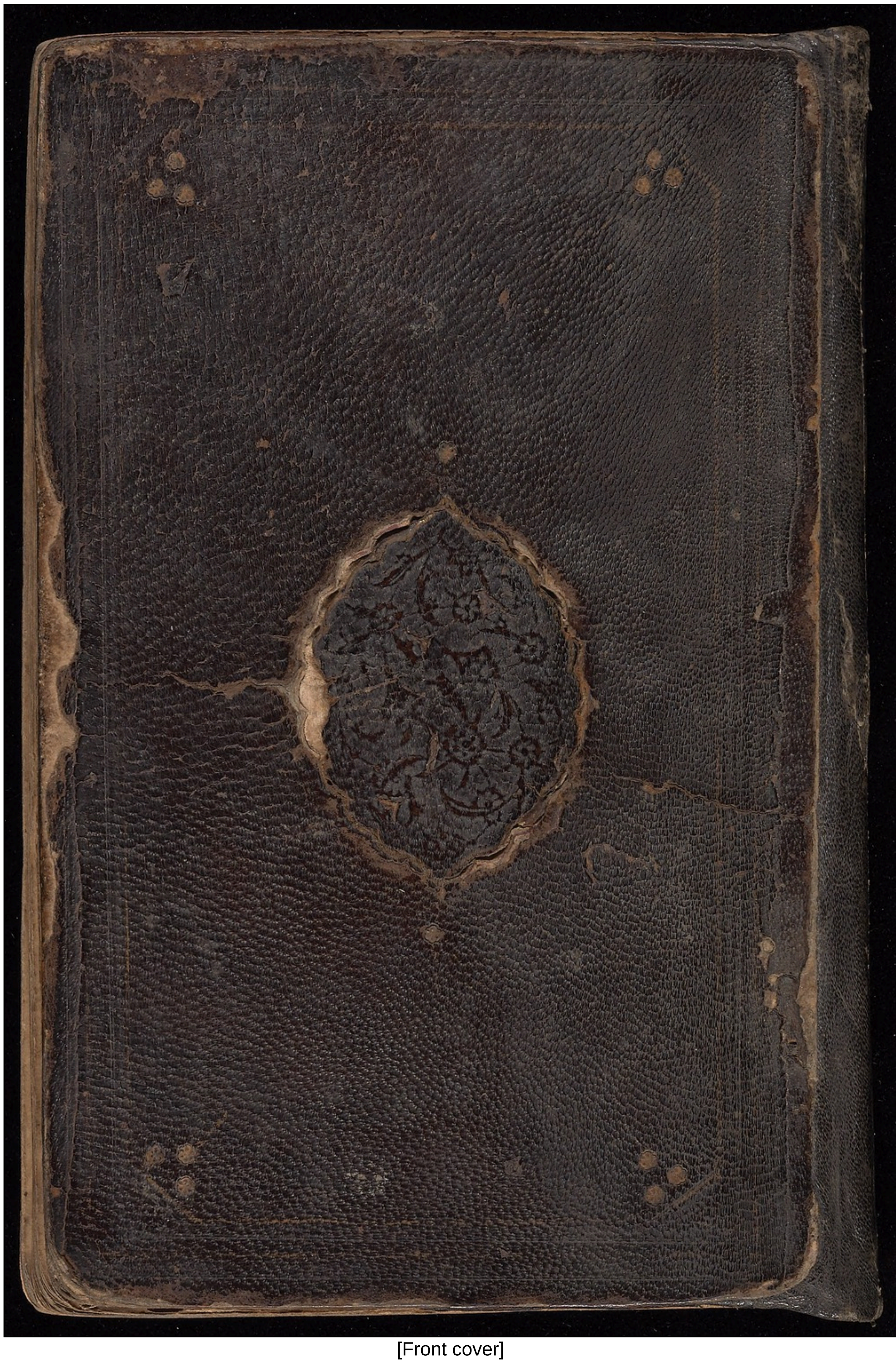
[Sharh? s?aghi?r ?ala? Unmu?dhaj al-labi?b fi? khas?a??is? al-H?abi?b] / Ibn al-Muna?wi?. -- [18--?].

Call Number: Arabic MSS 250
Creator: Muna?wi?, ?Abd al-Ra?u?f ibn Ta?j al-?A?rifi?n, d. 1621.
Language: Arabic
Subjects: Islamic binding.
Biography--Biography of Muh?ammad.
Suyu?t?i?,--1445-1505.--Unmu?dhaj al-labi?b fi? khas?a??is? al-H?abi?b.
Suyu?t?i?, 1445-1505. Unmu?dhaj al-labi?b fi? khas?a??is? al-H?abi?b.
Genre: Manuscripts, Arabic
Type of Resource: text
Description: Purchased from the Wellcome-Kraus collection in 1949.
Incipit of the matn compared with Ahlwardt 2577.
Modern (19th century) naskhi?, in red and black.
Islamic binding, in black.
Abstract: Commentary on Unmu?dhaj al-labi?b fi? khas?a??is? al-H?abi?b (on the virtues of the Prophet) of Jala?l al-Di?n al-Suyu?t?i?.
Physical Description: 151 leaves ; 16.5 x 10.5 cm.

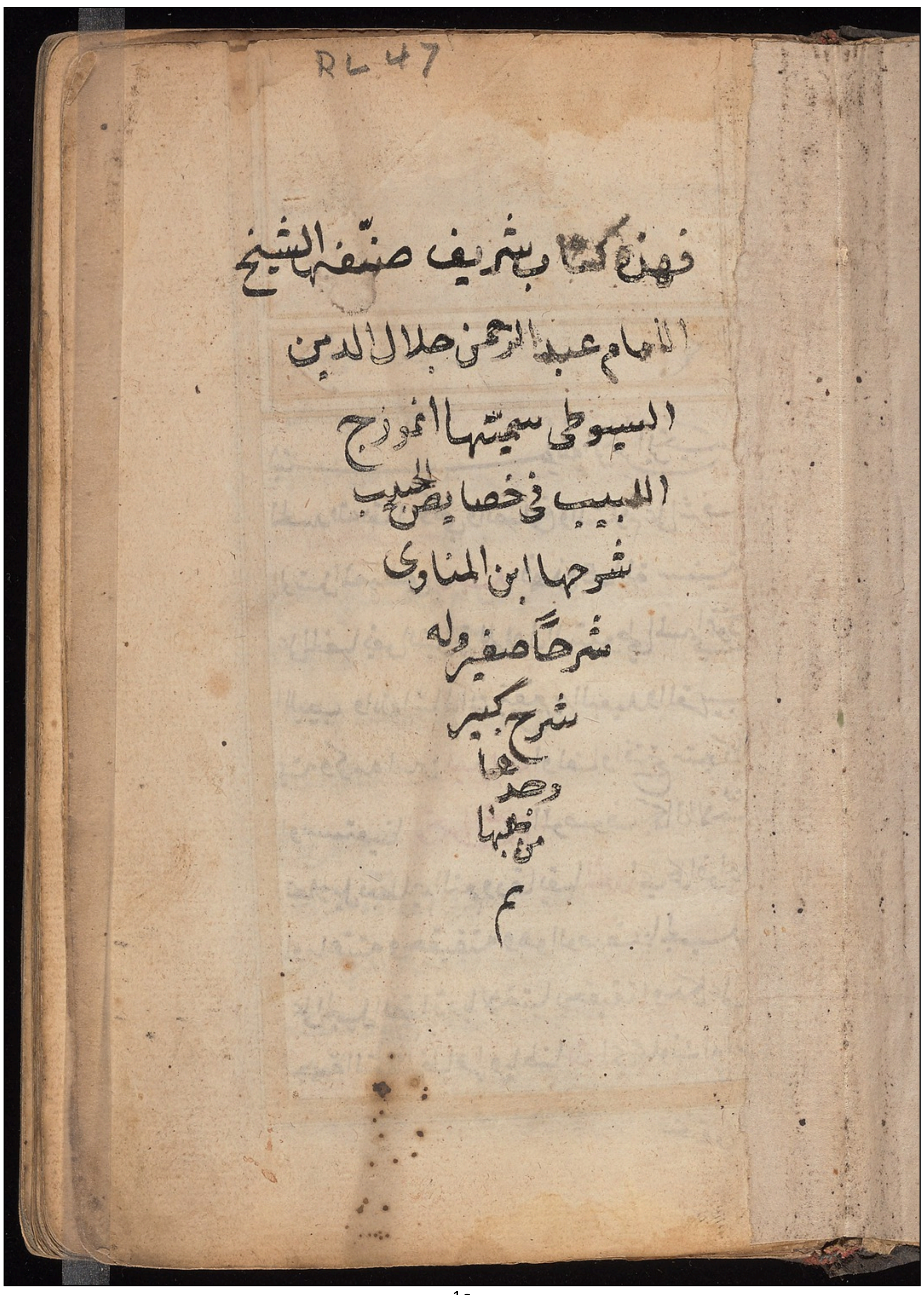
Collection: Beinecke Library
Extent of Digitization: Complete work digitized.
Source Digital Format: image/tiff



[Front cover]



[Inside front cover]



فهذا كتاب شريف صنفه الشيخ
الامام عبد الرحمن جلال الدين
السيوطي سميتها انموذج
اللبيب في خصايص الحبيب
شرحها ابن المناوي
شرحا صغيرا وله
شرح كبير
عها
وصد
من نظمها
م

1a



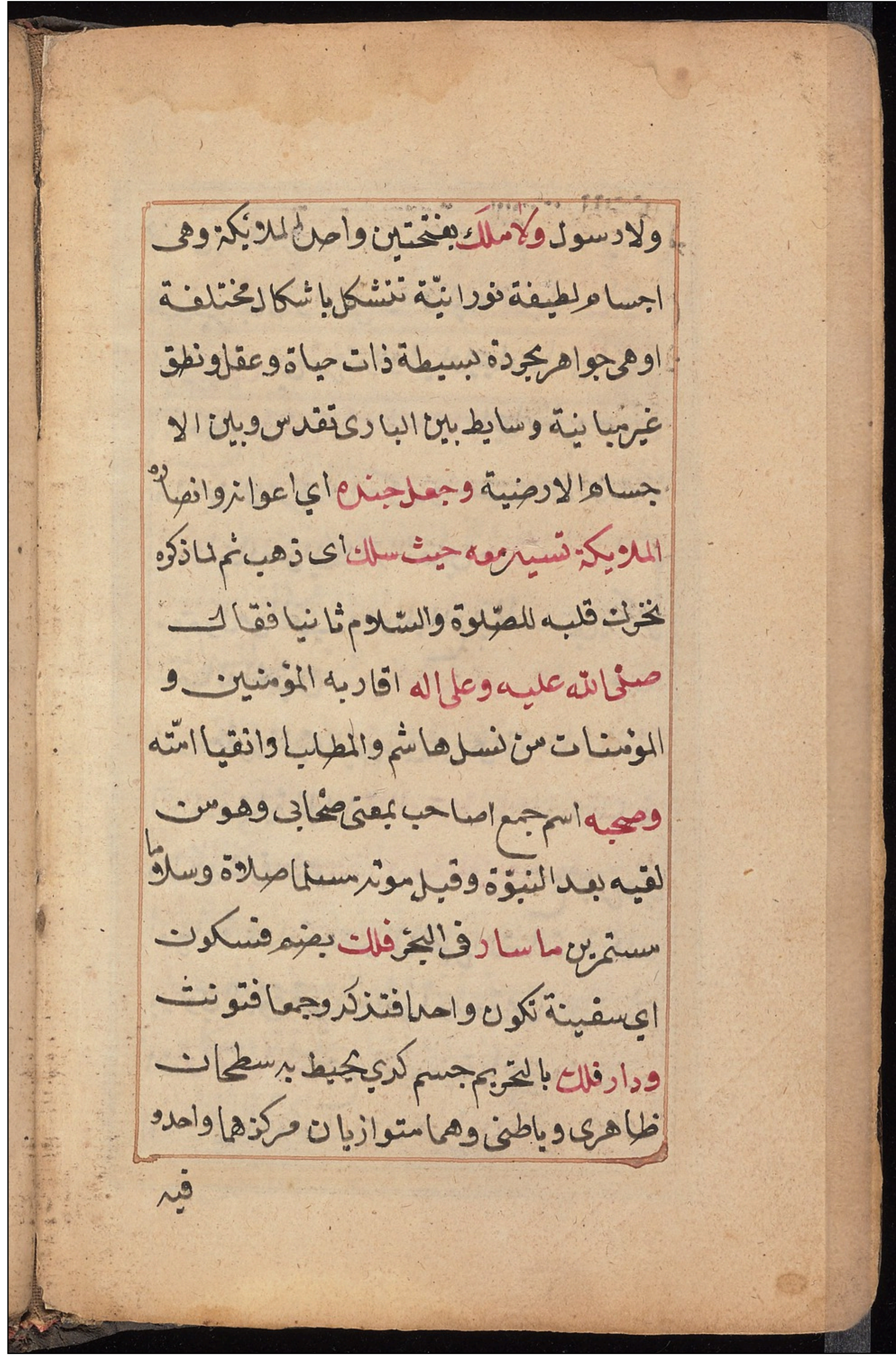
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى وكفى والصلوة والسلام على اشرف
الرسل المصطفى وبعد فهذه عجالة سنية
على الخصايص النبوية للجلال السيوطي المسمى انموذج
اللبيب والله اسال ان ينفع به البعيد والقريب
بمنه وكرمه امين بسم الله اولف او افتتح متبركا
او مستعينا الرحمن الرحيم الموصوف بكمال الاحسان
بجلايل بعظايم النعم ودقايقها الحمد اي كل افراده
او ماهيته وحقيقته وهو الوصف بالجميل
على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما على
جهة التعظيم ظاهرا وباطنا لله اي مملوك له او

تختص



مختص به فلو فود منه لغيره وان انتقم وعذب
فحمد غيره مجازا اذ الكل منه واليه الذي اتقن اي
احكم بحكمته اي معرفته للاشيا وايجادها على غاية
الاحكام كل شي بحكمته فاحتبك اي انتظم وحسن
قال ابن الاعرابي كل احكمته واحسنت عمله فقد حبكته
وبعث اي ارسل الى كافة الثقلين حبيبه محمد اسم
مفعول من التحميد وهو المبالغ في الحمد سمي به لكثرة
خصاله الحميدة صلى الله عليه وسلم اي رحمه
رحمة مقرونة بتعظيم وسلمه من كل افة منافية لغاية
الكمال ونهاية الجلال فانار به كل حلك اي كل ظلمة
والحلك شدة السواد واتاه من المعجزات جمع معجزة وهي
امر خارق للعادة يدعو الى الخير والسعادة مقرون
بدعوى النبوة قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول
الله والخصايص جمع خصوصية بالفتح والضم
لغة وهي ما جعله له دون غيره ما لم يوته نبي اي



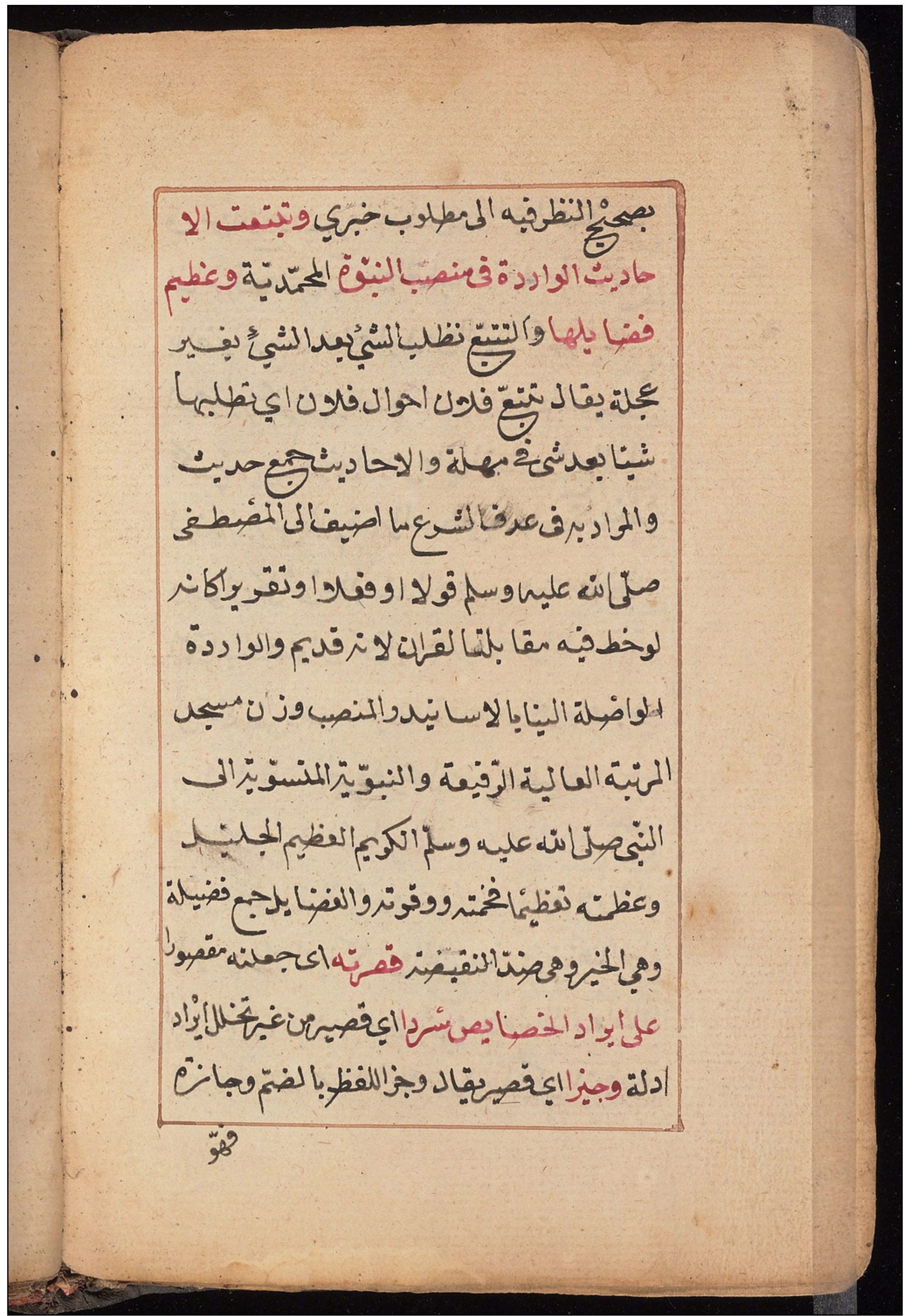
ولا رسول **ولا ملك** بفتحتين واصل ملائكة وهي
اجسام لطيفة نورانية تتشكل باشكال مختلفة
او هي جواهر مجردة بسيطة ذات حياة وعقل ونطق
غير مباينة وسايط بين البارى تقدس وبين الا
جسام الارضية **وجعل جند** اي اعوانه وانصاره
الملائكة تسير معه حيث سلك اى ذهب ثم لما ذكره
تحرك قلبه للصلوة والسلام ثانيا فقال
صلى الله عليه وعلى اله اقاربه المؤمنين و
المؤمنات من نسل هاشم والمطلب وانقيا امته
وصحبه اسم جمع اصاحب بمعنى صحابى وهو من
لقيه بعد النبوة وقبل موته مسلما صلاة وسلاما
مستمرين **ما سار في البحر فلك** بضم فسكون
اي سفينة تكون واحدا فتذكر وجمعا فتونث
ودار فلك بالتحريم جسم كرى محيط به سطحان
ظاهرى وباطنى وهما متوازيان مركزهما واحد و

فيه



فيه من انواع البديع الجناس هذا اي المولف
الحاضر في العقل ان كان للخطبة متقدمة انموذج
بالضم اعجمي معناه القليل من الشي الكثير لطيف
اي صغير الحجم غزير العلم وعنوان بضم العين وقد
تكسر شريفا اي شي نفيس عالي المقدار رفيع المنار
يستدل به على عظم قدر المصطفى ونفاسة ما خص به
وعنوان كل شي ما يستدل به عليه ومنه عنوان
الكتاب وعنوان الكتاب جعل له عنوانا مختصر
من التلخيص وهو استيفا المقاصد بكلام اوجز
من كتابي الكبير الحجم وهو مجلد متوسط الذي جمعت
فيه المعجزات والخصايص النبوية بدلايلها جمع
دليل وهو لغة المرشد والكاشف وما به الارشاد
والاسم الدلالة بالكسر والفتح وفي عرف اهل الميزان
ما يلزم من العلم به العلم بشي فالاول الدال والثاني
المدلول وفي عرف اهل الاصول ما يمكن التوصل

3a



بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري وتتبعت الا
حاديث الواردة في منصب النبوة المحمدية وعظيم
فضايلها والتتبع تطلب الشي بعد الشي بغير
عجلة يقال تتبع فلان احوال فلان اي تطلبها
شيا بعد شي في مهلة والاحاديث جمع حديث
والمراد به في عرف الشرع ما اضيف الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا وتقريرا كان
لو خطر فيه مقابلتا لقران لانه قديم والواردة
الواصلة الينا بالاسانيد والمنصب وزن مسجد
المرتبة العالية الرفيعة والنبوية المنسوبة الى
النبي صلى الله عليه وسلم الكريم العظيم الجليل
وعظمته تعظيما فخمته ووقرته والفضايل جمع فضيلة
وهي الخير وهي ضد النقيضة قصرته اي جعلته مقصورا
على ايراد الخصايص سردا اي قصيرا من غير تخلل ايراد
ادلة وجيزا اي قصيرا يقال وجز اللفظ بالضم وجازة

فهو



فهو وجيز اى قصير وميزت فيه كل نوع من انواعها
تمييزا جليا واضحا والتمييز رفع الايهام وازالة اللبس
عن الكلام والنوع ماهية يقال عليها وعلى غيرها
الجنس قولا اوليا وسميته انموذج اللبيب في
خصايص الحبيب وما توفيقي الا بالله جعل الله
فعل عبده موافقا لما يحبه ويرضاه عليه
اى لا غيره توكلت واليه انيب اى ارجع بالتوبة

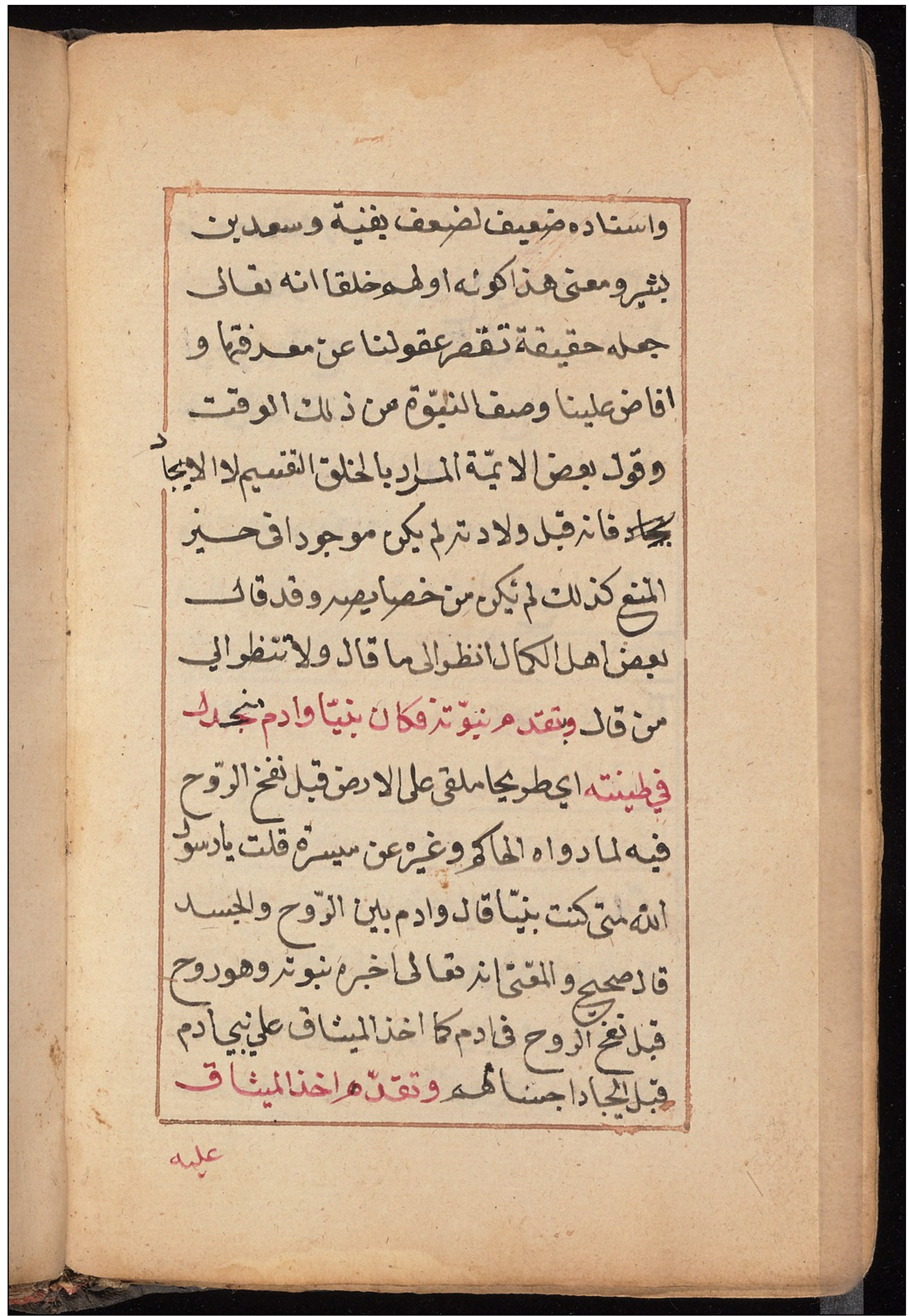
الباب الاول

ويختم بكاتبين

في الخصايص التى اختص بها عن جميع الانبيا
والمرسلين ولم يوتها نبي قبله وفيه اربعة فصول

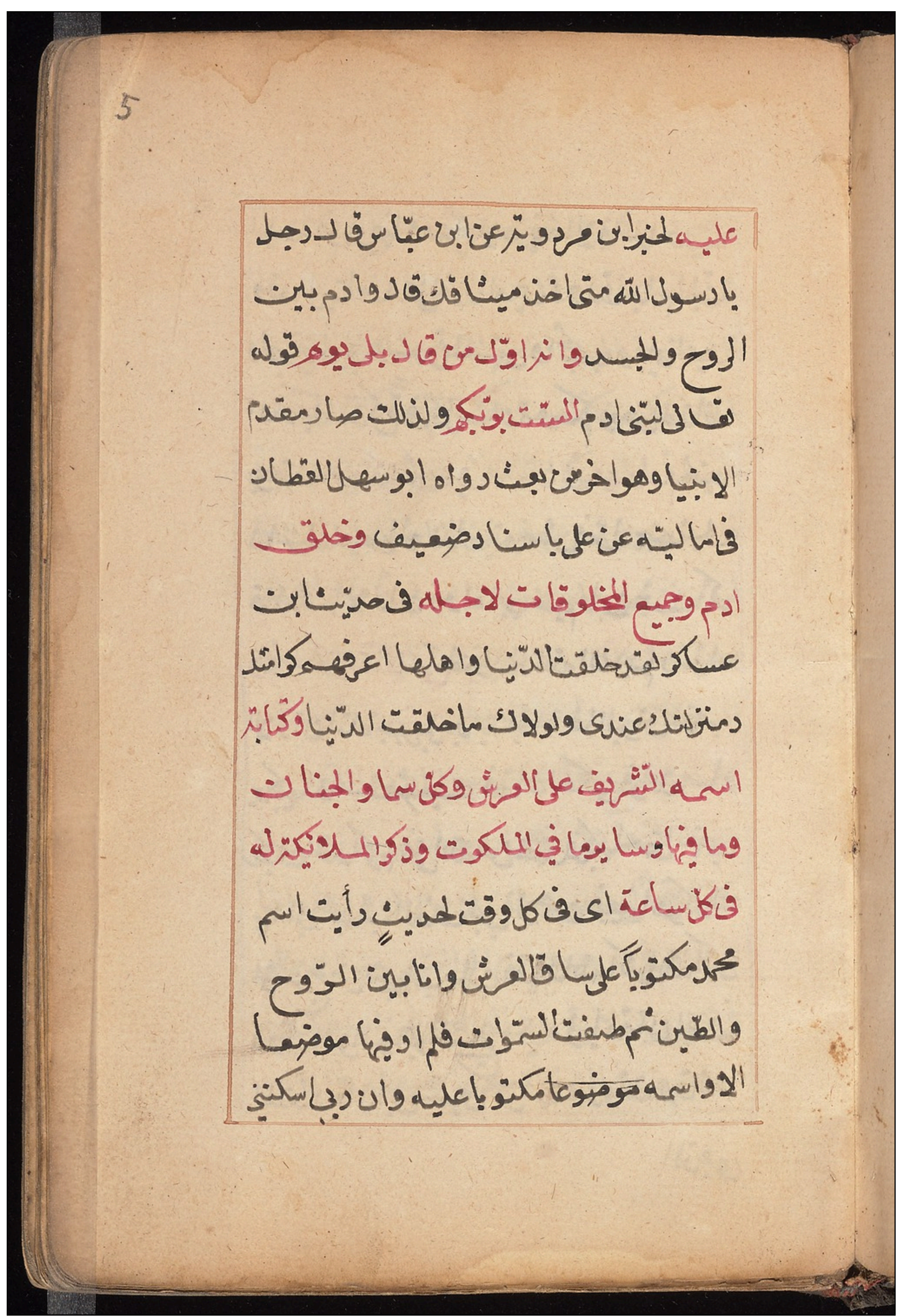
الفصل الاول

فيما اختص به في ذاته في الدنيا خص بانه اول
النبيين خلقا في الخلق واخرهم في البعث رواه
ابو نعيم والديلمي وغيرهما عن ابي هريرة وابن
سعد بلفظ كنت اول الناس الى اخره عن قتادة



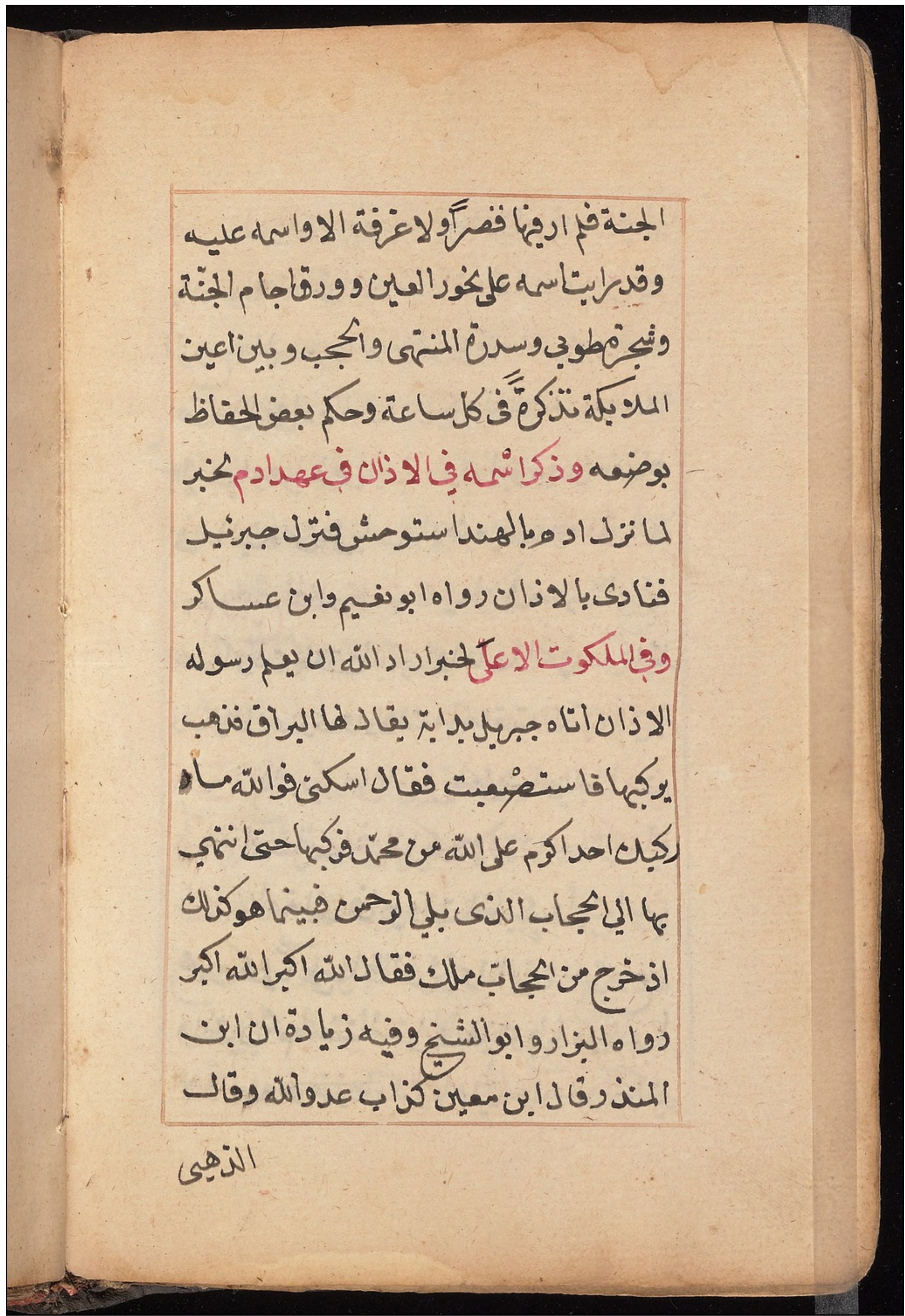
واسناده ضعيف لضعف بقية وسعد بن
بشير ومعنى هذا كونه اولهم خلقا انه تعالى
جعله حقيقة تقصر عقولنا عن معرفتها و
افاض علينا وصف النبوة من ذلك الوقت
وقول بعض الائمة المراد بالخلق التقسيم لا الايجاد
ايجاد فانه قبل ولادته لم يكن موجودا في حيز
المنع كذلك لم يكن من خصايصه وقد قال
بعض اهل الكمال انظر الى ما قال ولا تنظر الى
من قال وتقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل
في طينته اي طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح
فيه لما رواه الحاكم وغيره عن ميسرة قلت يا رسول
الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
قال صحيح والمعنى انه تعالى اخبره بنبوته وهو روح
قبل نفخ الروح في ادم كما اخذ الميثاق على بني ادم
قبل ايجاد اجسادهم وتقدم اخذ الميثاق

عليه



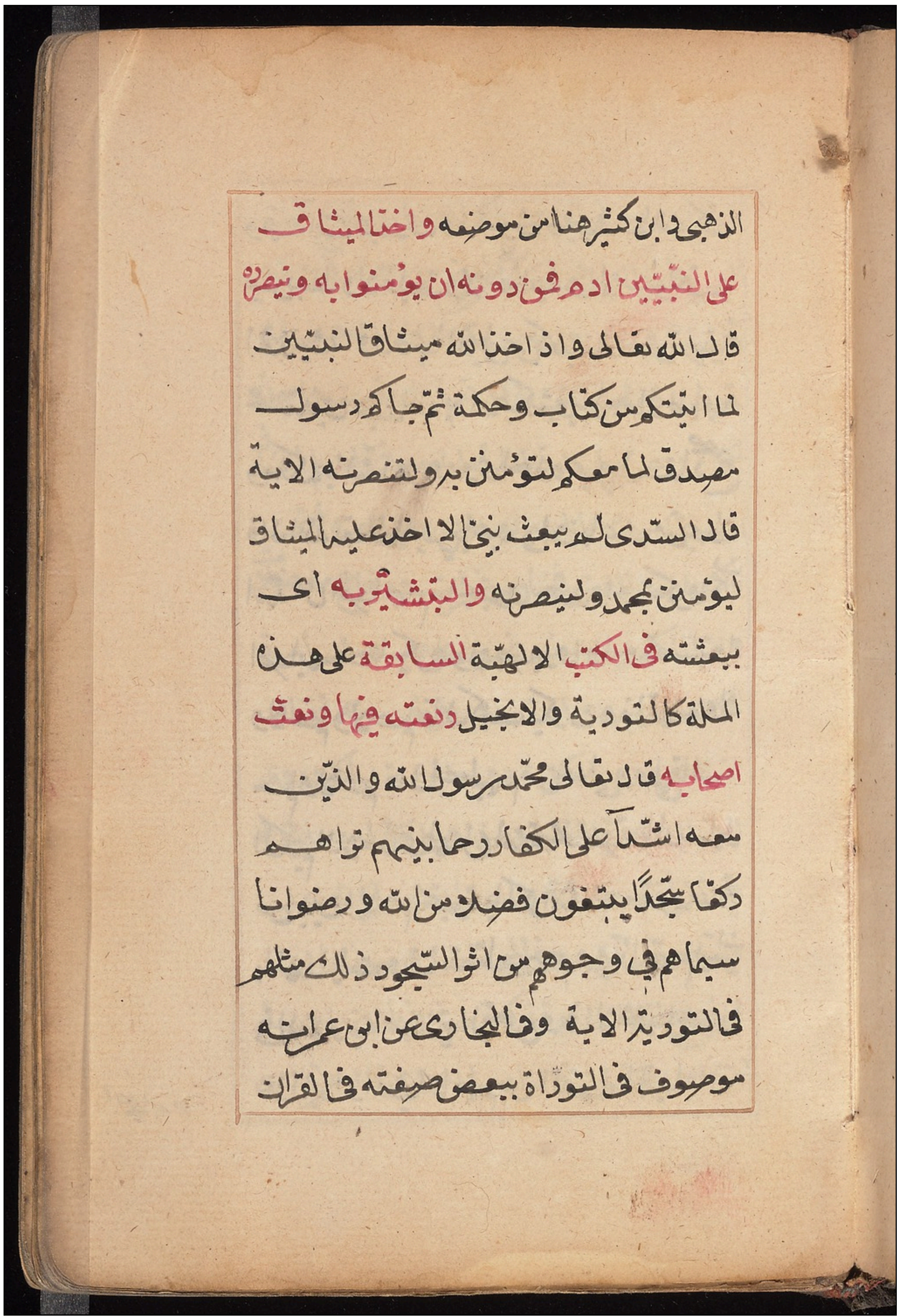
5

عليه لخبر ابن مردويه عن ابن عبّاس قال رجل
يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وآدم بين
الروح والجسد وانا اوّل من قال بلى يوم قوله
تعالى لبني آدم الستُ بربّكم ولذلك صار مقدم
الانبيا وهو اخر من بعث رواه ابو سهل القطان
في اماليه عن علي باسناد ضعيف وخلق
آدم وجميع المخلوقات لاجله في حديث ابن
عساكر لقد خلقت الدّنيا واهلها اعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدّنيا وكتابة
اسمه الشّريف على العرش وكل سما والجنات
وما فيها وسايرما في الملكوت وذكر الملائكة له
في كل ساعة اي في كل وقت لحديث رأيت اسم
محمد مكتوبًا على ساق العرش وانا بين الرّوح
والطّين ثم طفت السّموات فلم ار فيها موضعا
الا واسمه موضوعا مكتوبا عليه وان ربي اسكنني

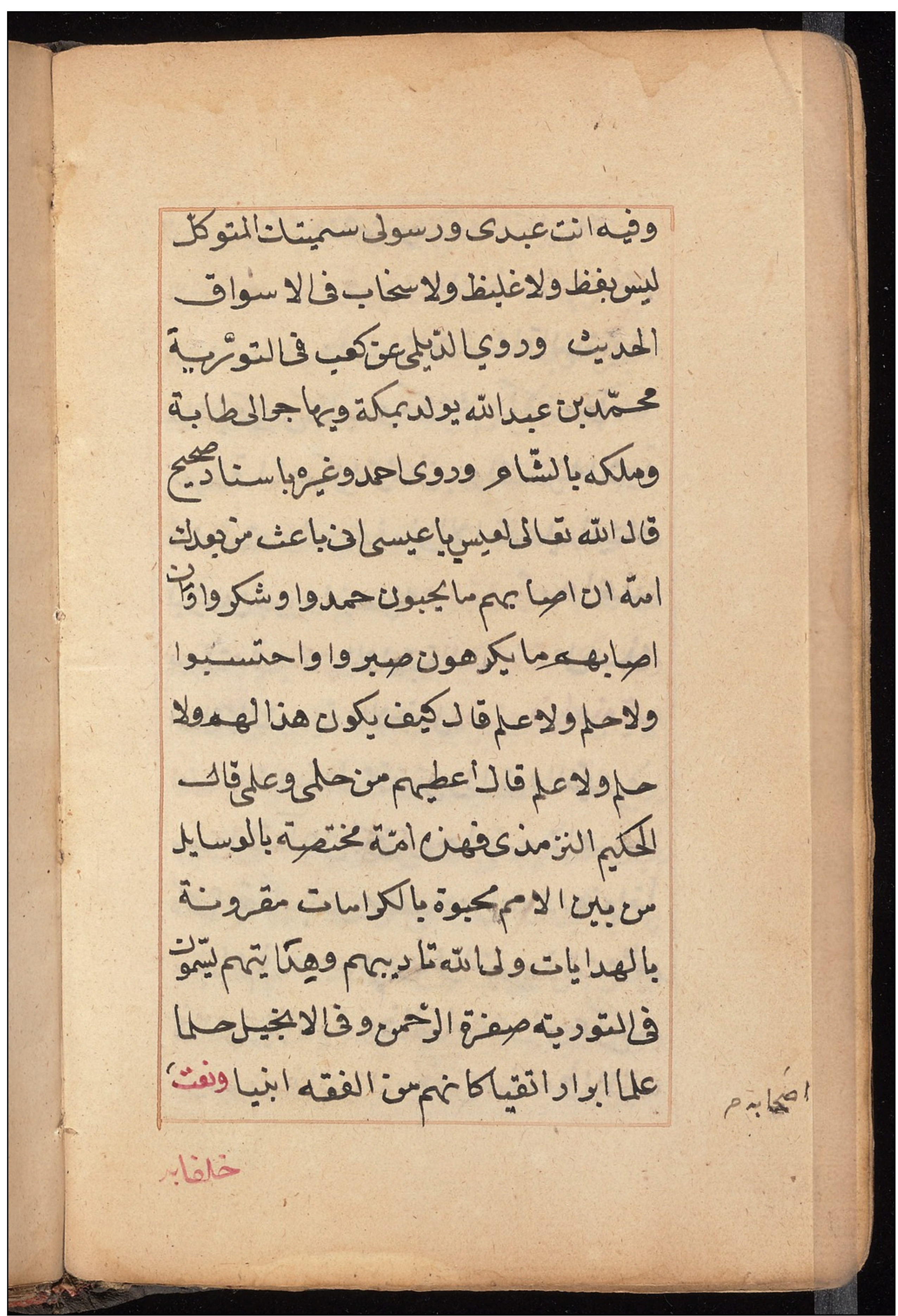


الجنة فلم ار فيها قصرا ولا غرفة الا واسمه عليه
وقد رايت اسمه على نحور العين و ورق اجام الجنة
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحجب وبين اعين
الملايكة تذكرة في كل ساعة وحكم بعض الحفاظ
بوضعه وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم لخبر
لما نزل ادم بالهند استوحش فنزل جبرئيل
فنادى بالاذان رواه ابو نعيم وابن عساكر
وفي الملكوت الاعلى لخبر اراد الله ان يعلم رسوله
الاذان اتاه جبرئيل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت فقال اسكني فوالله ما
ركبك احد اكرم على الله من محمد فركبها حتى انتهى
بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك
اذ خرج من الحجاب ملك فقال الله اكبر الله اكبر
رواه البزار وابو الشيخ وفيه زيادة ان ابن
المنذر قال ابن معين كذاب عدو الله وقال

الذهبي



الذهبي وابن كثير هنا من موضعه واخذ الميثاق
على النبيين ادم فمن دونه ان يؤمنوا به وينصروه
قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية
قال السدى لم يبعث نبيا الا اخذ عليه الميثاق
ليؤمنن بمحمد ولينصرنه والتبشير به اى
ببعثته في الكتب الالهية السابقة على هذه
الملة كالتورية والانجيل ونعته فيها ونعت
اصحابه قال تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التورية الاية وفي البخاري عن ابن عمرو انه
موصوف في التوراة ببعض صفته في القران

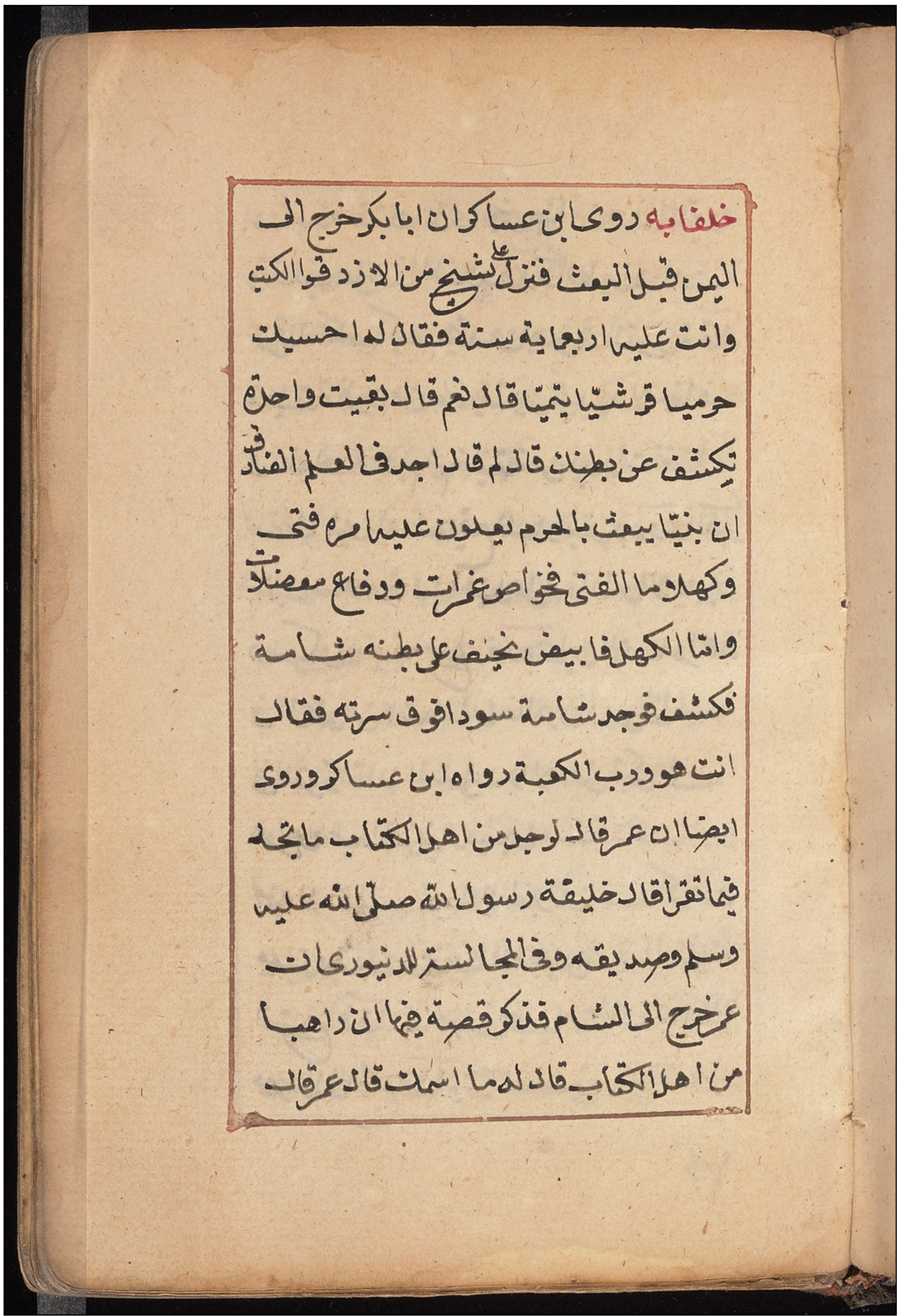


وفيه انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق
الحديث وروى الديلمى عن كعب فى التورية
محمّد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة
وملكه بالشام وروى احمد وغيره باسناد صحيح
قال الله تعالى لعيسى يا عيسى انى باعث من بعدك
امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان
اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا
ولا حلم ولا علم قال كيف يكون هذا لهم ولا
حلم ولا علم قال أعطيهم من حلمى وعلمى قال
الحكيم الترمذى فهذه امة مختصة بالوسايل
من بين الامم محبوة بالكرامات مقرونة
بالهدايات ولما الله تاديبهم وهيّا بهم ليسمون
فى التورية صفوة الرحمن وفى الانجيل حلما
علما ابرارا اتقيا كانهم من الفقه انبيا ونفت

اصحابه م

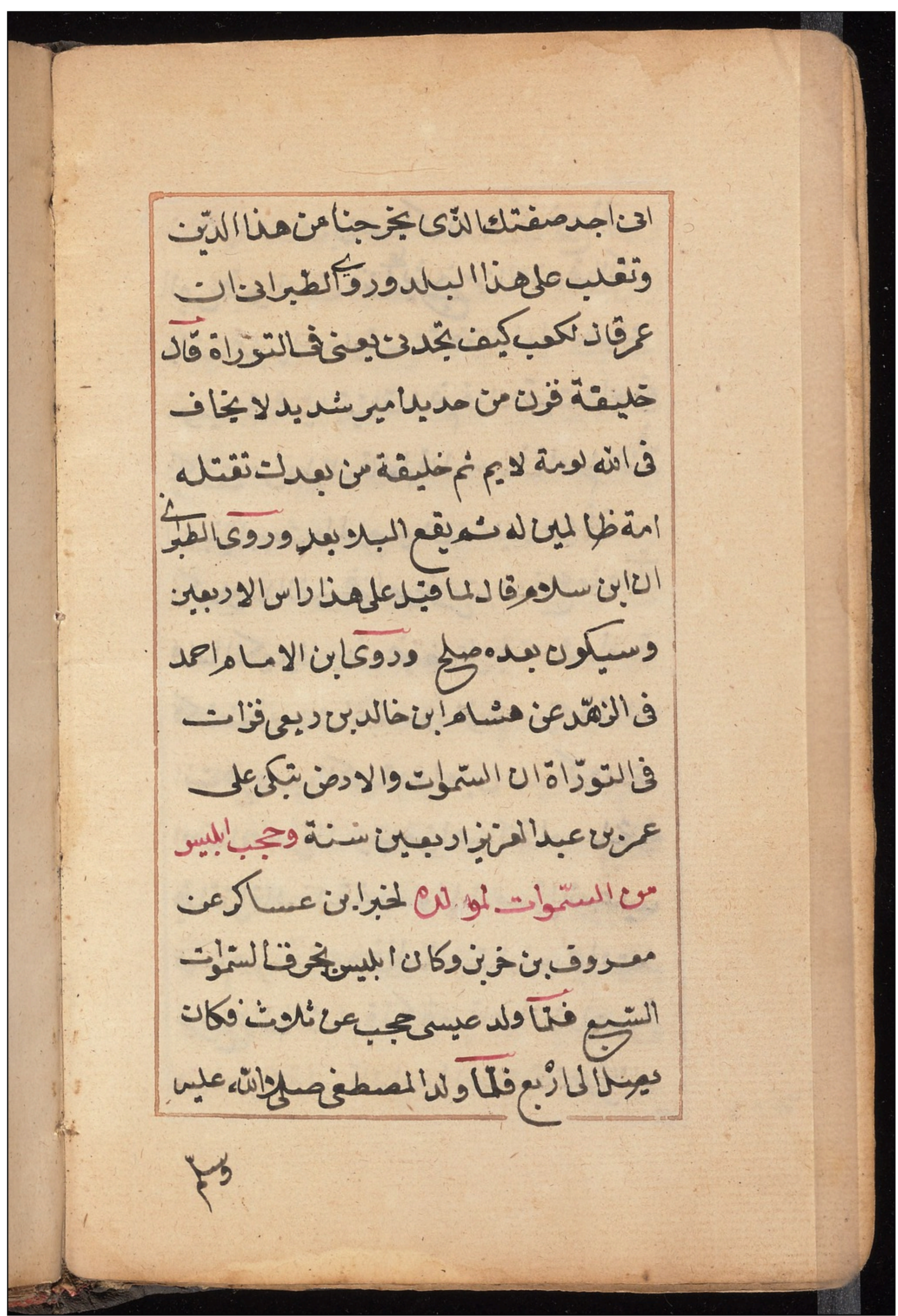
خلفا بر

6b

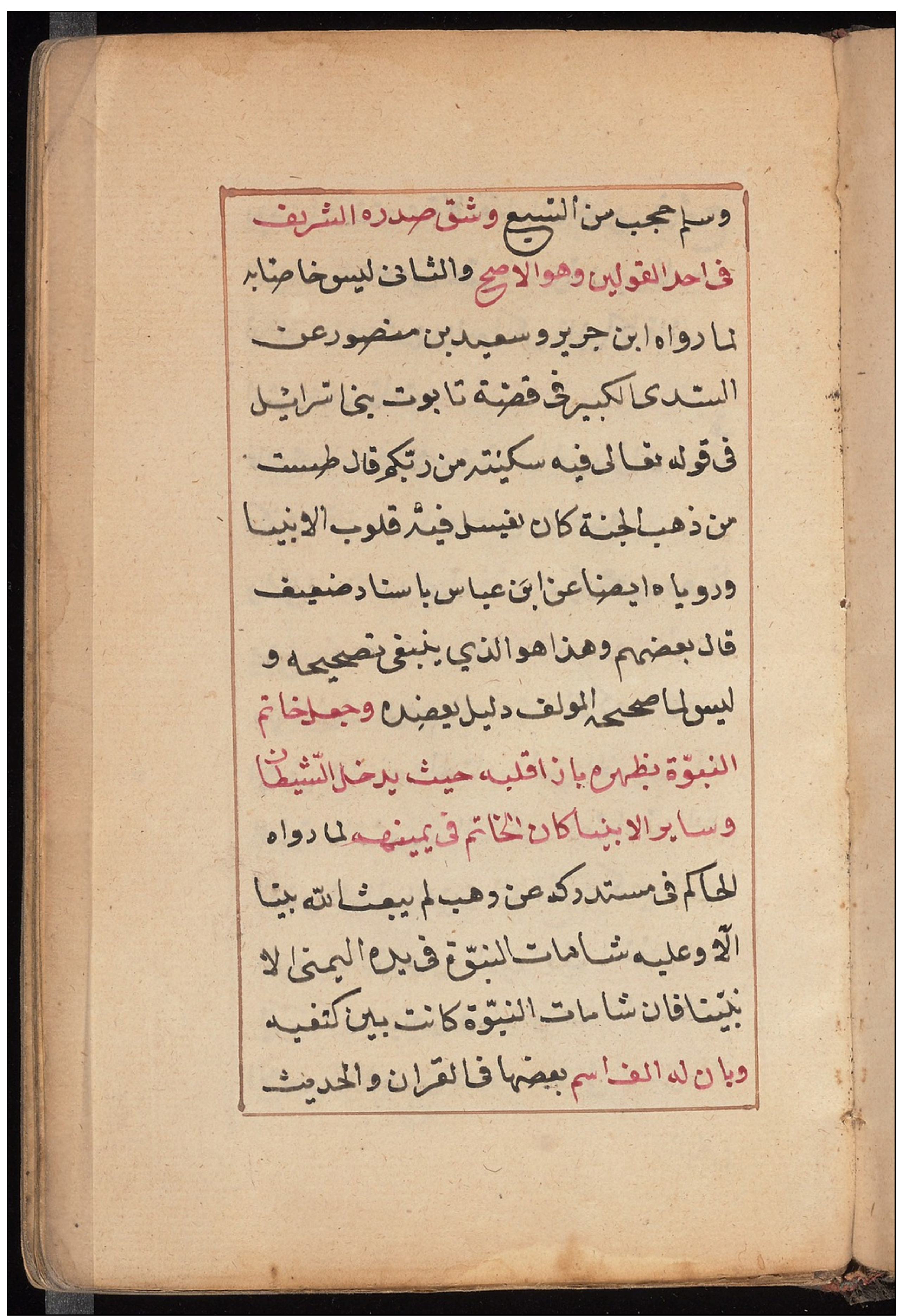


خلفا به روى ابن عساكر ان ابا بكر خرج الى
اليمن قبل البعث فنزل على شيخ من الازد قرا الكتب
واتت عليه اربعماية سنة فقال له احسبك
حرميا قرشيا تيميا قال نعم قال بقيت واحدة
تكشف عن بطنك قال لم قال اجد في العلم الصادق
ان نبيا يبعث بالحرم يعاون عليه امره فتى
وكهل واما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات
واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة
فكشف فوجد شامة سودا فوق سرته فقال
انت هو ورب الكعبة رواه ابن عساكر وروى
ايضا ان عمر قال لرجل من اهل الكتاب ما تجده
فيما تقرا قال خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصديقه وفي المجالسة للدينوري ان
عمر خرج الى الشام فذكر قصة فيها ان راهبا
من اهل الكتاب قال له ما اسمك قال عمر قال

7a

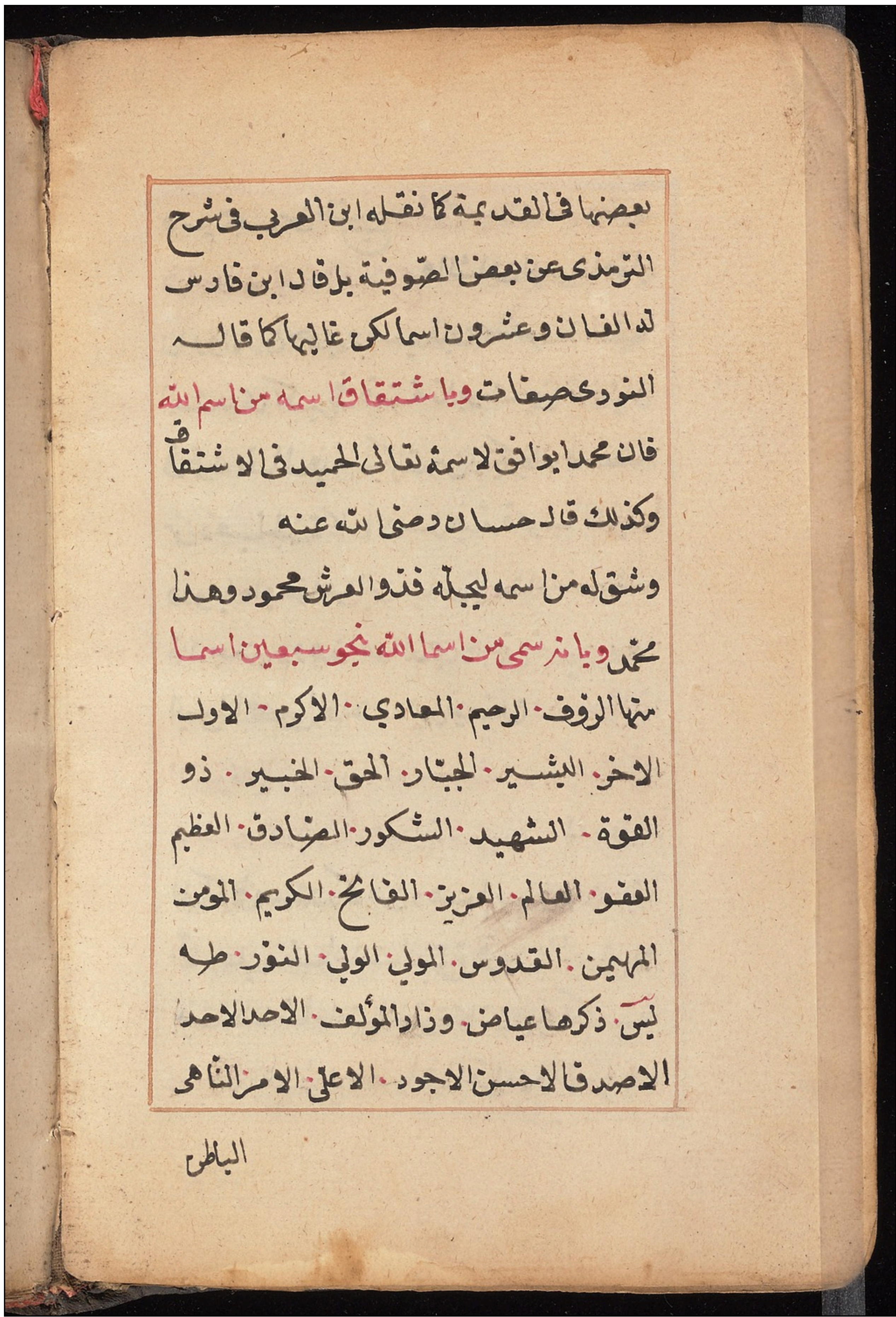


اني اجد صفتك الذي يخرجنا من هذا الدين
وتغلب على هذا البلد وروى الطبراني ان
عمر قال لكعب كيف تجدني يعني في التوراة قال
خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف
في الله لومة لائم ثم خليفة من بعدك تقتله
امة ظالمين له ثم يقع البلاء بعد وروى الطبراني
ان ابن سلام قال لما قيد على هذا راس الاربعين
وسيكون بعده صلح وروى ابن الامام احمد
في الزهد عن هشام ابن خالد بن ربعي قرات
في التوراة ان السموات والارض تبكي على
عمر بن عبد العزيز اربعين سنة وحجب ابليس
من السموات لمولده لخبر ابن عساكر عن
معروف بن خربوذ وكان ابليس يخرق السموات
السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث فكان
يصل الى اربع فلما ولد المصطفى صلى الله عليه
وسلم



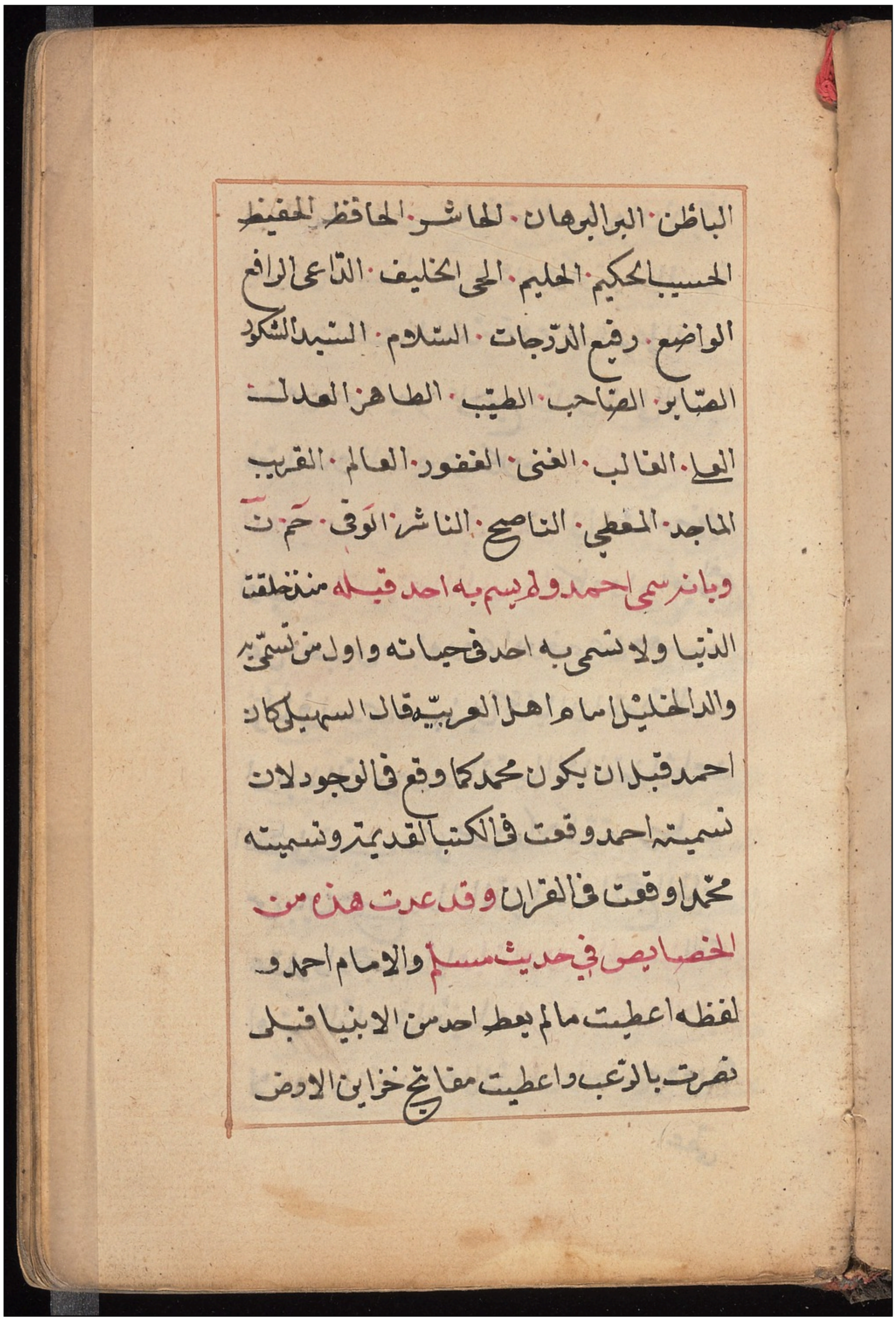
وسلم حجب من النبيع وشق صدره الشريف
في احد القولين وهو الاصح والثاني ليس خاصا به
لما رواه ابن جرير وسعيد بن منصور عن
السدى الكبير في قصة تابوت بني اسرائيل
في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم قال طست
من ذهب الجنة كان تغسل فيه قلوب الانبيا
ورويناه ايضا عن ابن عباس باسناد ضعيف
قال بعضهم وهذا هو الذي ينبغي تصحيحه و
ليس لما صححه المولف دليل يعضده وجعل خاتم
النبوة بظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان
وساير الانبيا كان الخاتم في يمينهم لما رواه
الحاكم في مستدركه عن وهب لم يبعث الله نبيا
الا وعليه شامات النبوة في يده اليمنى الا
نبينا فان شامات النبوة كانت بين كتفيه
وبان له الف اسم بعضها في القران والحديث

8a

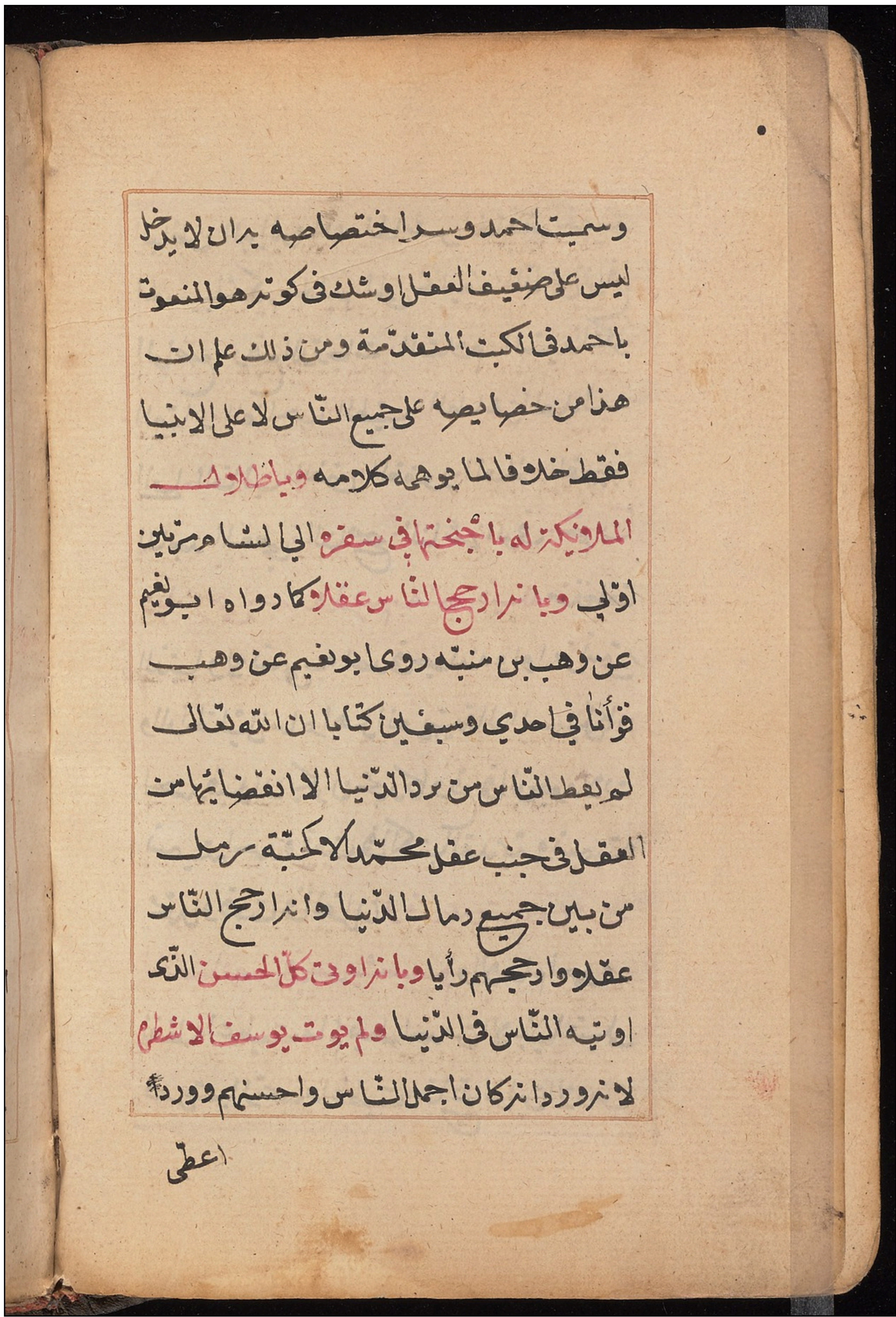


بعضها في القديمة كما نقله ابن العربي في شرح
الترمذي عن بعض الصوفية بل قال ابن فارس
له الفان وعشرون اسما لكن غالبها كما قاله
النووي صفات وباشتقاق اسمه من اسم الله
فان محمدا يوافق لاسمه تعالى الحميد في الاشتقاق
وكذلك قال حسان رضي الله عنه
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا
محمد وبانه سمي من اسما الله نحو سبعين اسما
منها الرؤف. الرحيم. الهادي. الاكرم. الاول
الاخر. البشير. الجبار. الحق. الخبير. ذو
القوة. الشهيد. الشكور. الصادق. العظيم
العفو. العالم. العزيز. الفاتح. الكريم. المومن
المهيمن. القدوس. المولي. الولي. النور. طه
يس. ذكرها عياض. وزاد المؤلف. الاحد الاحد
الاصدق الاحسن الاجود. الاعلى. الامر الناهي

الباطن

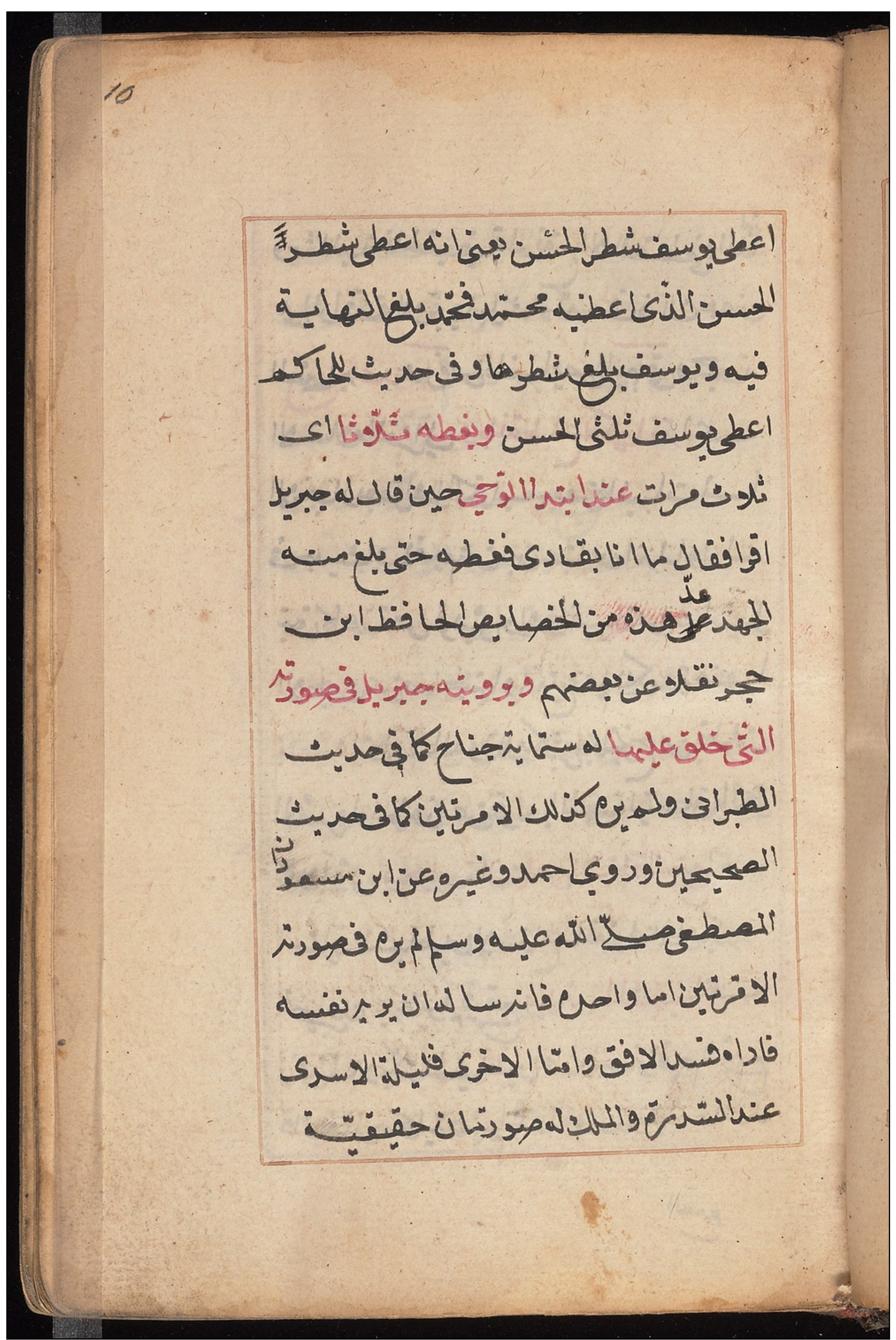


الباطن· البر البرهان· الحاشر· الحافظ الحفيظ
الحسيب الحكيم· الحليم· الحي الخليف· الداعي الرافع
الواضع· رفيع الدرجات· السلام· السيد الشكور
الصابر· الصاحب· الطيب· الطاهر العدل
العلي· الغالب· الغني· الغفور· العالم· القريب
الماجد· المعطي· الناصح· الناشر· الوفي· حم· ت
وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله منذ خلقت
الدنيا ولا تسمي به احد في حياته واول من تسمي به
والد الخليل امام اهل العربية قال السهيلي كان
احمد قبل ان يكون محمد كما وقع في الوجود لان
تسميته احمد وقعت في الكتب القديمة وتسميته
محمدا وقعت في القران وقد عدت هذه من
الخصايص في حديث مسلم والامام احمد و
لفظه اعطيت ما لم يعط احد من الانبيا قبلي
نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزاين الارض



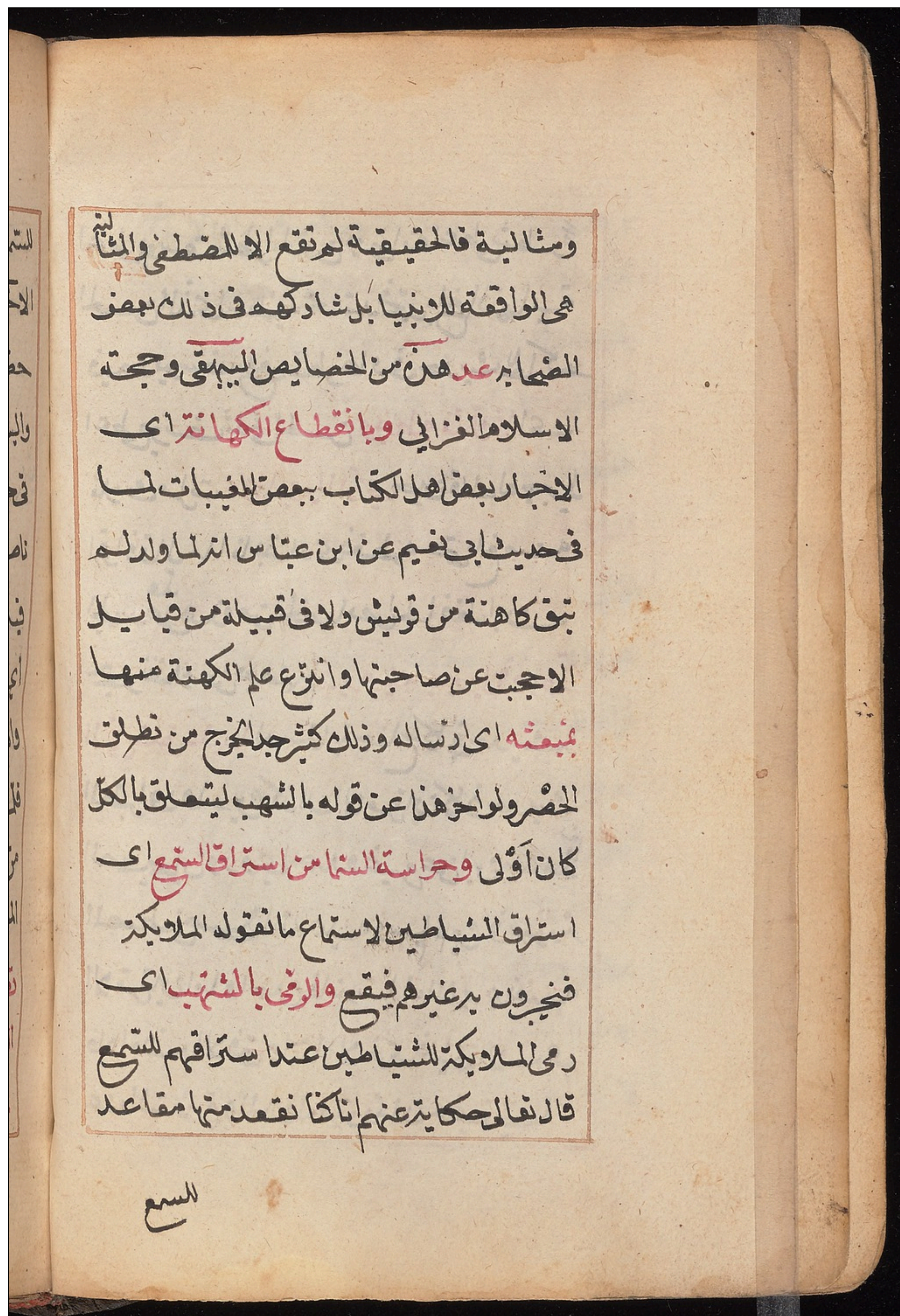
وسميت احمد وسر اختصاصه به ان لا يدخل
ليس على ضعيف العقل او شك في كونه هو المنعوت
باحمد في الكتب المتقدمة ومن ذلك علم ان
هذا من خصايصه على جميع الناس لا على الانبيا
فقط خلافا لما يوهمه كلامه وباظلال
الملايكة له باجنحتها في سفره الى الشام مرتين
اولي وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم
عن وهب بن منبه روى ابو نعيم عن وهب
قرأنا في احدى وسبعين كتابا ان الله تعالى
لم يعط الناس من بدو الدنيا الا انقضائها من
العقل في جنب عقل محمد الا كحبة رمل
من بين جميع رمال الدنيا وانه ارجح الناس
عقلا وارجحهم رأيا وبانه اوتي كل الحسن الذي
اوتيه الناس في الدنيا ولم يوت يوسف الا شطره
لانه روى انه كان اجمل الناس واحسنهم وورد

اعطى



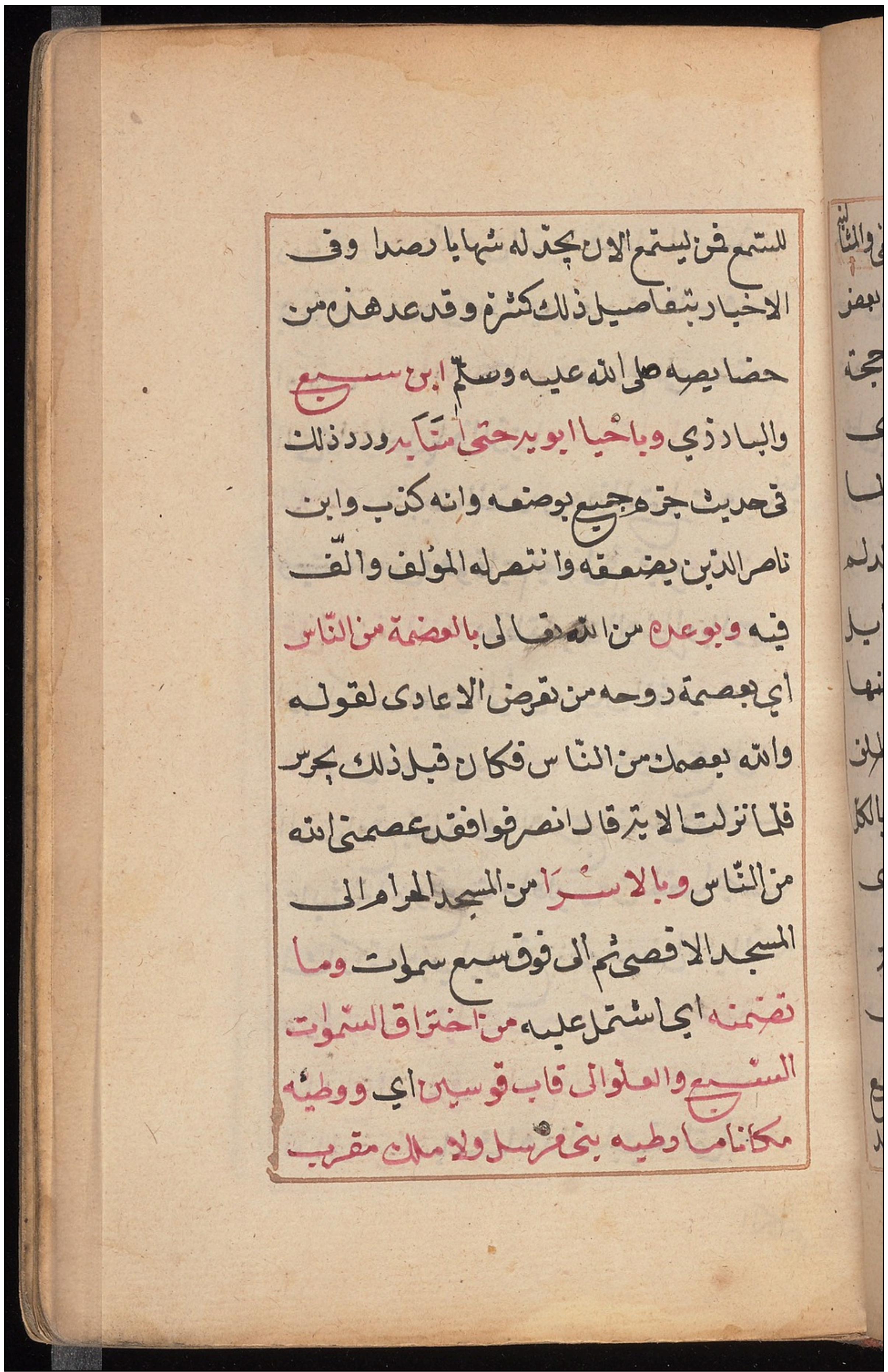
10

اعطى يوسف شطر الحسن يعنى انه اعطى شطر
الحسن الذى اعطيه محمد فمحمد بلغ النهاية
فيه ويوسف بلغ شطرها وفى حديث للحاكم
اعطى يوسف ثلثى الحسن **ويغطه ثلاثا** اى
ثلاث مرات **عند ابتدا الوحى** حين قال له جبريل
اقرا فقال ما انا بقارى فغطه حتى بلغ منه
الجهد عد هذه من الخصايص الحافظ ابن
حجر نقلا عن بعضهم **ويرويته جبريل فى صورته**
التى خلق عليها له ستماية جناح كما فى حديث
الطبرانى ولم يره كذلك الا مرتين كما فى حديث
الصحيحين وروى احمد وغيره عن ابن مسعود ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يره فى صورته
الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه
فاراه سد الافق واما الاخرى فليلة الاسرى
عند السدرة والملك له صورتان حقيقية

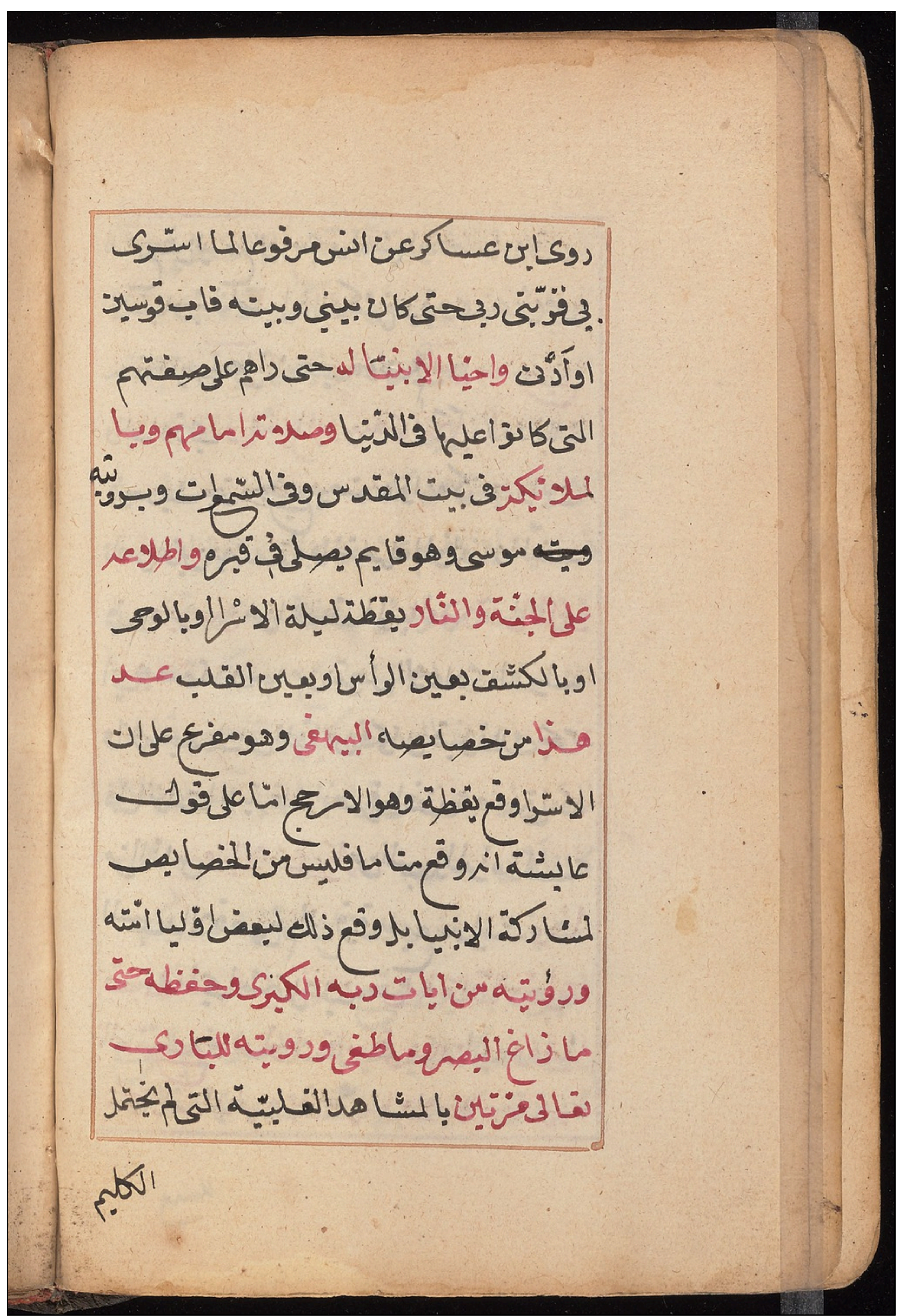


ومثالية فالحقيقية لم تقع الا للمصطفى والمثالية
هى الواقعة للانبيا بل شاركهم فى ذلك بعض
الصحابة عد هذه من الخصايص البيهقى وحجة
الاسلام الغزالى **وبانقطاع الكهانة** اى
الاخبار بعض اهل الكتاب ببعض المغيبات لما
فى حديث ابى نعيم عن ابن عباس انه لما ولد لم
تبق كاهنة من قريش ولا فى قبيلة من قبايل
الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منها
بمبعثه اى ارساله وذلك كثير جدا خرج من نطاق
الحصر ولو اخر هذا عن قوله بالشهب ليتعلق بالكل
كان اولى **وحراسة السما من استراق السمع** اى
استراق الشياطين لاستماع ما تقوله الملايكة
فيخبرون به غيرهم فيقع **والرمى بالشهب** اى
رمى الملايكة للشياطين عند استراقهم للسمع
قال تعالى حكاية عنهم انا كنا نقعد منها مقاعد

للسمع

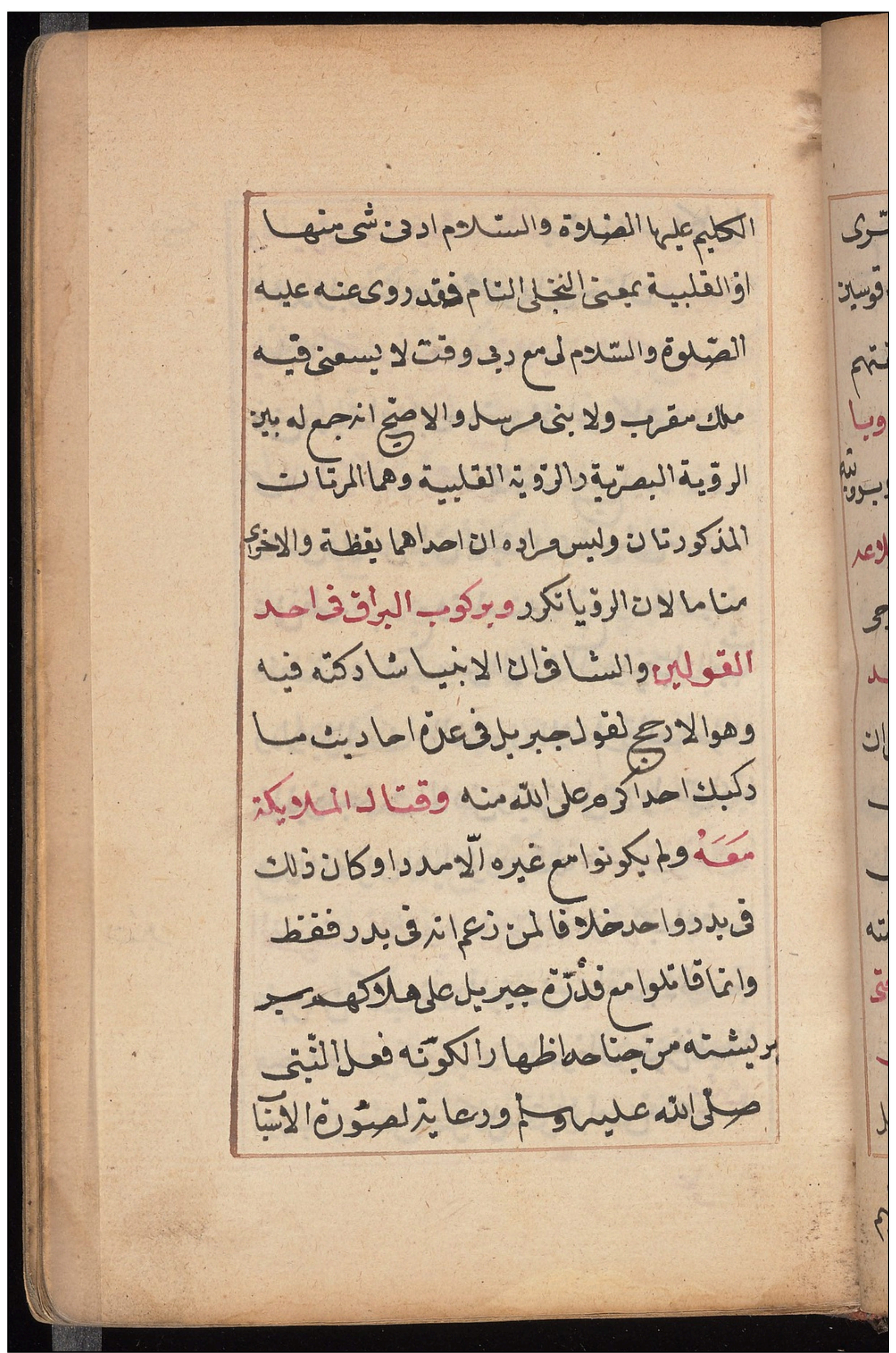


للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وفي
الاخبار بتفاصيل ذلك كثرة وقد عد هذه من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ابن سبع
والبارزي وباحيا ابويه حتى امنا به وورد ذلك
في حديث جزم جمع بوضعه وانه كذب وابن
ناصر الدين بضعفه وانتصر له المؤلف والف
فيه وبوعده من الله تعالى بالعصمة من الناس
اي بعصمة روحه من تعرض الاعادي لقوله
والله يعصمك من الناس فكان قبل ذلك يحرس
فلما نزلت الاية قال انصرفوا فقد عصمني الله
من الناس وبالاسرا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ثم الى فوق سبع سموات وما
تضمنه اي اشتمل عليه من اختراق السموات
السبع والعلو الى قاب قوسين اي ووطئه
مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب

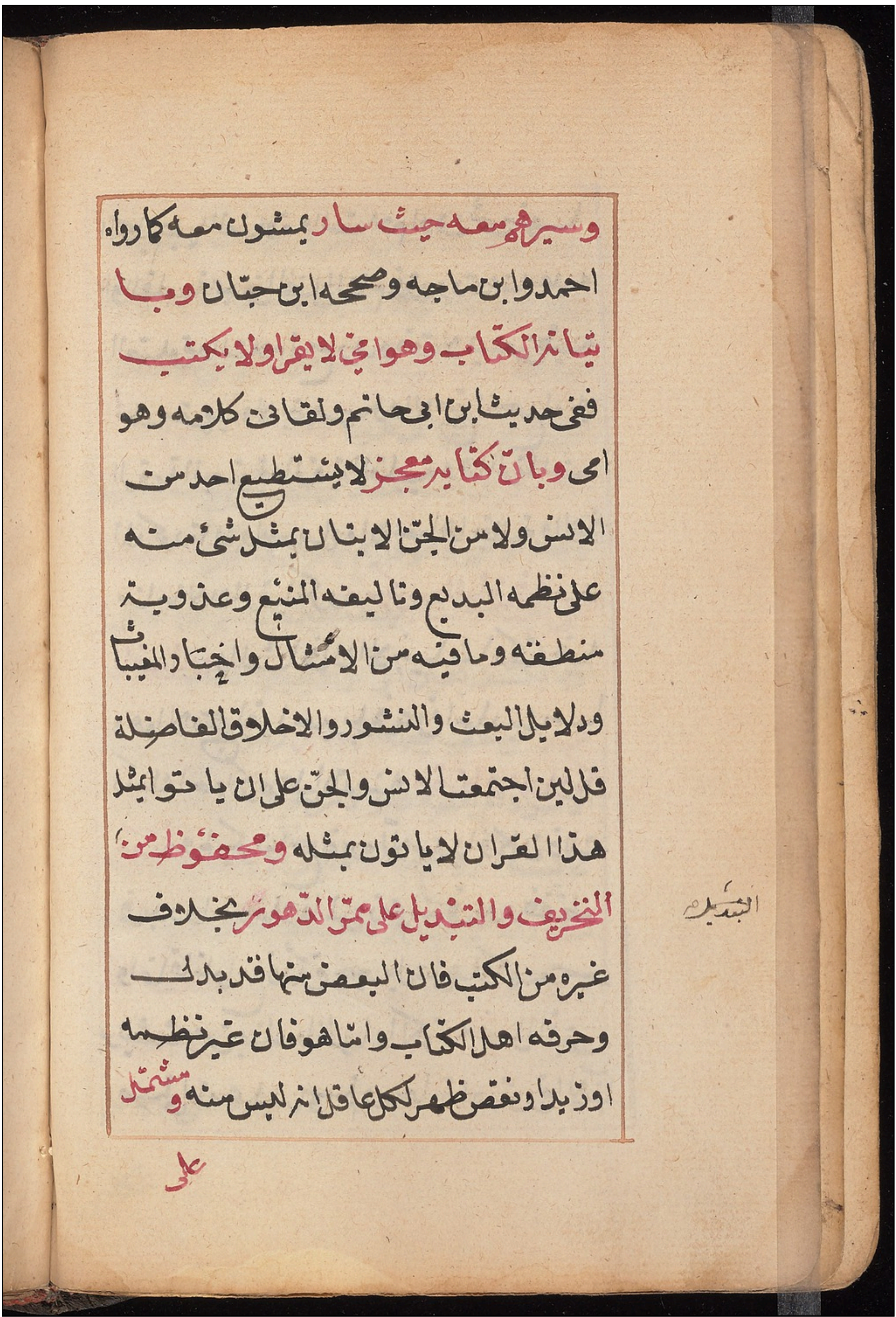


روى ابن عساكر عن انس مرفوعا لما اسرى
بي فوقني ربي حتى كان بيني وبينه قاب قوسين.
او ادنى واحيا الانبيا له حتى راهم على صفتهم
التي كانوا عليها في الدنيا وصلاته اماما بهم وبا
لملائكة في بيت المقدس وفي السموات ورويته
موسى وهو قايم يصلي في قبره واطلاعه
على الجنة والنار يقظة ليلة الاسرا او بالوحي
او بالكشف بعين الراس او بعين القلب عد
هذا من خصايصه البيهقي وهو مفرع على ان
الاسرا وقع يقظة وهو الارجح اما على قول
عايشة انه وقع مناما فليس من الخصايص
لمشاركة الانبيا بل وقع ذلك لبعض اوليا امته
ورويته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ورويته للبارى
تعالى مرتين بالمشاهدة العلية التي لم يحتمل

الكليم



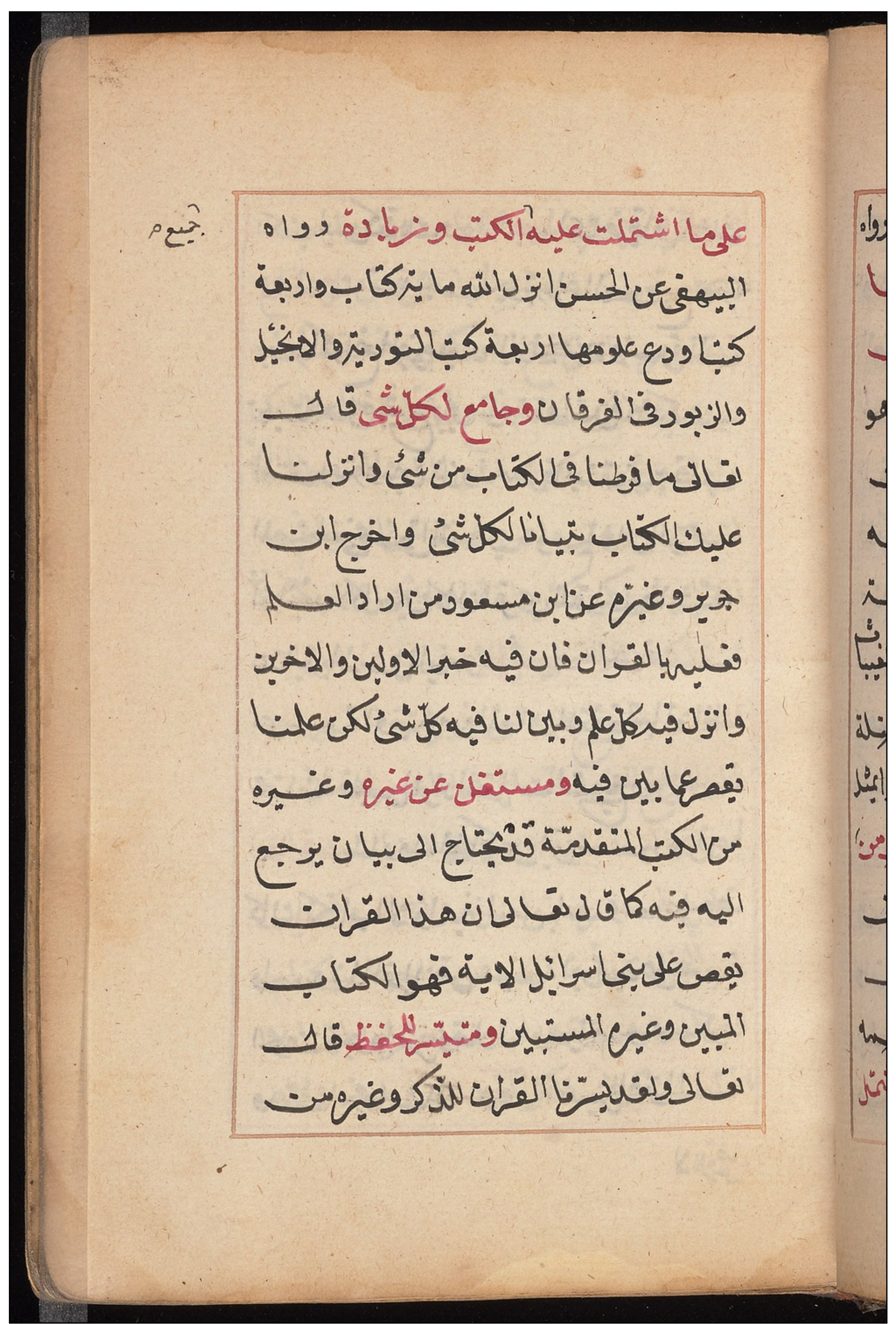
الكليم عليها الصلوة والسلام ادنى شى منها
او القلبية بمعنى التجلى التام فقد روى عنه عليه
الصلوة والسلام لى مع ربى وقت لا يسعنى فيه
ملك مقرب ولا نبى مرسل والاصح انه جمع له بين
الرؤية البصرية والرؤية القلبية وهما المرتان
المذكورتان وليس مراده ان احداهما يقظة والاخرى
مناما لان الرؤيا تكرر **وبركوب البراق فى احد**
القولين والشافان الانبيا شاركته فيه
وهو الارجح لقول جبريل فى بعض احاديث ما
ركبك احد اكرم على الله منه **وقتال الملائكة**
معه ولم يكونوا مع غيره الا مددا وكان ذلك
فى بدر واحد خلافا لمن زعم انه فى بدر فقط
وانما قاتلوا معه فذرة جبريل على هلاكهم بجر
بريشته من جناحه لاظهار الكونه فعل النبى
صلى الله عليه وسلم ورعاية لصورة الاسبا



وسيرهم معه حيث سار يمشون معه كما رواه
احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان وبا
تيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب
ففي حديث ابن ابي حاتم ولقاني كلامه وهو
امي وبان كتابه معجز لا يستطيع احد من
الانس ولا من الجن الاتيان بمثل شيء منه
على نظمه البديع وتاليفه المنيع وعذوبة
منطقه وما فيه من الامثال واخبار المغيبات
ودلايل البعث والنشور والاخلاق الفاضلة
قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله ومحفوظ من
التحريف والتبديل على ممر الدهور بخلاف
غيره من الكتب فان البعض منها قد بدل
وحرفه اهل الكتاب واما هو فان غير نظمه
او زيد او نقص ظهر لكل عاقل انه ليس منه ومشتمل

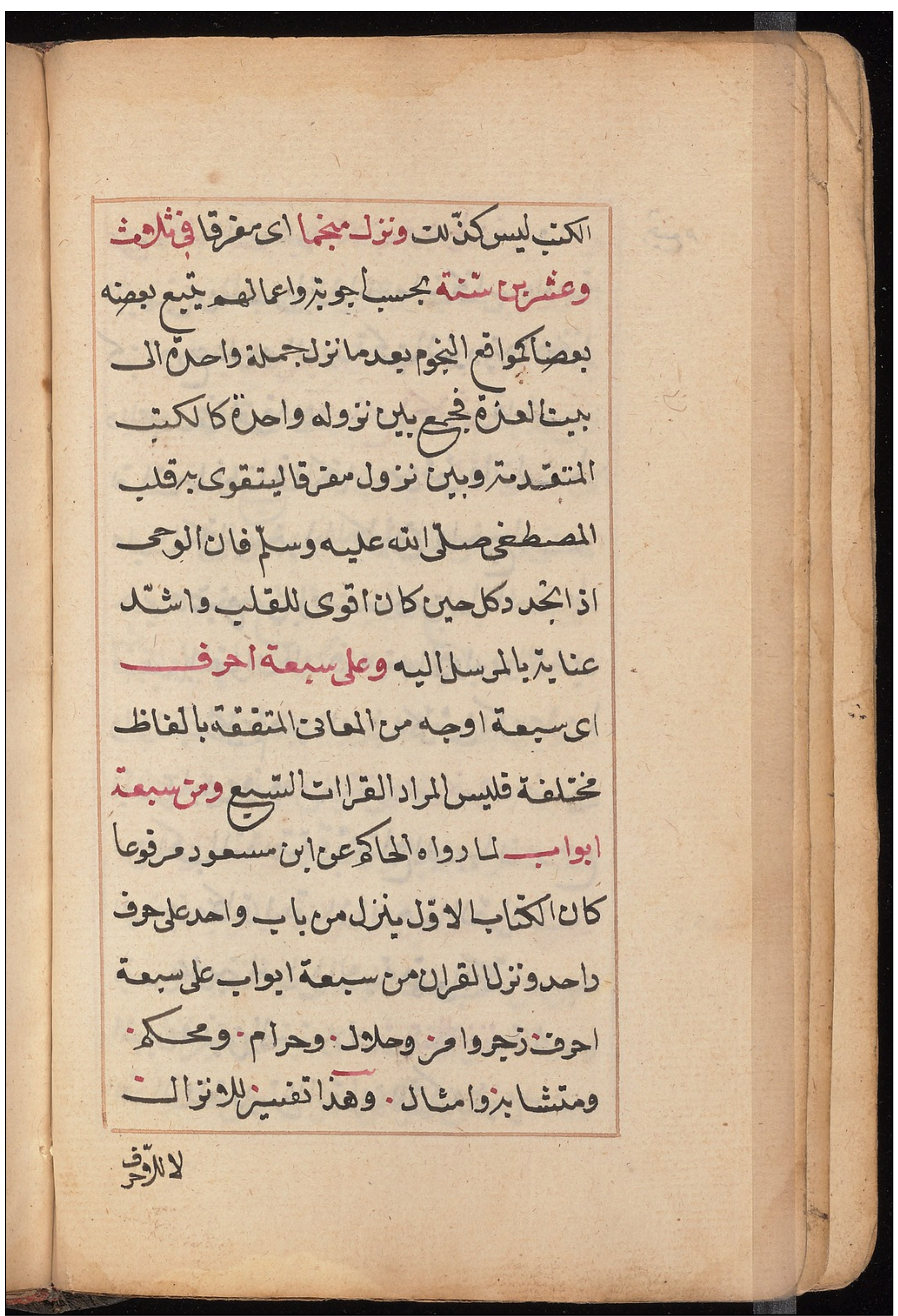
التبديل

على



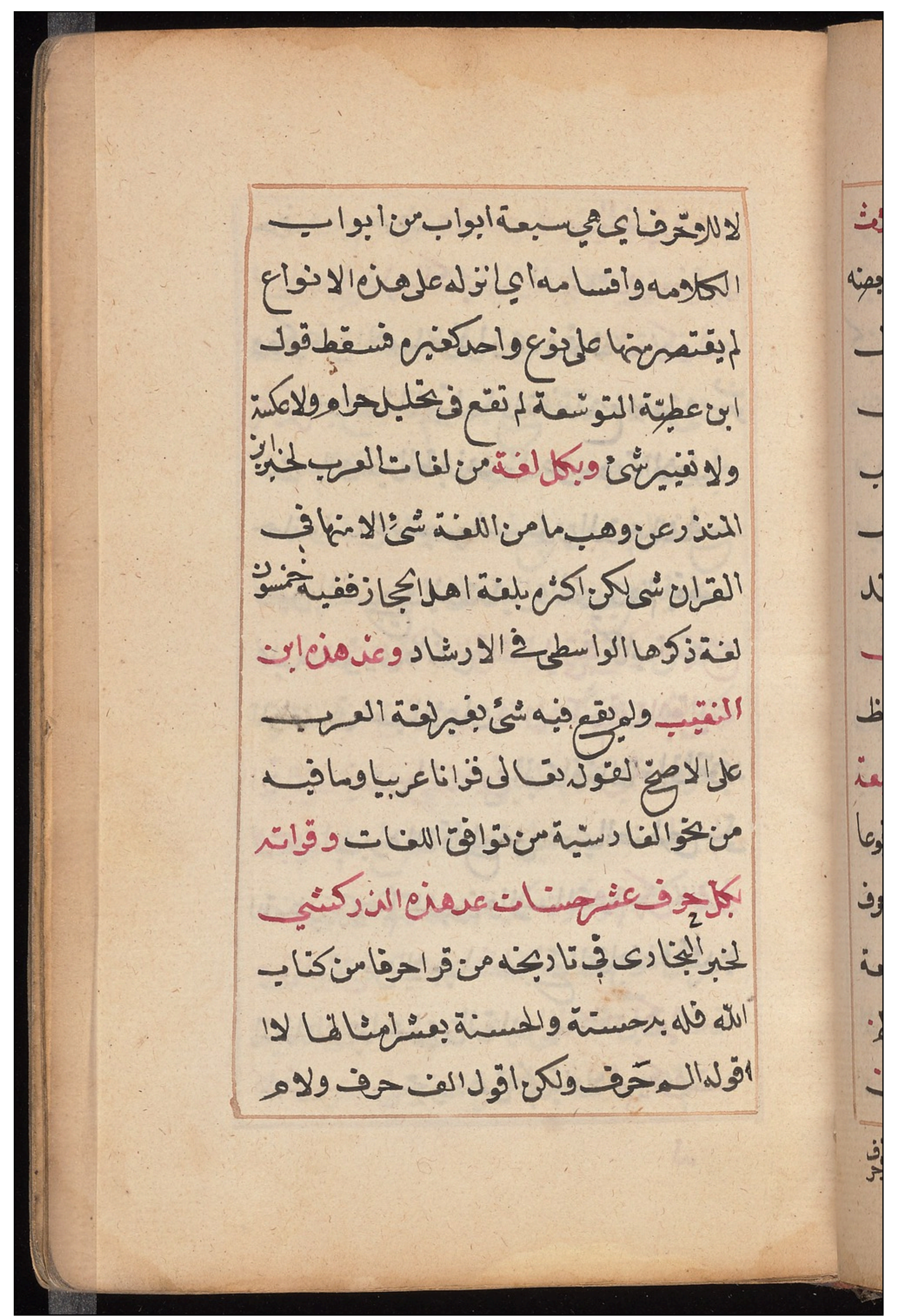
جميع م

على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة رواه
البيهقي عن الحسن انزل الله مائة كتاب واربعة
كتبا ودع علومها اربعة كتب التورية والانجيل
والزبور في الفرقان وجامع لكل شيء قال
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء واخرج ابن
جرير وغيره عن ابن مسعود من اراد العلم
فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين
وانزل فيه كل علم وبين لنا فيه كل شيء لكن علمنا
يقصر عما بين فيه ومستقل عن غيره وغيره
من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع
اليه فيه كما قال تعالى ان هذا القران
يقص على بني اسرائيل الاية فهو الكتاب
المبين وغيره المستبين ومتيسر للحفظ قال
تعالى ولقد يسرنا القران للذكر وغيره من



الكتب ليس كذلك ونزل منجما اى مفرقا في ثلاث
وعشرين سنة بحسب حوائج واعمالهم يتبع بعضه
بعضا كمواقع النجوم بعدما نزل جملة واحدة الى
بيت العزة فجمع بين نزوله واحدة كالكتب
المتقدمة وبين نزول مفرقا ليتقوى به قلب
المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الوحى
اذا تجدد كل حين كان اقوى للقلب واشد
عناية بالمرسل اليه وعلى سبعة احرف
اى سبعة اوجه من المعانى المتفقة بالفاظ
مختلفة فليس المراد القرات السبع ومن سبعة
ابواب لما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا
كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف
واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة
احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال وهذا تفسير للانزال

لا الا وحى



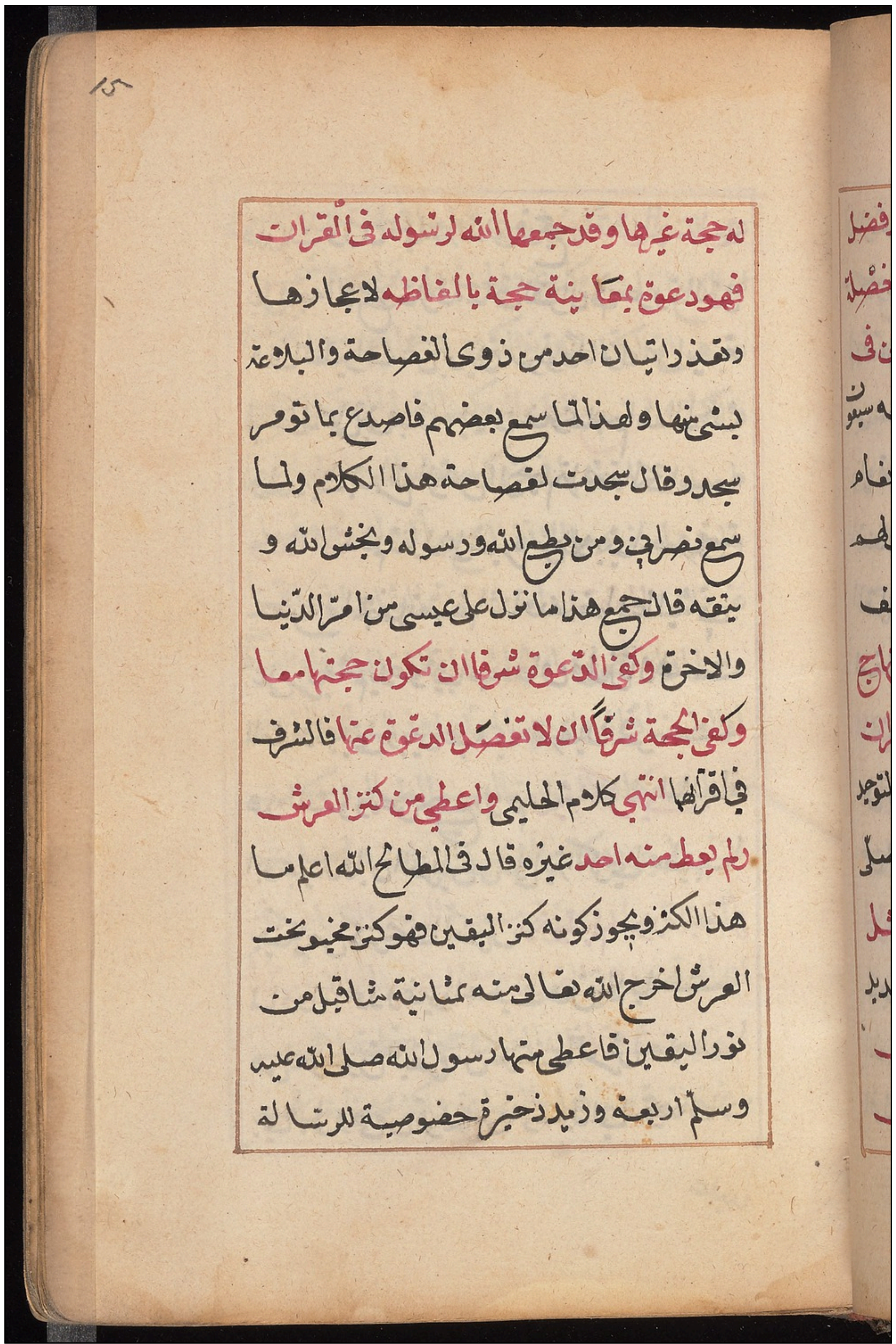
لا للاوحرفا اي هي سبعة ابواب من ابواب
الكلامه واقسامه اي انزله على هذه الانواع
لم يقتصر منها على نوع واحد كغيره فسقط قول
ابن عطية التوسعة لم تقع في تحليل حرام ولا عكسه
ولا تغيير شيء وبكل لغة من لغات العرب لخبر ابن
المنذر عن وهب ما من اللغة شيء الا منها في
القران شي لكن اكثره بلغة اهل الحجاز ففيه خمسون
لغة ذكرها الواسطي في الارشاد وعد هذه ابن
النقيب ولم يقع فيه شيء بغير لغة العرب
على الاصح لقوله تعالى قرانا عربيا وما فيه
من نحو الفارسية من توافق اللغات وقراته
بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي
لخبر البخاري في تاريخه من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا
اقول الم حرف ولكن اقول الف حرف ولام



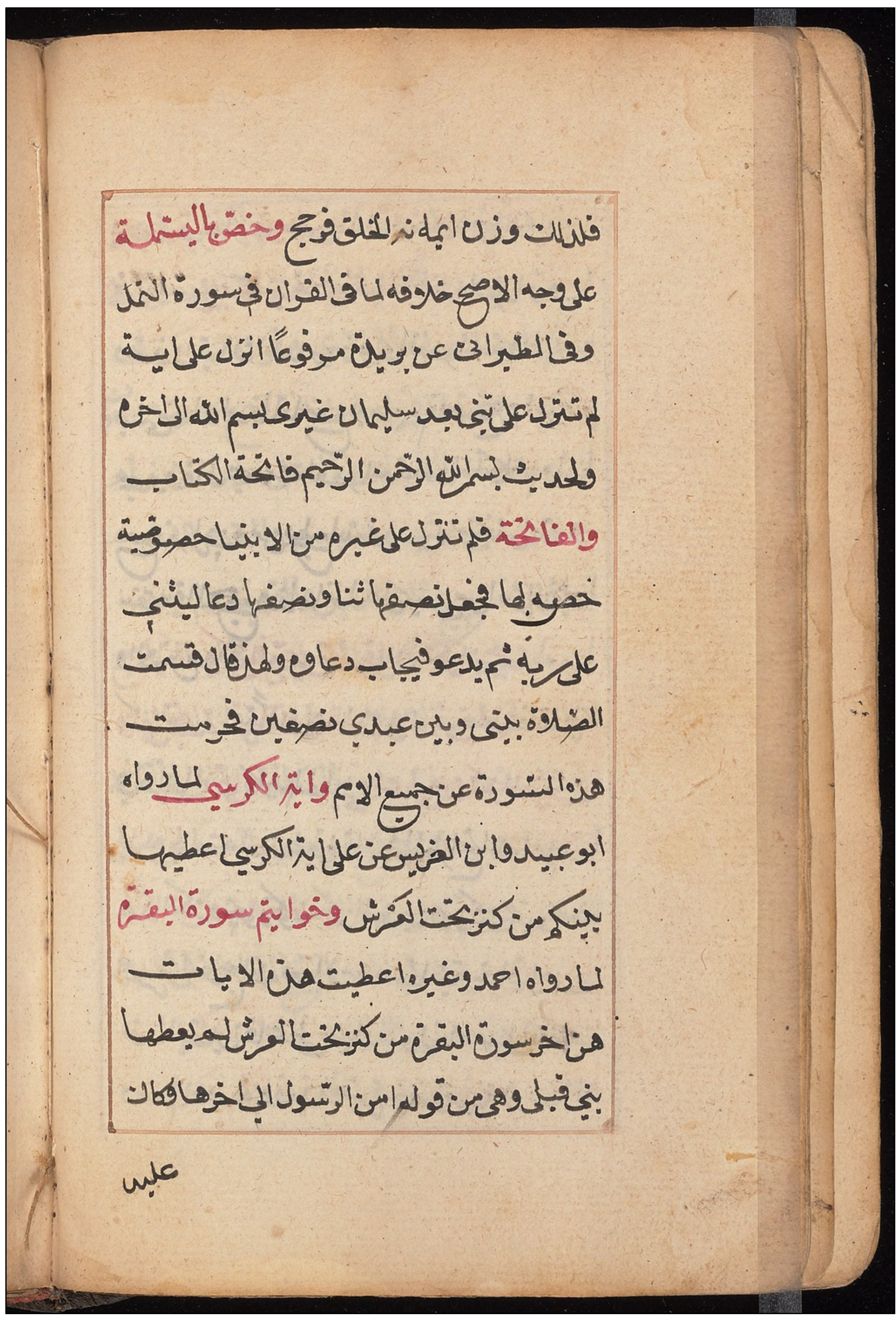
حرف وميم حرف وقال صاحب التحرير فضل
القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة
وذكر نحوه الامام الرازى وقوله لم يكن في
غيره موضحة لما قبلها وانه نزل مع بعضه سبعون
الف ملك لخبر الطبراني نزل على سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم
زجل بالتسبيح والتقديس والتحميد ولم يقف
عليه النووى فانكره قال الحليمي في كتاب المنهاج
المولف في شعب الايمان ومن عظيم قدر القران
ان الله خصه بانه دعوة الي كافة الناس الى التوحيد
وحجة اي برهان قاطع على دعوى المصطفى صلى
الله عليه وسلم النبوة والرسالة ولم يكن مثل
هذا النبي من الانبيا قط بفتح القاف وتشديد
الطا . اى فيما مضى من الزمان انما كان لكون
كل منهم دعوة مجردة عن الحجة اولا ثم يكون

له

14b

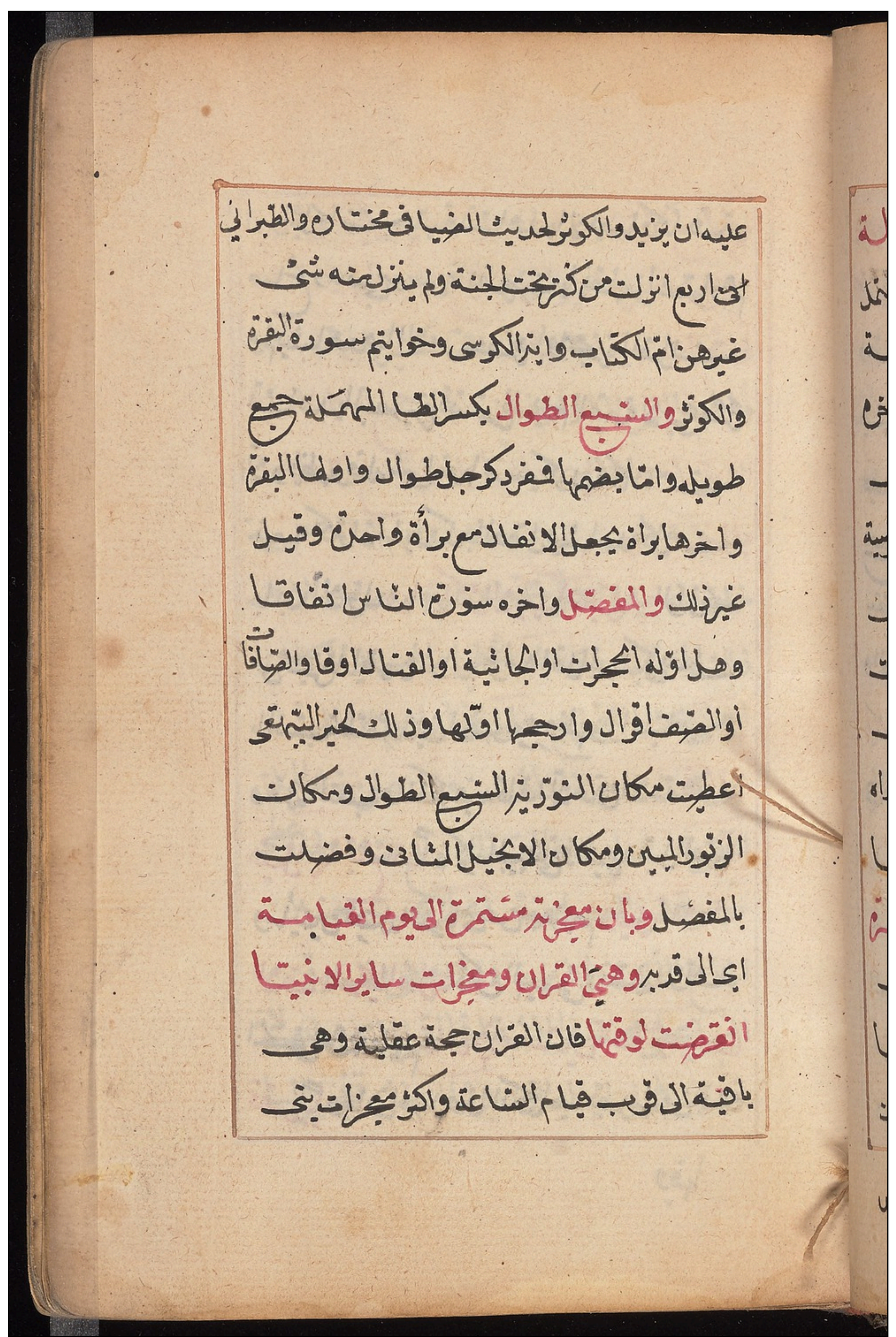


له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله في القران
فهو دعوة بمعا بنة حجة بالفاظه لاعجازها
وتعذر اتيان احد من ذوي الفصاحة والبلاغة
بشي منها ولهذا لما سمع بعضهم فاصدع بما تومر
سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما
سمع نصراني ومن يطع الله ورسوله ويخش الله و
يتقه قال جميع هذا ما نزل على عيسى من امر الدنيا
والاخرة وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها
وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها فالشرف
في اقرانهما انتهى كلام الحليمي واعطي من كنز العرش
ولم يعط منه احد غيره قال في المطامح الله اعلم ما
هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبو تحت
العرش اخرج الله تعالى منه ثمانية مثاقيل من
نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة

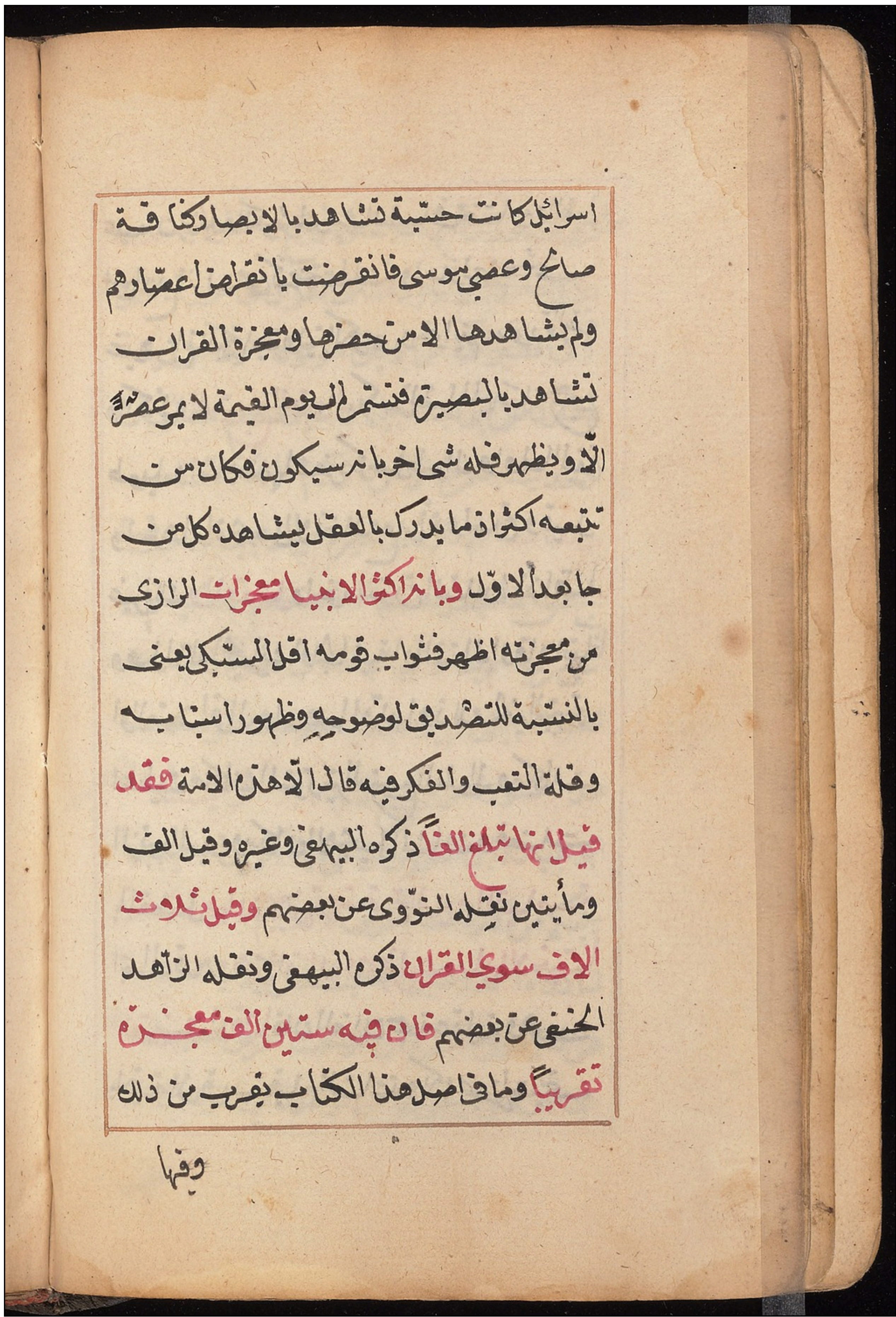


فلذلك وزن امة من الخلق فرجح **وخص بالبسملة**
على وجه الاصح خلوفه لما في القران في سورة النمل
وفي الطبراني عن بريدة مرفوعا انزل علي اية
لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الى اخر
الحديث بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة الكتاب
والفاتحة فلم تنزل على غيره من الانبيا خصوصية
خصه بها فجعل نصفها ثنا ونصفها دعا ليثني
على ربه ثم يدعو فيجاب دعاوه ولهذا قال قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فحرست
هذه السورة عن جميع الامم **واية الكرسي** لما رواه
ابو عبيد وابن الضريس عن علي اية الكرسي اعطيها
نبيكم من كنز تحت العرش **وخواتيم سورة البقرة**
لما رواه احمد وغيره اعطيت هذه الايات
من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها
نبي قبلي وهي من قوله امن الرسول الى اخرها فكان

عليه

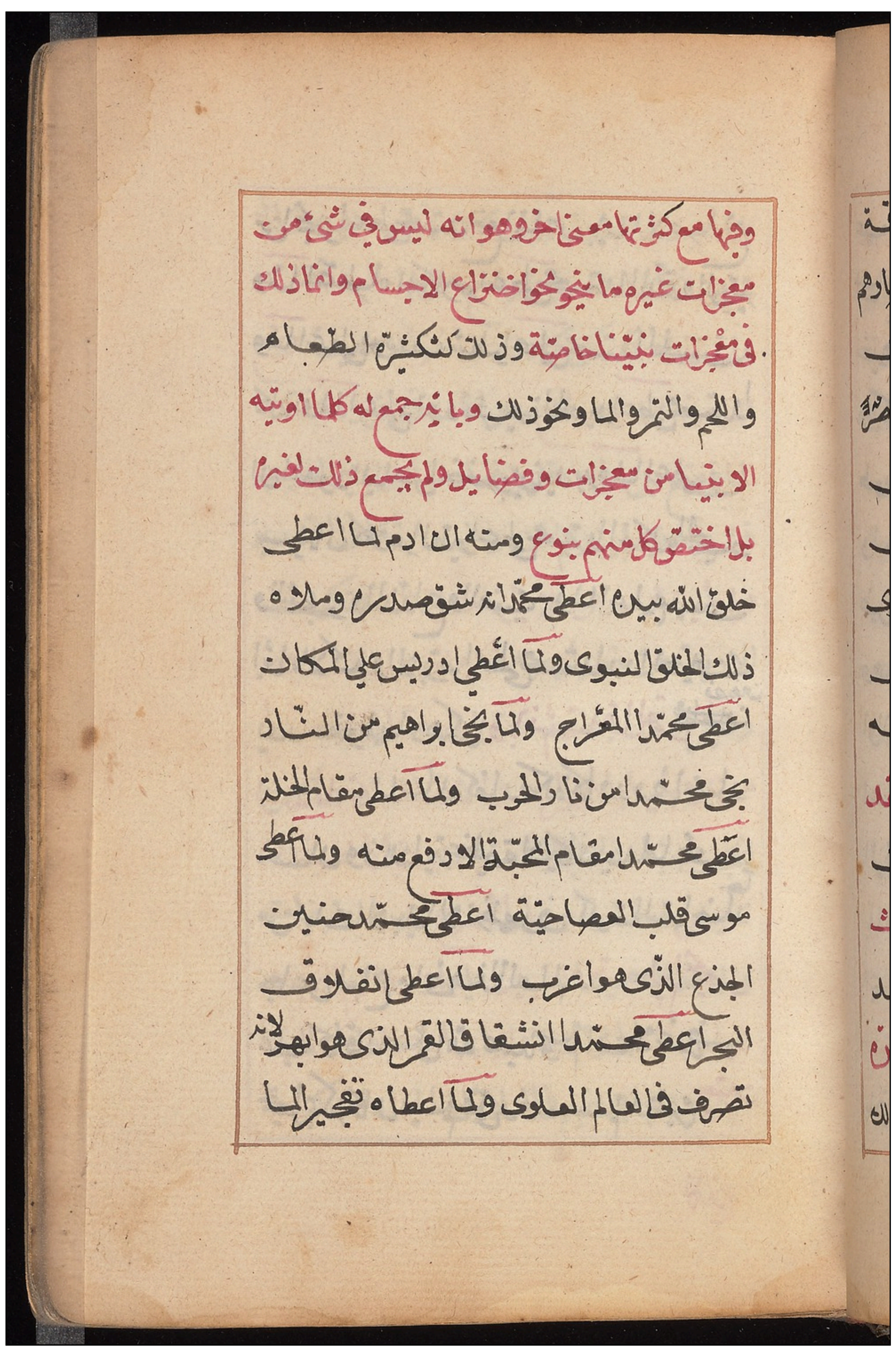


عليه ان يزيد والكوثر لحديث الضيا في مختاره والطبراني
انها اربع انزلت من كنز تحت الجنة ولم ينزل منه شي
غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
والكوثر والسبع الطوال بكسر الطا المهملة جمع
طويله واما بعضها فمفرد كرجل طوال واولها البقرة
واخرها براة بجعل الانفال مع براة واحدة وقيل
غير ذلك والمفصل واخره سورة الناس اتفاقا
وهل اوله الحجرات او الجاثية او القتال او ق او الصافات
او الصف اقوال وارجحها اولها وذلك لخبر البيهقي
اعطيت مكان التورية السبع الطوال ومكان
الزبور المبين ومكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم القيامة
اي الى قربه وهي القران ومعجزات ساير الانبيا
انقرضت لوقتها فان القران حجة عقلية وهي
باقية الى قرب قيام الساعة واكثر معجزات نبي



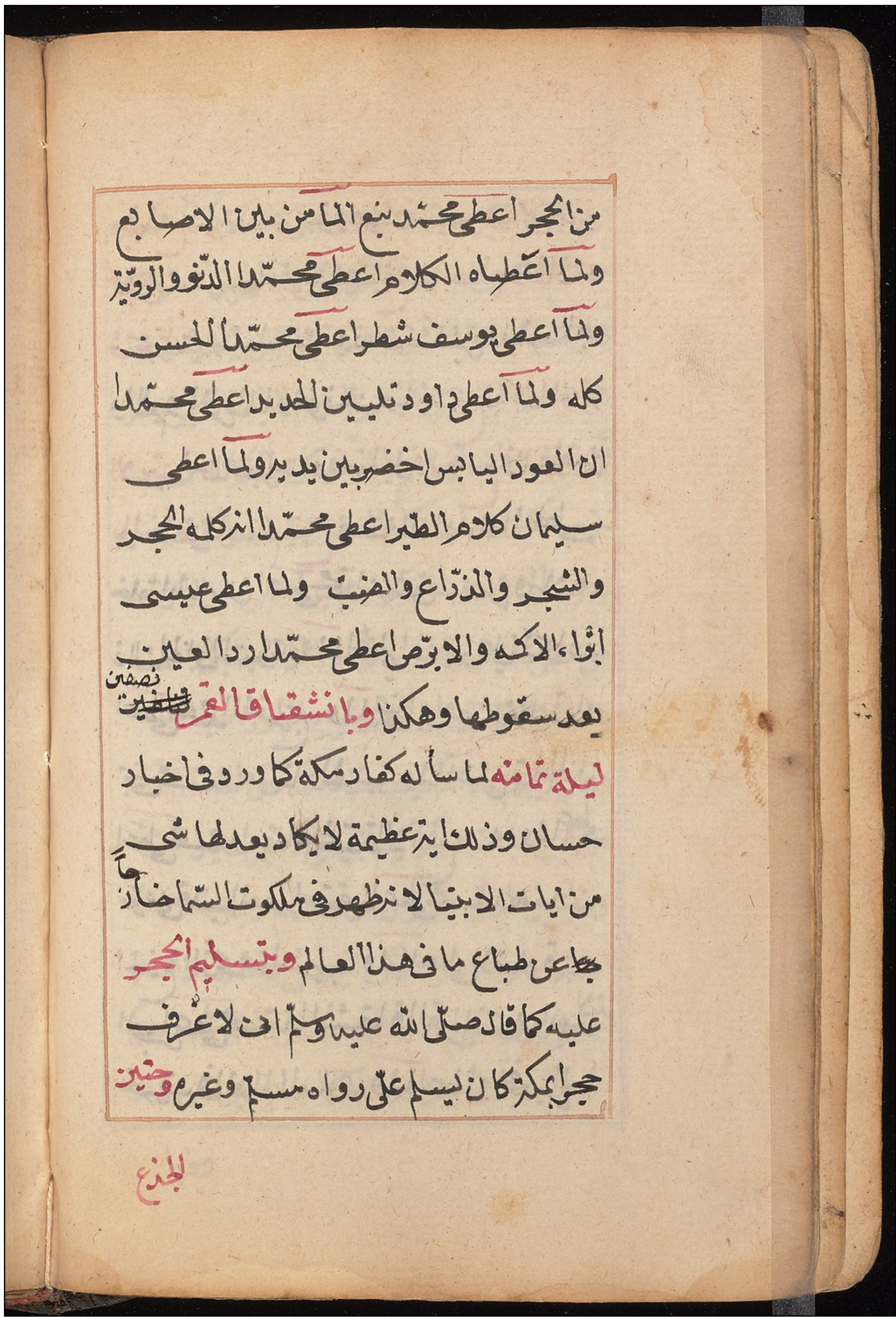
اسرائيل كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة
صالح وعصى موسى فانقرضت بانقراض اعصارهم
ولم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران
تشاهد بالبصيرة فتستمر الى يوم القيمة لا يمر عصر
الا ويظهر فيه شي اخبر بانه سيكون فكان من
تتبعه اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من
جا بعد الاول **وبانه اكثر الانبيا معجزات** الرازى
من معجزته اظهر فثواب قومه اقل السبكى يعنى
بالنسبة للتصديق لوضوحه وظهور اسبابه
وقلة التعب والفكر فيه قال ذا لا اهل الامة **فقد**
قيل انها تبلغ الفا ذكره البيهقى وغيره وقيل الف
ومايتين نقله النووى عن بعضهم **وقيل ثلاث**
الاف سوى القران ذكره البيهقى ونقله الزاهد
الحنفى عن بعضهم **فان فيه ستين الف معجزة**
تقريبا وما فى اصل هذا الكتاب يقرب من ذلك

وفيها



وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شئ من
معجزات غيره ما يحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك
في معجزات نبينا خاصة وذلك كتكثير الطعام
واللحم والتمر والما ونحو ذلك وبانه جمع له كلما اوتيه
الانبيا من معجزات وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره
بل اختص كل منهم بنوع ومنه ان ادم لما اعطى
خلق الله بيده اعطى محمد انه شق صدره وملاه
ذلك الخلق النبوى ولما اعطى ادريس علي المكان
اعطى محمد المعراج ولما نجا ابراهيم من النار
نجى محمد من نار الحرب ولما اعطى مقام الخلة
اعطى محمد مقام المحبة الارفع منه ولما اعطى
موسى قلب العصا حية اعطى محمد حنين
الجذع الذى هو اغرب ولما اعطى انفلاق
البحر اعطى محمد انشقاق القمر الذى هو ابهر لانه
تصرف في العالم العلوى ولما اعطاه تفجير الما

17a



من الحجر اعطى محمد نبع الما من بين الاصابع
ولما اعطاه الكلام اعطى محمدا الدنو والرويتر
ولما اعطى يوسف شطرا اعطى محمدا الحسن
كله ولما اعطى داود تليين الحديد اعطى محمدا
ان العود اليابس اخضر بين يديه ولما اعطى
سليمان كلام الطير اعطى محمدا انه كلمه الحجر
والشجر والذراع والضب ولما اعطى عيسى
ابرا الاكمه والابرص اعطى محمدا ردا العين
بعد سقوطها وهكذا وبانشقاق القمر بنصفين
ليلة تامة لما سأله كفار مكة كما ورد في اخبار
حسان وذلك اية عظيمة لا يكاد يعدلها شي
من ايات الانبيا لانه ظهر في ملكوت السما خارجا
عن طباع ما في هذا العالم وبتسليم الحجر
عليه كما قال صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
حجرا بمكة كان يسلم علي رواه مسلم وغيره وحنين

الجذع



الجذع بذال معجمة الذى كان يخطب عليه ففارقه
حين اتخذ له المنبر فصاح حتى جاء اليه فضمه
واعتنقه فسكن كما ورد فى اخبار صحيحة ونبع
الماء من بين الاصابع حين كان فى غزوة ففقدوا
الماء فوضع يده فى ماء قليل ففار الماء من بين اصبعيه
فشربوا وتوضؤا وهم الف وخمسمائة كما فى الصحيحين
ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك فتكون
الاربعة من خصائصه ذكره ابن عبد السلام
وغيره وقال بعضهم خص الله تعالى بعضا
من الانبياء بالمعجزات فى الافعال لموسى كضربه
البحر بعصاه فانفجر الماء منه وبعضا بالصفات
كعيسى وخص نبينا بالمجموع اى بالصفات
والافعال جميعا لتميزه عليهما وبكلام الشجر و
شهادتها له بالرسالة واجابتها دعوته ذكره الدما
مينى روى ابو نعيم فى الدلائل لما اراد الله كرامة

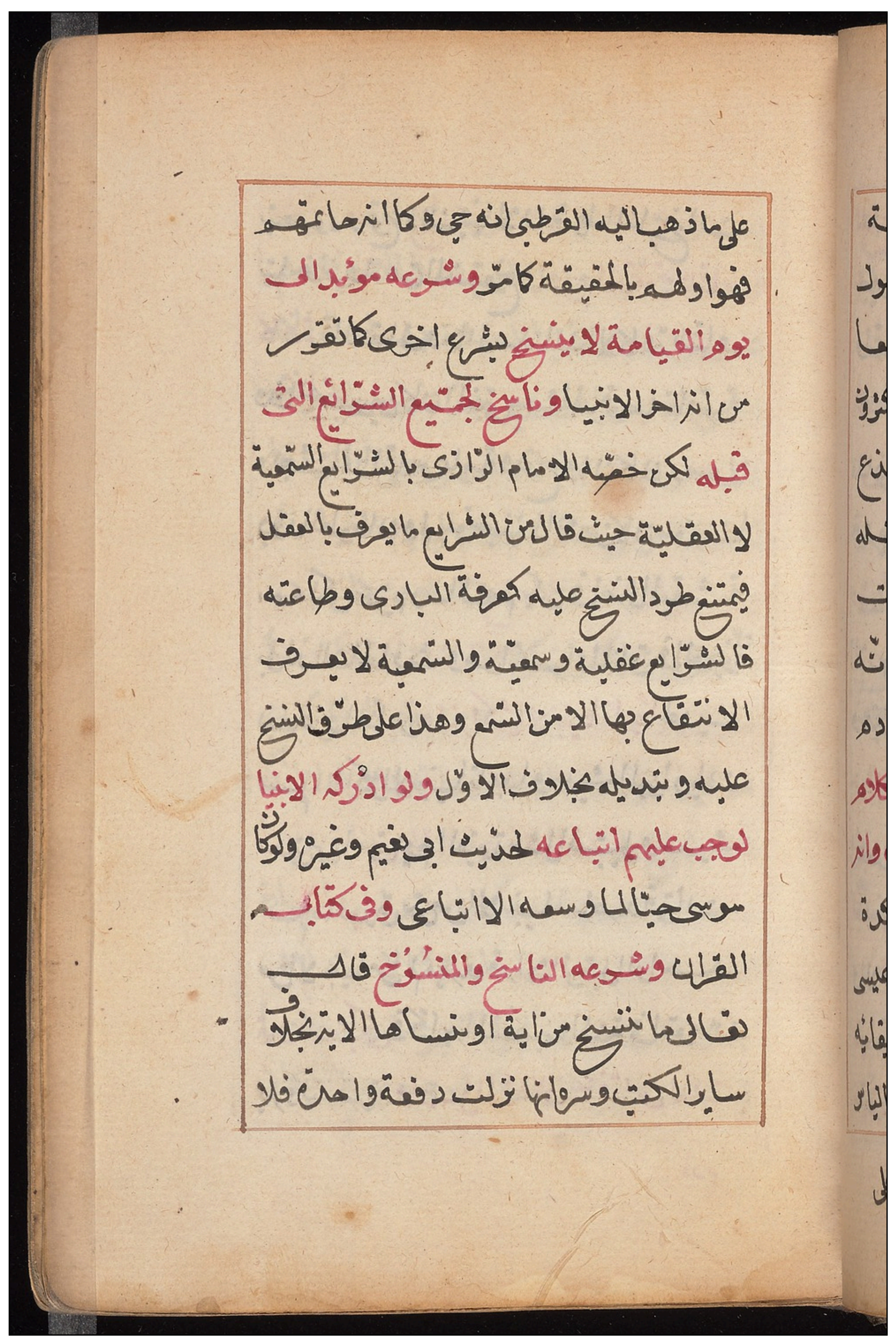
18a



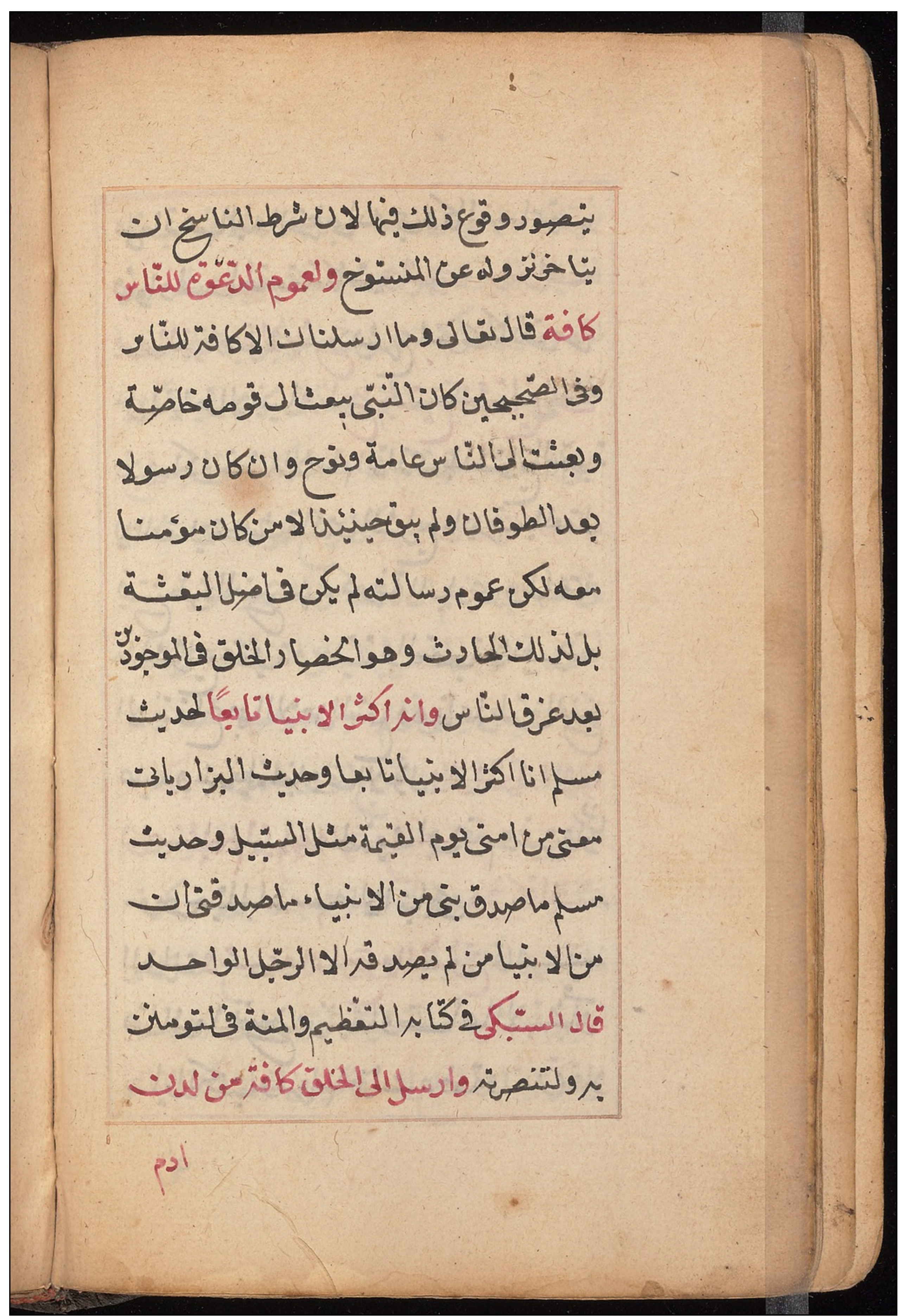
بنيّه كان يمضي الى الشعاب وبطون الاوّدية
فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السّلام عليك يا رسول
الله وروى الحاكم انه دعى فى سفر شجرتين فاجتمعا
فقضى حاجته تحتهما ثمّ رجعا الى مكانهما والاكثرون
على ان ذلك حقيقة بان انطقه كما انطق الجذع
واحيا الموتى وكلامهم كذا وقع للمؤلف ومثله
فى الشامي وزعم ان ذلك من الخصوصيّات
المحمّدية فويه بلا مرية للنصّ الفرقانى على انّه
مما اعطيه عيسى فوعم انه خصوصيه تصادم
لقوله تعالى وان تخرج الموتى باذنى وبكلام
الصّبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوّة وانه
خاتم النبيين وقوله واخرهم بعثا جملة موكدة
لما قبلها وكذا قوله فلا نبي بعده وروح الله عيسى
انما ينزل بشرعه والحضّ على القول بنبوته وبقائه
الى اخر الزمان تابع لاحكام هذه الملة وكذا الياس

على

18b

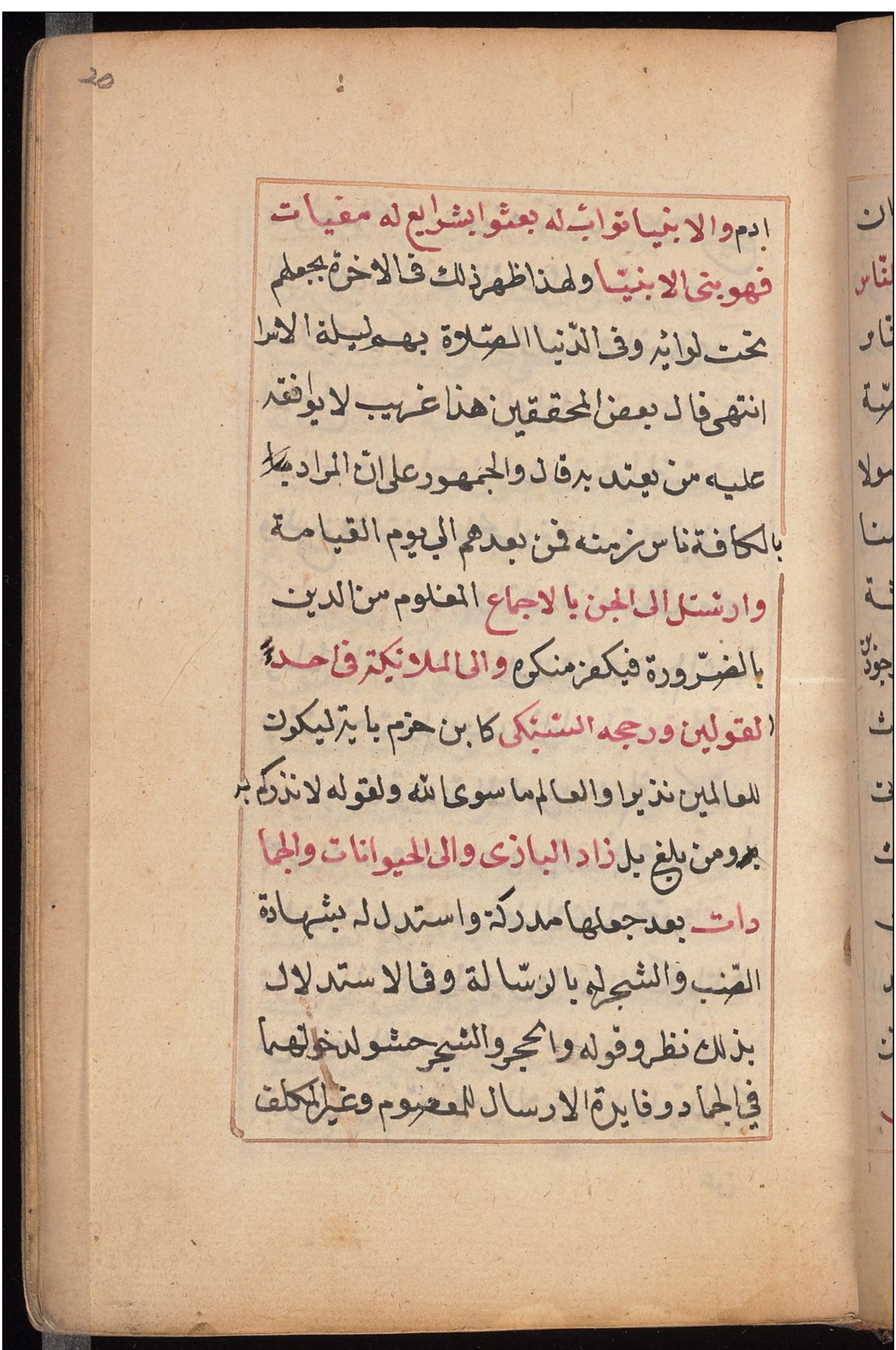


على ما ذهب اليه القرطبي انه حي وكان انزحامهم
فهو اولهم بالحقيقة كما مر وشرعه مؤبد الى
يوم القيامة لا ينسخ بشرع اخرى كما تقرر
من انه اخر الانبيا وناسخ لجميع الشرائع التي
قبله لكن خصه الامام الرازي بالشرايع السمعية
لا العقلية حيث قال من الشرايع ما يعرف بالعقل
فيمتنع طرو النسخ عليه كمعرفة الباري وطاعته
فالشرايع عقلية وسمعية والسمعية لا يعرف
الانتفاع بها الا من السمع وهذا على طرق النسخ
عليه وتبديله بخلاف الاول ولو ادركه الانبيا
لوجب عليهم اتباعه لحديث ابي نعيم وغيره ولو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وفي كتابه
القران وشرعه الناسخ والمنسوخ قال
تعالى ما ننسخ من اية او ننساها الاية بخلاف
ساير الكتب وسرانها نزلت دفعة واحدة فلا



يتصور وقوع ذلك فيهما لان شرط الناسخ ان
يتاخر نزوله عن المنسوخ ولعموم الدعوة للناس
كافة قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
وفي الصحيحين كان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة ونوح وان كان رسولا
بعد الطوفان ولم يبق حينئذ الا من كان مومنا
معه لكن عموم رسالته لم يكن فاضل البعثة
بل لذلك الحادث وهو انحصار الخلق في الموجودين
بعد غرق الناس وانه اكثر الانبياء تابعا لحديث
مسلم انا اكثر الانبياء تابعا وحديث البزار يأتي
معي من امتي يوم القيمة مثل السيل وحديث
مسلم ما صدق نبي من الانبياء ما صدقت ان
من الانبياء من لم يصدقه الا الرجل الواحد
قال السبكي في كتابه التعظيم والمنة في لتومنن
به ولتنصرنه وارسل الى الخلق كافة من لدن

ادم



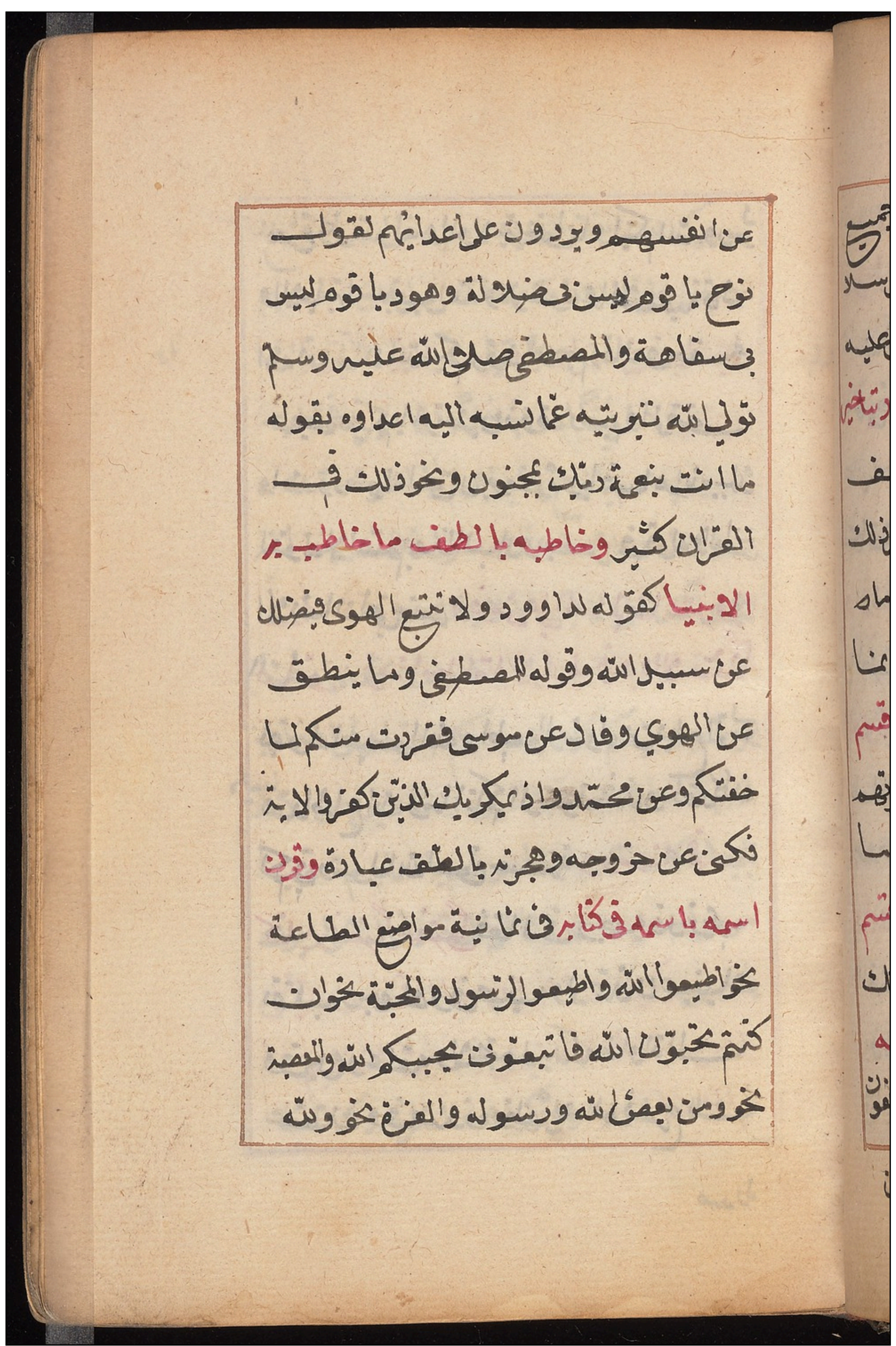
ادم والانبيا نوابه له بعثوا بشرايع له معنيات
فهو نبي الانبيا ولهذا ظهر ذلك في الاخرة بجعلهم
تحت لوايه وفي الدنيا الصلوة بهم ليلة الاسرا
انتهى قال بعض المحققين هذا غريب لا يوافقه
عليه من يعتد بقاله والجمهور على ان المراد بل
بالكافة ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة
وارسل الى الجن بالاجماع المعلوم من الدين
بالضرورة فيكفر منكره والى الملائكة في احد
القولين ورجحه السبكي كابن حزم باية ليكون
للعالمين نذيرا والعالم ما سوى الله ولقوله لانذركم به
ومن بلغ بل زاد البازي والى الحيوانات والجما
دات بعد جعلها مدركة واستدل له بشهادة
الضب والشجر له بالرسالة وفي الاستدلال
بذلك نظر وقوله والحجر والشجر حشو لدخولهما
في الجماد وفايدة الارسال للمعصوم وغير المكلف

20a



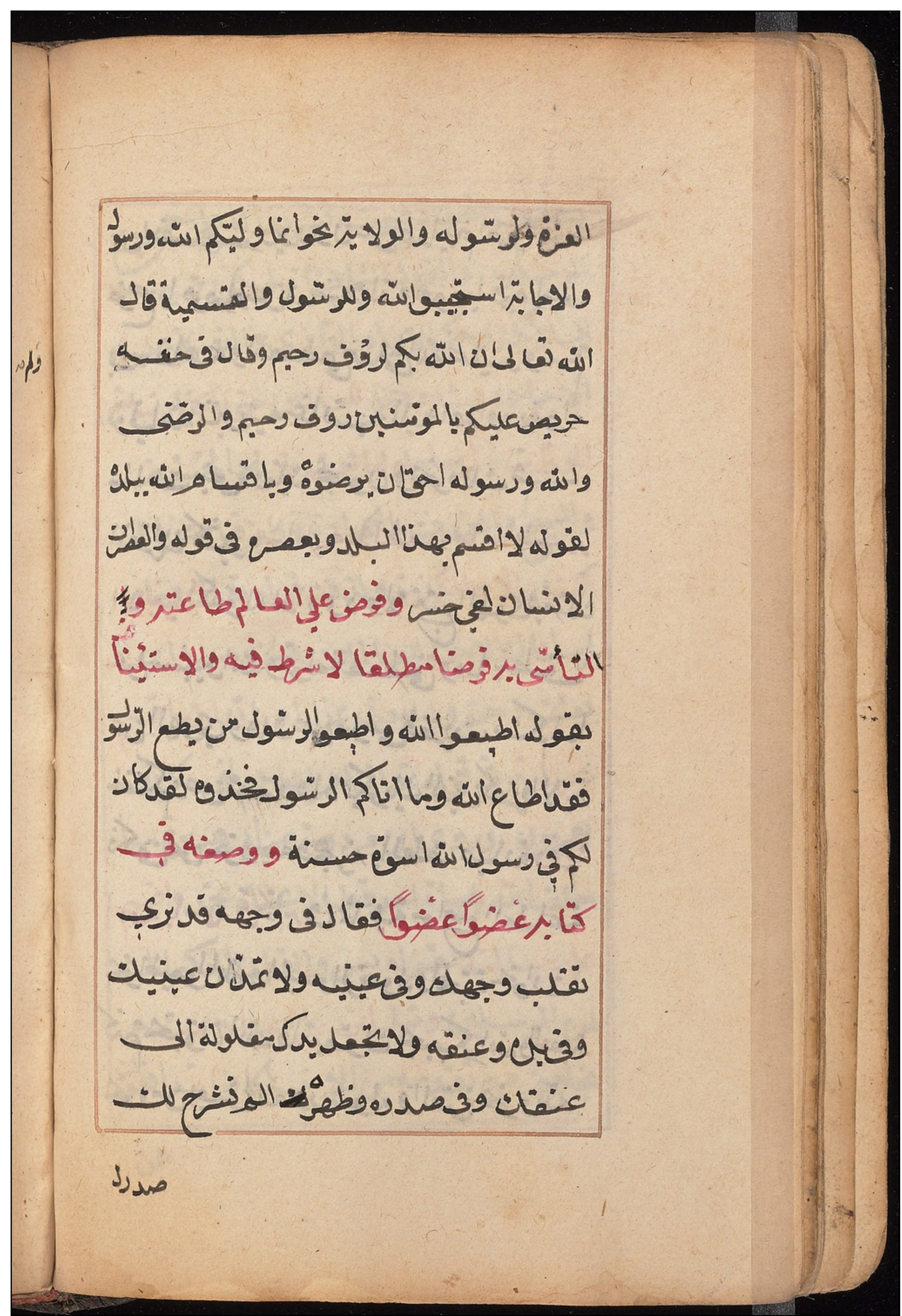
دخولهما تحت دعوته تشريفا له على جميع
المرسلين والقول الثاني انه لم يكن مرسلا
للملائكة وحكى الامام الرازي والنسفي عليه
الاجماع وبعثه رحمة للعالمين حتى الكفار بتاخير
العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة نحو الخسف
والمسخ والقذف بالحجارة والغرق وغير ذلك
كسائر الامم المكذبة ولذلك قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ولخبر مسلم انما
بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وباقي الله اقسم
بحياته في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون وروى ابن مردويه عن ابي هريرة ما
حلف الله بحياة احد قط الا بحياة محمد واقسم
على رسالته بقوله يس والقران الحكيم انك
لمن المرسلين وقولها الرد على اعدايه عنه
بخلاف من تقدمه من الانبيا كانوا يدافعون

عن



عن انفسهم ويدون على أعدائهم لقول
نوح يا قوم ليس بي ضلالة وهود يا قوم ليس
بي سفاهة والمصطفى صلى الله عليه وسلم
تولى الله تبرئته عما نسبه اليه اعداوه بقوله
ما انت بنعمة ربك بمجنون ونحو ذلك في
القرآن كثير وخاطبه بالطف ما خاطب به
الانبيا كقوله لداوود ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله وقوله للمصطفى وما ينطق
عن الهوى وقال عن موسى ففررت منكم لما
خفتكم وعن محمد واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
كنى عن خروجه وهجرته بالطف عبارة وقرن
اسمه باسمه في كتابه في ثمانية مواضع الطاعة
نحو اطيعوا الله واطيعوا الرسول والمحبة نحو ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والمعصية
نحو ومن يعص الله ورسوله والعزة نحو ولله

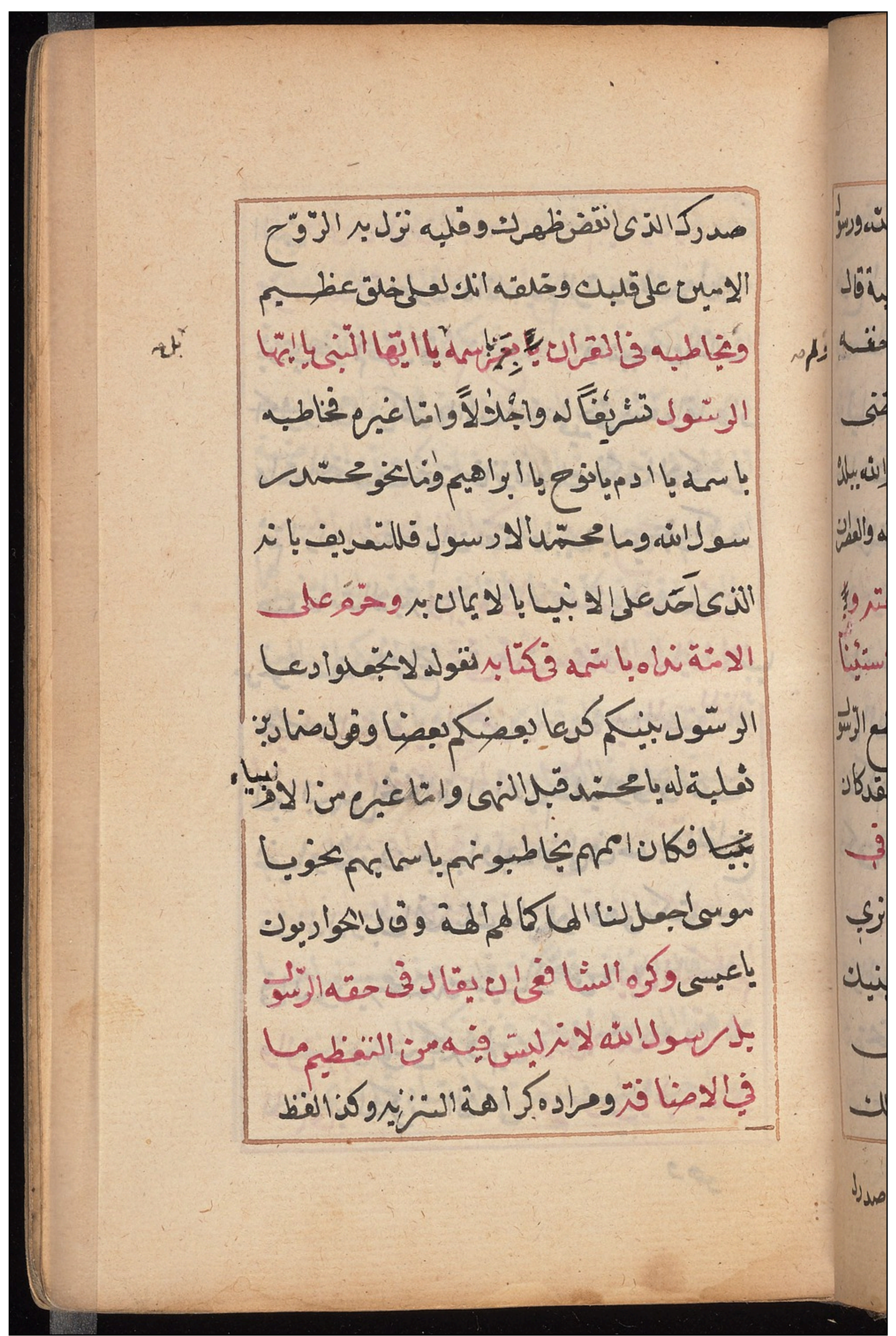
21a



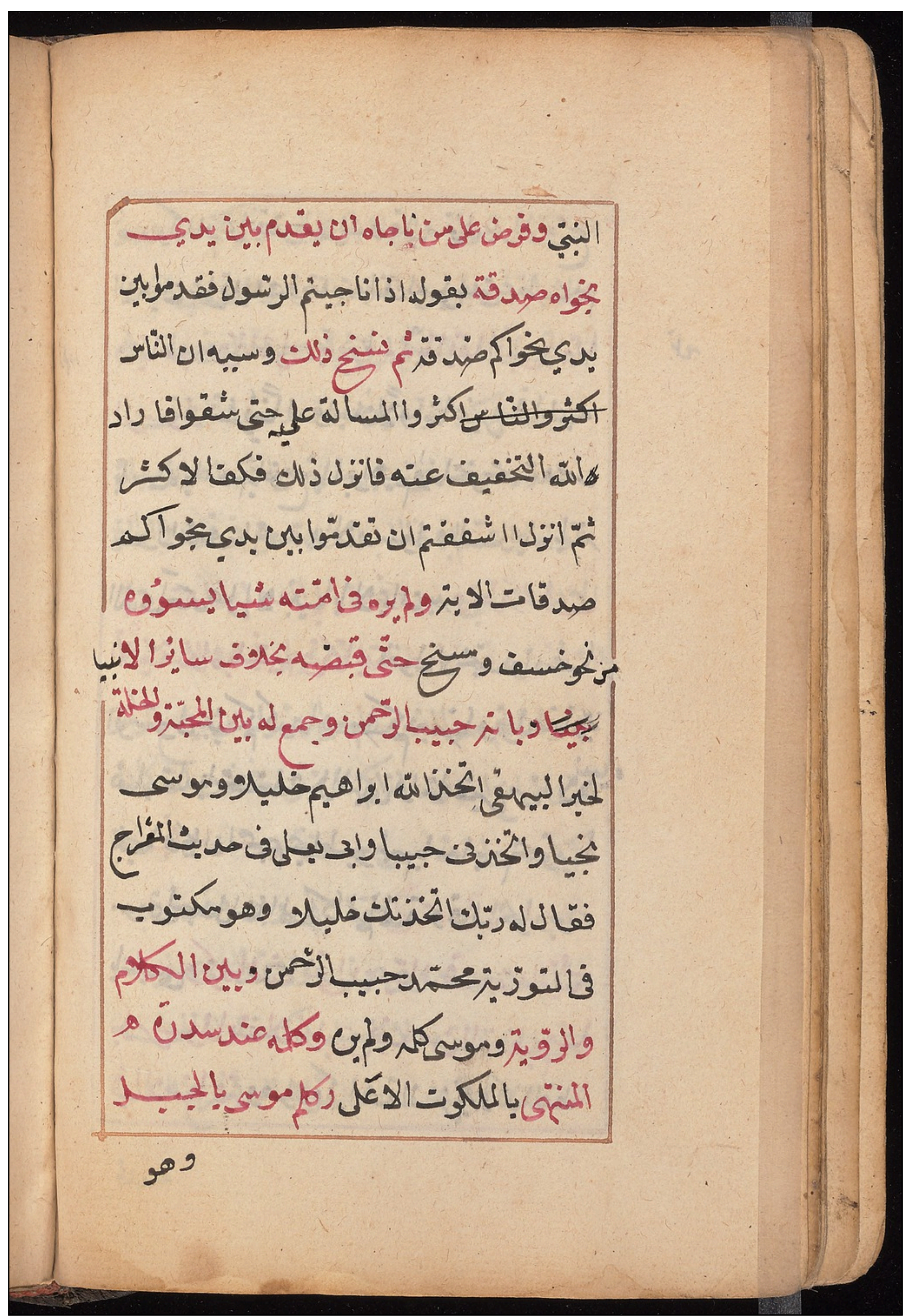
العزة وللرسوله والولاية بخوانما وليكم الله ورسوله
والاجابة استجيبوا لله وللرسول والتسمية قال
الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وقال في حقه
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والرضى
والله ورسوله احق ان يرضوه وبالقسام الله ببلده
لقوله لا اقسم بهذا البلد وبعصره في قوله والعصر ان
الانسان لفي خسر وفرض على العالم طاعته وفي
التأسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه والاستثنا
بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول من يطع الرسول
فقد اطاع الله وما اتاكم الرسول فخذوه لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ووصفه في
كتابه عضوا عضوا فقال في وجهه قد نرى
تقلب وجهك وفي عينيه ولا تمدن عينيك
وفي يده وعنقه ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك وفي صدره وظهره الم نشرح لك

صدرك

21b

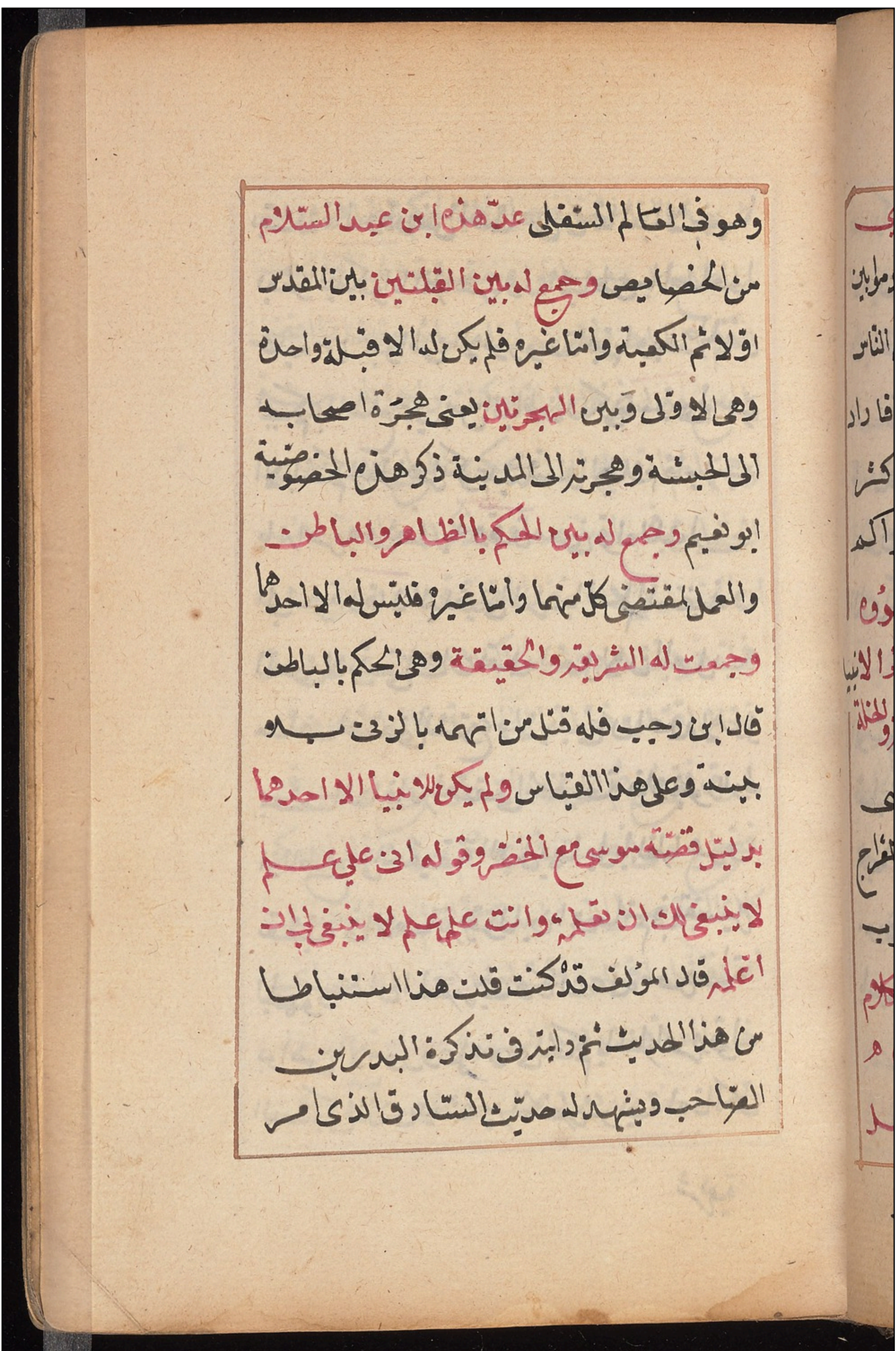


صدرك الذى انقض ظهرك وقلبه نزل به الروح
الامين على قلبك وخلقه انك لعلى خلق عظيم
ويخاطبه فى القران لا باسمه يا ايها النبى يا ايها
الرسول تشريفا له واجلالا واما غيره فخاطبه
باسمه يا ادم يا نوح يا ابراهيم واما نحو محمد ر
سول الله وما محمد الا رسول فللتعريف بانه
الذى اخذ على الانبيا بالايمان به وحرم على
الامة نداه باسمه فى كتابه تقوله لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا وقول ضمام بن
ثعلبة له يا محمد قبل النهى واما غيره من الانبيا
فكان اممهم يخاطبونهم باسمايهم نحو يا
موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقال الحواريون
يا عيسى وكره الشافعى ان يقال فى حقه الرسول
بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما
فى الاضافة ومراده كراهة التنزيه وكذا الفظ



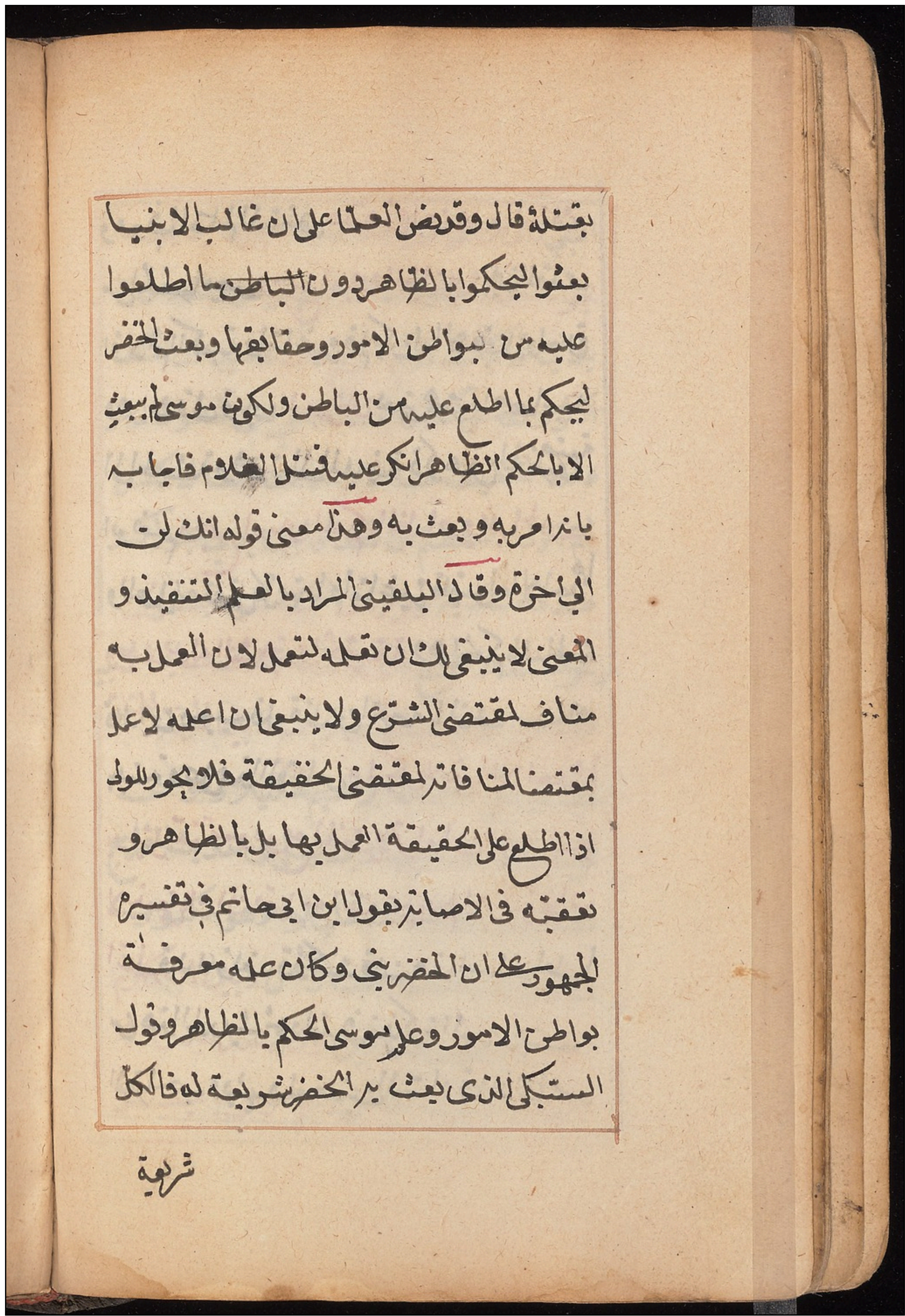
النبي وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي
نجواه صدقة بقوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك وسببه ان الناس
~~الكثر والناس~~ اكثر والمسالة عليه حتى شقوا فاراد
الله التخفيف عنه فانزل ذلك فكفا لا كثر
ثم انزل اا شفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات الاية ولم يره في امته شيا يسوؤه
من نحو خسف ومسخ حتى قبضه بخلاف سائر الانبيا
نبيا وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة
لخبر البيهقي اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى
نجيا واتخذني حبيبا وابي يعلى في حديث المعراج
فقال له ربك اتخذتك خليلا وهو مكتوب
في التورية محمد حبيب الرحمن وبين الكلام
والرؤية وموسى كلمه ولم يره وكلمه عند سدرة
المنتهى بالملكوت الاعلى وكلم موسى بالجبل

وهو



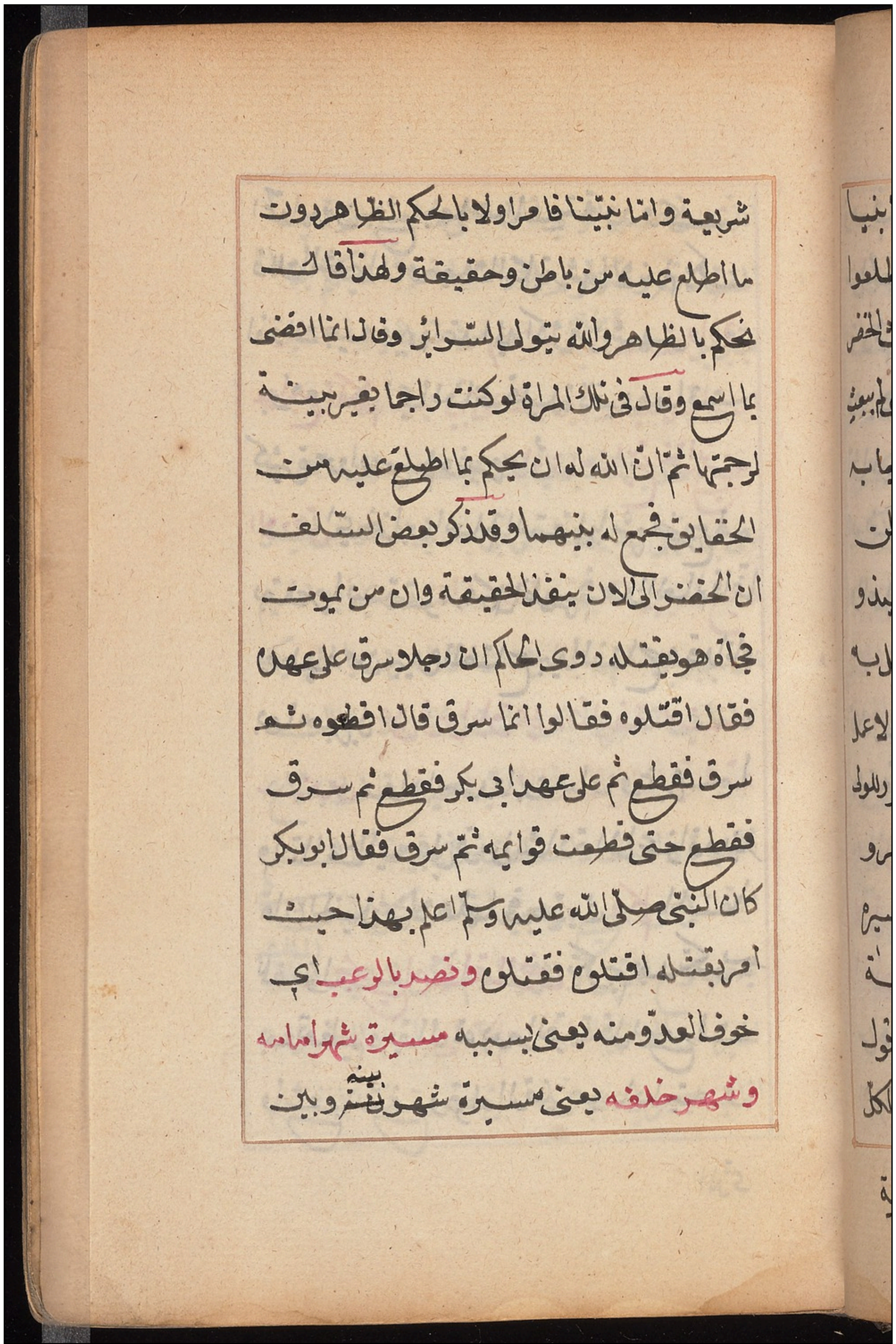
وهو في العالم السفلي عدّ هذه ابن عبد السلام
من الخصايص وجمع له بين القبلتين بين المقدس
اولا ثم الكعبة واما غيره فلم يكن له الا قبلة واحدة
وهي الاولى وبين الهجرتين يعني هجرة اصحابه
الى الحبشة وهجرته الى المدينة ذكر هذه الخصوصية
ابو نعيم وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
والعمل بمقتضى كل منهما واما غيره فليس له الا احدهما
وجمعت له الشريعة والحقيقة وهي الحكم بالباطن
قال ابن رجب فله قتل من اتهمه بالزنى بسره
بينه وعلى هذا القياس ولم يكن للانبيا الا احدهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم
لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان
اعلمه قال المولف قد كنت قلت هذا استنباطا
من هذا الحديث ثم رايته في تذكرة البدر بن
الصاحب ويشهد له حديث السارق الذي امر

23a

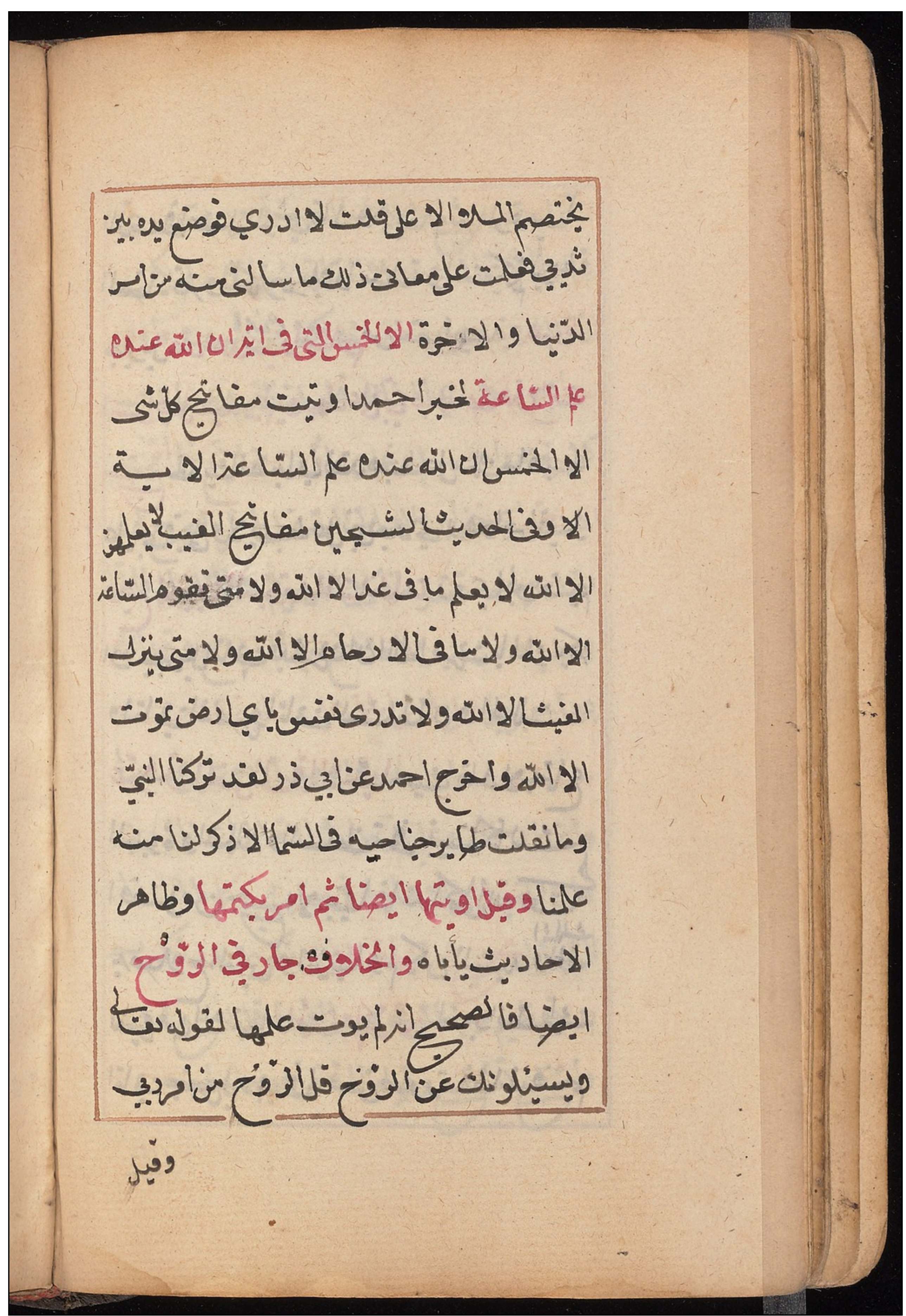


بقتله قال وقد نص العلما على ان غالب الانبيا
بعثوا ليحكموا بالظاهر دون الباطن ما اطلعوا
عليه من بواطن الامور وحقايقها وبعث الخضر
ليحكم بما اطلع عليه من الباطن ولكون موسى لم يبعث
الا بالحكم الظاهر انكر عليه قتل الغلام فاجابه
بانه امر به وبعث به وهذا معنى قوله انك لن
الى اخره وقال البلقيني المراد بالعلم التنفيذ و
المعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل لان العمل به
مناف لمقتضى الشرع ولا ينبغي ان اعلمه لاعمل
بمقتضا المنافاته لمقتضى الحقيقة فلا يجوز للولي
اذا اطلع على الحقيقة العمل بها بل بالظاهر و
تعقبه في الاصابة بقول ابن ابي حاتم في تفسيره
الجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة
بواطن الامور وعلم موسى الحكم بالظاهر وقول
السبكي الذي نعتقد ان الخضر شريعة له فالكل

شريعة



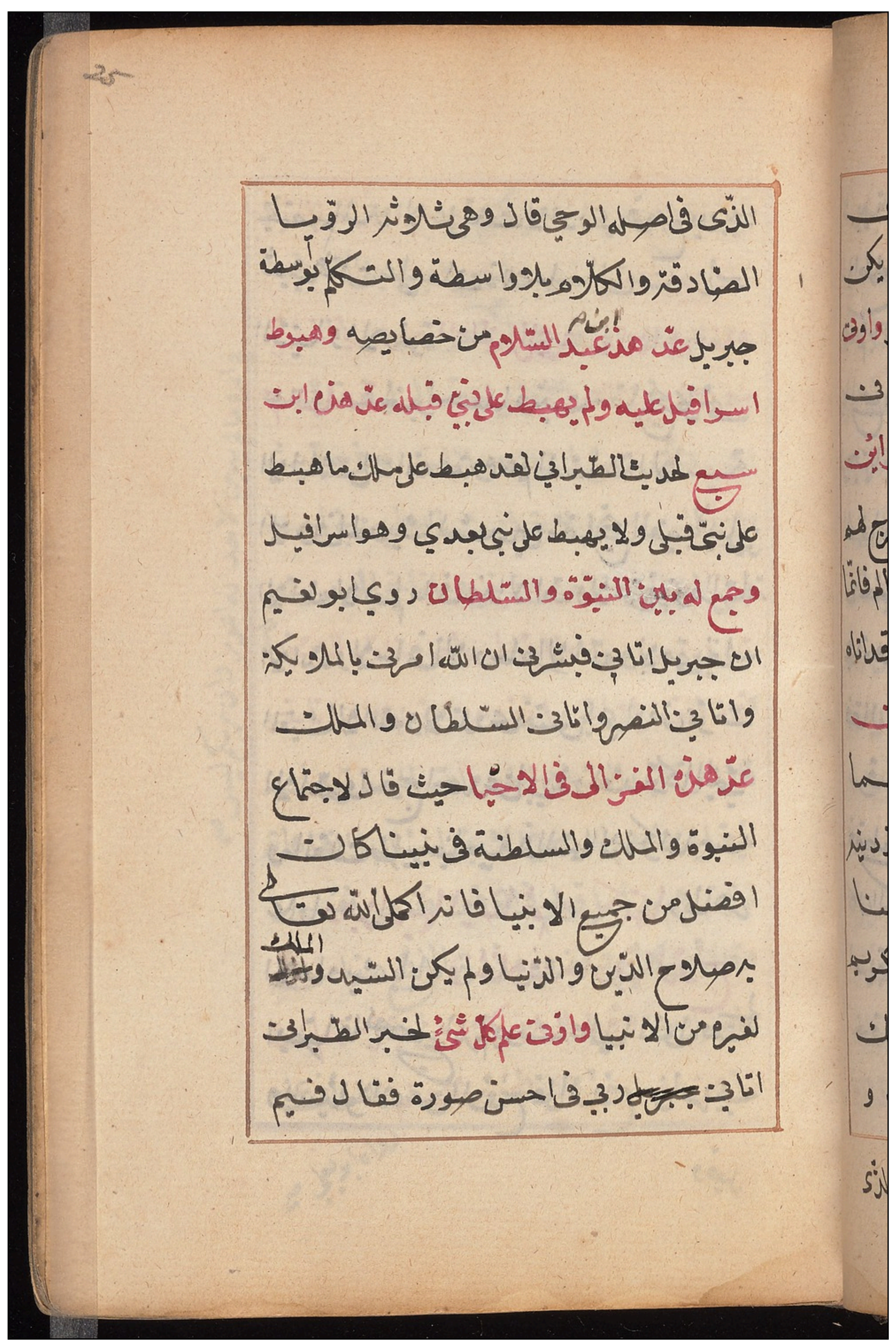
شريعة واما نبينا فامر اولا بالحكم الظاهر دون
ما اطلع عليه من باطن وحقيقة ولهذا قال
نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال انما اقضى
بما اسمع وقال في تلك المرأة لو كنت راجما بغير بينة
لرجمتها ثم ان الله له ان يحكم بما اطلع عليه من
الحقايق فجمع له بينهما وقد ذكر بعض السلف
ان الخضر الى الان ينفذ الحقيقة وان من يموت
فجأة هو يقتله روى الحاكم ان رجلا سرق على عهد
فقال اقتلوه فقالوا انما سرق قال اقطعوه ثم
سرق فقطع ثم على عهد ابي بكر فقطع ثم سرق
فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق فقال ابو بكر
كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا حيث
امر بقتله اقتلوه فقتلوه ونصرت بالرعب اي
خوف العدو منه يعني بسببه مسيرة شهر امامه
وشهر خلفه يعني مسيرة شهر بينه وبين



يختصم الملأ الا على قلت لا ادري فوضع يده بين
ثديي فعلمت على معاني ذلك ما سالني عنه من امر
الدنيا والآخرة الا الخمس التي في ايتان الله عنده
علم الساعة لخبر احمد اوتيت مفاتيح كل شي
الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الى الاية
الاوفى الحديث للشيخين مفاتيح الغيب لا يعلمهن
الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة
الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل
الغيث الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت
الا الله واخرج احمد عن ابي ذر لقد تركنا النبي
وما نقلت طاير جناحيه في السما الا ذكر لنا منه
علما وقيل اوتيها ايضا ثم امر بكتمها وظاهر
الاحاديث يأباه والخلاف جار في الروح
ايضا فالصحيح انه لم يوت علمها لقوله تعالى
ويسيلونك عن الروح قل الروح من امر ربي

وقيل

24b



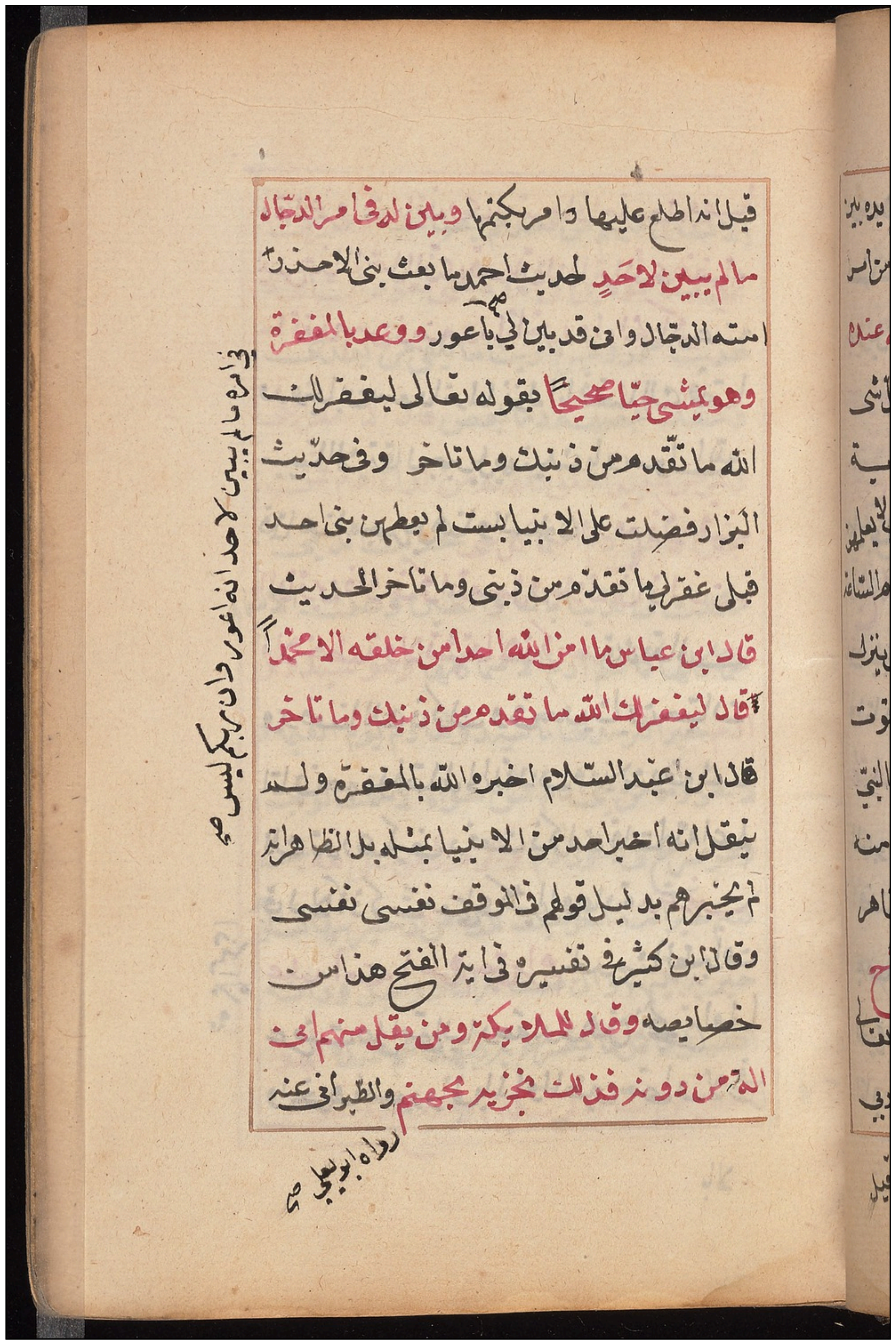
25

الذى فى اصله الوحي قال وهى ثلاثة الرؤيا
الصادقة والكلام بلا واسطة والتكلم بواسطة
جبريل عد هذ عبد السلام من خصايصه وهبوط
اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عد هذ ابن
سبع لحديث الطبراني لقد هبط علي ملك ما هبط
على نبي قبلي ولا يهبط على نبي بعدي وهو اسرافيل
وجمع له بين النبوة والسلطان روى ابو نعيم
ان جبريل اتاني فبشرني ان الله امرني بالملايكة
واتاني النصر واتاني السلطان والملك
عد هذ الغزالى فى الاحيا حيث قال لاجتماع
النبوة والملك والسلطنة فى نبينا كان
افضل من جميع الانبيا فانه اكمل الله تعالى
به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيد والملك
لغيره من الانبيا واوتى علم كل شئ لخبر الطبراني
اتاني جبريل ربي فى احسن صورة فقال فيم



وقال عمر والله ماندرى نفس ماذا مفعول بها
ليس هذا الرجل الذى قد بين لنا اثر الذى غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه الحاكم عنه
وروى ابن سعد انه لما نزل انا فتحنا لك فتحا
مبينا الاية قال جبريل يهنيك يا رسول الله
فلما هناه جبريل هنا والمسلمون ورفع ذكره في
الداريين فلا يذكر الله جل وجلاله فى اذان
ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه قال تعالى
ورفعنا لك ذكرك وفى حديث ابن حبان
اتانى جبريل فقال لى ان ربى وربك يقول
لك تدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم
قال لا اذكر معى اى كثيرا وعادة وعرض
عليه امته باسرهم حتى راهم لحديث الطبرانى
عرضت على امتى البارحة لدى هذه الحجرة اولها
واخرها صوروا لى بالما والطين حتى انى لا اعرف

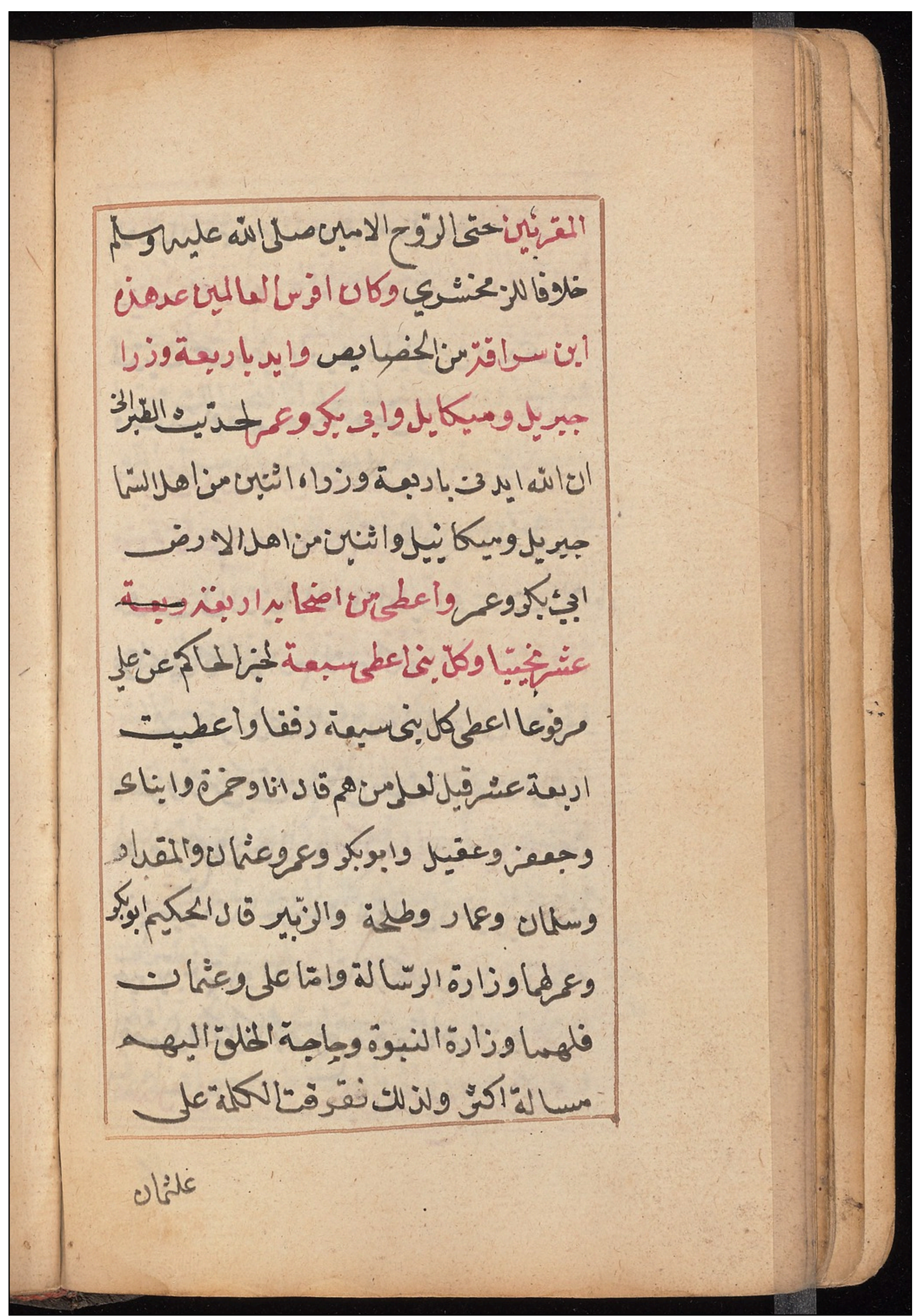
بالا



قيل انه اطلع عليها دام ربكتمها وبين له فيما امر الدجال
مالم يبين لاحد لحديث احمد ما بعث نبي الا حذر
امته الدجال واني قد بين لي انه اعور ووعد بالمغفرة
وهو يمشي حيا صحيحا بقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث
البزار فضلت على الانبيا بست لم يعطهن نبي احد
قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر الحديث
قال ابن عباس ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا
قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال ابن عبد السلام اخبره الله بالمغفرة ولم
ينقل انه اخبر احدا من الانبيا بمثله بل الظاهر انه
لم يخبرهم بدليل قولهم في الموقف نفسي نفسي
وقال ابن كثير في تفسيره في اية الفتح هذا من
خصايصه وقال للملايكة ومن يقل منهم اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والطبراني عند

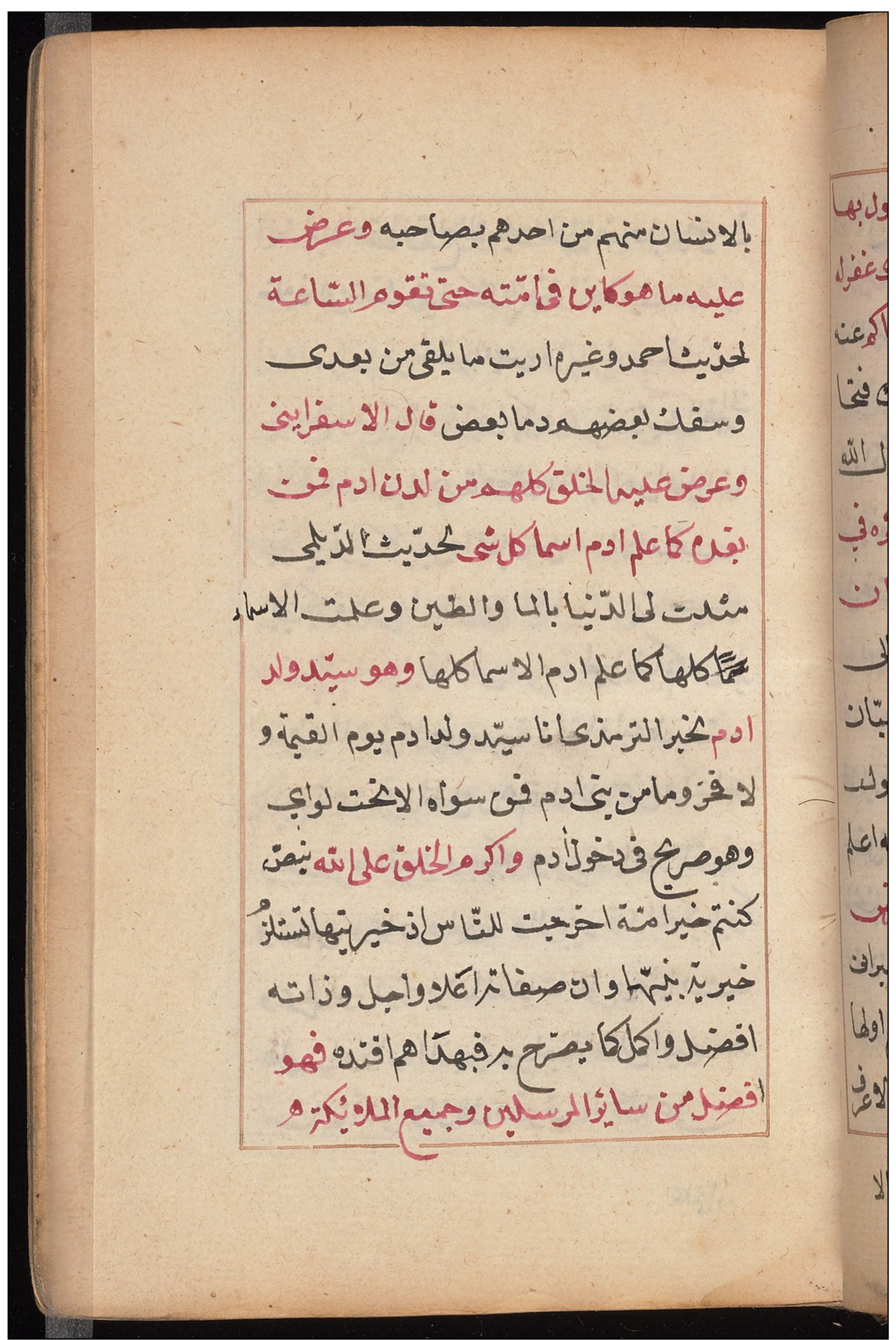
في امره ما لم يبين لاحد انه اعور وان ربكم ليس باعور صح

رواه ابو يعلى صح



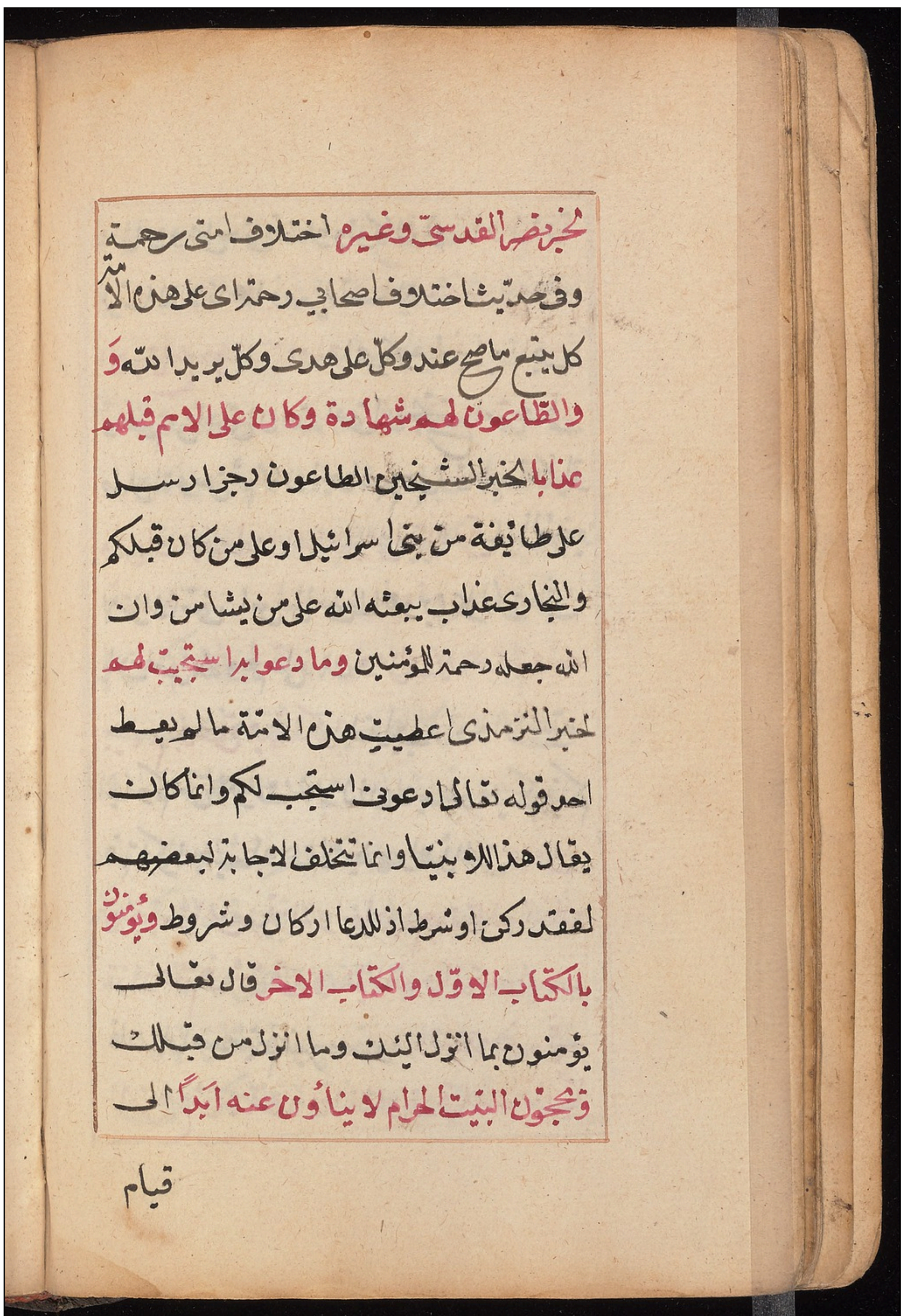
المقربين حتى الروح الامين صلى الله عليه وسلم
خلافا للزمخشري وكان اوفر العالمين عدهن
ابن سراقة من الخصايص وايد باربعة وزرا
جبريل وميكايل وابي بكر وعمر لحديث الطبراني
ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السما
جبريل وميكاييل واثنين من اهل الارض
ابي بكر وعمر واعطى من اصحابه اربعة
عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة لخبر الحاكم عن علي
مرفوعا اعطي كل نبي سبعة رفقا واعطيت
اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمزة وابناي
وجعفر وعقيل وابوبكر وعمر وعثمان والمقداد
وسلمان وعمار وطلحة والزبير قال الحكيم ابوبكر
وعمر لهما وزارة الرسالة واما علي وعثمان
فلهما وزارة النبوة وحاجة الخلق اليهم
مسالة اكثر ولذلك تفرقت الكلمة على

علي عثمان



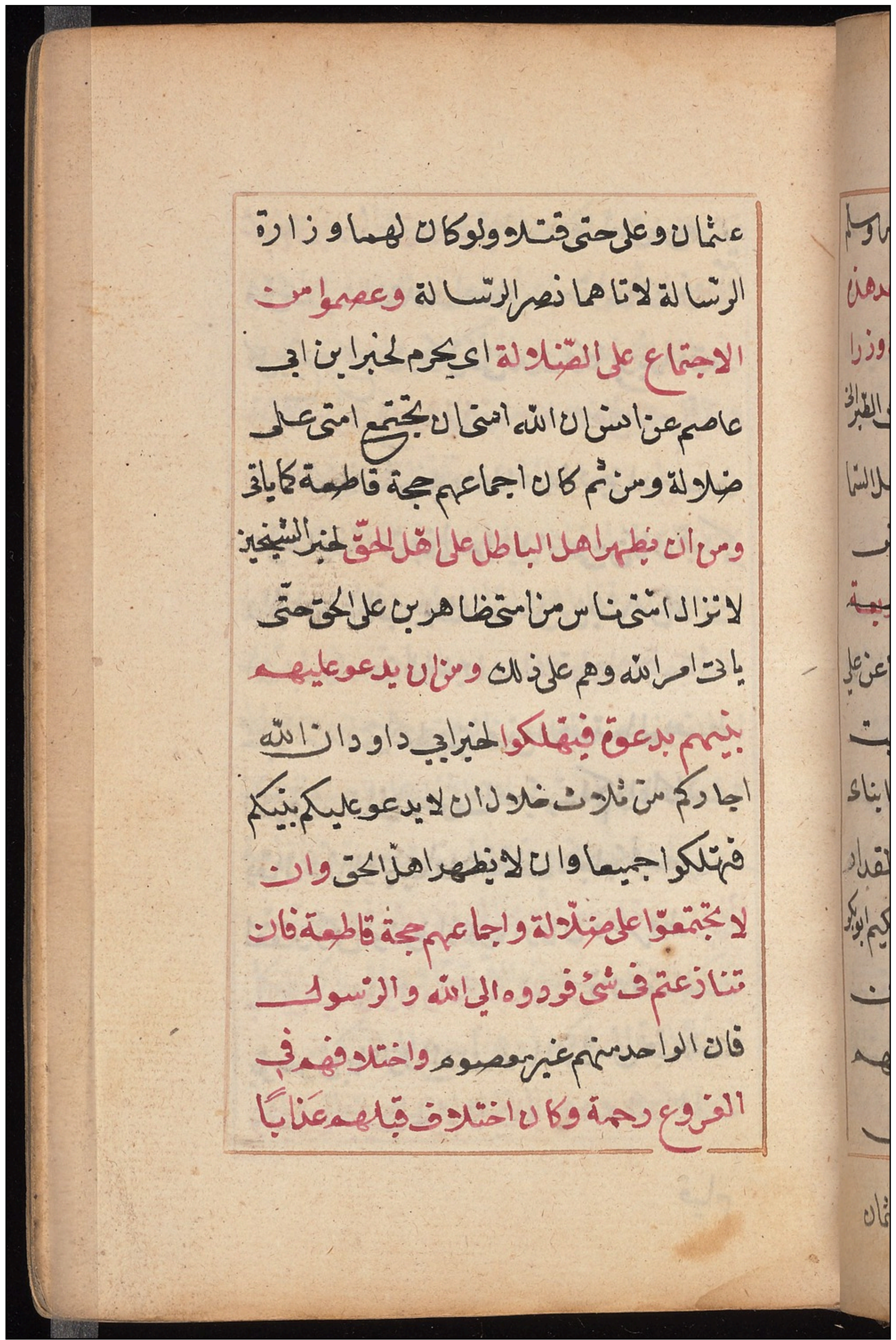
بالانسان سنهم من احدهم بصاحبه وعرض
عليه ما هو كاين فى امته حتى تقوم الساعة
لحديث احمد وغيره اريت ما يلقى من بعدى
وسفك بعضهم دما بعض قال الاسفراينى
وعرض عليه الخلق كلهم من لدن ادم فمن
بعدهم كما علم ادم اسما كل شى لحديث الديلمى
مثلت لى الدنيا بالما والطين وعلمت الاسما
كلها كما علم ادم الاسما كلها وهو سيد ولد
ادم لخبر الترمذى انا سيد ولد ادم يوم القيمة و
لا فخر وما من نبى ادم فمن سواه الا تحت لواى
وهو صريح فى دخول ادم واكرم الخلق على الله بنص
كنتم خير امة اخرجت للناس اذ خيريتها تستلزم
خيرية نبيها وان صفاته اعلا واجل وذاته
افضل واكمل كما يصرح به فبهداهم اقتده فهو
افضل من ساير المرسلين وجميع الملائكة ه

27a

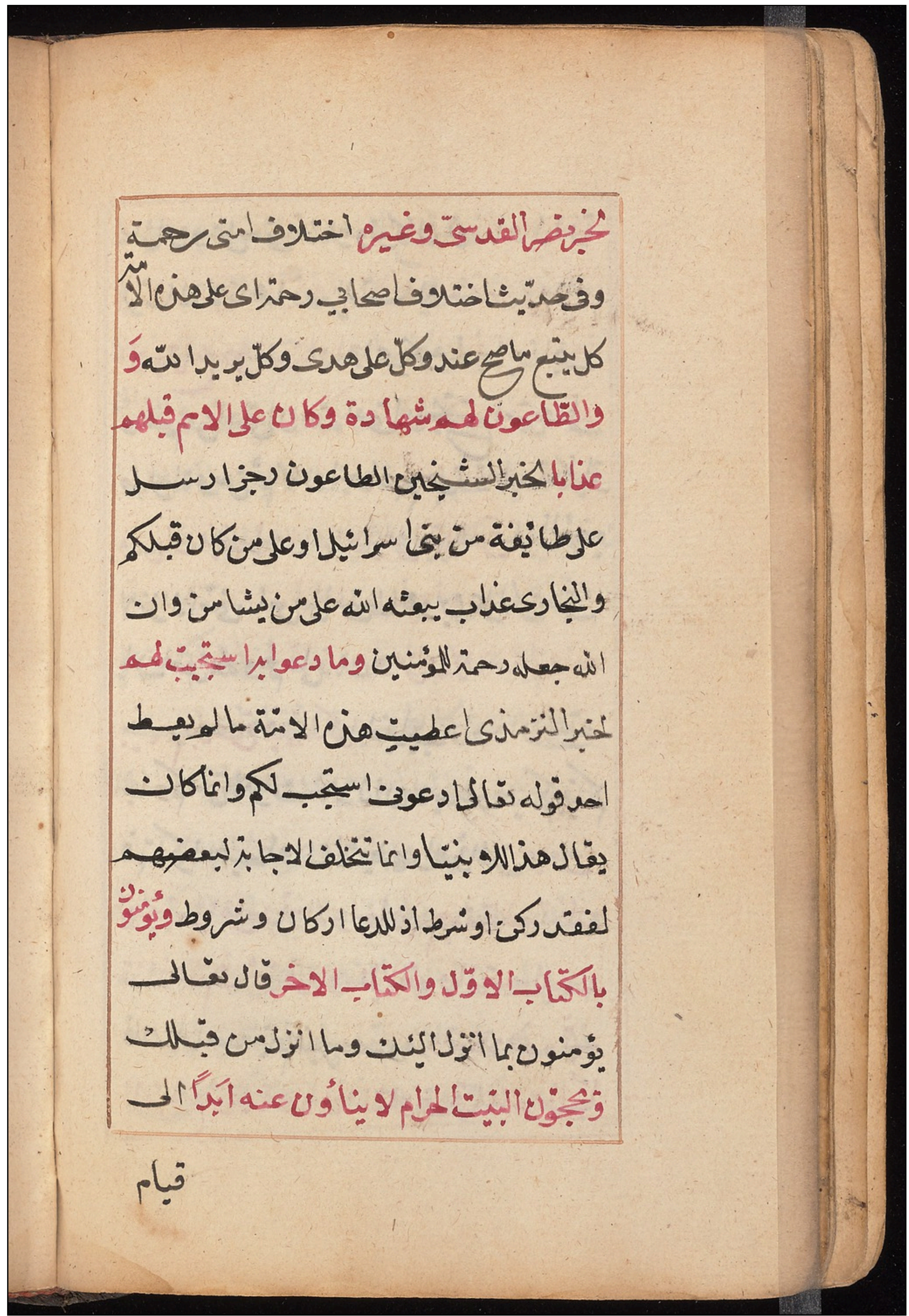


لخبر نصر القدسي وغيره اختلاف امتي رحمة
وفي حديث اختلاف اصحابي رحمة اي على هذه الامة
كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله و
والطاعون لهم شهادة وكان على الامم قبلهم
عذابا لخبر الشيخين الطاعون رجز ارسل
على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم
والبخاري عذاب يبعثه الله على من يشاء من وان
الله جعله رحمة للمؤمنين وما دعوا به استجيب لهم
لخبر الترمذي اعطيت هذه الامة ما لم يعط
احد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان
يقال هذا للانبياء وانما تخلف الاجابة لبعضهم
لفقد ركن او شرط اذ للدعاء اركان وشروط ويؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر قال تعالى
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا الى

قيام



عثمان وعلي حتى قتلاه ولو كان لهما وزارة
الرسالة لانهما نصر الرسالة وعصموا من
الاجتماع على الضلالة اي يحرم لخبر ابن ابي
عاصم عن انس ان الله امتي ان تجتمع امتي على
ضلالة ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة كما ياتي
ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق لخبر الشيخين
لا تزال امتي ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى
ياتي امر الله وهم على ذلك ومن ان يدعو عليهم
نبيهم بدعوة فيهلكوا لخبر ابي داود ان الله
اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم
فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل الحق وان
لا تجتمعوا على ضلالة واجماعهم حجة قاطعة فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فان الواحد منهم غير معصوم واختلافهم في
الفروع رحمة وكان اختلاف قبلهم عذابا

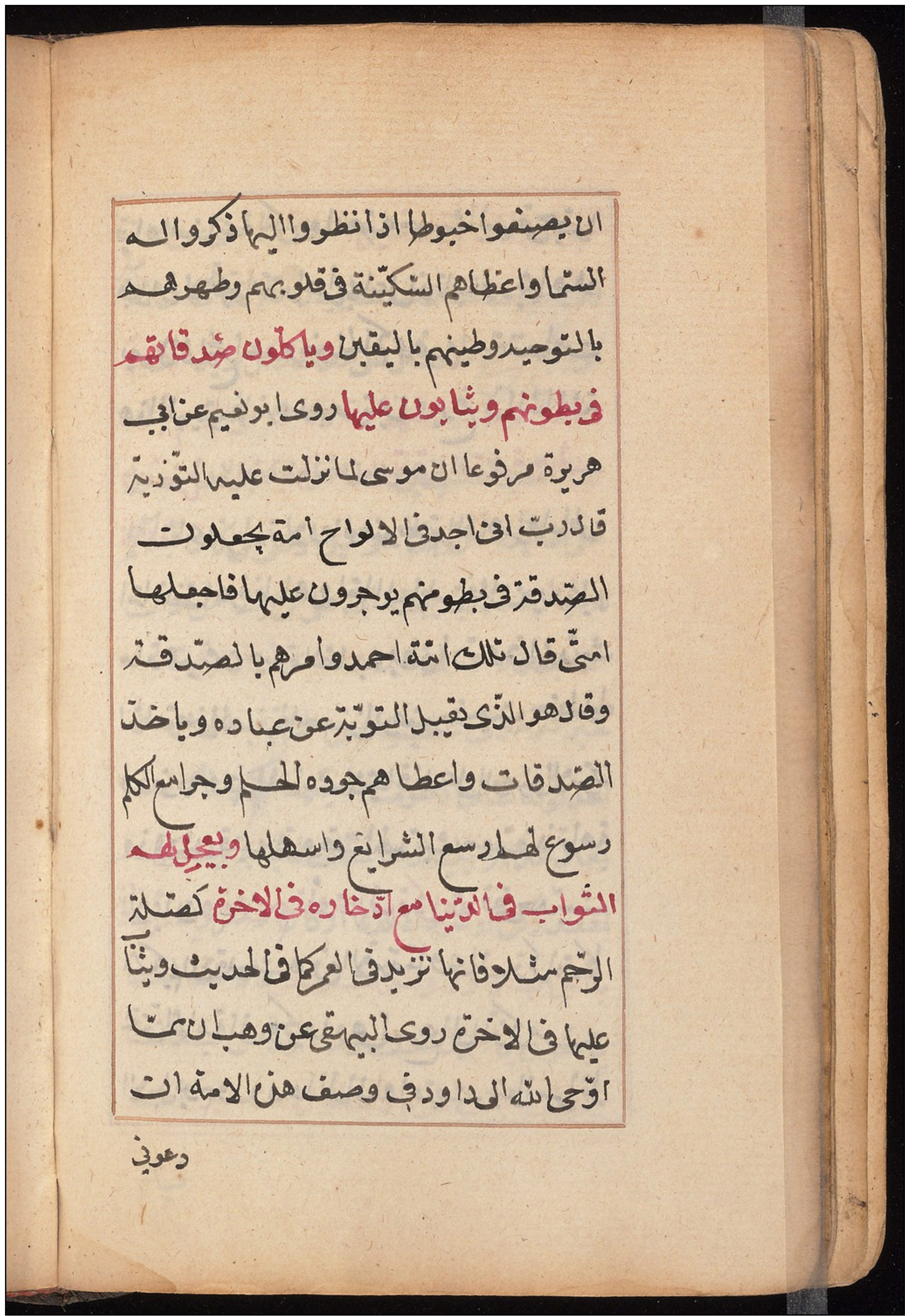


لخبر نصر المقدسي وغيره اختلاف امتي رحمة
وفي حديث اختلاف اصحابي رحمة اي على هذه الامة
كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله و
والطاعون لهم شهادة وكان على الامم قبلهم
عذابا لخبر الشيخين الطاعون رجز ارسل
على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم
وللبخاري عذاب يبعثه الله على من يشاء من وان
الله جعله رحمة للمؤمنين وما دعوا به استجيب لهم
لخبر الترمذي اعطيت هذه الامة ما لم يعط
احد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان
يقال هذا للانبياء وانما تتخلف الاجابة لبعضهم
لفقد ركن او شرط اذ للدعاء اركان وشروط ويؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر قال تعالى
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا الى

قيام



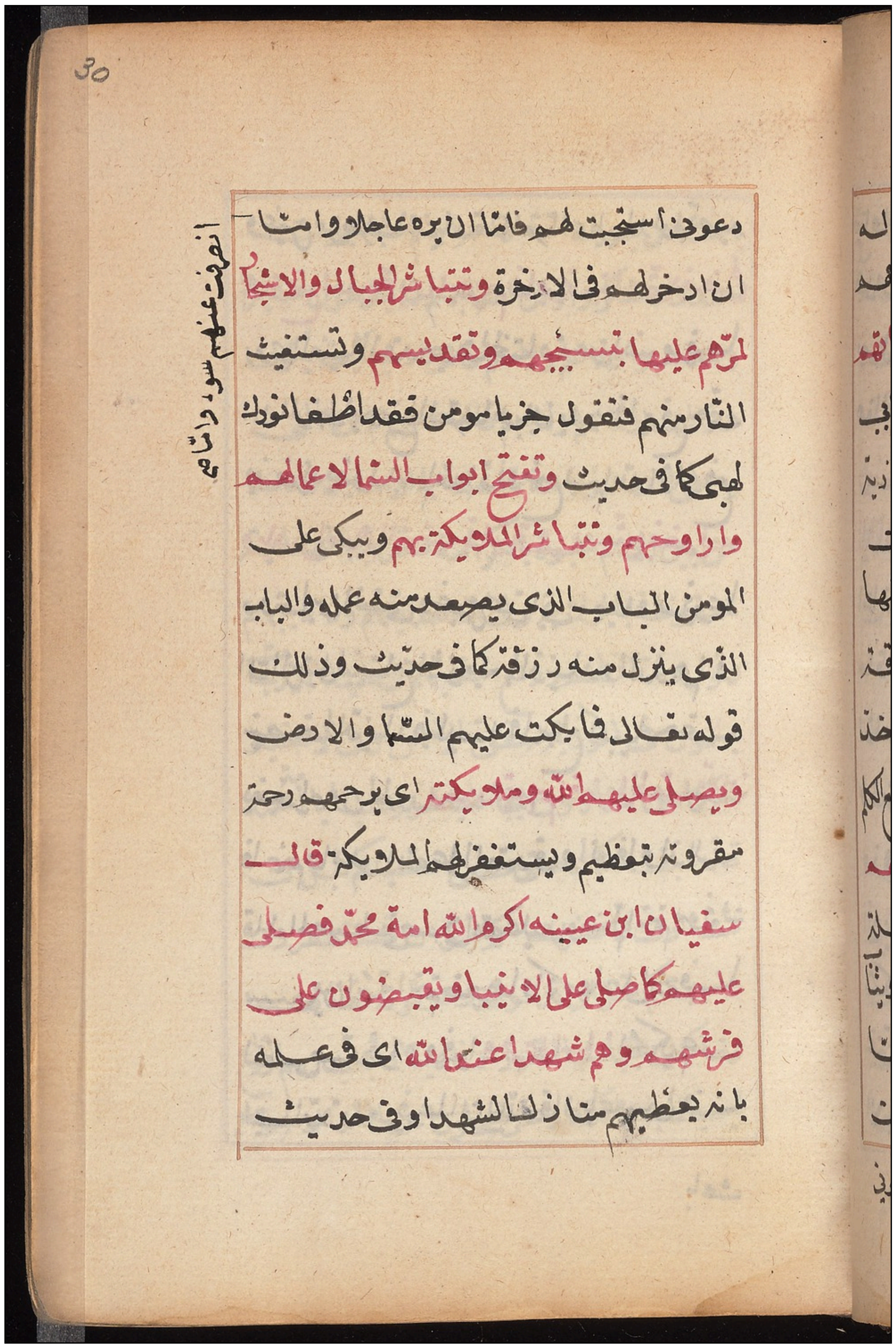
قيام الساعة لكى يعارضه حديث البيهقي حجوا
قبل ان لا تحجوا اقعد اعرابها على اذنابها و ديتها فلا
يصل الى الحج احد وخبر الحاكم وغيره استمتعوا من
هذا البيت فانه هدم مرتين ويرفع فى الثالثة
ويغفر لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلوة به لهم
نافلة اى زيادة لان الوضوء يطهر الظاهر والباطن
اما الظاهر فظاهر واما الباطن فلانه يرد عليه
ما ذهب من حيوة القلب بطهارة وفى الحديث
اذا توضئ العبد فاحسن الوضوء خرجت خطاياه
وذنوبه وفى الحديث لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن
وذلك ان قلبه فى وقت الحديث معتقد نزاهة
الايمان وقلوبهم تأوى الى ذكر الله ففى حديث
الحكيم ان قلوب هذه الامة تاوى الى ذكر الله كما
تحن الحمامة الى وكرها وهى اسرع الى الذكر من
الابل يوم ورودها الى الما وامرت بنوا اسرائيل



ان يصفوا خبوطا اذا نظروا اليها ذكروا اله
السما واعطاهم السكينة في قلوبهم وطهرهم
بالتوحيد وطينهم باليقين ويأكلون صدقاتهم
في بطونهم ويثابون عليها روى ابو نعيم عن ابي
هريرة مرفوعا ان موسى لما نزلت عليه التورية
قال رب اني اجد في الالواح امة يجعلون
الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد وامرهم بالصدقة
وقال هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات واعطاهم جوده للحلم وجوامع الكلم
وسوع لهم اوسع الشرايع واسهلها ويعجل لهم
الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة كصلة
الرحم مثلا فانها تزيد في العمر كما في الحديث ويثنا
عليها في الاخرة روى البيهقي عن وهب ان مما
اوحى الله الى داود في وصف هذه الامة ان

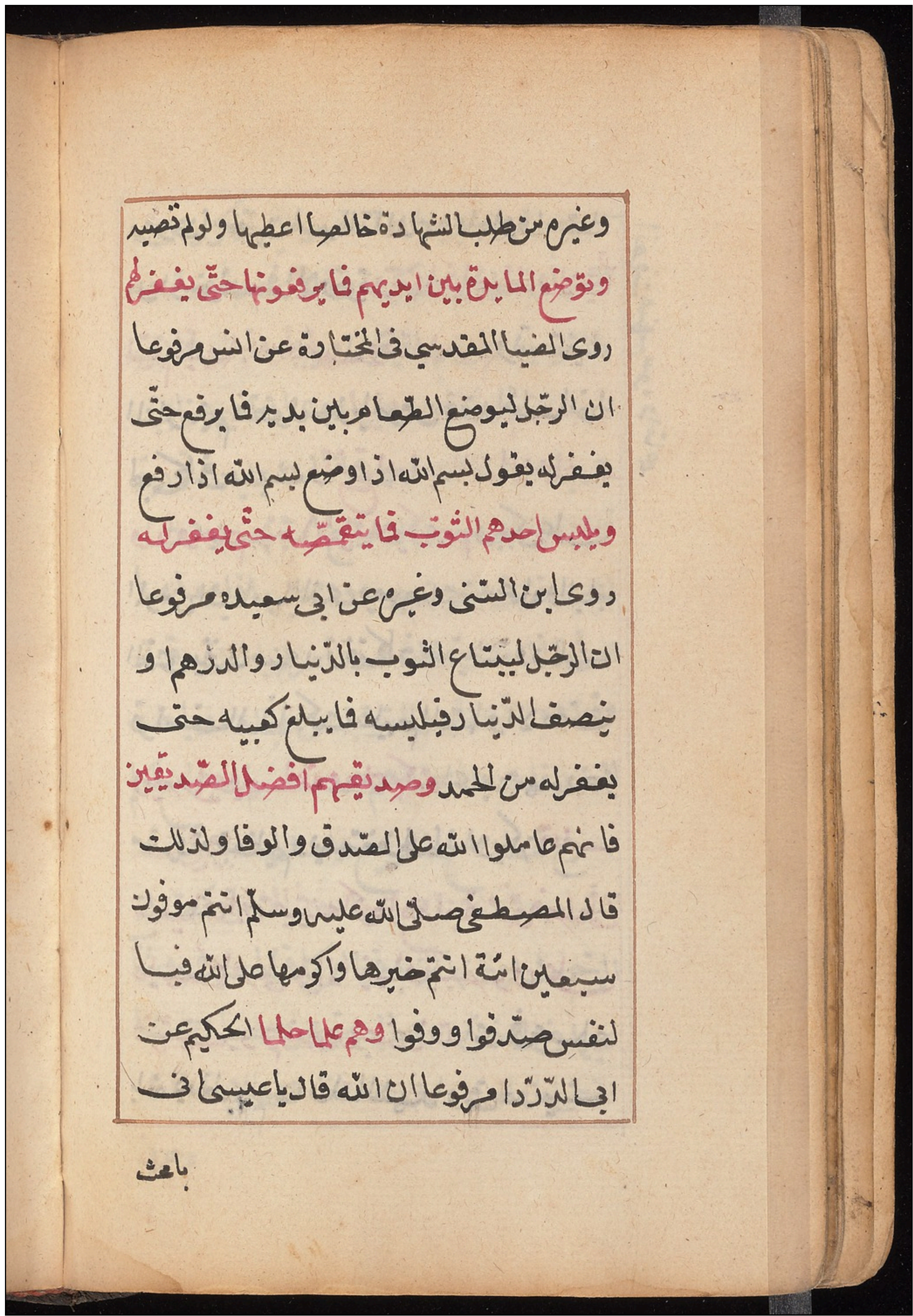
دعوني

29b



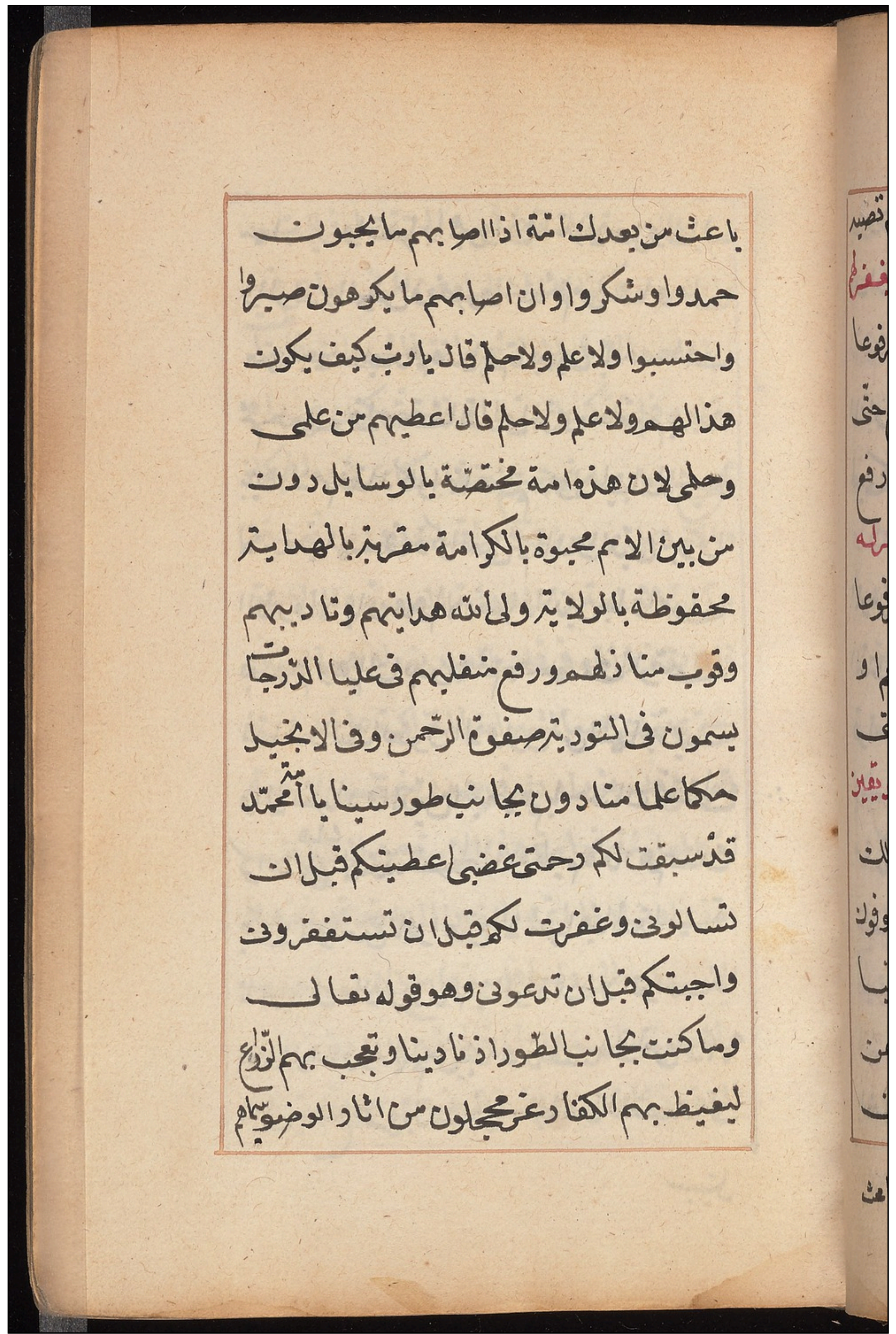
دعوني استجبت لهم فاما ان يره عاجلا واما
ان ادخرلهم في الاخرة وتتباشر الجبال والاشجار
لمرهم عليها بتسبيحهم وتقديسهم وتستغيث
النار منهم فتقول جز يا مومن فقد اطفا نورك
لهبي كما في حديث وتفتح ابواب السما لاعمالهم
وارواحهم وتتباشر الملايكة بهم ويبكي على
المومن الباب الذي يصعد منه عمله والباب
الذي ينزل منه رزقه كما في حديث وذلك
قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض
ويصلي عليهم الله وملايكته اي يرحمهم رحمة
مقرونة بتعظيم ويستغفر لهم الملايكة قال
سفيان ابن عيينه اكرم الله امة محمد فصلى
عليهم كما صلى على الانبيا ويقبضون على
فرشهم وهم شهدا عند الله اي في علمه
بانه يعطيهم منازل الشهدا وفي حديث

انصرفت عنهم سوء واتاهم

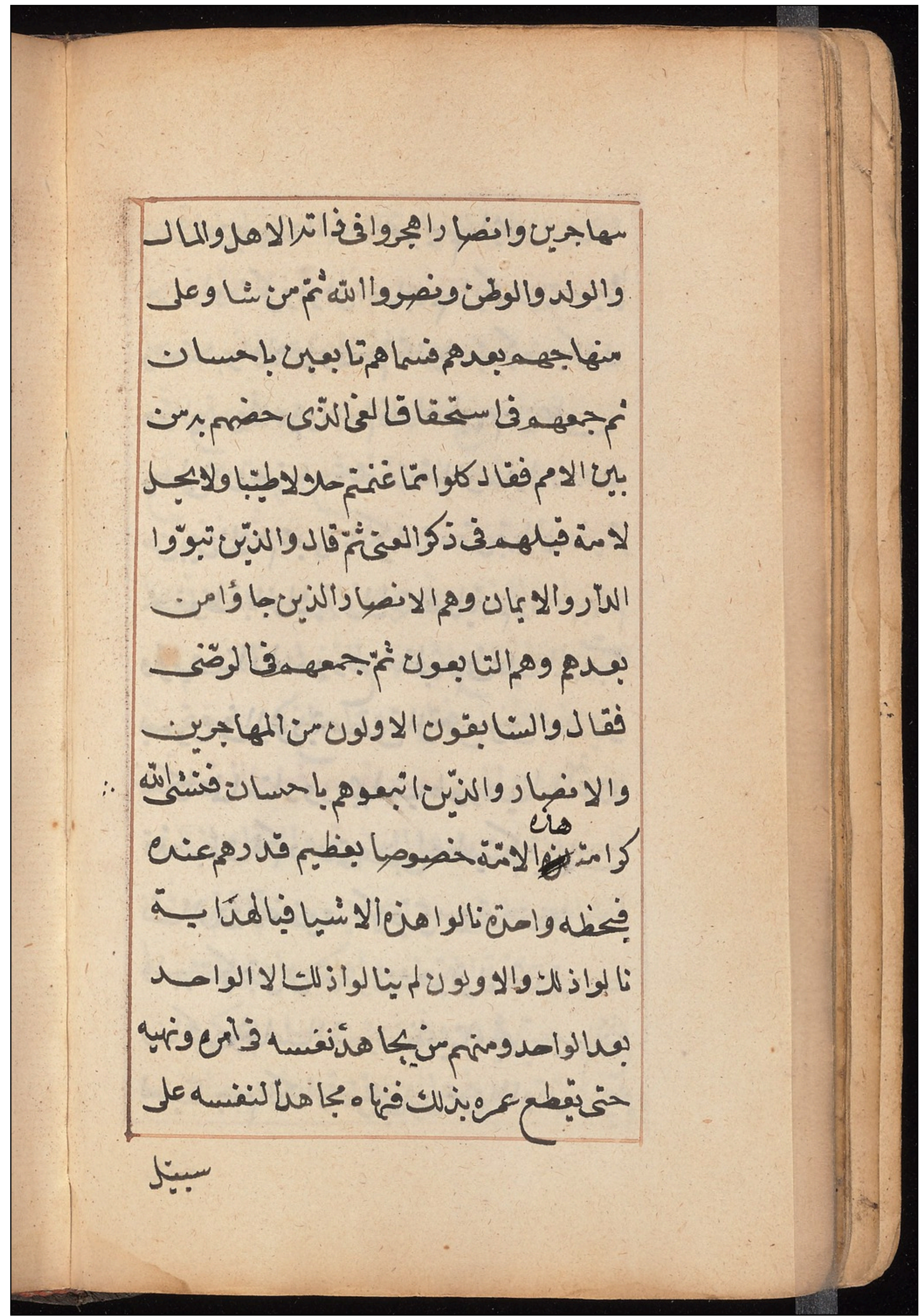


وغيره من طلب الشهادة خالصا اعطيها ولو لم تصيبه
وتوضع المايدة بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم
روى الضيا المقدسي في المختارة عن انس مرفوعا
ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه فما يرفع حتى
يغفر له يقول بسم الله اذا وضع بسم الله اذا رفع
ويلبس احدهم الثوب فما يتقمصه حتى يغفر له
روى ابن السني وغيره عن ابي سعيد مرفوعا
ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم او
بنصف الدينار فيلبسه فما يبلغ كعبيه حتى
يغفر له من الحمد وصديقهم افضل الصديقين
فانهم عاملوا الله على الصدق والوفا ولذلك
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انتم موفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فيا
لنفس صدقوا ووفوا وهم علما حلما الحكيم عن
ابي الدردا مرفوعا ان الله قال يا عيسى ان

باعث

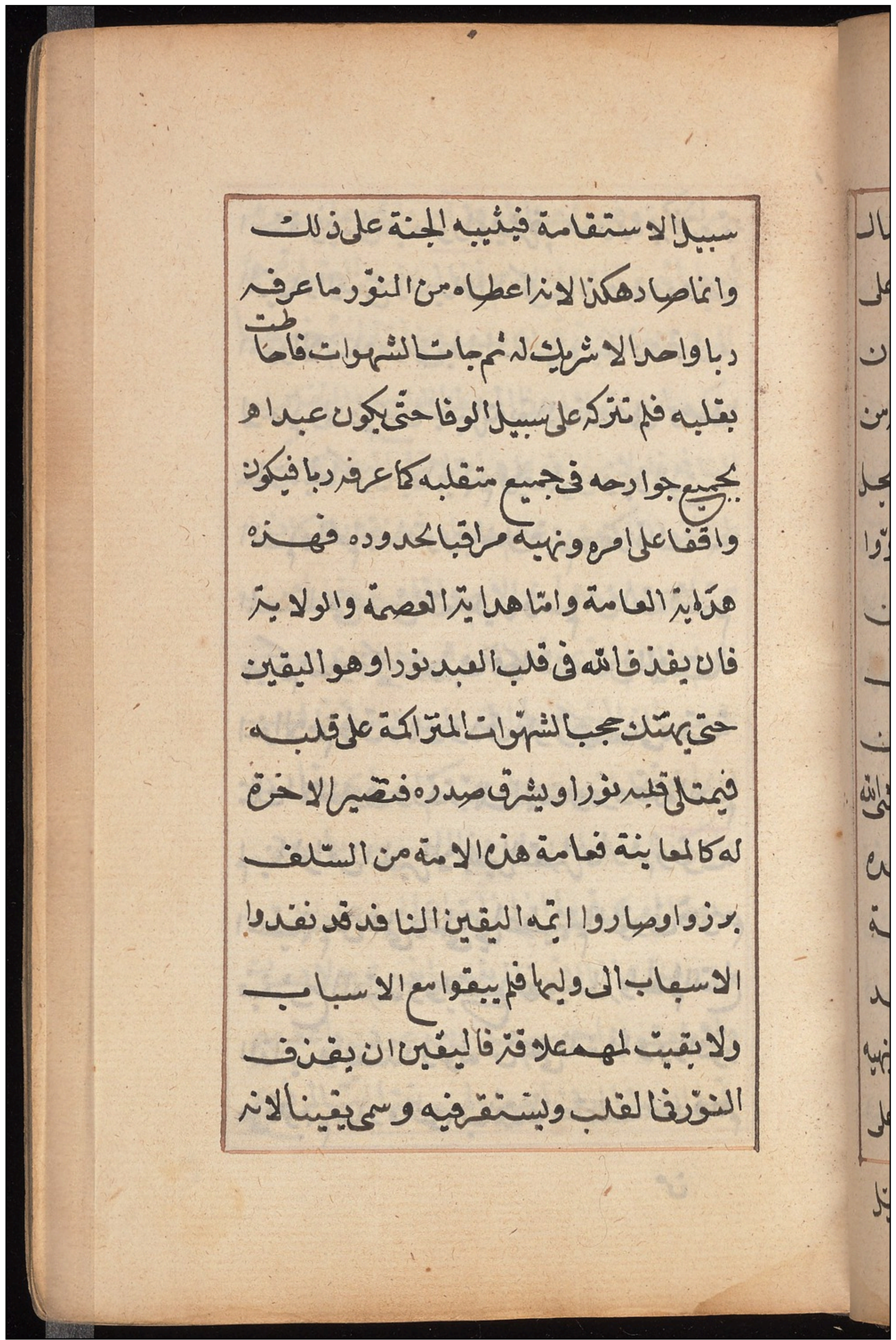


باعث من بعدك امة اذا اصابهم ما يحبون
حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا
واحتسبوا ولا علم ولا حلم قال يا رب كيف يكون
هذا لهم ولا علم ولا حلم قال اعطيهم من علمي
وحلمي لان هذه امة مختصة بالوسايل دون
من بين الامم محبوة بالكرامة مقرونة بالهداية
محفوظة بالولاية ولي الله هدايتهم وتاديبهم
وقرب منازلهم ورفع منقلبهم في عليا الدرجات
يسمون في التورية صفوة الرحمن وفي الانجيل
حكما علما منادون بجانب طور سينا يا امة محمد
قد سبقت لكم رحمتي غضبي اعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
واجبتكم قبل ان تدعوني وهو قوله تعالى
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وتعجب بهم الزراع
ليغيظ بهم الكفار غر محجلون من اثار الوضوء سيماهم



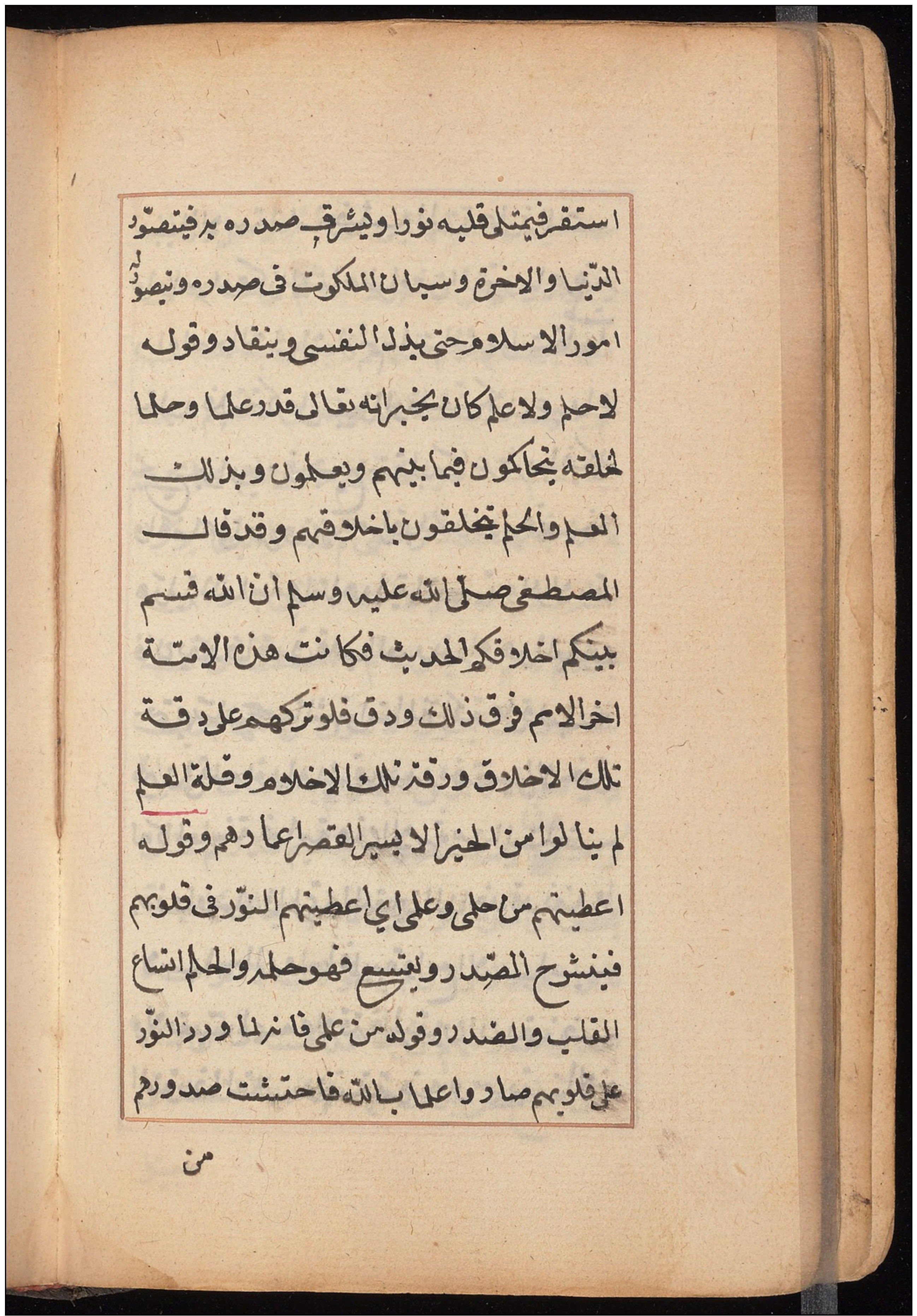
مهاجرين وانصارا هجروا في ذات الله الاهل والمال
والولد والوطن ونصروا الله ثم من شا وعلى
منهاجهم بعدهم فسماهم تابعين باحسان
ثم جمعهم في استحقاق الفي الذي خصهم به من
بين الامم فقال كلوا مما غنمتم حلالا طيبا ولا يحل
لامة قبلهم في ذكر الفي ثم قال والذين تبوءوا
الدار والايمان وهم الانصار والذين جاءوا من
بعدهم وهم التابعون ثم جمعهم في الرضى
فقال والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان فنشى الله
كرامة هذه الامة خصوصا بعظيم قدرهم عنده
فحظه واحد نالوا هذه الاشيا في الهداية
نا لوا ذلك والاولون لم ينالوا ذلك الا الواحد
بعد الواحد ومنهم من يجاهد نفسه في امره ونهيه
حتى يقطع عمره بذلك فسماه مجاهدا لنفسه على

سبيل



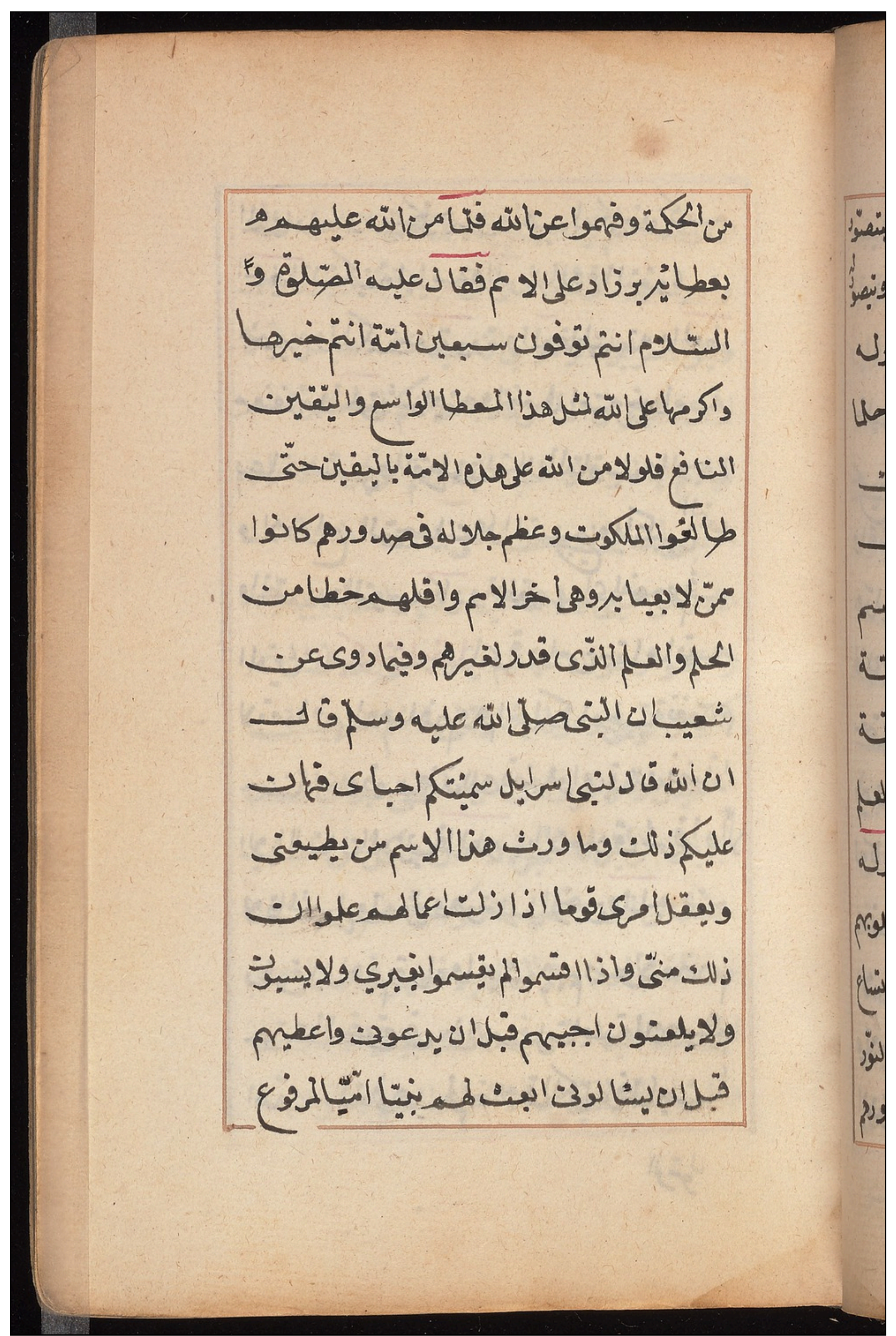
سبيل الاستقامة فيثيبه الجنة على ذلك
وانما صار هكذا لانه اعطاه من النور ما عرفه
ربا واحدا لا شريك له ثم جاءت الشهوات فاحاطت
بقلبه فلم تتركه على سبيل الوفا حتى يكون عبدا له
بجميع جوارحه في جميع متقلبه كما عرفه ربا فيكون
واقفا على امره ونهيه مراقبا لحدوده فهذه
هداية العامة واما هداية العصمة والولاية
فان يقذف الله في قلب العبد نورا وهو اليقين
حتى يهتك حجب الشهوات المتراكمة على قلبه
فيمتلي قلبه نورا ويشرق صدره فتصير الاخرة
له كالمعاينة فعامة هذه الامة من السلف
برزوا وصاروا ائمة اليقين النافذ فقد نفذوا
الاسباب الى وليها فلم يبقوا مع الاسباب
ولا بقيت لهم علاقة فاليقين ان يقذف
النور في القلب ويستقر فيه وسمي يقينا لانه

32a

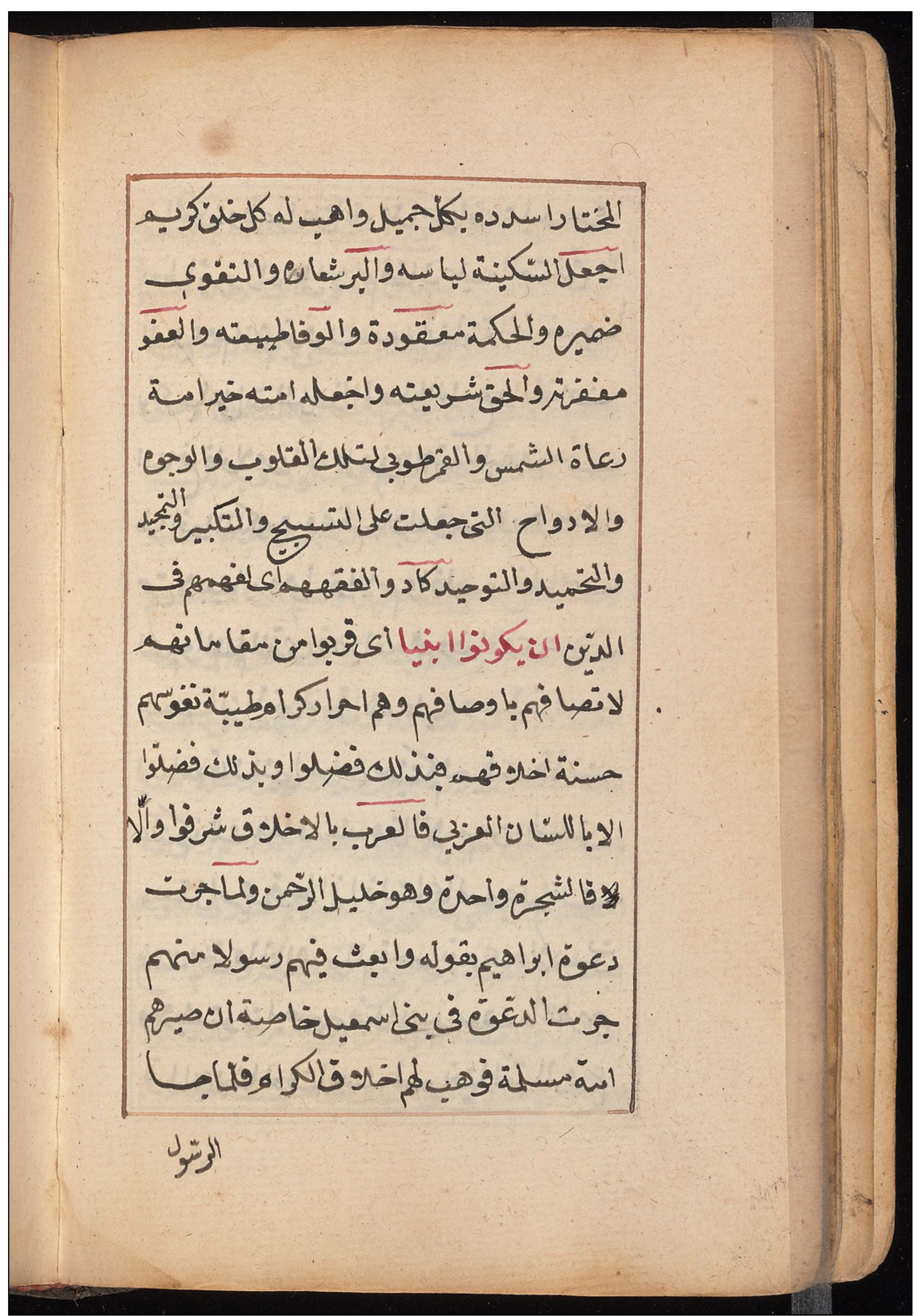


استقر فيمتلى قلبه نورا ويشرق صدره به فيتصور
الدنيا والاخرة وسبان الملكوت فى صدره ونيصو
امور الاسلام حتى يبذل النفس وينقاد وقوله
لاحلم ولا علم كان يخبر انه تعالى قد علما وحلما
لخلقه يتحاكمون فيما بينهم ويعلمون وبذلك
العلم والحلم يتخلقون باخلاقهم وقد قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله قسم
بينكم اخلاقكم الحديث فكانت هذه الامة
اخر الامم فوق ذلك ودق فلو تركهم على دقة
تلك الاخلاق ورقة تلك الاخلاق وقلة العلم
لم ينالوا من الخير الا يسير القصر اعمارهم وقوله
اعطيتهم من حلمى وعلمى اي اعطيتهم النور فى قلوبهم
فينشرح الصدر ويتسع فهو حلمه والحلم اتساع
القلب والصدر وقوله من علمى فانزلنا ورد النور
على قلوبهم صاروا علماء بالله فاحتشت صدورهم

من



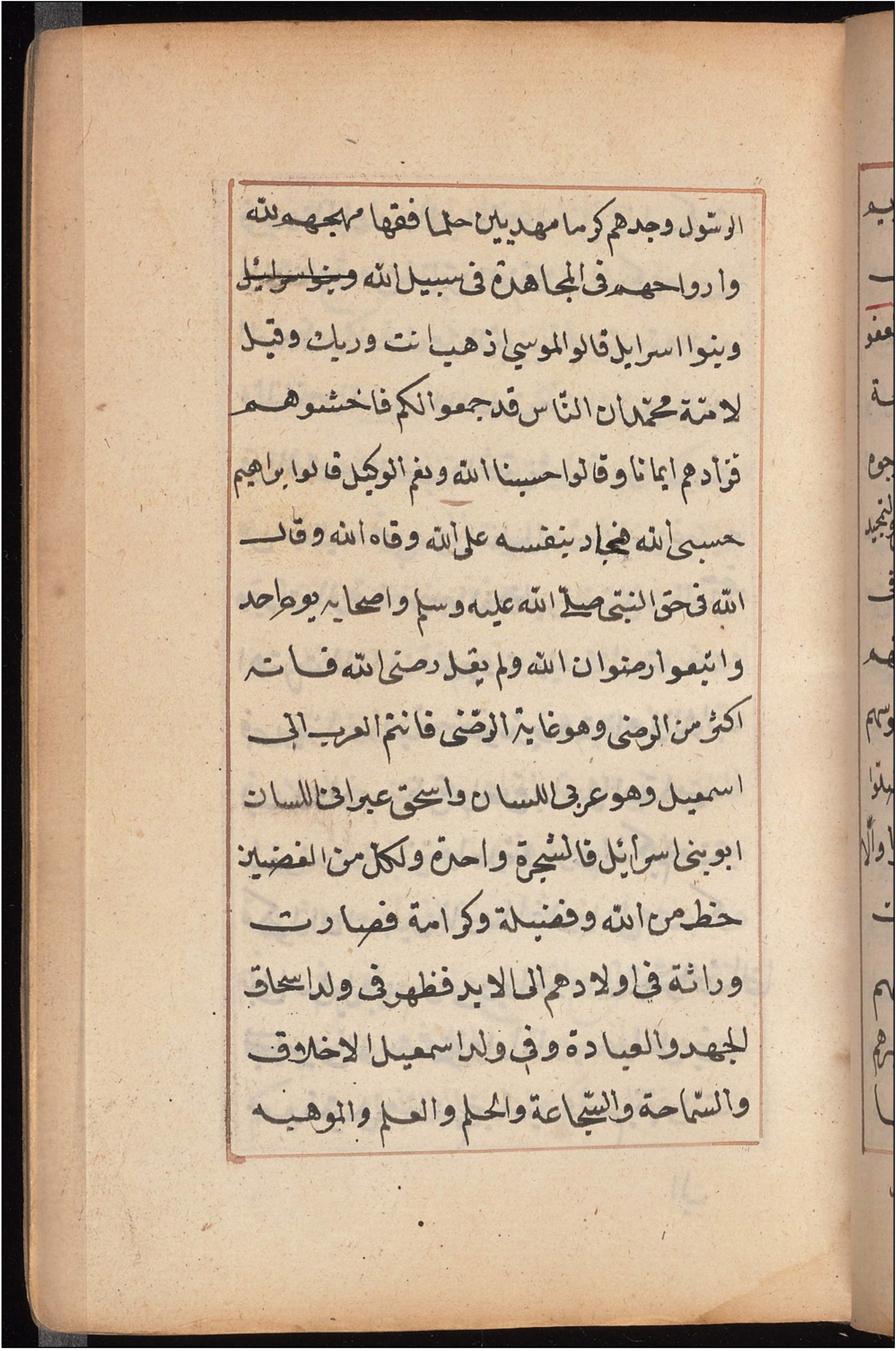
من الحكمة وفهموا عن الله فلما من الله عليهم
بعطايز بزاد على الامم فقال عليه الصلوة و
السلام انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله لمثل هذا المعطا الواسع واليقين
النافع فلولا من الله على هذه الامة باليقين حتى
طالعوا الملكوت وعظم جلاله في صدورهم كانوا
ممن لا يعبا بروهي اخر الامم واقلهم خطا من
الحلم والعلم الذي قدر لغيرهم وفيما روى عن
شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قال لنبي اسرايل سميتكم احباي فهان
عليكم ذلك وما ورث هذا الاسم من يطيعني
ويعقل امري قوما اذا زلت عمالهم علوا ان
ذلك مني واذا اقسموا لم يقسموا بغيري ولا يسبون
ولا يلعنون اجيبهم قبل ان يدعوني واعطيهم
قبل ان يسألوني ابعث لهم نبيا اميا المرفوع



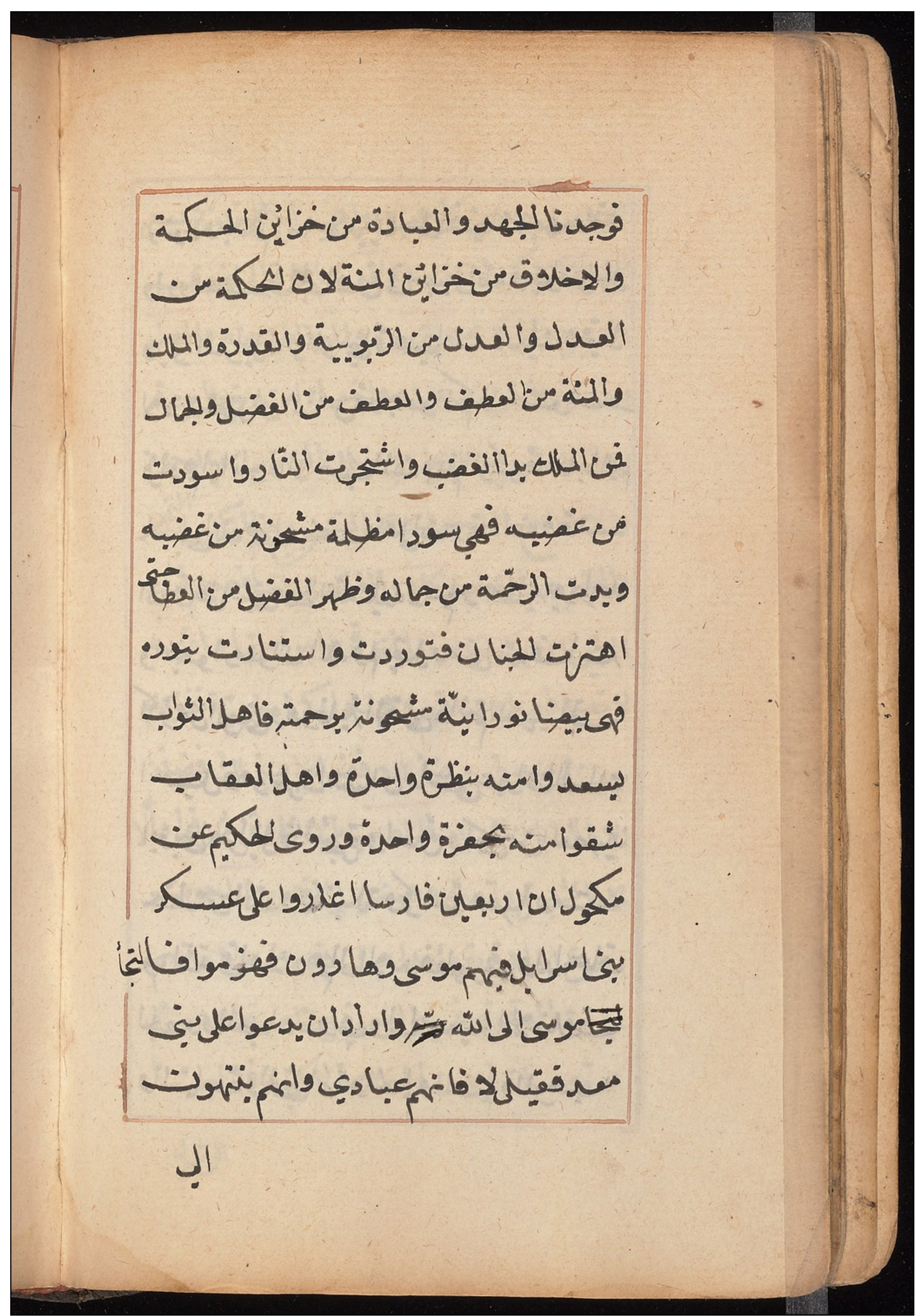
المختار اسدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم
اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة معقودة والوفا طبيعته والعفو
مغفرته والحق شريعته واجعله امته خير امة
دعاة الشمس والقمر طوبى لتلك القلوب والوجوه
والادواح التى جعلت على التسبيح والتكبير والتمجيد
والتحميد والتوحيد كاد والفقهه اى افهمهم فى
الدين ان يكونوا ابنيا اى قربوا من مقاماتهم
لاتصافهم باوصافهم وهم احرار كرام طيبة نفوسهم
حسنة اخلاقهم فبذلك فضلوا وبذلك فضلوا
الا باللسان العربى فالعرب بالاخلاق شرفوا والا
فالشجرة واحدة وهو خليل الرحمن ولما جرت
دعوة ابراهيم بقوله وابعث فيهم رسولا منهم
جرت الدعوة فى بنى اسمعيل خاصة ان صيرهم
امة مسلمة فوهب لهم اخلاق الكرام فلما جا

الرسول

33b

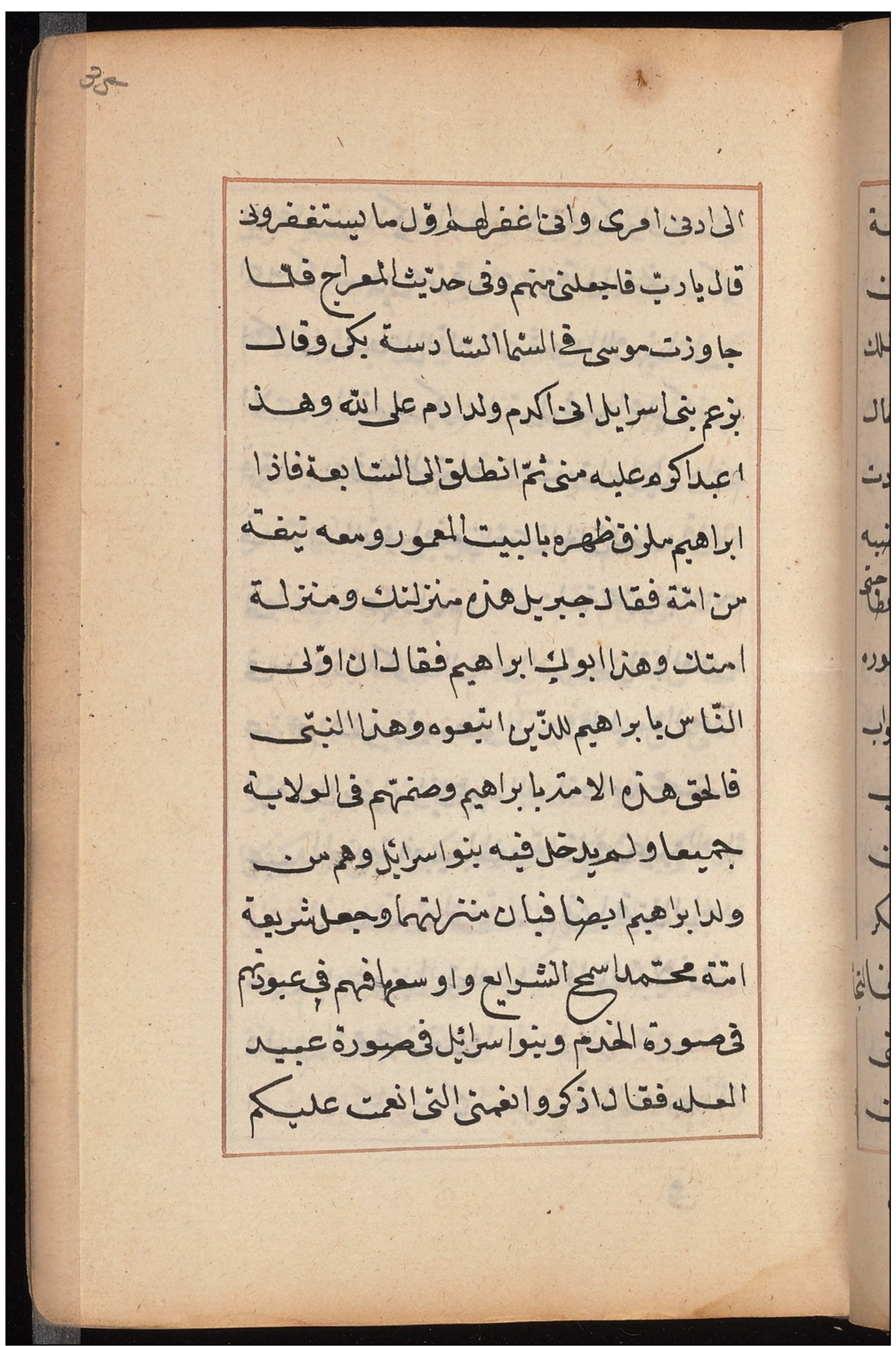


الرسول وجدهم كوما مهديين حلما فقها مهجهم لله
وارواحهم في المجاهدة في سبيل الله وبنو اسرائيل
وبنوا اسرايل قالوا لموسى اذهب انت وربك وقيل
لامة محمد ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابراهيم
حسبي الله فجاد بنفسه على الله ووقاه الله وقال
الله في حق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم احد
واتبعوا رضوان الله ولم يقل رضي الله فانه
اكثر من الرضى وهو غاية الرضى فانتم العرب الى
اسمعيل وهو عربي اللسان واسحق عبراني اللسان
ابو بني اسرائيل فالشجرة واحدة ولكل من الغصنين
حظ من الله وفضيلة وكرامة فصارت
وراثة في اولادهم الى الابد فظهر في ولد اسحاق
الجهد والعبادة وفي ولد اسمعيل الاخلاق
والسماحة والشجاعة والحلم والعلم والموهبه



فوجدنا الجهد والعبادة من خزاين الحكمة
والاخلاق من خزاين المنة لان الحكمة من
العدل والعدل من الربوبية والقدرة والملك
والمنة من العطف والعطف من الفضل والجمال
ففى الملك بدا الغضب واشتجرت النار واسودت
من غضبه فهي سودا مظلمة مشحونة من غضبه
وبدت الرحمة من جماله وظهر الفضل من العطف حتى
اهتزت الجنان فتوردت واستنارت بنوره
فهي بيضا نورانية مشحونة برحمته فاهل الثواب
يسعد وا منه بنظرة واحدة واهل العقاب
شقوا منه بجفرة واحدة وروى الحكيم عن
مكحول ان اربعين فارسا اغاروا على عسكر
بني اسرايل فيهم موسى وهارون فهزموا فالتجا
التجا موسى الى الله تعالى واراد ان يدعوا على بني
معد فقيل لا فانهم عبادي وانهم ينتهون

الى

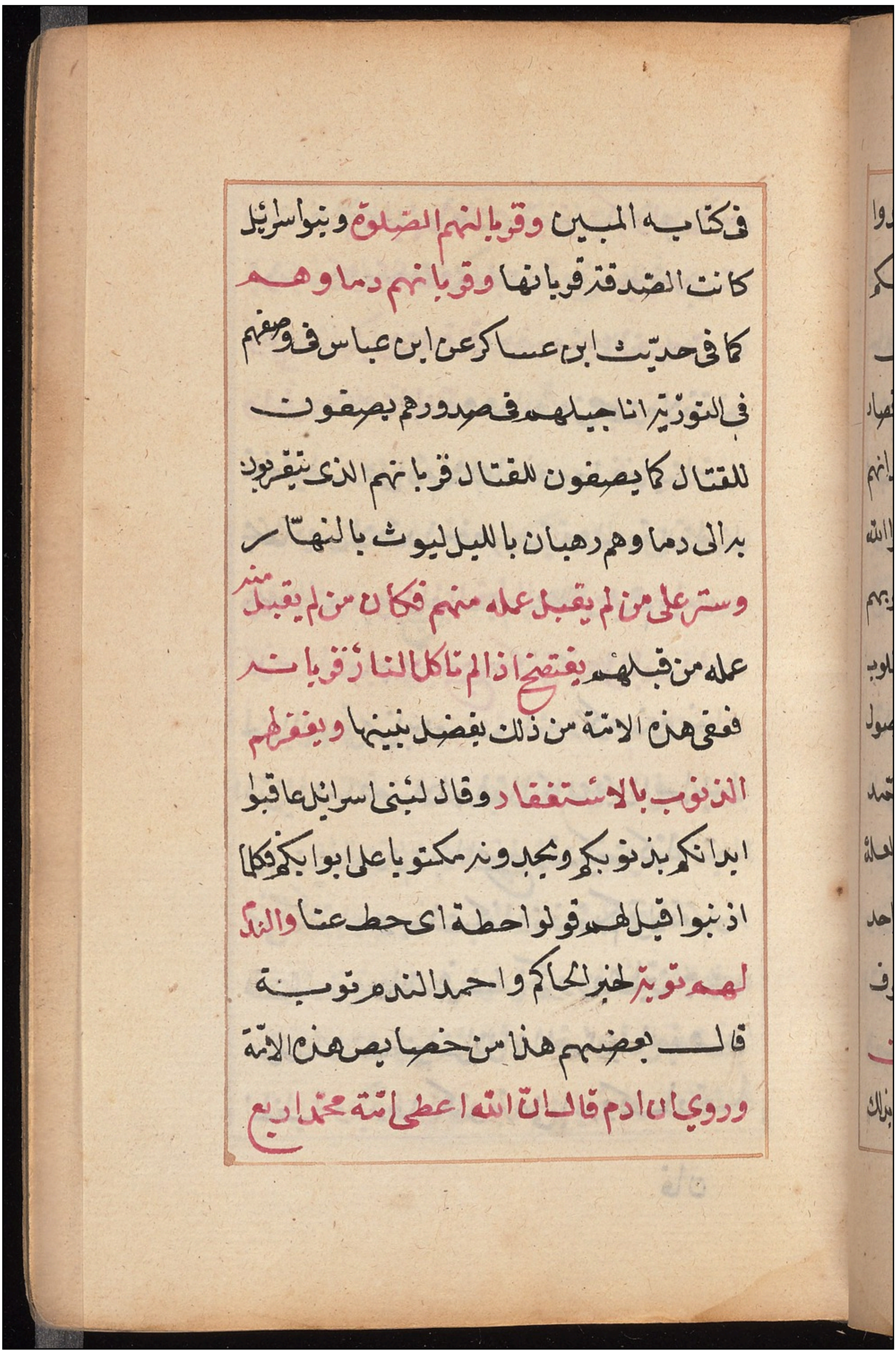


الى ادنى امرى وانى اغفر لهم اوّل ما يستغفرونى
قال يا ربّ فاجعلنى منهم وفى حديث المعراج فلمّا
جاوزت موسى فى السّما السّادسة بكى وقال
يزعم بنى اسرايل انى اكرم ولد ادم على الله وهذا
عبد اكرم عليه منى ثمّ انطلق الى السّابعة فاذا
ابراهيم مسند ظهره بالبيت المعمور ومعه نفر
من امّته فقال جبريل هذه منزلتك ومنزلة
امّتك وهذا ابوك ابراهيم فقال ان اولى
النّاس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبىّ
فالحق هذه الامة بابراهيم وضمّهم فى الولاية
جميعا ولم يدخل فيه بنو اسرائيل وهم من
ولد ابراهيم ايضا فبان منزلتهما وجعل شريعة
امّة محمّد اسمح الشرايع واوسعها فهم فى عبودتهم
فى صورة الخدم وبنو اسرائيل فى صورة عبيد
العمله فقال اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم



ای عالمی زمانکم وقال لهذه الامة ارکعوا واسجدوا
ای سماکم المسلمین من قبل ای من قبل ان یخلقکم
لتکونوا شهدا علی الناس فهم شهدا للانبیا علی
الامم یوم القیمة ویکون الرسول شهیدا علیکم فصار
فوقدمون فی مخاطبتهما فساحت بنو اسرایل بابدانهم
فی سفاوز الدنیا منعزلة عن الخلق لیصدقوا الله
فی طلب ما عهد الیهم وساحت امة محمد بقلوبهم
فی سفاوز الملکوت الی خالق العرش عزلة بالقلوب
عن هم النفوس لیصدقوا الیه فی طلبه والوصول
الیه لان بنی اسرائیل عبید العلة وامة محمد
عبید الخدمة فعبید الخدمة اولی من عبید العلة
ولا یخافون فی الله لومة لایم فربما قتل الواحد
منهم اباه غضبا لله اولیک اولیا الله لا خوف
علیهم ولا هم یحزنون واذلة علی المومنین
اعزة علی الکافرین کما اخبر الله تعالی عنهم بذلک

فی

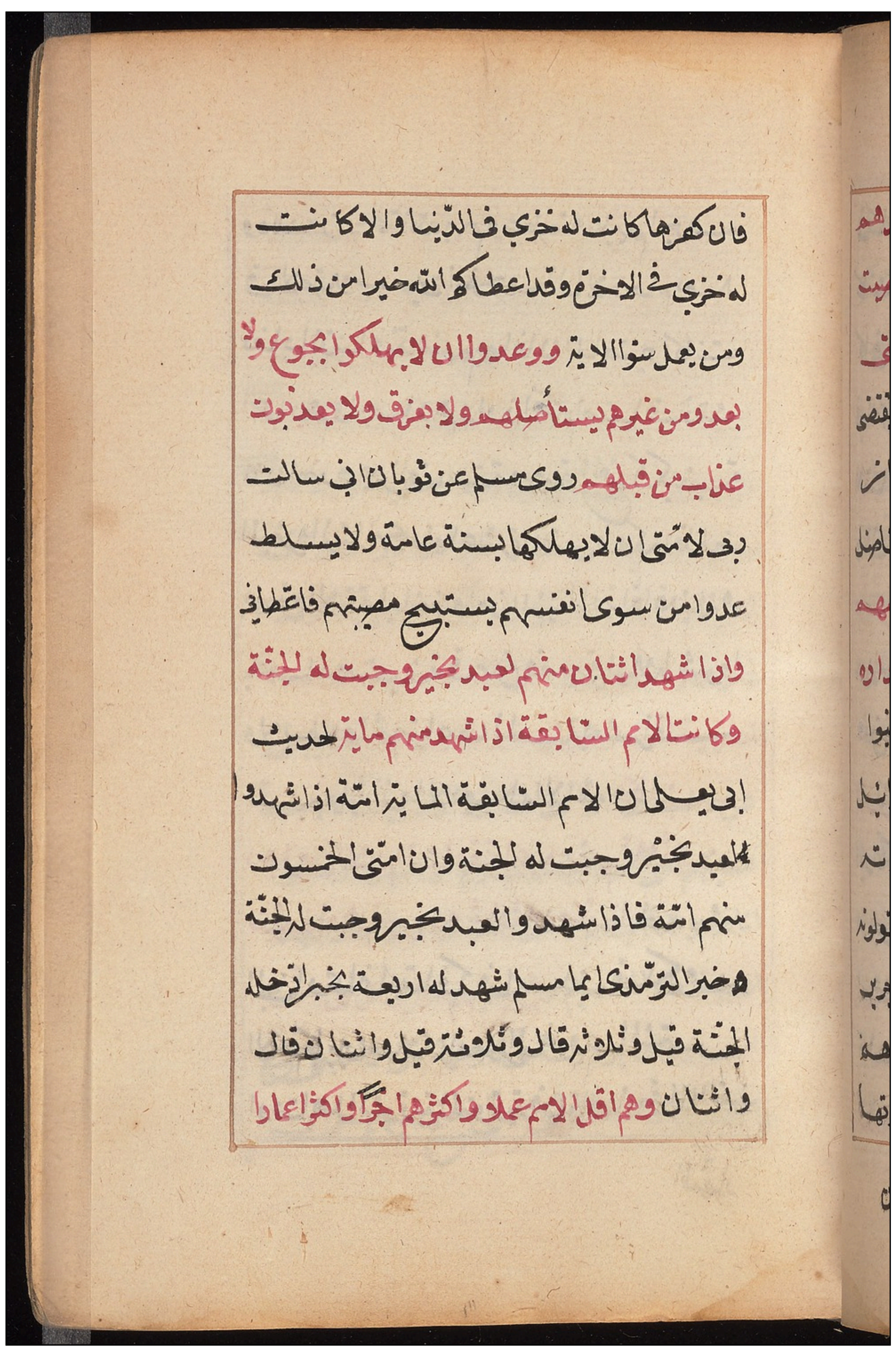


فى كتابه المبين وقربانهم الصلوة وبنو اسرائيل
كانت الصدقة قربانها وقربانهم دماؤهم
كما فى حديث ابن عساكر عن ابن عباس فى وصفهم
فى التورية اناجيلهم فى صدورهم يصفون
للقتال كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون
به الى دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار
وستر على من لم يقبل عمله منهم فكان من لم يقبل منهم
عمله من قبلهم يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه
فعفى هذه الامة من ذلك بفضل نبيها ويغفر لهم
الذنوب بالاستغفار وقال لبنى اسرائيل عاقبوا
ابدانكم بذنوبكم ويجدونه مكتوبا على ابوابكم فكلما
اذنبوا قيل لهم قولوا حطة اى حط عنا والندم
لهم توبة لخبر الحاكم واحمد الندم توبة
قال بعضهم هذا من خصائص هذه الامة
وروى ان ادم قال ان الله اعطى امة محمد اربع

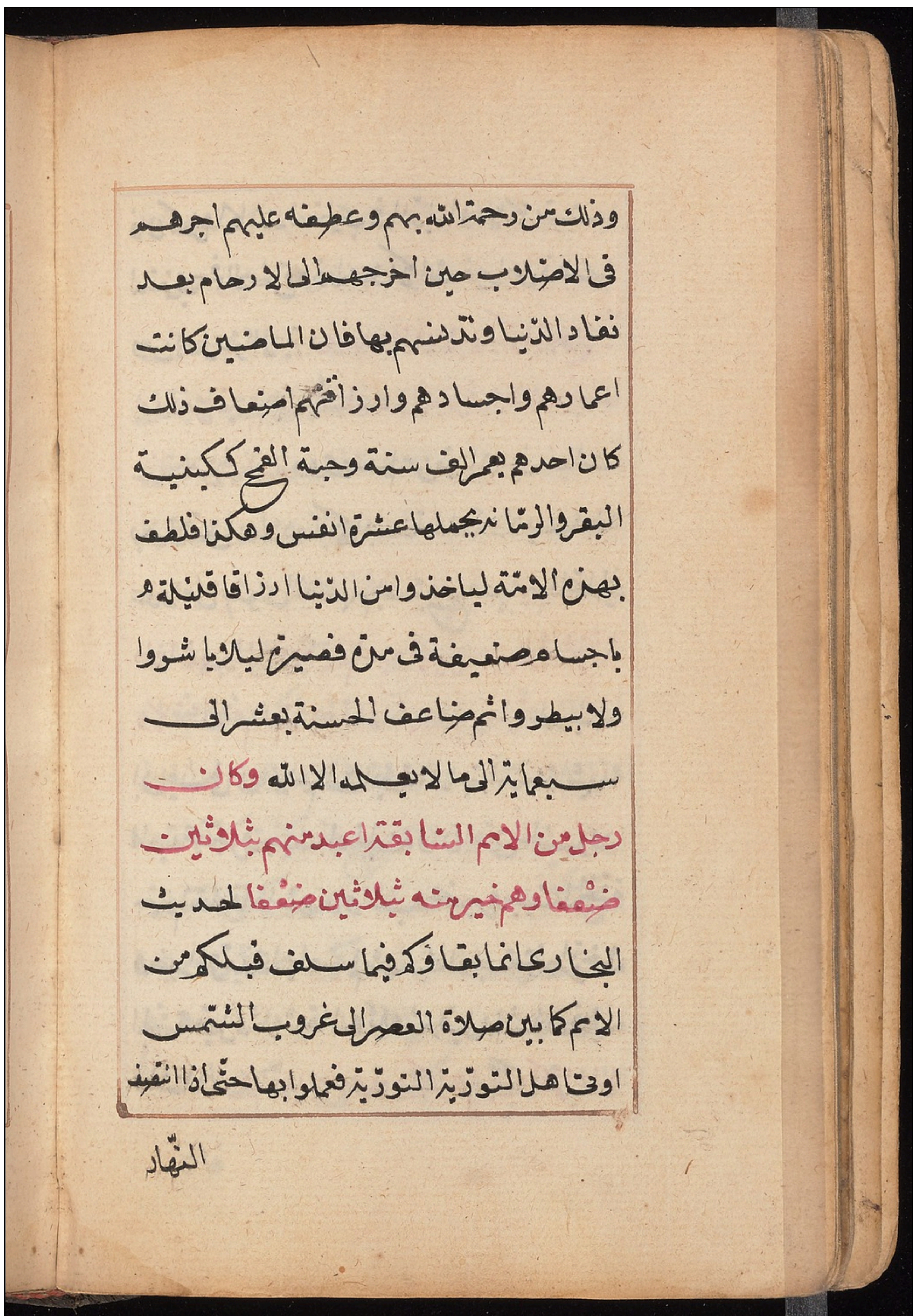


كما مات لم يعطينهما كانت توبتي بمكة واحدهم
يتوب بكل مكان وسلبت ثوبي حين عصيت
وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي
واخرجت من الجنة وهذا بفرض صحته لا يقتضي
تفضيلهم على ادم لان المفضول قد يمتاز
بخصايص لا تعدل خصوصية واحدة للفاضل
وكان بنوا اسرايل اذا اخطا احدهم حرم عليهم
كل من الطعام وتصبح مكتوبة على باب داره
لخبر البيهقي عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنوا
اسرائل وما فضلوا به فقال كان بنوا اسرائل
اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته
على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه
تستغفرون الله فيغفر لكم وروى ابن جرير
مرفوعا كانت بنوا اسرائل اذا اصاب احدهم
الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها

فان

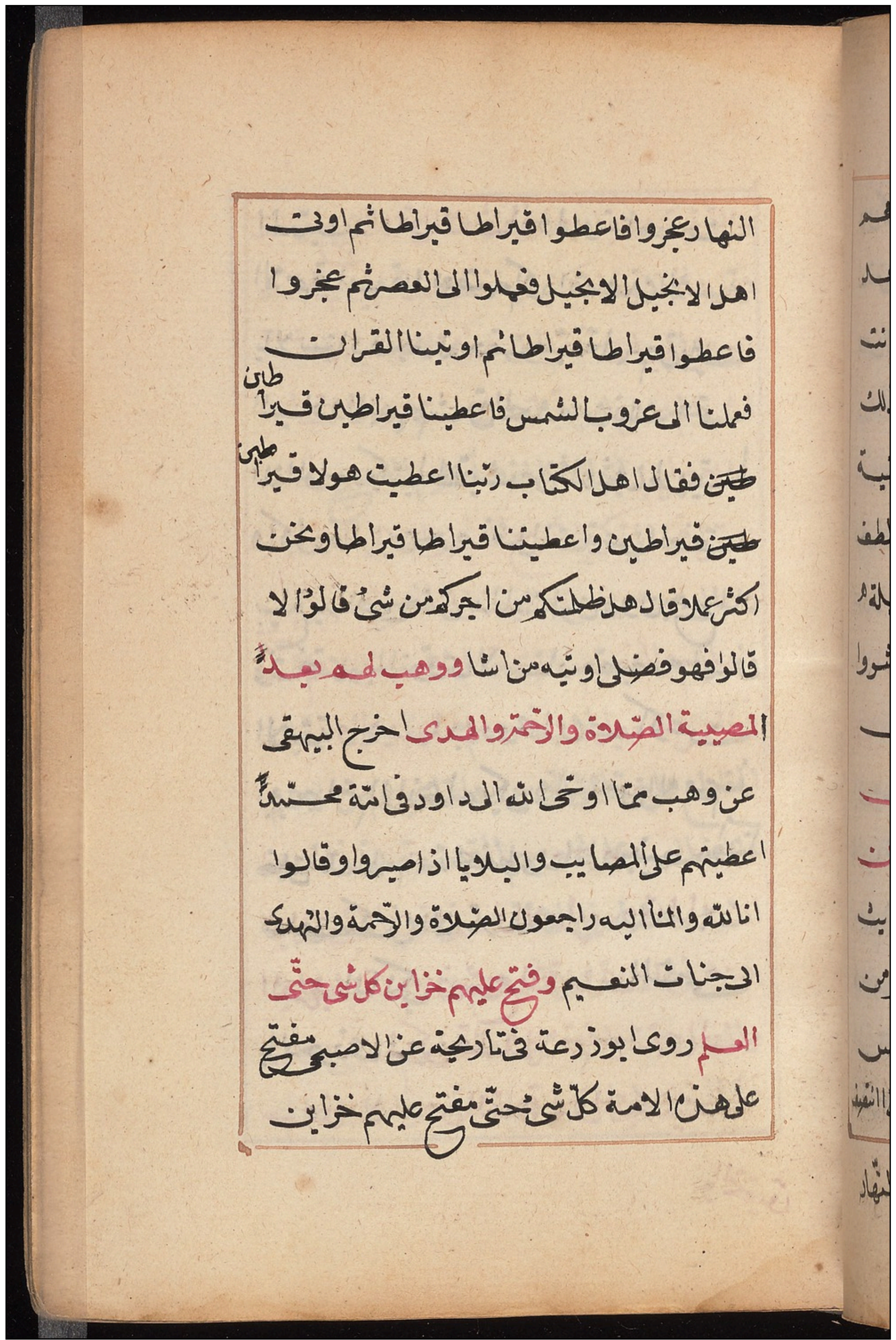


فان كفرها كانت له خزي في الدنيا والا كانت
له خزي في الاخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك
ومن يعمل سوا الاية ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا
بعدو من غيرهم يستأصلهم ولا بغرق ولا يعذبون
عذاب من قبلهم روى مسلم عن ثوبان اني سالت
ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط
عدوا من سوى انفسهم يستبيح مصيبتهم فاعطاني
واذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة
وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة لحديث
ابي يعلى ان الامم السابقة المائة امة اذا شهدوا
للعبد بخير وجبت له الجنة وان امتي الخمسون
منهم امة فاذا شهدوا للعبد بخير وجبت له الجنة
ولخبر الترمذي ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله
الجنة قيل وثلاثة قال وثلاثة قيل واثنان قال
واثنان وهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واكثر اعمارا

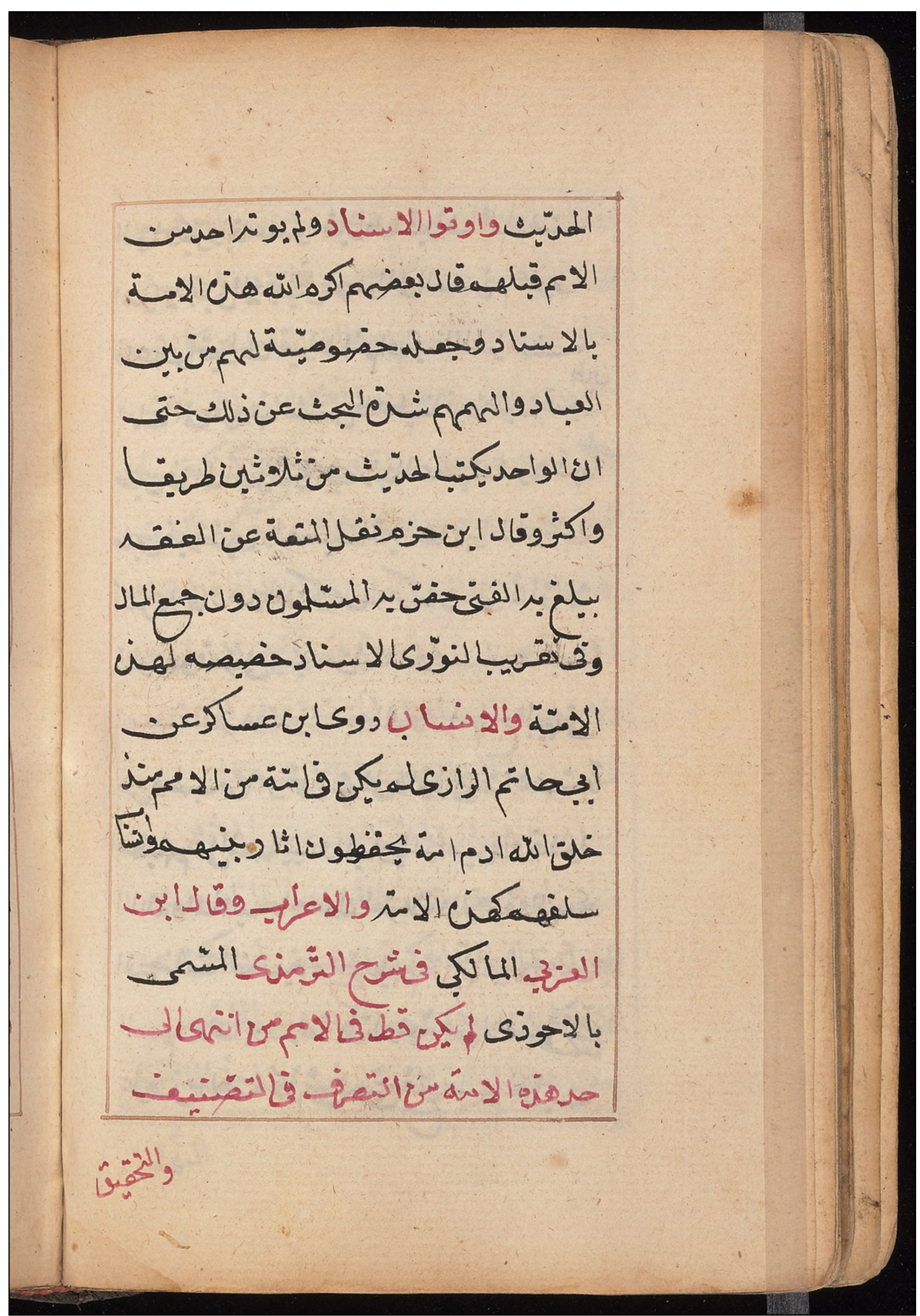


وذلك من رحمة الله بهم وعطفه عليهم اجرهم
في الاصلاب حين اخرجهم الى الارحام بعد
نفاد الدنيا وتدنسهم بها فان الماضين كانت
اعمارهم واجسادهم وارزاقهم اضعاف ذلك
كان احدهم يعمر الف سنة وحبة القمح ككبنية
البقر والرمانة يحملها عشرة انفس وهكذا فلطف
بهذه الامة ليأخذوا من الدنيا ارزاقا قليلة و
باجسام ضعيفة في مدة قصيرة ليلا يأشروا
ولا يبطروا ثم ضاعف الحسنة بعشر الى
سبعماية الى ما لا يعلمه الا الله وكان
رجل من الامم السابقة اعبد منهم بثلاثين
ضعفا وهم خير منه بثلاثين ضعفا لحديث
البخاري انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من
الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس
اوتي اهل التورية التورية فعملوا بها حتى اذا انتصف

النهار



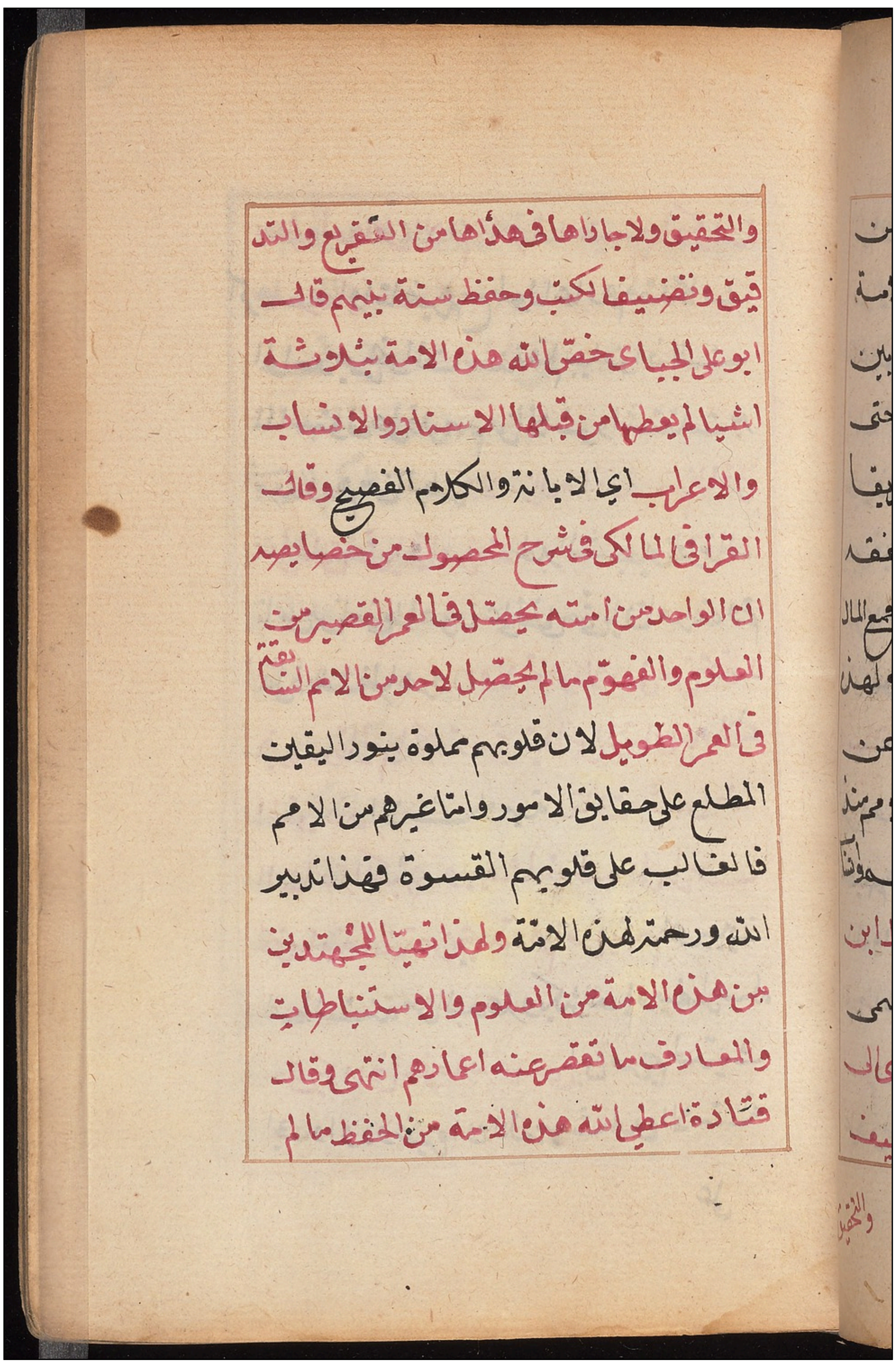
النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتى
اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى العصر ثم عجزوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القران
فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيرا طين
طين فقال اهل الكتاب ربنا اعطيت هولا قيرا طين
طين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن
اكثر عملا قال هل ظلمتكم من اجركم من شي قالوا لا
قالوا فهو فضلي اوتيه من اشا ووهب لهم بعد
المصيبة الصلاة والرحمة والهدى اخرج البيهقي
عن وهب مما اوحى الله الى داود في امة محمد
اعطيتهم على المصايب والبلايا اذا صبروا وقالوا
انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى
الى جنات النعيم وفتح عليهم خزاين كل شي حتى
العلم روى ابو زرعة في تاريخه عن الاصبحي مفتتح
على هذه الامة كل شي حتى مفتح عليهم خزاين



الحديث واوتوا الاسناد ولم يوتر احد من
الامم قبلهم قال بعضهم اكرم الله هذه الامة
بالاسناد وجعله خصوصية لهم من بين
العباد والهمهم شدة البحث عن ذلك حتى
ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين طريقا
واكثر وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة
يبلغ به النبي خص به المسلمون دون جميع الملل
وفي تقريب النووي الاسناد خصيصة لهذه
الامة والانساب روى ابن عساكر عن
ابي حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ
خلق الله ادم امة يحفظون اثار نبيهم وانساب
سلفهم كهذه الامة والاعراب وقال ابن
العربي المالكي في شرح الترمذي المسمى
بالاحوذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى
حد هذه الامة من التصرف في التصنيف

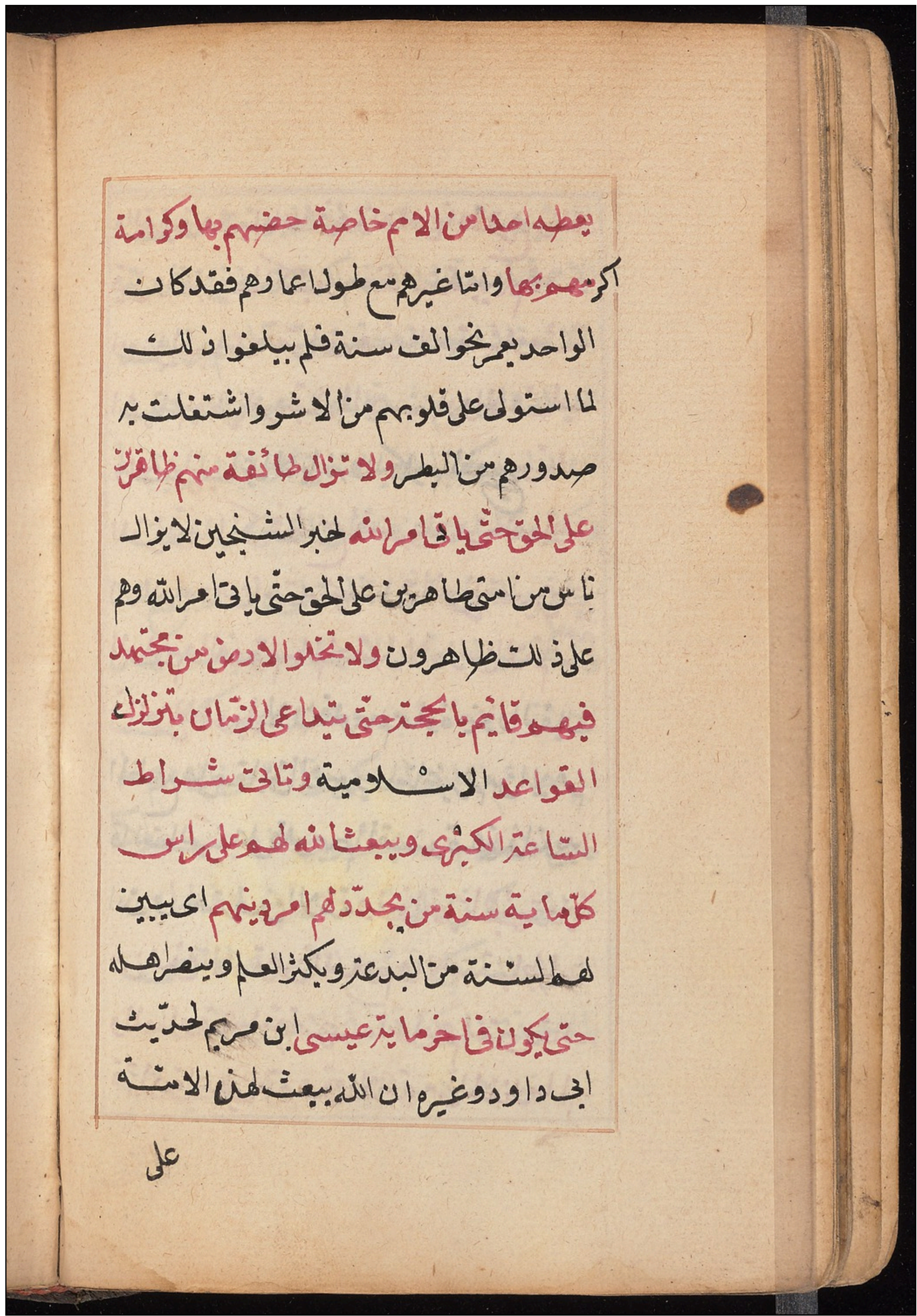
والتحقيق

38b



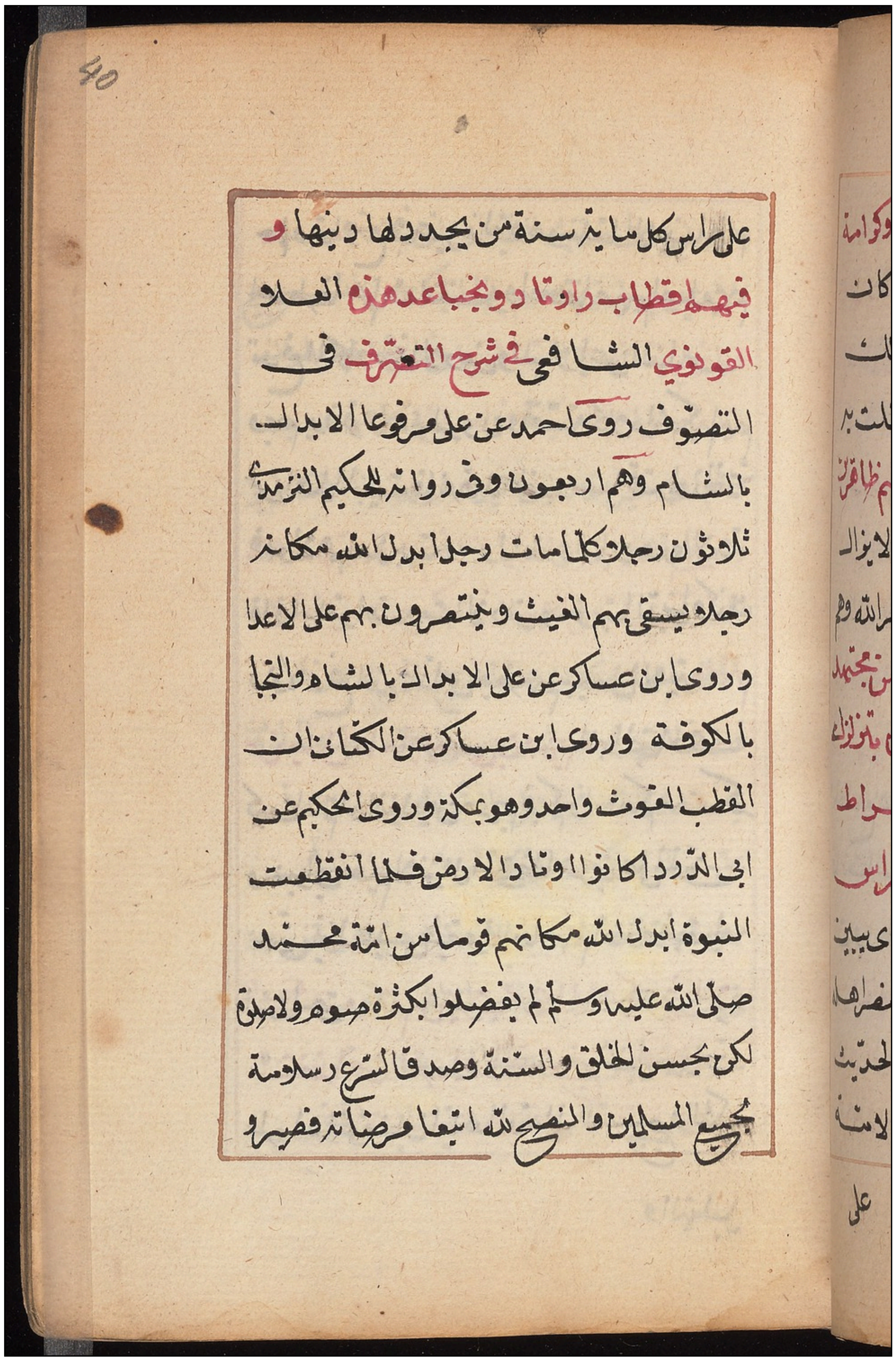
والتحقيق ولاجاراها فى هذاها من التفريع والتد
قيق وتصنيفا لكتب وحفظ سنة نبيهم قال
ابوعلى الجباى خص الله هذه الامة بثلاثة
اشيا لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب
والاعراب اي الابانة والكلام الفصيح وقال
القرافى المالكى فى شرح المحصول من خصايصه
ان الواحد من امته يحصل فى العمر القصير من
العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم السابقة
فى العمر الطويل لان قلوبهم مملوة بنور اليقين
المطلع على حقايق الامور واما غيرهم من الامم
فالغالب على قلوبهم القسوة فهذا تدبير
الله ورحمته لهذه الامة ولهذا تهيا للمجتهدين
من هذه الامة من العلوم والاستنباطات
والمعارف ما تقصر عنه اعمارهم انتهى وقال
قتادة اعطى الله هذه الامة من الحفظ ما لم

39a



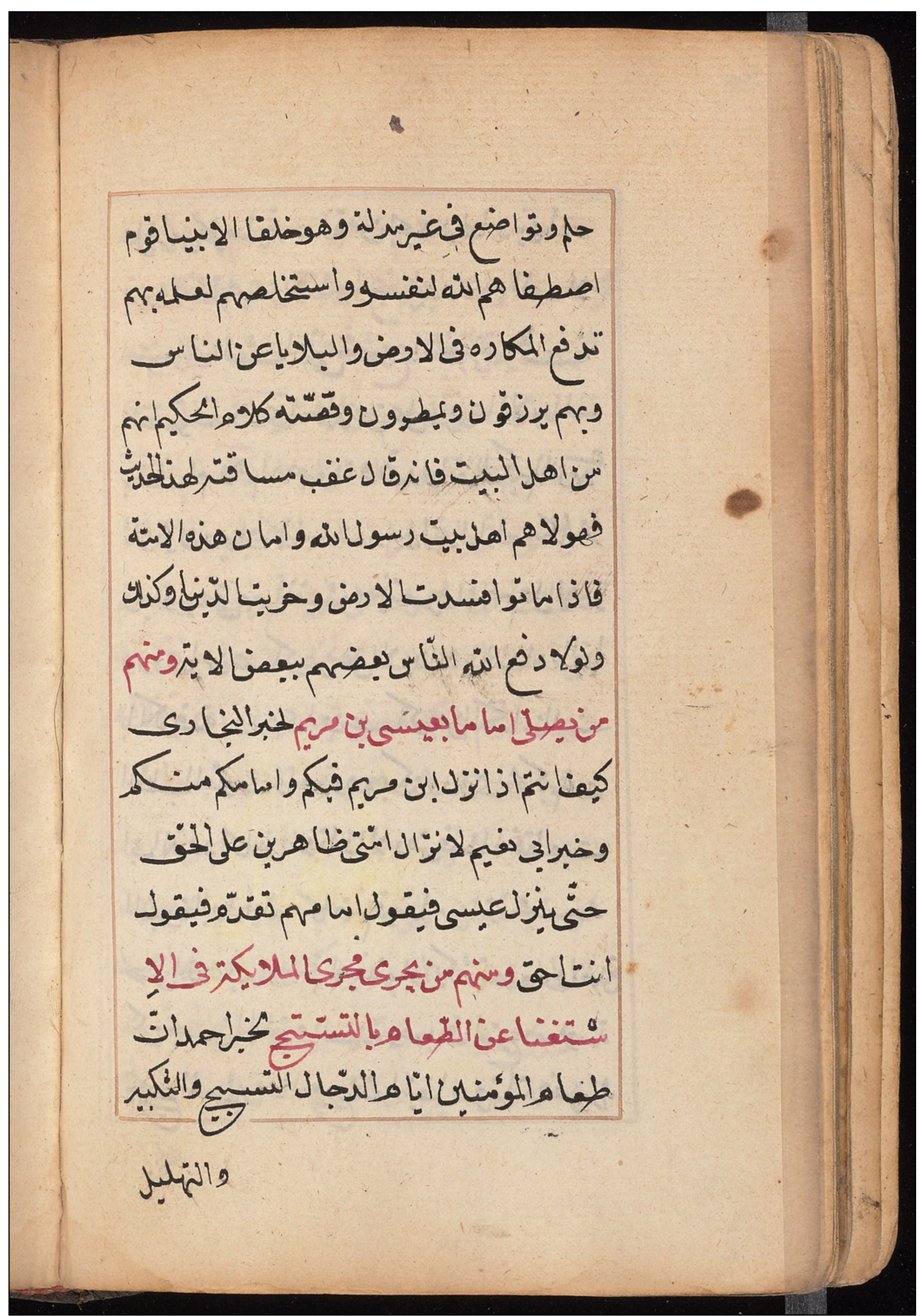
يعطه احدا من الامم خاصية خصهم بها وكرامة
اكرمهم بها واما غيرهم مع طول اعمارهم فقد كان
الواحد يعمر نحو الف سنة فلم يبلغوا ذلك
لما استولى على قلوبهم من الاشر واشتغلت به
صدورهم من البطر ولا تزال طائفة منهم ظاهرين
على الحق حتى ياتي امر الله لخبر الشيخين لا يزال
ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم
على ذلك ظاهرون ولا تخلو الارض من مجتهد
فيهم قائم بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل
القواعد الاسلامية وتاتي شراط
الساعة الكبرى ويبعث الله لهم على راس
كل ماية سنة من يجدد لهم امر دينهم اي يبين
لهم السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله
حتى يكون في اخر ماية عيسى ابن مريم لحديث
ابي داود وغيره ان الله يبعث لهذه الامة

على



على راس كل ماية سنة من يجدد لها دينها و
فيهم اقطاب واوتاد ونجباء هذه العلاء
القونوي الشا فعي في شرح التعرف في
التصوف روى احمد عن علي مرفوعا الابدال
بالشام وهم اربعون وفي رواية للحكيم الترمذي
ثلاثون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه
رجلا يسقى بهم الغيث وينتصرون بهم على الاعدا
وروى ابن عساكر عن علي الابدال بالشام والنجبا
بالكوفة وروى ابن عساكر عن الكتاني ان
القطب الغوث واحد وهو بمكة وروى الحكيم عن
ابي الدردا كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت
النبوة ابدل الله مكانهم قوما من امة محمد
صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا بكثرة صوم ولا صلوة
لكن بحسن الخلق والسنة وصدق الشرع وسلامة
لجميع المسلمين والنصح لله ابتغا مرضاته فصيرو

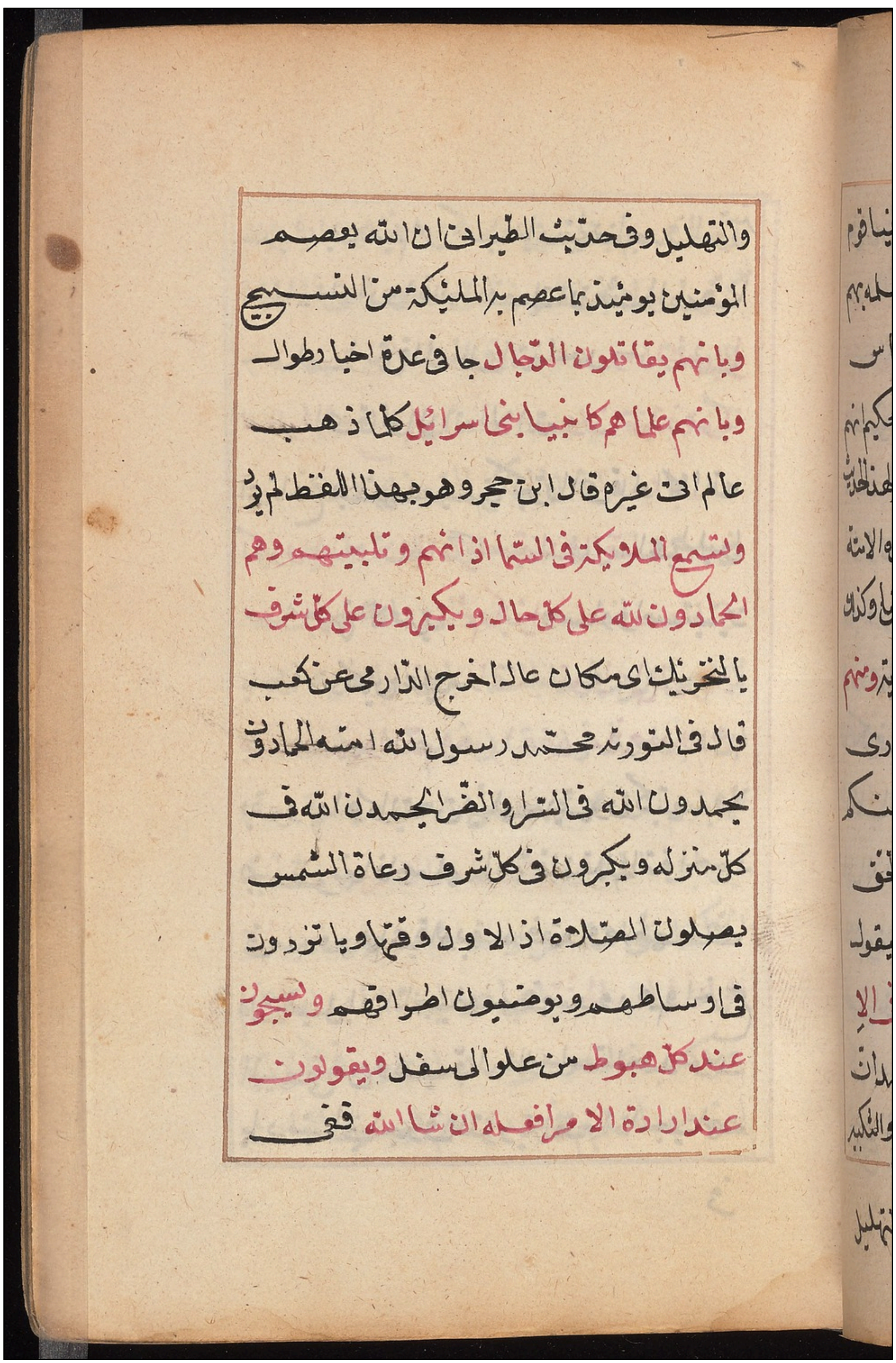
40a



حلم وتواضع في غير مذلة وهو خلفا الانبيا قوم
اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم لعلمه بهم
تدفع المكاره في الارض والبلايا عن الناس
وبهم يرزقون ويمطرون وقضيته كلام الحكيم انهم
من اهل البيت فانه قال عقب مساقته لهذا الحديث
فهولاء هم اهل بيت رسول الله وامان هذه الامة
فاذا ماتوا فسدت الارض وخربت الدنيا وكذلك
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية ومنهم
من يصلي اماما بعيسى بن مريم لخبر البخاري
كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
وخبر ابي نعيم لا تزال امتي ظاهرين على الحق
حتى ينزل عيسى فيقول امامهم تقدم فيقول
انت احق ومنهم من يجري مجرى الملايكة في الا
ستغنا عن الطعام بالتسبيح لخبر احمد ان
طعام المومنين ايام الدجال التسبيح والتكبير

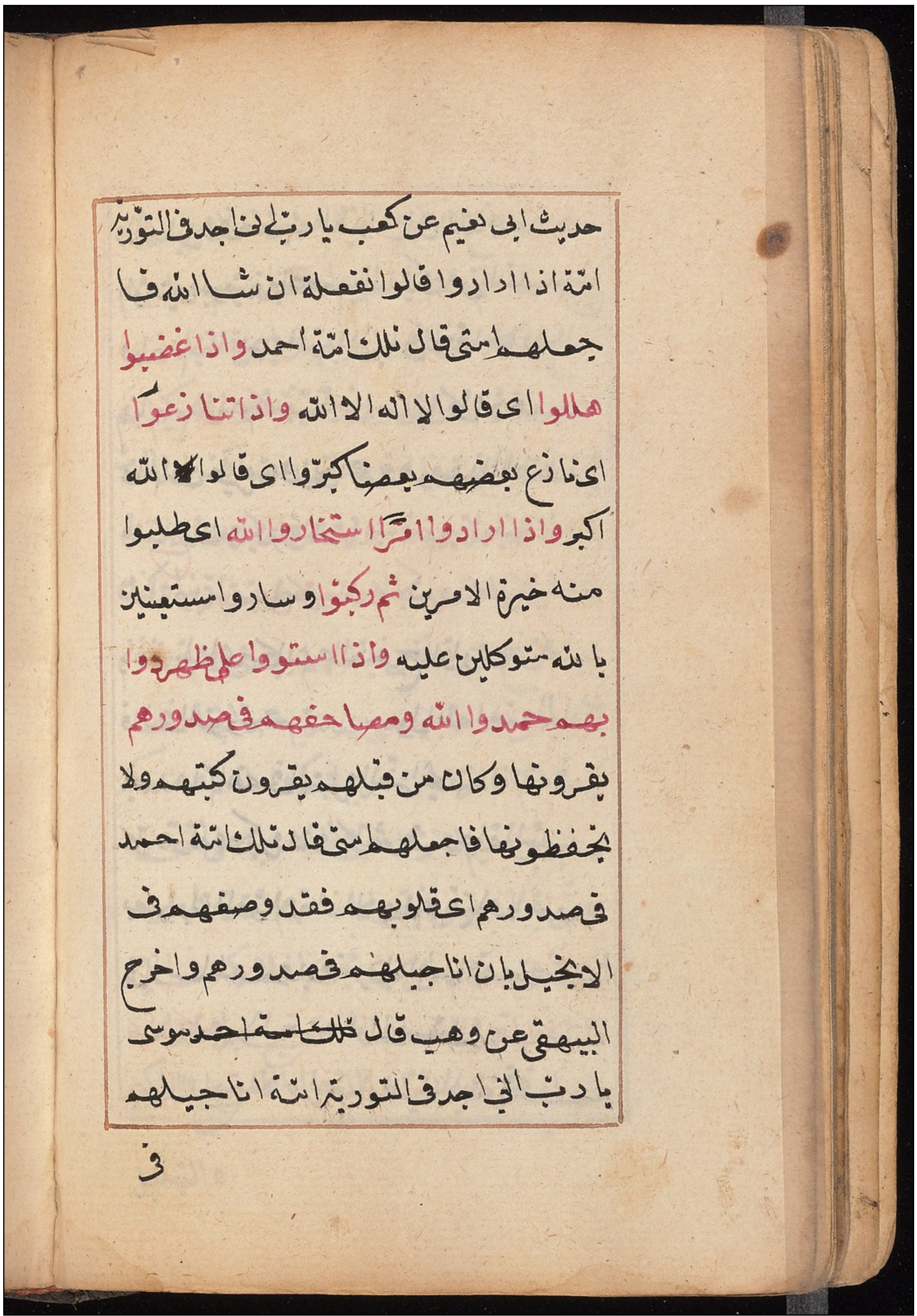
والتهليل

40b



والتهليل وفي حديث الطبراني ان الله يعصم
المؤمنين يومئذ بما عصم به الملئكة من التسبيح
وبانهم يقاتلون الدجال جا في عدة اخبار طوال
وبانهم علماهم كانبيا بني اسرائيل كلما ذهب
عالم اتى غيره قال ابن حجر وهو بهذا اللفظ لم يرد
ولتسبيح الملايكة في السما اذانهم وتلبيتهم وهم
الحمادون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف
بالتحريك اي مكان عال اخرج الدارمي عن كعب
قال في التورية محمد رسول الله امته الحمادون
يحمدون الله في السرا والضرا يحمدون الله في
كل منزله ويكبرون في كل شرف رعاة الشمس
يصلون الصلاة اذا لاول وقتها ويا تزرون
في اوساطهم ويوضيون اطرافهم ويسجون
عند كل هبوط من علو الى سفل ويقولون
عند ارادة الامر افعله ان شا الله فهي

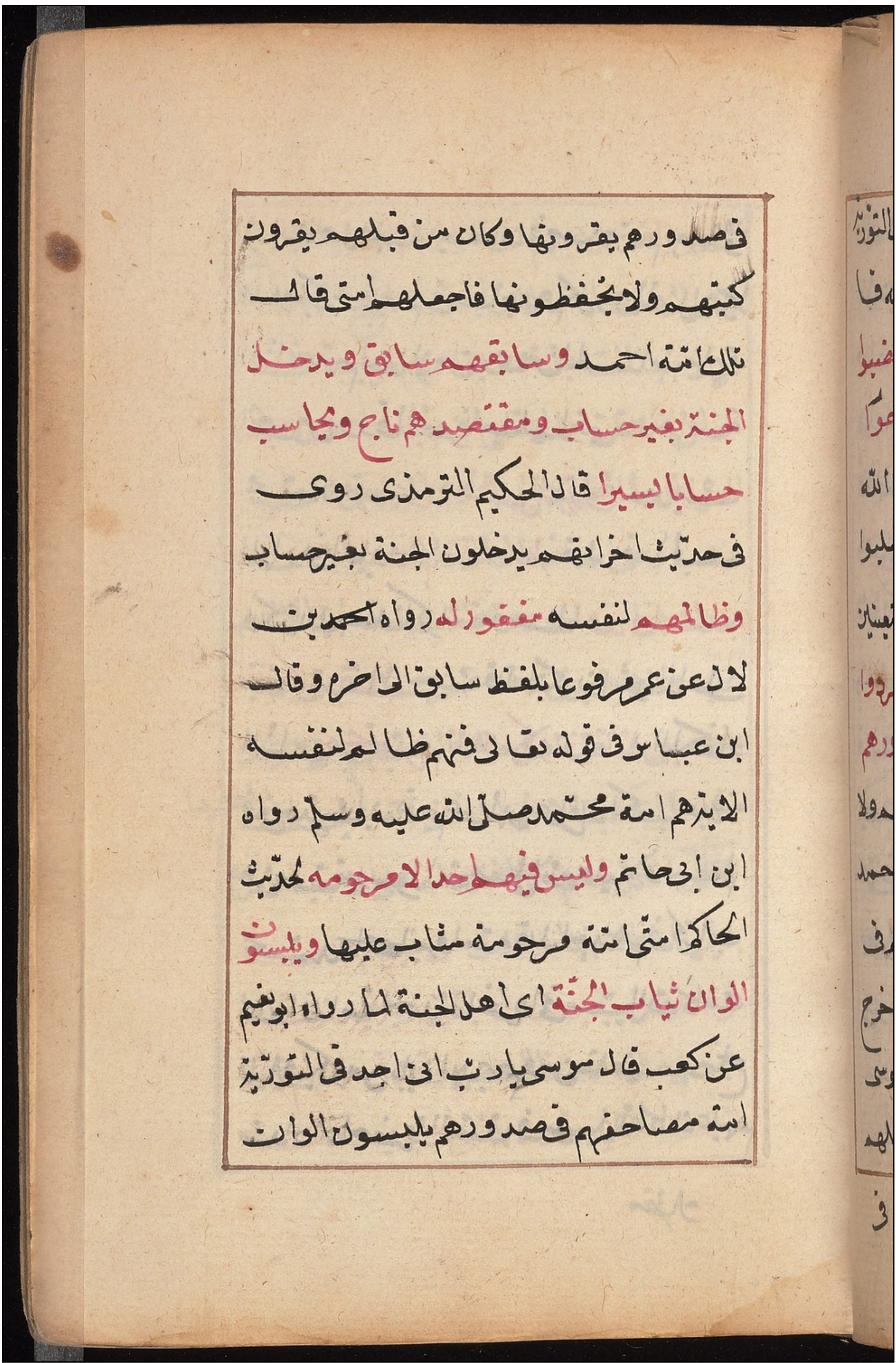
41a



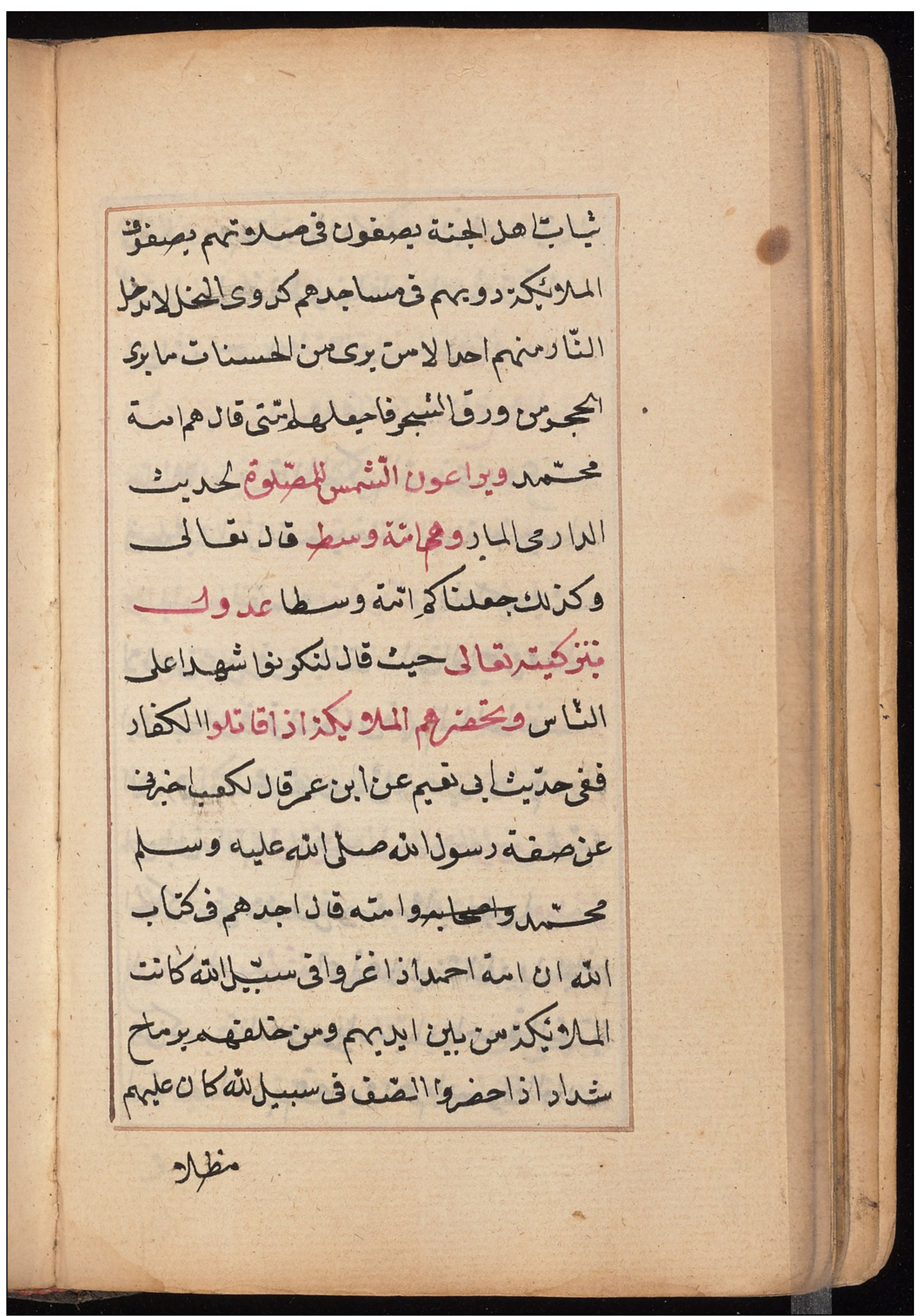
حديث ابي نعيم عن كعب يا ربّ اني اجد في التورية
امّة اذا ارادوا قالوا نفعله ان شاء الله فا
جعلهم امتي قال تلك امّة احمد واذا غضبوا
هللوا اي قالوا لا اله الا الله واذا تنازعوا
اي نازع بعضهم بعضا كبّروا اي قالوا الله
اكبر واذا ارادوا امرا استخاروا الله اي طلبوا
منه خيرة الامرين ثم ركبوا وساروا مستعينين
بالله متوكلين عليه واذا استووا على ظهر دوا
بهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم
يقرونها وكان من قبلهم يقرون كتبهم ولا
يحفظونها فاجعلهم امتي قال تلك امّة احمد
في صدورهم اي قلوبهم فقد وصفهم في
الانجيل بان اناجيلهم في صدورهم واخرج
البيهقي عن وهب قال ~~قال~~ موسى
يا رب اني اجد في التورية امّة اناجيلهم

في

41b

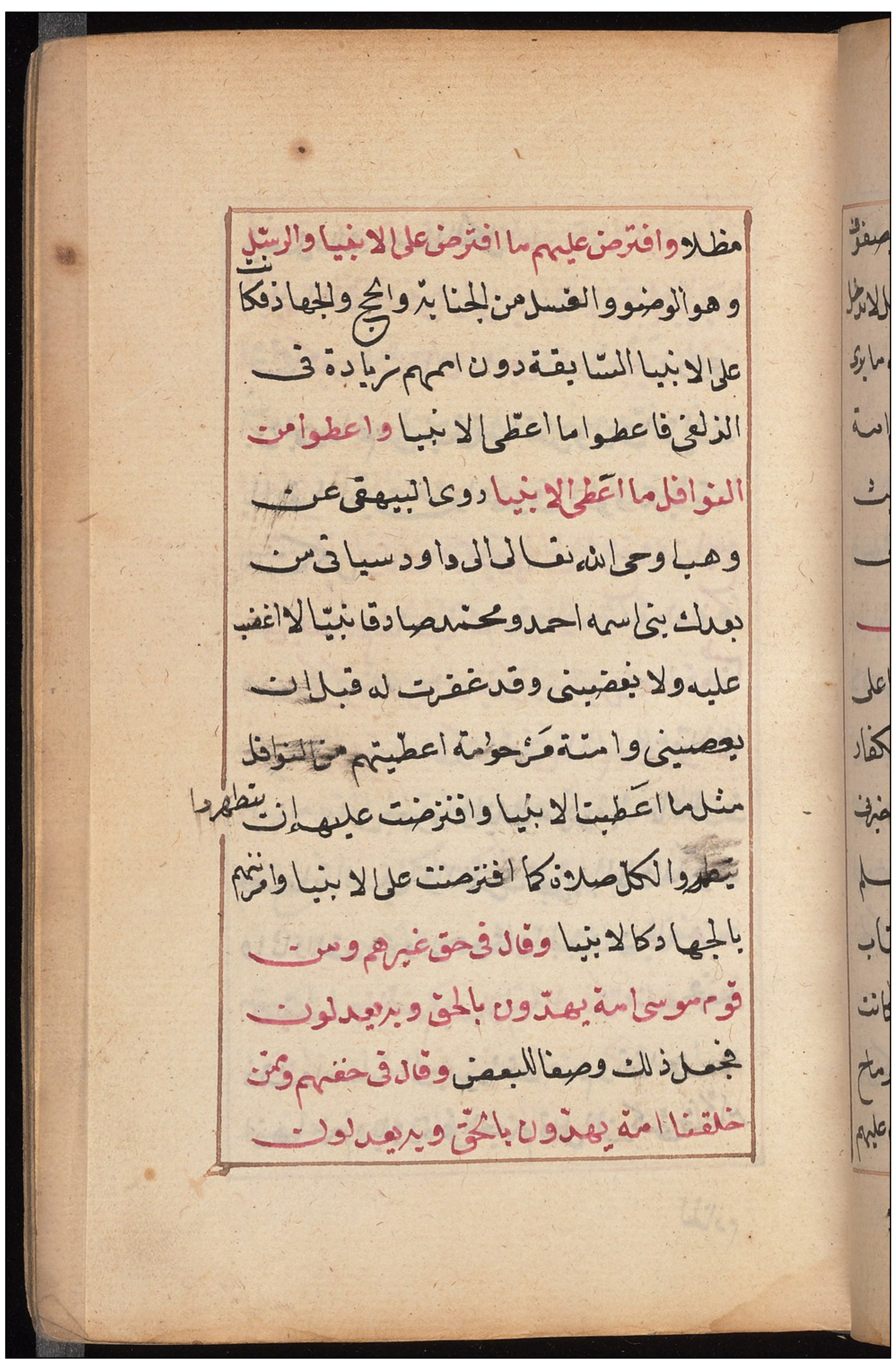


فى صدورهم يقرؤنها وكان من قبلهم يقرؤن
كتبهم ولا يحفظونها فاجعلهم امتى قال
تلك امة احمد وسابقهم سابق ويدخل
الجنة بغير حساب ومقتصدهم ناج ويحاسب
حسابا يسيرا قال الحكيم الترمذى روى
فى حديث اخر انهم يدخلون الجنة بغير حساب
وظالمهم لنفسه مغفور له رواه احمد بن
لال عن عمر مرفوعا بلفظ سابق الى اخره وقال
ابن عباس فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
الاية هم امة محمد صلى الله عليه وسلم رواه
ابن ابى حاتم وليس فيهم احد الا مرحومه لحديث
الحاكم امتى امة مرحومة متاب عليها ويلبسون
الوان ثياب الجنة اى اهل الجنة لما رواه ابو نعيم
عن كعب قال موسى يا رب انى اجد فى التورية
امة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون الوان



ثياب اهل الجنة يصفون فى صلوتهم بصفوف
الملائكة دويهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل
النار منهم احدا لا من يرى من الحسنات ما يرى
الحجر من ورق الشجر فاجعلها امتى قال هم امة
محمد ويراعون الشمس للصلوة لحديث
الدارمى المار وهم امة وسط قال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا عدول
بتزكيته تعالى حيث قال لتكونوا شهداء على
الناس وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا الكفار
ففى حديث ابى نعيم عن ابن عمر قال لكعب اخبرنى
عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد واصحابه وامته قال اجدهم فى كتاب
الله ان امة احمد اذا غزوا فى سبيل الله كانت
الملائكة من بين ايديهم ومن خلفهم برماح
شداد اذا حضروا الصف فى سبيل الله كان عليهم

منظار



مطلب وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد فكما
على الانبيا السابقة دون اممهم زيادة في
الزلفى فاعطوا ما اعطي الانبيا واعطوا من
النوافل ما اعطي الانبيا روى البيهقي عن
وهب اوحى الله تعالى الى داود سياتي من
بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب
عليه ولا يغضبني وقد غفرت له قبل ان
يعصيني وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل
مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم ان يتطهروا
يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الانبيا وامرتهم
بالجهاد كالانبيا وقال في حق غيرهم ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فجعل ذلك وصفا للبعض وقال في حقهم وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون

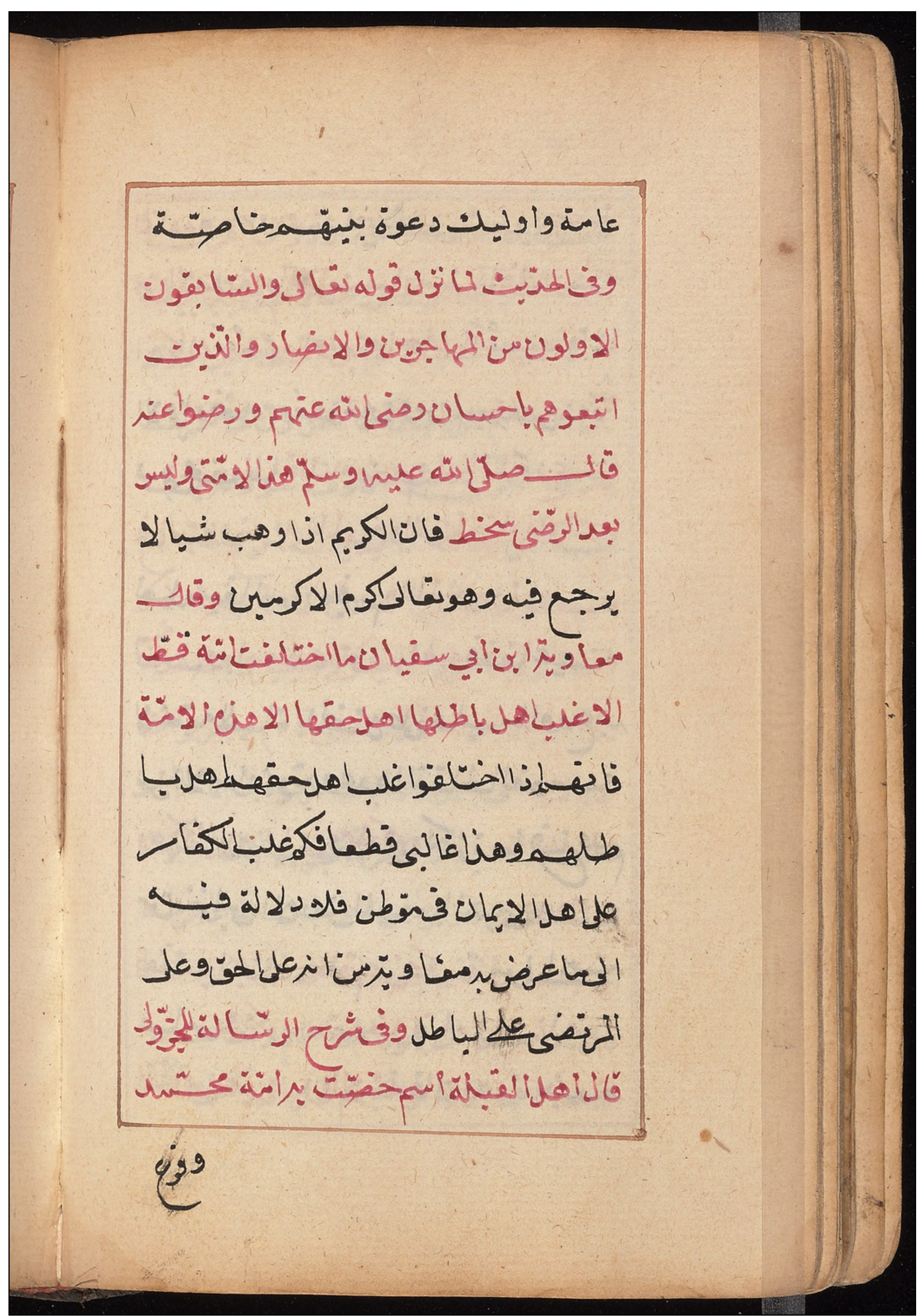


فجعل ذلك وصفا للكل ونودوا في القرآن
بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها
المساكين وشتان ما بين الخطابين روى
ابن ابي حاتم عن خيثمة ما تقرؤن في القرآن
يا ايها الذين امنوا فهو في التورية يا ايها
المساكين وقال الدميري في شرح المنهاج
عن بعضهم خاطب الله هذه الامة بقوله اذكر
وني اذكركم فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخاطب
بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا الله
الا بالايه اي بنعمه واولئك عرفوه باسمائه الحسنى
وصفاته العليا والنظر في عجايب الملك الملكوت
واثار القدرة والرحموت والجبروت فامرهم
ان يقصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم فجعل
ذلك واسطة الوجود فهما منهم وتقاعد
اذهانهم وبلادة قرايحهم قال الزركشي في كتابه

الخادم

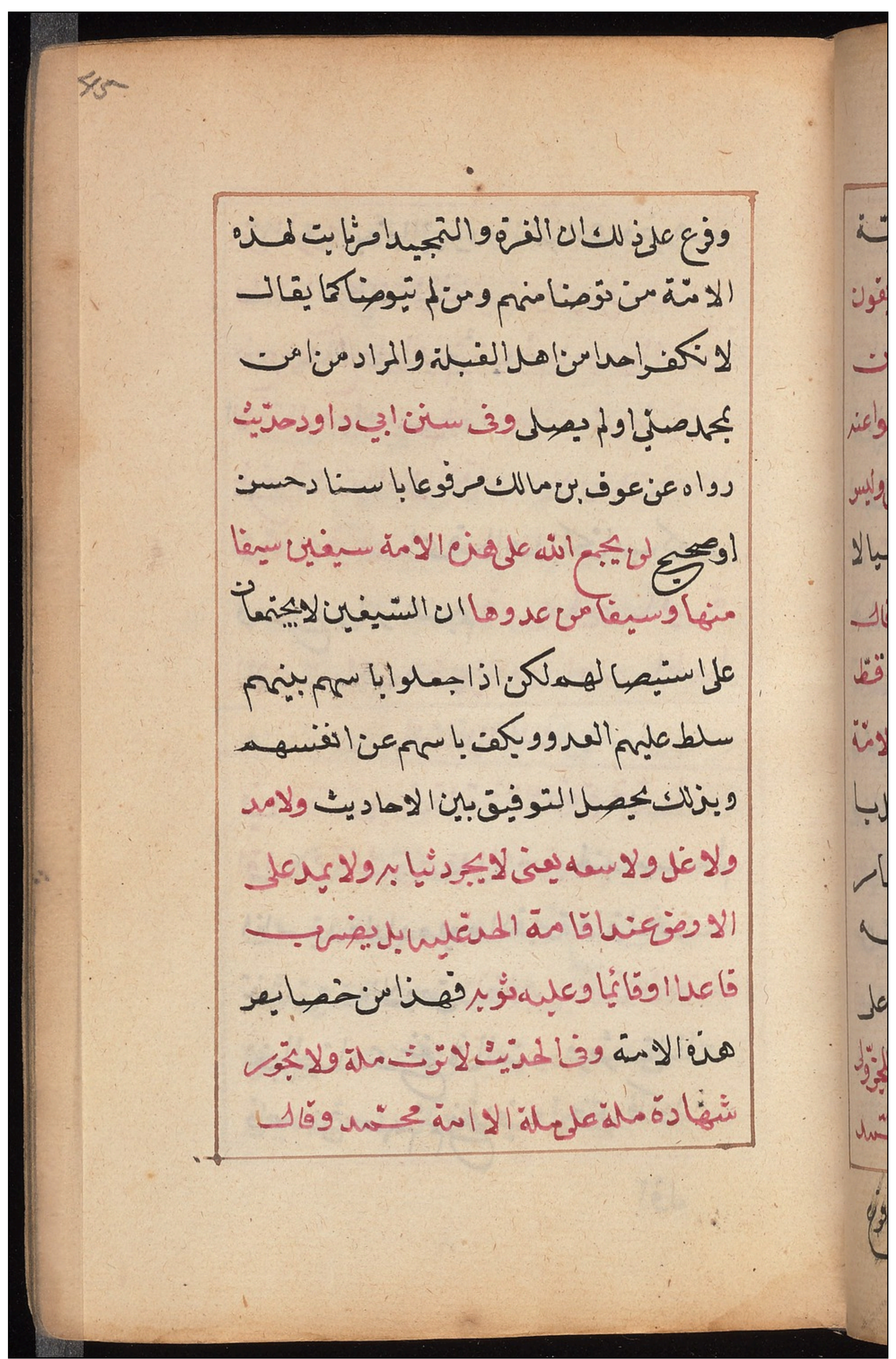


الخادم وما كان مجتمعا فيه صلى الله عليه وسلم
من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا فى امته بل
انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم واما
الافراد فغير معصومين ومن لم يصدر منه ذنب
يسمى محفوظا قال بعضهم ولهذا لما اودع اسراره
فى امته وخير بين الحيوة والموت اختار الموت
لعلمه ببقاء اسراره فيهم ولما لم يجعل لموسى
ذلك وجاء ملك الموت لطمه ففقا عينه
لا لحبه للحياة بل للتحسر على ذهاب ما اودع فيه
من الاسرار بموته وعدم انتقالها لقومه
وهم اكثر الامم ايامى ومملوكين لكثرة ما فتح عليهم
من خزاين الارض المهوه بالسبى وفى
تفسير ابن ابى حاتم عن عكرمة مولى ابن
عباس لم تكن امة دخل فيها من اصناف
الناس غير هذه الامة فان دعوة نبيهم



عامة واوليك دعوة بينهم خاصة
وفي الحديث لما نزل قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي وليس
بعد الرضى سخط فان الكريم اذا وهب شيا لا
يرجع فيه وهو تعالى اكرم الاكرمين وقال
معاوية ابن ابي سفيان ما اختلفت امة قط
الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة
فانهم اذا اختلفوا غلب اهل حقهم اهل با
طلهم وهذا غالبي قطعا فكم غلب الكفار
على اهل الايمان في موطن فلا دلالة فيه
الا بما عرض بدمعا ويدرس انه على الحق وعلى
المرتضى على الباطل وفي شرح الرسالة للجزولي
قال اهل القبلة اسم خصت به امة محمد

ومن



45

وقوع على ذلك ان الفرقة والتجديد مرتبات لهذه
الامة من توصنا منهم ومن لم يتوصنا كما يقال
لا نكفر احدا من اهل القبلة والمراد من امة
محمد صلى او لم يصلى وفى سنن ابى داود حديث
رواه عن عوف بن مالك مرفوعا باسنا د حسن
او صحيح لن يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا
منها وسيفا من عدوها ان السيفين لا يجتمعان
على استيصا لهم لكن اذا جعلوا باسهم بينهم
سلط عليهم العدو ويكف باسهم عن انفسهم
وبذلك يحصل التوفيق بين الاحاديث ولا مد
ولا غل ولا سعه يعنى لا يجرد ثيابه ولا يمد على
الارض عند اقامة الحد عليه بل يضرب
قاعدا او قائما وعليه ثوبه فهذا من خصايص
هذه الامة وفى الحديث لا ترث ملة ولا تجوز
شهادة ملة على ملة الا امة محمد وقال

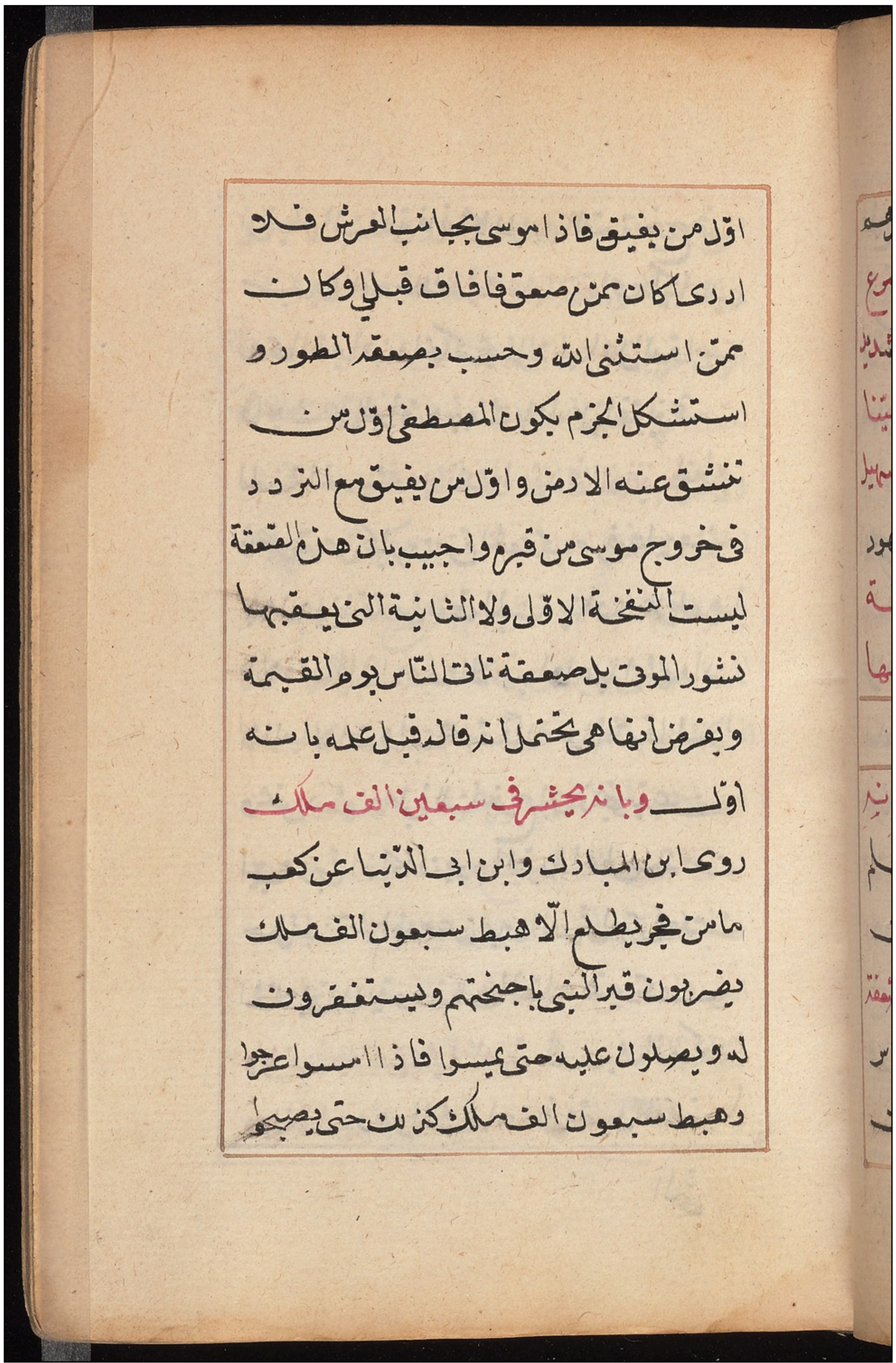


ابن الجوزى بدؤا اليهود والنصارى وغيرهم
والشرايع كان على التخفيف ولا يعرف فى شرع
نوح وصالح وابراهيم تثقيل ثم جا موسى بالتشديد
الاثقال وجا عيسى بنحوه وجات شريعة نبينا
بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل
من كان قبلهم اى قبل اهل الكتاب كهود
وصالح وابراهيم فهى على غاية
الاعتدال وخير الامور اوساطها

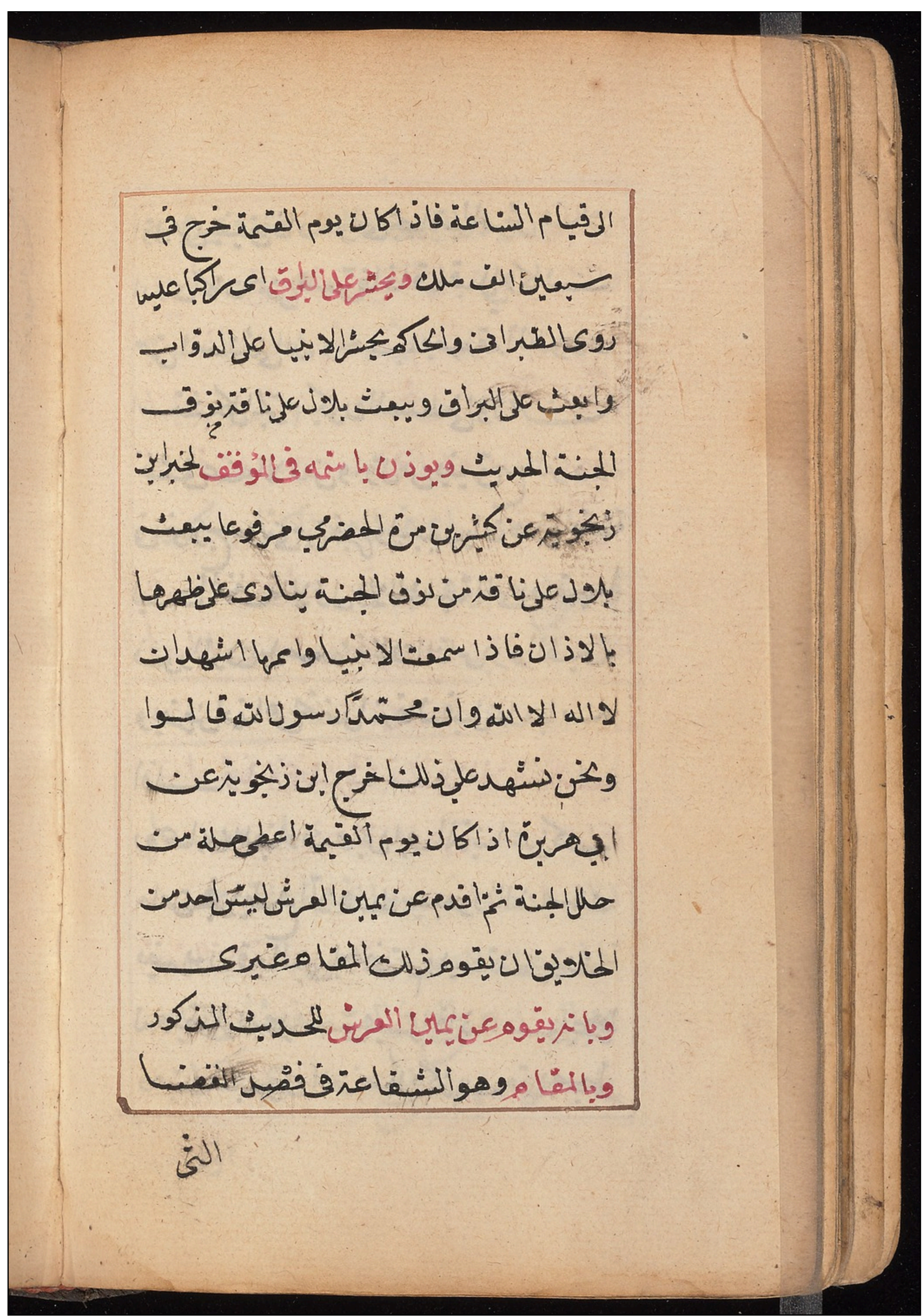
الفصل الثالث

فيما اختص به فى ذاته فى الاخرة خص بانه
اول من تنشق عنه الارض لخبر مسلم
انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من
تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة
لخبر البخارى ينفخ فى الصور فيصعق الناس
فاصعق معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون

اول

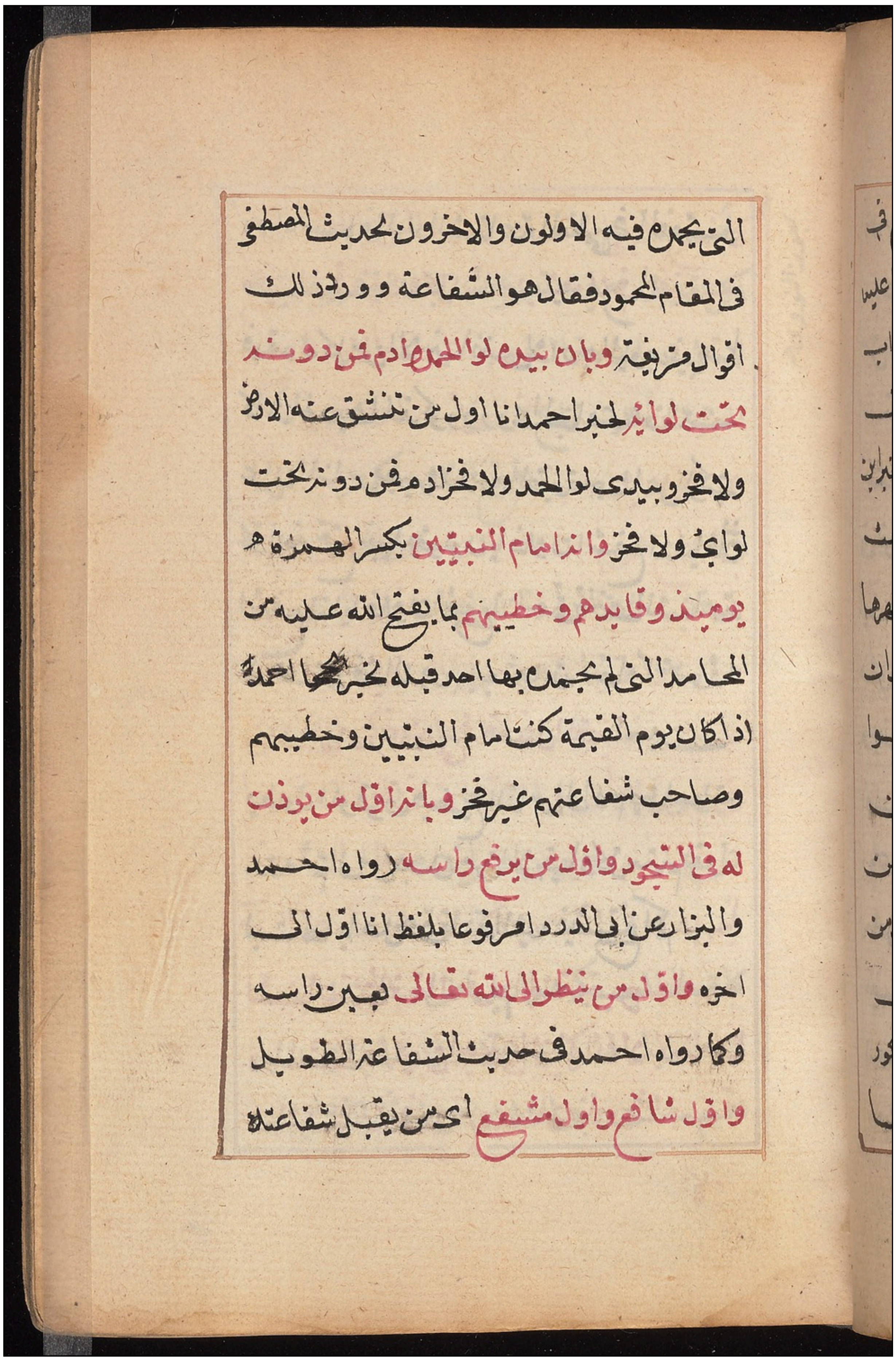


اول من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا
ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان
ممن استثنى الله وحسب بصعقة الطور و
استشكل الجزم بكون المصطفى اول من
تنشق عنه الارض واول من يفيق مع التردد
في خروج موسى من قبره واجيب بان هذه الصعقة
ليست النفخة الاولى ولا الثانية التي يعقبها
نشور الموتى بل صعقة تاتي الناس يوم القيمة
وبفرض انها هي يحتمل انه قاله قبل علمه بانه
اول — **وبانه يحشر في سبعين الف ملك**
روى ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب
ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك
يضربون قبر النبي باجنحتهم ويستغفرون
له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا
وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا



الى قيام الساعة فاذا كان يوم القيمة خرج في
سبعين الف ملك **ويحشر على البراق** اى راكبا عليها
روى الطبراني والحاكم يحشر الانبيا على الدواب
وابعث على البراق ويبعث بلال على ناقة من نوق
الجنة الحديث **ويوذن باسمه في الموقف** لخبر ابن
زنجويه عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا يبعث
بلال على ناقة من نوق الجنة ينادى على ظهرها
بالاذان فاذا سمعت الانبيا واممها اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
ونحن نشهد على ذلك اخرج ابن زنجويه عن
ابي هريرة اذا كان يوم القيمة اعطى حلة من
حلل الجنة ثم اقدم عن يمين العرش ليس احد من
الخلايق ان يقوم ذلك المقام غيري
وبانه يقوم عن يمين العرش للحديث المذكور
وبالمقام وهو الشفاعة في فصل القضا

النبي



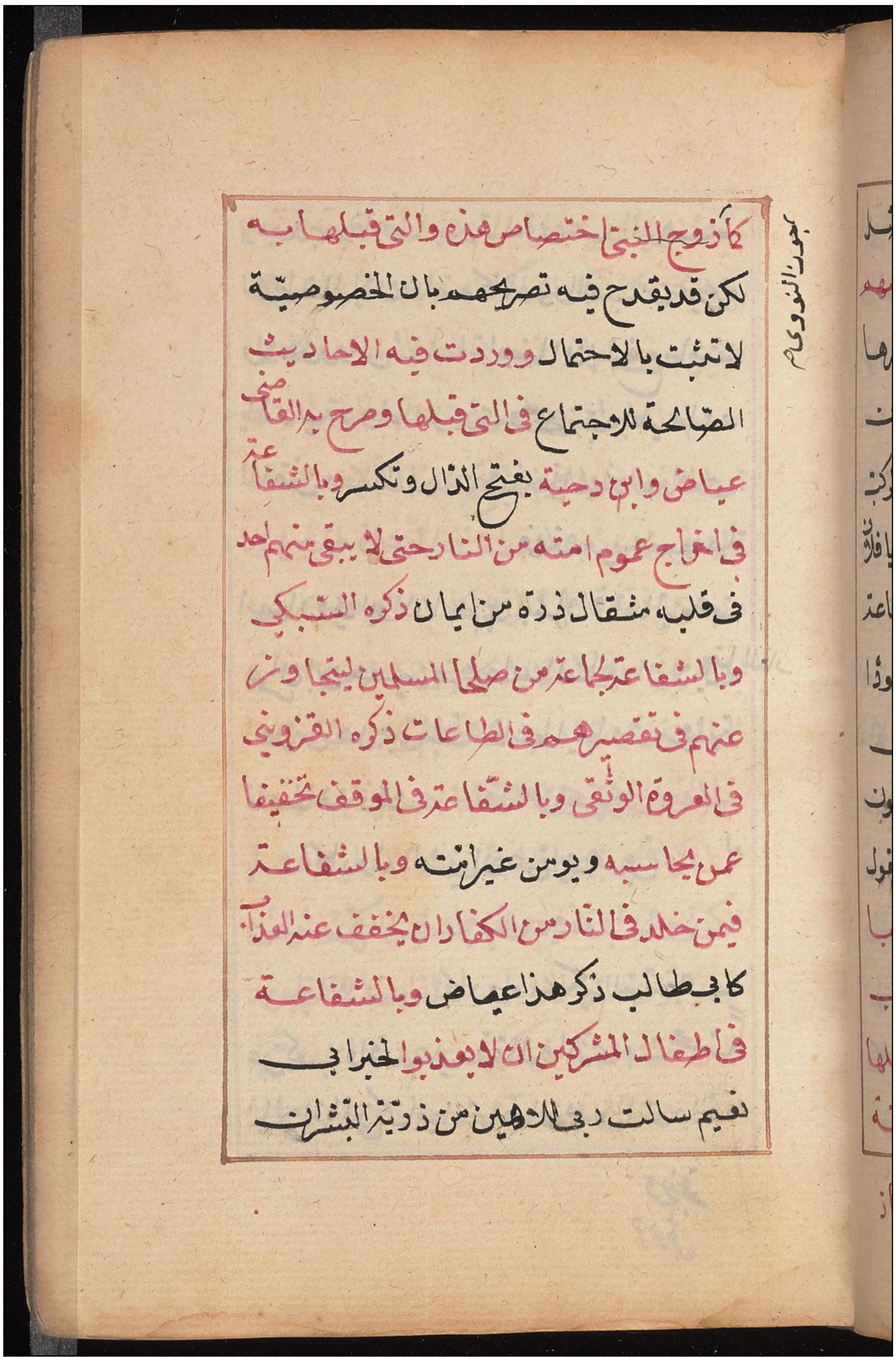
التى يحمده فيه الاولون والاخرون لحديث المصطفى
فى المقام المحمود فقال هو الشفاعة وورد ذلك
اقوال قريبة وبان بيده لواء الحمد ادم فمن دونه
تحت لوائه لخبر احمد انا اول من تنشق عنه الارض
ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر ادم فمن دونه تحت
لوائى ولا فخر وانه امام النبيين بكسر الهمزة
يومئذ وقايدهم وخطيبهم بما يفتح الله عليه من
المحامد التى لم يحمده بها احد قبله لخبر احمد
اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم
وصاحب شفاعتهم غير فخر وبانه اول من يوذن
له فى السجود واول من يرفع راسه رواه احمد
والبزار عن ابى الدرداء مرفوعا بلفظ انا اول من
اخره واول من ينظر الى الله تعالى بعين راسه
وكما رواه احمد فى حديث الشفاعة الطويل
واول شافع واول مشفع اى من يقبل شفاعته



تجوز النووي كلام

رواه مسلم والمراد الشفاعة العظمى في الفصل
ويسال في غيره وكل الناس يسئلون في انفسهم
فيقول كل من الانبيا نفسي لا اريد اليوم غيرها
كما في الحديث المذكور وروى البخاري عن ابن
عمر ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا على الركب
كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان
اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة
الى محمد فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا
وبالشفاعة العظمى في فصل القضا حين
يطول الوقوف فيفزع الناس الى ادم يطلبون
منه ثم الى من بعده من الانبيا وكل منهم يقول
لست لها يا اهل حتى تاتوا اليه فيشفع لكم وبا
لشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة

كماز

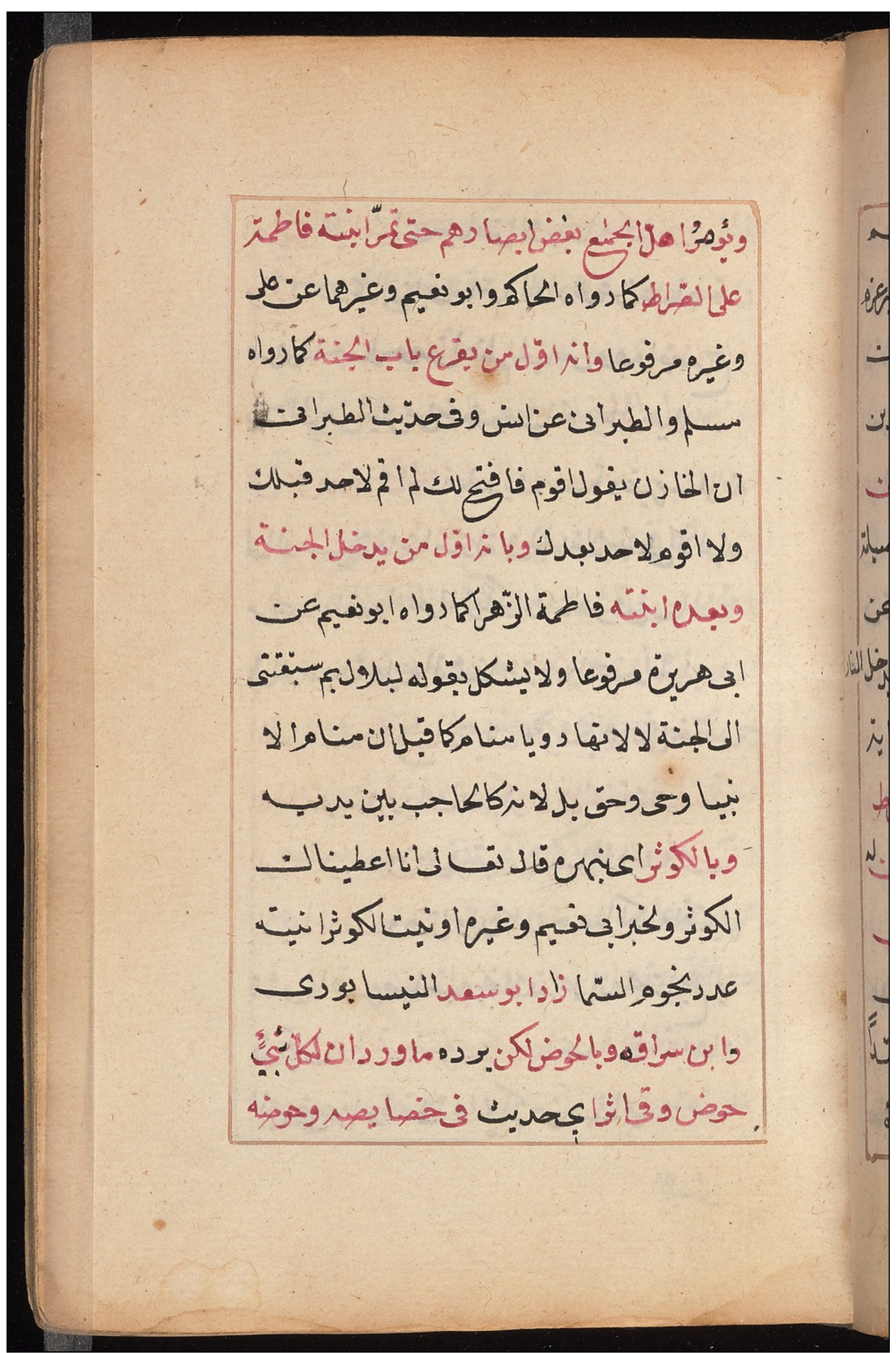


كأزواج النبي اختصاص هذه والتي قبلها به
لكن قد يقدح فيه تصريحهم بان الخصوصية
لا تثبت بالاحتمال ووردت فيه الاحاديث
الصالحة للاحتجاج في التي قبلها وصرح به القاضي
عياض وابن دحية بفتح الدال وتكسر وبالشفاعة
في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
في قلبه مثقال ذرة من ايمان ذكره السبكي
وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني
في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف تخفيفا
عمن يحاسبه ويوسن غير امته وبالشفاعة
فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب
كابي طالب ذكر هذا عياض وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا لخبر ابي
نعيم سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان

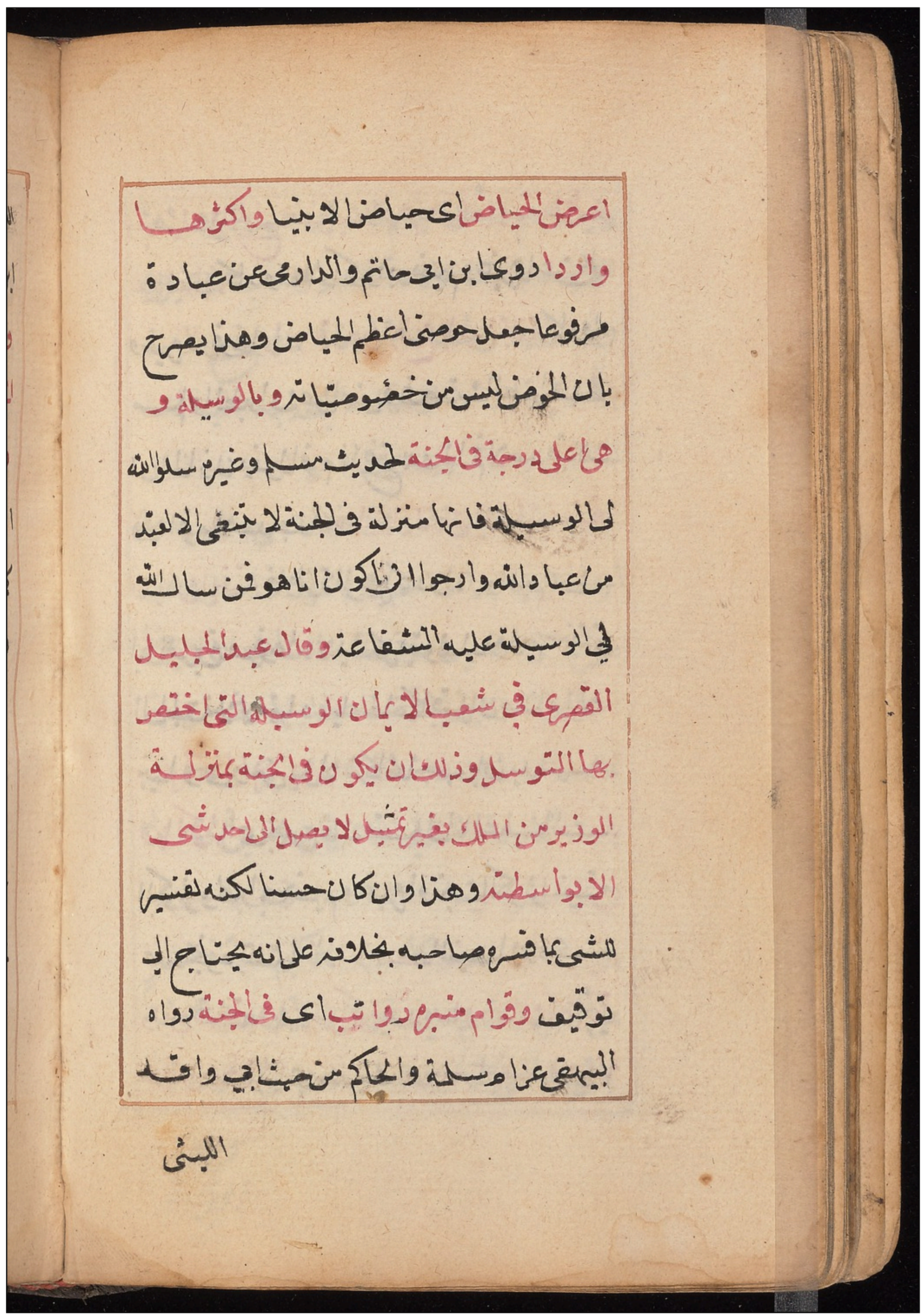
بحوث النووي كلام



لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر هم
الاطفال لان عملهم كاللهو واللعب من غير عزم
ولا عقد ومن شفاعاته ايضا ان يشفع لمن مات
بالمدينة رواه الترمذي وصححه نبه عليه ابن
الملقن وسال ربه ان لا يدخل النار احدا من
اهل بيته فاعطاه ذلك فهذه من خصوصياته
ايضا روى ابو القاسم بن بشران في اماليه عن
عمران ابن حصين مرفوعا سألت الله ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتي الجنة فاعطانيها وفي رواية
فاعطاني ذلك وانه اول من يجيز على الصراط
بامته كما رواه الشيخان عن ابي هريرة وان له
في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس
للانبيا الانوران كما رواه الحكيم الترمذي
عن كعب واقسم عليه فقال والذي بعث محمدا
بالحق انها لفي كتاب الله تعالى يعني التوراة

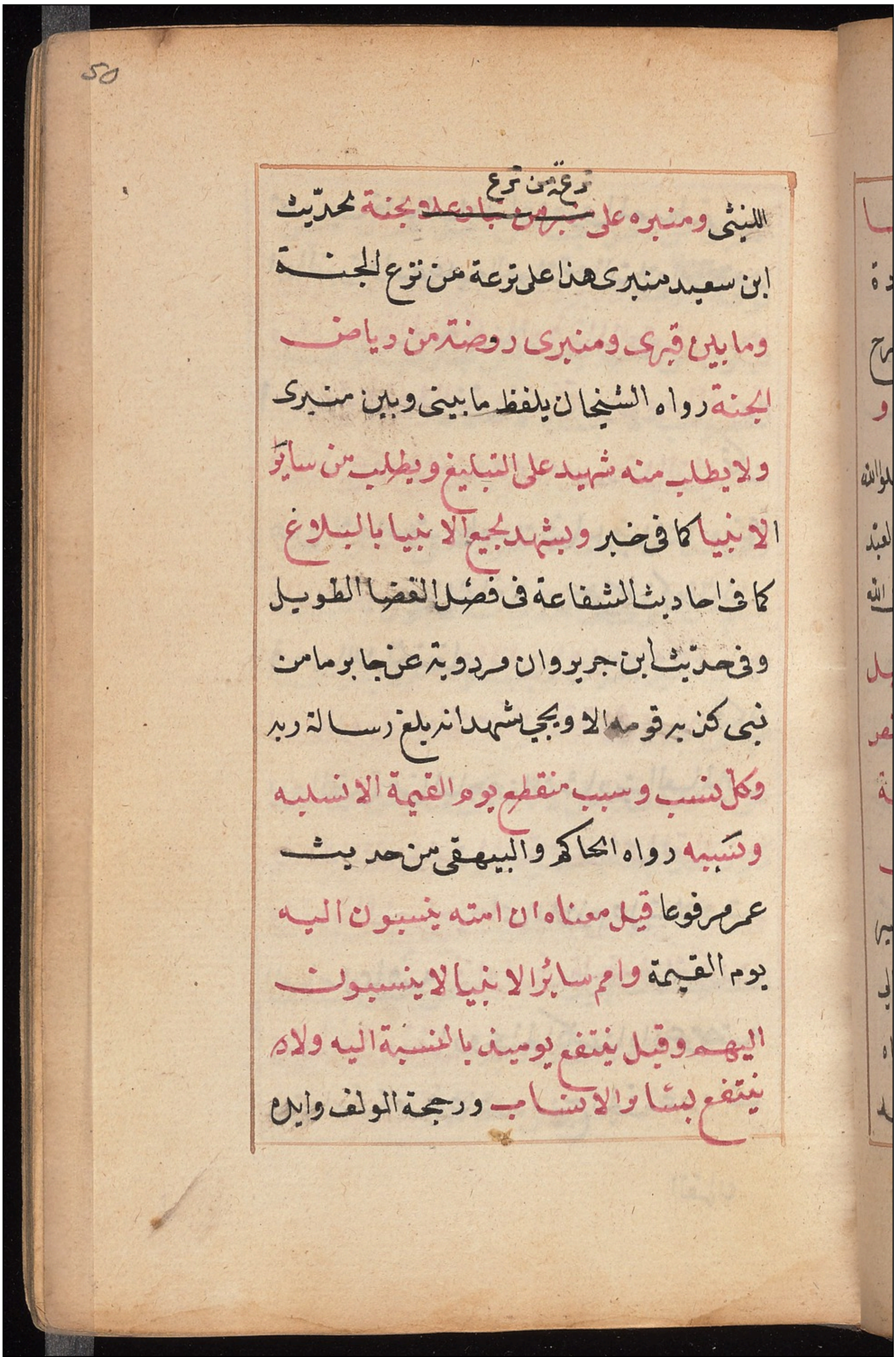


ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته فاطمة
على الصراط كما رواه الحاكم وابو نعيم وغيرهما عن على
وغيره مرفوعا وانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه
مسلم والطبراني عن انس وفي حديث الطبراني
ان الخازن يقول اقوم فافتح لك لم اقم لاحد قبلك
ولا اقوم لاحد بعدك وبانه اول من يدخل الجنة
وبعده ابنته فاطمة الزهرا كما رواه ابو نعيم عن
ابي هريرة مرفوعا ولا يشكل بقوله لبلال بم سبقتني
الى الجنة لا لانها رؤيا منام كما قيل ان منام الا
نبيا وحي وحق بل لانه كالحاجب بين يديه
وبالكوثر اي نهر قال تعالى انا اعطيناك
الكوثر ولخبر ابي نعيم وغيره اونيت الكوثر انيته
عدد نجوم السما زاد ابو سعد النيسابوري
وابن سراقه وبالحوض لكن يرده ما ورد ان لكل نبي
حوض وقد اثرا ي حديث في خصايصه وحوضه



اعرض الحياض اى حياض الانبيا واكثرها
واردا روى ابن ابى حاتم والدارمى عن عبادة
مرفوعا جعل حوضى اعظم الحياض وهذا يصرح
بان الحوض ليس من خصوصياته وبالوسيلة و
هى اعلى درجة فى الجنة لحديث مسلم وغيره سلوا الله
لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد
من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال الله
لى الوسيلة عليه الشفاعة وقال عبد الجليل
القصرى فى شعب الايمان الوسيلة التى اختص
بها التوسل وذلك ان يكون فى الجنة بمنزلة
الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شى
الا بواسطته وهذا وان كان حسنا لكنه تفسير
للشى بما فسره صاحبه بخلافه على انه يحتاج الى
توقيف وقوام منبره رواتب اى فى الجنة رواه
البيهقى عن ام سلمة والحاكم من حديث ابى واقد

الليثى



50

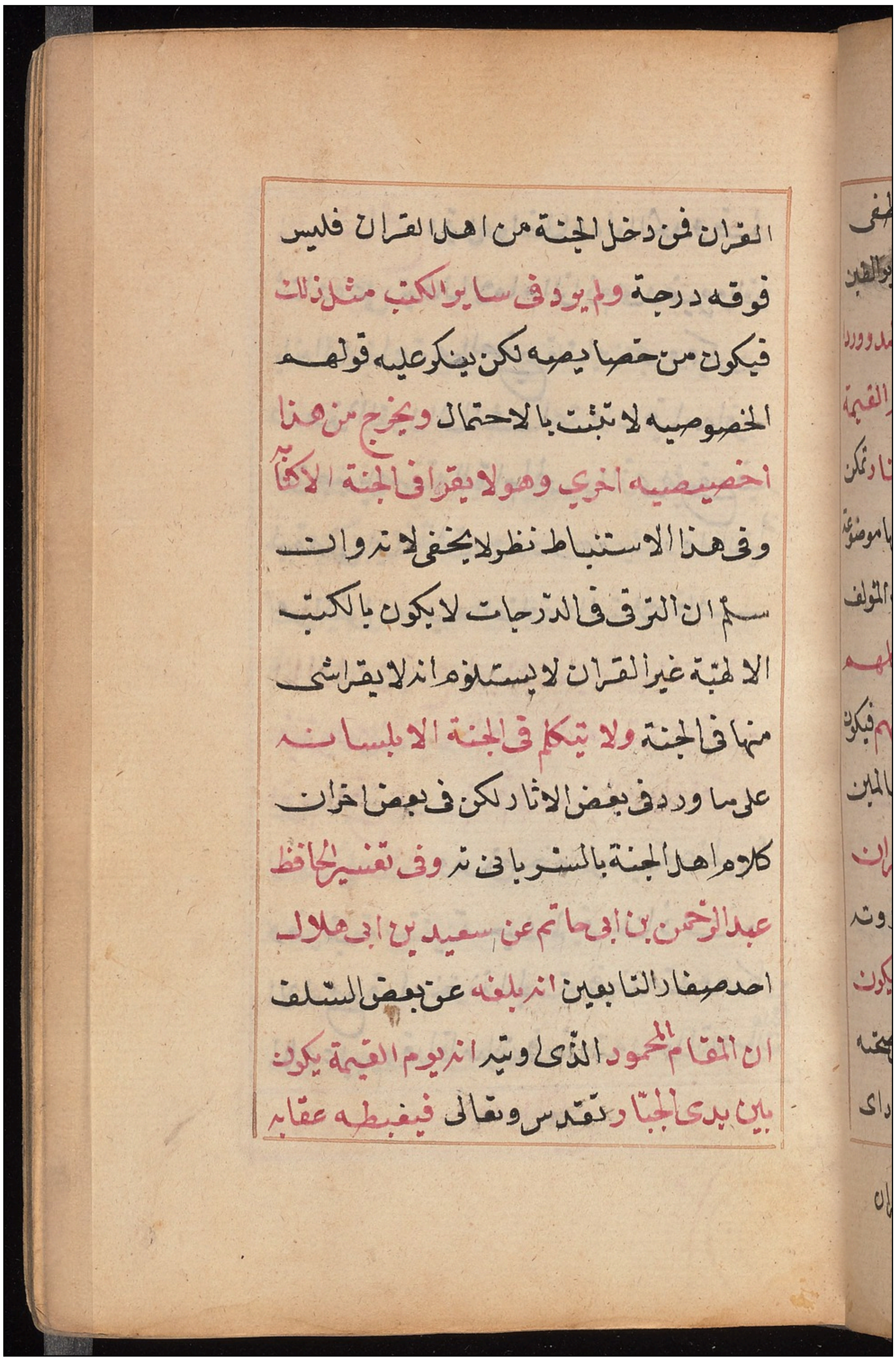
ترعة من ترع

اللبنى ومنبره على ~~منبر من باب عدو بجنة~~ لحديث
ابن سعيد منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة
ومابين قبرى ومنبرى روضة من رياض
الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بينى وبين منبرى
ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر
الانبيا كما فى خبر ويشهد لجميع الانبيا بالبلاغ
كما فى احاديث الشفاعة فى فصل القضا الطويل
وفى حديث ابن جرير وابن مردوية عن جابر ما من
نبى كذبه قومه الا وبجى شهد انه بلغ رسالة ربه
وكل نسب وسبب منقطع يوم القيمة الا نسبه
وسببه رواه الحاكم والبيهقى من حديث
عمر مرفوعا قيل معناه ان امته ينسبون اليه
يوم القيمة وامم سائر الانبيا لا ينسبون
اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا
ينتفع بسائر الانساب ورجحه المولف واين



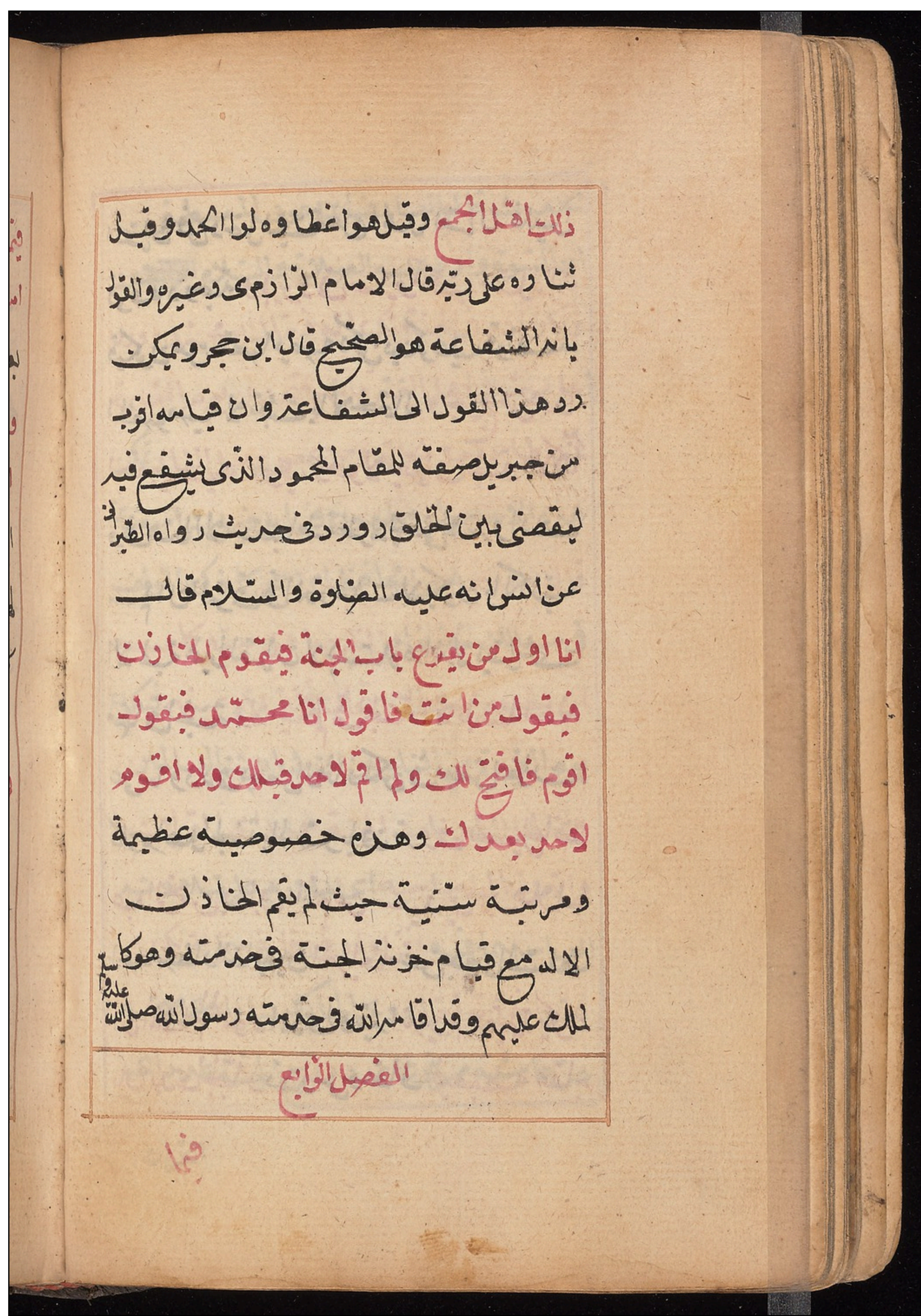
بحديث قال العارف ابن عوبى المصطفى
ابو النبوة وادم عليه الصلاة والسلام ابو الطين
ويكنى ادم فى الجنة تكريما له فيقال ابو محمد وورد ا
احاديث فى اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيمة
فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار وتمكن
هذه الاحاديث مطعون فيها بل قيل انها موضوعة
قال بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر كما ذكره المؤلف
فى مسالك الحنفا والظن باهل بيته كلهم
ان يطيعوا عند الامتحان فتقر بهم عينه فيكون
يوم القيمة من الناجين ان شاء رب العالمين
وورد ان درجات الجنة بعدد اى القران
وانه يقال لصاحبه اى الملازم على تلاوته
العامل بما فيه اقرا وارق فاخر منزلة يكون
عند اخر اية تقرا روى الحاكم اسنادا دعى صحته
عن عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اى

القران



القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس
فوقه درجة ولم يرد في ساير الكتب مثل ذلك
فيكون من خصايصه لكن ينكر عليه قولهم
الخصوصيه لا تثبت بالاحتمال ويخرج من هذا
خصيصيه اخرى وهو لا يقرا في الجنة الا كتابه
وفي هذا الاستنباط نظر لا يخفى لا ندوات
سلم ان الترقي في الدرجات لا يكون بالكتب
الالهية غير القران لا يستلزم انه لا يقرا شي
منها في الجنة ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه
على ما ورد في بعض الاثار لكن في بعض اخرات
كلام اهل الجنة بالسريانية وفي تفسير الحافظ
عبد الرحمن بن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال
احد صغار التابعين انه بلغه عن بعض السلف
ان المقام المحمود الذي وتيد انه يوم القيمة يكون
بين يدي الجبار تقدس وتعالى فيغبطه عقابه

51a

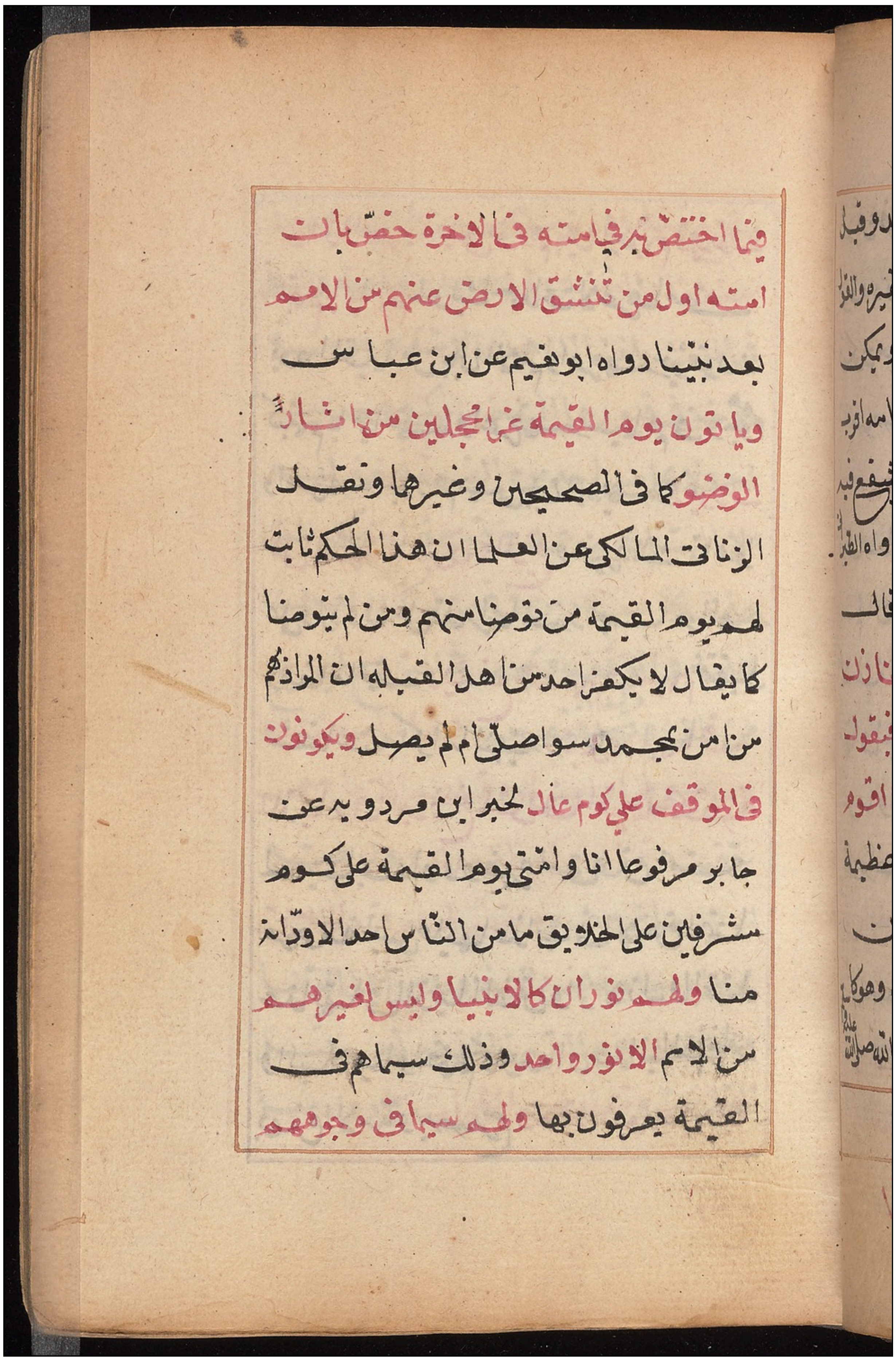


ذلك اهل الجمع وقيل هو اعطاوه لوا الحمد وقيل
ثناوه على ربه قال الامام الرازي وغيره والقول
بانه الشفاعة هو الصحيح قال ابن حجر ويمكن
رد هذا القول الى الشفاعة وان قيامه اقرب
من جبريل صفته للمقام المحمود الذي يشفع فيه
ليقضى بين الخلق ورد في حديث رواه الطبراني
عن انس انه عليه الصلوة والسلام قال
انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن
فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول
اقوم فافتح لك ولم اقم لاحد قبلك ولا اقوم
لاحد بعدك وهذه خصوصية عظيمة
ومرتبة سنية حيث لم يقم الخازن
الا له مع قيام خزنة الجنة في خدمته وهو كالملك
لملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع

فيما

51b

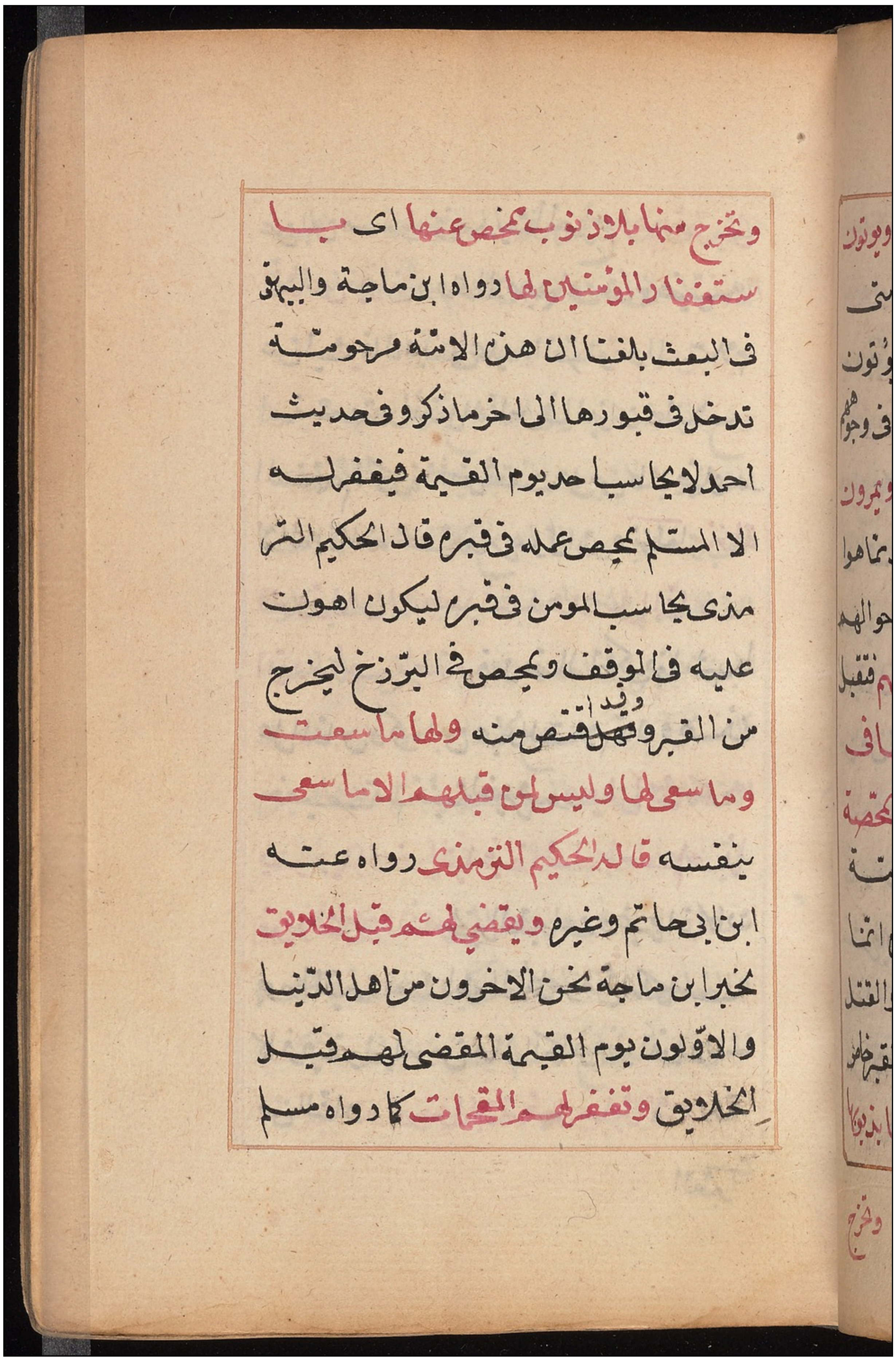


فيما اختص به في استه في الاخرة حض بان
امته اول من تنشق الارض عنهم من الامم
بعد نبينا رواه ابو نعيم عن ابن عباس
ويأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار
الوضوء كما في الصحيحين وغيرهما ونقل
الزناتي المالكي عن العلما ان هذا الحكم ثابت
لهم يوم القيمة من توضا منهم ومن لم يتوضا
كما يقال لا يكفر احد من اهل القبلة ان المراد بهم
من امن بمحمد سواء صلى ام لم يصل ويكونون
في الموقف على كوم عال لخبر ابن مردويه عن
جابر مرفوعا انا وامتي يوم القيمة على كوم
مشرفين على الخلايق ما من الناس احد الا ود انه
منا ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم
من الامم الا نور واحد وذلك سيماهم في
القيمة يعرفون بها ولهم سيما في وجوههم

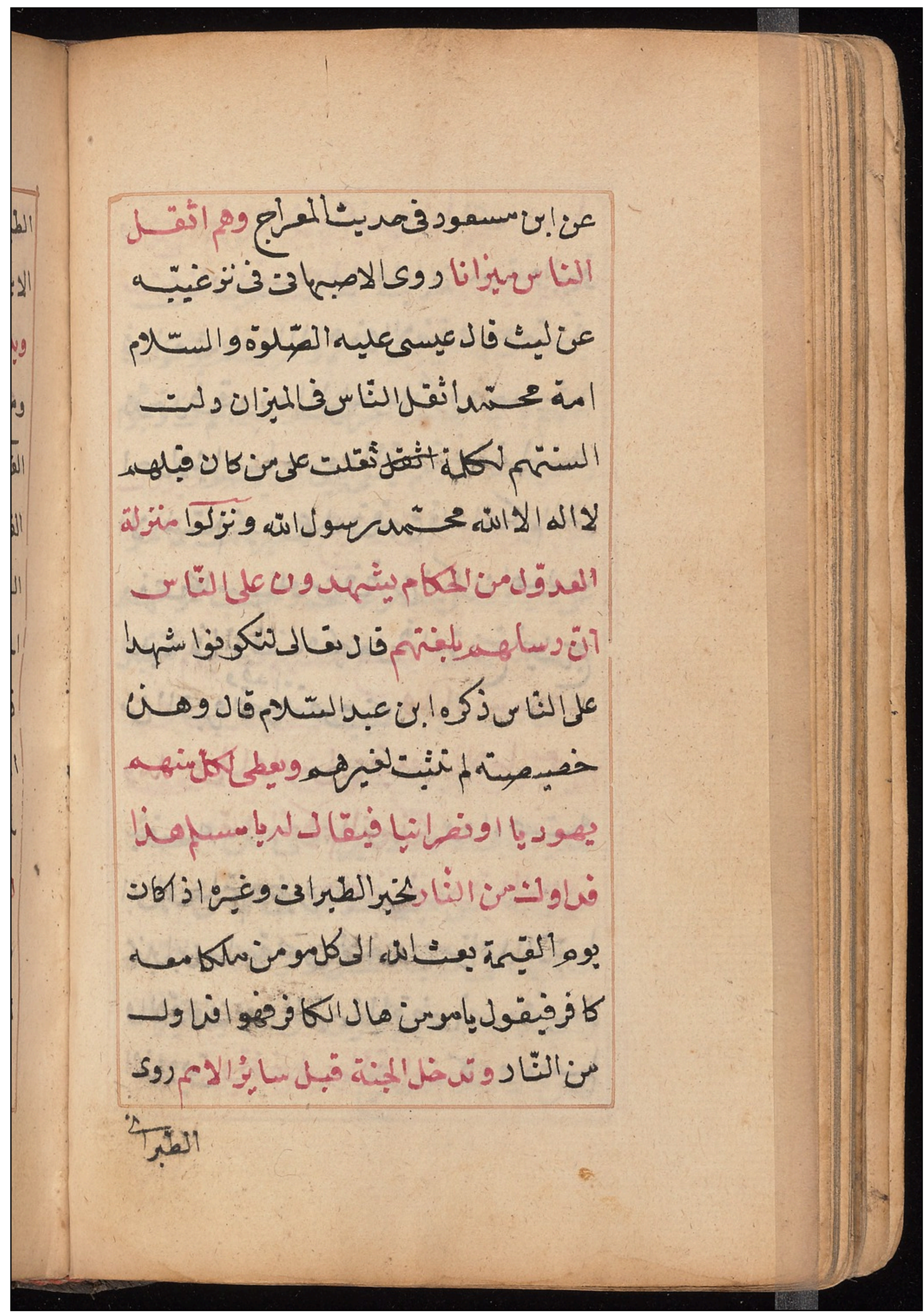


من اثر السجود ويسعى نورهم بين ايديهم ويؤتون
كتبهم بايمانهم لحديث احمد اني لاعرف امتي
يوم القيمة من بين الامم واعرفهم يؤتون
كتبهم بايمانهم واعرفهم سيماهم في وجوههم
واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم ويمرون
على الصراط كالبرق والريح وغير ذلك بما هو
على واردون على قدر اعمالهم وبحسب احوالهم
ومقاماتهم ويشفع محسنهم في مسيئهم فتقبل
شفاعته اكراما لنبيه وعجل عذابها في
الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيمة ممحصة
لحديث ابي داود وغيره امتي هذه امة
مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة انما
عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل
والبلايا واقتضى كلامه ان عذاب القبر خاص
بهذه الامة وبه صرح وتدخل قبورها بذنوبها

وتخرج

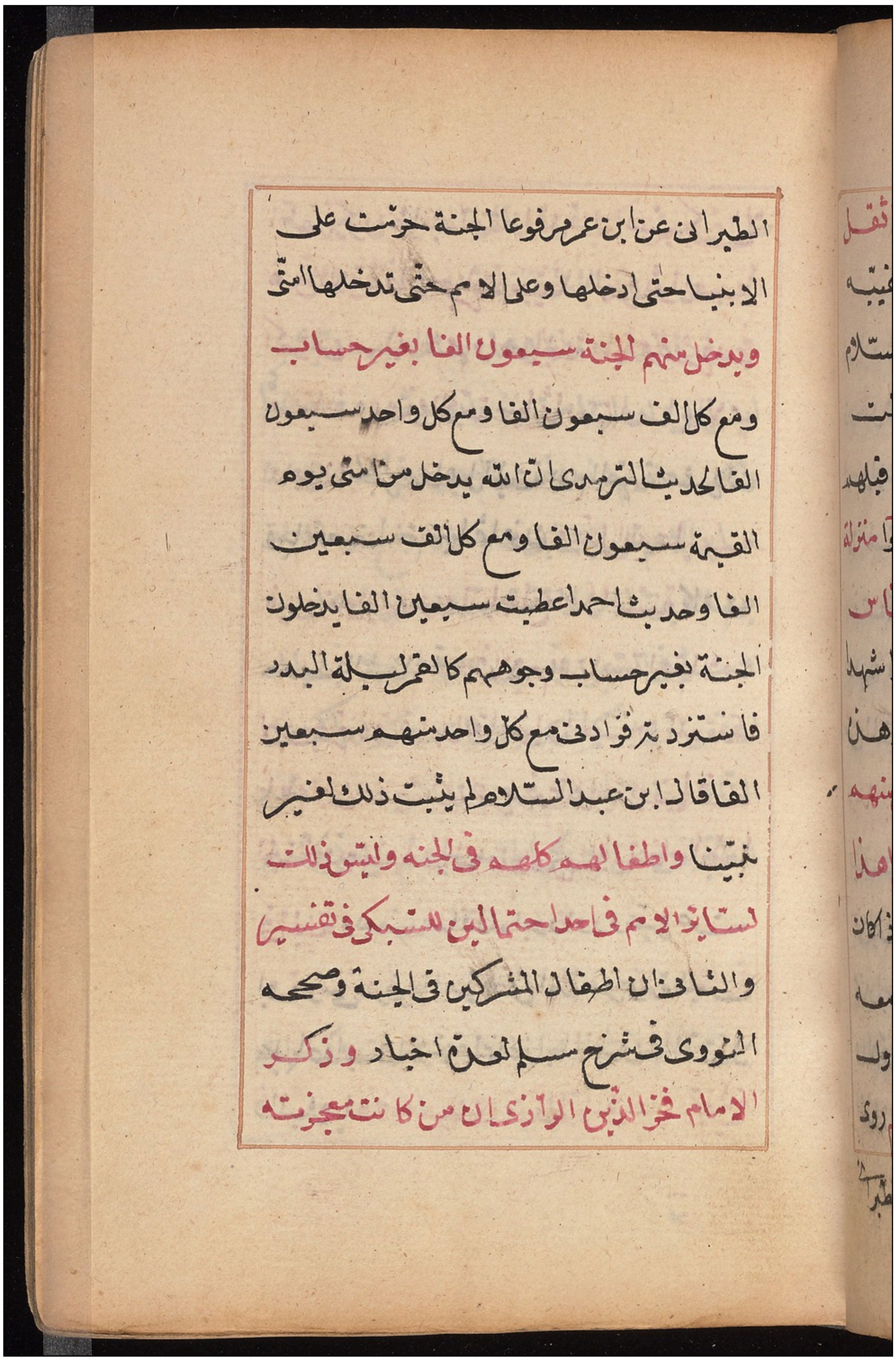


وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها اى بـا
ستغفار المؤمنين لها رواه ابن ماجة والبيهقى
فى البعث بلفظ ان هذه الامة مرحومة
تدخل فى قبورها الى اخر ما ذكر وفى حديث
احمد لا يحاسبا حد يوم القيمة فيغفر له
الا المسلم يمحص عمله فى قبره قال الحكيم التر
مذى يحاسب المومن فى قبره ليكون اهون
عليه فى الموقف ويمحص فى البرزخ ليخرج
من القبر وقد اقتص منه ولها ما سعت
وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى
بنفسه قال الحكيم الترمذى رواه عنه
ابن ابى حاتم وغيره ويقضى لهم قبل الخلايق
لخبر ابن ماجة نحن الاخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل
الخلايق وتغفر لهم المقحمات كما رواه مسلم



عن ابن مسعود في حديث المعراج وهم اثقل
الناس ميزانا روى الاصبهاني في ترغيبه
عن ليث قال عيسى عليه الصلوة والسلام
امة محمد اثقل الناس في الميزان ذلت
السنتهم لكلمة اثقل ثقلت على من كان قبلهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ونزلوا منزلة
العدول من الحكام يشهدون على الناس
ان رسلهم بلغتهم قال تعالى لتكونوا شهدا
على الناس ذكره ابن عبد السلام قال وهذه
خصيصة لم تثبت لغيرهم ويعطى لكل منهم
يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا
فداؤك من النار لخبر الطبراني وغيره اذا كان
يوم القيمة بعث الله الى كل مومن ملكا معه
كافر فيقول يا مومن هاك الكافر فهو فداؤك
من النار وتدخل الجنة قبل ساير الامم روى

الطبراني

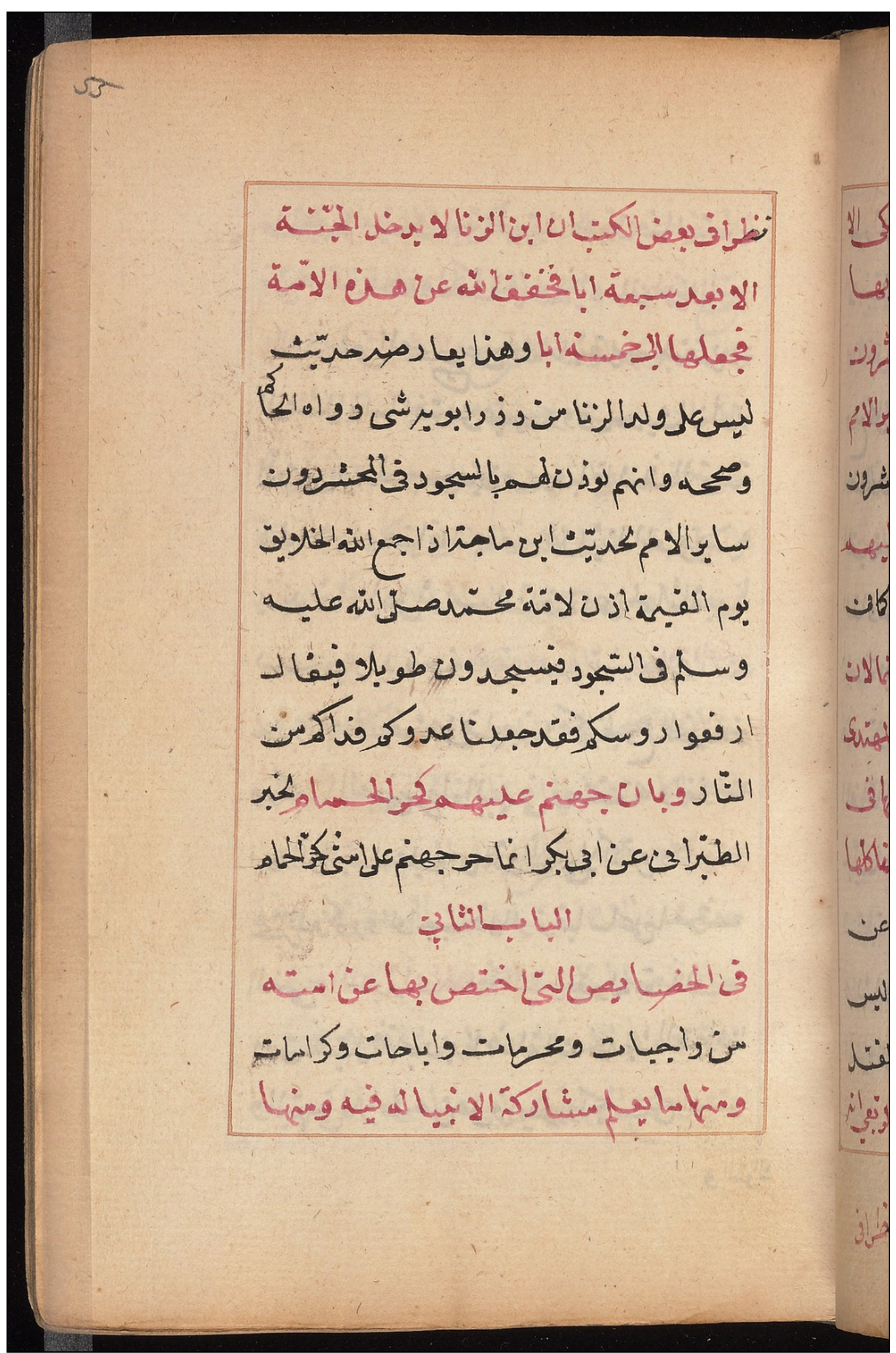


الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا الجنة حرمت على
الانبيا حتى ادخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتى
ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب
ومع كل الف سبعون الفا ومع كل واحد سبعون
الفا لحديث الترمذى ان الله يدخل من امتى يوم
القيمة سبعون الفا ومع كل الف سبعين
الفا وحديث احمد اعطيت سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر
فاستزدته فزادنى مع كل واحد منهم سبعين
الفا قال ابن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير
نبينا واطفالهم كلهم فى الجنه وليس ذلك
لسائر الامم فى احد احتمالين للسبكى فى تفسير
والثانى ان اطفال المشركين فى الجنة وصححه
النووى فى شرح مسلم لعدة اخبار وذكر
الامام فخر الدين الرازى ان من كانت معجزته



اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا
هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابها
اكثر من سائر الامم واهل الجنة مائة وعشرون
صفا فمن هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم
اربعون لخبر احمد اهل الجنة يوم القيمة عشرون
ومائة صف انتم منها ثمانون ويتجلى الله عليهم
فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة كما في
حديث الشفاعة وفي الامم السابقة احتمالات
لابي جمرة وفي فوائد القاضي ابي الحسين المهتدي
بالله من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في
الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها
في الجنة ويعضده ما رواه ابو داود وغيره عن
ابي موسى مرفوعا امتي هذه امة مرحومة ليس
عليها عذاب في الاخرة انما عذابها الفتن والقتل
والبلايا وفي مصنف عبد الرزاق عن الربيع انه

نظر الى

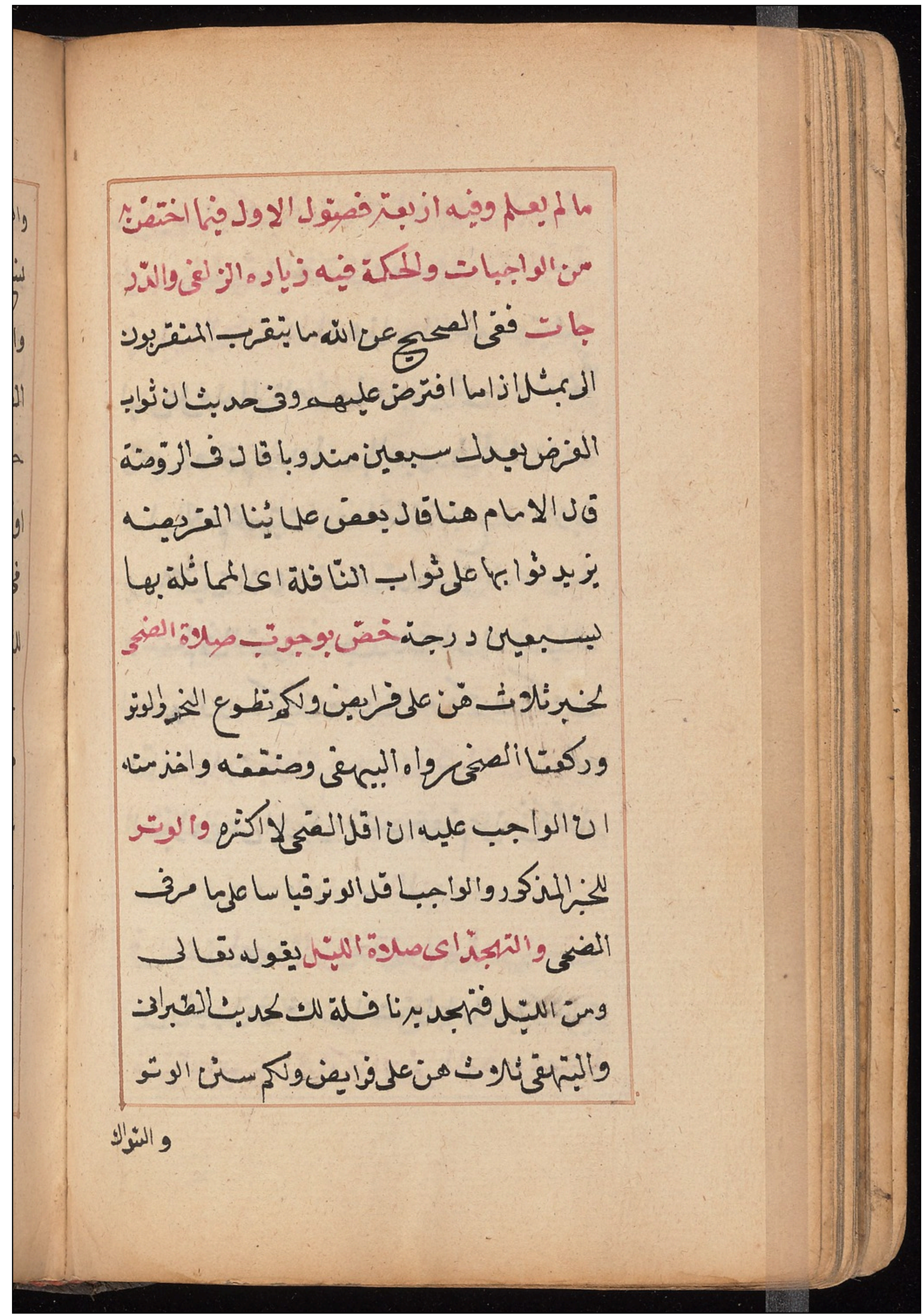


55

نظرات بعض الكتب ان ابن الزنا لا يدخل الجنة
الا بعد سبعة ابا فخفف الله عن هذه الامة
فجعلها الى خمسة ابا وهذا يعارضه حديث
ليس على ولد الزنا من وزر ابويه شى رواه الحاكم
وصححه وانهم يوذن لهم بالسجود فى المحشر دون
ساير الامم لحديث ابن ماجة اذا جمع الله الخلايق
يوم القيمة اذن لامة محمد صلى الله عليه
وسلم فى السجود فيسجدون طويلا فيقال
ارفعوا روسكم فقد جعلنا عدوكم فداكم من
النار وبان جهنم عليهم كحر الحمام لخبر
الطبرانى عن ابى بكر انما حر جهنم على امتى كحر الحمام

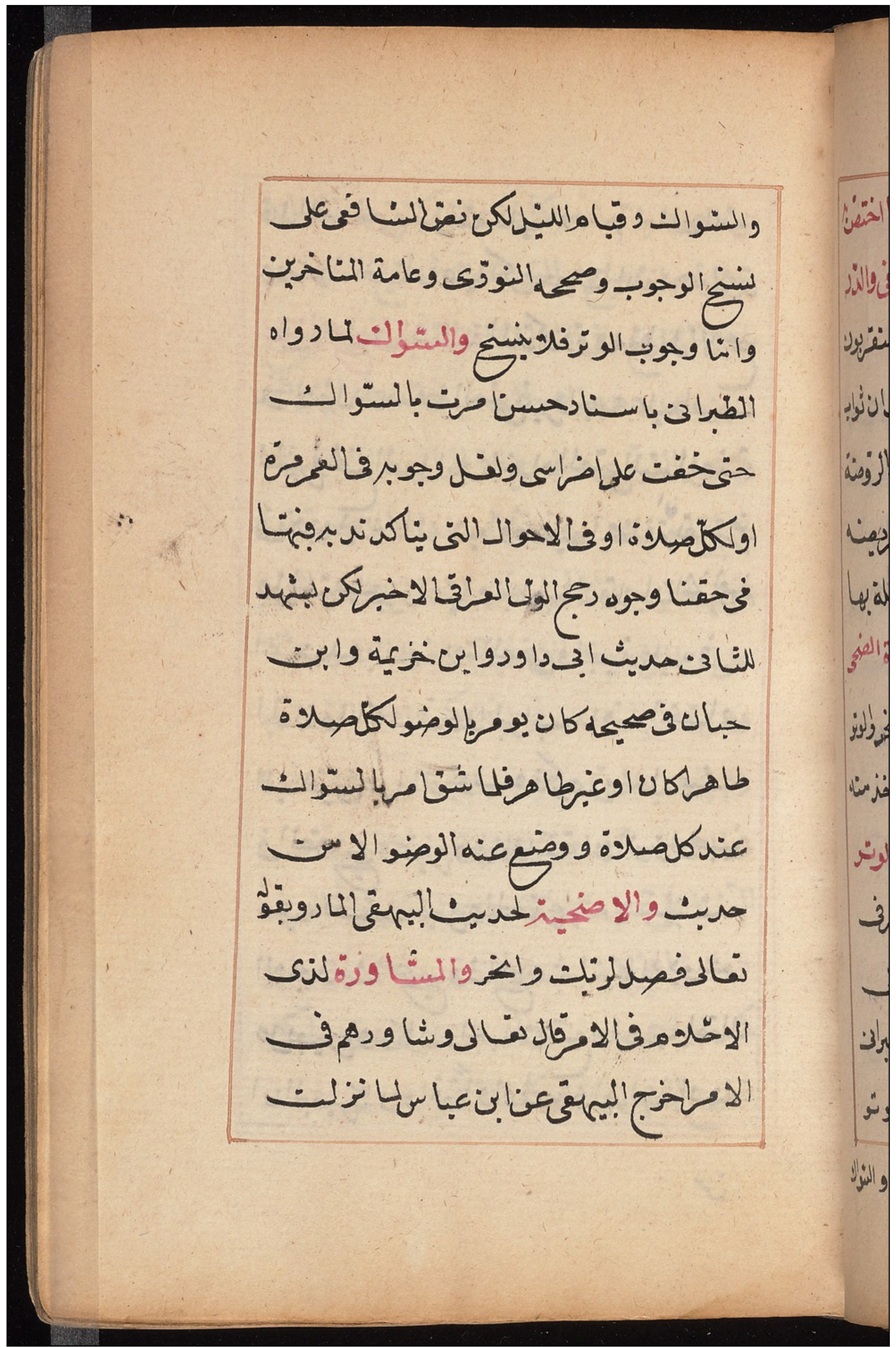
الباب الثانى

فى الخصايص التى اختص بها عن امته
من واجبات ومحرمات واباحات وكرامات
ومنها ما يعلم مشاركة الانبيا له فيه ومنها

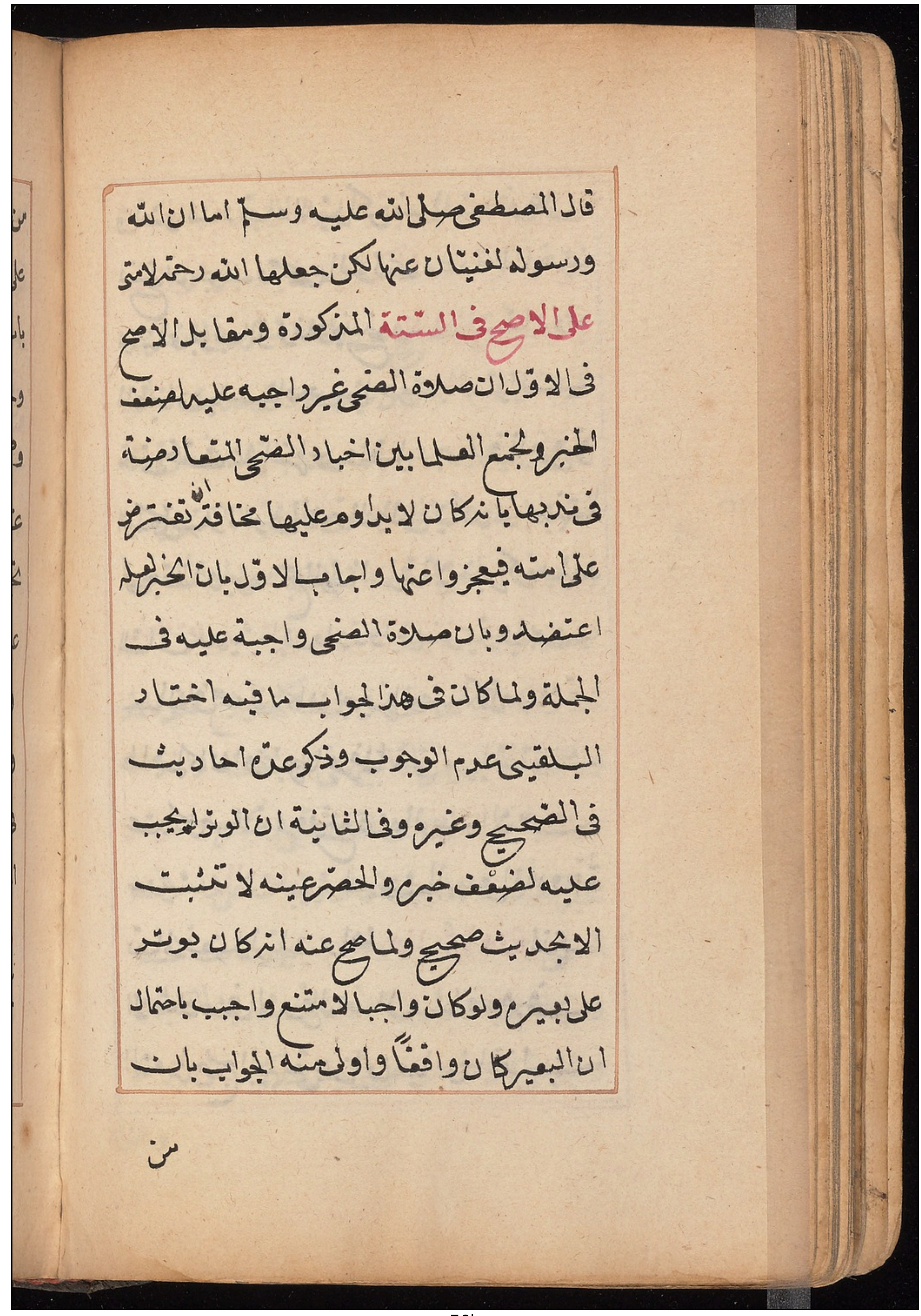


ما لم يعلم وفيه اربعة فصول الاول فيما اختص
من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدر
جات ففي الصحيح عن الله ما يتقرب المتقربون
الي بمثل اداء ما افترضت عليهم وفي حديث ان ثواب
الفرض يعدل سبعين مندوبا قال في الروضة
قال الامام هنا قال بعض علمائنا الفريضة
يزيد ثوابها على ثواب النافلة اي المماثلة بها
بسبعين درجة خص بوجوب صلاة الضحى
لخبر ثلاث هن على فرايض ولكم تطوع النحر والوتر
وركعتا الضحى رواه البيهقي وضعفه واخذ منه
ان الواجب عليه ان اقل الضحى لا اكثره والوتر
للخبر المذكور والواجب اقل الوتر قياسا على ما مر في
الضحى والتهجد اي صلاة الليل بقوله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك لحديث الطبراني
والبيهقي ثلاث هن على فرايض ولكم سنن الوتر

و السواك

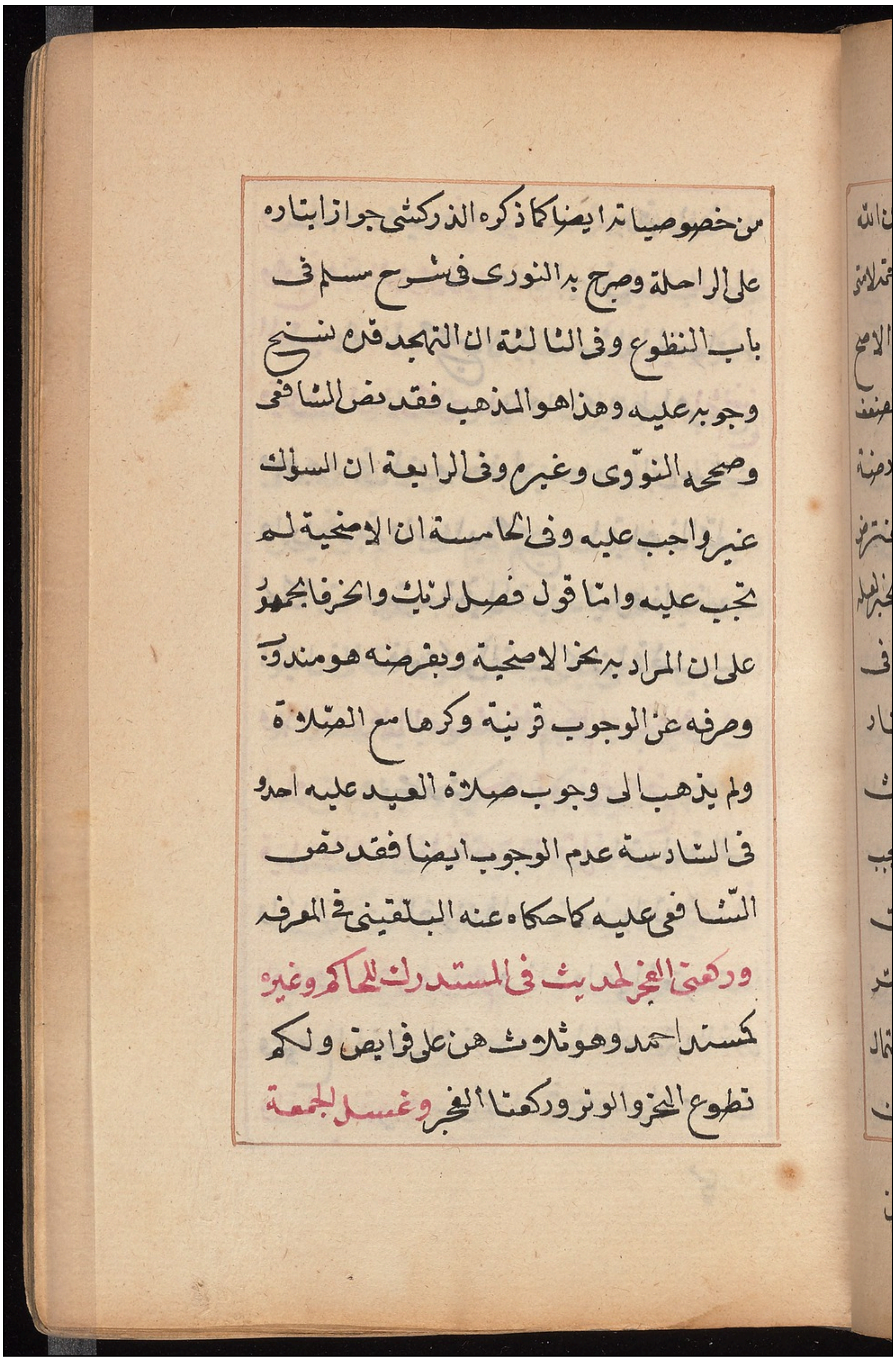


والسواك وقيام الليل لكن نص الشافعي على
نسخ الوجوب وصححه النووي وعامة المتاخرين
وانا وجوب الوتر فلا بنسخ والسواك لما رواه
الطبراني باسناد حسن امرت بالسواك
حتى خفت على اضراسي ولعل وجوبه في العمر مرة
او لكل صلاة او في الاحوال التي يتاكد ندبه فيها
في حقنا وجوه رجح الولي العراقي الاخير لكن يشهد
للثاني حديث ابي داود وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه كان يومر بالوضوء لكل صلاة
طاهرا كان او غير طاهر فلما شق امر بالسواك
عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من
حدث والاضحية لحديث البيهقي المار وبقوله
تعالى فصل لربك وانحر والمشاورة لذوي
الاحلام في الامر قال تعالى وشاورهم في
الامر اخرج البيهقي عن ابن عباس لما نزلت



قال المصطفى صلى الله عليه وسلم اما ان الله
ورسوله لغنيان عنها لكن جعلها الله رحمة لامتي
على الاصح في الستة المذكورة ومقابل الاصح
في الاول ان صلاة الضحى غير واجبة عليه لضعف
الخبر ولجمع العلما بين اخبار الضحى المتعارضة
في ندبها بانه كان لا يداوم عليها مخافة ان تفترض
على امته فيعجزوا عنها واجاب الاول بان الخبر لعله
اعتضد وبان صلاة الضحى واجبة عليه في
الجملة ولما كان في هذا الجواب ما فيه اختار
البلقيني عدم الوجوب وذكر عن احاديث
في الصحيح وغيره وفي الثانية ان الوتر لم يجب
عليه لضعف خبره والحصر عينه لا تثبت
الا بحديث صحيح ولما صح عنه انه كان يوتر
على بعيره ولو كان واجبا لامتنع واجيب باحتمال
ان البعير كان واقفا واولى منه الجواب بان

من



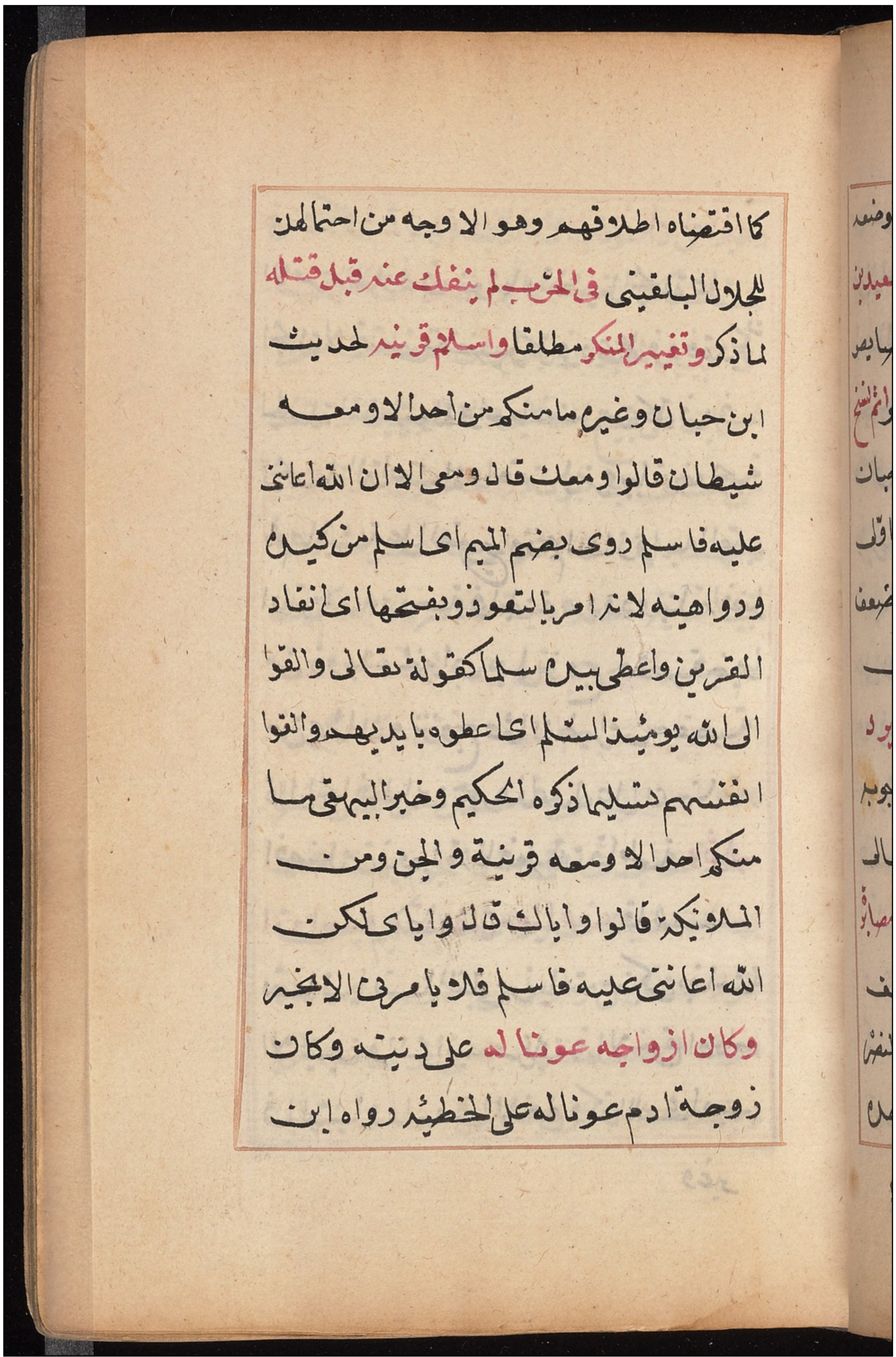
من خصوصياته ايضا كما ذكره الزركشي جواز ايتاره
على الراحلة وصرح به النووي في شرح مسلم في
باب التطوع وفي الثالثة ان التهجد قد نسخ
وجوبه عليه وهذا هو المذهب فقد نص الشافعي
وصححه النووي وغيره وفي الرابعة ان السواك
غير واجب عليه وفي الخامسة ان الاضحية لم
تجب عليه واما قول فصل لربك وانحر فالجمهور
على ان المراد به نحر الاضحية وبفرضه هو مندوب
وصرفه عن الوجوب قرينة وكرها مع الصلاة
ولم يذهب الى وجوب صلاة العيد عليه احد
في السادسة عدم الوجوب ايضا فقد نص
الشافعي عليه كما حكاه عنه البلقيني في المعرفة
وركعتي الفجر لحديث في المستدرك للحاكم وغيره
كمسند احمد وهو ثلاث هن على فرايض ولكم
تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وغسل الجمعة

57a

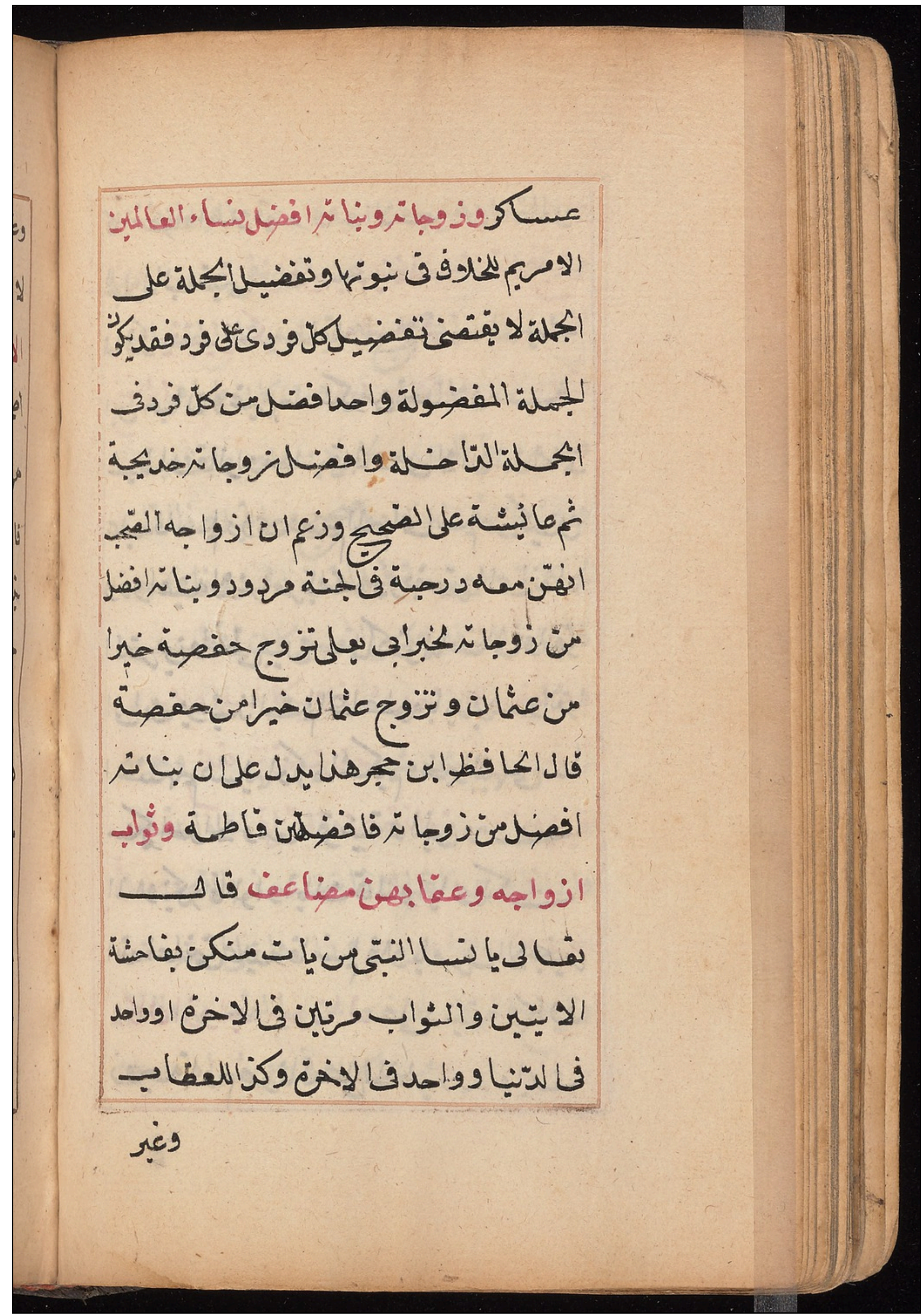


ورد وجوبه عليه في حديث رواه بل قيل لو ضعف
وادم عند البزار وورد عند البيهقي عن سعيد بن
المسيب باسناد صحيح لا يثبت بمثله الخصايص
قيل وبالوضو لكل صلوة وان كان طاهرا ثم نسخ
وجوبه وبقي الندب لخبر ابي داود وابن حبان
وابن خزيمة واسناده صحيح وما قيل هذا اولى
لحكايته بصيغة قيل لقوة دليل هذا وضعف
دليل ذاك فلو عكس التعبير كان اولى
وبالوضو كلما احدث فلا يكلم احدا ولا يرد
سلامه وهو محدث حتى يتوضى ثم نسخ وجوبه
قيل وبالاستعاذة عند القراءة لقوله تعالى
واذا قرات القران فاستعذ بالله ومصابرة
العدو وان كثر عددهم وزادوا على الضعف
ولو مع الخوف لانه موعود بالعصمة والنصر
واذا بارز رجلا سوا كان في جيش او وحده

كا

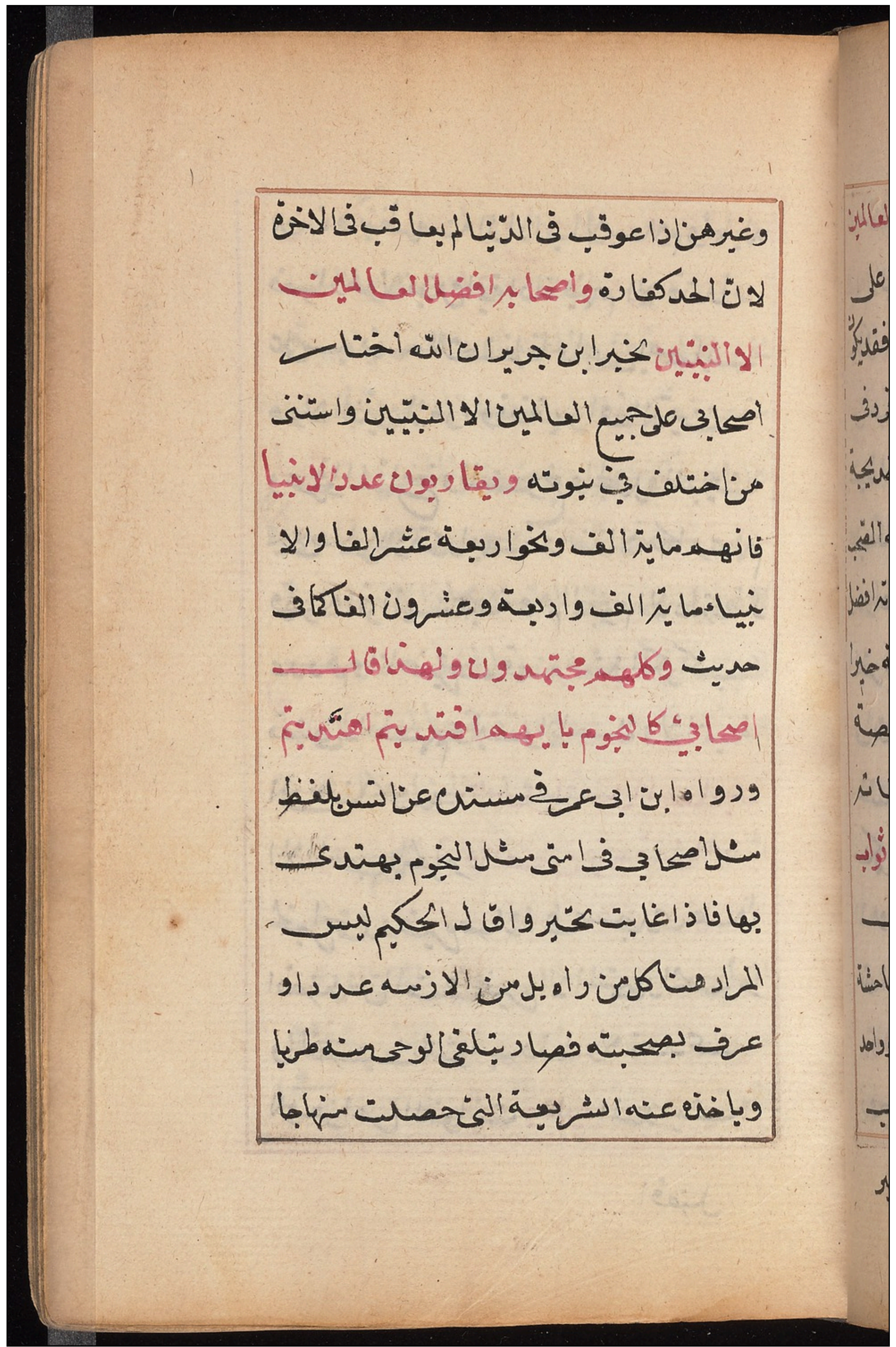


كما اقتضاه اطلاقهم وهو الاوجه من احتمال لمن
للجلال البلقينى في الحرب لم ينفك عنه قبل قتله
لما ذكر وتغيير المنكر مطلقا واسلام قرينه لحديث
ابن حبان وغيره ما منكم من احد الا ومعه
شيطان قالوا ومعك قال ومعى الا ان الله اعانني
عليه فاسلم روى بضم الميم اى اسلم من كيده
ودواهيه لانه امر بالتعوذ وبفتحها اى انقاد
القرين واعطى بيده سلما كقوله تعالى والقوا
الى الله يومئذ السلم اى اعطوه بايديهم والقوا
انفسهم تسليما ذكره الحكيم وخبر البيهقي ما
منكم احد الا ومعه قرينة والجن ومن
الملائكة قالوا واياك قال واياى لكن
الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
وكان ازواجه عونا له على دينه وكان
زوجة ادم عونا له على الخطيئة رواه ابن

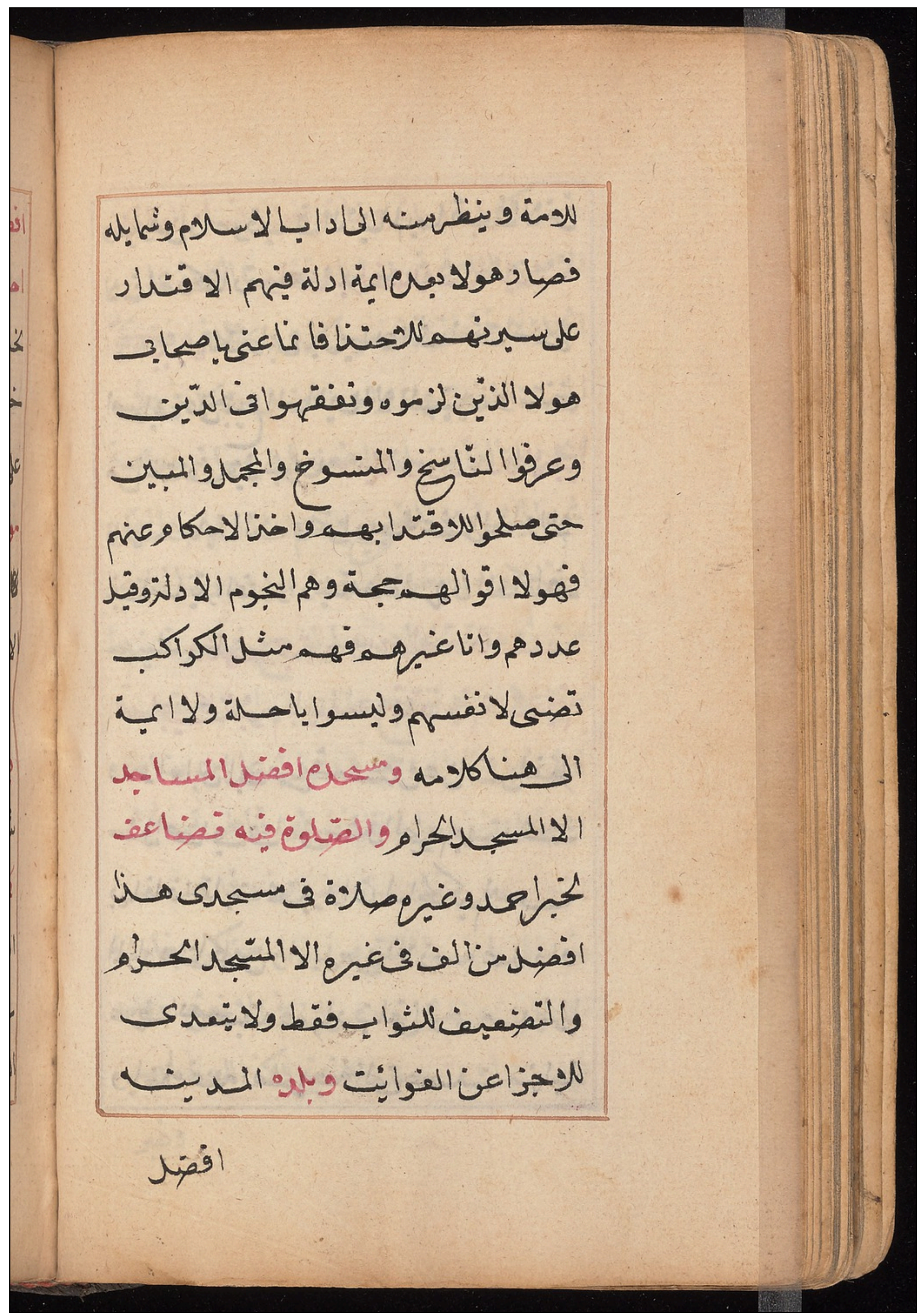


عساكر وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين
الا مريم للخلاف في نبوتها وتفضيل الجملة على
الجملة لا يقتضي تفضيل كل فرد على فرد فقد يكون
الجملة المفضولة واحد افضل من كل فرد في
الجملة الداخلة وافضل زوجاته خديجة
ثم عائشة على الصحيح وزعم ان ازواجه المصيب
انهن معه درجته في الجنة مردود وبناته افضل
من زوجاته لخبر ابي يعلى تزوج حفصة خيرا
من عثمان وتزوج عثمان خيرا من حفصة
قال الحافظ ابن حجر هذا يدل على ان بناته
افضل من زوجاته فافضلهن فاطمة وثواب
ازواجه وعقابهن مضاعف قال
تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
الاية والثواب مرتين في الاخرة او واحد
في الدنيا وواحد في الاخرة وكذا العقاب

وغير



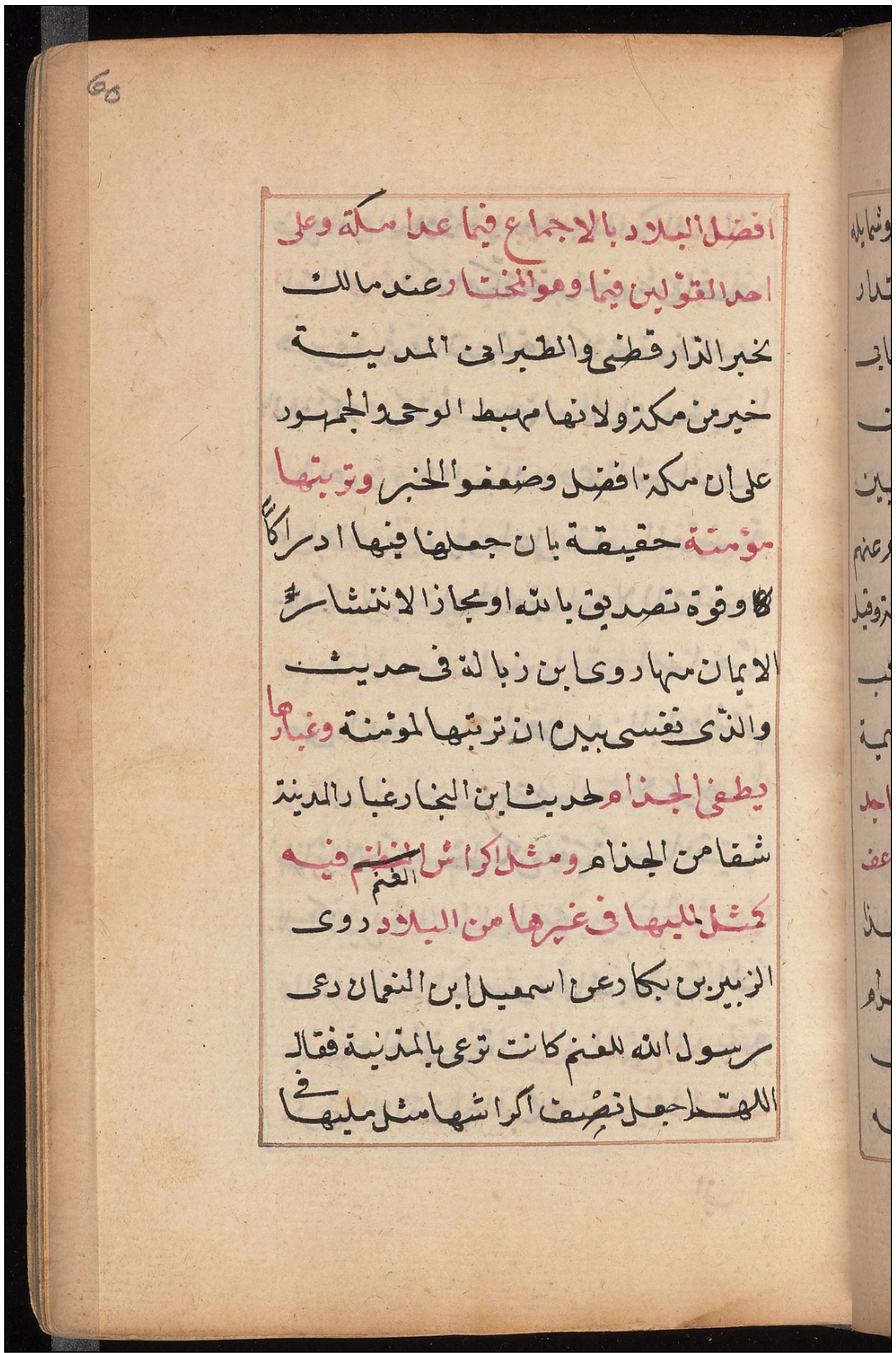
وغيرهن اذا عوقب في الدنيا لم يعاقب في الاخرة
لان الحد كفارة واصحابه افضل العالمين
الا النبيين لخبر ابن جرير ان الله اختار
اصحابي على جميع العالمين الا النبيين واستثنى
من اختلف في نبوته ويقاربون عدد الانبيا
فانهم مائة الف ونحو اربعة عشر الفا والا
نبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا كما في
حديث وكلهم مجتهدون ولهذا قال
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ورواه ابن ابي عمر في مسنده عن انس بلفظ
مثل اصحابي في امتي مثل النجوم يهتدى
بها فاذا غابت تحيروا وقال الحكيم ليس
المراد هنا كل من راه بل من لازمه عمره او
عرف بصحبته فصار يتلقى الوحي منه طريا
وياخذ عنه الشريعة التي حصلت منهاجا



للامة وينظر منه الى اداب الاسلام وشمايله
فصار هولا بعده ايمة ادلة فيهم الاقتدار
على سيرتهم للاحتذا فانما عنى باصحابى
هولا الذين لزموه وتفقهوا فى الدين
وعرفوا الناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين
حتى صلحوا للاقتدا بهم واخذ الاحكام عنهم
فهولا اقوالهم حجة وهم النجوم الادلة وقليل
عددهم واما غيرهم فهم مثل الكواكب
تضى لانفسهم وليسوا بادلة ولا ايمة
الى هنا كلامه **ومسجده افضل المساجد**
الا المسجد الحرام **والصلوة فيه تضاعف**
لخبر احمد وغيره صلاة فى مسجدى هذا
افضل من الف فى غيره الا المسجد الحرام
والتضعيف للثواب فقط ولا يتعدى
للاجزاء عن الفوايت **وبلده** المدينه

افضل

59b



60

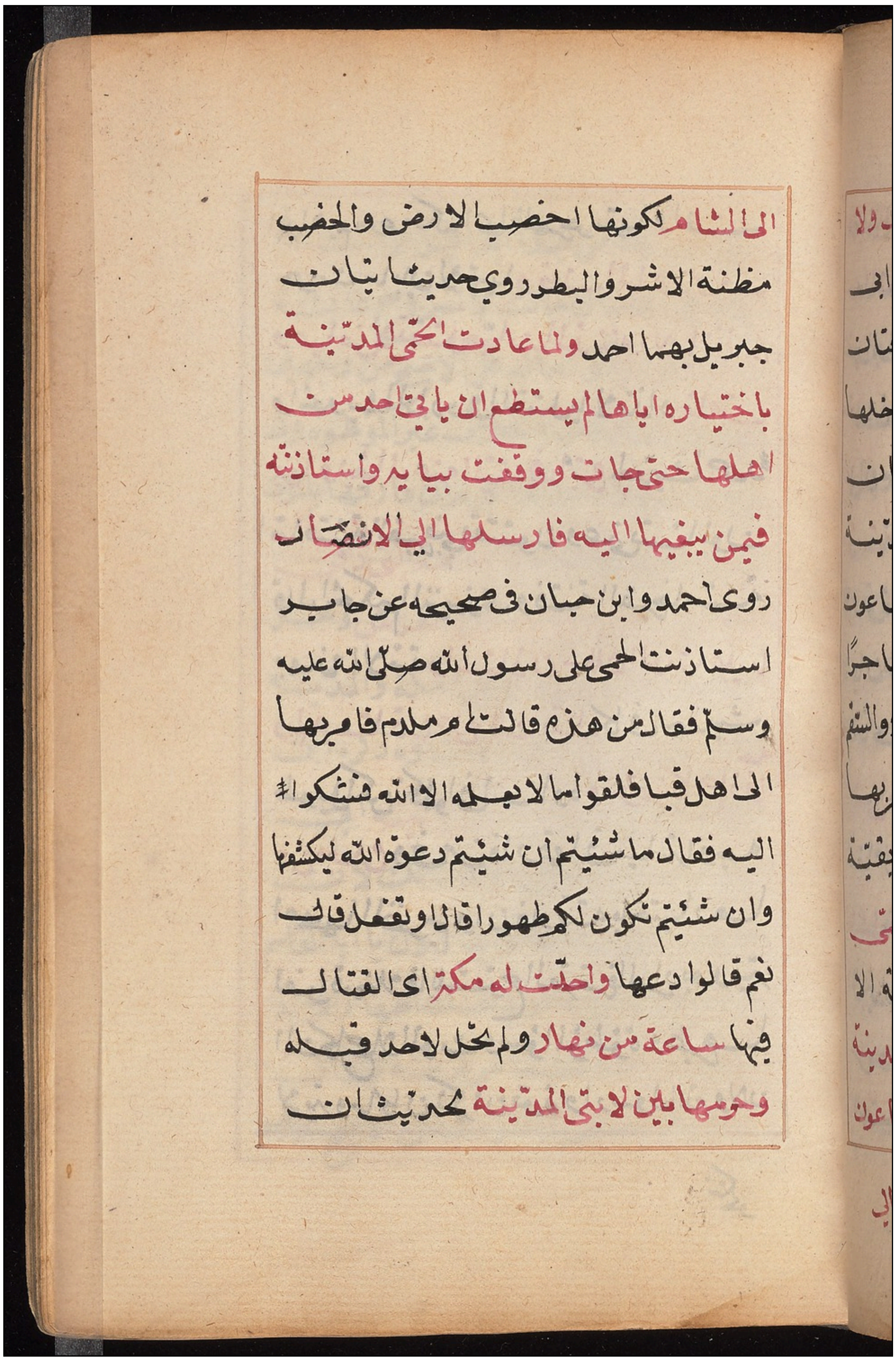
افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى
احد القولين فيها وهو المختار عند مالك
لخبر الدارقطني والطبراني المدينة
خير من مكة ولانها مهبط الوحي والجمهور
على ان مكة افضل وضعفوا الخبر وتربتها
مؤمنة حقيقة بان جعلها فيها ادراكا
وقوة تصديق بالله اومجازا لانتشار
الايمان منها روى ابن زبالة في حديث
والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وغبارها
يطفي الجذام لحديث ابن النجار غبار المدينة
شفا من الجذام ومثل اكراش الغنم فيه
كمثل مليها في غيرها من البلاد روى
الزبير بن بكار عن اسمعيل بن النعمان دعى
رسول الله للغنم كانت ترعى بالمدينة فقال
اللهم اجعل نصف اكراشها مثل مليها في



غيرها من البلاد ولا يدخلها الدجال ولا
الطاعون وكذا مكّة لخبر احمد عن ابي
هريرة مرفوعا المدينة ومكة محفوفتان
بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال روى الشيخان
عن ابي هريرة مرفوعا على انقاب المدينة
ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
وصرف الحمى عنها اول ما قدمها مهاجرًا
حتى راى ما اصاب اصحابه من البلاء والسقم
ونقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها
طائر الا حمّ وسقط لكن بقيت منها بقية
للتكفير وذلك لما اتاه جبريل بالحمى
والطاعون بان صورهما له بهيئة الا
جسام المتشخصة امسك الحمى بالمدينة
لكونها لا تقتل غالبًا وارسل الطاعون

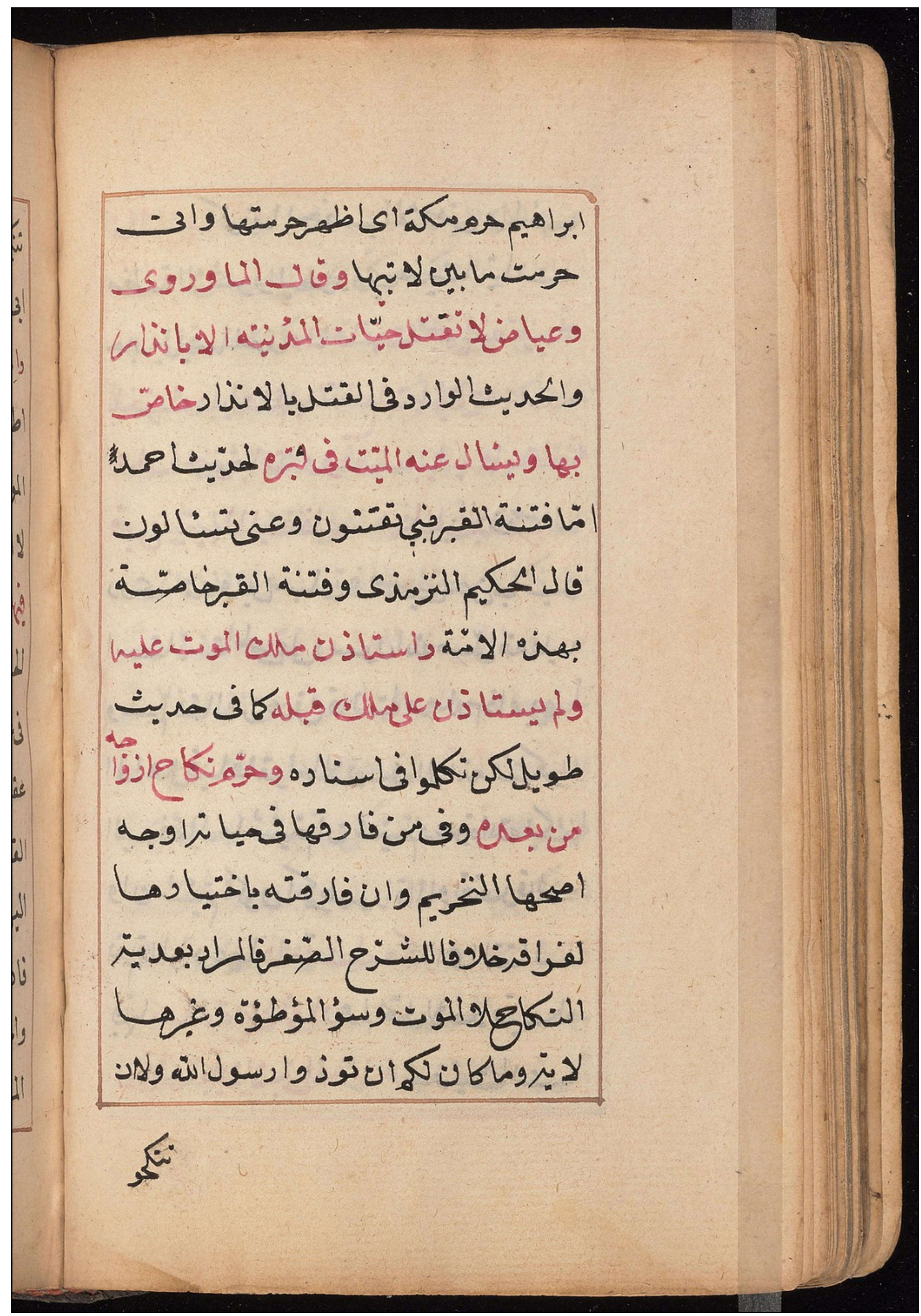
الي

60b



الى الشام لكونها اخصب الارض والخصب
مظنة الاشر والبطر وروي حديثا بان
جبريل بهما احد ولما عادت الحمى المدينة
باختياره اياها لم يستطع ان ياتي احد من
اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته
فيمن يبعثها اليه فارسلها الى الانصار
روى احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر
استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها
الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فشكوا
اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوة الله ليكشفها
وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا وتفعل قال
نعم قالوا دعها واحلت له مكة اى القتال
فيها ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله
وحرمها بين لابتى المدينة لحديث ان

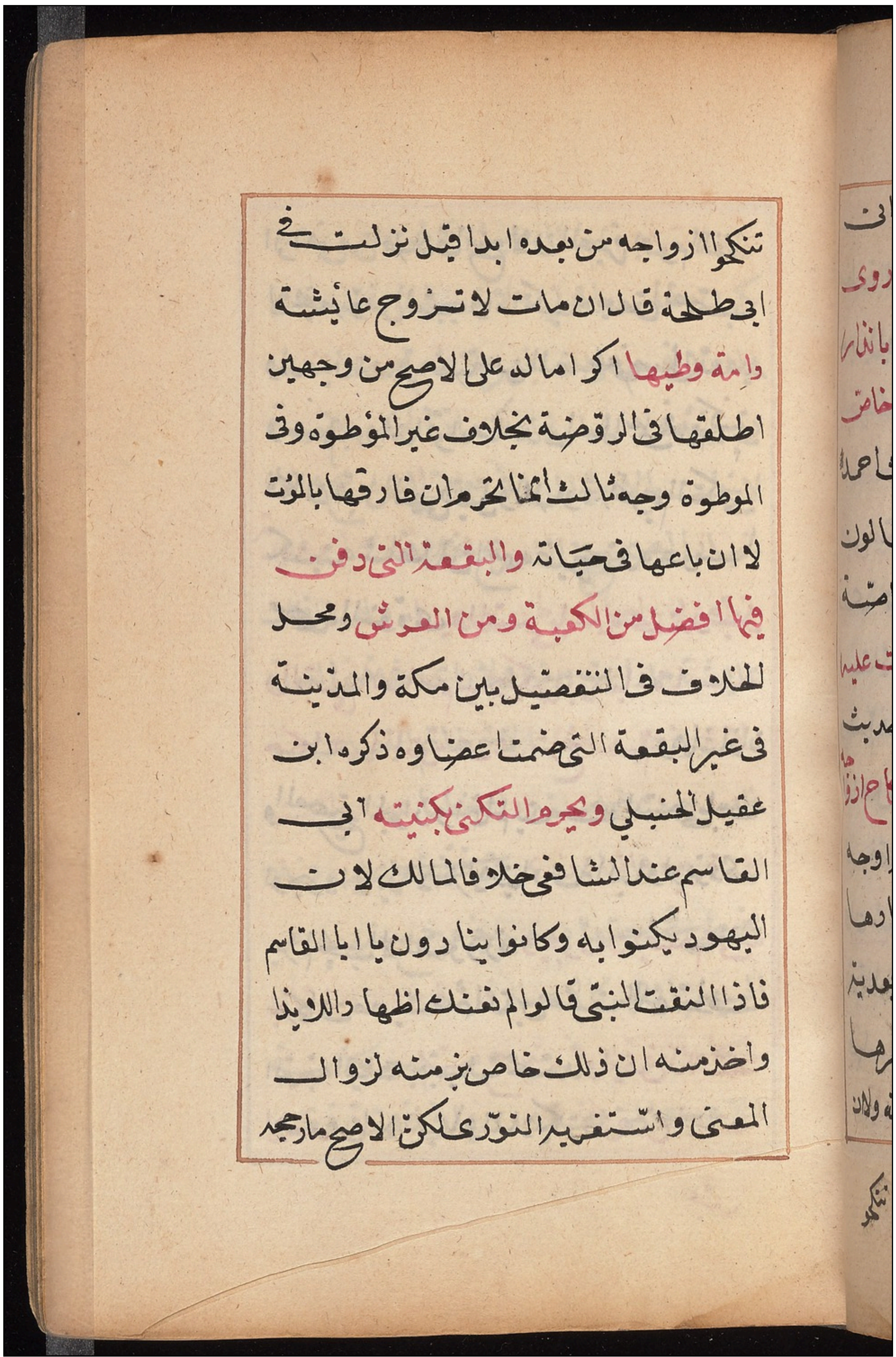
61a

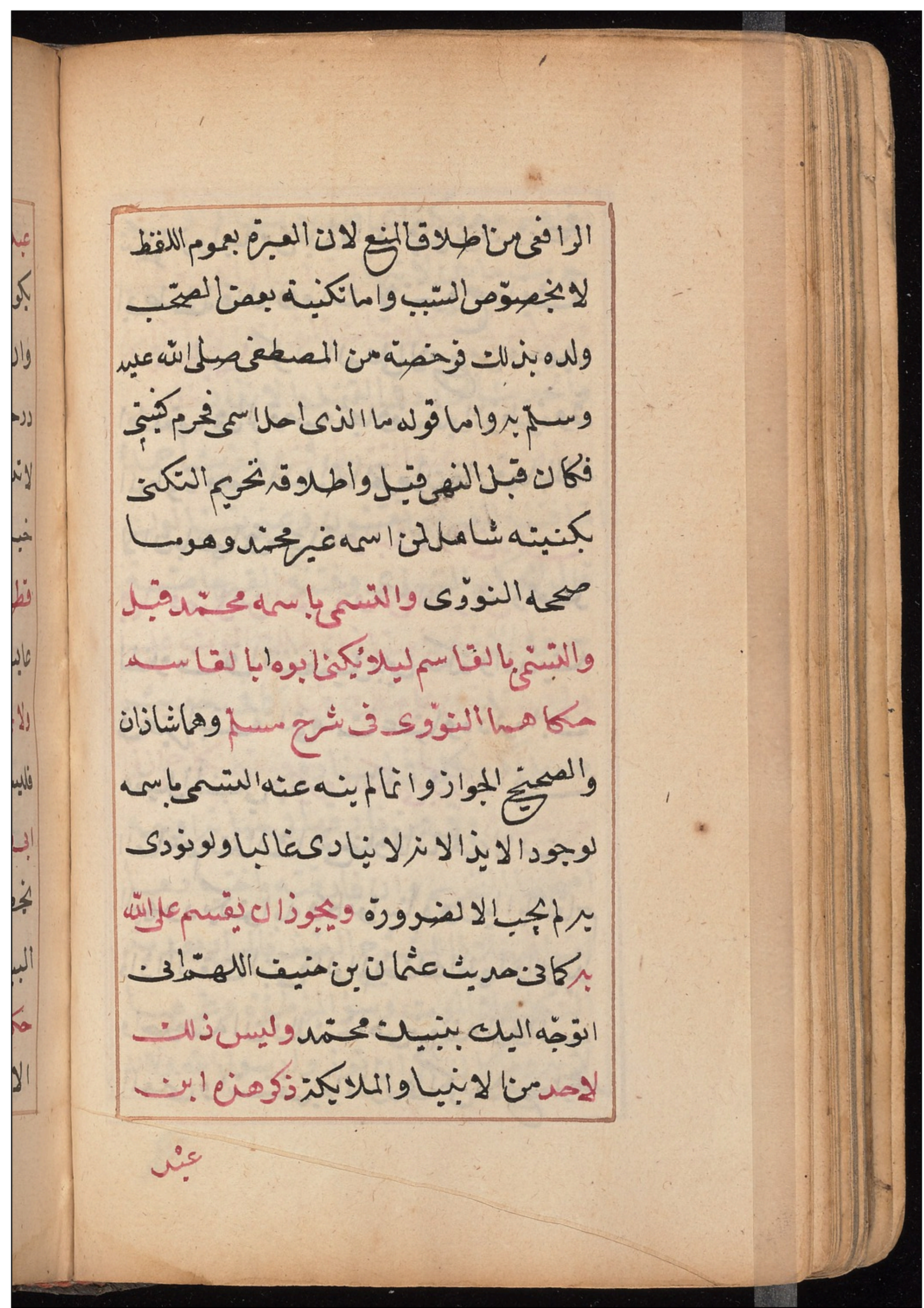


ابراهيم حرم مكة اى اظهر حرمتها وانى
حرمت ما بين لابتيها وقال الماوردى
وعياض لا تقتل حيات المدينة الا بانذار
والحديث الوارد فى القتل بالانذار خاص
بها ويسال عنه الميت فى قبره لحديث احمد
اما فتنة القبر فبى تفتنون وعنى تسالون
قال الحكيم الترمذى وفتنة القبر خاصة
بهذه الامة واستاذن ملك الموت عليه
ولم يستاذن على ملك قبله كما فى حديث
طويل لكن تكلموا فى اسناده وحرم نكاح ازواجه
من بعده وفى من فارقها فى حياته اوجه
اصحها التحريم وان فارقته باختيارها
لفراقه خلافا للشرح الصغير فالمراد بعدية
النكاح لا الموت وسوا الموطوءة وغيرها
لاية وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولان

تنكح

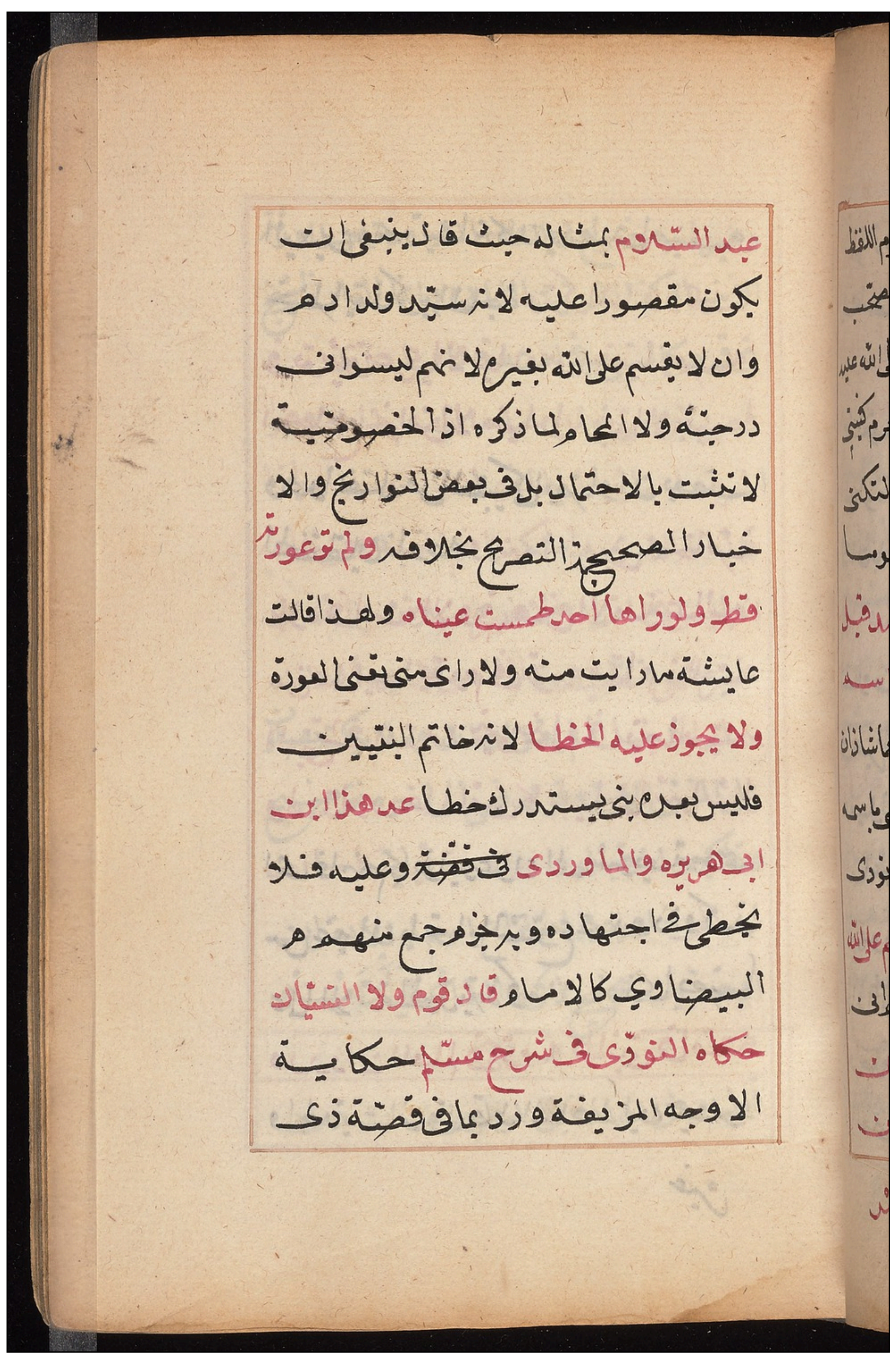
61b


تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قيل نزلت في
ابي طلحة قال ان مات لاتزوج عائشة
وامة وطيها اكواما له على الاصح من وجهين
اطلقها في الروضة بخلاف غير الموطوءة وفي
الموطوءة وجه ثالث انما تحرم ان فارقها بالموت
لا ان باعها في حياته والبقعة التي دفن
فيها افضل من الكعبة ومن العرش ومحل
الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة
في غير البقعة التي ضمت اعضاءه ذكره ابن
عقيل الحنبلي ويحرم التكني بكنيته ابي
القاسم عند الشافعي خلافا لمالك لان
اليهود يكنوا به وكانوا ينادون يا ابا القاسم
فاذا التفت النبي قالوا لم نعنك اظهارا للايذا
واخذ منه ان ذلك خاص بزمنه لزوال
المعنى واستغربه النووي لكن الاصح ما رجحه

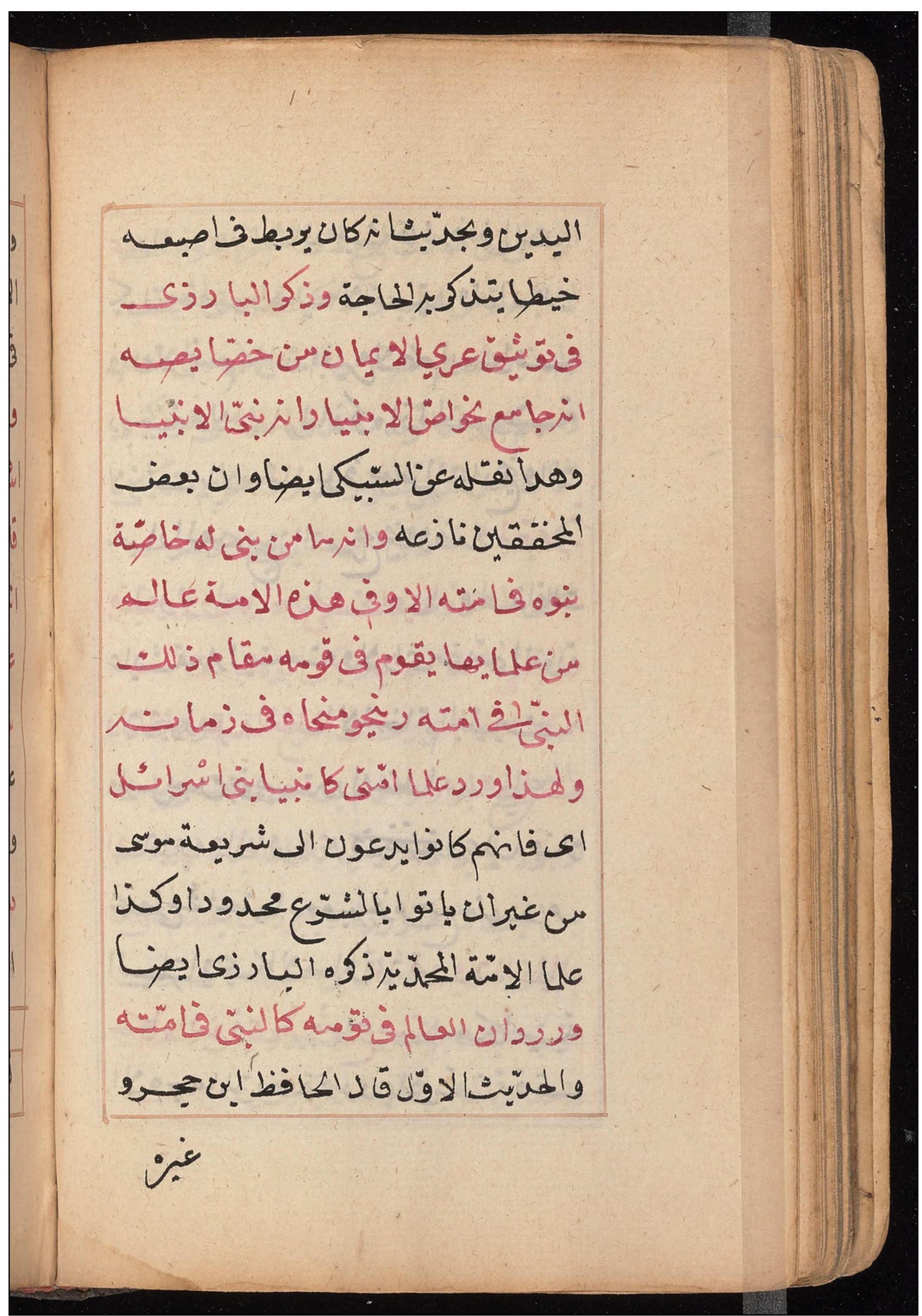


الرافضي من اطلاق المنع لان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب واما تكنية بعض الصحب
ولده بذلك فرخصة من المصطفى صلى الله عليه
وسلم بر واما قوله ما الذي احل اسمي فحرم كنيتي
فكان قبل النهي قيل واطلاقه تحريم التكني
بكنيته شامل لمن اسمه غير محمد وهو ما
صححه النووي والتسمي باسمه محمد قبل
التسمي بالقاسم لئلا يكني ابوه ابا القاسم
حكاهما النووي في شرح مسلم وهما شاذان
والصحيح الجواز وانما لم ينه عنه التسمي باسمه
لوجود الايذا لانه لا ينادى غالبا ولو نودي
به لم يجب الا لضرورة ويجوز ان يقسم على الله
به كما في حديث عثمان بن حنيف اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك محمد وليس ذلك
لاحد من الانبيا والملائكة ذكره ابن

عبد

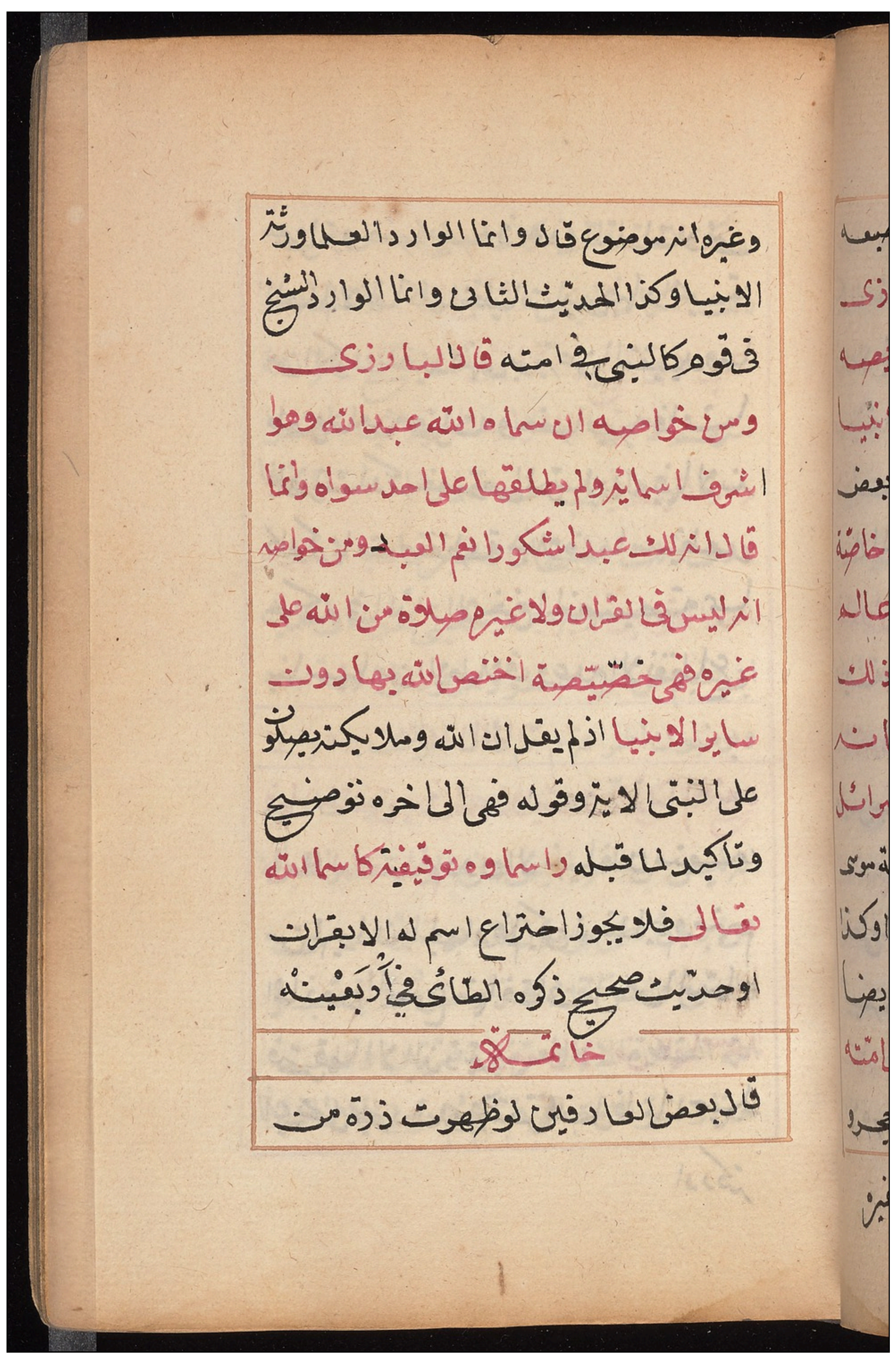


عبد السلام بمثاله حيث قال ينبغي ان
يكون مقصورا عليه لانه سيد ولد ادم
وان لا يقسم على الله بغيره لانهم ليسوا في
درجته ولا المحامل لما ذكره اذ الخصوصية
لا تثبت بالاحتمال بل في بعض التواريخ والا
خبار الصحيحة التصريح بخلافه ولم تر عورته
قط ولو راها احد طمست عيناه ولهذا قالت
عايشة ما رايت منه ولا راى مني تعني العورة
ولا يجوز عليه الخطا لانه خاتم النبيين
فليس بعده نبي يستدرك خطا عد هذا ابن
ابي هريرة والماوردى في تحفة وعليه فلا
يخطي في اجتهاده وبه جزم جمع منهم
البيضاوي كالامام قال قوم ولا النسيان
حكاه النووي في شرح مسلم حكاية
الاوجه المزيفة ورد بما في قصة ذي



اليدين وبحديث انه كان يربط في اصبعه
خيطا يتذكر به الحاجة وذكر البارزي
في توثيق عرى الايمان من خصايصه
انه جامع لخواص الانبيا وانه نبي الانبيا
وهذا نقله عن السبكي ايضا وان بعض
المحققين نازعه وانه مامن نبي له خاصة
بنوه في امته الا وفي هذه الامة عالم
من علمايها يقوم في قومه مقام ذلك
النبي في امته وينحو منحاه في زمانه
ولهذا ورد علما امتي كانبيا بني اسرائل
اي فانهم كانوا يدعون الى شريعة موسى
من غير ان ياتوا بالشرع مجددا وكذا
علما الامة المحمدية ذكره البارزي ايضا
وورد ان العالم في قومه كالنبي في امته
والحديث الاول قال الحافظ ابن حجر و

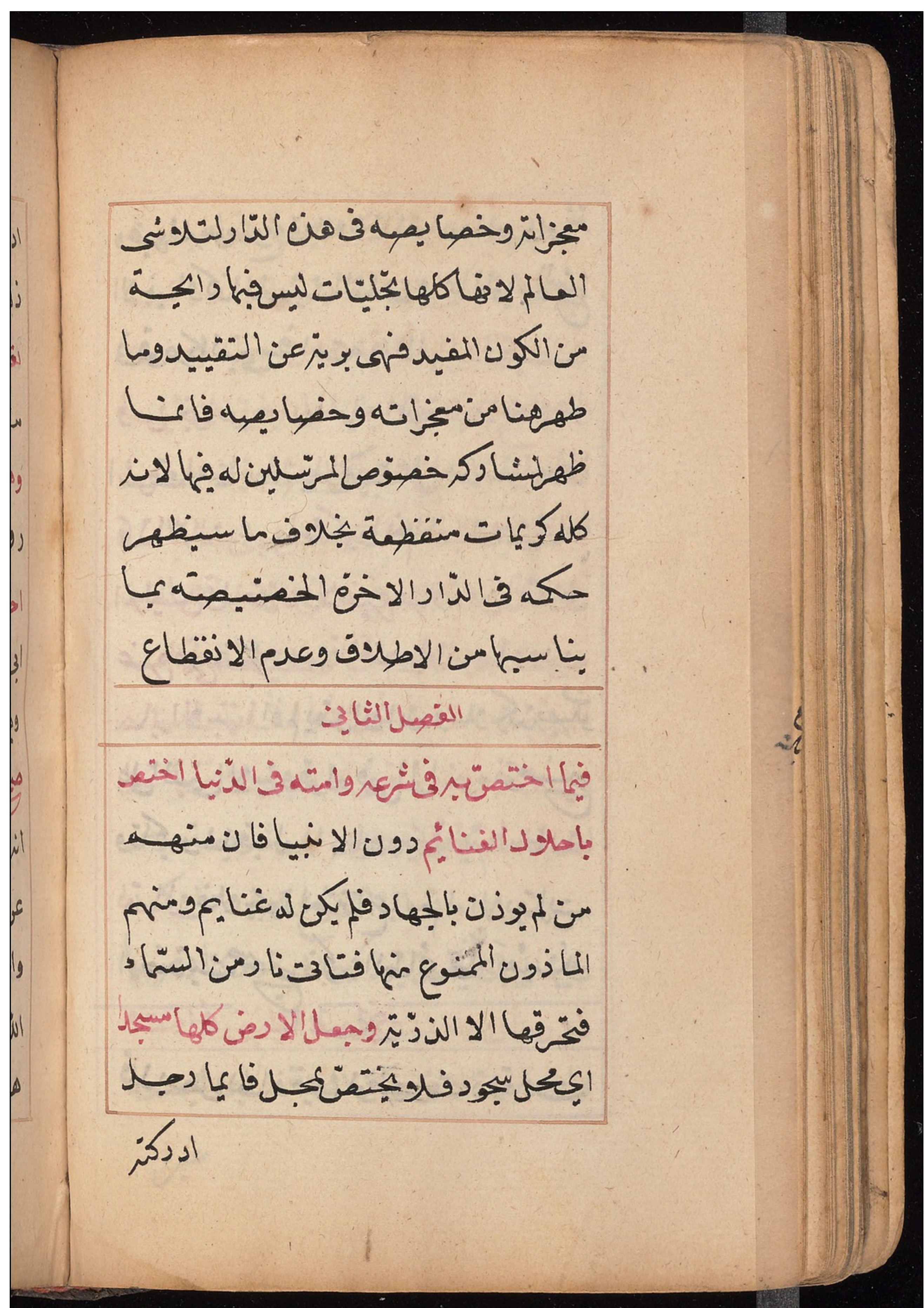
غيره



وغيره انه موضوع قال وانما الوارد العلماء ورثة
الانبيا وكذا الحديث الثاني وانما الوارد الشيخ
في قومه كالنبي في امته قال البارزي
ومن خواصه ان سماه الله عبدالله وهو
اشرف اسمائه ولم يطلقها على احد سواه وانما
قال انه لك عبدا شكورا نعم العبد ومن خواصه
انه ليس في القران ولا غيره صلوة من الله على
غيره فهي خصيصة اختص الله بها دون
ساير الانبيا اذ لم يقل ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية وقوله فهي الى اخره توضيح
وتاكيد لما قبله واسماوه توقيفية كاسما الله
تعالى فلا يجوز اختراع اسم له الا بقران
او حديث صحيح ذكره الطائي في اربعينه

خاتمة

قال بعض العارفين لو ظهرت ذرة من

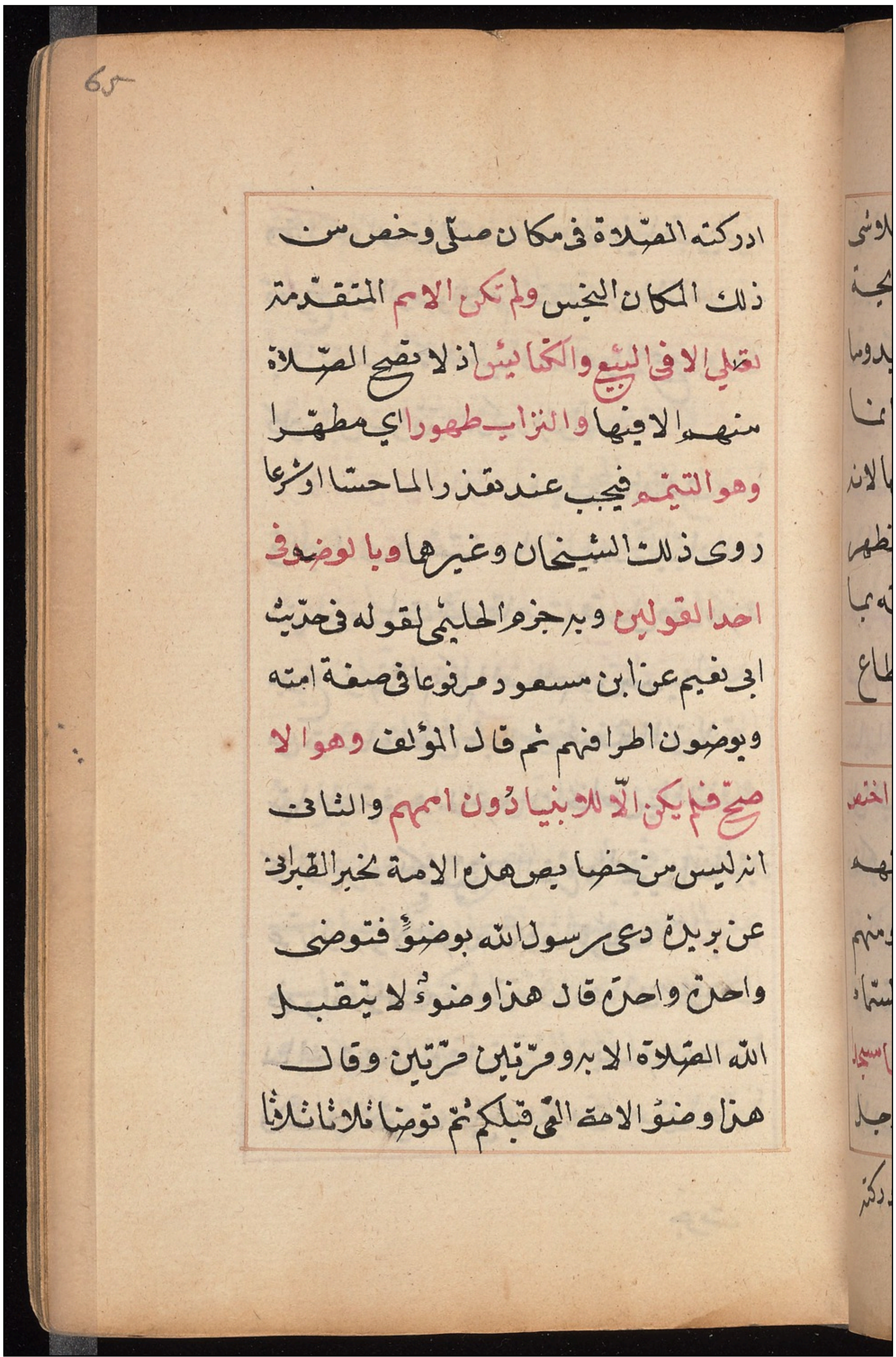


معجزاته وخصايصه فى هذه الدار لتلاشى
العالم لانها كلها تجليات ليس فيها دا لجة
من الكون المفيد فهى بريه عن التقييد وما
ظهر هنا من معجزاته وخصايصه فانما
ظهر لنشا ذكر خصوص المرتسلين له فيها لانه
كله كونيات منقطعة بخلاف ما سيظهر
حكمه فى الدار الاخرة الخصيصة بما
يناسبها من الاطلاق وعدم الانقطاع

الفصل الثانى

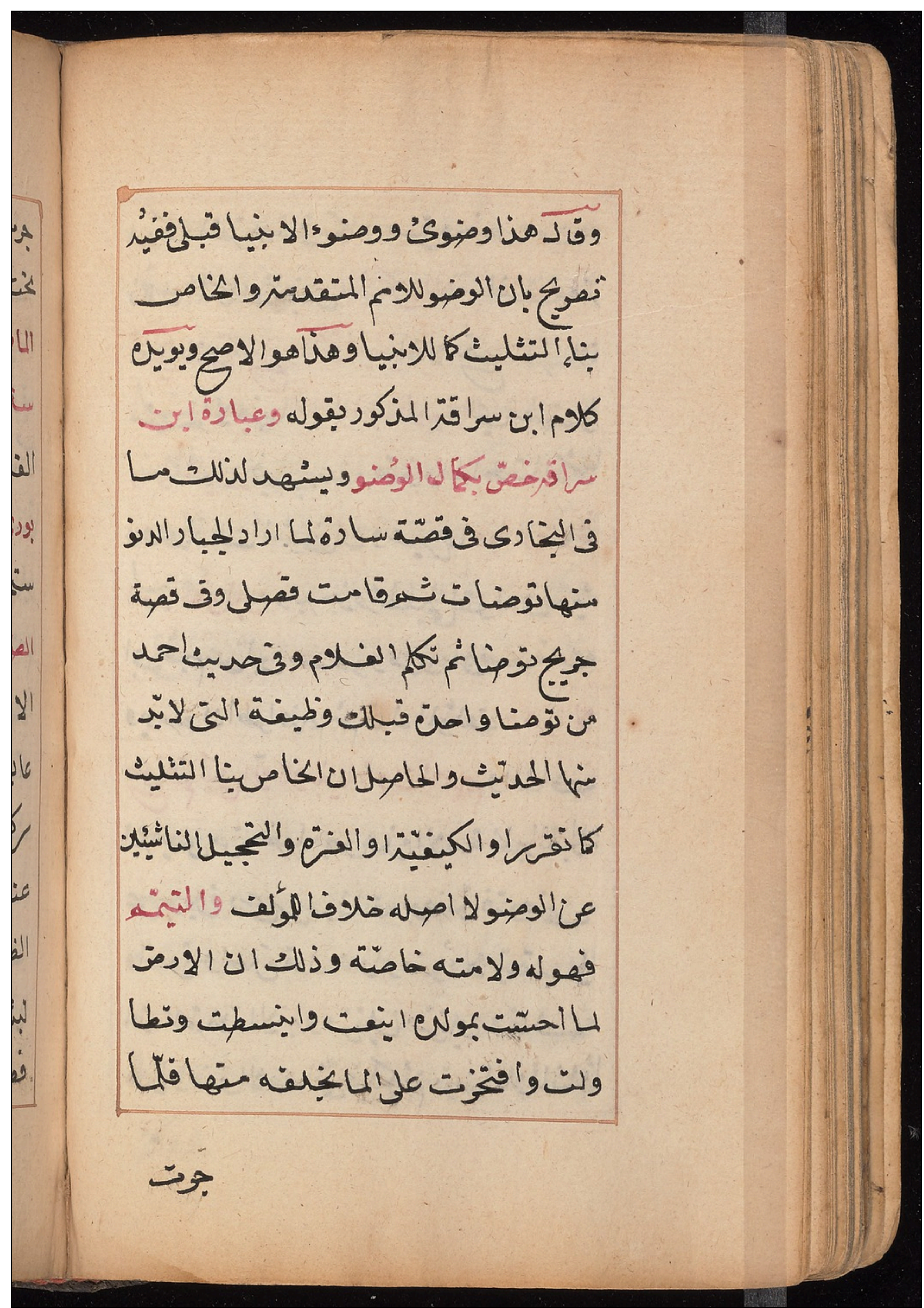
فيما اختص به فى شرعه وامته فى الدنيا اختص
باحلول الغنائم دون الانبيا فان منهم
من لم يوذن بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم
الماذون الممنوع منها فتاتى نار من السماء
فتحرقها الا الذرية وجعل الارض كلها مسجدا
اى محل سجود فلا يختص بمحل فايما رجل

ادركته



65

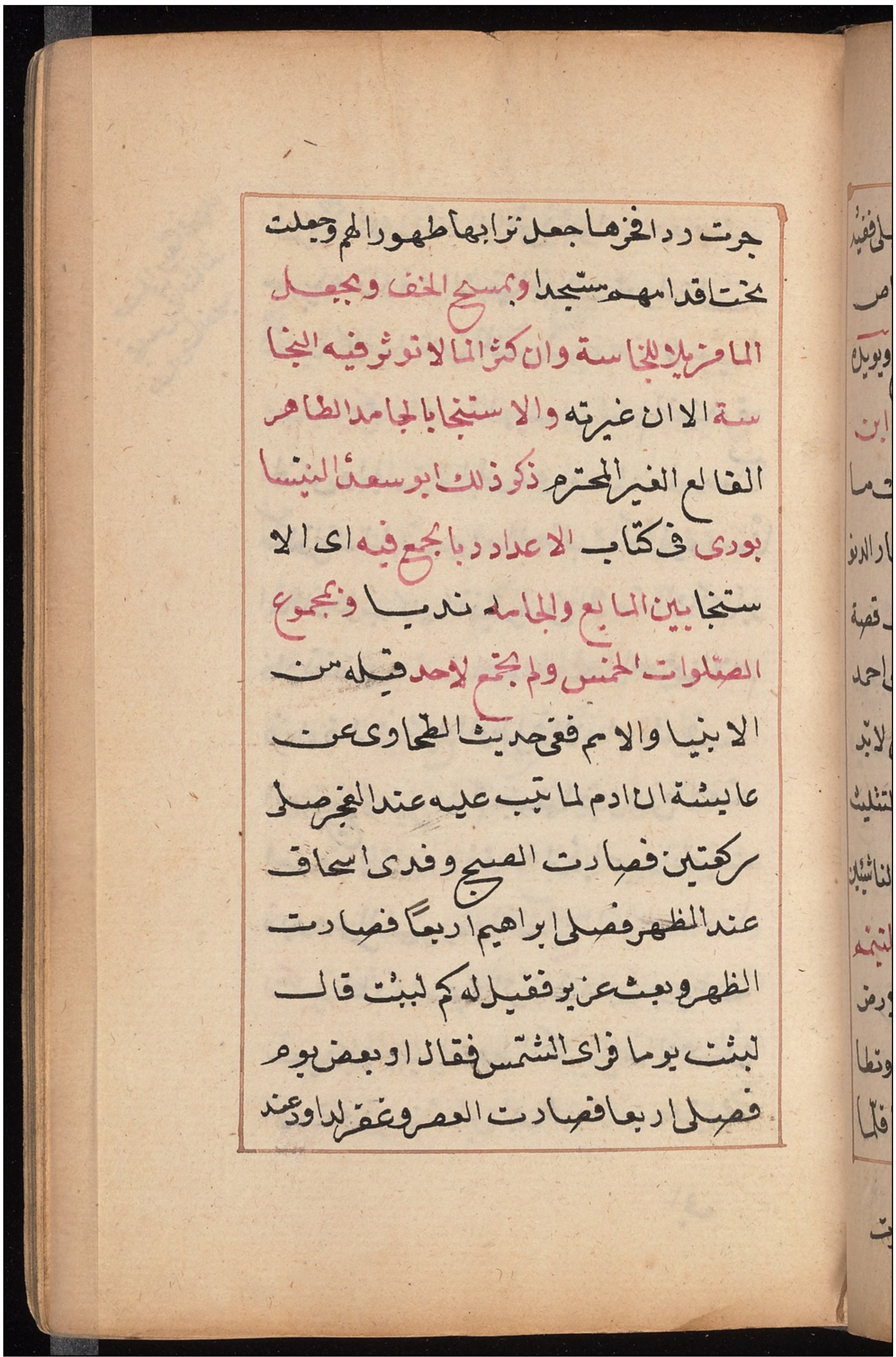
ادركته الصلاة في مكان صلى وخص من
ذلك المكان النجس ولم تكن الامم المتقدمة
تصلي الا في البيع والكنائس اذ لا تصح الصلاة
منهم الا فيها والتراب طهورا اي مطهرا
وهو التيمم فيجب عند فقد الماء حسا او شرعا
روى ذلك الشيخان وغيرهما وبالوضوء في
احد القولين وبه جزم الحليمي لقوله في حديث
ابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا في صفة امته
ويوضؤن اطرافهم ثم قال المؤلف وهو الا
صح فلم يكن الا للانبياء دون اممهم والثاني
انه ليس من خصائص هذه الامة لخبر الطبراني
عن بريدة دعى رسول الله بوضوء فتوضى
واحدة واحدة قال هذا وضوء لا يتقبل
الله الصلاة الا به و مرتين مرتين وقال
هذا وضوء الامم التي قبلكم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا



وقال هذا وضوئي ووضوء الانبيا قبلي ففيه
تصريح بان الوضو للامم المتقدمة والخاص
بنا التثليث كما للانبيا وهذا هو الاصح ويؤيد
كلام ابن سراقة المذكور بقوله وعبارة ابن
سراقة خص بكمال الوضو ويشهد لذلك ما
في البخاري في قصة سارة لما اراد الجبار الدنو
منها توضات ثم قامت فصلي وفي قصة
جريج توضا ثم تكلم الغلام وفي حديث احمد
من توضا واحد قبلك وظيفة التي لا بد
منها الحديث والحاصل ان الخاص بنا التثليث
كما تقرر او الكيفية او الغرة والتحجيل الناشئين
عن الوضو لا اصله خلافا للمؤلف والتيمم
فهو له ولامته خاصة وذلك ان الارض
لما احست بمولده انبعت وانبسطت وتطا
ولت وافتخرت على ما يخلقه منها فلما

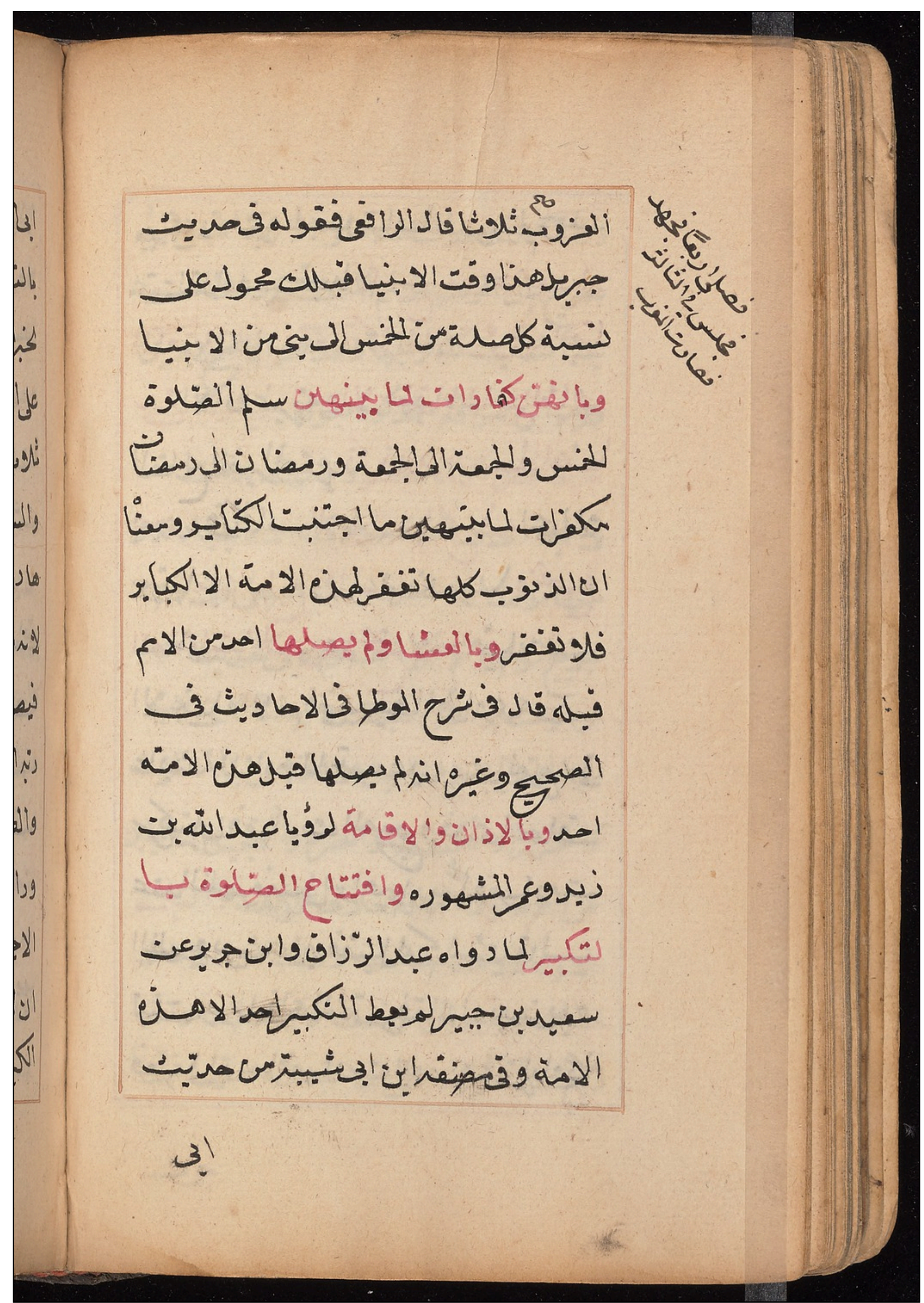
جوت

65b



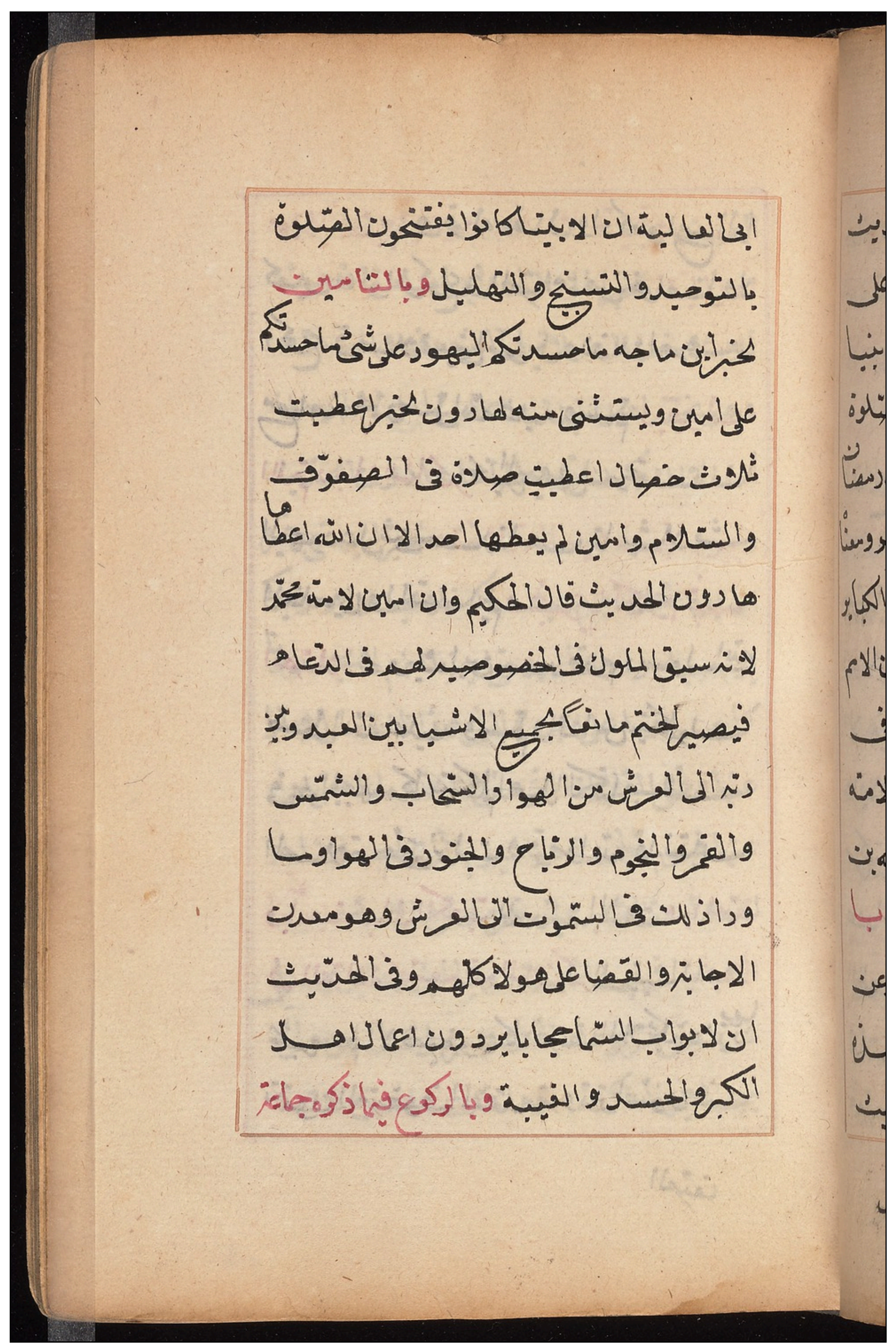
جرت رد اخرها جعل ترابها طهورا لهم وجعلت
تحت اقدامهم مسجدا وبمسح الخف وبجعل
الماء مزيلا للنجاسة وان كثر الما لا تؤثر فيه النجا
سة الا ان غيرته والاستنجا بالجامد الطاهر
القالع الغير المحترم ذكر ذلك ابو سعد النيسا
بوري في كتاب الاعداد وبالجمع فيه اى الا
ستنجا بين المايع والجامد ندبا وبمجموع
الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله من
الانبيا والامم ففي حديث الطحاوي عن
عايشة ان ادم لما تيب عليه عند الفجر صلى
ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحاق
عند الظهر فصلى ابراهيم اربعا فصارت
الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت قال
لبثت يوما فراى الشمس فقال او بعض يوم
فصلى اربعا فصارت العصر وغفر لداود عند

66a



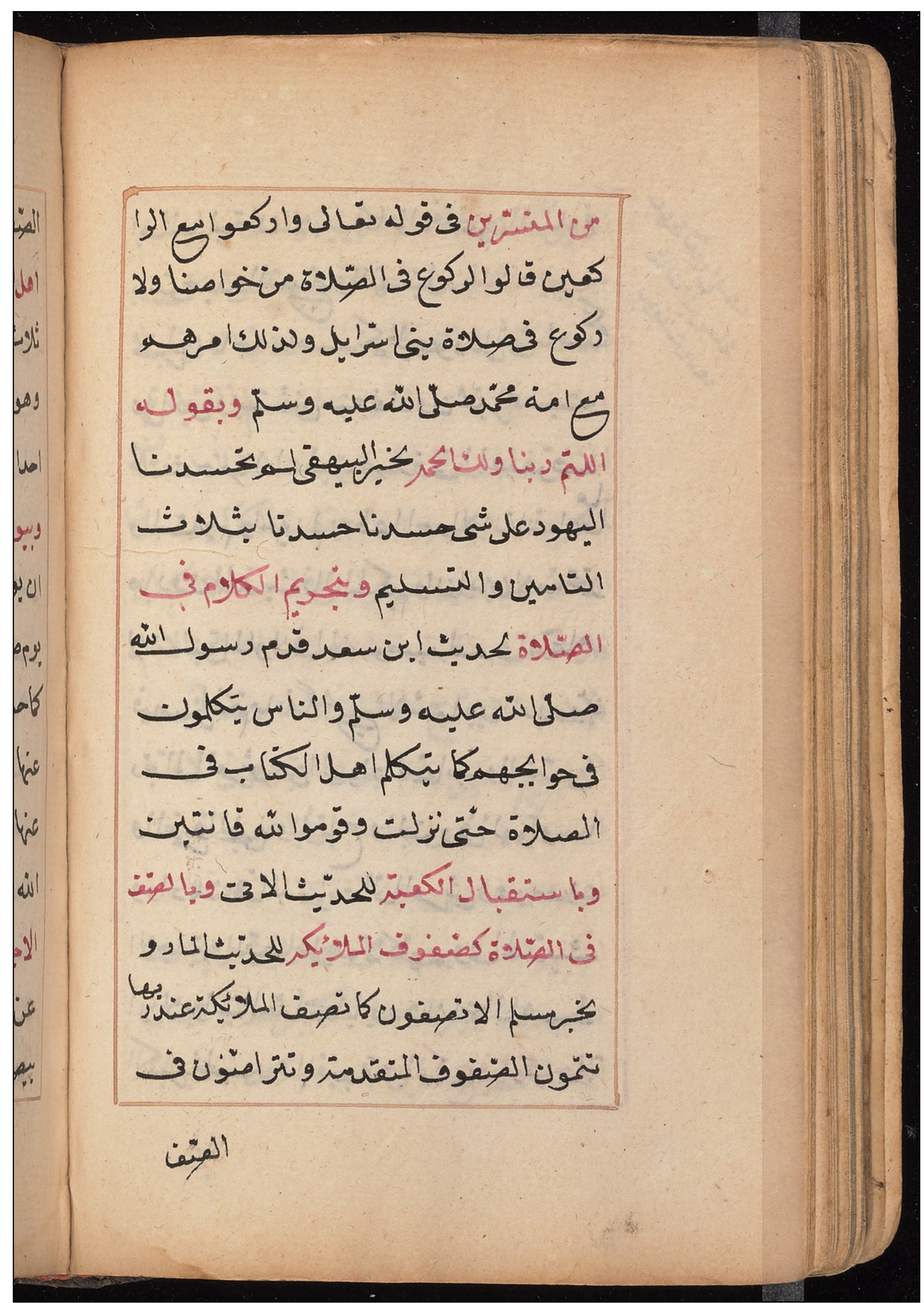
الغروب ثلاثا قال الرافعي فقوله في حديث
جبريل هذا وقت الانبيا قبلك محمول على
نسبة كل صلاة من الخمس الى نبي من الانبيا
وبانهن كفارات لما بينهن سم الصلوة
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وسمعنا
ان الذنوب كلها تغفر لهذه الامة الا الكباير
فلا تغفر وبالعشا ولم يصلها احد من الامم
قبله قال في شرح الموطا في الاحاديث في
الصحيح وغيره انه لم يصلها قبل هذه الامة
احد وبالاذان والاقامة لرؤيا عبد الله بن
زيد وعمر المشهوره وافتتاح الصلوة با
لتكبير لما رواه عبد الرزاق وابن جريج عن
سعيد بن جبير لم يعط التكبير احد الا هذه
الامة وفي مصنف ابن ابي شيبة من حديث

ابي



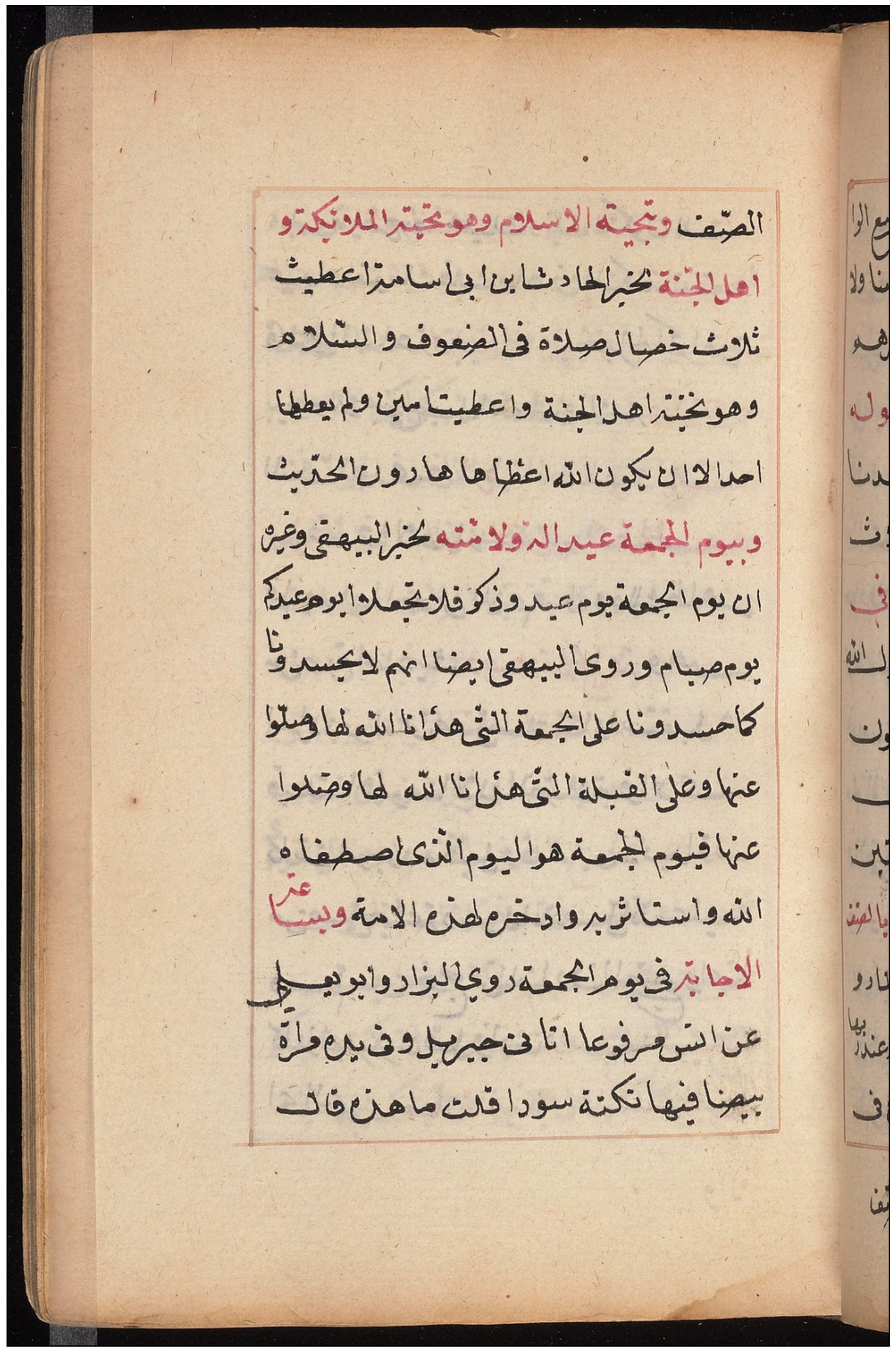
ابی العالیة ان الانبیا کانوا یفتتحون الصلوة
بالتوحید والتسبیح والتهلیل وبالتامین
لخبر ابن ماجه ما حسدتکم الیهود علی شی ما حسدتکم
علی امین ویستثنی منه لها دون لخبر اعطیت
ثلاث خصال اعطیت صلاة فی الصفوف
والسلام وامین لم یعطها احد الا ان الله اعطاها
ها دون الحدیث قال الحکیم وان امین لامة محمد
لانه سبق الملوك فی الخصوصیة لهم فی الدعاء
فیصیر الختم ما نفا لجمیع الاشیا بین العبد وبین
ربه الی العرش من الهوا والسحاب والشمس
والقمر والنجوم والریاح والجنود فی الهوا وما
وراء ذلك فی السموات الی العرش وهو معدن
الاجابة والقضا علی هولا کلهم وفی الحدیث
ان لابواب السما حجابا یردون اعمال اهل
الکبر والحسد والغیبة وبالرکوع فیما ذکره جماعة

67a

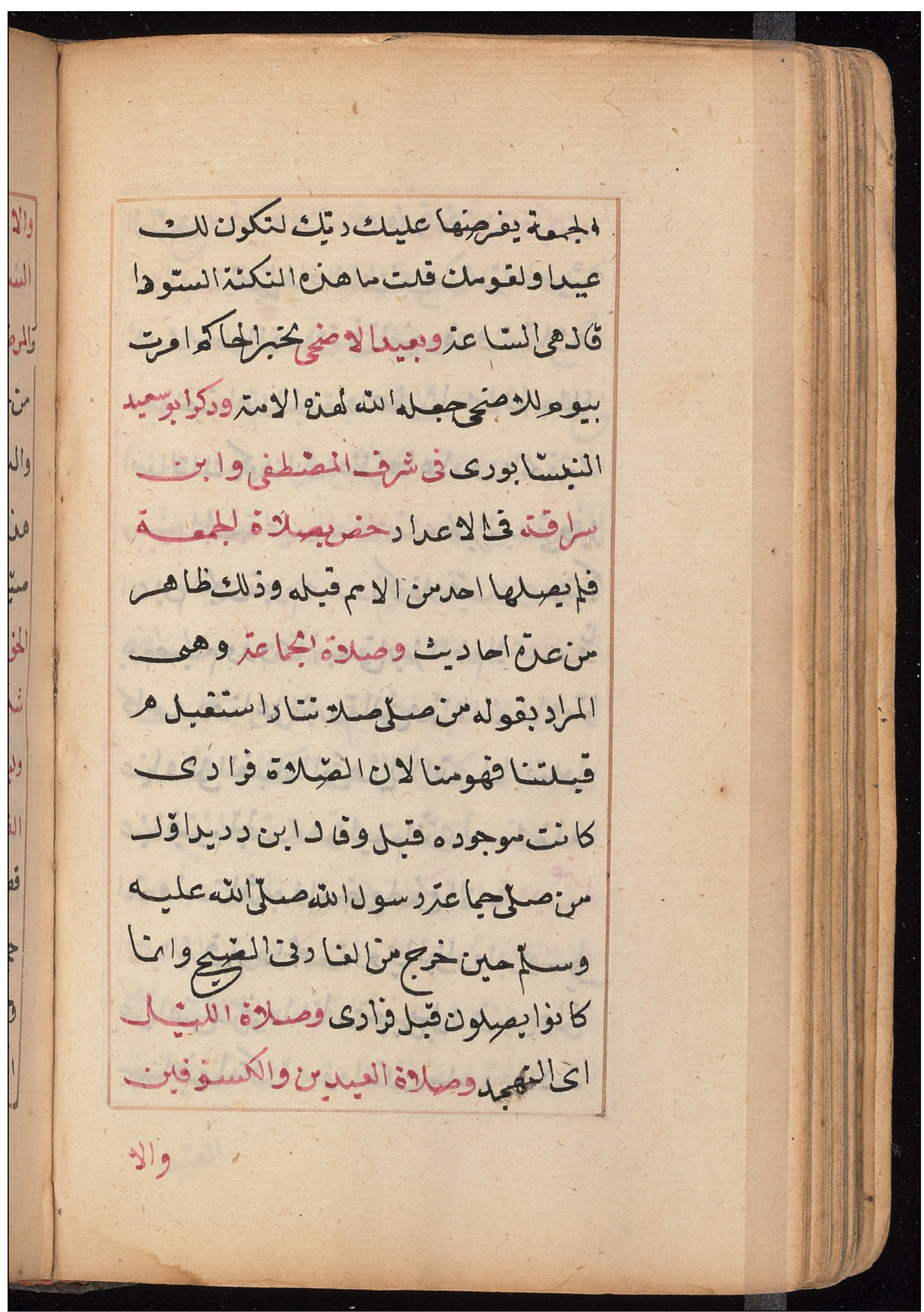


من المتشرعين في قوله تعالى واركعوا مع الرا
كعين قالوا الركوع في الصلاة من خواصنا ولا
ركوع في صلاة بني اسرايل ولذلك امرهم
مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وبقوله
اللهم ربنا ولك الحمد لخبر البيهقي لم تحسدنا
اليهود على شي حسدنا حسدنا بثلاث
التامين والتسليم وبتحريم الكلام في
الصلاة لحديث ابن سعد قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يتكلمون
في حوايجهم كما يتكلم اهل الكتاب في
الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين
وباستقبال الكعبة للحديث الاتي وبالصف
في الصلاة كصفوف الملايكة للحديث المار و
لخبر مسلم الا تصفون كما تصف الملايكة عند ربها
يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في

الصف

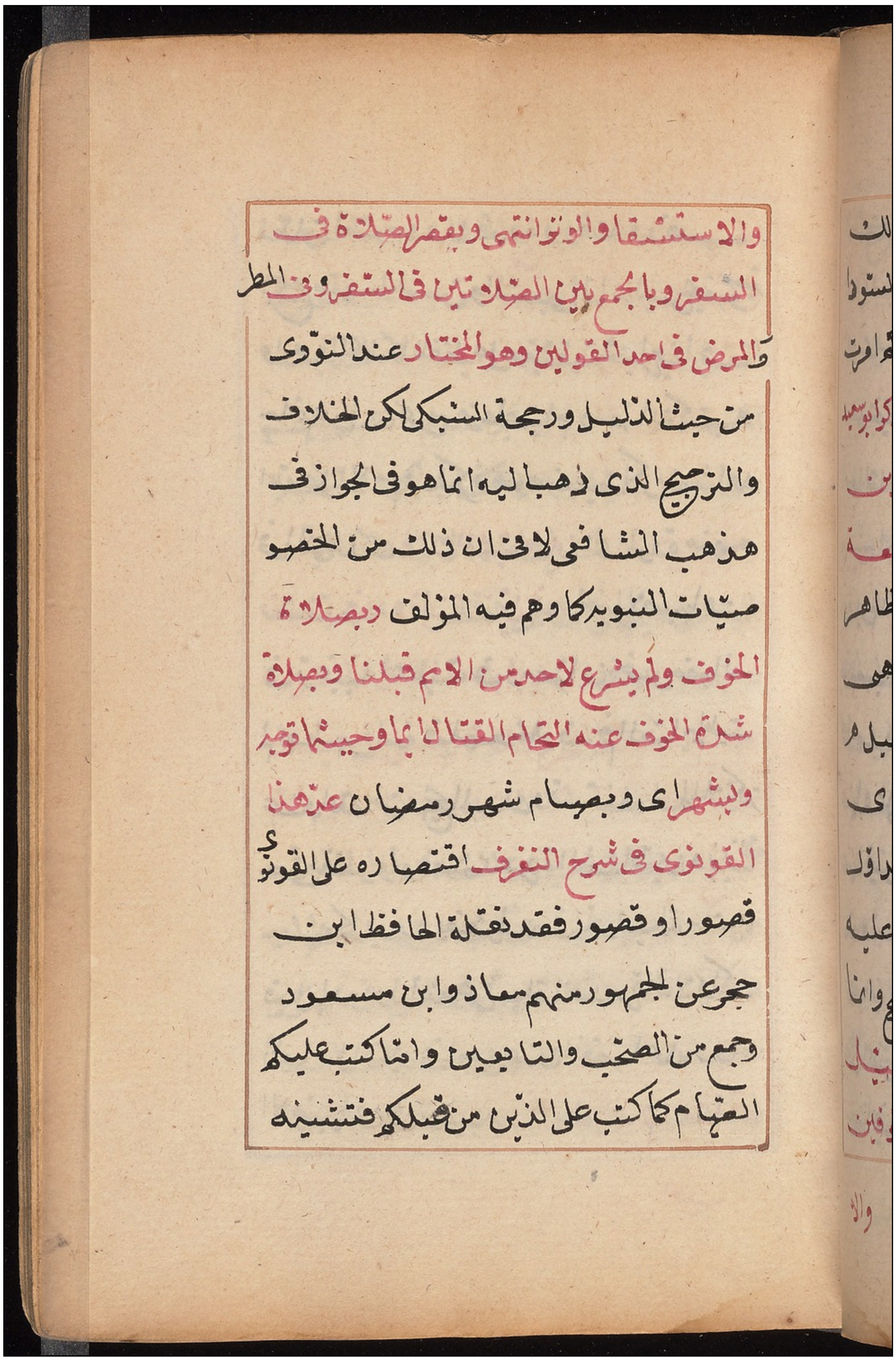


الصّف وتحية الاسلام وهو تحية الملائكة و
اهل الجنة لخبر الحارث ابن ابي اسامة اعطيت
ثلاث خصال صلاة في الصفوف والسلام
وهو تحية اهل الجنة واعطيت امين ولم يعطها
احدا الا ان يكون الله اعطاها هارون الحديث
وبيوم الجمعة عيد الله ولامته لخبر البيهقي وغيره
ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا تجعلوا يوم عيدكم
يوم صيام وروى البيهقي ايضا انهم لا يحسدونا
كما حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا
عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا
عنها فيوم الجمعة هو اليوم الذي اصطفاه
الله واستاثر به وادخره لهذه الامة وبساعة
الاجابة في يوم الجمعة روى البزار وابو يعلى
عن انس مرفوعا اتاني جبريل وفي يده مراة
بيضا فيها نكتة سودا قلت ما هذه قال

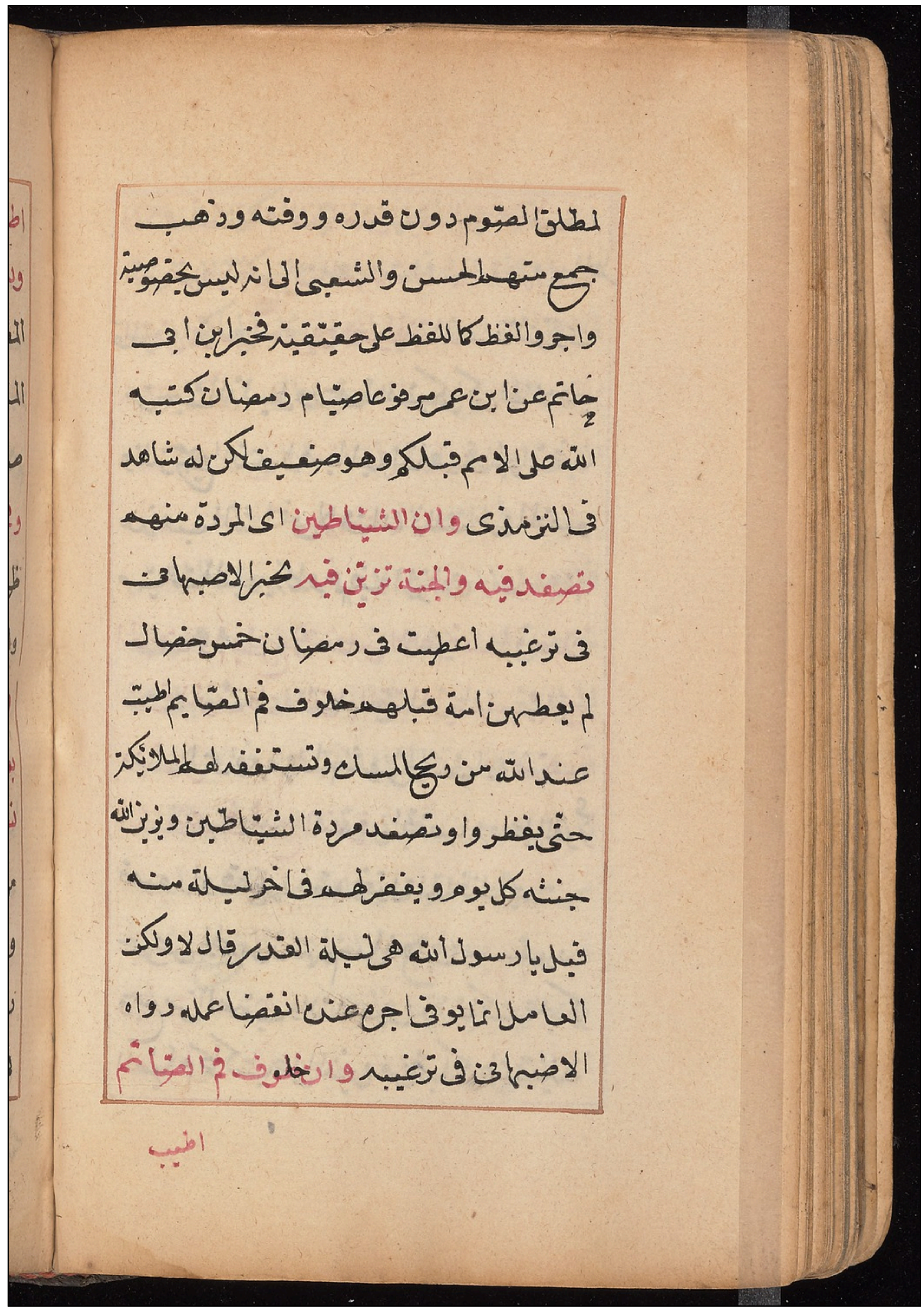


الجمعة يفرضها عليك ربك لتكون لك
عيدا ولقومك قلت ما هذه النكتة السوداء
قال هي الساعة وبعيد الاضحى لخبر الحاكم امرت
بيوم الاضحى جعله الله لهذه الامة وذكر ابو سعيد
النيسابوري في شرف المصطفى وابن
سراقة في الاعداد خص بصلاة الجمعة
فلم يصلها احد من الامم قبله وذلك ظاهر
من عدة احاديث وصلاة الجماعة وهو
المراد بقوله من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا فهو منا لان الصلاة فرادى
كانت موجودة قبل وقال ابن دريد اول
من صلى جماعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرج من لغادي في الصبح وانما
كانوا يصلون قبل فرادى وصلاة الليل
اي التهجد وصلاة العيدين والكسوفين

والا

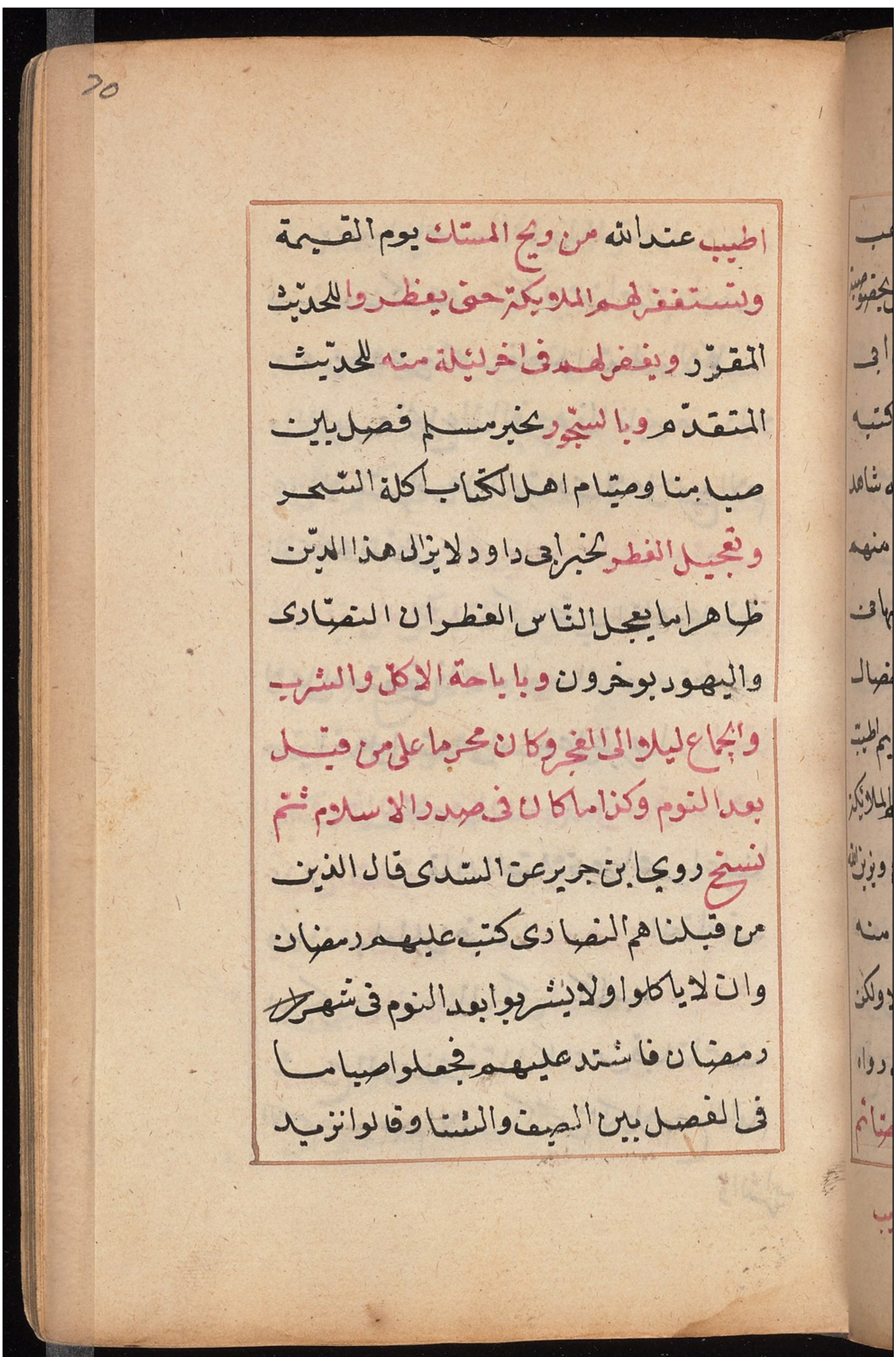


والاستسقاء والوتر انتهى ويقصر الصلاة في
السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر
والمرض في احد القولين وهو المختار عند النووي
من حيث الدليل ورجحه السبكي لكن الخلاف
والترجيح الذي ذهبا اليه انما هو في الجواز في
مذهب الشافعي لا في ان ذلك من الخصو
صيات النبوية كما وهم فيه المؤلف وبصلاة
الخوف ولم يشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة
شدة الخوف عند التحام القتال ايما وحيثما توجه
وبشهر اي وبصيام شهر رمضان عد هذا
القونوي في شرح التعرف اقتصاره على القونوي
قصور او قصور فقد نقله الحافظ ابن
حجر عن الجمهور منهم معاذ وابن مسعود
وجمع من الصحب والتابعين وانما كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فتشبيه



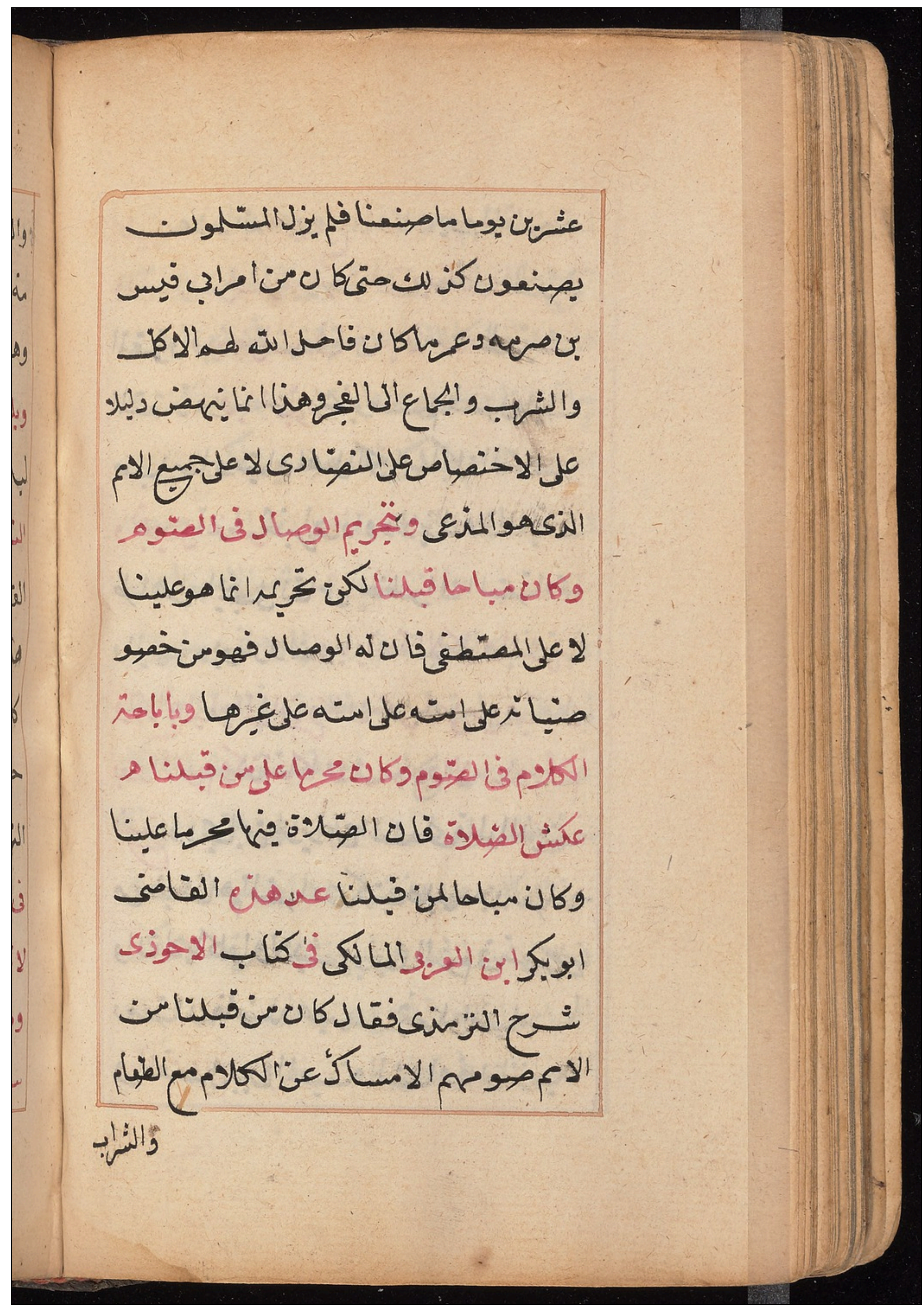
لمطلق الصوم دون قدره ووقته وذهب
جمع منهم الحسن والشعبي الى انه ليس بخصوصية
واجروا اللفظ كاللفظ على حقيقته لخبر ابن ابي
حاتم عن ابن عمر مرفوعا صيام رمضان كتبه
الله على الامم قبلكم وهو ضعيف لكن له شاهد
في الترمذي **وان الشياطين** اى المردة منهم
تصفد فيه والجنة تزين فيه لخبر الاصبهاني
في ترغيبه اعطيت في رمضان خمس خصال
لم يعطهن امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة
حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين ويزين الله
جنته كل يوم ويغفر لهم في اخر ليلة منه
قيل يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن
العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله رواه
الاصبهاني في ترغيبه **وان خلوف فم الصائم**

اطيب



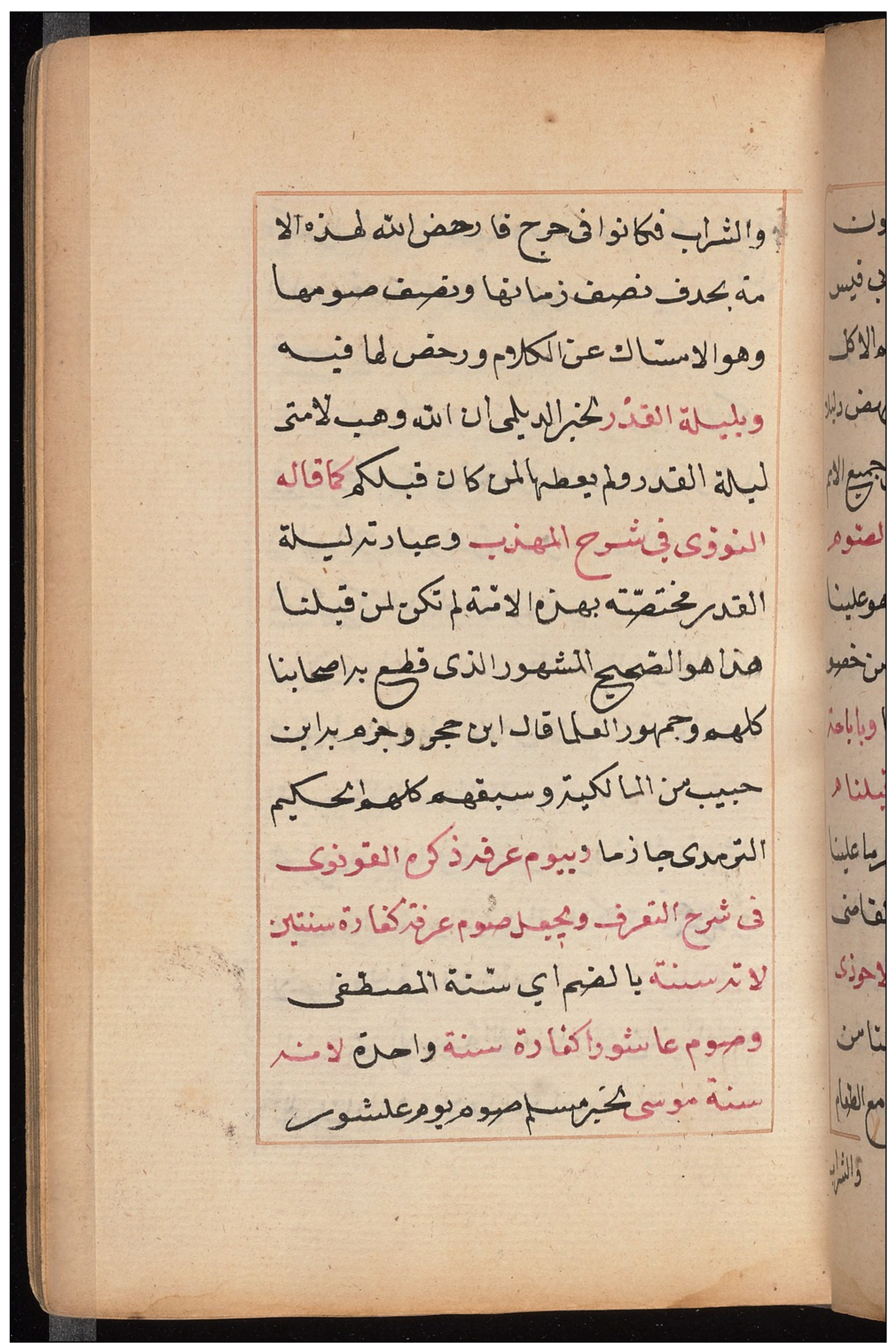
70

اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة
وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا للحديث
المقرر ويغفر لهم في اخر ليلة منه للحديث
المتقدم وبالسحور لخبر مسلم فصل بين
صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر
وتعجيل الفطر لخبر ابي داود لا يزال هذا الدين
ظاهرا ما يعجل الناس الفطر ان النصارى
واليهود يوخرون وباباحة الاكل والشرب
والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبل
بعد النوم وكذا ما كان في صدر الاسلام ثم
نسخ روى ابن جرير عن السدى قال الذين
من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان
وان لا ياكلوا ولا يشربوا بعد النوم في شهر
رمضان فاشتد عليهم فجعلوا صياما
في الفصل بين الصيف والشتا وقالوا نزيد



عشرين يوما ماصنعنا فلم يزل المسلمون
يصنعون كذلك حتى كان من امر ابي قيس
بن صرمه وعمر ما كان فاحل الله لهم الاكل
والشرب والجماع الى الفجر وهذا انما ينهض دليلا
على الاختصاص على النصارى لا على جميع الامم
الذي هو المدعى وتحريم الوصال في الصوم
وكان مباحا قبلنا لكن تحريمه انما هو علينا
لا على المصطفى فان له الوصال فهو من خصو
صيا تد على امته على غيرها وباباحة
الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا م
عكس الصلاة فان الصلاة فيها محرما علينا
وكان مباحا لمن قبلنا عدهذه القاضي
ابو بكر ابن العربي المالكي في كتاب الاحوذي
شرح الترمذي فقال كان من قبلنا من
الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام

والشراب

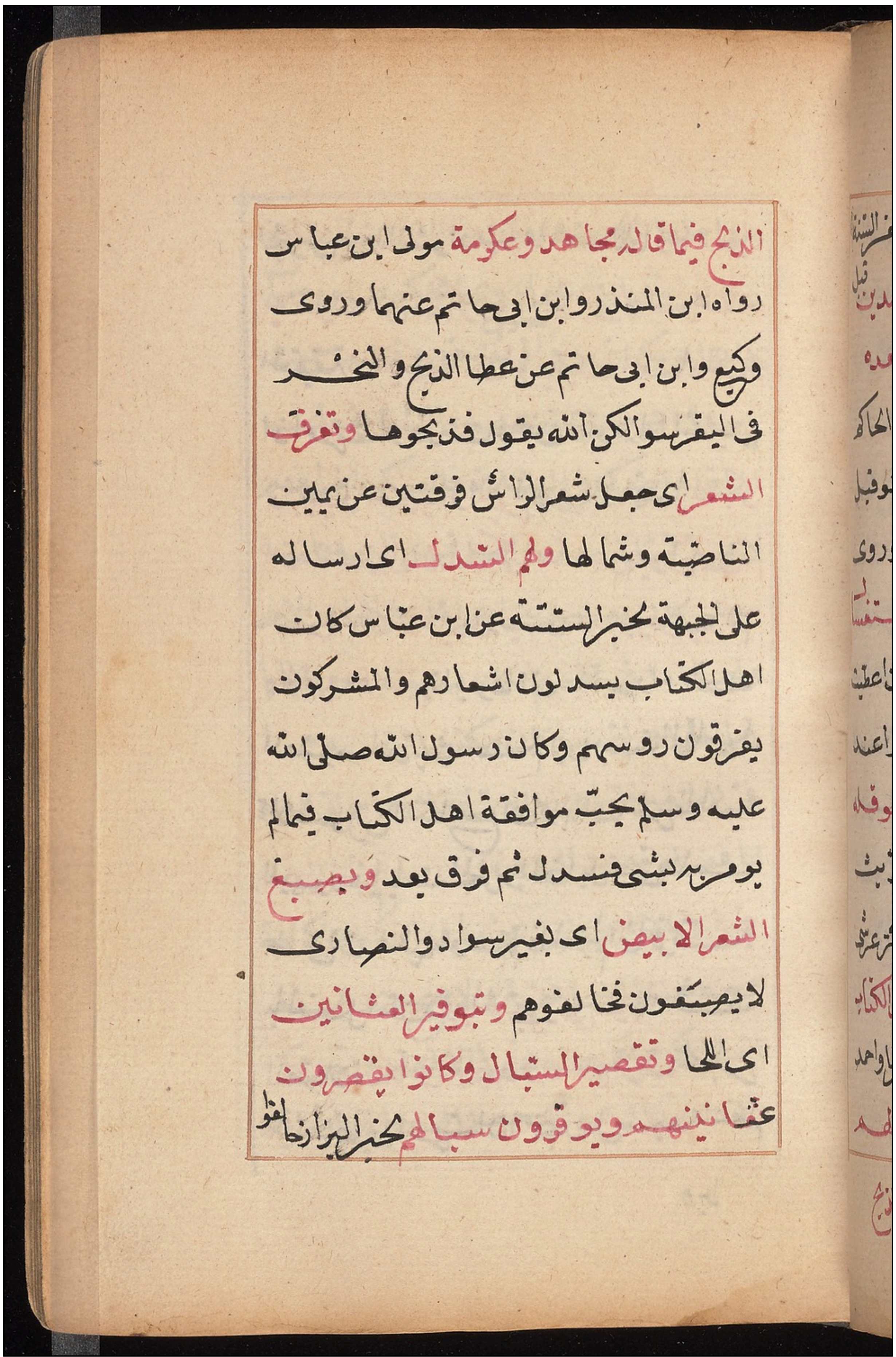


والشراب فكانوا في حرج فارخص الله لهذه الا
مة بحذف نصف زمانها ونصف صومها
وهو الاستاك عن الكلام ورخص لها فيه
وبليلة القدر لخبر الديلمي ان الله وهب لامتى
ليلة القدر ولم يعطها لمن كان قبلكم كما قاله
النووى في شرح المهذب وعبادة ليلة
القدر مختصة بهذه الامة لم تكن لمن قبلنا
هذا هو الصحيح المشهور الذى قطع به اصحابنا
كلهم وجمهور العلما قال ابن حجر وجزم به ابن
حبيب من المالكية وسبقهم كلهم الحكيم
الترمذى جازما وبيوم عرفة ذكره القونوى
في شرح التعرف ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين
لا تر سنة بالضم اي سنة المصطفى
وصوم عاشورا كفارة سنة واحدة لانه
سنة موسى لخبر مسلم صوم يوم عاشورا



يكفر السنة الماضية وصوم عرفه يكفر السنة
الماضية والقابلة المستقبله وغسل اليدين قبل
~~تبعك~~ الطعام بحسنتين لانه شرعه وبعده
بحسنة واحدة لانه شرع التوديع رواه الحاكم
في تاريخه عن عايشة مرفوعا بلفظ الوضوء قبل
الطعام حسنة واحدة وبعده حسنتان وروى
الحاكم بركة الطعام الوضوء نعلم وبالاستغفار
وبالاسترجاع عند المصيبة لخبر الطبراني اعطيت
امتي شيا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند
المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وبالحوقله
لخبر ابي نعيم لما فرغت من امر السما الحديث
وفيه قال الله وانزلت اليك كلمة من كنز عرشي
لاحول ولا قوة الا بالله وبالحمد ولاهل الكتاب
الشق لخبر الاربعة الحمد لنا والشق لغيرنا واحمد
الحمد لنا والشق لاهل الكتاب وبالنحر ولهم

الذبح

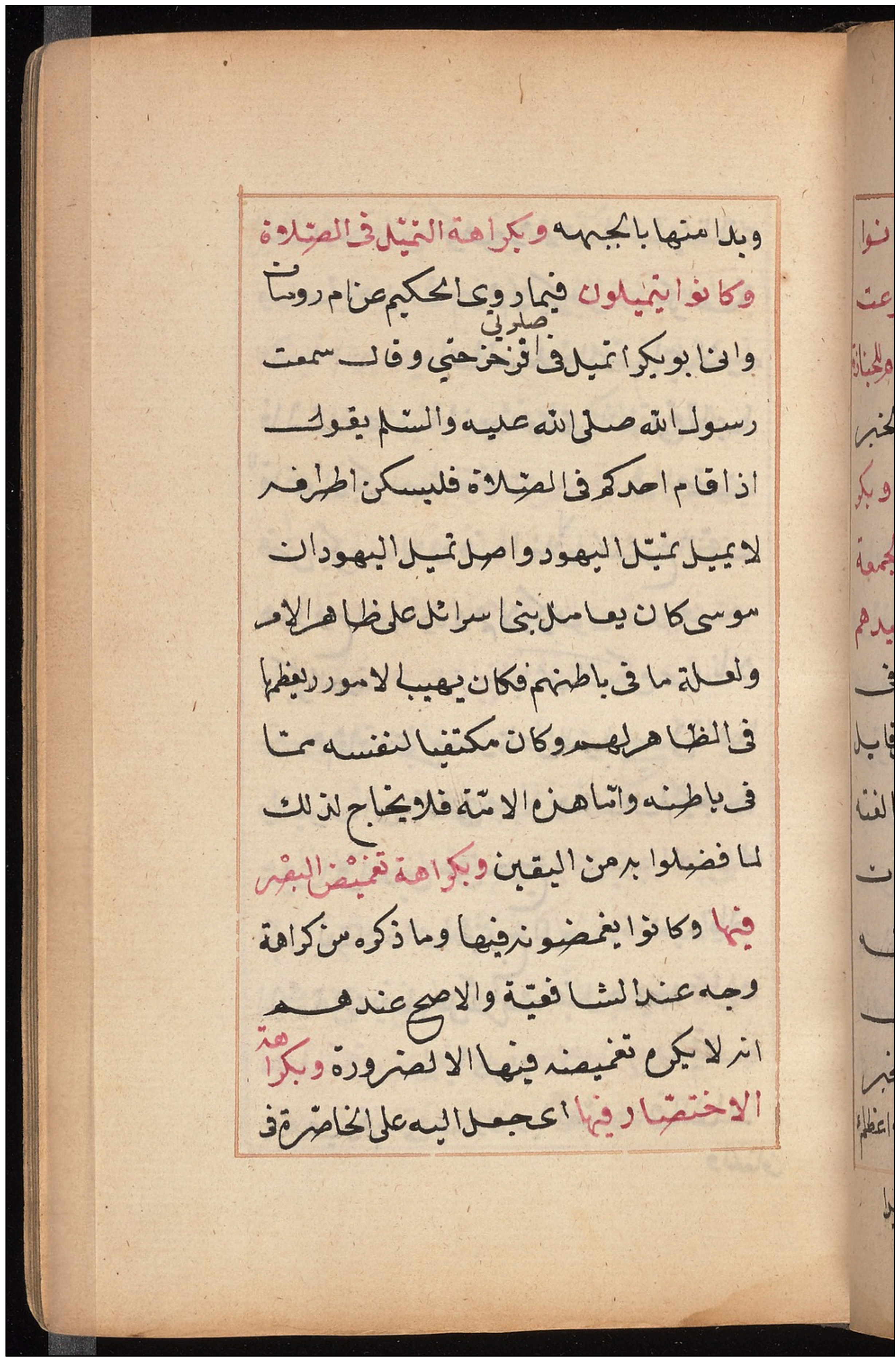


الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة مولى ابن عباس
رواه ابن المنذر وابن ابى حاتم عنهما وروى
وكيع وابن ابى حاتم عن عطا الذبح والنحر
فى البقر سوا لكن الله يقول فذبحوها وتفرق
الشعر اى جعل شعر الراس فرقتين عن يمين
الناصية وشمالها ولهم السدل اى ارساله
على الجبهة لخبر الستة عن ابن عباس كان
اهل الكتاب يسدلون اشعارهم والمشركون
يفرقون روسهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم
يومر به بشى فسدل ثم فرق بعد وبصبغ
الشعر الابيض اى بغير سواد والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم وتوفير العثانين
اى اللحا وتقصير السبال وكانوا يقصرون
عثانينهم ويوفرون سبالهم لخبر البزار خالفوا



المجوس جزوا الشوارب واعفوا اللحا وكانوا
يعقون عن الذكر دون الانثى وشرعت
العقيقة لنا فيهما معا وبترك القيام للجنازة
اذا مرت او قدمت ونحن نقوم لها الخبر
وبتعجيل المغرب والفجر اى صلاتهما وبكر
اهة اشتمال العما وبكراهة صوم يوم الجمعة
منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم
منفردا وبضم تاسوعا الى عاشوراء في
الصوم لحديث مسلم لين بقيت الى قابل
لاصومن التاسع اى والعاشر مخالفته
لليهود فلم يات المحرم القابل حتى مات
صلى الله عليه وسلم فالضم انما فرقه
بالفعل امته وبالسجود على الجبهة في
الصلاة وكانوا يسجدون على حرف لخبر
الشيخين امرت ان اسجد على سبعة اعظم

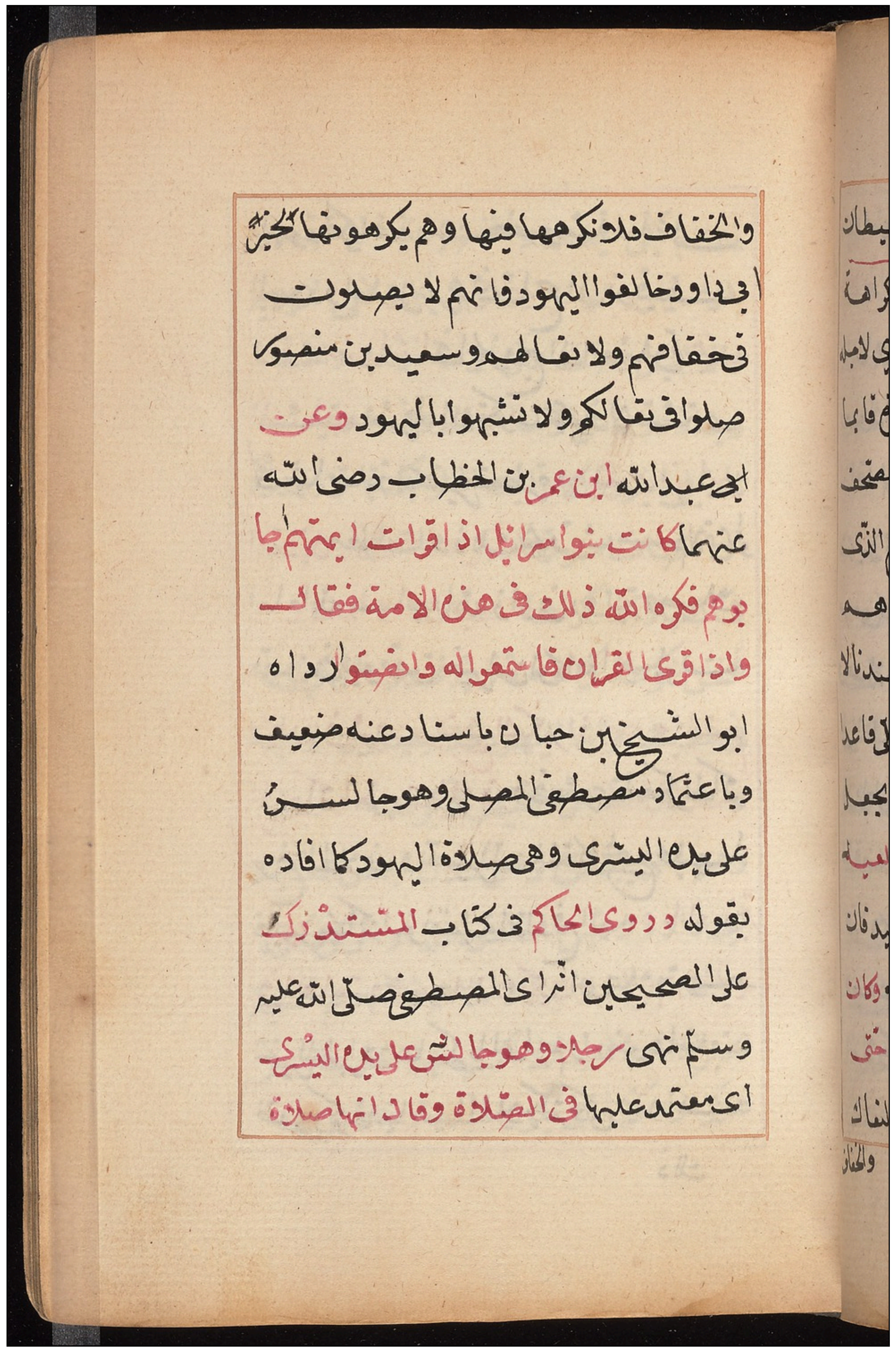
وبا



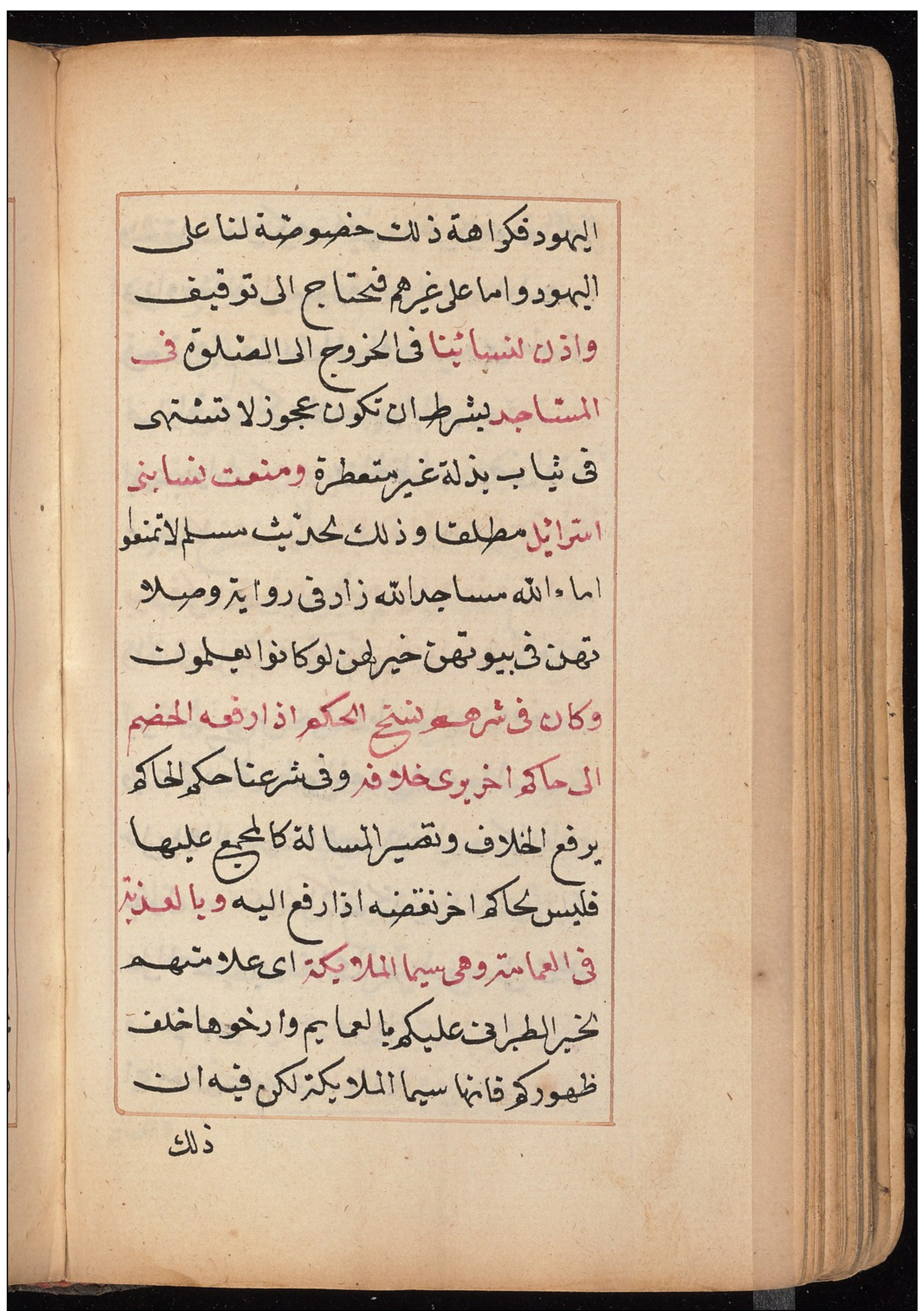
وبدا منتها بالجبهه وبكراهة التميل في الصلاة
وكانوا يتميلون فيما روى الحكيم عن ام رومان
(صلوتي)
وانا ابو بكر اتميل في ا فزجرني وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه والسلم يقول
اذا قام احدكم في الصلاة فليسكن اطرافه
لا يميل تميل اليهود واصل تميل اليهود ان
موسى كان يعامل بني اسرائل على ظاهر الامر
ولعلة ما في باطنهم فكان يهيب لامور ريعظمها
في الظاهر لهم وكان مكتفيا لنفسه مما
في باطنه واما هذه الامة فلا يحتاج لذلك
لما فضلوا به من اليقين وبكراهة تغميض البصر
فيها وكانوا يغمضونه فيها وما ذكره من كراهة
وجه عند الشافعية والاصح عندهم
انه لا يكره تغميضه فيها الا لضرورة وبكراهة
الاختصار فيها اي جعل اليه على الخاصرة في



الصلوة فنحن نكرهه لانه فعل الشيطان
وراحة اهل النار وهم لا يكرهونه وبكراهة
القيام بعدها اى الصلوة للدعا اي لاجله
فالسنة عندنا انه يدعو عقب الصلوة قايما
لا قاعدا وبكراهة قراة الامام فيها فى المصحف
فنحن نكرهه لان فيه اخلالا بالخشوع الذى
هو روح الصلوة وهم لا يكرهون عندهم
وبكراهة التعلق فيها بالحبال يكره عندنا لا
عندهم فاذا عجز احدنا عن القيام صلى قاعدا
ولا يلزمه ان يتعلق بحبل لانه تعالى لم يجعل
علينا فى الدين من حرج وباكل يوم العيد
قبل الصلاة اى الخروج الى صلاة العيد فان
السنة ان يفطر على تمرات قبل خروجه وكان
اهل الكتاب لا ياكلون ولا يشربون حتى
يوم عيدهم حتى يصلون وبالصلاة فى النعال
والخفاف

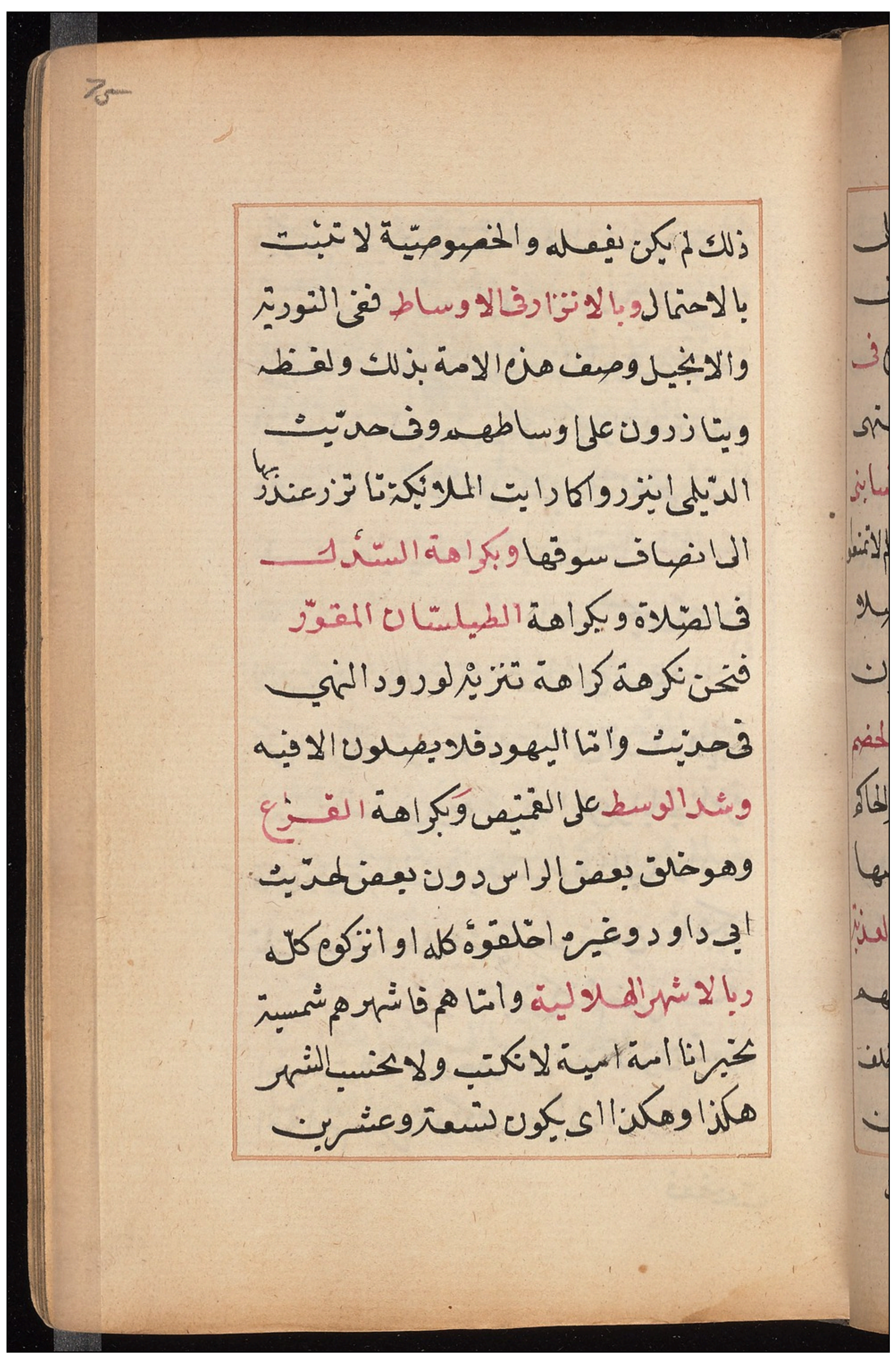


والخفاف فلا نكرهها فيها وهم يكرهونها الخبر
ابي داود خالفوا اليهود فانهم لا يصلون
في خفافهم ولا نعالهم وسعيد بن منصور
صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وعن
ابي عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما كانت بنو اسرائيل اذا قرات ايمتهم جا
بوهم فكره الله ذلك في هذه الامة فقال
واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا رواه
ابو الشيخ بن حبان باسناد عنه ضعيف
وباعتماد مصطفى المصلي وهو جالس
على يده اليسرى وهي صلاة اليهود كما افاده
بقوله روى الحاكم في كتاب المستدرك
على الصحيحين ان راى المصطفى صلى الله عليه
وسلم نهى رجلا وهو جالس على يده اليسرى
اي معتمد عليها في الصلاة وقال انها صلاة

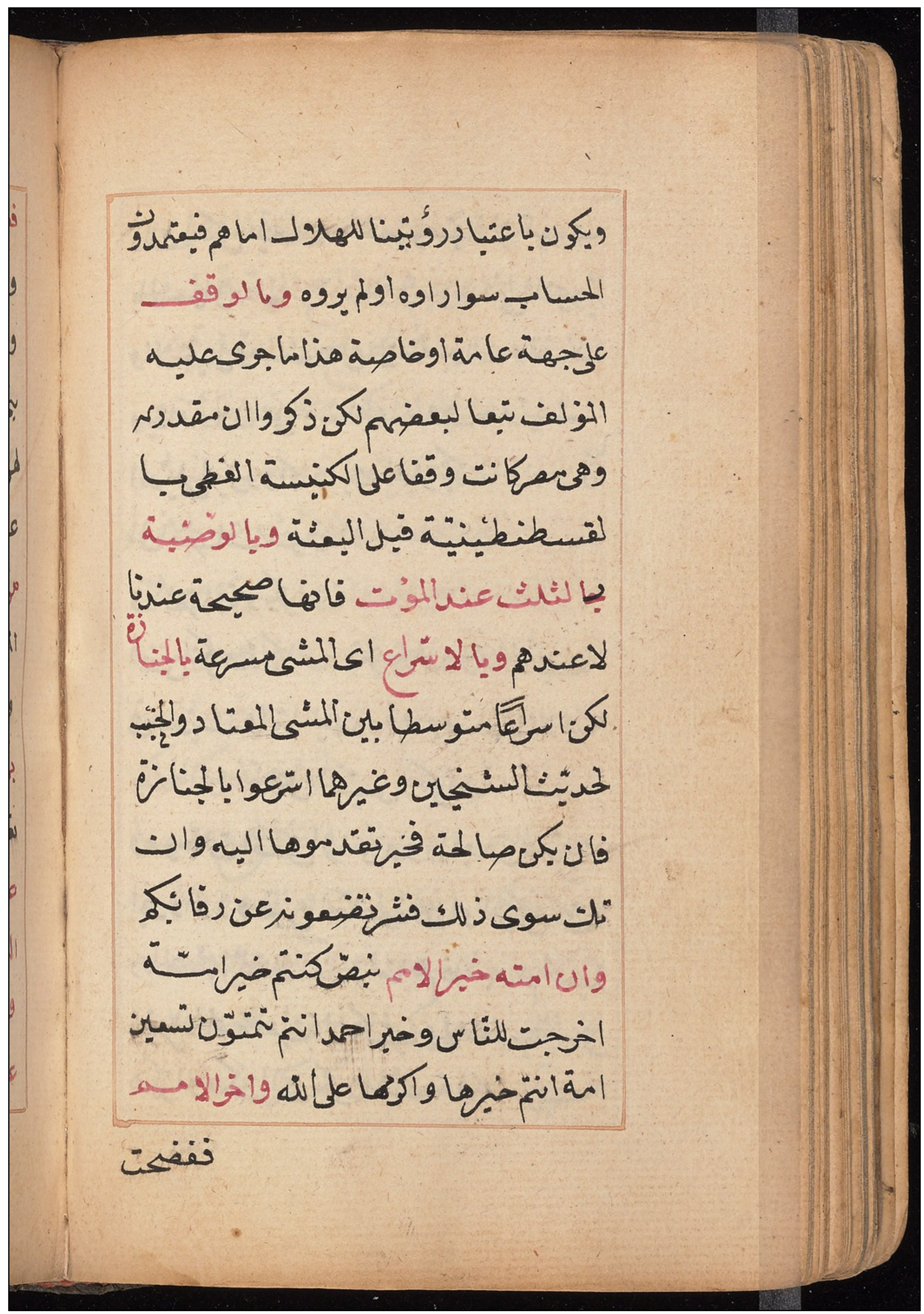


اليهود فكراهة ذلك خصوصية لنا على
اليهود واما على غيرهم فيحتاج الى توقيف
واذن لنسائنا في الخروج الى الصلوة في
المساجد بشرط ان تكون بعجوز لا تشتهى
في ثياب بذلة غير متعطرة ومنعت نساء بني
اسرائيل مطلقا وذلك لحديث مسلم لا تمنعوا
اماء الله مساجد الله زاد في رواية وصلا
تهن في بيوتهن خير لهن لو كانوا يعلمون
وكان في شرعهم نسخ الحكم اذا رفعه الخصم
الى حاكم اخرى خلافه وفي شرعنا حكم الحاكم
يرفع الخلاف وتصير المسالة كالمجمع عليها
فليس لحاكم اخر نقضه اذا رفع اليه وبالعذبة
في العمامة وهي سيما الملائكة اي علامتهم
لخبر الطبراني عليكم بالعمائم وارخوها خلف
ظهوركم فانها سيما الملائكة لكن فيه ان

ذلك

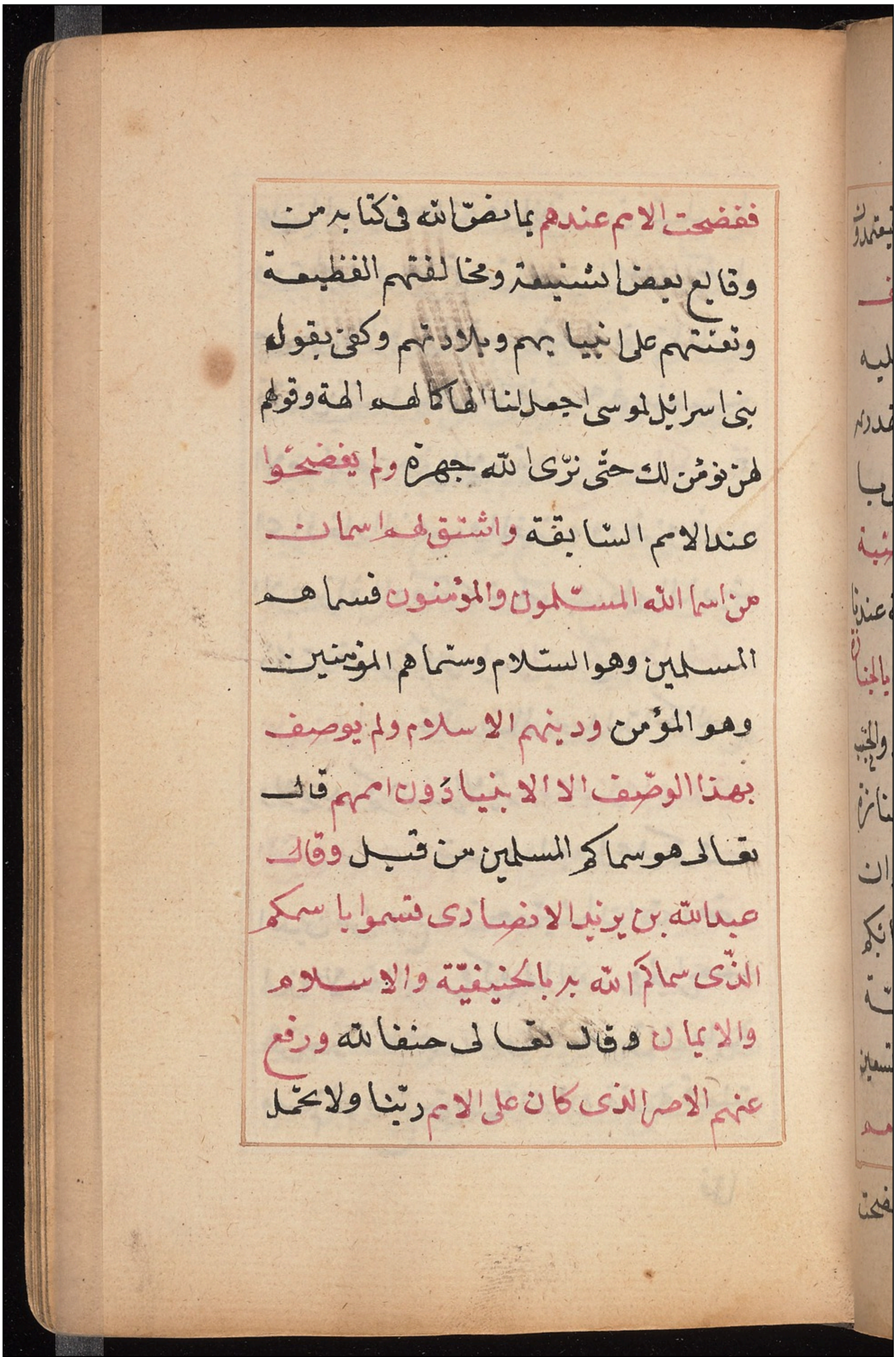


ذلك لم يكن بفعله والخصوصية لا تثبت
بالاحتمال وبالائتزار في الاوساط ففي التورية
والانجيل وصف هذه الامة بذلك ولفظه
ويأتزرون على اوساطهم وفي حديث
الديلمي ائتزروا كما رايت الملائكة تأتزر عند ربها
الى انصاف سوقها وبكراهة السدل
في الصلاة وبكراهة الطيلسان المقور
فنحن نكرهه كراهة تنزيه لورود النهي
في حديث واما اليهود فلا يصلون الا فيه
وشد الوسط على القميص وبكراهة القزع
وهو حلق بعض الراس دون بعض لحديث
ابي داود وغيره احلقوه كله او اتركوه كله
وبالاشهر الهلالية واما هم فاشهرهم شمسية
لخبر انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر
هكذا وهكذا اي يكون تسعة وعشرين



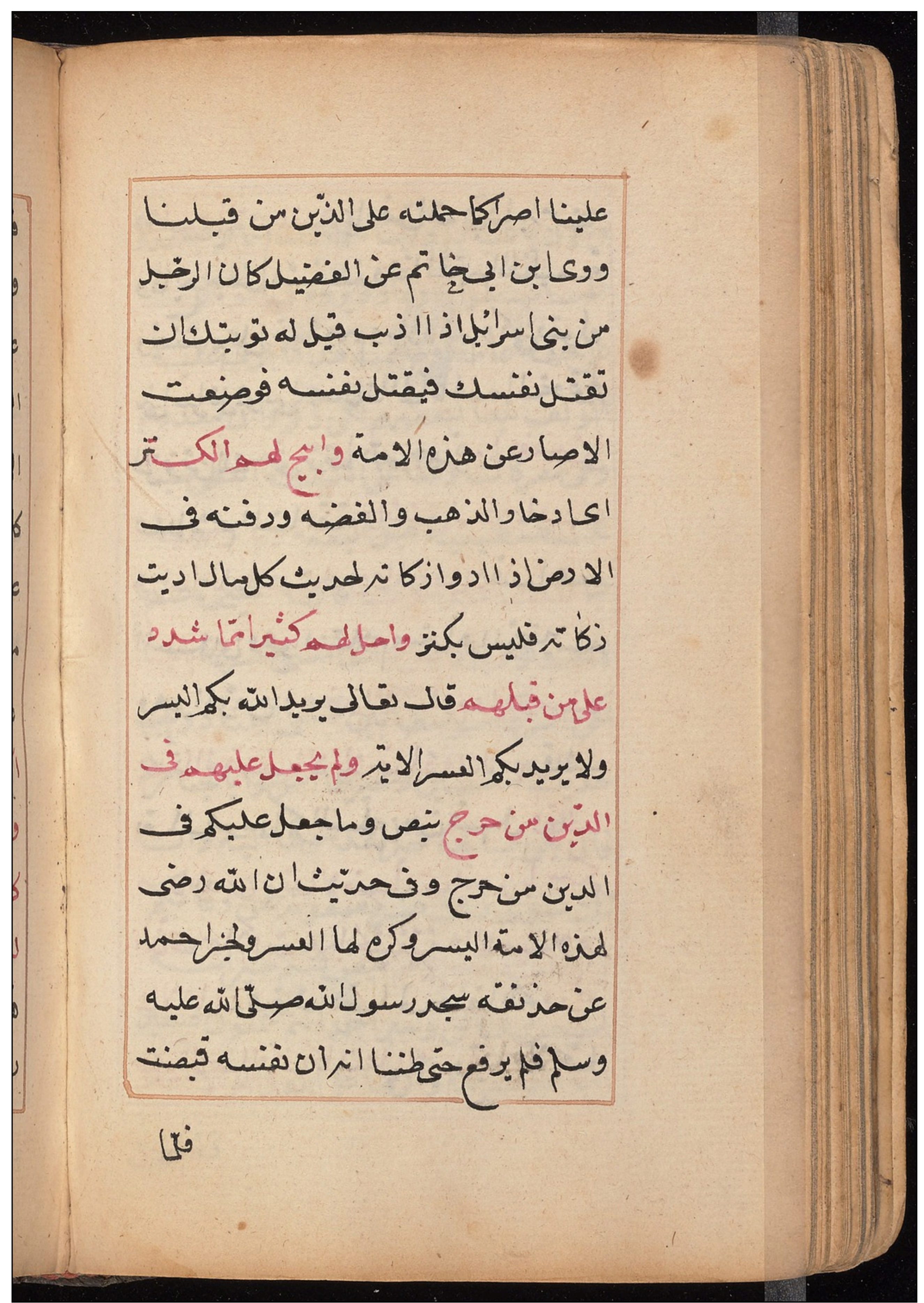
ويكون باعتبار رؤيتنا للهلال اماهم فيعتمدون
الحساب سوا راوه اولم يروه **وما لو قف**
على جهة عامة اوخاصة هذا ما جرى عليه
المؤلف تبعا لبعضهم لكن ذكروا ان مقدرهم
وهي مصر كانت وقفا على الكنيسة العظمى با
لقسطنطينية قبل البعثة **وبالوصية**
بالثلث عند الموت فانها صحيحة عندنا
لاعندهم **وبالاسراع** اى المشى مسرعة **بالجنازة**
لكن اسراعا متوسطا بين المشى المعتاد والخبب
لحديث الشيخين وغيرهما اسرعوا بالجنازة
فان يكن صالحة فخير تقدموها اليه وان
تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
وان امته خير الامم بنص كنتم خير امة
اخرجت للناس وخبر احمد انتم تتمون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله **واخر الامم**

ففضحت



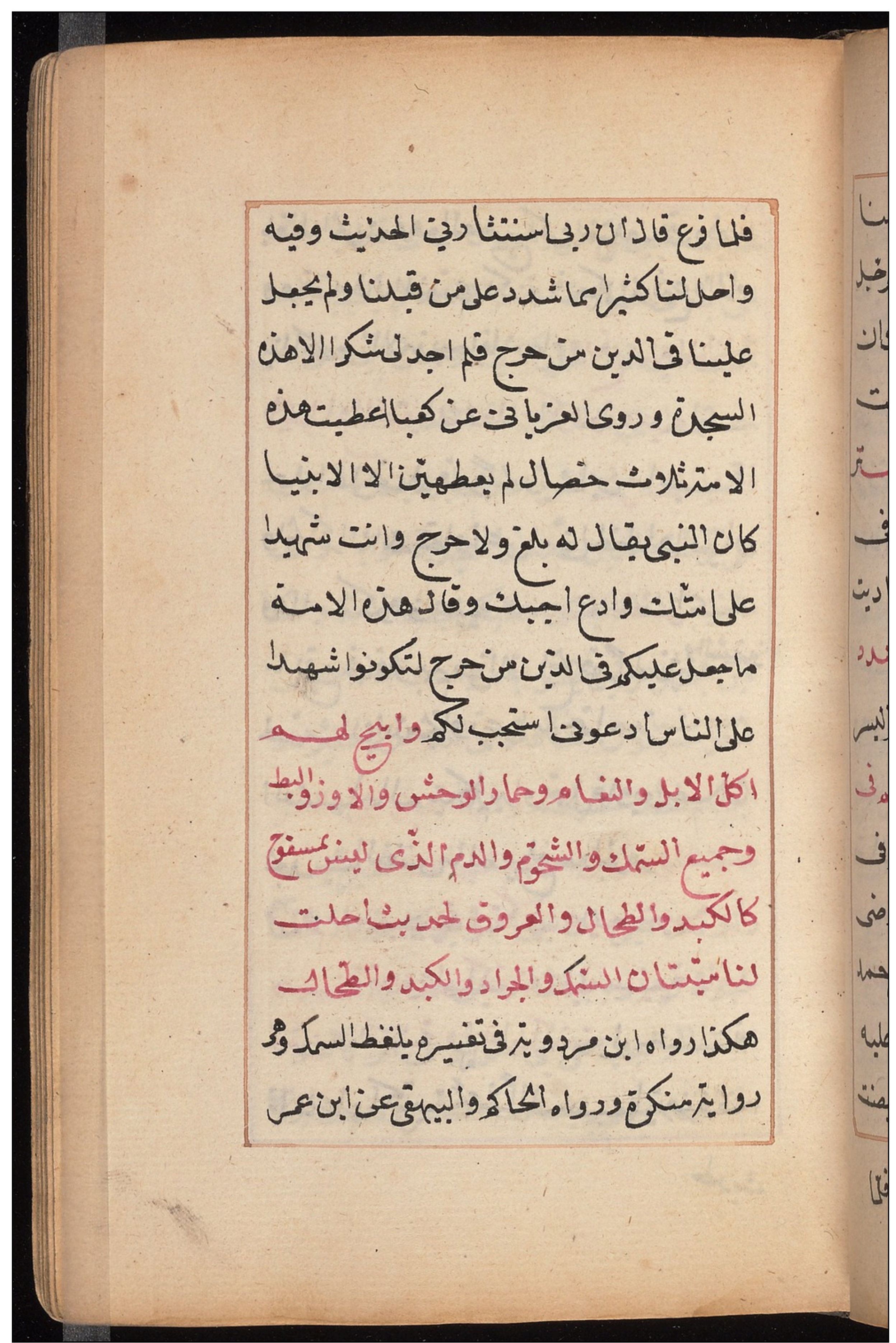
ففضحت الامم عندهم بما نصّ الله فى كتابه من
وقايع بعضا شنيعة ومخالفتهم الفظيعة
وتعنتهم على انبيايهم وبلادتهم وكفى بقوله
بنى اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقولهم
لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة ولم يفضحوا
عند الامم السّابقة واشتق لهم اسمان
من اسما الله المسلمون والمؤمنون فسماهم
المسلمين وهو السلام وسمّاهم المؤمنين
وهو المؤمن ودينهم الاسلام ولم يوصف
بهذا الوصّف الا الانبيا دون اممهم قال
تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وقال
عبدالله بن يزيد الانصارى فسموا باسمكم
الذى سماكم الله به بالحنيفيّة والاسلام
والايمان وقال تعالى حنفا لله ورفع
عنهم الاصر الذى كان على الامم ربّنا ولا تحمل

76a

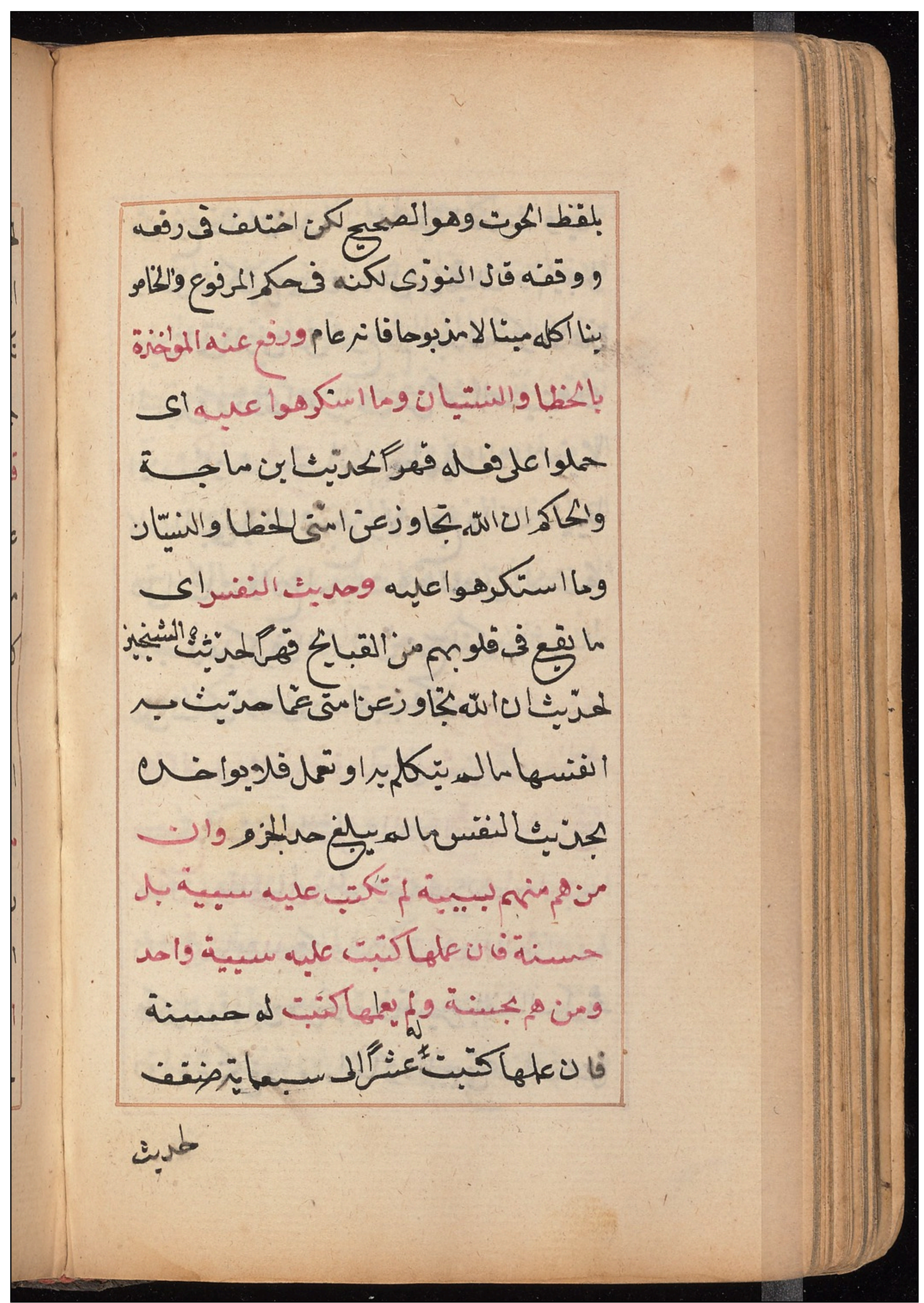


علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
وروى ابن ابي حاتم عن الفضيل كان الرجل
من بني اسرائيل اذا اذنب قيل له توبتك ان
تقتل نفسك فيقتل نفسه فوضعت
الاصار عن هذه الامة وابيح لهم الكنز
اى ادخار الذهب والفضه ودفنه في
الارض اذا ادوا زكاته لحديث كل مال اديت
زكاته فليس بكنز واحل لهم كثيرا مما شدد
على من قبلهم قال تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر الاية ولم يجعل عليهم في
الدين من حرج نبص وما جعل عليكم في
الدين من حرج وفي حديث ان الله رضى
لهذه الامة اليسر وكره لها العسر ولخبر احمد
عن حذيفة سجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يرفع حتى ظننا ان نفسه قبضت

فلما

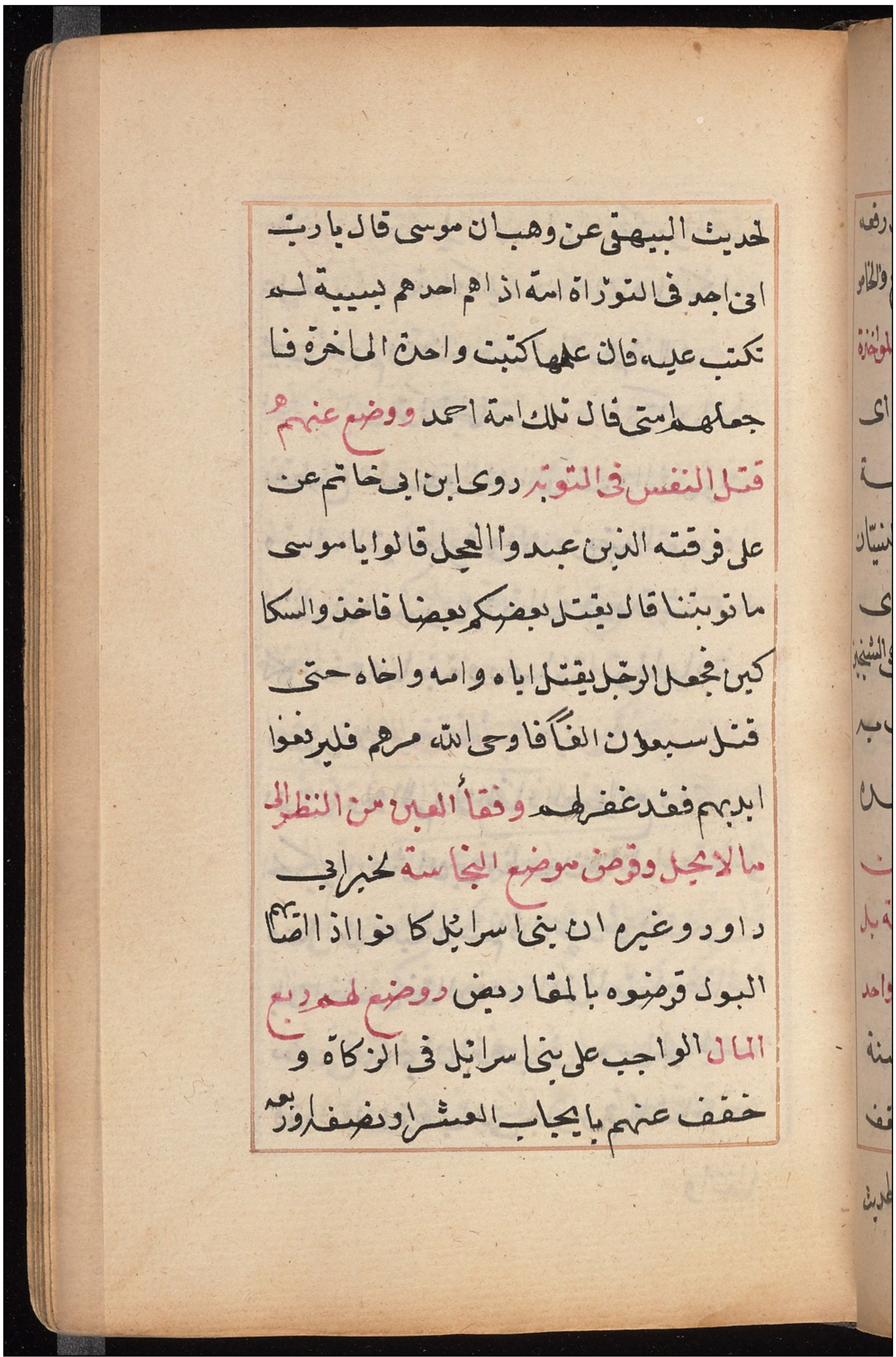


فلما فرغ قال ان ربى استثنا ربى الحديث وفيه
واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا فى الدين من حرج فلم اجد لى شكرا الا هذه
السجدة وروى الغريابى عن كعب اعطيت هذه
الامة ثلاث خصال لم يعطهن الا الانبيا
كان النبى يقال له بلغ ولا حرج وانت شهيد
على امتك وادع اجبك وقال هذه الامة
ما جعل عليكم فى الدين من حرج لتكونوا شهدا
على الناس ادعونى استجب لكم وابيح لهم
اكل الابل والنعام وحمار الوحش والاوز والبط
وجميع السمك والشحوم والدم الذى ليس بمسفوح
كالكبد والطحال والعروق لحديث احلت
لنا ميتتان السمك والجراد والكبد والطحال
هكذا رواه ابن مردويه فى تفسيره بلفظ السمك وهو
رواية منكرة ورواه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر

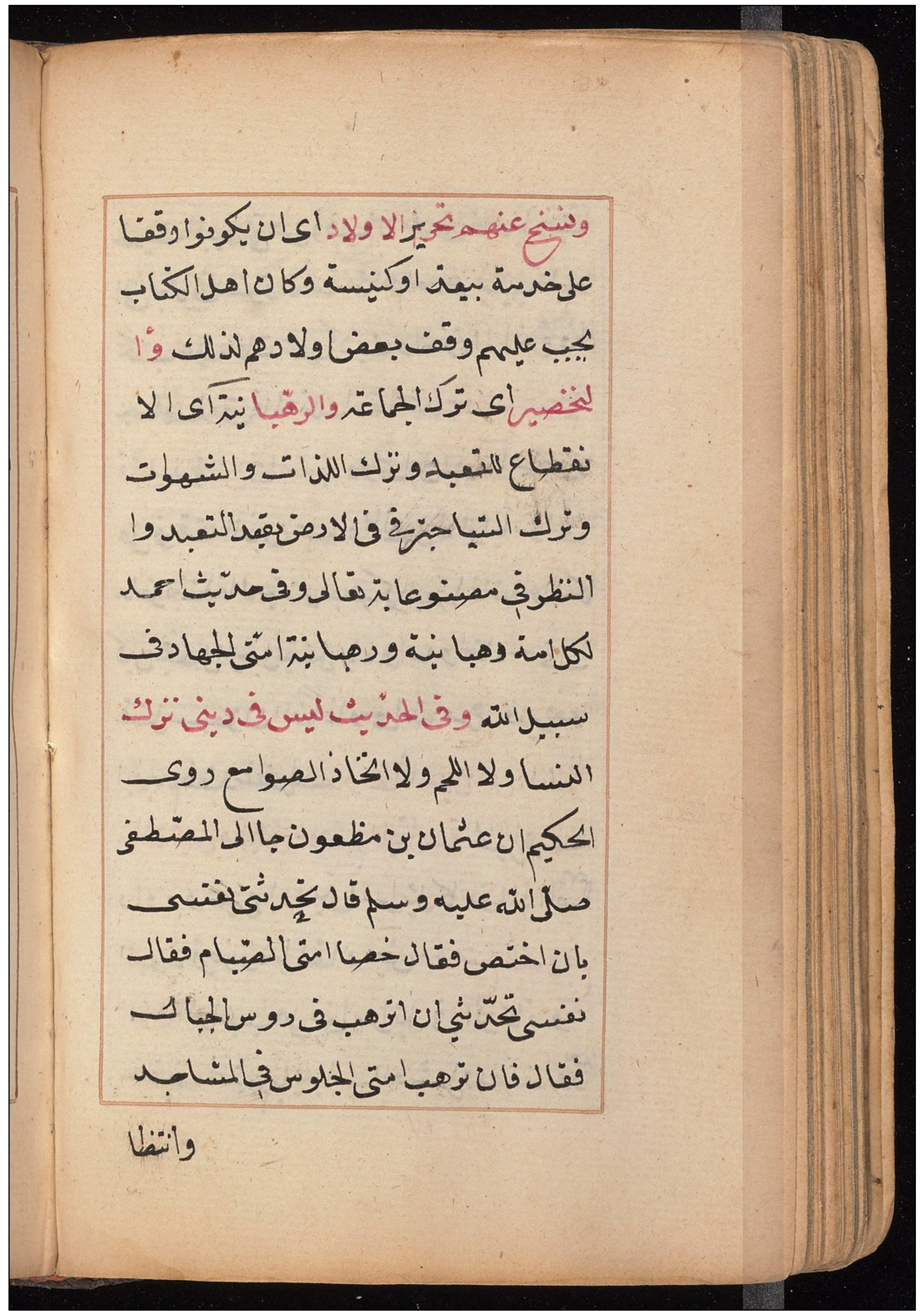


بلفظ الحوت وهو الصحيح لكن اختلف فى رفعه
و وقفه قال النووى لكنه فى حكم المرفوع والخامو
بنا اكله ميتا لا مذبوحا فانه عام **ورفع عنه المواخذة**
بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه اى
حملوا على فعله فهو كالحديث ابن ماجة
والحاكم ان الله تجاوز عن امتى الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه **وحديث النفس** اى
ما يقع فى قلوبهم من القبائح فهو كالحديث فى الشيخين
لحديث ان الله تجاوز عن امتى عما حدثت به
انفسها ما لم يتكلم به او تعمل فلا يواخذ
بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم **وان**
من هم منهم بسيية لم تكتب عليه سيية بل
حسنة فان عملها كتبت عليه سيية واحد
ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشر الى سبعماية ضعف

حديث



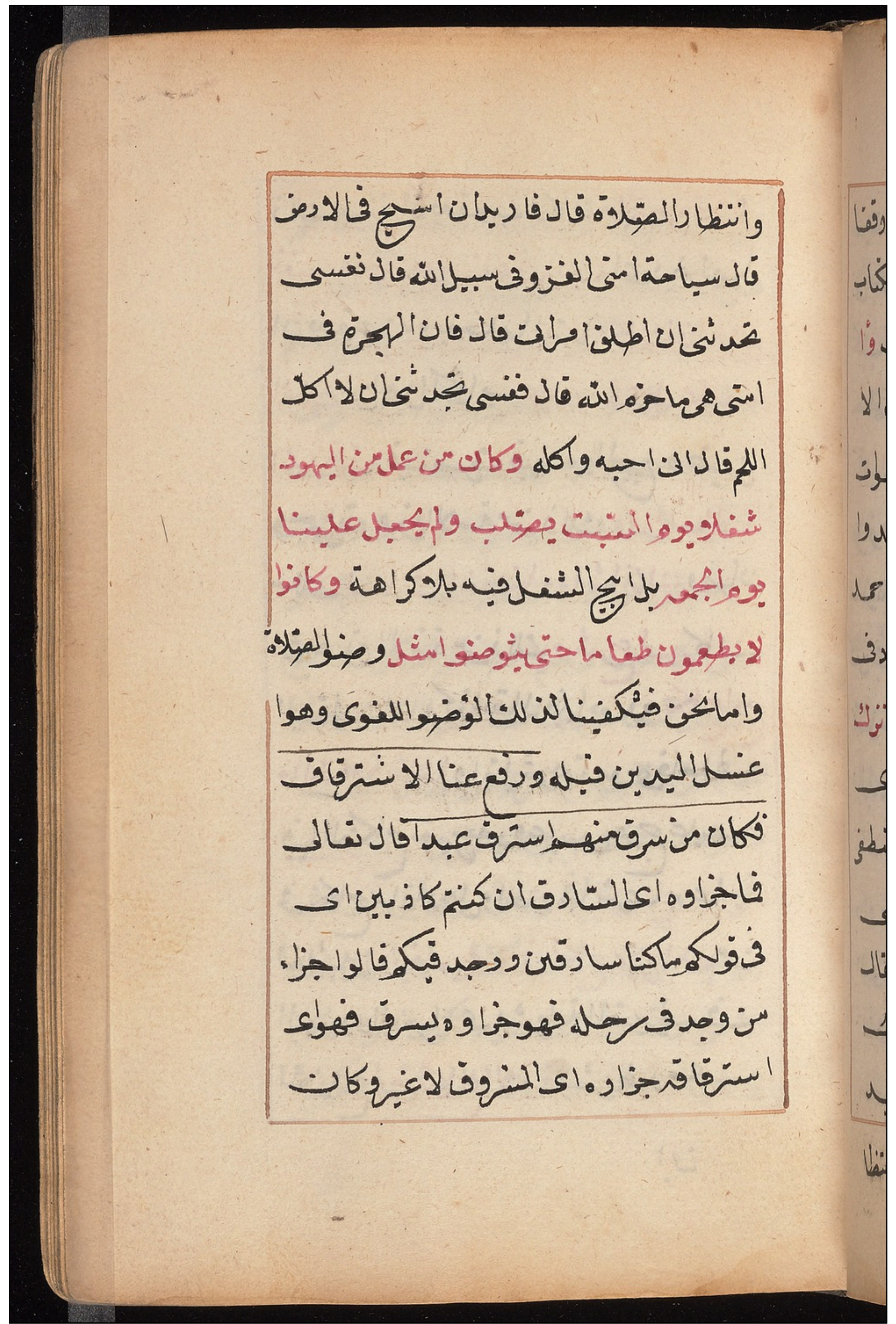
لحديث البيهقي عن وهب ان موسى قال يا رب
اني اجد في التوراة امة اذا هم احدهم بسيئة لم
تكتب عليه فان عملها كتبت واحدة المآخرة فا
جعلهم امتي قال تلك امة احمد **ووضع عنهم**
قتل النفس في التوبة روى ابن ابي حاتم عن
علي فرقته الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى
ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذ والسكا
كين فجعل الرجل يقتل اباه وامه واخاه حتى
قتل سبعون الفا فاوحى الله مرهم فليرفعوا
ايديهم فقد غفر لهم **وفقأ العين من النظر الى
ما لا يحل وقرض موضع النجاسة** لخبر ابي
داود وغيره ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم
البول قرضوه بالمقاريض **ووضع لهم ربع
المال** الواجب على بني اسرائيل في الزكاة و
خفف عنهم بايجاب العشر او نصفه او ربعه



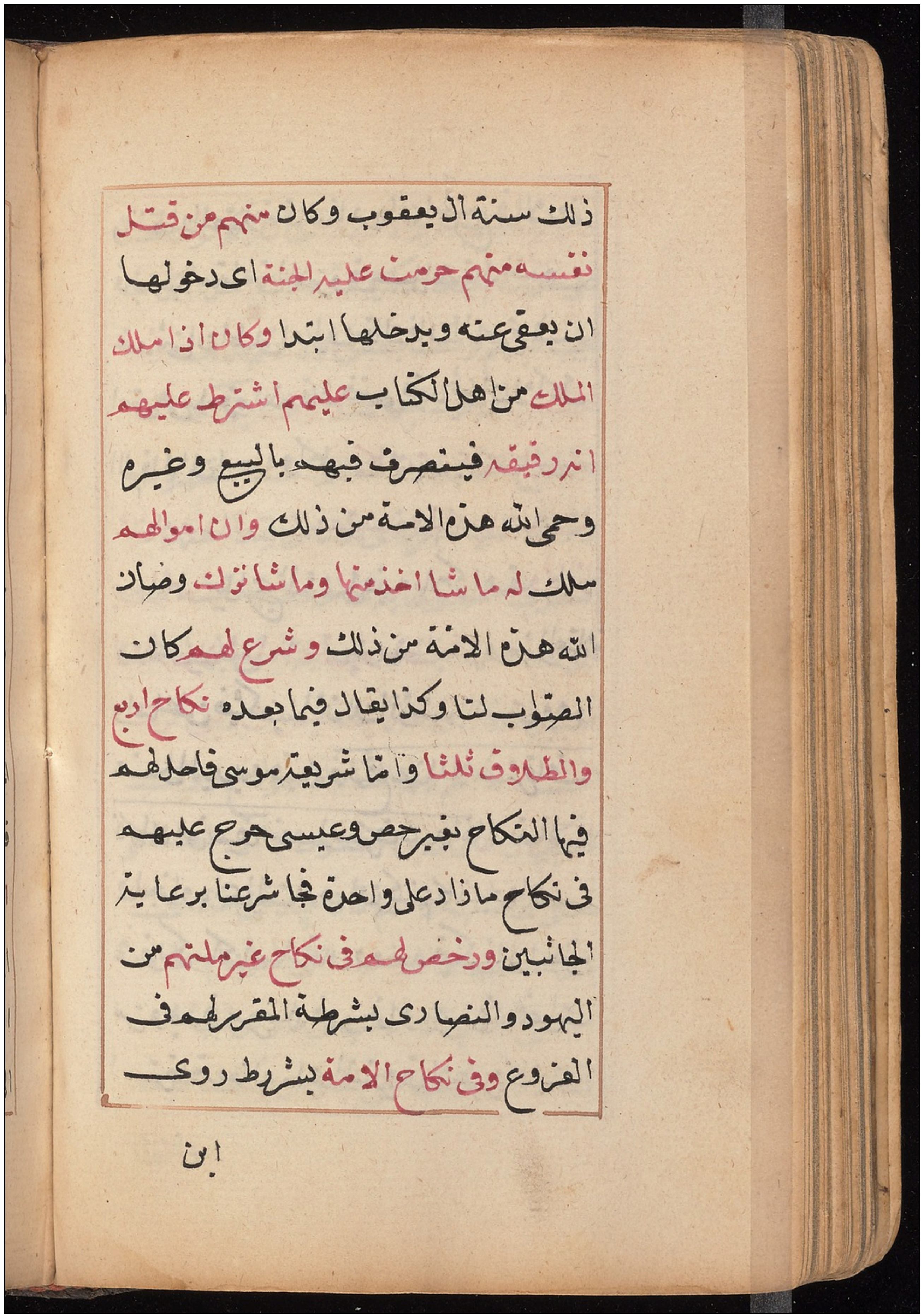
وشنع عنهم تحرير الاولاد اى ان يكونوا وقفا
على خدمة بيعة اوكنيسة وكان اهل الكتاب
يجب عليهم وقف بعض اولادهم لذلك وا
لتخصير اى ترك الجماعة والرهبانية اى الا
نقطاع للتعبد وترك اللذات والشهوات
وترك السياحة في الارض بقصد التعبد وا
النظر في مصنوعات الله تعالى وفي حديث احمد
لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الجهاد في
سبيل الله وفي الحديث ليس في ديني ترك
النسا ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع روى
الحكيم ان عثمان بن مظعون جا الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال تحدثني نفسي
بان اختصى فقال خصا امتي الصيام فقال
نفسي تحدثني ان اترهب في روس الجبال
فقال فان ترهب امتي الجلوس في المساجد

وانتظا

78b

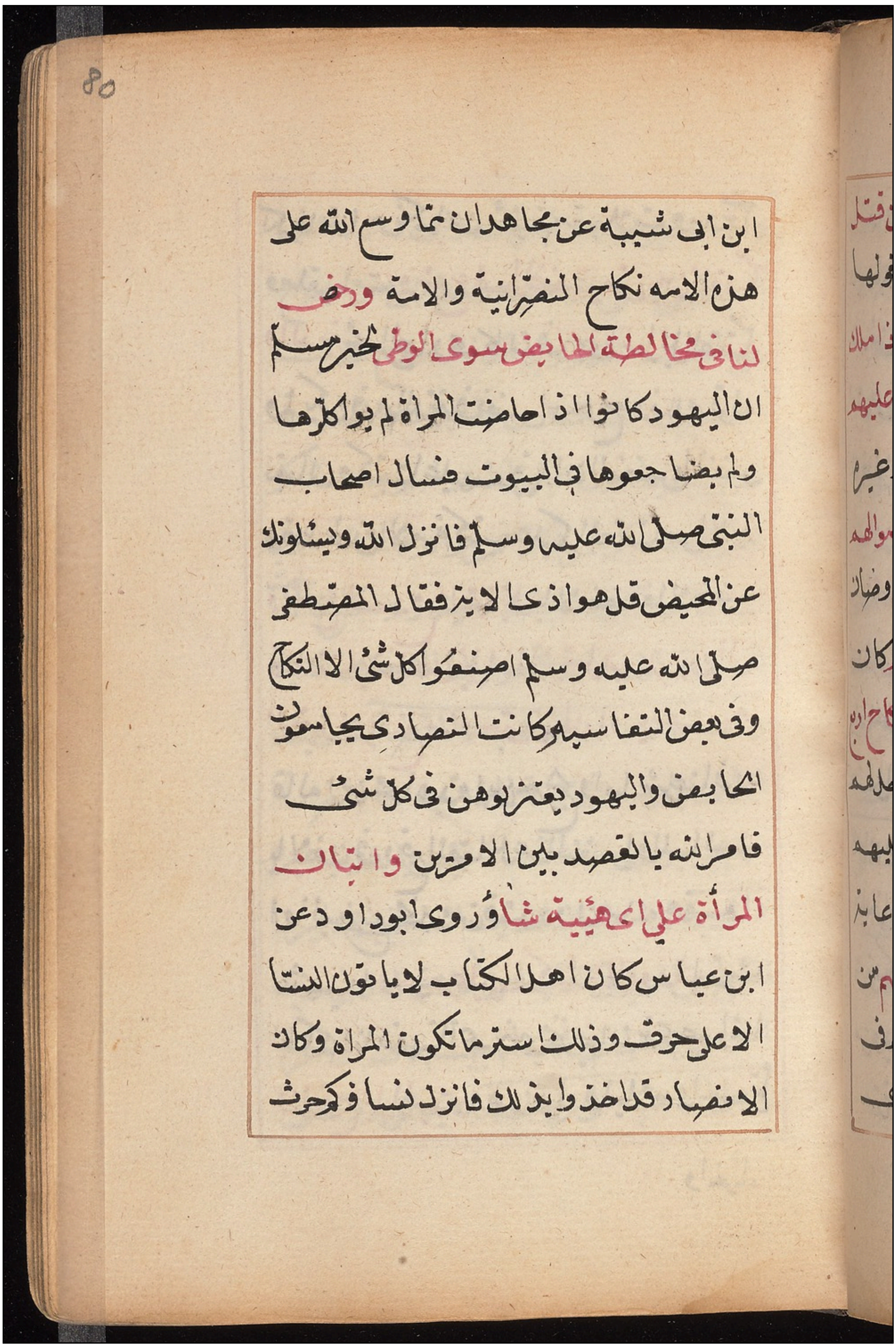


وانتظار الصلاة قال فاريدان اسيح فى الارض
قال سياحة امتى الغزو فى سبيل الله قال نفسى
تحدثنى ان اطلق امراتى قال فان الهجرة فى
امتى هى ما حرم الله قال فنفسى تحدثنى ان لا اكل
اللحم قال انى احبه واكله وكان من عمل من اليهود
شغلا يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا
يوم الجمعة بل ابيح الشغل فيه بلا كراهة وكانوا
لا يطعمون طعاما حتى يتوضؤا مثل وضوء الصلاة
واما نحن فيكفينا لذلك الوضوء اللغوى وهو
غسل اليدين قبله ورفع عنا الاسترقاق
فكان من سرق منهم استرق عبدا قال تعالى
فما جزاؤه اى السارق ان كنتم كاذبين اى
فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاء
من وجد فى رحله فهو جزاؤه ويسترق فهو
استرقاقه جزاؤه اى المسروق لا غير وكان



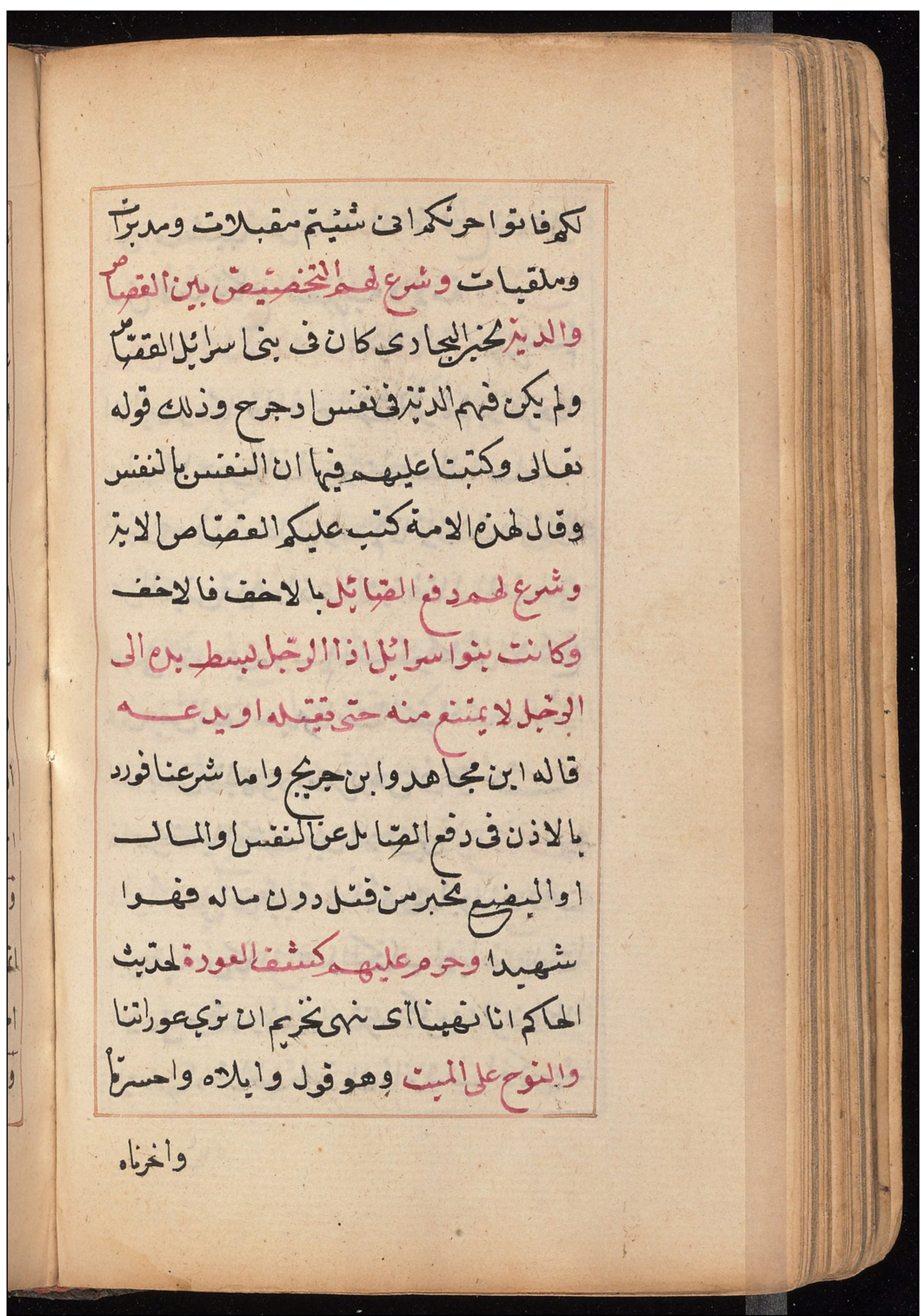
ذلك سنة آل يعقوب وكان منهم من قتل
نفسه منهم حرمت عليه الجنة اى دخولها
ان يعفى عنه ويدخلها ابتدا وكان اذا ملك
الملك من اهل الكتاب عليهم اشترط عليهم
انه رقيقه فيتصرف فيهم بالبيع وغيره
وحمى الله هذه الامة من ذلك وان اموالهم
ملك له ما شا اخذ منها وما شا تركه وصان
الله هذه الامة من ذلك وشرع لهم كان
الصواب لنا وكذا يقال فيما بعده نكاح اربع
والطلاق ثلثا واما شريعة موسى فاحل لهم
فيها النكاح بغير حصر وعيسى حرج عليهم
فى نكاح ما زاد على واحدة فجا شرعنا برعاية
الجانبين ورخص لهم فى نكاح غير ملتهم من
اليهود والنصارى بشرطه المقرر لهم فى
الفروع وفى نكاح الامة بشرط روى

ابن



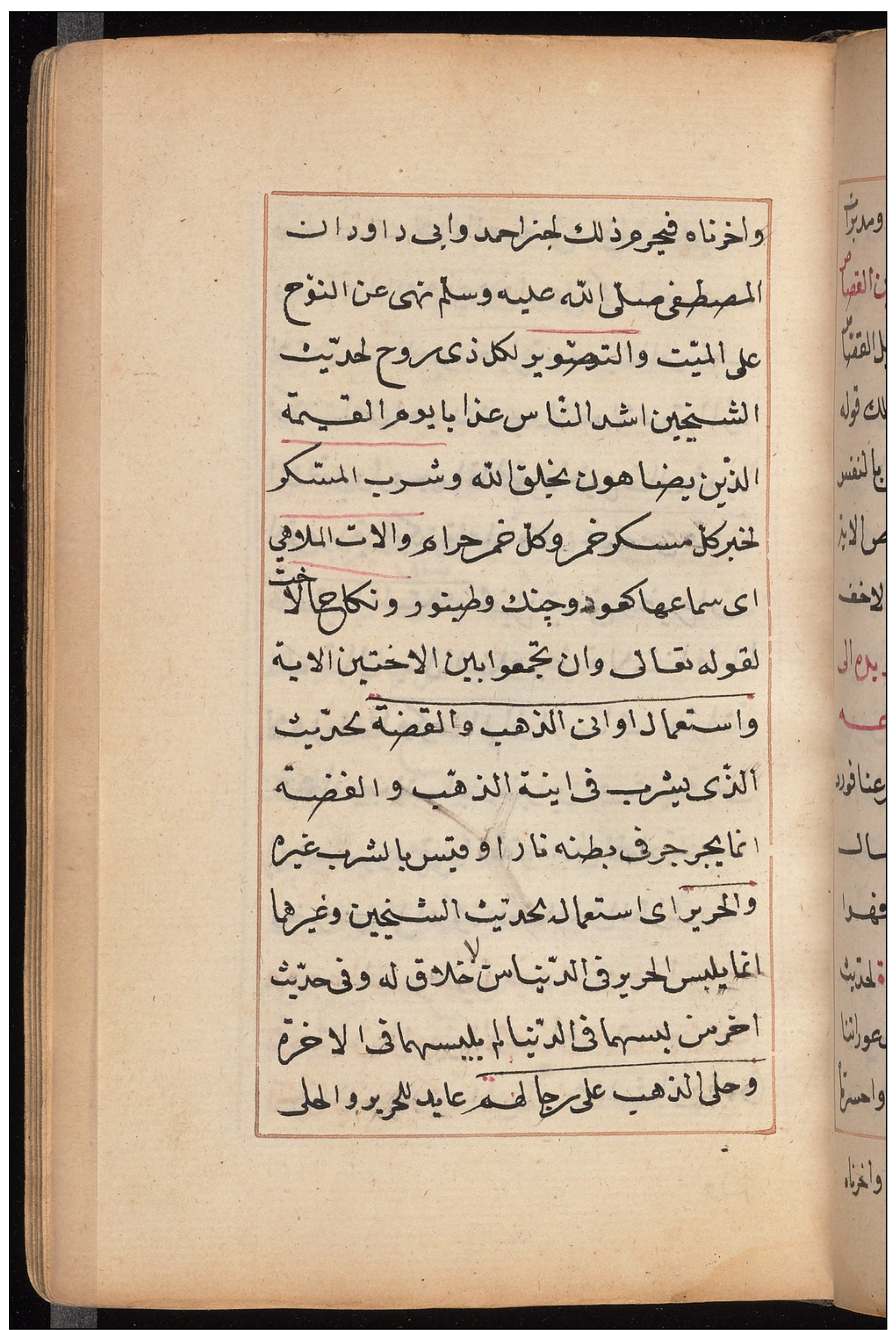
80

ابن ابي شيبة عن مجاهد ان تما وسع الله على
هذه الامه نكاح النصرانية والامة وحض
لنا في مخالطة الحايض سوى الوطي لخبر مسلم
ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة لم يواكلوها
ولم يضاجعوها في البيوت فسال اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى الاية فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح
وفي بعض التفاسير كانت النصارى يجامعون
الحايض واليهود يعتزلونهن في كل شيء
فامر الله بالقصد بين الامرين واتيان
المرأة على اي هيئة شاء وروى ابوداود عن
ابن عباس كان اهل الكتاب لا ياتون النسا
الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة وكان
الانصار قد اخذوا بذلك فانزل نساؤكم حرث

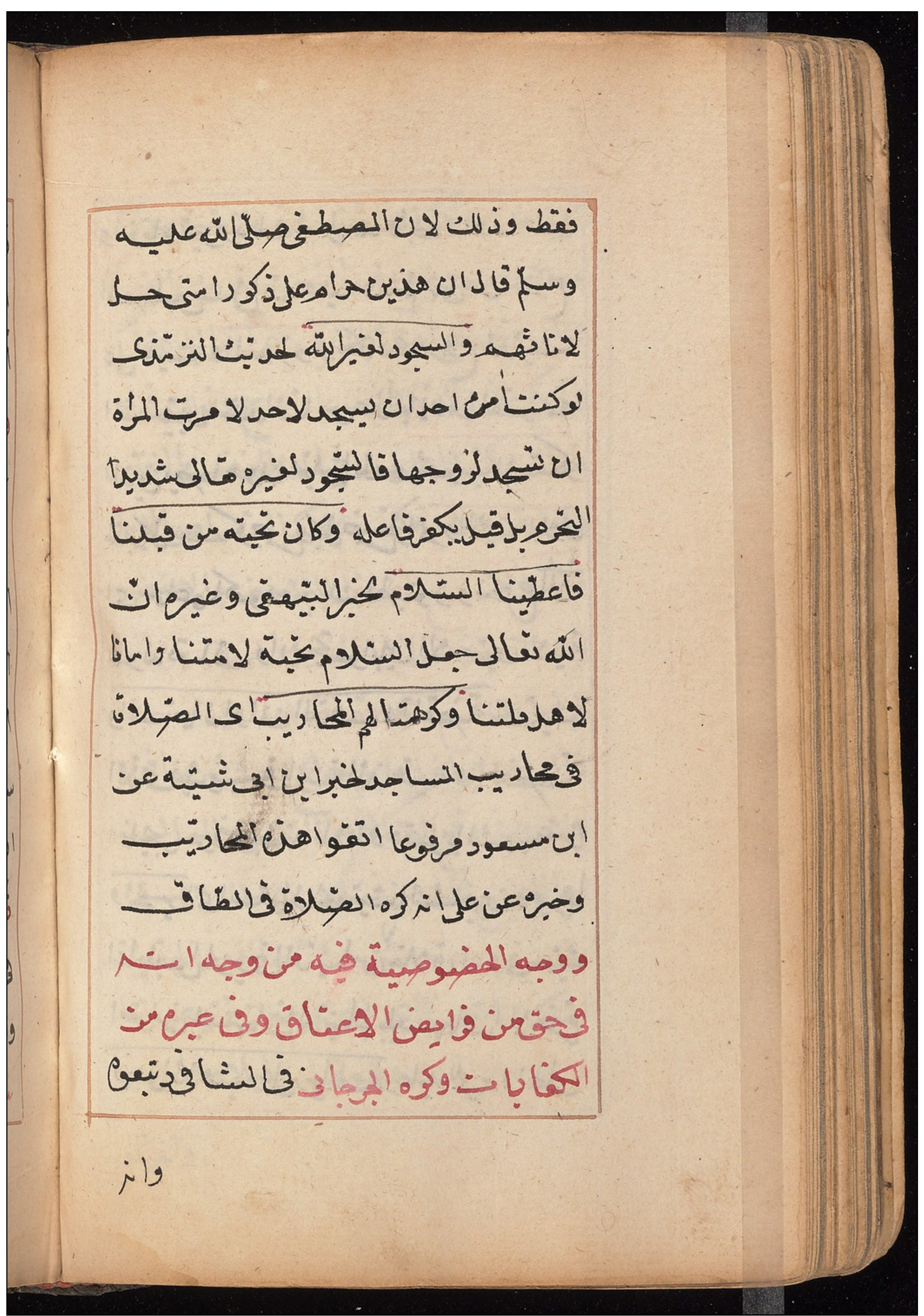


لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات
وسلقيات وشرع لهم التخصيص بين القصاص
والدية لخبر البخاري كان في بني اسرائيل القصاص
ولم يكن فيهم الدية في نفس وجرح وذلك قوله
تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
وقال لهذه الامة كتب عليكم القصاص الاية
وشرع لهم دفع الصائل بالاخف فالاخف
وكانت بنو اسرائيل اذا الرجل بسط يد الى
الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله او يدعه
قاله ابن مجاهد وابن جريج واما شرعنا فورد
بالاذن في دفع الصائل عن النفس والمال
او البضع لخبر من قتل دون ماله فهو
شهيدا وحرم عليهم كشف العورة لحديث
الحاكم انا نهينا اي نهي تحريم ان نري عوراتنا
والنوح على الميت وهو قول وايلاه واحسرتاه

واخزناه

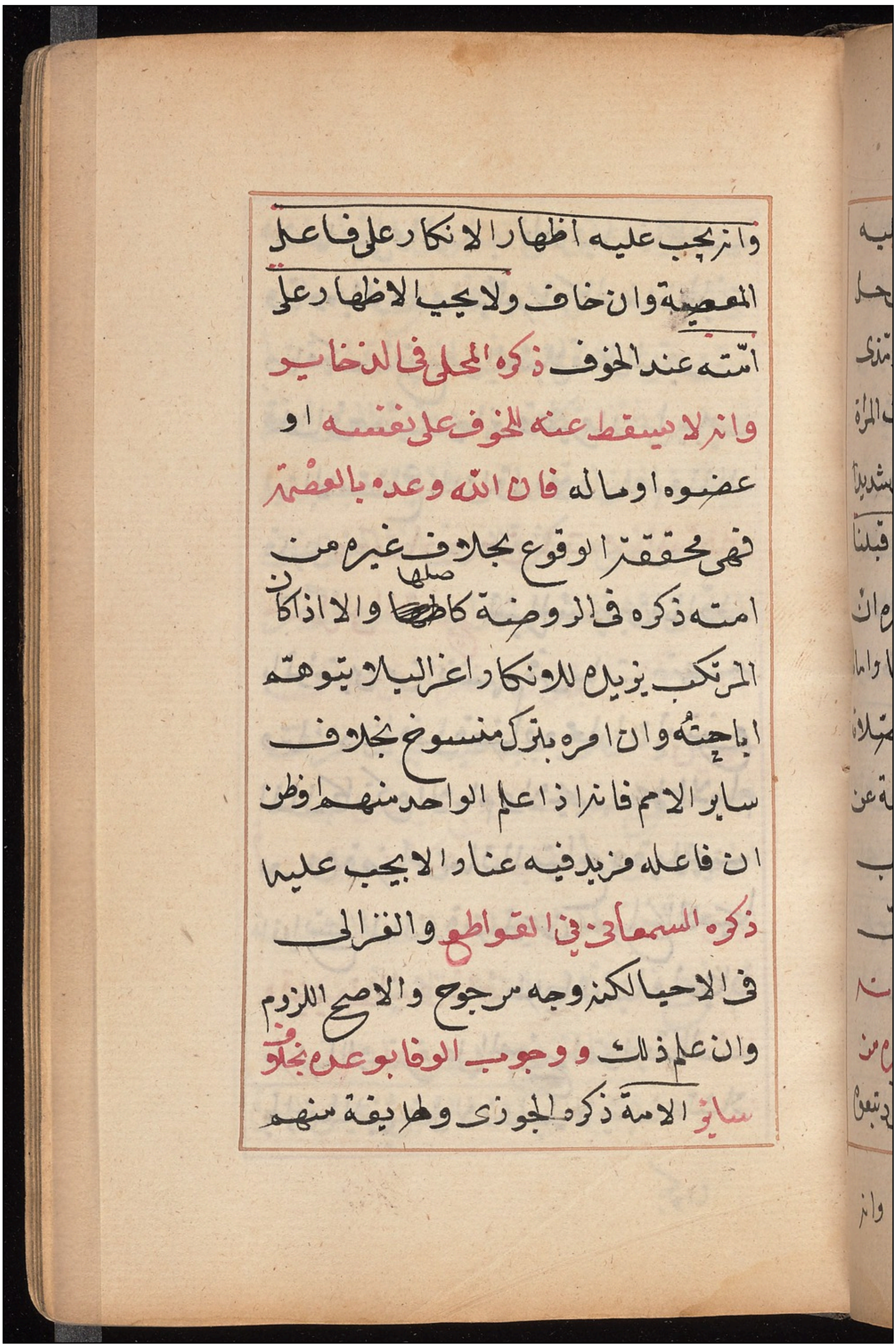


واخرناه فيحرم ذلك لخبر احمد وابی داود ان
المصطفی صلی الله علیه وسلم نهی عن النوح
علی المیت والتصوير لكل ذی روح لحديث
الشيخين اشد الناس عذابا يوم القيمة
الذين يضاهون بخلق الله وشرب المسكر
لخبر كل مسكر خمر وكل خمر حرام والات الملاهي
ای سماعها كعود وچنك وطنبور ونكاح الاخت
لقوله تعالی وان تجمعوا بين الاختين الاية
واستعمال اوانی الذهب والفضة لحديث
الذی يشرب فی اٰنية الذهب والفضة
انما يجرجر فی بطنه نارا وقيس بالشرب غيره
والحرير ای استعماله لحديث الشيخين وغيرهما
انما يلبس الحرير فی الدنيا من لا خلاق له وفی حديث
اخر من لبسهما فی الدنيا لم يلبسهما فی الاخرة
وحلی الذهب علی رجالهم عايد للحرير والحلی

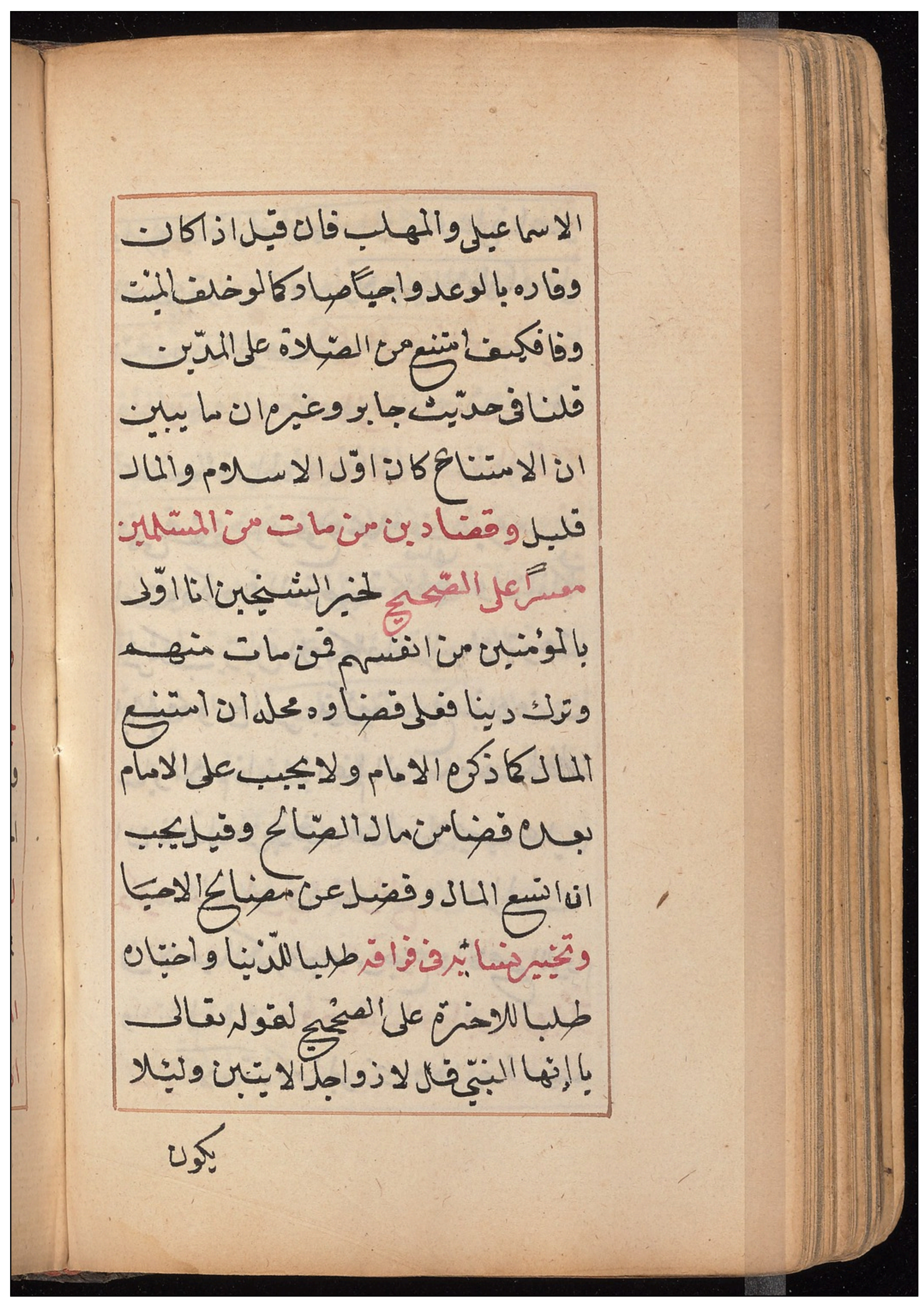


فقط وذلك لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال ان هذين حرام على ذكور امتي حل
لاناثهم والسجود لغير الله لحديث الترمذي
لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها فالسجود لغيره تعالى شديد
التحريم بل قيل يكفر فاعله وكان تحية من قبلنا
فاعطينا السلام لخبر البيهقي وغيره ان
الله تعالى جعل السلام تحية لامتنا وامانا
لاهل ملتنا وكراهة المحاريب اي الصلاة
في محاريب المساجد لخبر ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود مرفوعا اتقوا هذه المحاريب
وخبره عن علي انه كره الصلاة في الطاق
ووجه الخصوصية فيه من وجه انه
في حق من فرايض الاعتاق وفي غيره من
الكفايات وكره الجرجاني في الشافي وتبعه

وانه

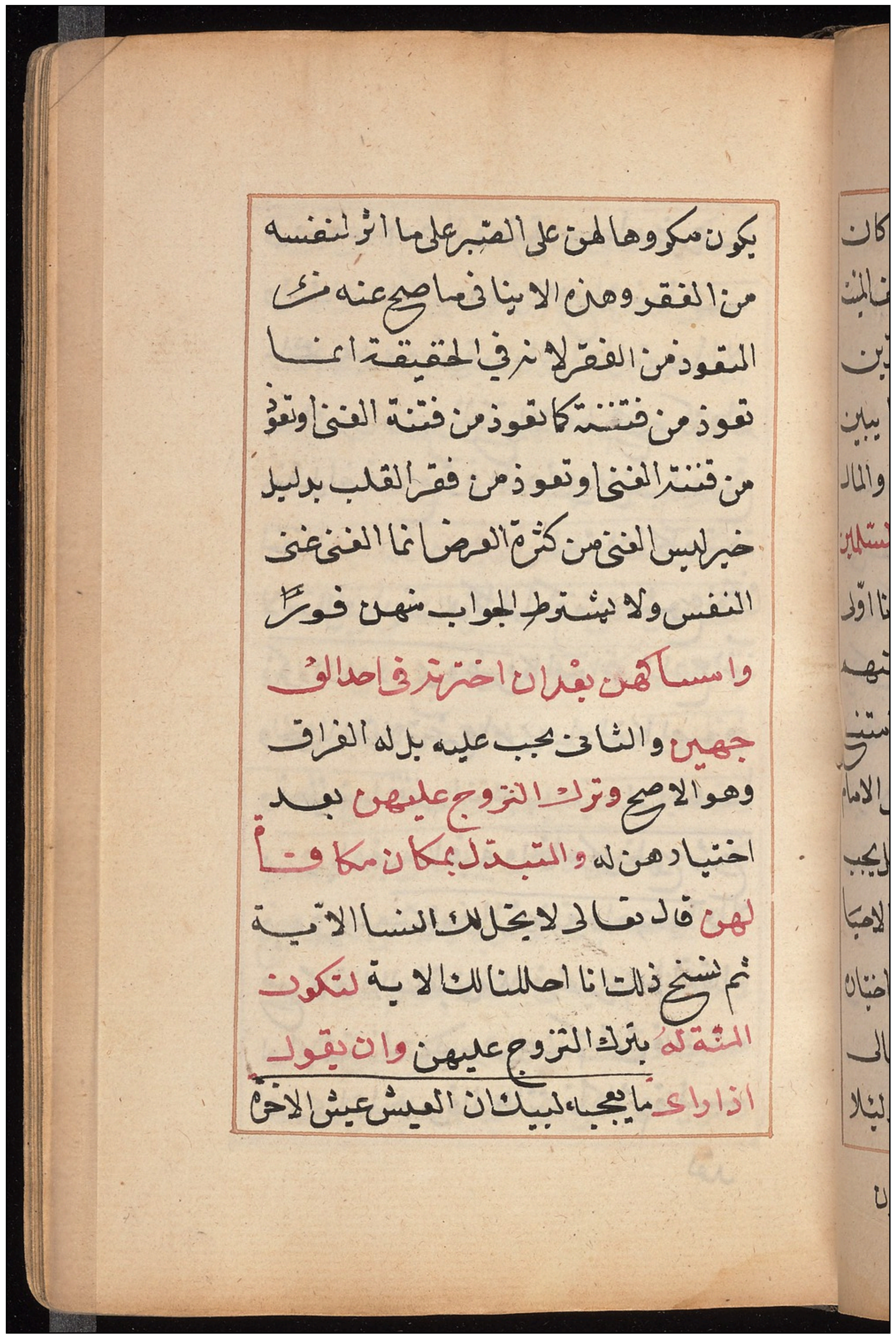


وانه يجب عليه اظهار الانكار على فاعل
المعصية وان خاف ولا يجب الاظهار على
امته عند الخوف ذكره المحلي في الذخاير
وانه لا يسقط عنه للخوف على نفسه او
عضوه او ماله فان الله وعده بالعصمة
فهي محققة الوقوع بخلاف غيره من
امته ذكره في الروضة كاصلها والا اذا كان
المرتكب يزيد للانكار اغرا لئلا يتوهم
اباحته وان امره بترك منسوخ بخلاف
ساير الامم فانه اذا علم الواحد منهم وظن
ان فاعله يزيد فيه عنادا لا يجب عليه
ذكره السمعاني في القواطع والغزالي
في الاحيا لكنه وجه مرجوح والاصح اللزوم
وان علم ذلك ووجوب الوفا بوعده بخلاف
ساير الامة ذكره الجوزي وطايفة منهم

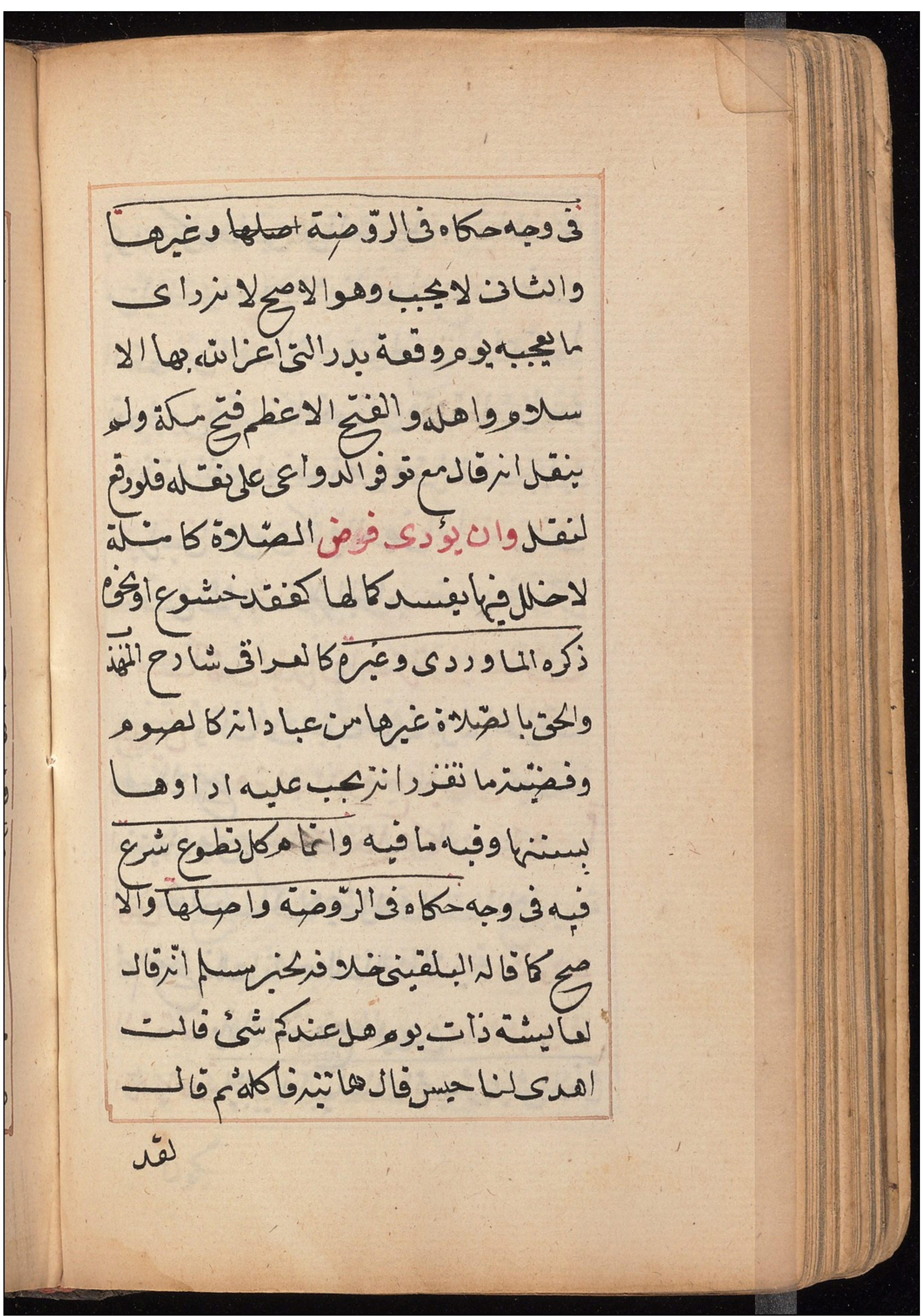


الاسماعيلي والمهلب فان قيل اذا كان
وفاره بالوعد واجباً صار كالوخلف الميت
وفا فكيف امتنع من الصلاة على المدين
قلنا في حديث جابر وغيره ان ما يبين
ان الامتناع كان اول الاسلام والمال
قليل وقضا دين من مات من المسلمين
معسراً على الصحيح لخبر الشيخين انا اولى
بالمؤمنين من انفسهم فمن مات منهم
وترك دينا فعلي قضاؤه ومحله ان اتسع
المال كما ذكره الامام ولا يجب على الامام
بعده قضاء من مال المصالح وقيل يجب
ان اتسع المال وفضل عن مصالح الاحيا
وتخييرهنا ان فراقهن طلبا للدنيا واختياره
طلبا للاخرة على الصحيح لقوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ولئلا

يكون

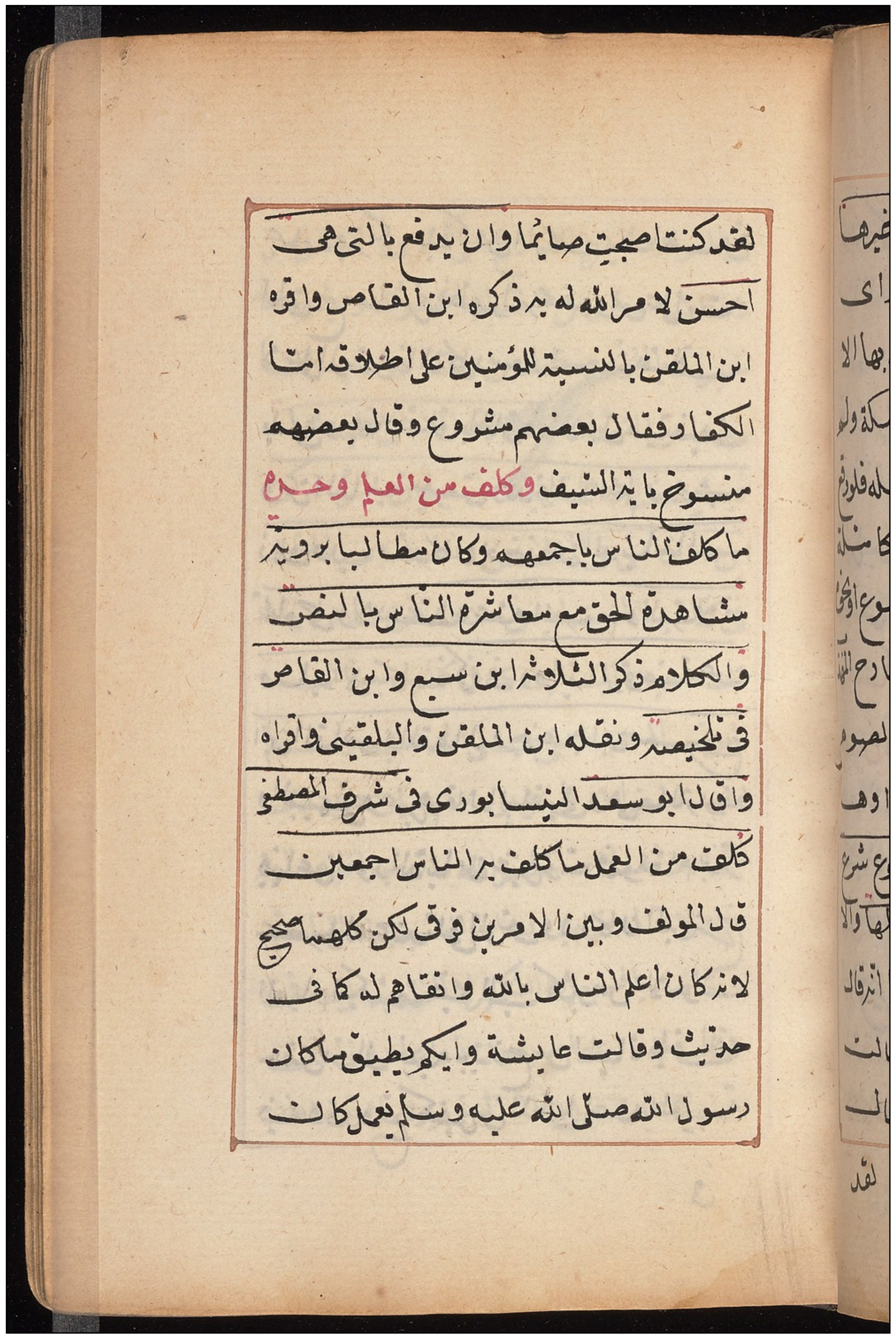


يكون مكروها لهن على الصبر على ما اثر لنفسه
من الفقر وهذه لا ينافي ما صح عنه من
التعوذ من الفقر لانه في الحقيقة انما
تعوذ من فتنته كما تعوذ من فتنة الغنى او نعوذ
من فتنة الغنى او تعوذ من فقر القلب بدليل
خبر ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى
النفس ولا يشترط الجواب منهن فورا
وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين والثاني يجب عليه بذله الفراق
وهو الاصح وترك التزوج عليهن بعد
اختيارهن له والتبدل بهن مكافاة
لهن قال تعالى لا يحل لك النساء الاية
ثم نسخ ذلك انا احللنا لك الاية لتكون
المنة له بترك التزوج عليهن وان يقول
اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة



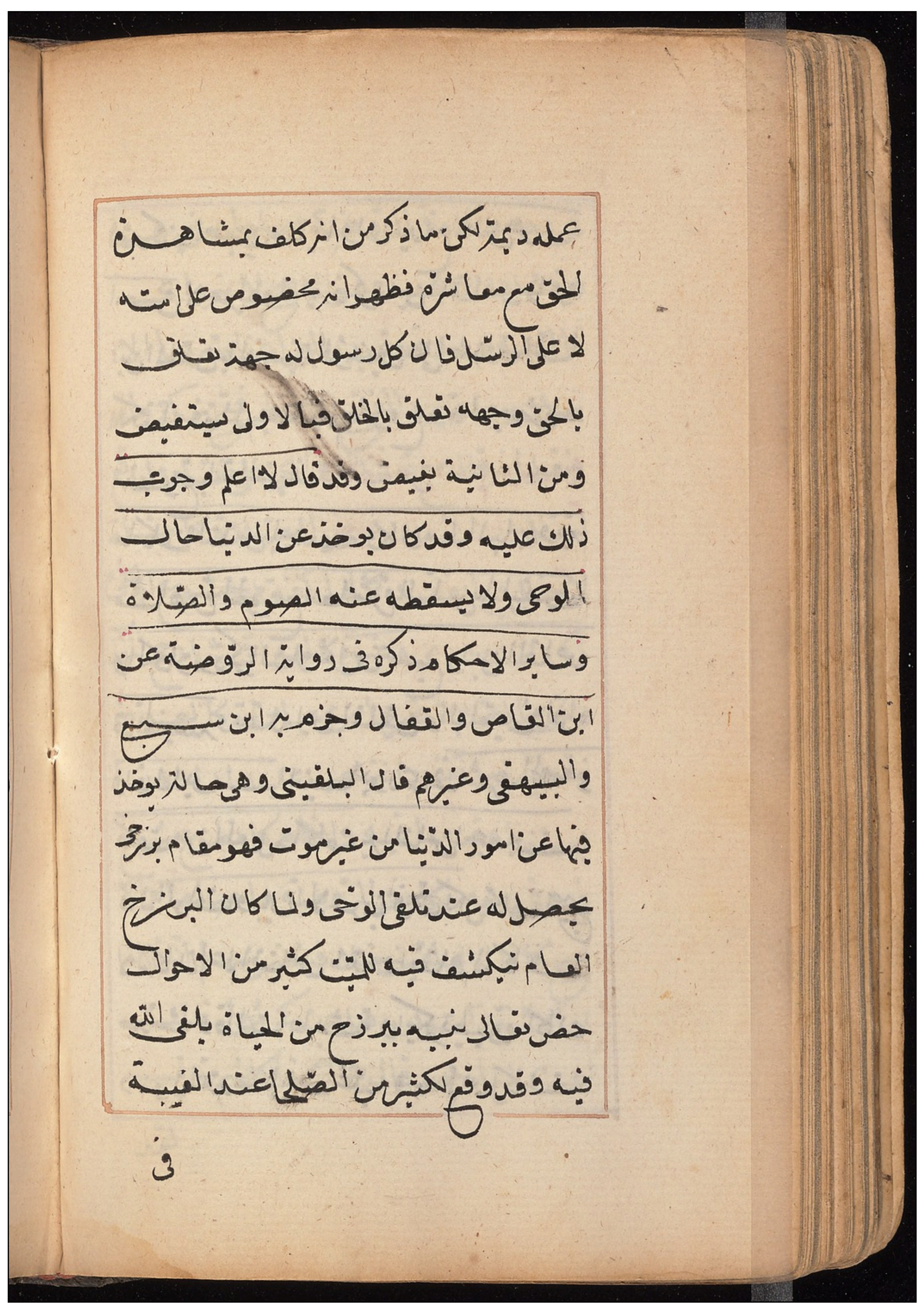
في وجه حكاه في الروضة اصلها وغيرها
والثاني لا يجب وهو الاصح لانه راى
ما يحبه يوم وقعة بدر التي اعز الله بها الا
سلام واهله والفتح الاعظم فتح مكة ولم
ينقل انه قال مع توفر الدواعي على نقله فلو وقع
لنقل وان يؤدي فرض الصلاة كاملة
لا خلل فيها يفسد كما لها كفقد خشوع او نحوه
ذكره الماوردي وغيره كالعراقي شارح المهذب
والحق بالصلاة غيرها من عباداته كالصوم
وقضيته مما تقرر انه يجب عليه اداوها
بسننها وفيه ما فيه واتمام كل تطوع شرع
فيه في وجه حكاه في الروضة واصلها والا
صح كما قاله البلقيني خلافه لخبر مسلم انه قال
لعايشة ذات يوم هل عندكم شيء قالت
اهدي لنا حيس قال هاتيه فاكله ثم قال

لقد



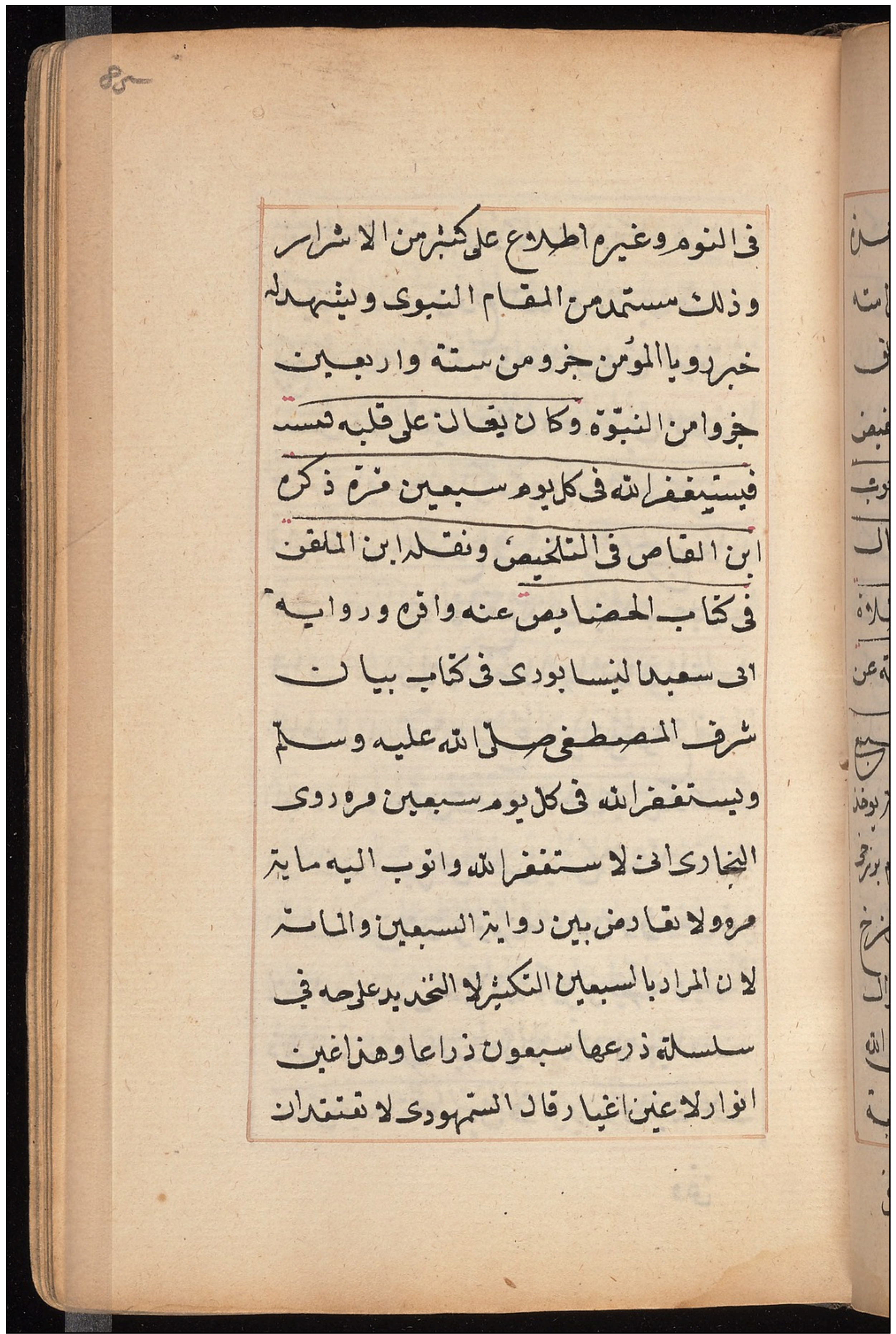
لقد كنت اصبحت صايما وان يدفع بالتي هي
احسن لامر الله له به ذكره ابن القاص واقره
ابن الملقن بالنسبة للمؤمنين على اطلاقه اما
الكفار فقال بعضهم مشروع وقال بعضهم
منسوخ باية السيف **وكلف من العلم وحده**
ما كلف الناس باجمعهم وكان مطالبا برويه
مشاهدة للحق مع معاشرة الناس بالنفس
والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص
في تلخيصه ونقله ابن الملقن والبلقيني واقراه
وقال ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى
كلف من العمل ما كلف به الناس اجمعين
قال المولف وبين الامرين فرق لكن كلهما صحيح
لانه كان اعلم الناس بالله واتقاهم له كما في
حديث وقالت عايشة وايكم يطيق ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل كان

لقد

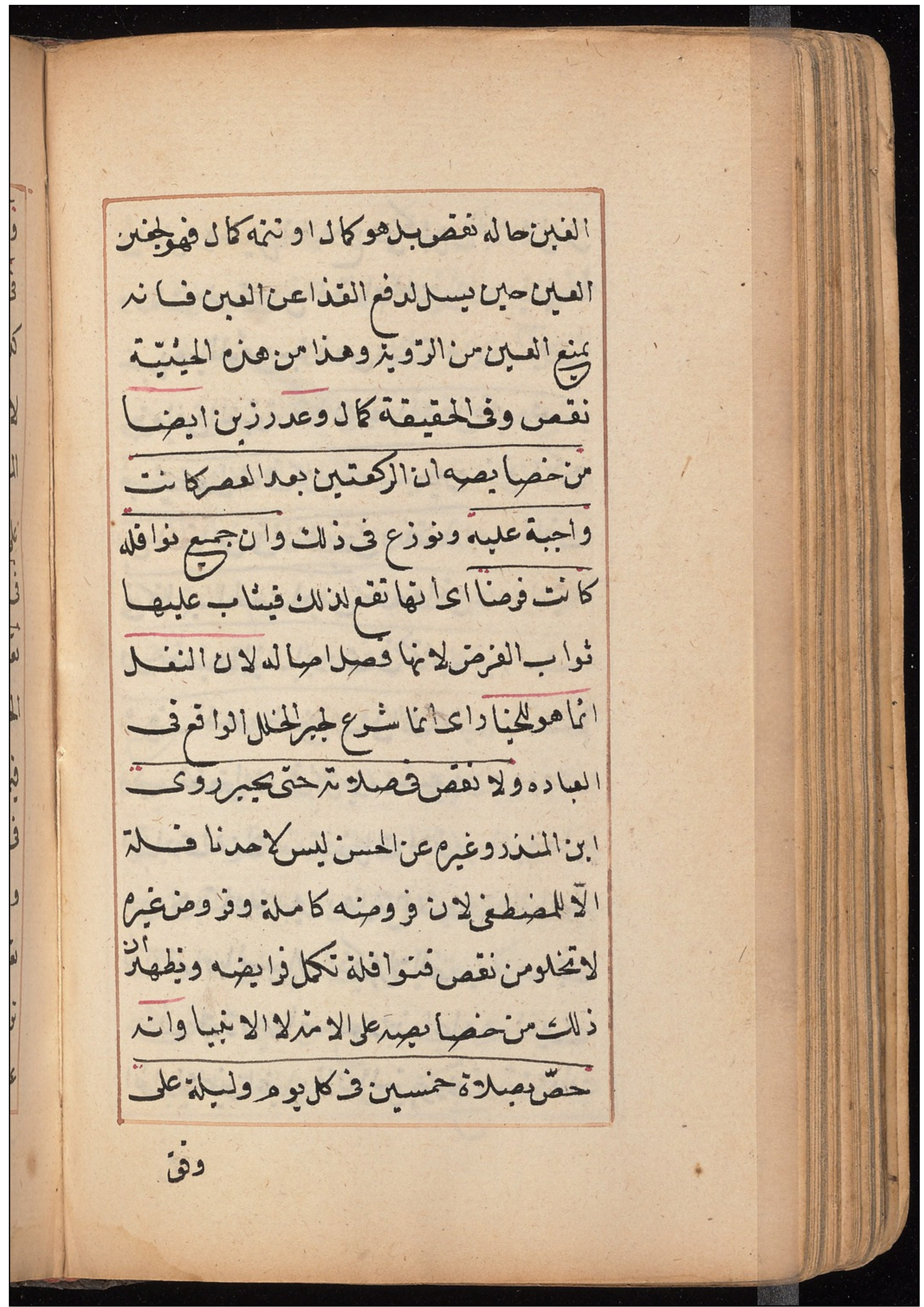


عمله ديمة لكن ما ذكر من انه كلف بمشاهدة
الحق مع معاشرة فظهر انه مخصوص على سته
لا على الرسل قال كل رسول له جهة تعلق
بالحق وجهة تعلق بالخلق فبالاولى يستفيض
ومن الثانية يفيض وقد قال لا اعلم وجوب
ذلك عليه وقد كان يوخذ عن الدنيا حال
الوحى ولا يسقط عنه الصوم والصلاة
وسائر الاحكام ذكره فى زوائد الروضة عن
ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع
والبيهقى وغيرهم قال البلقينى وهى حالة يوخذ
فيها عن امور الدنيا من غير موت فهو مقام برزخى
يحصل له عند تلقى الوحى ولما كان البرزخ
العام ينكشف فيه للميت كثير من الاحوال
خص تعالى نبيه ببرزخ من الحياة يلقى الله
فيه وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة

فى

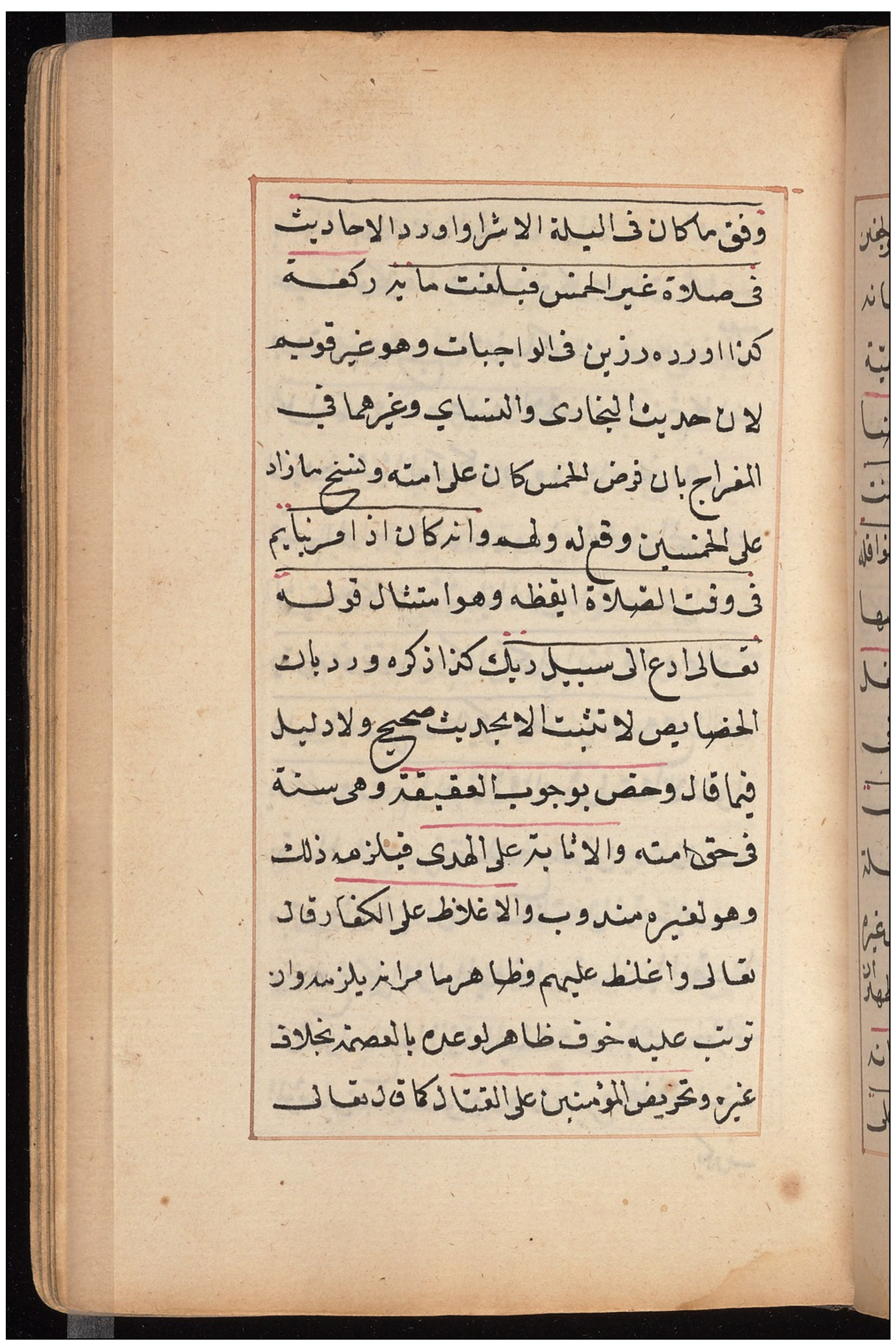


في النوم وغيره اطلاع على كثير من الاسرار
وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد له
خبر رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وكان يغان على قلبه فيسـ
فيستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ذكره
ابن القاص في التلخيص ونقله ابن الملقن
في كتاب الخصائص عنه ووافق رواية
ابي سعيد النيسابوري في كتاب بيان
شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
ويستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وروى
البخاري اني لاستغفر الله واتوب اليه مائة
مرة ولا تعارض بين رواية السبعين والمائة
لان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد على حد في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وهذا غين
انوار لا غين اغيار قال السمهودي لا تعتقد ان



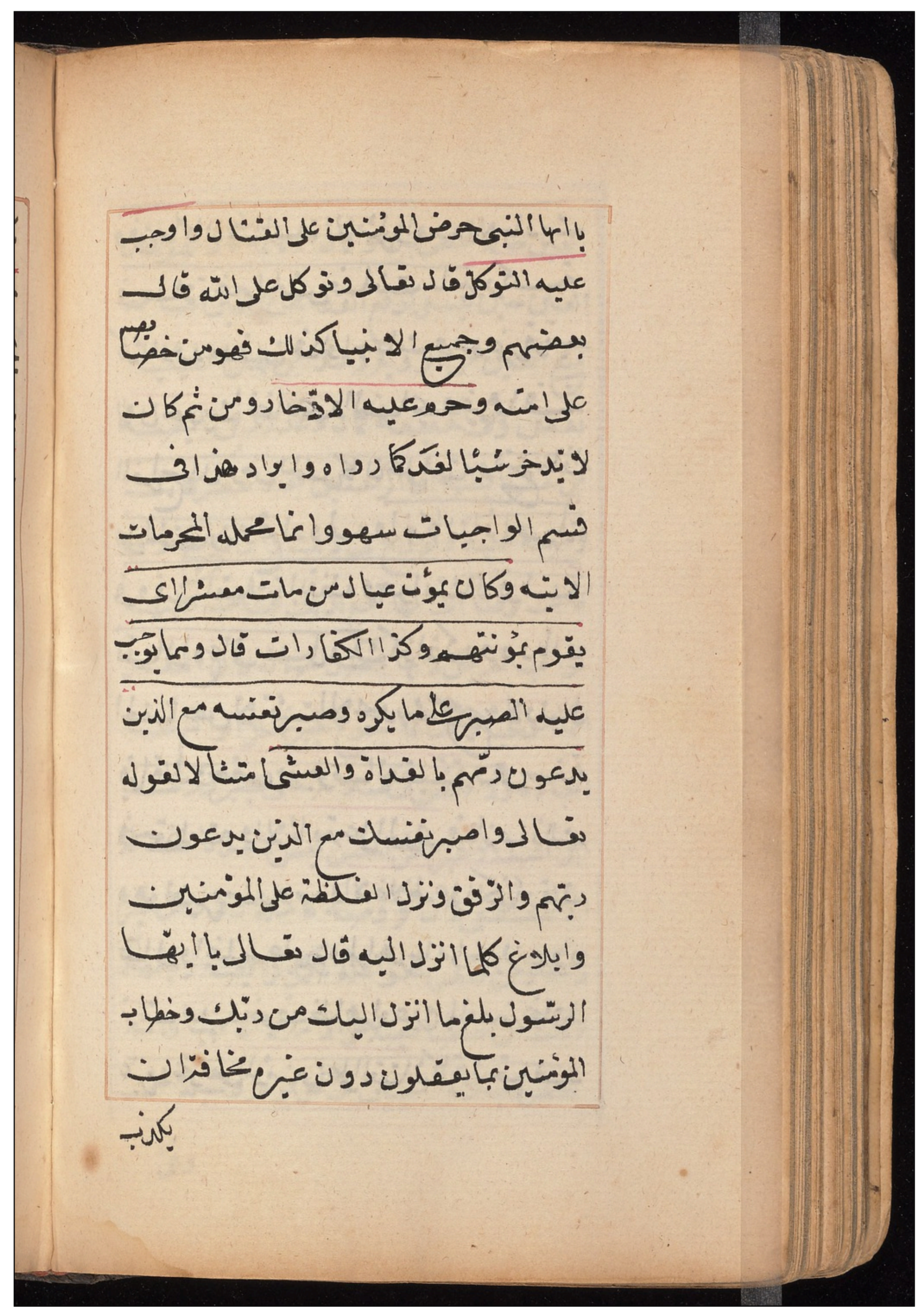
العين حاله نقص بل هو كمال او نتمه كمال فهو كجفن
العين حين يسبل لدفع القذا عن العين فانه
يمنع العين من الرؤية وهذا من هذه الحيثية
نقص وفي الحقيقة كمال وعد رزين ايضا
من خصايصه ان الركعتين بعد العصر كانت
واجبة عليه ونوزع في ذلك وان جميع نوافله
كانت فرضا اى انها تقع لذلك فيثاب عليها
ثواب الفرض لانها فضل اصالة لان النفل
انما هو للجبر اى انما شرع لجبر الخلل الواقع في
العبادة ولا نقص في صلاته حتى يجبر روى
ابن المنذر وغيره عن الحسن ليس لاحدنا نافلة
الا للمصطفى لان فروضه كاملة وفروض غيره
لا تخلو من نقص فنوافله تكمل فرايضه وزعم ان
ذلك من خصايصه على الامة لا الانبيا وانه
خص بصلاة خمسين في كل يوم وليلة على

وفق



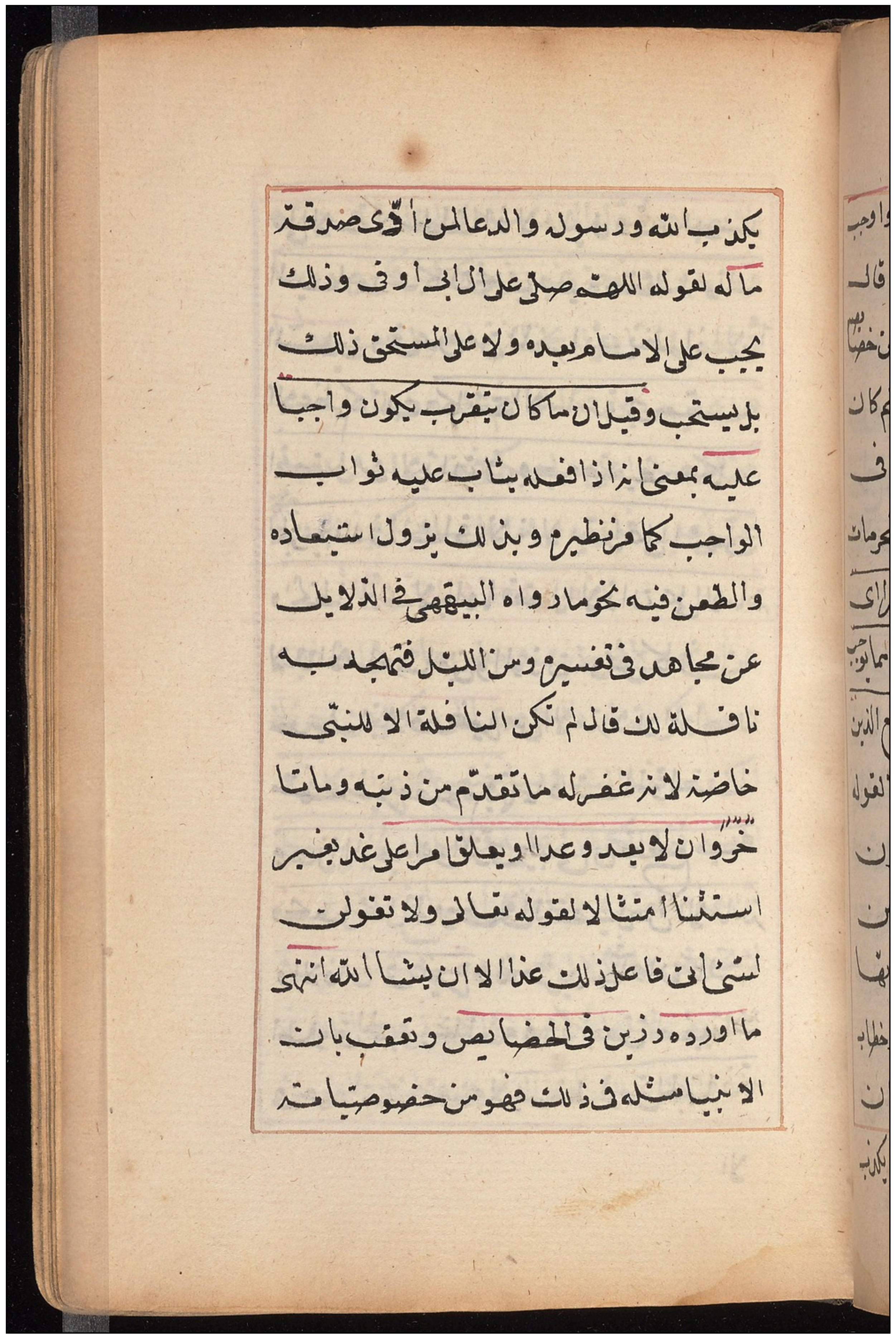
وفوق ما كان في ليلة الاسرا وورد الاحاديث
في صلاة غير الخمس فبلغت مايه ركعة
كذا اورده رزين في الواجبات وهو غير قويم
لان حديث البخاري والنسائي وغيرهما في
المعراج بان فرض الخمس كان على امته ونسخ ما زاد
على الخمسين وقوله ولهم وانه كان اذا اقربايم
في وقت الصلاة اليقظة وهو امتثال قوله
تعالى ادع الى سبيل ربك كذا ذكره ورد بان
الخصايص لا تثبت الا بحديث صحيح ولا دليل
فيما قال وحض بوجوب العقيقة وهي سنة
في حق امته والاثابة على الهدى فيلزمه ذلك
وتوله لغيره مندوب والاغلاظ على الكفار قال
تعالى واغلظ عليهم وظاهر ما مر انه يلزمه وان
ترتب عليه خوف ظاهر لوعده بالعصمة بخلاف
غيره وتحريض المومنين على القتال كما قال تعالى

86a

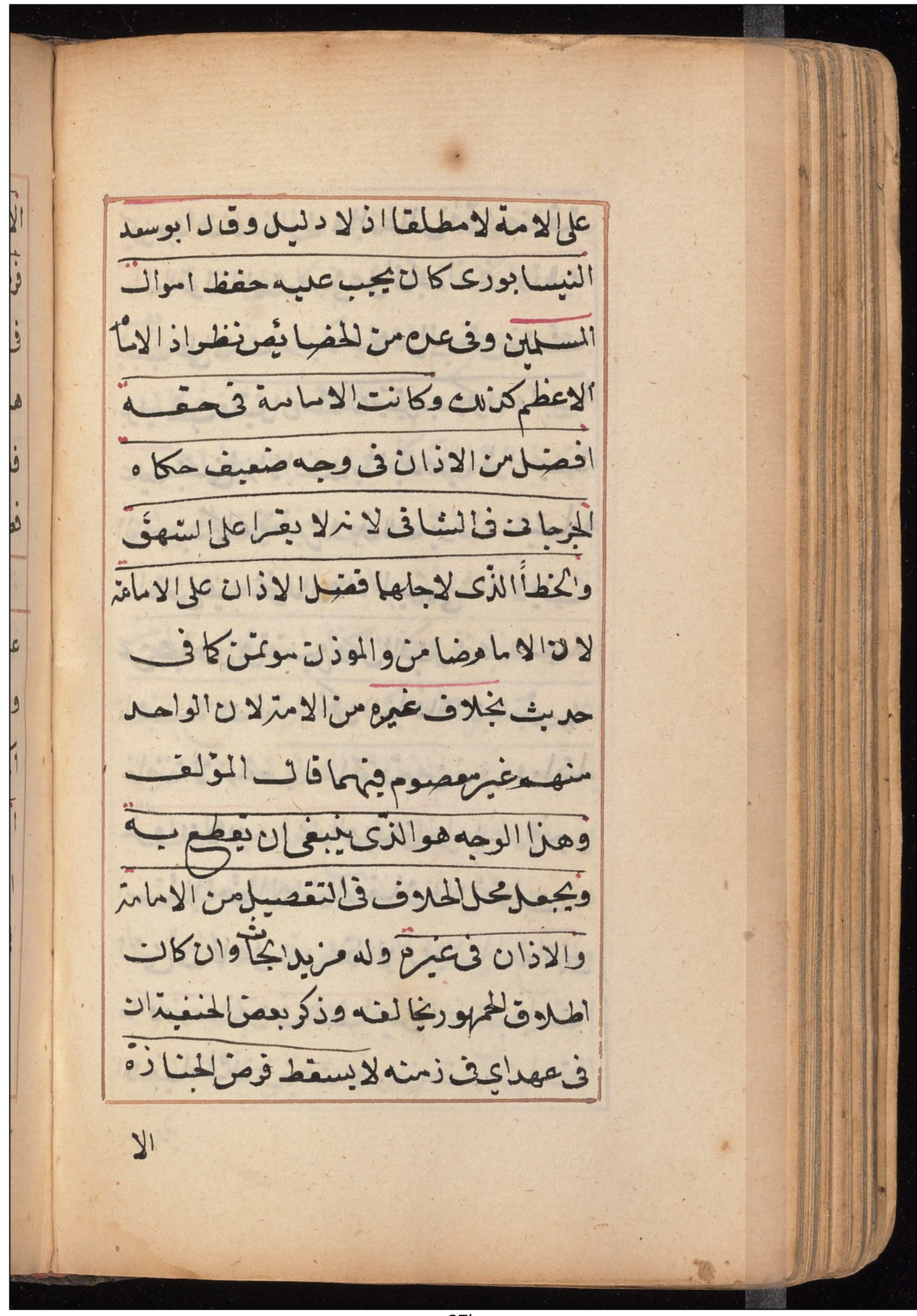


يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال واوجب
عليه التوكل قال تعالى وتوكل على الله قال
بعضهم وجميع الانبيا كذلك فهو من خصائصه
على امته وحرم عليه الادخار ومن ثم كان
لا يدخر شيئا لغد كما رواه وايراد هذا في
قسم الواجبات سهو وانما محله المحرمات
الاتيه وكان يوفي عيال من مات معسرا اي
يقوم بمؤنتهم وكذا الكفارات قال ومما وجب
عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي امتثالا لقوله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم والرفق وترك الغلظة على المؤمنين
وابلاغ كلما انزل اليه قال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وخطاب
المؤمنين بما يعقلون دون غيره مخافة ان

يكذب

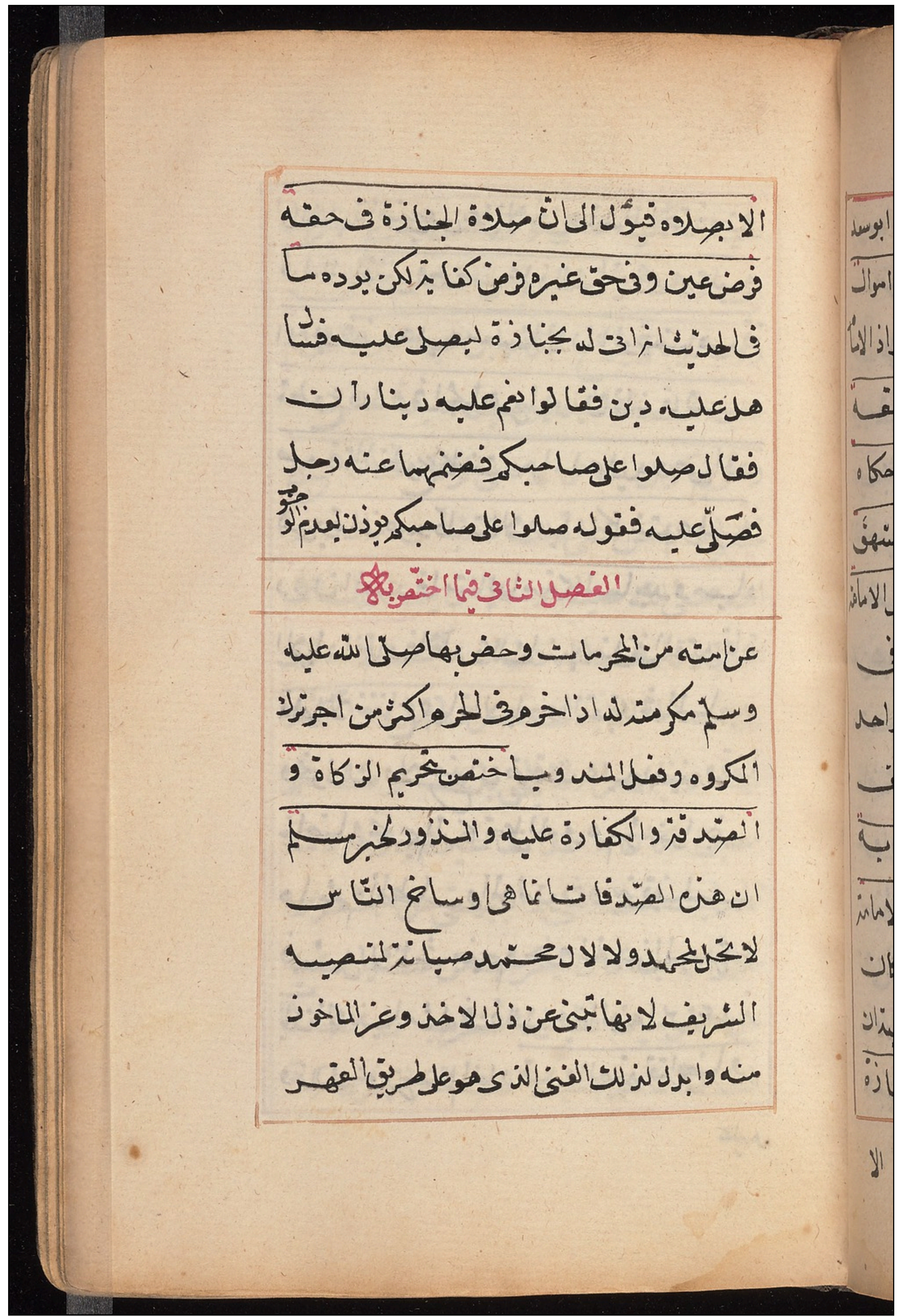


يكذب الله ورسوله والدعا لمن أدى صدقة
ماله لقوله اللهم صلّ على آل أبي أوفى وذلك
يجب على الامام بعده ولا على المستحق ذلك
بل يستحب وقيل ان ما كان يتقرب يكون واجبا
عليه بمعنى انه اذا فعله يثاب عليه ثواب
الواجب كما مر نظيره وبذلك يزول استبعاده
والطعن فيه بنحو ما رواه البيهقي في الدلايل
عن مجاهد في تفسير ومن الليل فتهجد به
نافلة لك قال لم تكن النافلة الا للنبي
خاصة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تا
خر وان لا يعد وعدا ويعلق امرا على غد بغير
استثنا امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله انتهى
ما اورده دزين في الخصايص وتعقب بان
الانبيا مثله في ذلك فهو من خصوصياته



على الامة لا مطلقا اذ لا دليل وقال ابو سعد
النيسابوري كان يجب عليه حفظ اموال
المسلمين وفي عن من الخصايص نظر اذ الامام
الاعظم كذلك وكانت الامامة في حقه
افضل من الاذان في وجه ضعيف حكاه
الجرجاني في الشافي لانه لا يقرا على السهو
والخطا الذي لاجلها فضل الاذان على الامامة
لان الامام ضامن والموذن موتمن كما في
حديث بخلاف غيره من الامة لان الواحد
منهم غير معصوم فيهما قال المولف
وهذا الوجه هو الذي ينبغي ان يقطع به
ويجعل محل الخلاف في التفصيل من الامامة
والاذان في غيره وله مزيد اتجاه وان كان
اطلاق الجمهور يخالفه وذكر بعض الحنفية ان
في عهده اي في زمنه لا يسقط فرض الجنازة

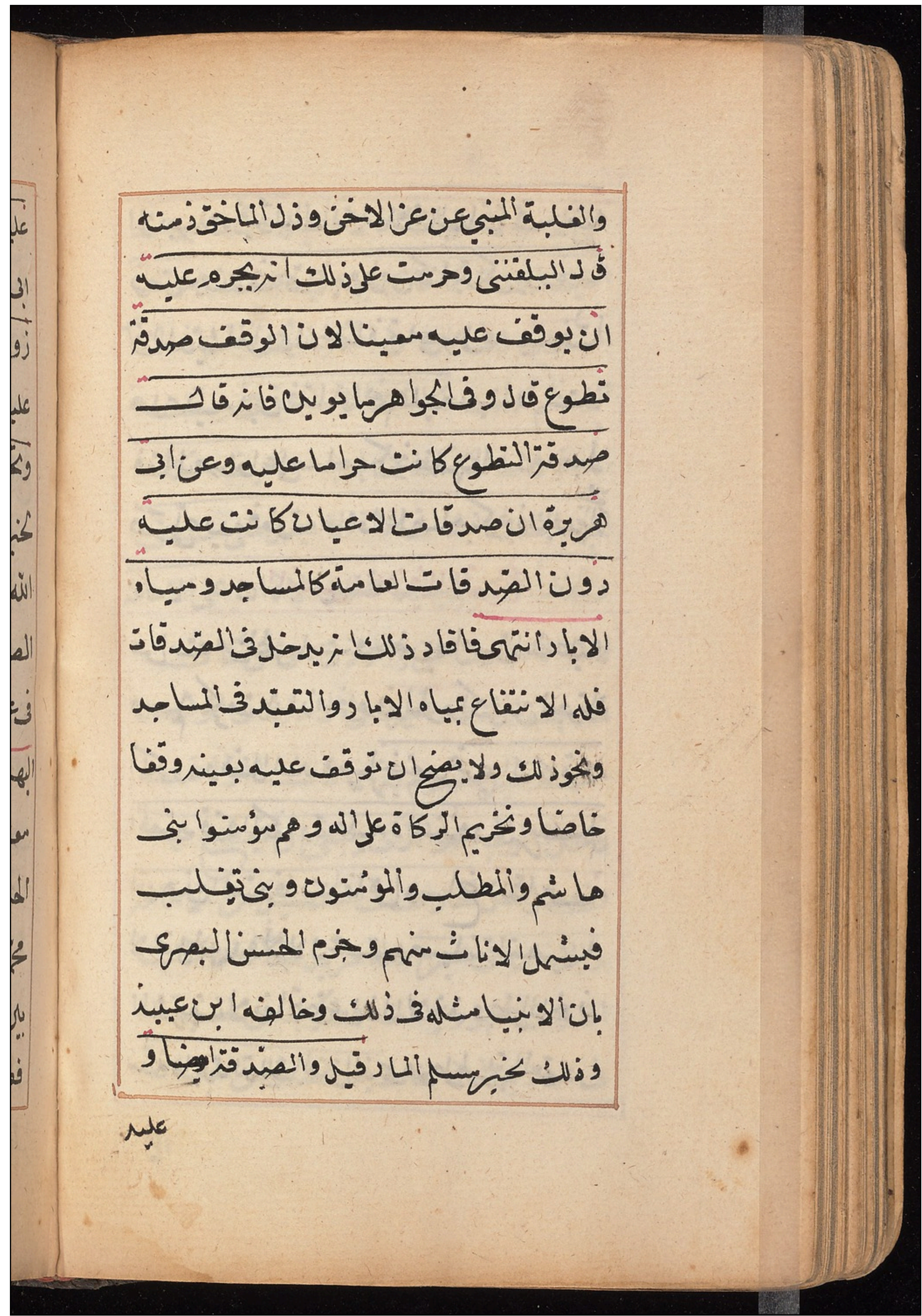
الا



الا بصلاة فيؤول الى ان صلاة الجنازة فى حقه
فرض عين وفى حق غيره فرض كفاية لكن يورده سا
فى الحديث انه اتى له بجنازة ليصلى عليه فسأل
هل عليه دين فقالوا نعم عليه ديناران
فقال صلوا على صاحبكم فضمنهما عنه رجل
فصلى عليه فقوله صلوا على صاحبكم يؤذن بعدم الوجوب

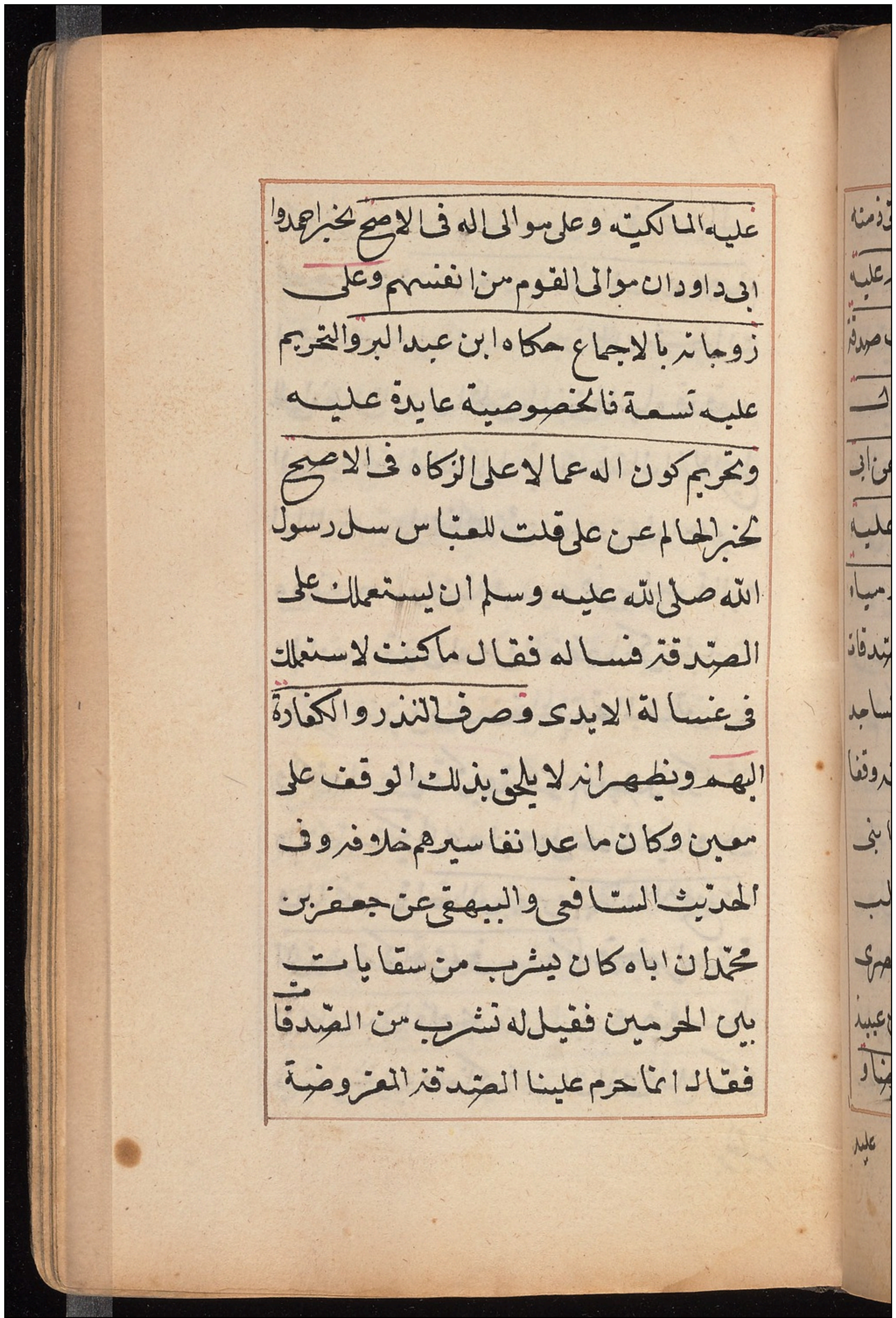
الفصل الثانى فيما اختص به

عن امته من المحرمات وخص بها صلى الله عليه
وسلم تكرمة له اذ اجر ترك المحرم اكثر من اجر ترك
المكروه وفعل المندوب وبما اختص تحريم الزكاة و
الصدقة والكفارة عليه والنذور لخبر مسلم
ان هذه الصدقات انما هى اوساخ الناس
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد صيانة لمنصبه
الشريف لانها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ
منه وابدل بذلك الغنى الذى هو على طريق القهر

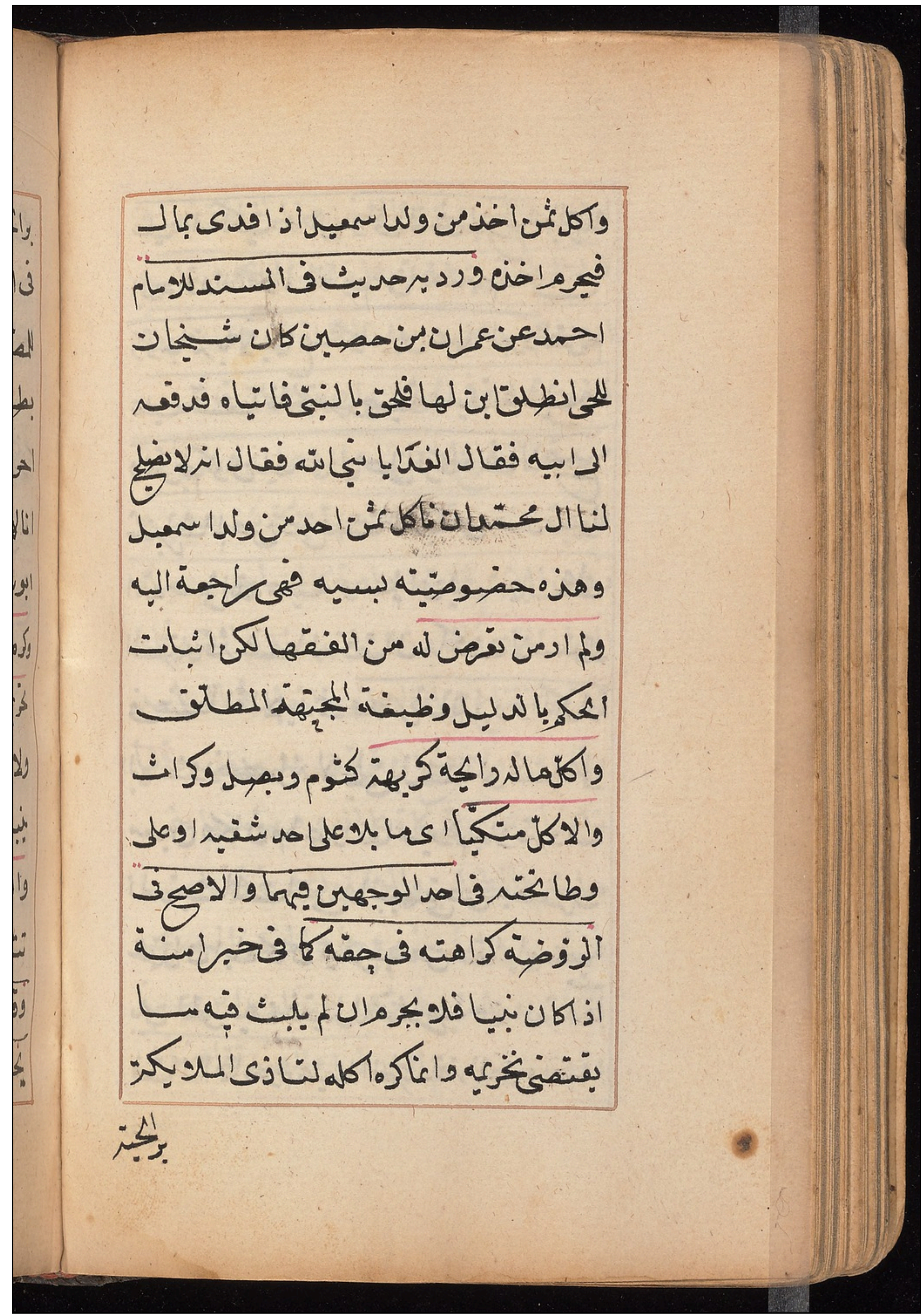


والغلبة المنبي عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه
قاله البلقيني وحرمت على ذلك انه يحرم عليه
ان يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة
تطوع قال وفي الجواهر ما يوهم انه قال
صدقة التطوع كانت حراما عليه وعن ابي
هريرة ان صدقات الاعيان كانت عليه
دون الصدقات العامة كالمساجد ومياه
الابار انتهى فافاد ذلك انه يدخل في الصدقات
فله الانتفاع بمياه الابار والتعبد في المساجد
ونحو ذلك ولا يصح ان توقف عليه بعينه وقفا
خاصا وتحريم الزكاة على اله وهم مؤمنوا بني
هاشم والمطلب والمؤمنون وبني تغلب
فيشمل الاناث منهم وجزم الحسن البصري
بان الانبيا مثله في ذلك وخالفه ابن عيينة
وذلك لخبر مسلم المار قيل والصدقة تداويها و

88b



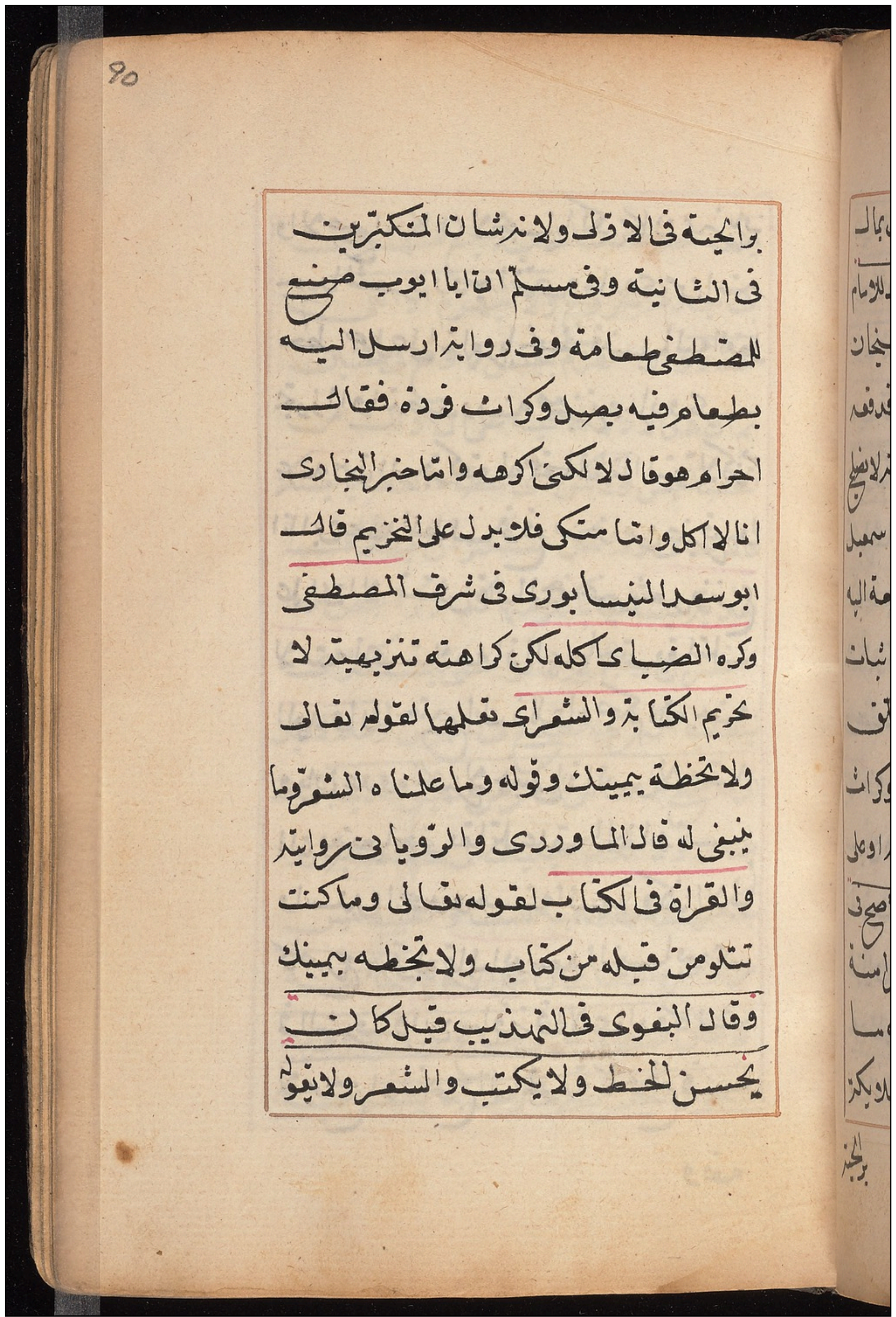
عليه المالكية وعلى موالى اله فى الاصح لخبر احمد وا
ابى داود ان موالى القوم من انفسهم وعلى
زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر والتحريم
عليه تسعة فالخصوصية عائدة عليه
وتحريم كون اله عمالا على الزكاة فى الاصح
لخبر الحاكم عن على قلت للعباس سل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يستعملك على
الصدقة فساله فقال ماكنت لاستعملك
فى غسالة الايدى وصرف النذر والكفارة
اليهم ونظيره انه لا يلحق بذلك الوقف على
معين وكان ما عدا تفاسيرهم خلاف فروق
الحديث الشافعى والبيهقى عن جعفر بن
محمد ان اباه كان يشرب من سقايات
بين الحرمين فقيل له تشرب من الصدقات
فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة



واكل ثمن اخذ من ولد اسمعيل اذا فدى بمال
فيحرم اخذه ورد به حديث في المسند للامام
احمد عن عمران بن حصين كان شيخان
للحي انطلق ابن لها فلحق بالنبي فاتياه فدفعه
الى ابيه فقال الفدا يا نبي الله فقال انه لا يصلح
لنا ال محمد ان ناكل ثمن احد من ولد اسمعيل
وهذه خصوصيته بسببه فهي راجعة اليه
ولم ار من تعرض له من الفقهاء لكن اثبات
الحكم بالدليل وظيفة المجتهد المطلق
واكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل وكراث
والاكل متكئا اي مائلا على احد شقيه او على
وطاء تحته في احد الوجهين فيهما والاصح في
الروضة كراهته في حقه كما في خبر انه
اذا كان نبيا فلا يحرم ان لم يلبث فيه مما
يقتضي تحريمه وانما كره اكله لتاذى الملائكة

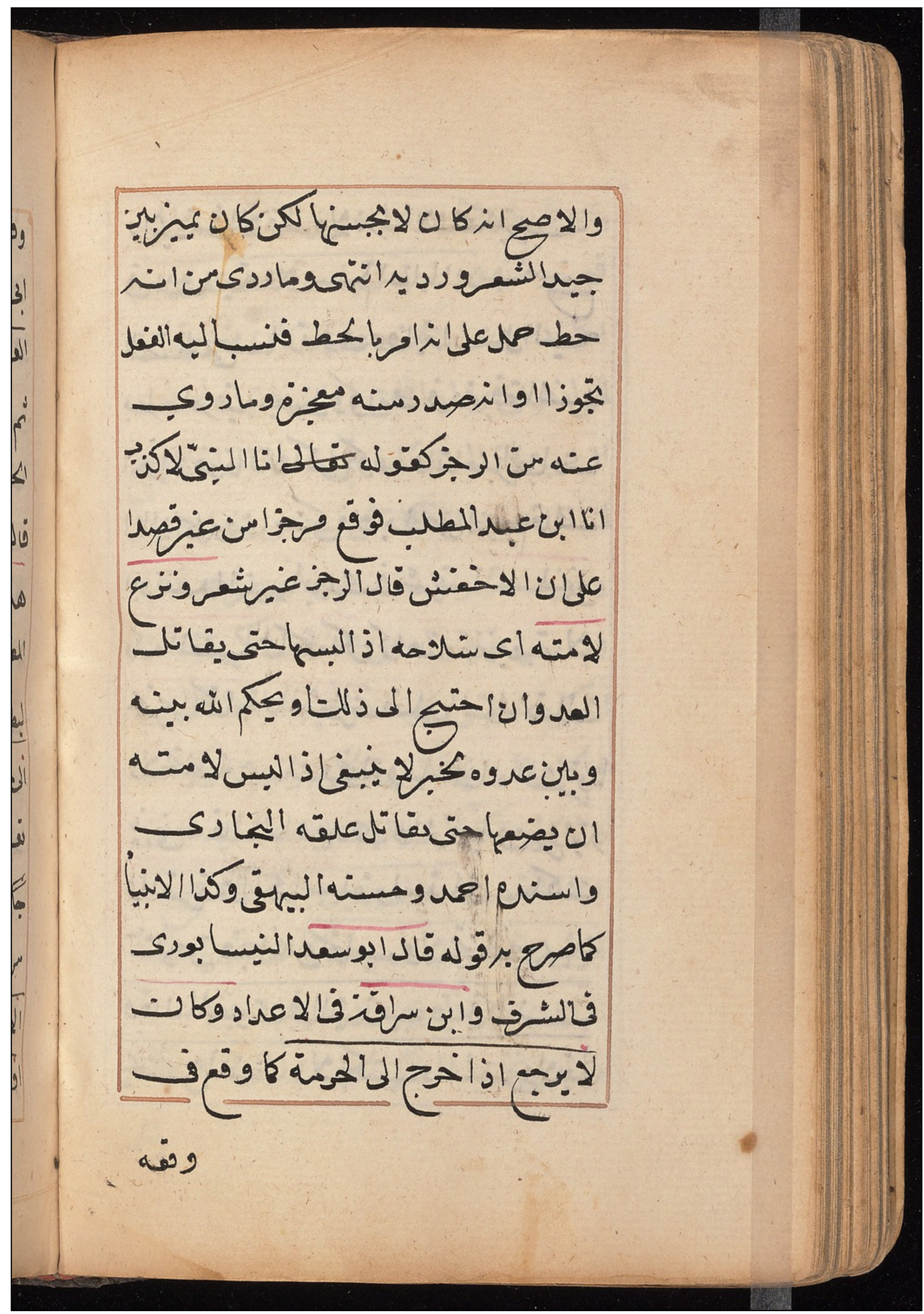
بريحه

89b



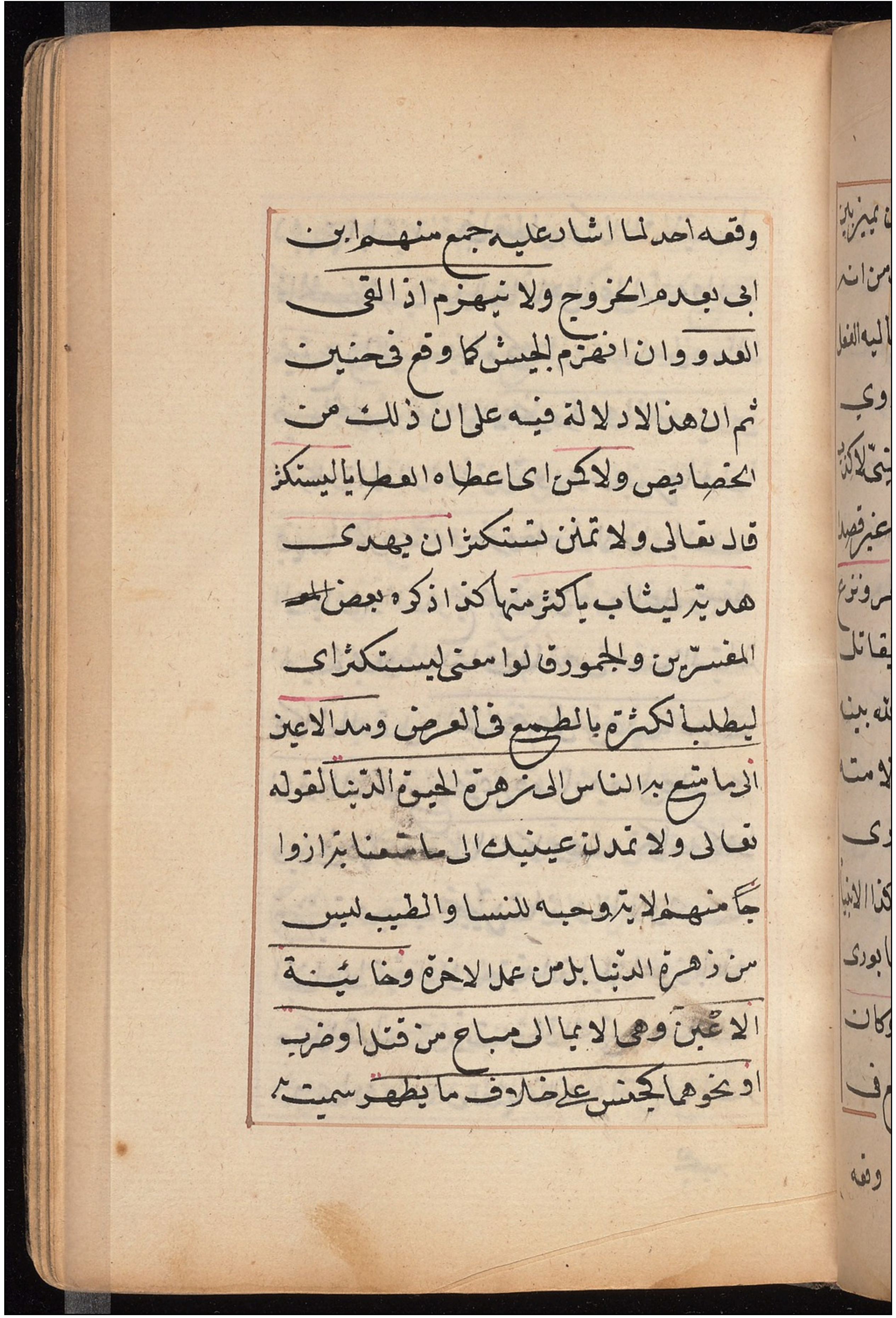
90

بالجبنة فى الاولى ولا ندرشان المتكبرين
فى الثانية وفى مسلم ان ابا ايوب صنع
للمصطفى طعامه وفى رواية ارسل اليه
بطعام فيه بصل وكراث فرده فقال
احرام هو قال لا لكنى اكرهه واما خبر البخارى
انا لا اكل واتا متكى فلا يدل على التحريم قال
ابو سعد النيسابورى فى شرف المصطفى
وكره الضب اكله لكن كراهته تنزيهية لا
تحريم الكتابة والشعراى تعلمها لقوله تعالى
ولا تخطه بيمينك وقوله وما علمناه الشعر وما
ينبغى له قال الماوردى والرويانى رواية
والقراة فى الكتاب لقوله تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
وقال البغوى فى التهذيب قيل كان
يحسن الخط ولا يكتب والشعر ولا يقوله

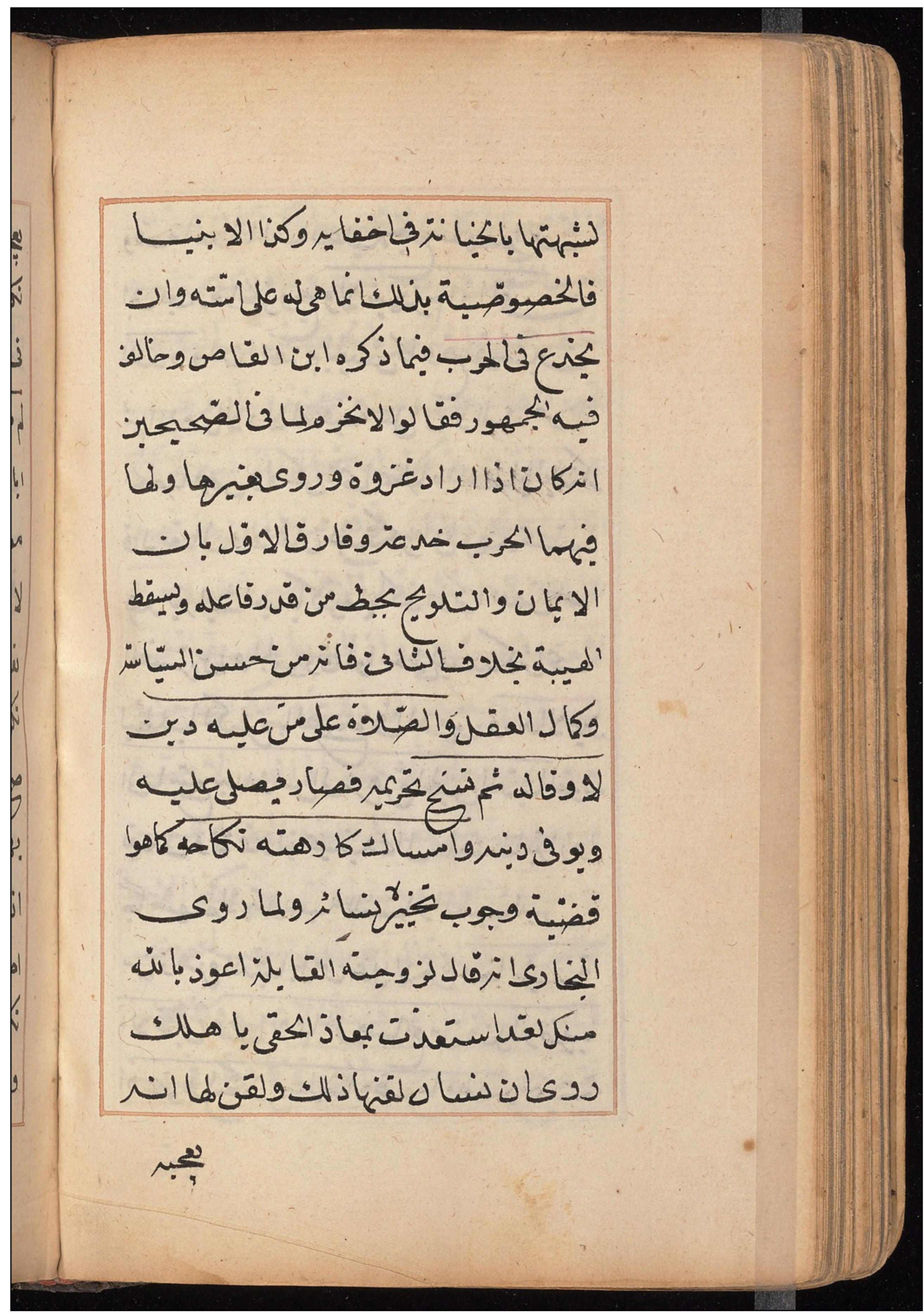


والاصح انه كان لا يحسنها لكن كان يميز بين
جيد الشعر ورديه انتهى وما ذكر من انه
خط حمل على انه امر بالخط فنسب اليه الفعل
تجوزا او انه صدر منه معجزة وما روي
عنه من الرجز كقوله تعالى انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب فوقع مرجزا من غير قصد
على ان الاخفش قال الرجز غير شعر ونزع
لامته اى سلاحه اذا لبسها حتى يقاتل
العدو ان احتيج الى ذلك او يحكم الله بينه
وبين عدوه لخبر لا ينبغي اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل علقه البخاري
واسنده احمد وحسنه البيهقي وكذا الانبياء
كما صرح به قوله قال ابو سعد النيسابوري
في الشرف وابن سراقة في الاعداد وكان
لا يرجع اذا خرج الى الحرمة كما وقع ف

وقعه

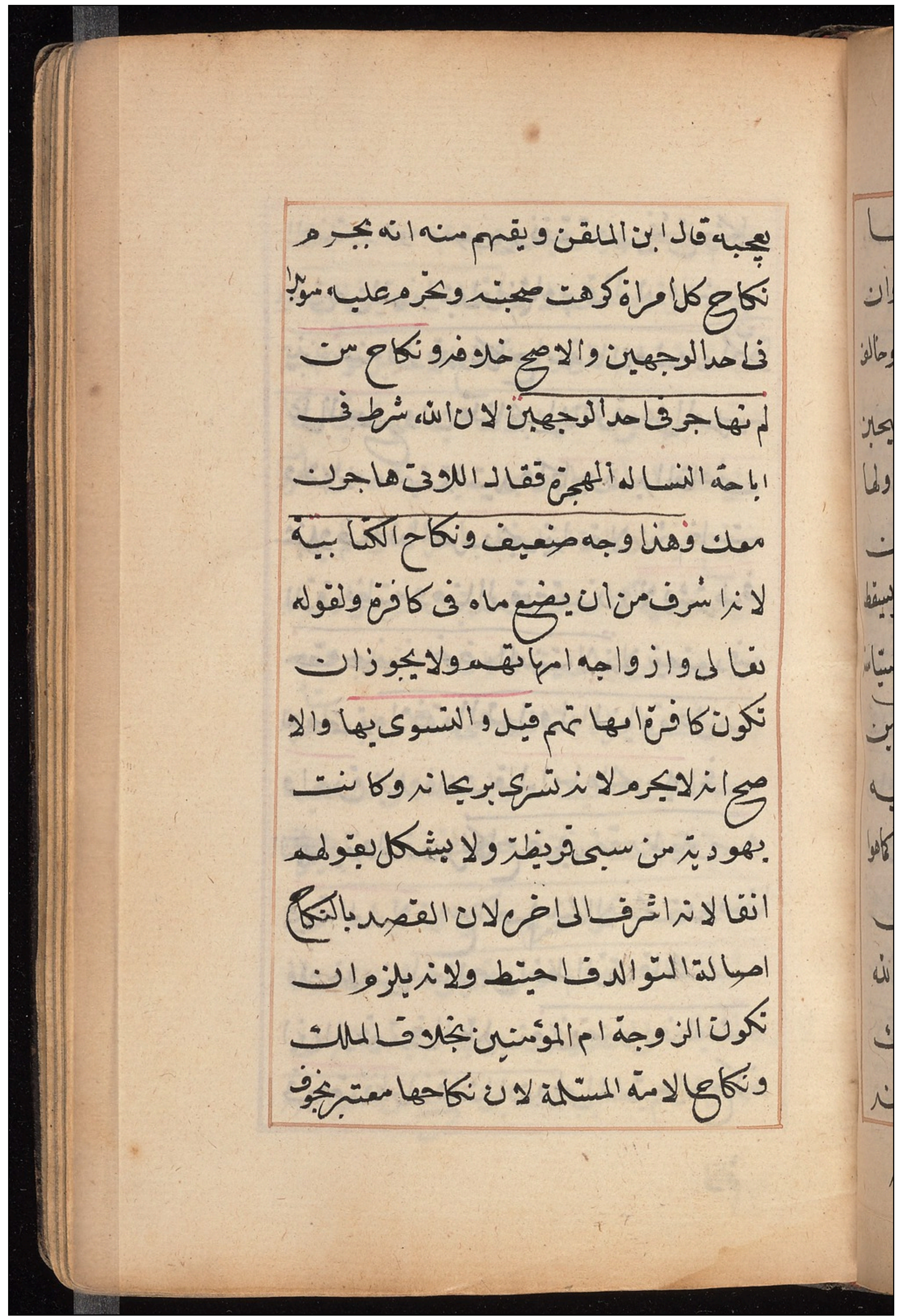


وقعه احد لما اشار علیه جمع منهم ابن
ابی بعدم الخروج ولا ینهزم اذا لقی
العدو وان انهزم الجیش کما وقع فی حنین
ثم ان هذا الادلالة فیه علی ان ذلک من
الخصایص ولاکن ای اعطاء العطایا لیستکثر
قال تعالی ولا تمنن تستکثر ان یهدی
هدیة لیثاب باکثر منها کذا ذکره بعض الـ
المفسرین والجمهور لو اسعی لیستکثر ای
لیطلب الکثرة بالطمع فی العرض ومد الاعین
الی ما متع به الناس الی زهرة الحیوة الدنیا لقوله
تعالی ولا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازوا
جا منهم لا یتوجه للنسا والطیب لیس
من زهرة الدنیا بل من عمل الاخرة وخائنة
الاعین وهی الایما الی مباح من قتل او ضرب
او نحوهما للحبس علی خلاف ما یظهر سمیت



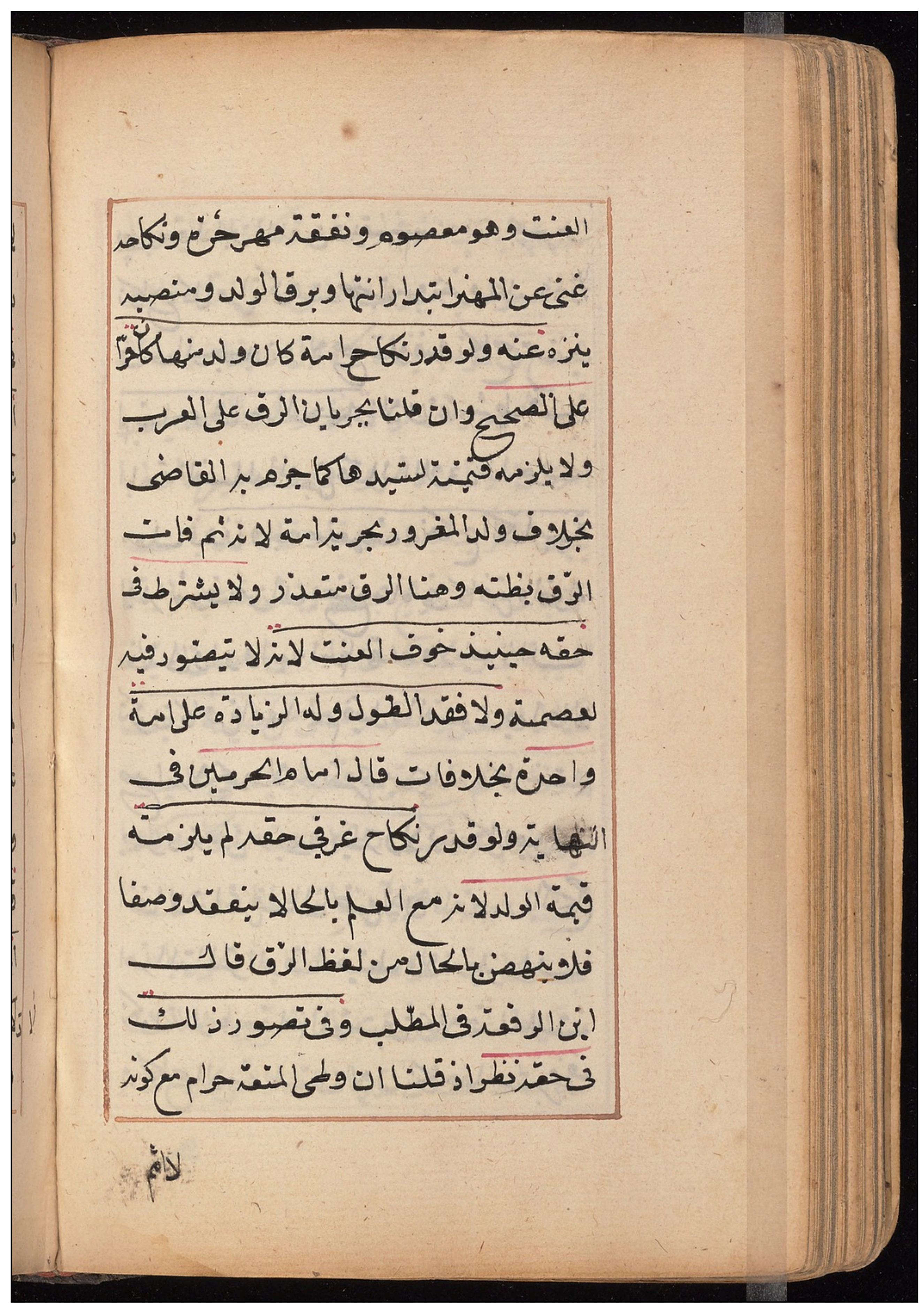
لشبهتها بالخيانة في اخفاير وكذا الانبيا
فالخصوصية بذلك انما هي له على امته وان
يخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه
فيه الجمهور فقالوا لا يحرم لما في الصحيحين
انه كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها ولما
فيهما الحرب خدعة وفارق الاول بان
الايمان والتلويح يحط من قدر فاعله ويسقط
الهيبة بخلاف الثاني فانه من حسن السياسة
وكمال العقل والصلاة على من عليه دين
لا وفا له ثم نسخ تحريمه فصار يصلي عليه
ويوفي دينه وامساك كارهته نكاحه كما هو
قضية وجوب تخيير نسائه ولما روى
البخاري انه قال لزوجته القايلة اعوذ بالله
منك لقد استعذت بمعاذ الحقي باهلك
وروي ان نساءه لقنها ذلك ولقن لها انه

يعجبه



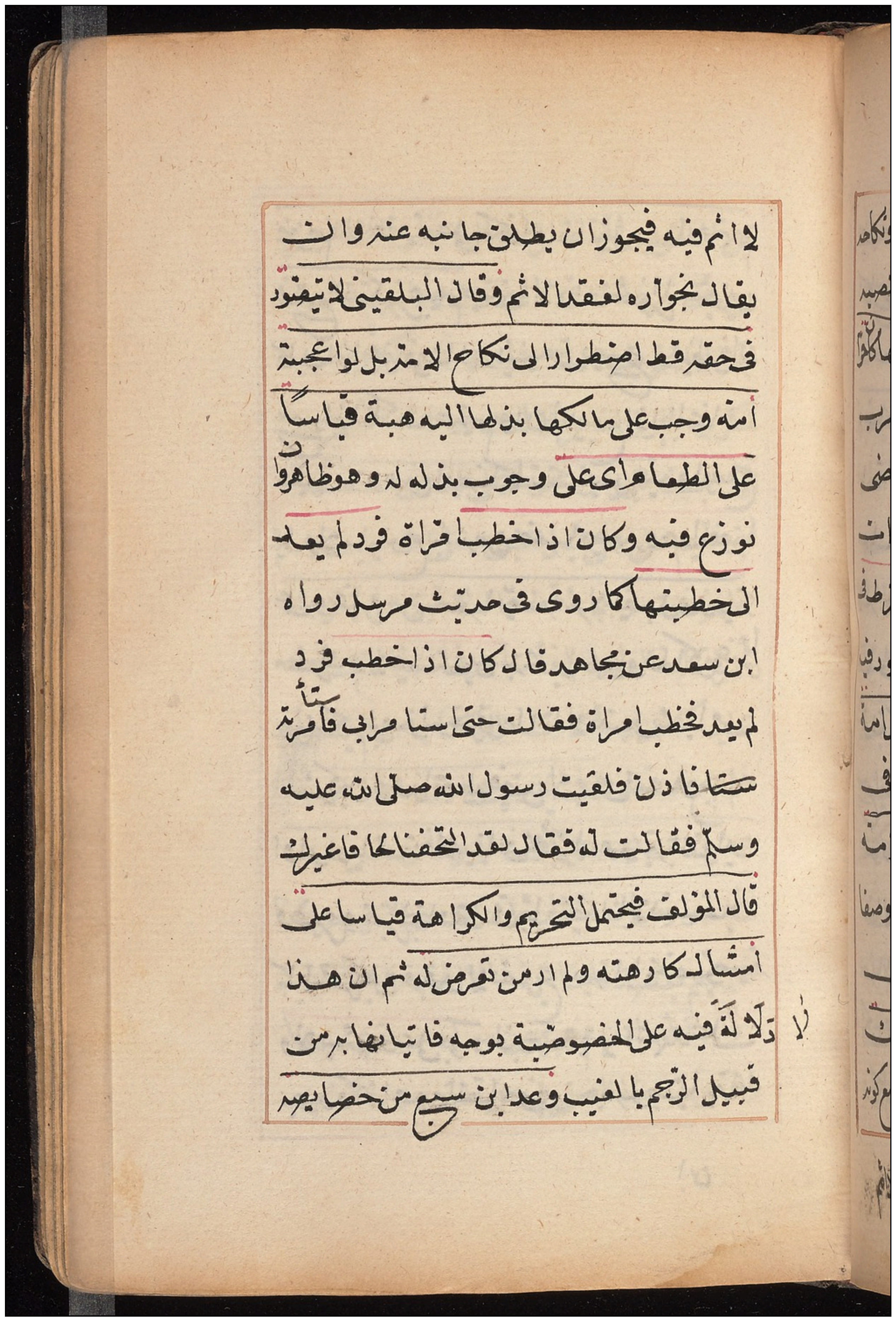
بصحبته قال ابن الملقن ويفهم منه انه يحرم
نكاح كل امراة كرهت صحبته ويحرم عليه سوبا
في احد الوجهين والاصح خلافه ونكاح من
لم تهاجر في احد الوجهين لان الله شرط في
اباحة النسا له الهجرة فقال اللاتي هاجرن
معك وهذا وجه ضعيف ونكاح الكتابية
لانه اشرف من ان يضع ماه في كافرة ولقوله
تعالى وازواجه امهاتهم ولا يجوز ان
تكون كافرة امها تهم قيل والتسوي بها والا
صح انه لا يحرم لانه تسرى بريحانه وكانت
يهودية من سبي قريظة ولا يشكل بقولهم
انما لانه اشرف الى اخره لان القصد بالنكاح
اصالة التوالد فاحتيط ولانه يلزم ان
تكون الزوجة ام المؤمنين بخلاف الملك
ونكاح الامة المسلمة لان نكاحها معتبر بخوف

92a

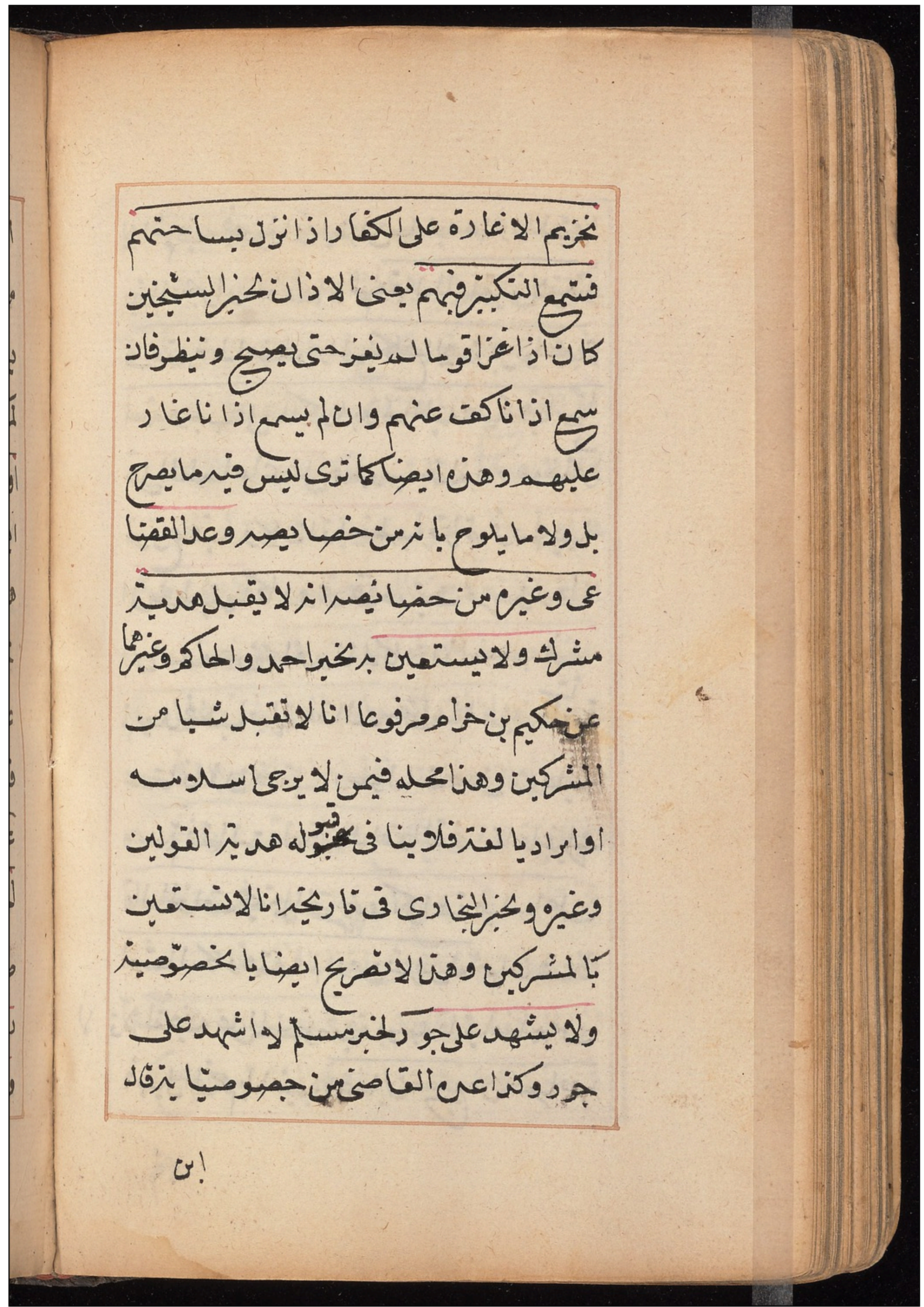


العنت وهو معصوم ونفقته مهر حرة ونكاحه
غني عن المهر ابتدا وانتها وبرقا الولد ومنصبه
ينزه عنه ولو قدر نكاح امة كان ولد منها كالحر
على الصحيح وان قلنا بجريان الرق على العرب
ولا يلزمه قيمته لسيدها كما جزم به القاضي
بخلاف ولد المغرور بحرية امة لانه ثم فات
الرق بظنه وهنا الرق متعذر ولا يشترط في
حقه حينيذ خوف العنت لانه لا يتصور فيه
لعصمته ولا فقد الطول وله الزيادة على امة
واحدة بخلاف ما قال امام الحرمين في
النهاية ولو قدر نكاح غرفي حقه لم يلزمه
قيمة الولد لانه مع العلم بالحال لا ينعقد وصفا
فلا ينهض بالحال من لفظ الرق قال
ابن الرفعة في المطلب وفي تصور ذلك
في حقه نظر اذ قلنا ان وطي المتعة حرام مع كونه

لانه

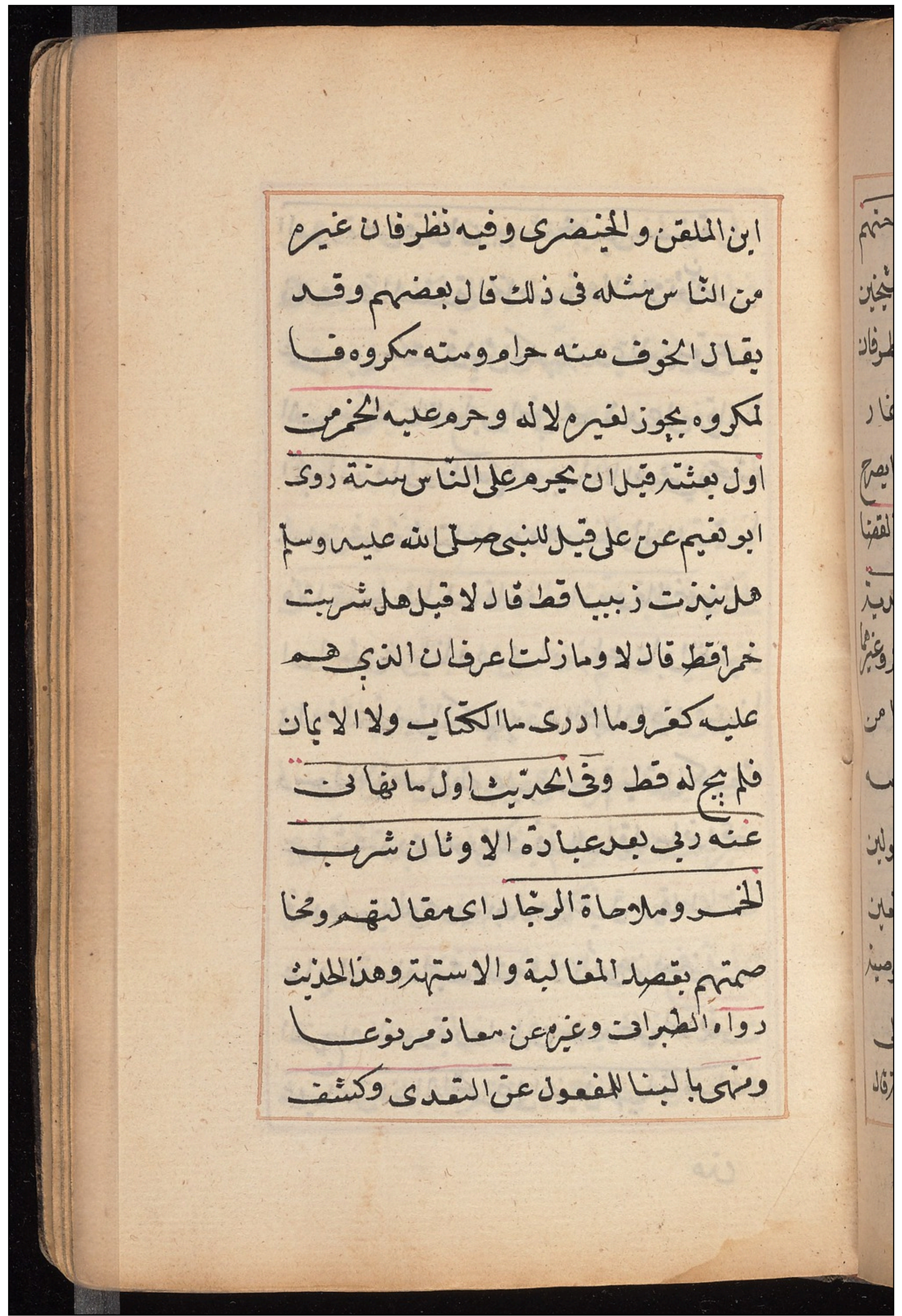


لا اثم فيه فيجوز ان يطلق جانبه عنه وان
يقال بجوازه لفقد الاثم وقال البلقيني لا يتصور
في حقه قط اضطرار الى نكاح الامة بل لو اعجبته
امة وجب على مالكها بذلها اليه هبة قياسا
على الطعام اي على وجوب بذله له وهو ظاهر وان
نوزع فيه وكان اذا خطب امراة فرد لم يعد
الى خطبتها كما روي في حديث مرسل رواه
ابن سعد عن مجاهد قال كان اذا خطب فرد
لم يعد فخطب امراة فقالت حتى استامر ابي فاستامرته
فاذن فلقيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت له فقال لقد التحفنا لحافا غيرك
قال المؤلف فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على
امساك كارهته ولم ار من تعرض له ثم ان هذا
لا دلالة فيه على الخصوصية بوجه فاتيانها بر من
قبيل الرجم بالغيب وعد ابن سبع من خصايصه

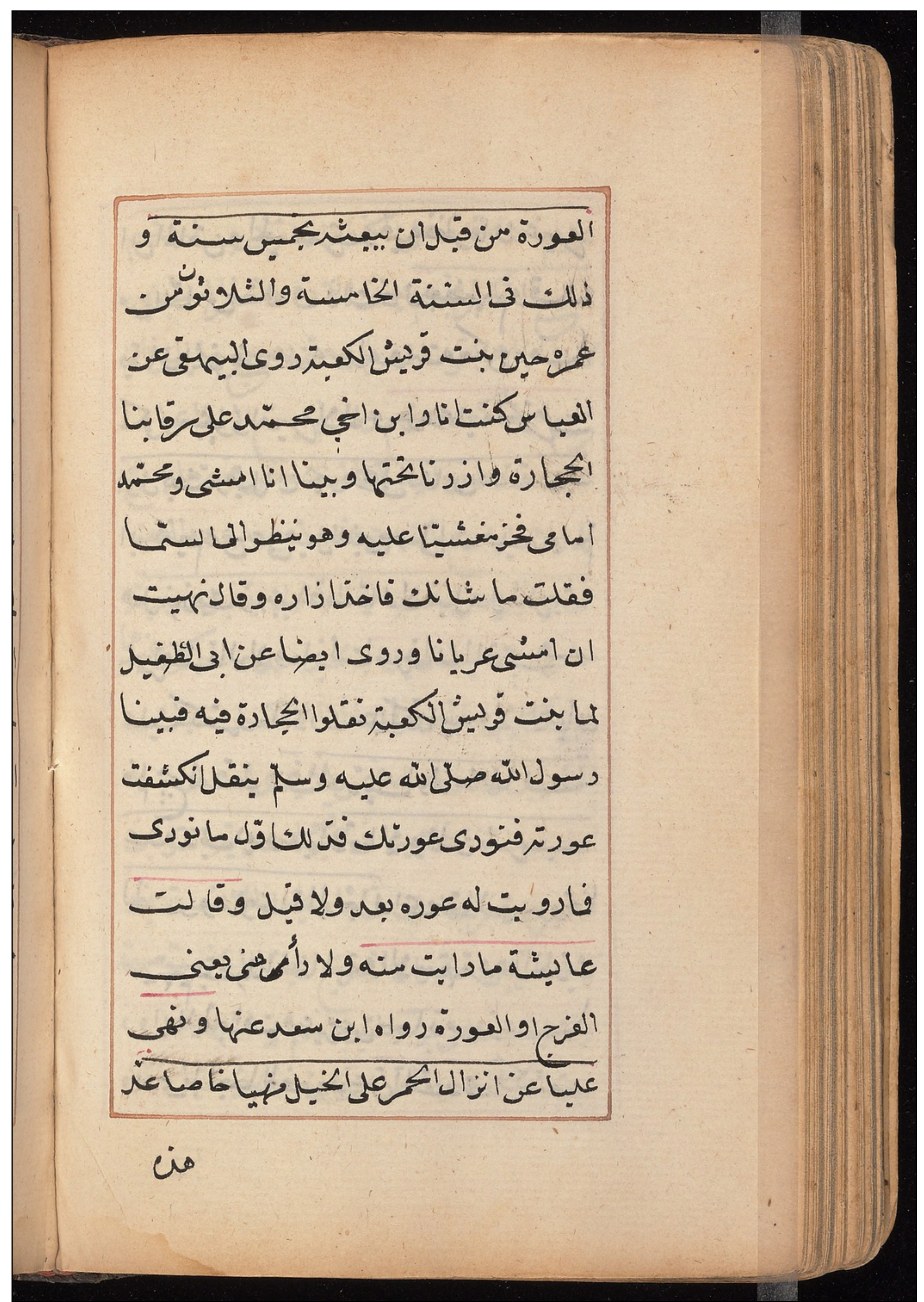


تحريم الاغارة على الكفار اذا نزل بساحتهم
فسمع التكبير فيهم يعنى الاذان لخبر الشيخين
كان اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح وينظر فان
سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار
عليهم وهذه ايضا كما ترى ليس فيه ما يصرح
بل ولا ما يلوح بانه من خصائصه وعد القضا
عى وغيره من خصائصه انه لا يقبل هدية
مشرك ولا يستعين به لخبر احمد والحاكم وغيرهما
عن حكيم بن حزام مرفوعا انا لا نقبل شيئا من
المشركين وهذا محله فيمن لا يرجى اسلامه
او اراد بالغه فلا ينافى قبوله هدية القولين
وغيره ولخبر البخارى فى تاريخه انا لا نستعين
بالمشركين وهذا لا تصريح ايضا بالخصوصية
ولا يشهد على جور لخبر مسلم لا اشهد على
جور وكذا عن القاضى من خصوصياته قال

ابن

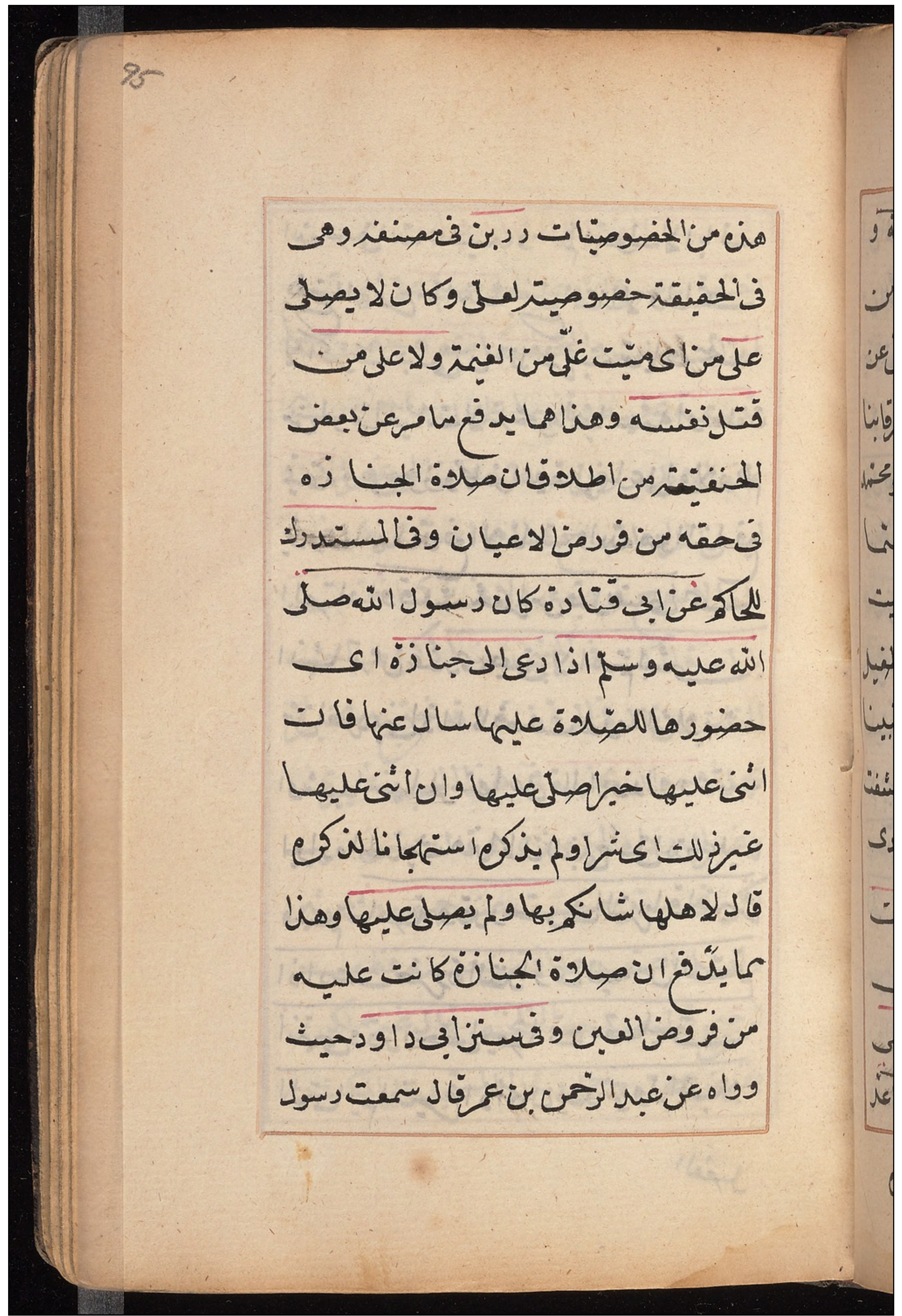


ابن الملقن والخيضري وفيه نظر فان غيره
من الناس مثله في ذلك قال بعضهم وقد
يقال الخوف منه حرام ومنه مكروه فا
لمكروه يجوز لغيره لا له وحرم عليه الخمر من
اول بعثته قبل ان يحرم على الناس سنة روى
ابو نعيم عن علي قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبدت زبيبا قط قال لا قيل هل شربت
خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذي هم
عليه كفر وما ادرى ما الكتاب ولا الايمان
فلم يبح له قط وفي الحديث اول ما نهاني
عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب
الخمر وملاحاة الرجال اي مقاتلتهم ومخا
صمتهم بقصد المغالبة والاستهتر وهذا الحديث
رواه الطبراني وغيره عن معاذ مرفوعا
ونهي با لبنا للمفعول عن التعدي وكشف



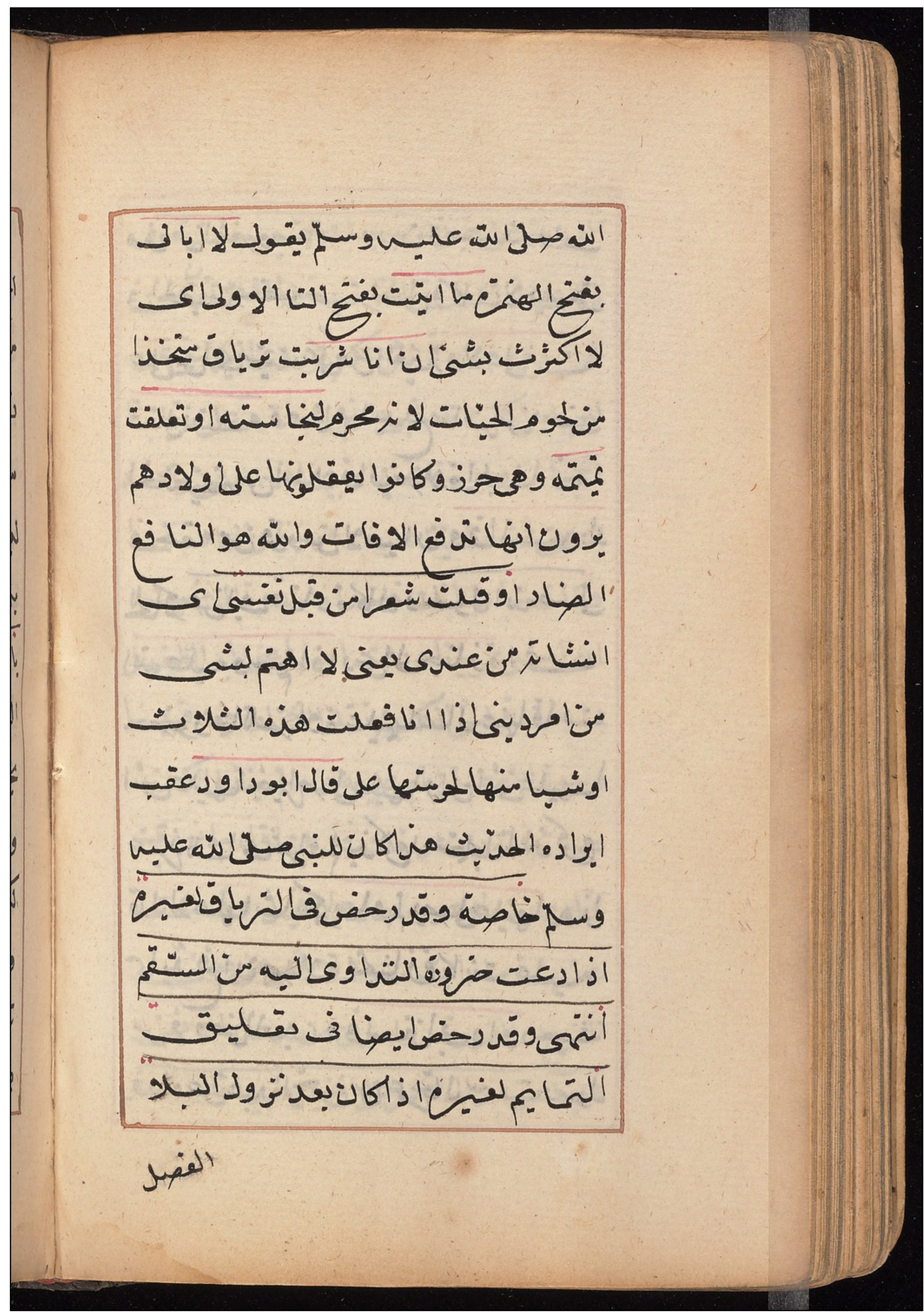
العورة من قبل ان يبعث بخمس سنة و
ذلك في السنة الخامسة والثلاثون من
عمره حين بنت قريش الكعبة روى البيهقي عن
العباس كنت انا وابن اخي محمد على رقابنا
الحجارة وازرنا تحتها وبينا انا امشي ومحمد
امامي فخر مغشيا عليه وهو ينظر الى السما
فقلت ما شانك فاخذ ازاره وقال نهيت
ان امشي عريانا وروى ايضا عن ابي الطفيل
لما بنت قريش الكعبة نقلوا الحجارة فيه فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل انكشفت
عورته فنودي عورتك فذلك اول ما نودي
فما رويت له عوره بعد ولا قبل وقالت
عايشة ما رايت منه ولا راى مني يعني
الفرج او العورة رواه ابن سعد عنها ونهى
عليا عن انزال الحمر على الخيل نهيا خاصا عن

هذه



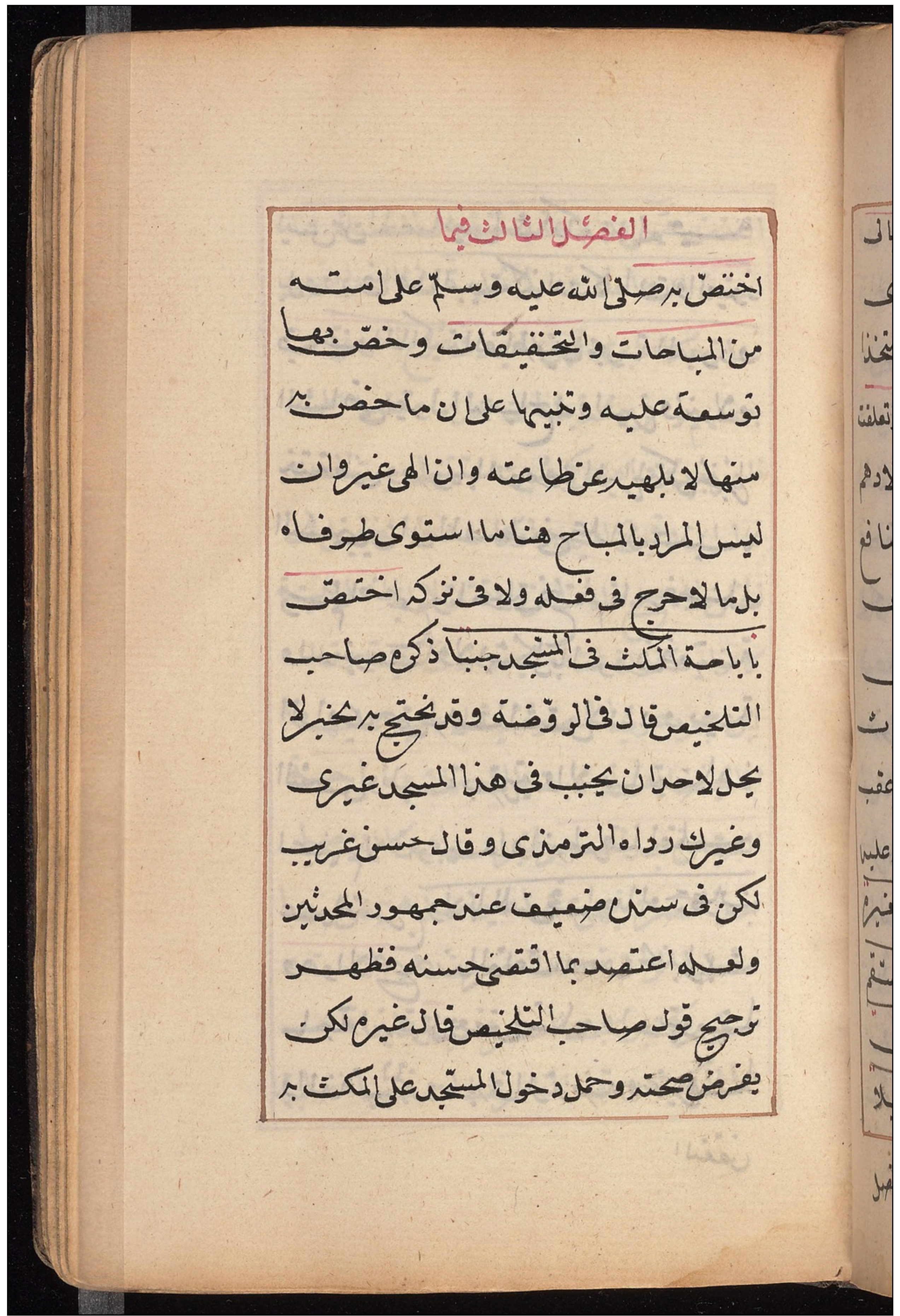
95

هذه من الخصوصيات د د بن فى مصنفه وهى
فى الحقيقة خصوصية لعلى وكان لا يصلى
على من اى ميت غلّ من الغنيمة ولا على من
قتل نفسه وهذا مما يدفع ما مر عن بعض
الحنفية من اطلاق ان صلاة الجنازة
فى حقه من فروض الاعيان وفى المستدرك
للحاكم عن ابى قتادة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة اى
حضورها للصلاة عليها سال عنها فان
اثنى عليها خيرا صلى عليها وان اثنى عليها
غير ذلك اى شرا ولم يذكره استهجانا لذكره
قال لاهلها شانكم بها ولم يصلى عليها وهذا
مما يدفع ان صلاة الجنازة كانت عليه
من فروض العين وفى سنن ابى داود حيث
رواه عن عبد الرحمن بن عمر قال سمعت رسول

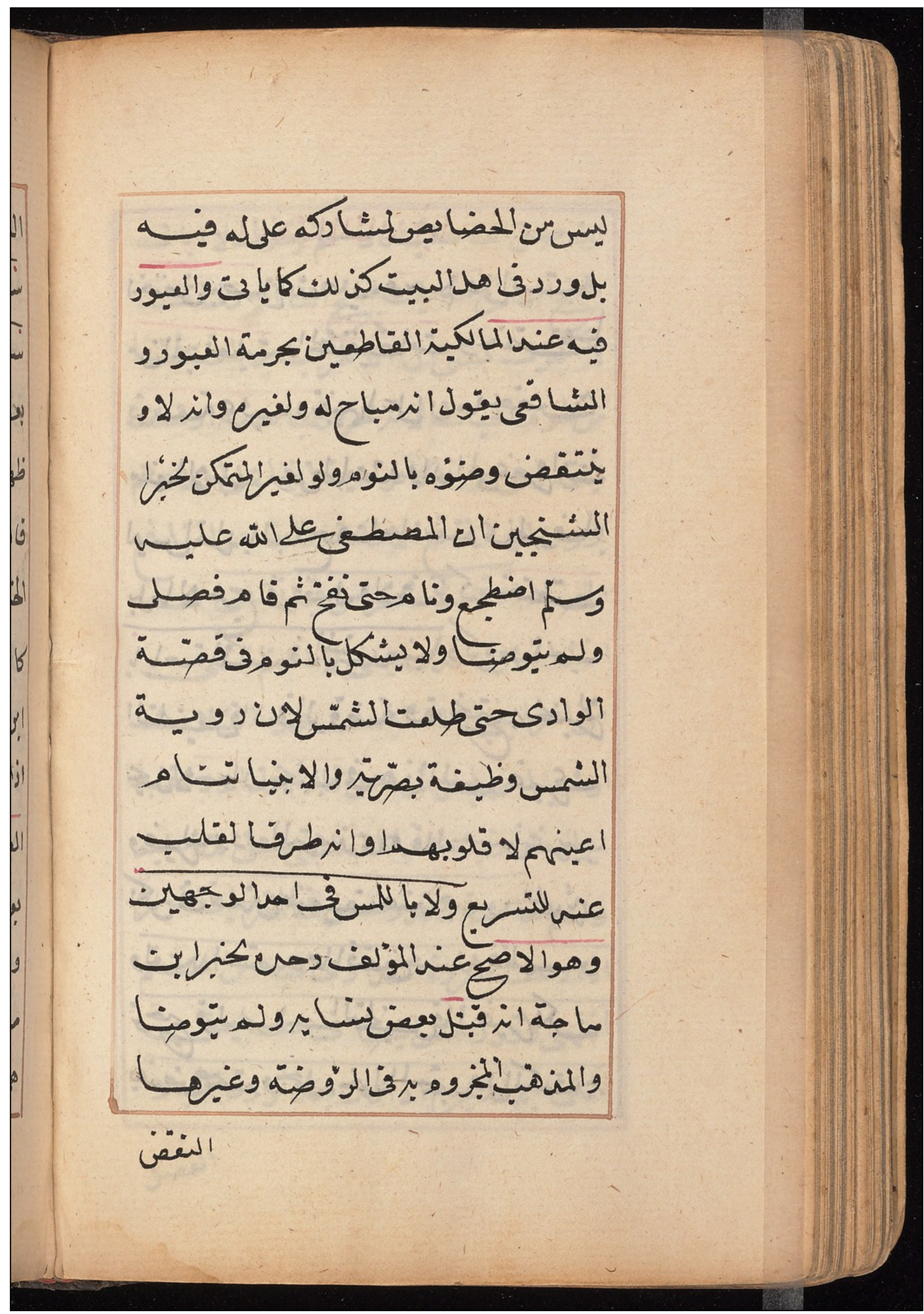


الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ابالى
بفتح الهمزة ما اتيت بفتح التا الا ولماى
لا اكترث بشئ ان انا شربت ترياقا يتخذ
من لحوم الحيات لانه محرم لنجاسته او تعلقت
تميمة وهي حرز وكانوا يعلقونها على اولادهم
يرون انها تدفع الافات والله هو النافع
الضار او قلت شعرا من قبل نفسي اى
انشاته من عندى يعنى لا اهتم بشئ
من امر دينى اذا انا فعلت هذه الثلاث
او شيا منها لحرمتها على قال ابو داود عقب
ايراده الحديث هذا كان للنبى صلى الله عليه
وسلم خاصة وقد رخص فى الترياق لغيره
اذا دعت ضرورة التداوى اليه من السقم
انتهى وقد رخص ايضا فى تعليق
التمايم لغيره اذا كان بعد نزول البلا

الفصل

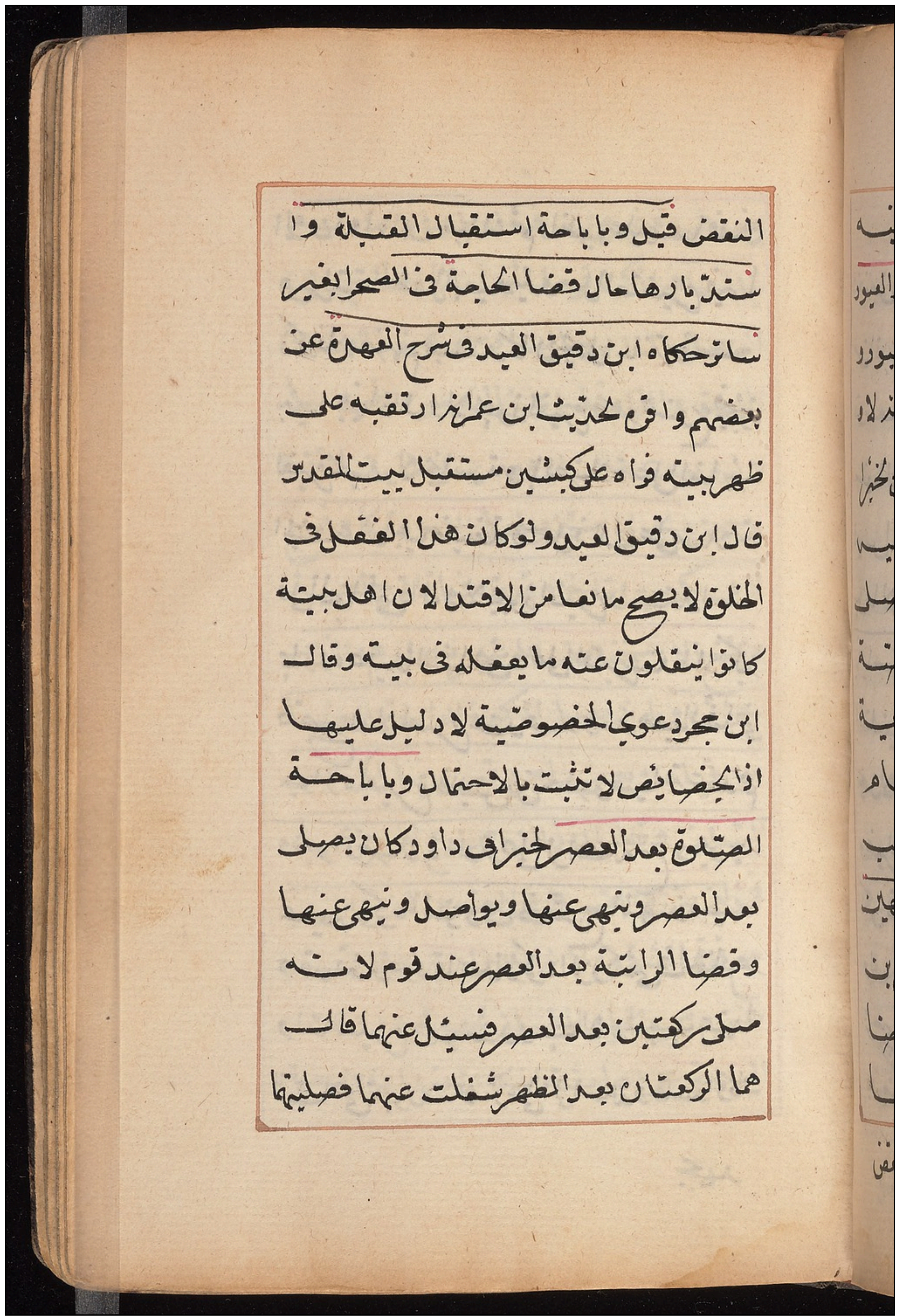


الفصل الثالث فيما
اختص به صلى الله عليه وسلم على امته
من المباحات والتخفيفات وخص بها
توسعة عليه وتنبيها على ان ما خص به
منها لا يلهيه عن طاعته وان الهى غيره وان
ليس المراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه
بل ما لا حرج في فعله ولا في تركه اختص
باباحة المكث في المسجد جنبا ذكره صاحب
التلخيص قال في الروضة وقد يحتج به بخبر لا
يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك رواه الترمذي وقال حسن غريب
لكن في سنده ضعيف عند جمهور المحدثين
ولعله اعتضد بما اقتضى حسنه فظهر
توجيه قول صاحب التلخيص قال غيره لكن
يفرض صحته وحمل دخول المسجد على المكث به

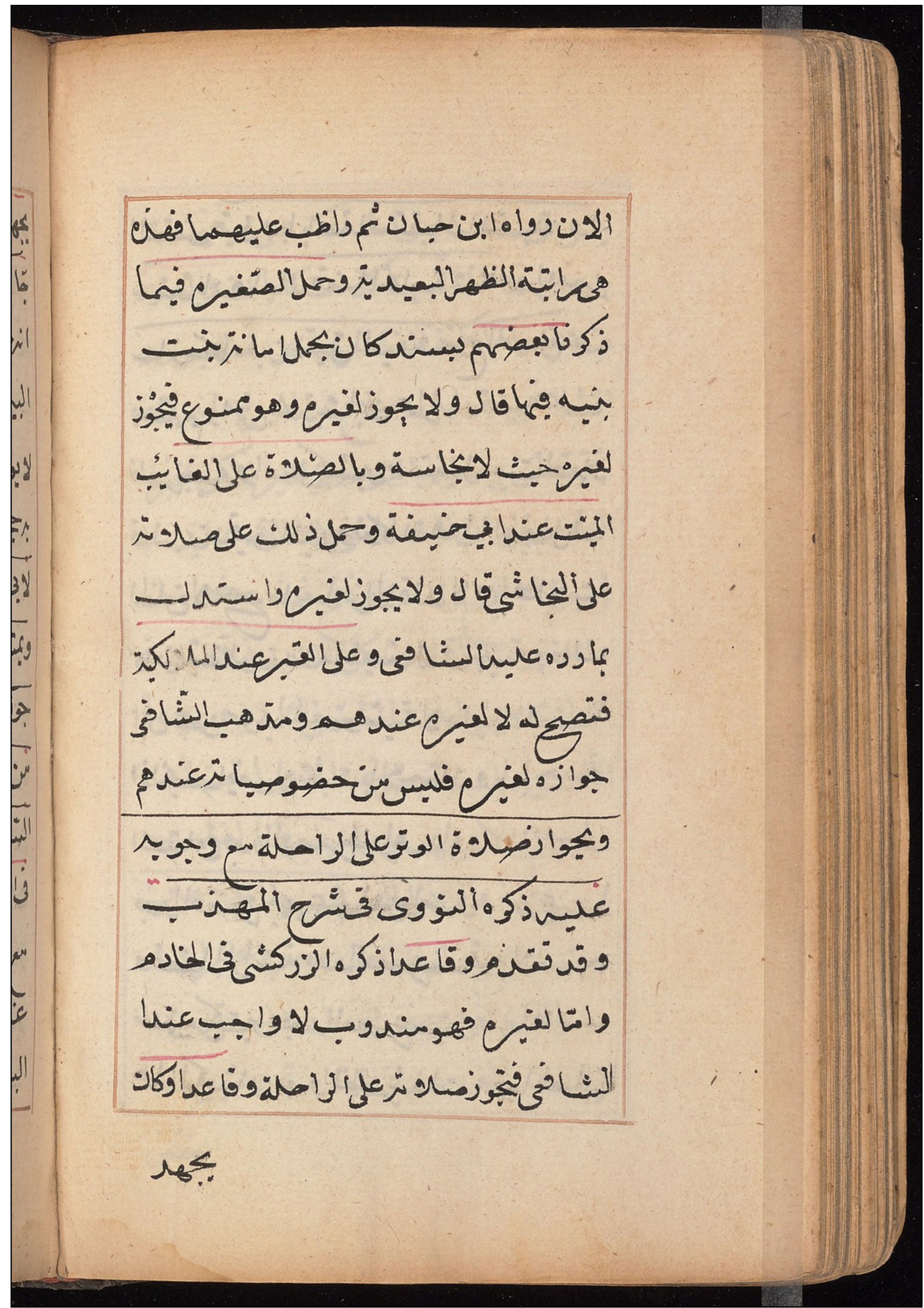


ليس من الخصائص لمشاركة علي له فيه
بل ورد في اهل البيت كذلك كما يأتي والعبور
فيه عند المالكية القاطعين بحرمة العبور و
الشافعي يقول انه مباح له ولغيره وانه لا و
ينتقض وضوءه بالنوم ولو لغير المتمكن لخبر ا
الشيخين ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اضطجع ونام حتى نفخ ثم قام فصلى
ولم يتوضأ ولا يشكل بالنوم في قصة
الوادي حتى طلعت الشمس لان رؤية
الشمس وظيفة بصرية والانبيا تنام
اعينهم لا قلوبهم او انه طرقا لقلب
عنه للتشريع ولا باللمس في احد الوجهين
وهو الاصح عند المؤلف رحمه لخبر ابن
ماجة انه قبل بعض نسايه ولم يتوضأ
والمذهب المجزوم به في الروضة وغيرها

النقض



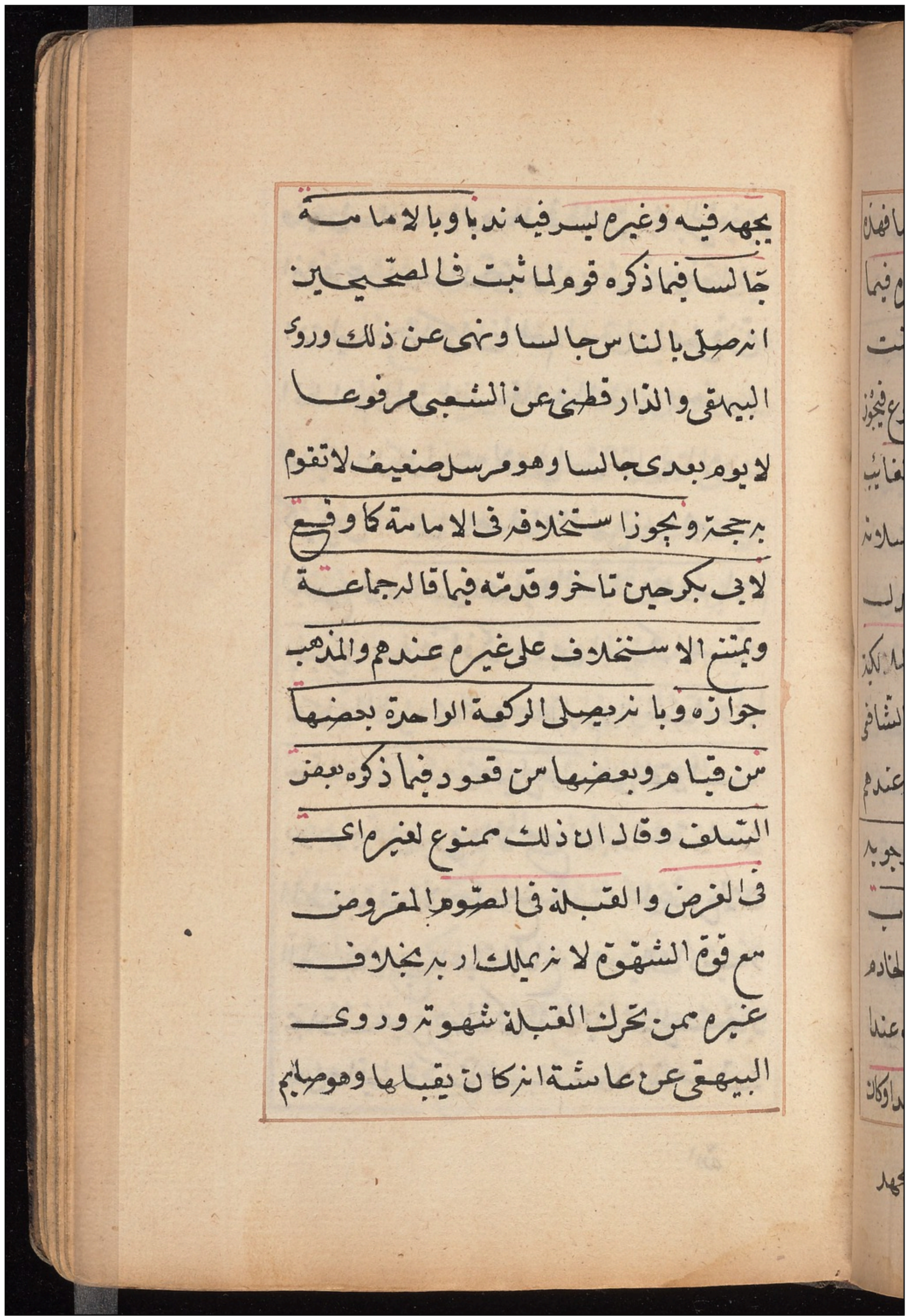
النقض قيل وباباحة استقبال القبلة وا
ستدبارها حال قضا الحاجة في الصحرا بغير
ساتر حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة عن
بعضهم واقوى لحديث ابن عمر انه ارتقبه على
ظهر بيته فراه على كبشين مستقبل بيت المقدس
قال ابن دقيق العيد ولو كان هذا الفعل في
الخلوة لا يصح مانعا من الاقتدا لان اهل بيته
كانوا ينقلون عنه ما يفعله في بيته وقال
ابن حجر دعوى الخصوصية لا دليل عليها
اذ الخصايص لا تثبت بالاحتمال وباباحة
الصلوة بعد العصر لخبر ابي داود كان يصلي
بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عنها
وقضا الراتبة بعد العصر عند قوم لانه
صلى ركعتين بعد العصر فسيل عنهما قال
هما الركعتان بعد الظهر شغلت عنهما فصليتهما



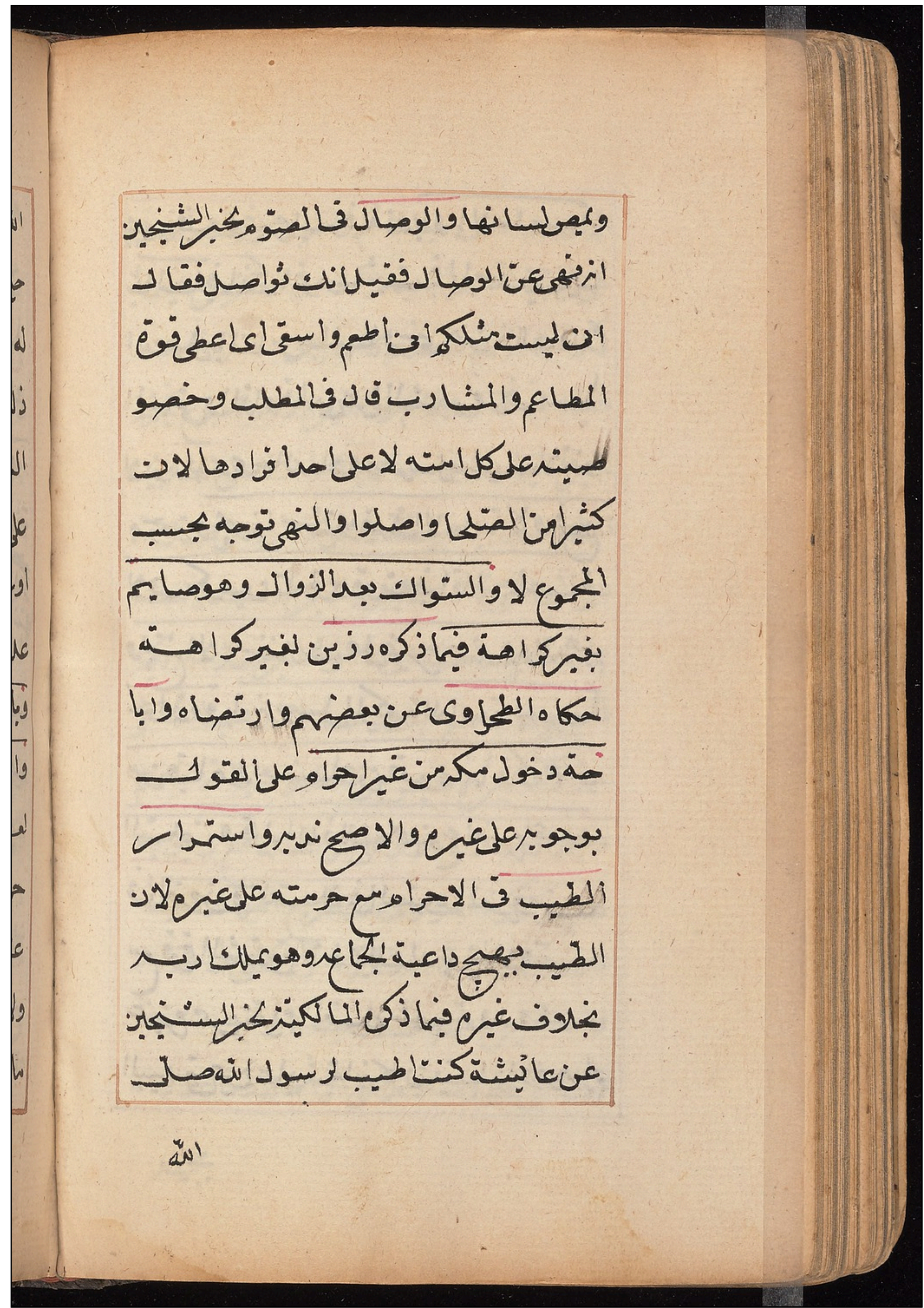
الآن رواه ابن حبان ثم واظب عليهما فهذه
هي راتبة الظهر البعدية وحمل الصغير فيما
ذكرنا بعضهم بسند كان يحمل اما نزبنت
بنيه فيها قال ولا يجوز لغيره وهو ممنوع فيجوز
لغيره حيث لا نجاسة وبالصلاة على الغائب
الميت عند ابي حنيفة وحمل ذلك على صلاته
على النجاشي قال ولا يجوز لغيره واستدل
بما رده عليه الشافعي وعلى القبر عند المالكية
فتصح له لا لغيره عندهم ومذهب الشافعي
جوازه لغيره فليس من خصوصياته عندهم

وبجواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه
عليه ذكره النووي في شرح المهذب
وقد تقدم وقاعدا ذكره الزركشي في الخادم
واما لغيره فهو مندوب لا واجب عندنا
الشافعي فيجوز صلاته على الراحلة وقاعدا وكان

يجهد

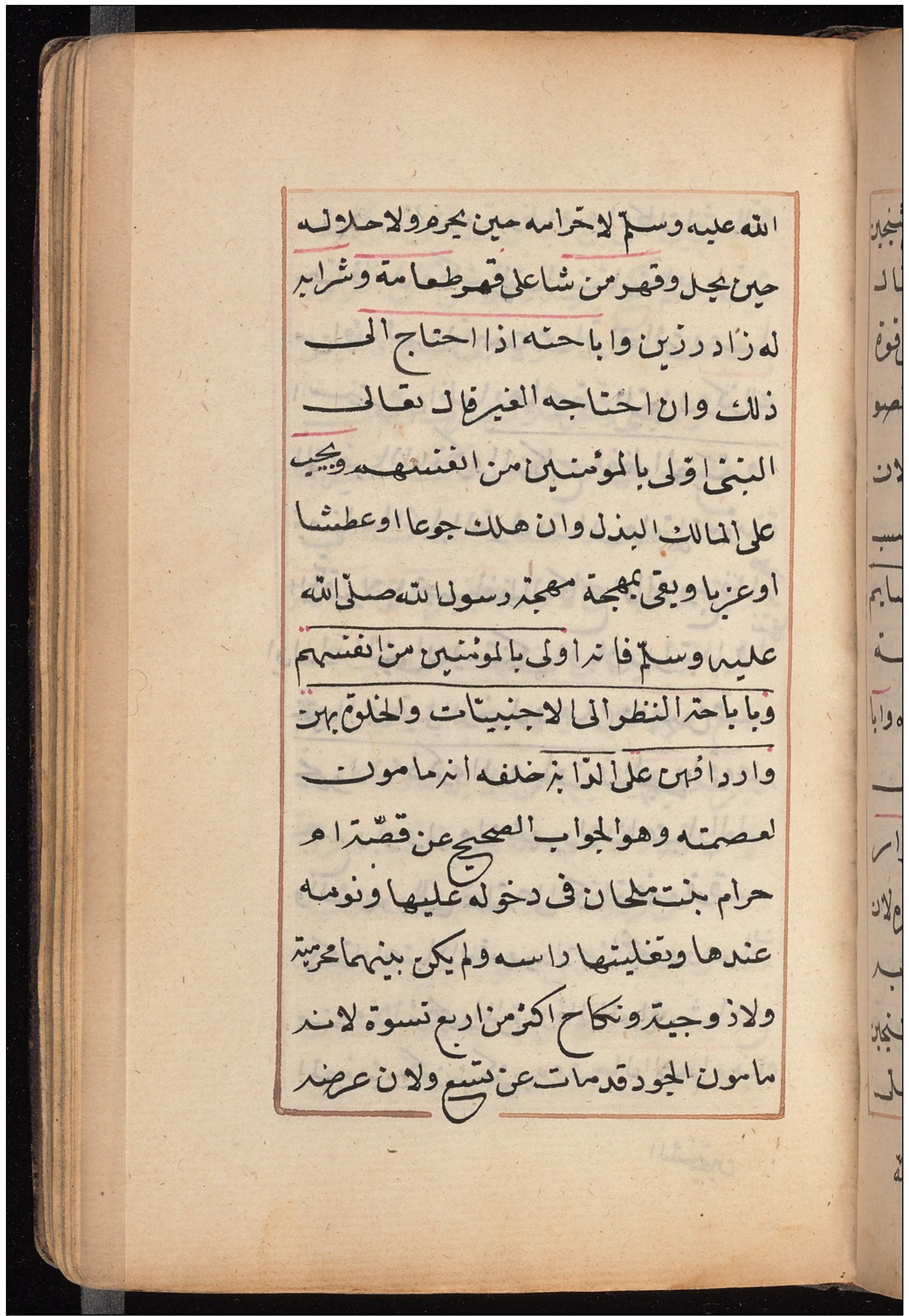


يجهر فيه وغيره ليسر فيه ندبا وبالامامة
جالسا فيما ذكره قوم لما ثبت في الصحيحين
انه صلى بالناس جالسا ونهى عن ذلك وروى
البيهقي والدارقطني عن الشعبي مرفوعا
لا يوم بعدي جالسا وهو مرسل ضعيف لا تقوم
به حجة ويجوز استخلافه في الامامة كما وقع
لابي بكر حين تاخر وقدمه فيما قاله جماعة
ويمتنع الاستخلاف على غيره عندهم والمذهب
جوازه وبانه يصلي الركعة الواحدة بعضها
من قيام وبعضها من قعود فيما ذكره بعض
السلف وقالوا ان ذلك ممنوع لغيره اي
في الفرض والقبلة في الصوم المفروض
مع قوة الشهوة لانه يملك اربه بخلاف
غيره ممن تحرك القبلة شهوته وروى
البيهقي عن عائشة انه كان يقبلها وهو صايم

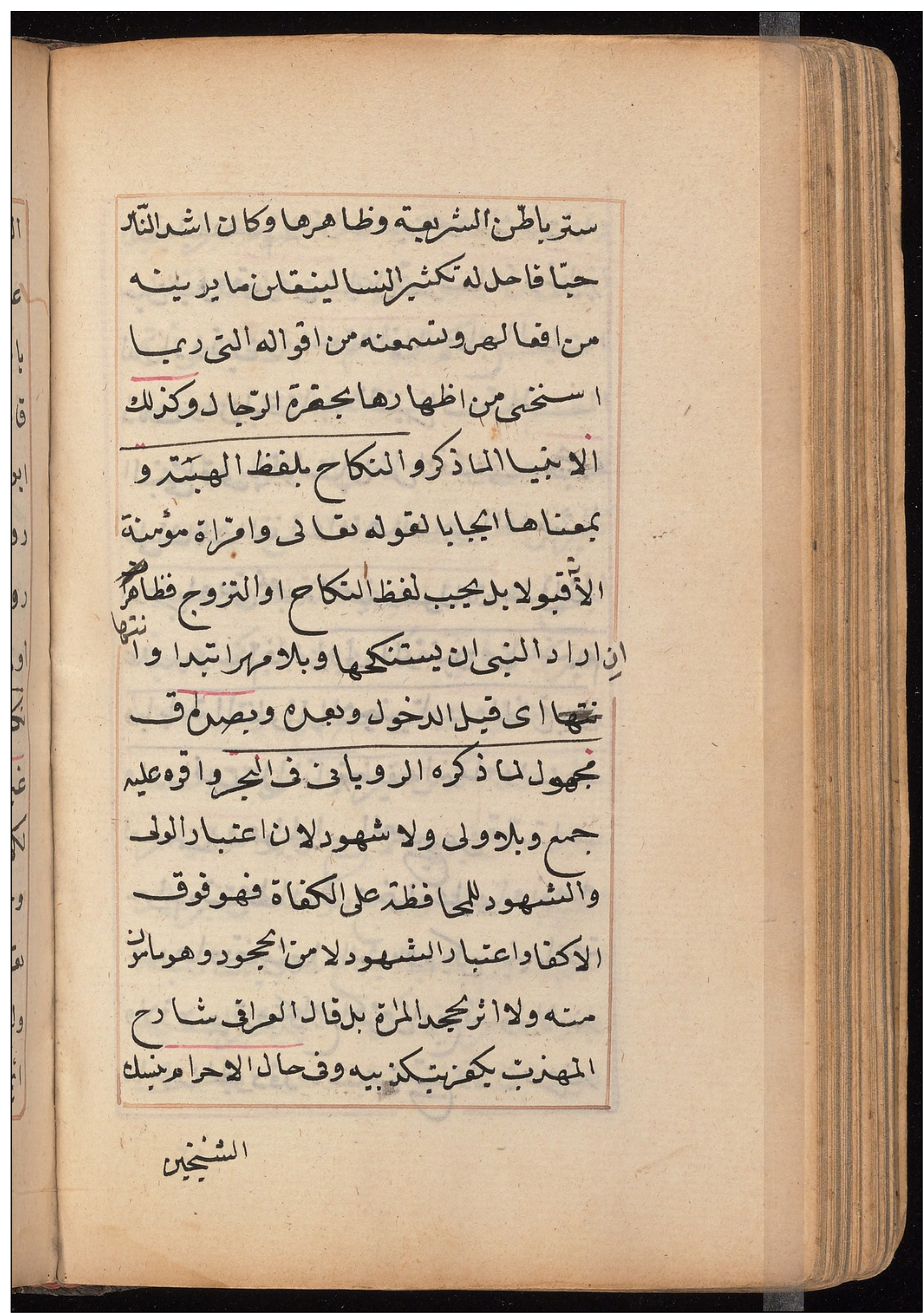


وبمصولسانها والوصال فى الصوم بخبر الشيخين
انه نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال
انى لست مثلكم انى اطعم واسقى اى اعطى قوة
المطاعم والمشارب قال فى المطلب وخصو
صيته على كل امته لا على احد افرادها لان
كثيرا من الصلحا واصلوا والنهى توجه بحسب
المجموع لا والسواك بعد الزوال وهو صايم
بغير كراهة فيما ذكره رزين لغير كراهة
حكاه الطحاوى عن بعضهم وارتضاه وابا
حة دخول مكة من غير احرام على القول
بوجوبه على غيره والاصح ندبه واستمرار
الطيب فى الاحرام مع حرمته على غيره لان
الطيب يهيج داعية الجماع وهو يملك اربه
بخلاف غيره فيما ذكره المالكية لخبر الشيخين
عن عايشة كنت اطيب لرسول الله صلى

الله



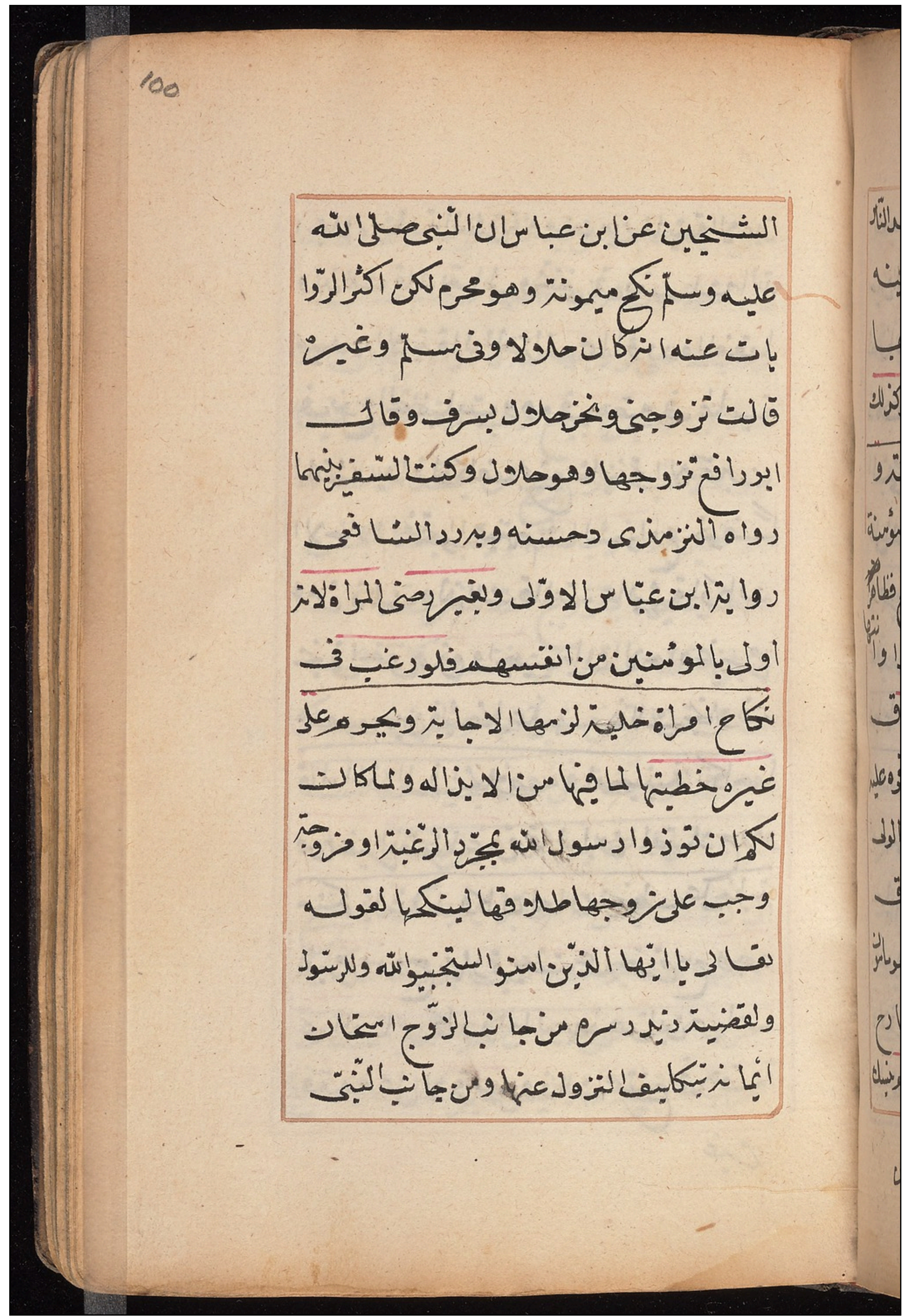
الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولاحلاله
حين يحل وقهر من شاء على قهر طعامه وشرابه
له زاد رزين واباحته اذا احتاج الى
ذلك وان احتاجه الغير قال تعالى
النبي اولى بالمومنين من انفسهم ويجب
على المالك البذل وان هلك جوعا او عطشا
او عزبا ويقي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه اولى بالمومنين من انفسهم
واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن
وارداقهن على الدابة خلفه انه مامون
لعصمته وهو الجواب الصحيح عن قصة ام
حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه
عندها وتغليتها راسه ولم يكن بينهما محرمية
ولا زوجية ونكاح اكثر من اربع نسوة لانه
مامون الجور قد مات عن تسع ولان عرضه



ستر باطن الشريعة وظاهرها وكان اشد الناس
حيا فاحل له تكثير النسا لينقلن ما يرينه
من افعاله ويسمعنه من اقواله التي ربما
استحى من اظهارها بحضرة الرجال وكذلك
الانبيا الماذكوا النكاح بلفظ الهبة و
بمعناها ايجابا لقوله تعالى وامراة مؤمنة
الآية قبولا بل يجب لفظ النكاح او التزوج فظاهر
ان اراد النبي ان يستنكحها وبلا مهر ابتدا وا
نتهاء اى قبل الدخول وبعده وبصداق
مجهول لما ذكره الروياني في البحر واقره عليه
جمع وبلا ولي ولا شهود لان اعتبار الولي
والشهود للمحافظة على الكفاءة فهو فوق
الاكفاء واعتبار الشهود لامن الجحود وهو مامون
منه ولا اثر لجحد المرءة بل قال العراقي شارح
المهذب يكفر بتكذيبه وفي حال الاحرام بنسك

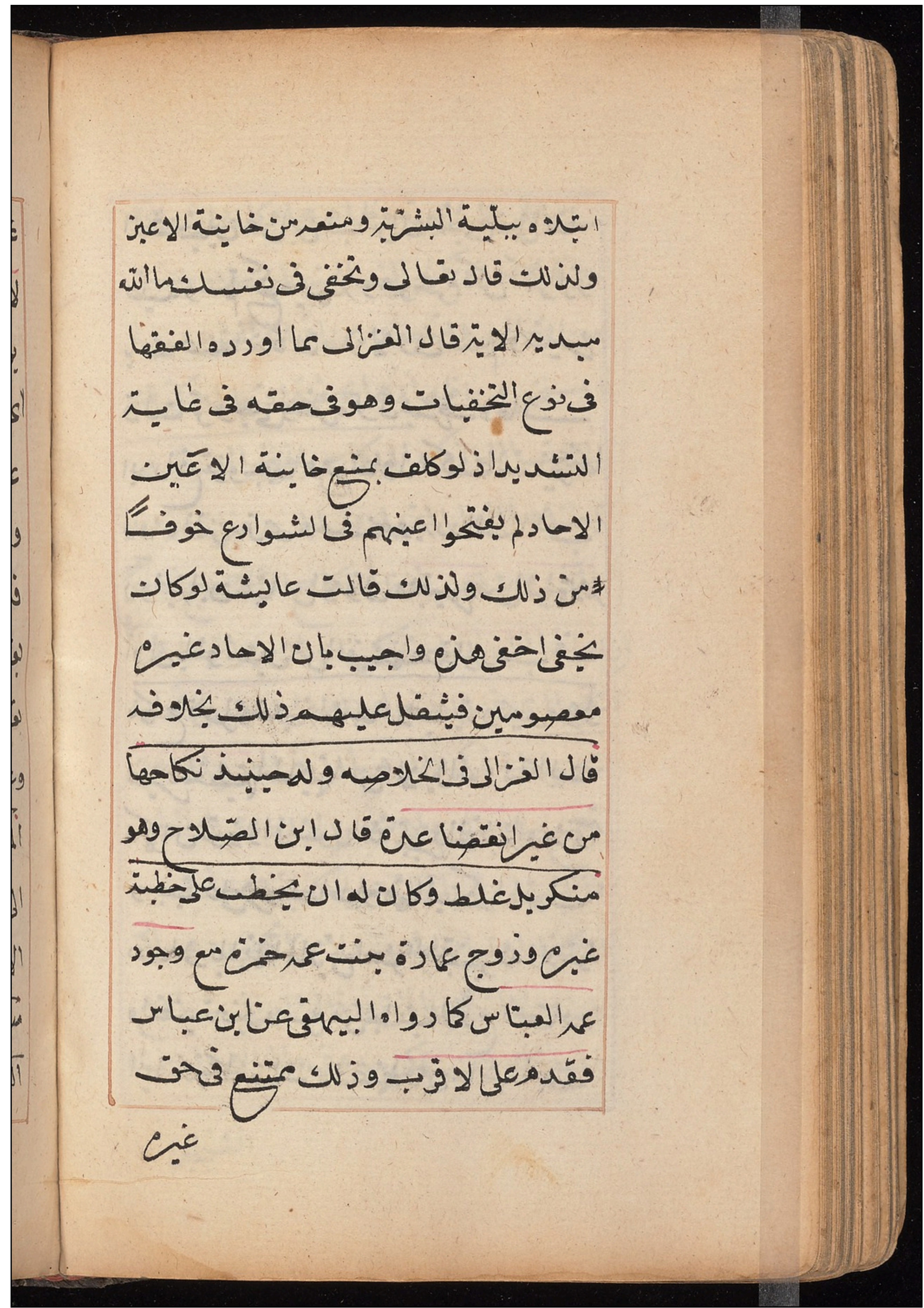
الشيخين

99b



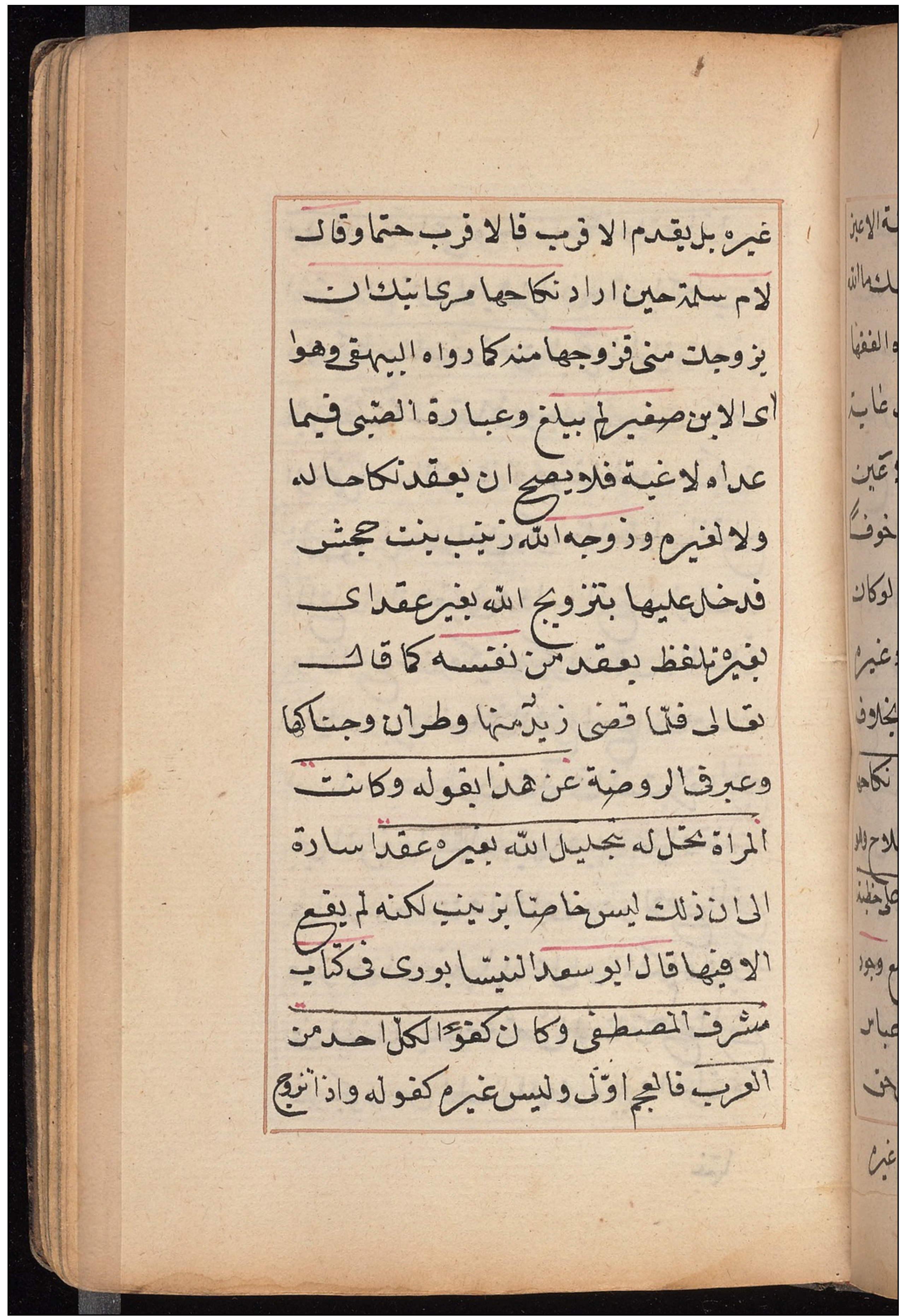
100

الشيخين عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم لكن اكثر الروا
يات عنه انه كان حلالا وفي مسلم وغيره
قالت تزوجني ونحن حلالان بسرف وقال
ابو رافع تزوجها وهو حلال وكنت السفير بينهما
رواه الترمذي وحسنه وبه رد الشافعي
رواية ابن عباس الاولى وبغير رضى المراة لانه
اولى بالمؤمنين من انفسهم فلو رغب في
نكاح امراة خلية لزمها الاجابة ويحرم على
غيره خطبتها لما فيهما من الايذاء وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله بمجرد الرغبة او فزوجة
وجب على زوجها طلاقها لينكحها لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
ولقضية زيد وسره من جانب الزوج امتحان
ايمانه بتكليف النزول عنها ومن جانب النبي



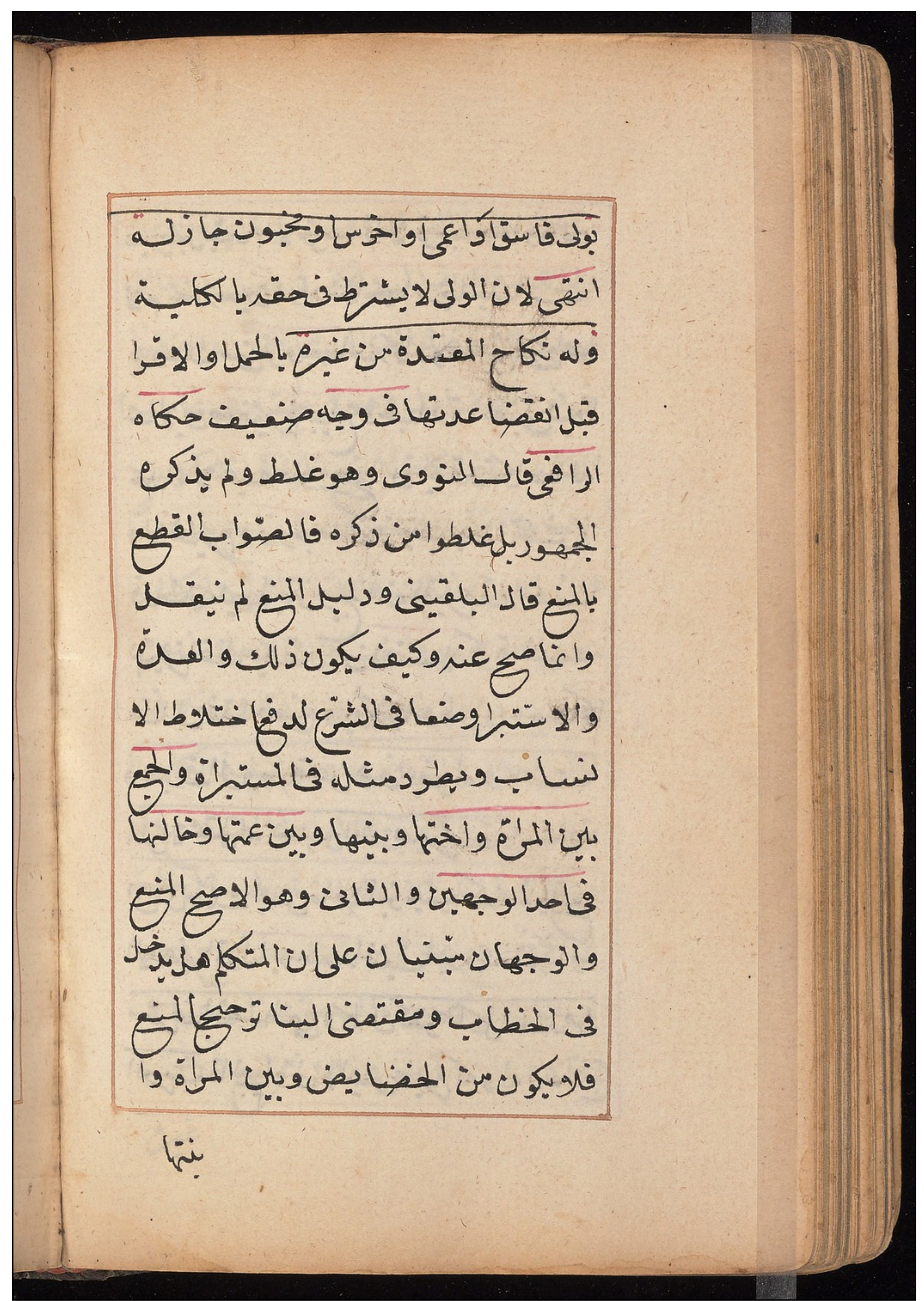
ابتلاه ببلية البشرية وسنعه من خاينة الاعين
ولذلك قال تعالى وتخفى فى نفسك ما الله
مبديه الاية قال الغزالى مما اورده الفقها
فى نوع التخفيات وهو فى حقه فى غاية
التشديد اذ لو كلف بمنع خاينة الاعين
الاحاد لم يفتحوا اعينهم فى الشوارع خوفا
من ذلك ولذلك قالت عايشة لو كان
يخفى اخفى هذه واجيب بان الاحاد غير
معصومين فيثقل عليهم ذلك بخلافه
قال الغزالى فى الخلاصه وله حينيذ نكاحها
من غير انقضا عدة قال ابن الصلاح وهو
منكر بل غلط وكان له ان يخطب على خطبة
غيره وزوج عمارة بنت عمه حمزة مع وجود
عمه العباس كما رواه البيهقى عن ابن عباس
فقدمه على الاقرب وذلك ممتنع فى حق

غيره



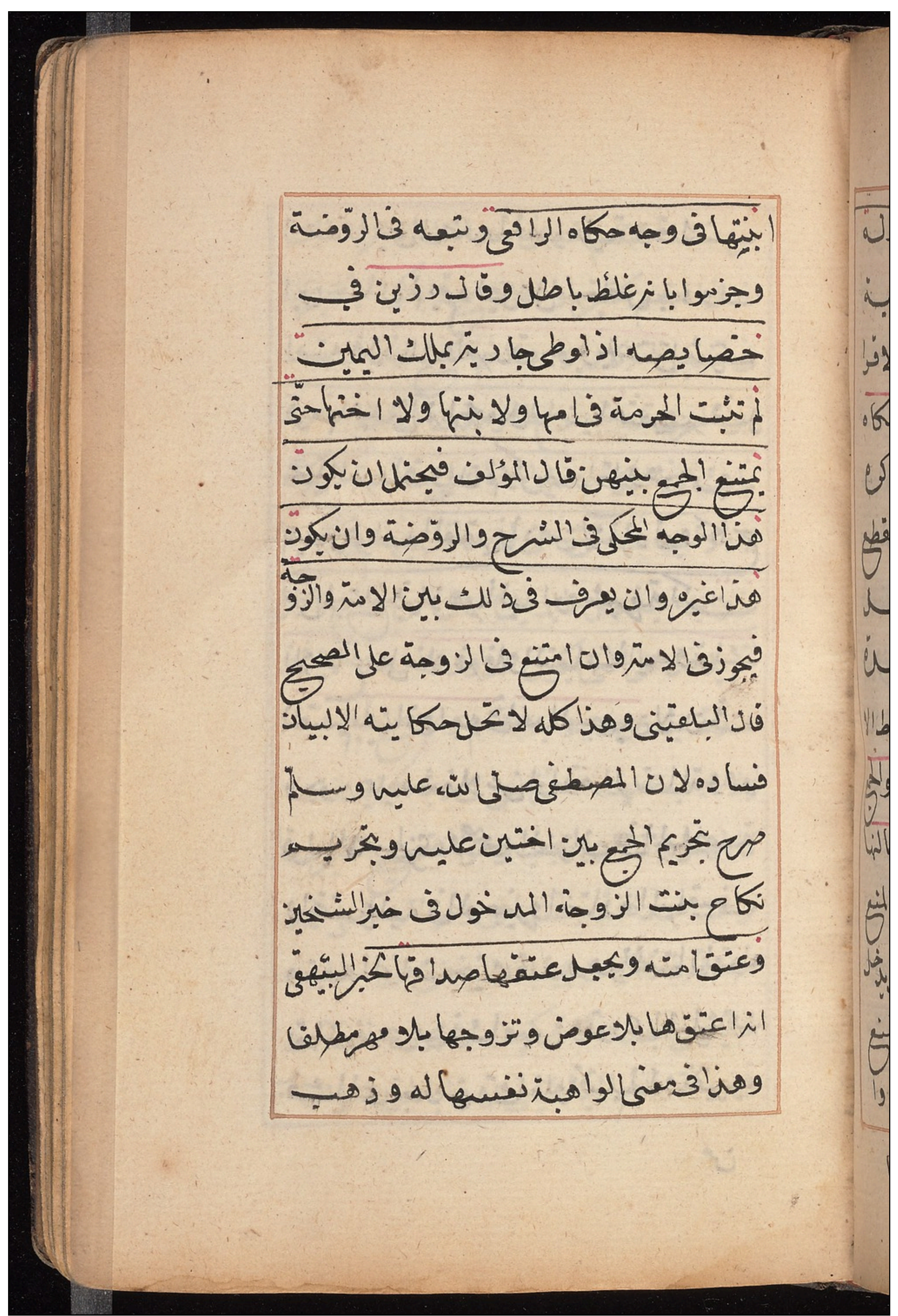
غيره بل يقدم الاقرب فالاقرب حتما وقال
لام سلمة حين اراد نكاحها مرى ابنك ان
يزوجك منى فزوجها منه كما رواه البيهقى وهو
اى الابن صغير لم يبلغ وعبارة الصبى فيما
عداه لاغية فلا يصح ان يعقد نكاحا له
ولا لغيره وزوجه الله زينب بنت جحش
فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد اى
بغيره تلفظ بعقد من نفسه كما قال
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وعبر فى الروضة عن هذا بقوله وكانت
المراة تحل له بتحليل الله بغيره عقدا سارة
الى ان ذلك ليس خاصا بزينب لكنه لم يقع
الا فيها قال ابو سعد النيسابورى فى كتاب
شرف المصطفى وكان كفوا لكل احد من
العرب فالعجم اولى وليس غيره كفوا له واذا تزوج

101a

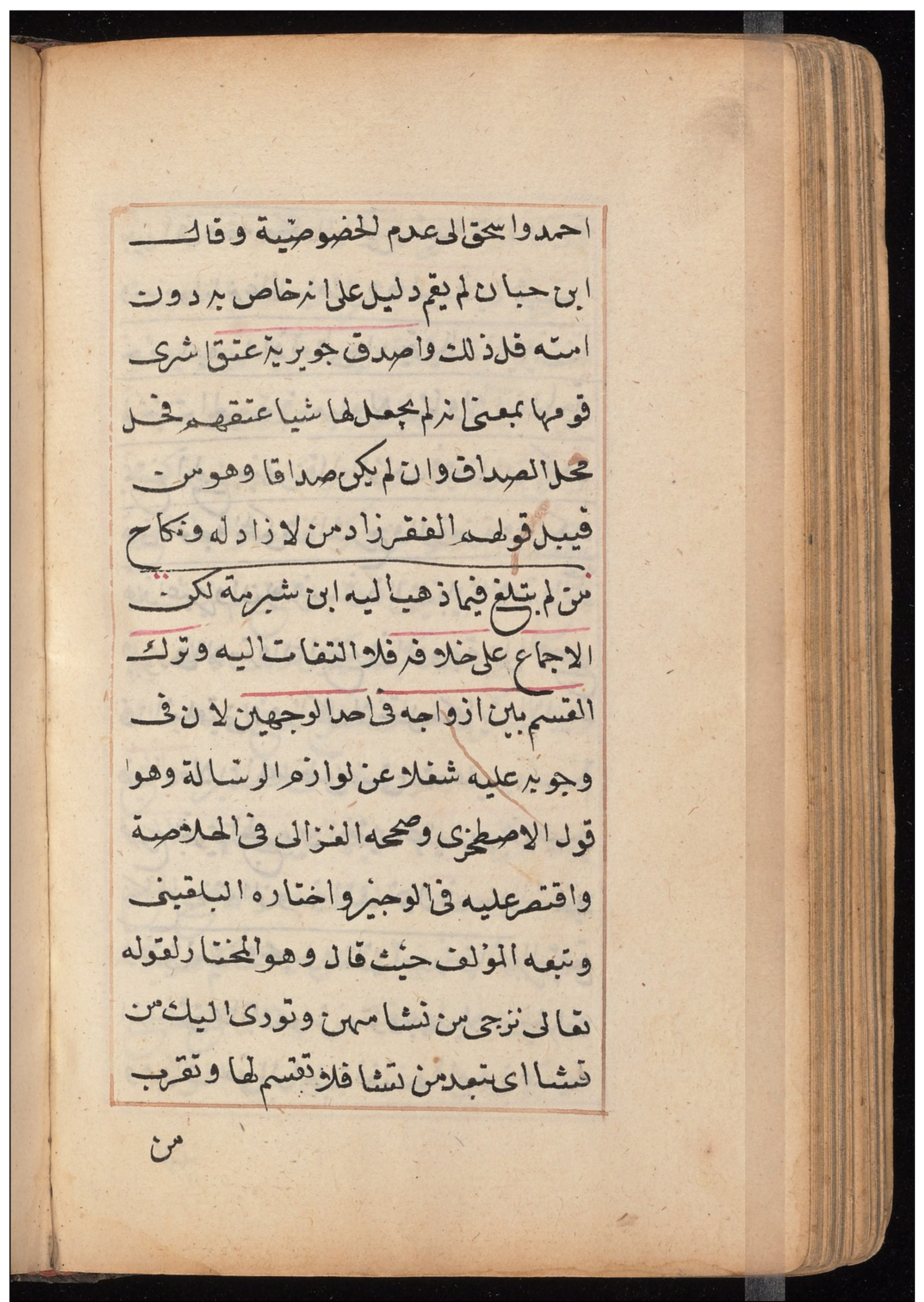


بولى فاسقا او اعمى او اخرسا وتجبون جاز له
انتهى لان الولى لا يشترط فى حقه بالكلية
وله نكاح المعتدة من غيره بالحمل والاقرا
قبل انقضا عدتها فى وجه ضعيف حكاه
الرافعى قال النووى وهو غلط ولم يذكره
الجمهور بل غلطوا من ذكره فالصواب القطع
بالمنع قال البلقينى ودليل المنع لم ينقل
وانما صح عنده وكيف يكون ذلك والعدة
والاستبرا وضعا فى الشرع لدفع اختلاط الا
نساب ويطرد مثله فى المستبراة والجمع
بين المراة واختها وبنتها وبين عمتها وخالتها
فى احد الوجهين والثانى وهو الاصح المنع
والوجهان مبنيان على ان المتكلم هل يدخل
فى الخطاب ومقتضى البنا ترجيح المنع
فلا يكون من الخصائص وبين المراة وا

بنتها

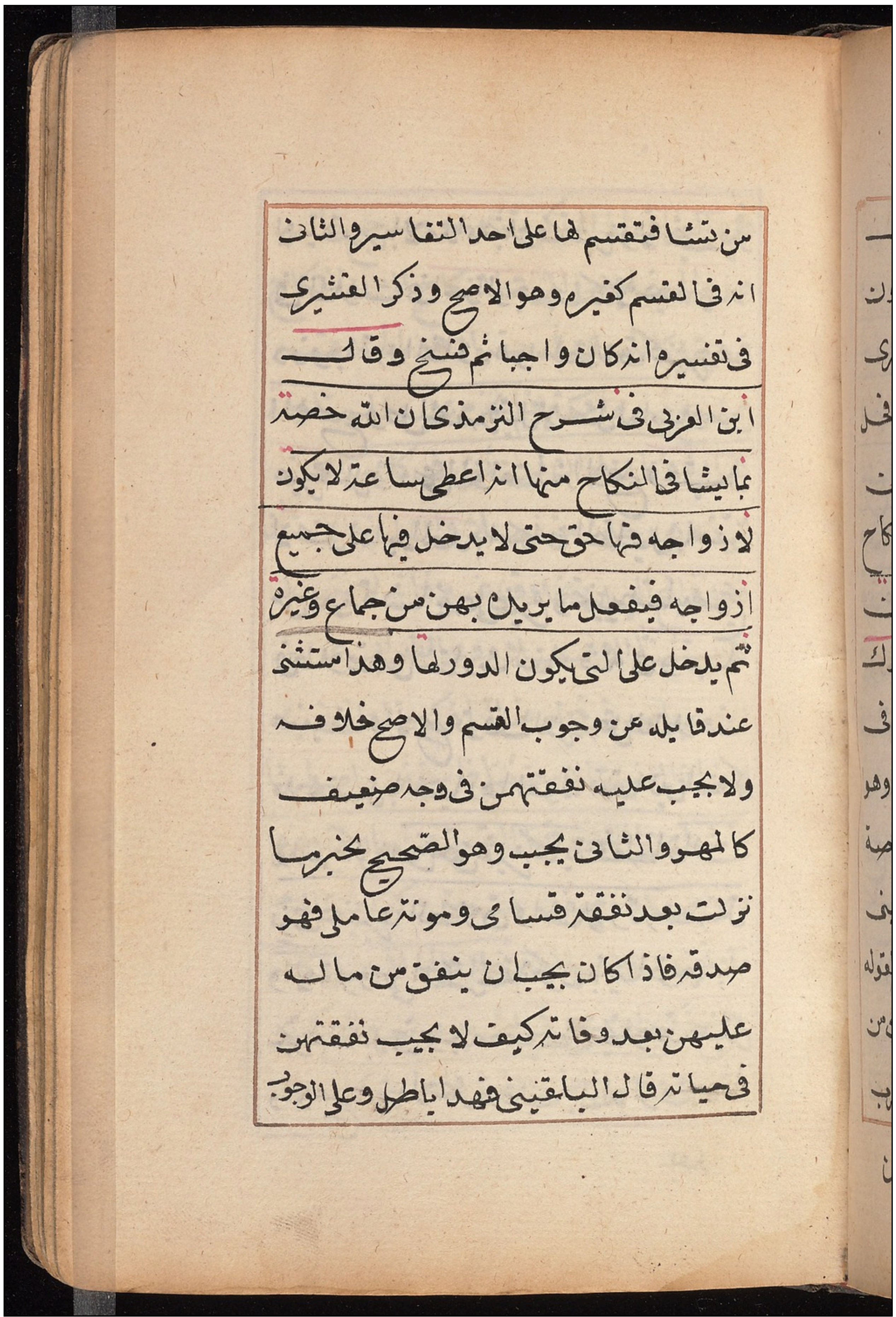


ابنتها في وجه حكاه الرافعي وتبعه في الروضة
وجزموا بانه غلط باطل وقال د زين في
خصايصه اذا وطي جارية بملك اليمين
لم تثبت الحرمة في امها ولا بنتها ولا اختها حتى
يمتنع الجمع بينهن قال المولف فيحتمل ان يكون
هذا الوجه المحكي في الشرح والروضة وان يكون
هذا غيره وان يعرف في ذلك بين الامة والزوجة
فيجوز في الاستر وان امتنع في الزوجة على الصحيح
قال البلقيني وهذا كله لا تحل حكايته الا لبيان
فساده لان المصطفى صلى الله عليه وسلم
صرح بتحريم الجمع بين اختين عليه وبتحريم
نكاح بنت الزوجة المدخول في خبر الشيخين
وعتق امته ويجعل عتقها صداقها لخبر البيهقي
انه اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا
وهذا في معنى الواهبة نفسها له وذهب

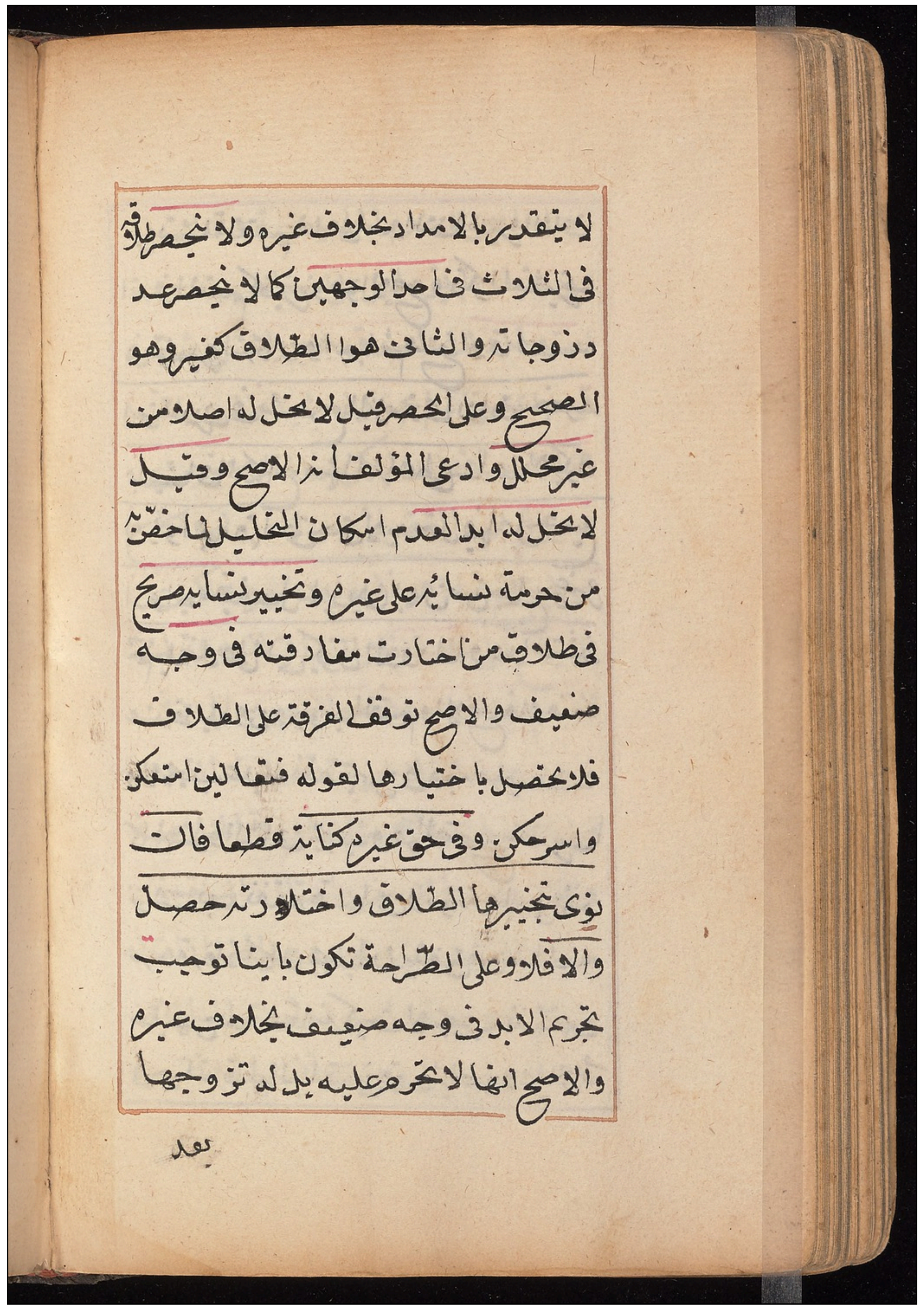


احمد واسحق الى عدم الخصوصية وقال
ابن حبان لم يقم دليل على انه خاص به دون
امته فلذلك واصدق جويرية عتق اسرى
قومها بمعنى انه لم يجعل لها شيا عتقهم فحل
محل الصداق وان لم يكن صداقا وهو من
قبيل قولهم الفقر زاد من لا زاد له ونكاح
من لم يبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن
الاجماع على خلافه فلا التفات اليه وترك
القسم بين ازواجه في احد الوجهين لان في
وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة وهو
قول الاصطخري وصححه الغزالي في الخلاصة
واقتصر عليه في الوجيز واختاره البلقيني
وتبعه المؤلف حيث قال وهو المختار لقوله
تعالى ترجي من تشا منهن وتودي اليك من
تشا اي تبعد من تشا فلا تقسم لها وتقرب

من

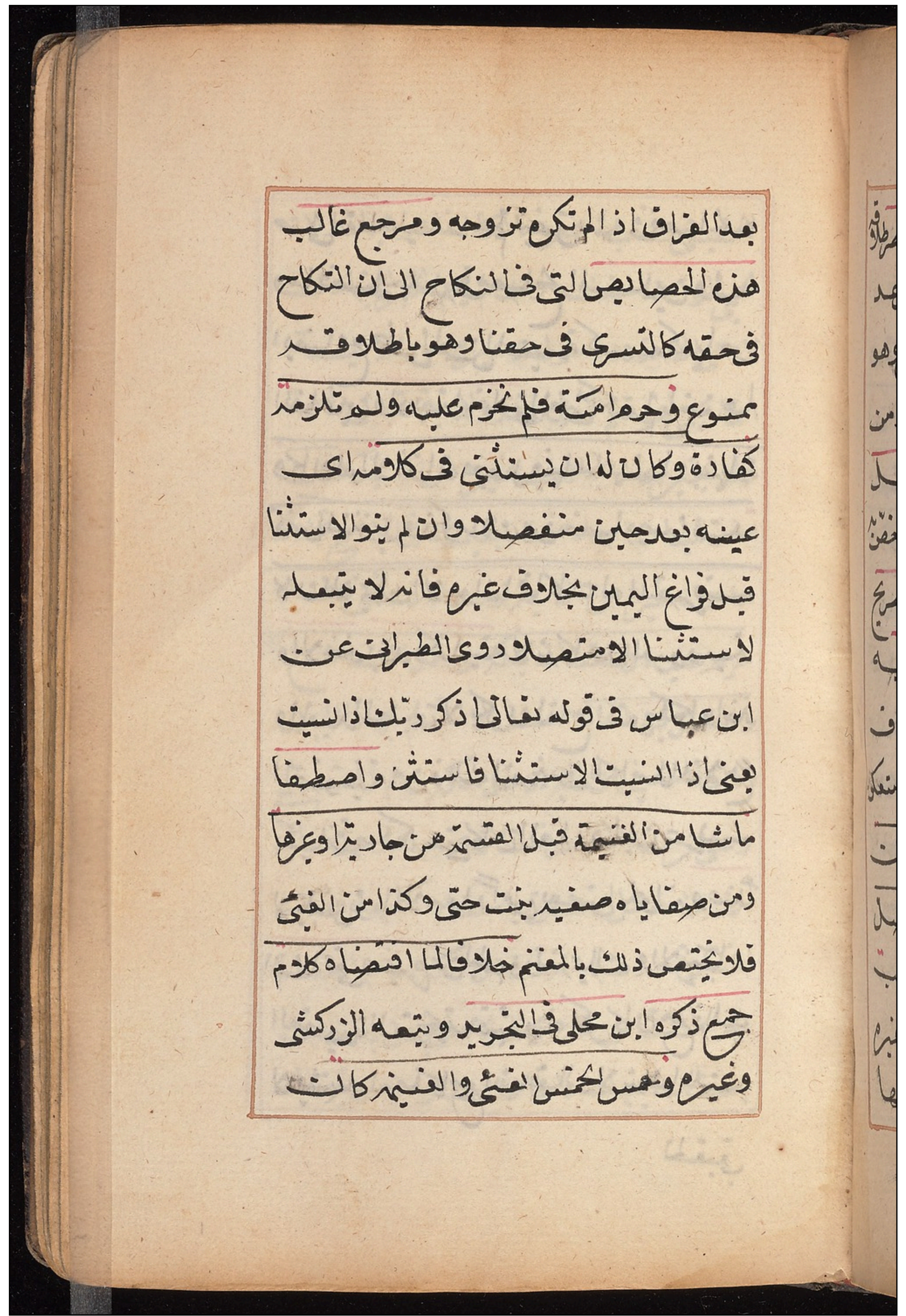


من تشا فتقسم لها على احد التفاسير والثانى
انه فى القسم كغيره وهو الاصح وذكر القشيرى
فى تفسيره انه كان واجبا ثم نسخ وقال
ابن العربى فى شرح الترمذى كان الله خصه
بما يشا فى النكاح منها انه اعطى ساعة لا يكون
لازواجه فيها حق حتى لا يدخل فيها على جميع
ازواجه فيفعل ما يريد بهن من جماع وغيره
ثم يدخل على التى يكون الدور لها وهذا استثنى
عند قايله من وجوب القسم والاصح خلافه
ولا يجب عليه نفقتهن فى وجه ضعيف
كالمهر والثانى يجب وهو الصحيح لخبر ما
نزلت بعد نفقة نسائى ومونة عاملى فهو
صدقة فاذا كان يجب ان ينفق من ماله
عليهن بعد وفاته كيف لا يجب نفقتهن
فى حياته قال البلقينى فهذا باطل وعلى الوجوب

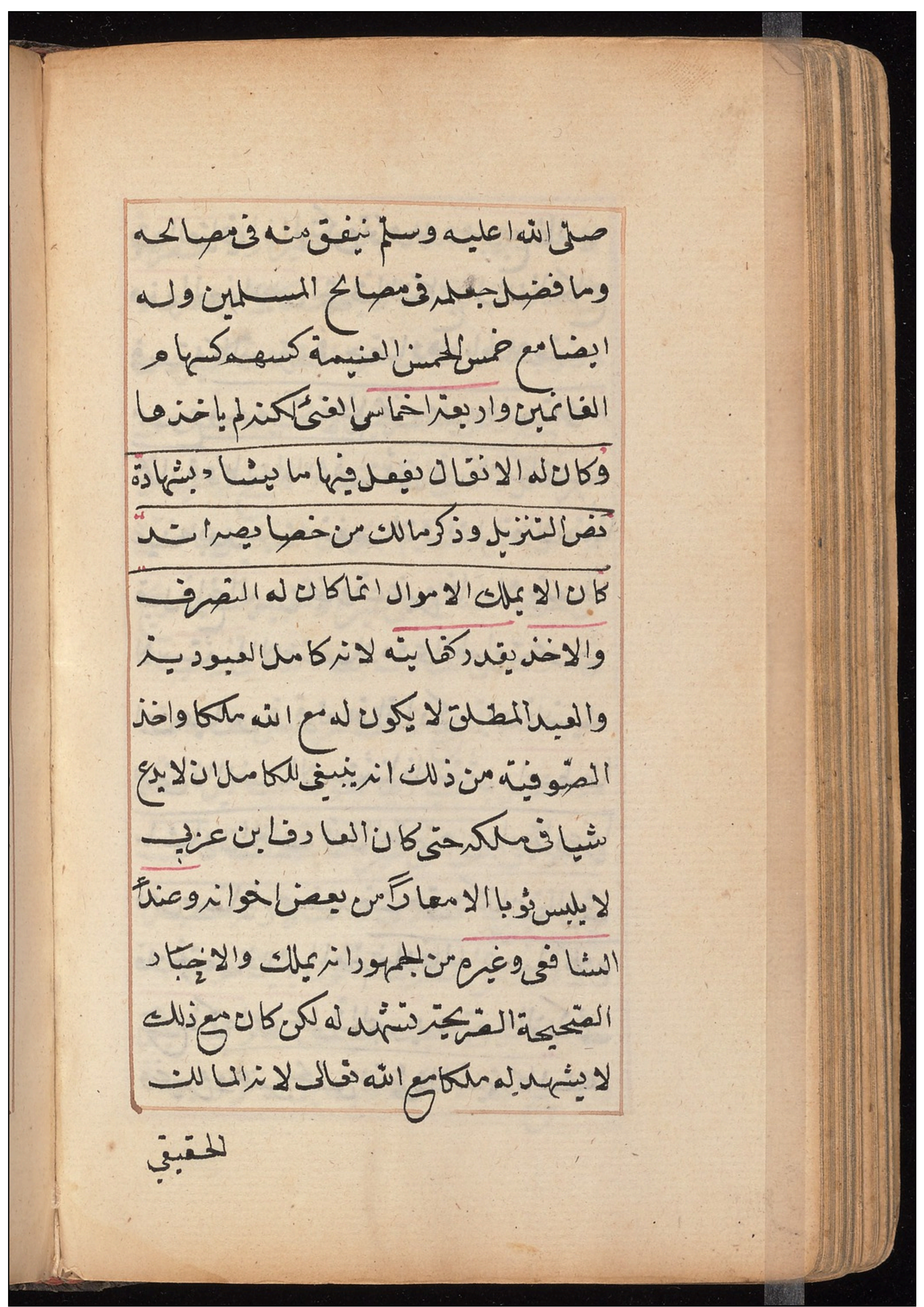


لا يتقدر بالامداد بخلاف غيره ولا ينحصر طلاقه
في الثلاث في احد الوجهين كما لا ينحصر عـد
د زوجاته والثاني هو ان الطلاق كغيره وهو
الصحيح وعلى الحصر قيل لا تحل له اصلا من
غير محلل وادعى المؤلف انه الاصح وقيل
لا تحل له ابدا لعدم امكان التحليل لما خص به
من حرمة نسائه على غيره وتخيير نسائه صريح
في طلاق من اختارت مفارقته في وجه
ضعيف والاصح توقف الفرقة على الطلاق
فلا تحصل باختيارها لقوله فتعالين امتعكن
واسرحكن وفي حق غيره كناية قطعا فان
نوى تخييرها الطلاق واختارته حصل
والا فلا وعلى الطراحة تكون باينا توجب
تحريم الابد في وجه ضعيف بخلاف غيره
والاصح انها لا تحرم عليه بل له تزوجها

بعد

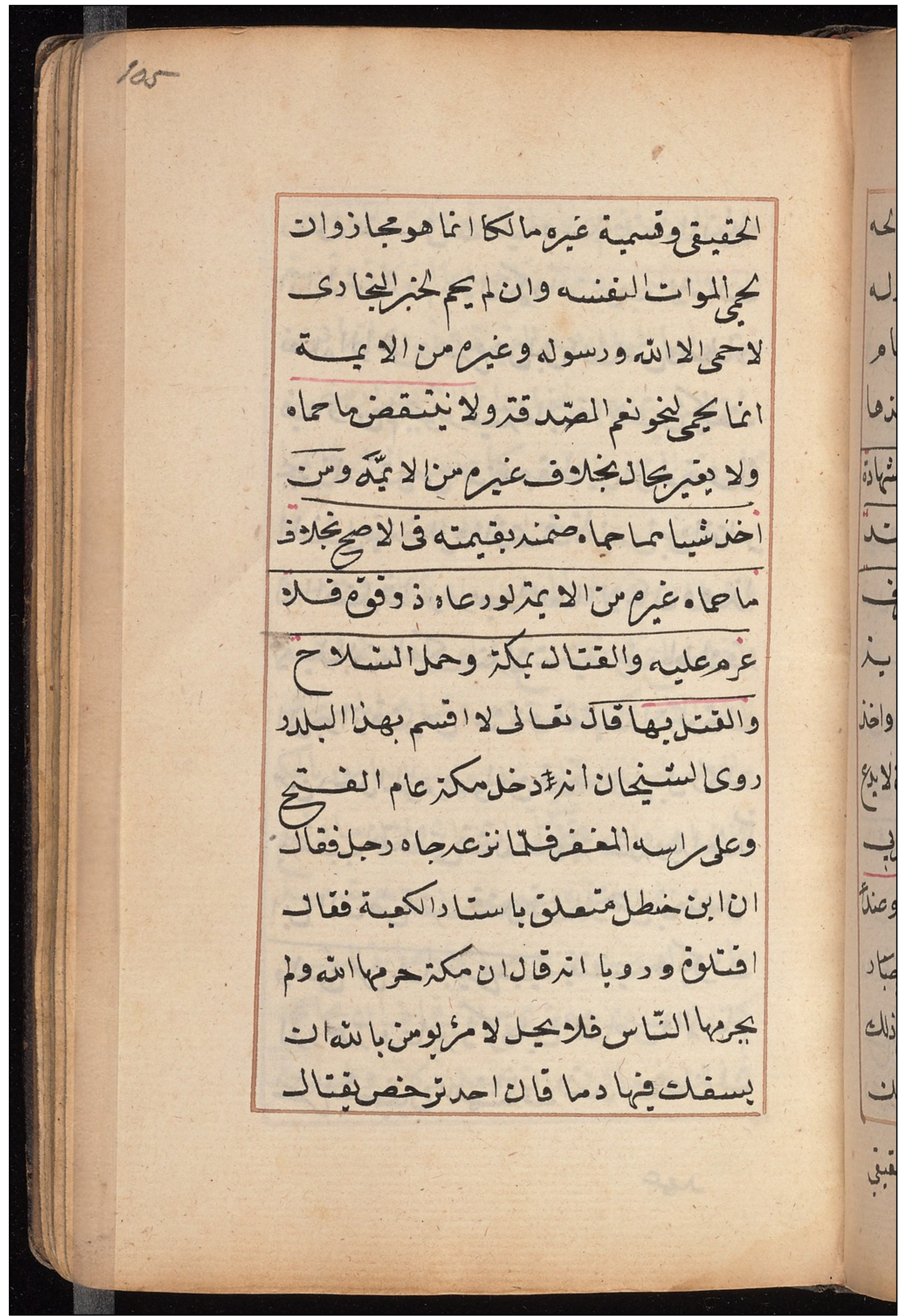


بعد الفراق اذ الم تكرم تزوجه ومرجع غالب
هذه الخصايص التى فى النكاح الى ان النكاح
فى حقه كالتسري فى حقنا وهو باطلاق
ممنوع وحرم امسة فلم تحرم عليه ولم تلزمه
كفادة وكان له ان يستثنى فى كلامه اى
عينه بعد حين منفصلا وان لم ينوا الاستثنا
قبل فراغ اليمين بخلاف غيره فانه لا يتبعه
لاستثنا الا متصلا روى الطبراني عن
ابن عباس فى قوله تعالى اذكر ربك اذا نسيت
يعنى اذا انسيت الاستثنا فاستثنى واصطفا
ما شا من الغنيمة قبل القسمة من جاريتا وغيرها
ومن صفاياه صفية بنت حيى وكذا من الفيئ
فلا يختص ذلك بالمغنم خلافا لما اقتضاه كلام
جمع ذكره ابن محلى فى التجريد وتبعه الزركشي
وغيره وخمس الخمس الفيئ والغنيمة كانت

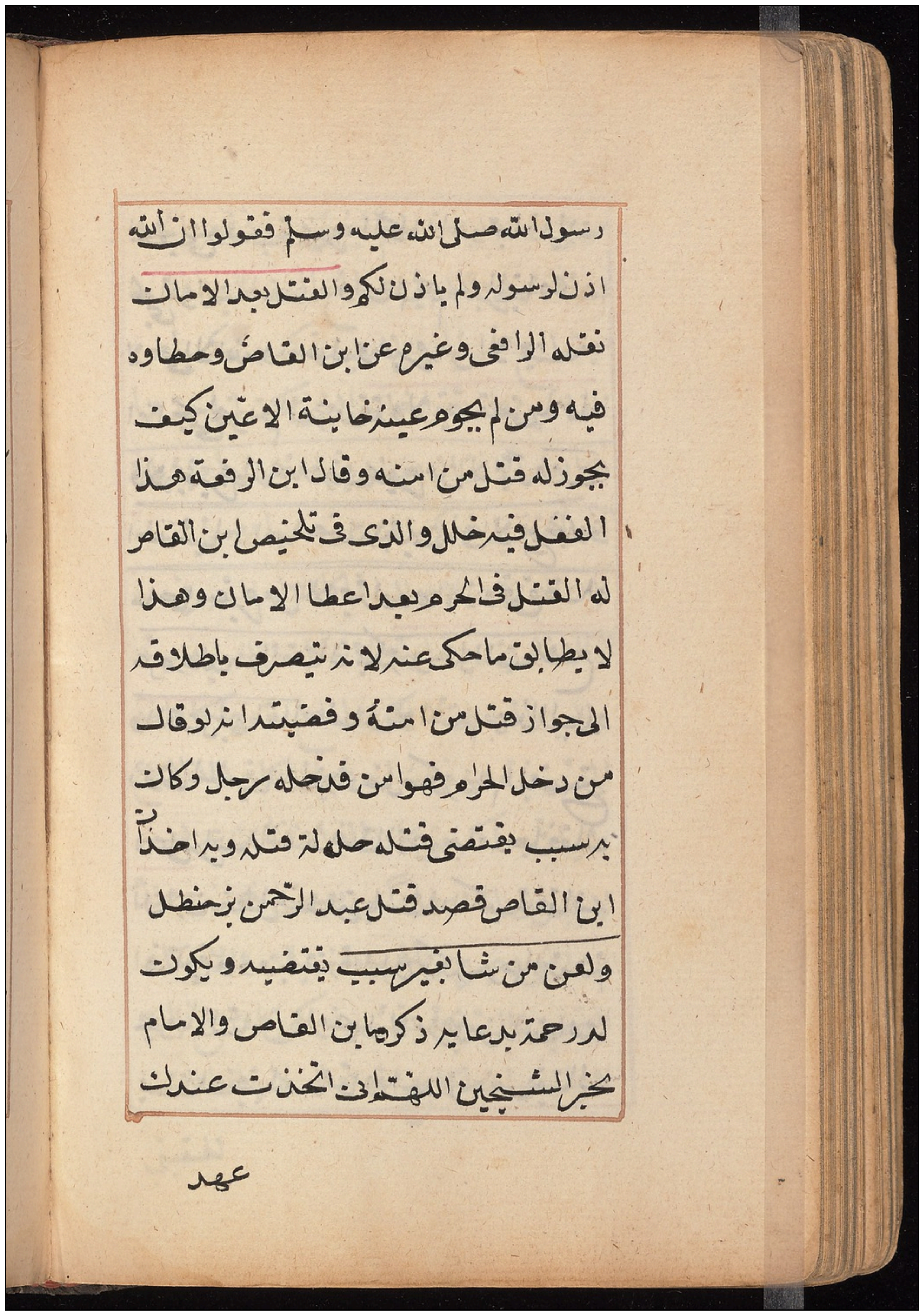


صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه
وما فضل جعله في مصالح المسلمين وله
ايضا مع خمس الخمس الغنيمة كسهم كسهام
الغانمين واربعة اخماس الفئ لكنه لم ياخذها
وكان له الانفال يفعل فيها ما يشاء بشهادة
نص التنزيل وذكر مالك من خصايصه انه
كان لا يملك الاموال انما كان له التصرف
والاخذ بقدر كفايته لانه كامل العبودية
والعبد المطلق لا يكون له مع الله ملكا واخذ
الصوفية من ذلك انه ينبغي للكامل ان لا يدع
شيا في ملكه حتى كان العارف ابن عربي
لا يلبس ثوبا الا معارا من بعض اخوانه وعند
الشافعي وغيره من الجمهور انه يملك والاخبار
الصحيحة الصريحة تشهد له لكن كان مع ذلك
لا يشهد له ملكا مع الله تعالى لانه المالك

الحقيقي

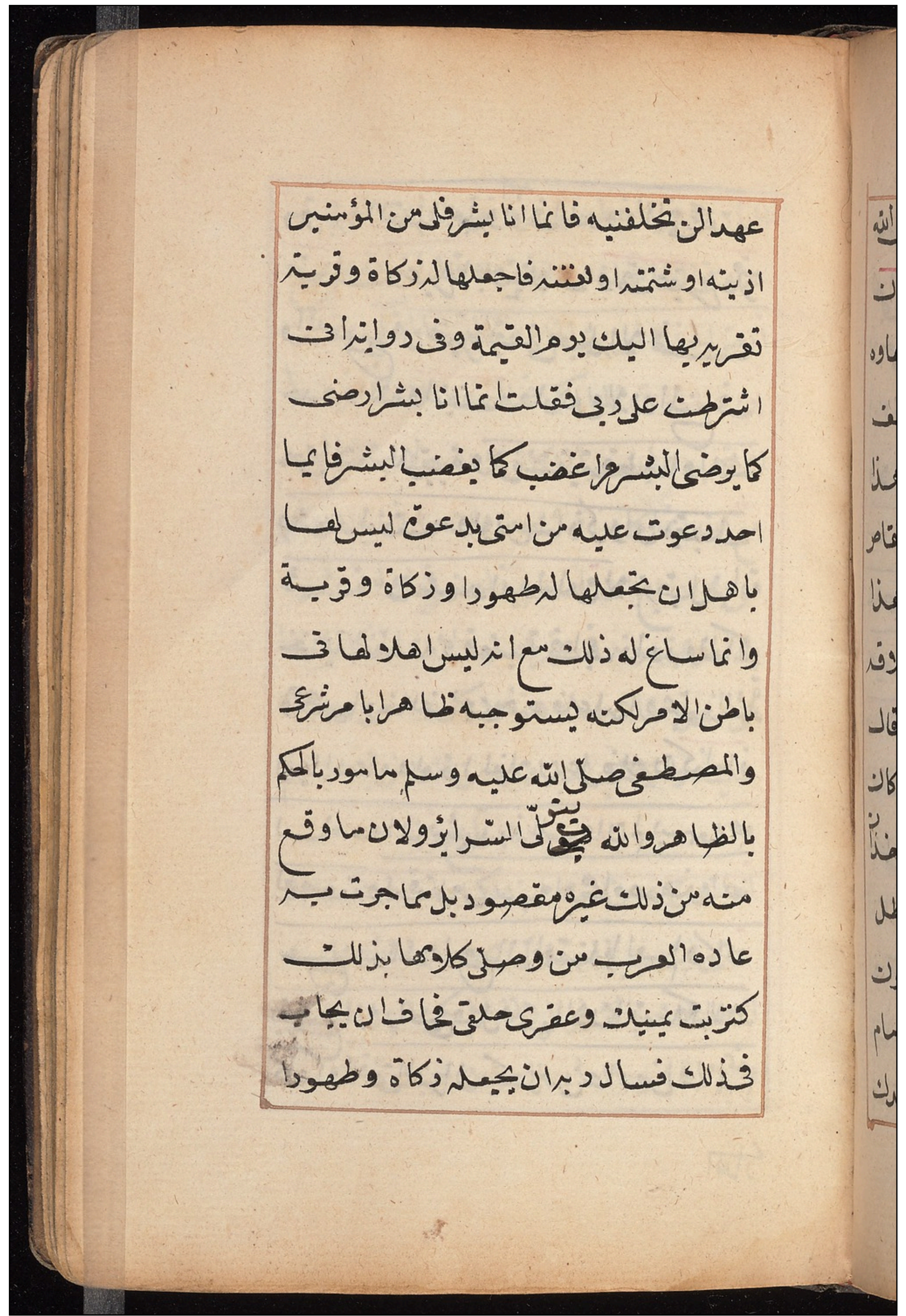


الحقيقي وقسمية غيره مالكا انما هو مجاز وان
يحمي الموات لنفسه وان لم يحم لخبر البخاري
لا حمى الا لله ورسوله وغيره من الايمة
انما يحمي لنحو نعم الصدقة ولا ينتقض ما حماه
ولا يغير بحال بخلاف غيره من الايمة ومن
اخذ شيئا مما حماه ضمنه بقيمته في الاصح بخلاف
ما حماه غيره من الايمة لو رعاه ذو قوة فلا
غرم عليه والقتال بمكة وحمل السلاح
والقتل بها قال تعالى لا اقسم بهذا البلد
روى الشيخان انه ﷺ دخل مكة عام الفتح
وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال
ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال
اقتلوه وروايا انه قال ان مكة حرمها الله ولم
يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله ان
يسفك فيها دما فان احد ترخص بقتال

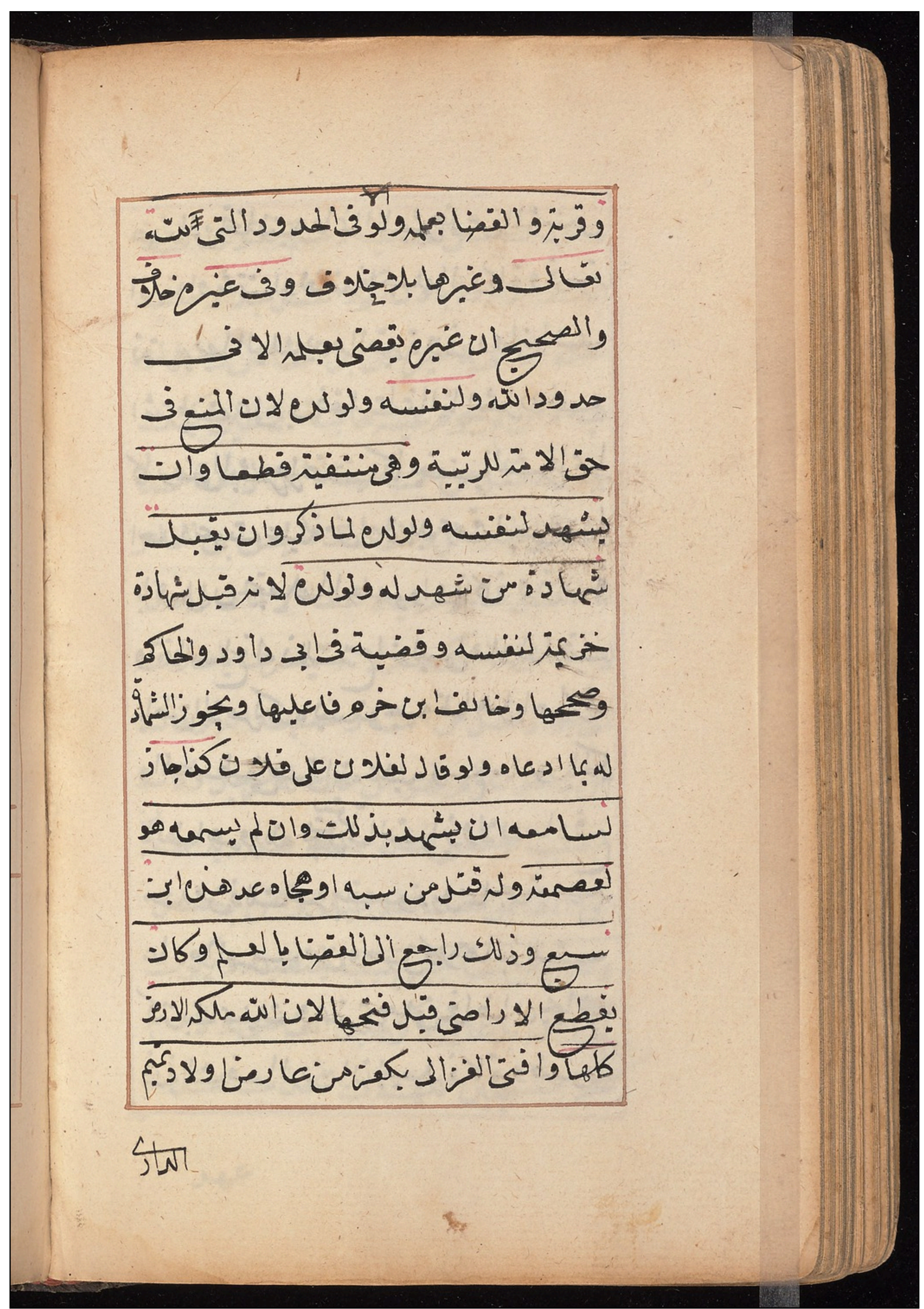


رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله
اذن لرسوله ولم ياذن لكم والقتل بعد الامان
نقله الرافعى وغيره عن ابن القاص وحطاوه
فيه ومن لم يجوز خاينة الاعين كيف
يجوز له قتل من امنه وقال ابن الرفعة هذا
النقل فيه خلل والذى فى تلخيص ابن القاص
له القتل فى الحرم بعد اعطا الامان وهذا
لا يطابق ما حكى عنه لانه تيصرف باطلاق
الى جواز قتل من امنه وقضيته انه لو قال
من دخل الحرام فهو امن فدخله رجل وكان
به سبب يقتضى قتله حله لة قتله وبه اخذ
ابن القاص قصد قتل عبد الرحمن بن حنظل
ولعن من شا بغير سبب يقتضيه ويكون
له رحمة به عاير ذكرها ابن القاص والامام
بخبر الشيخين اللهم انى اتخذت عندك

عهد



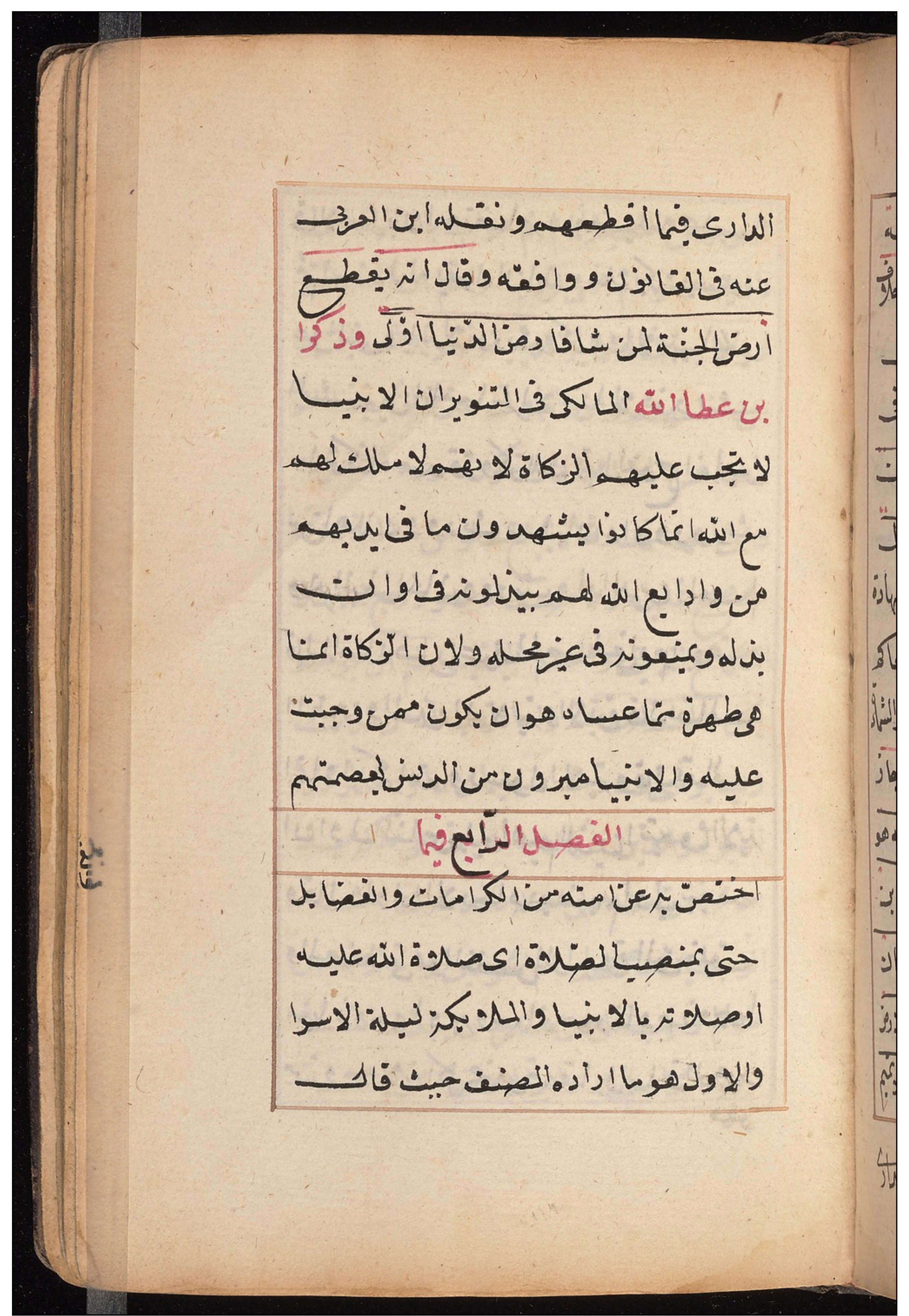
عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاى من المؤمنين
اذيته او شتمته او لعنته فاجعلها له زكاة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة وفى رواية انى
اشترطت على ربى فقلت انما انا بشر ارضى
كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما
احد دعوت عليه من امتى بدعوة ليس لها
باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة
وانما ساغ له ذلك مع انه ليس اهلا لها فى
باطن الامر لكنه يستوجبه ظاهرا بامر شرعى
والمصطفى صلى الله عليه وسلم مامور بالحكم
بالظاهر والله يتولى السرائر ولان ما وقع
منه من ذلك غير مقصود بل مما جرت به
عادة العرب من وصل كلامها بذلك
كتربت يمينك وعقرى حلقى فخاف ان يجاب
فى ذلك فسال ربه ان يجعله زكاة وطهورا



٢١

وقوبته والقضا بعلمه ولو في الحدود التي لله
تعالى وغيرها بلا خلاف وفي غيره خلاف
والصحيح ان غيره يقضي بعلمه الا في
حدود الله ولنفسه ولولده لان المنع في
حق الامة للريبة وهي منتفية قطعا وان
يشهد لنفسه ولولده لما ذكر وان يقبل
شهادة من شهد له ولولده لانه قبل شهادة
خزيمة لنفسه وقضية في ابي داود والحاكم
وصححها وخالف ابن حزم فاعلها ويجوز الشهادة
له بما ادعاه ولو قال لفلان على فلان كذا جاز
لسامعه ان يشهد بذلك وان لم يسمعه هو
لعصمته وله قتل من سبه او هجاه عدهن ابن
سبع وذلك راجع الى القضا بالعلم وكان
يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض
كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض ولاديم

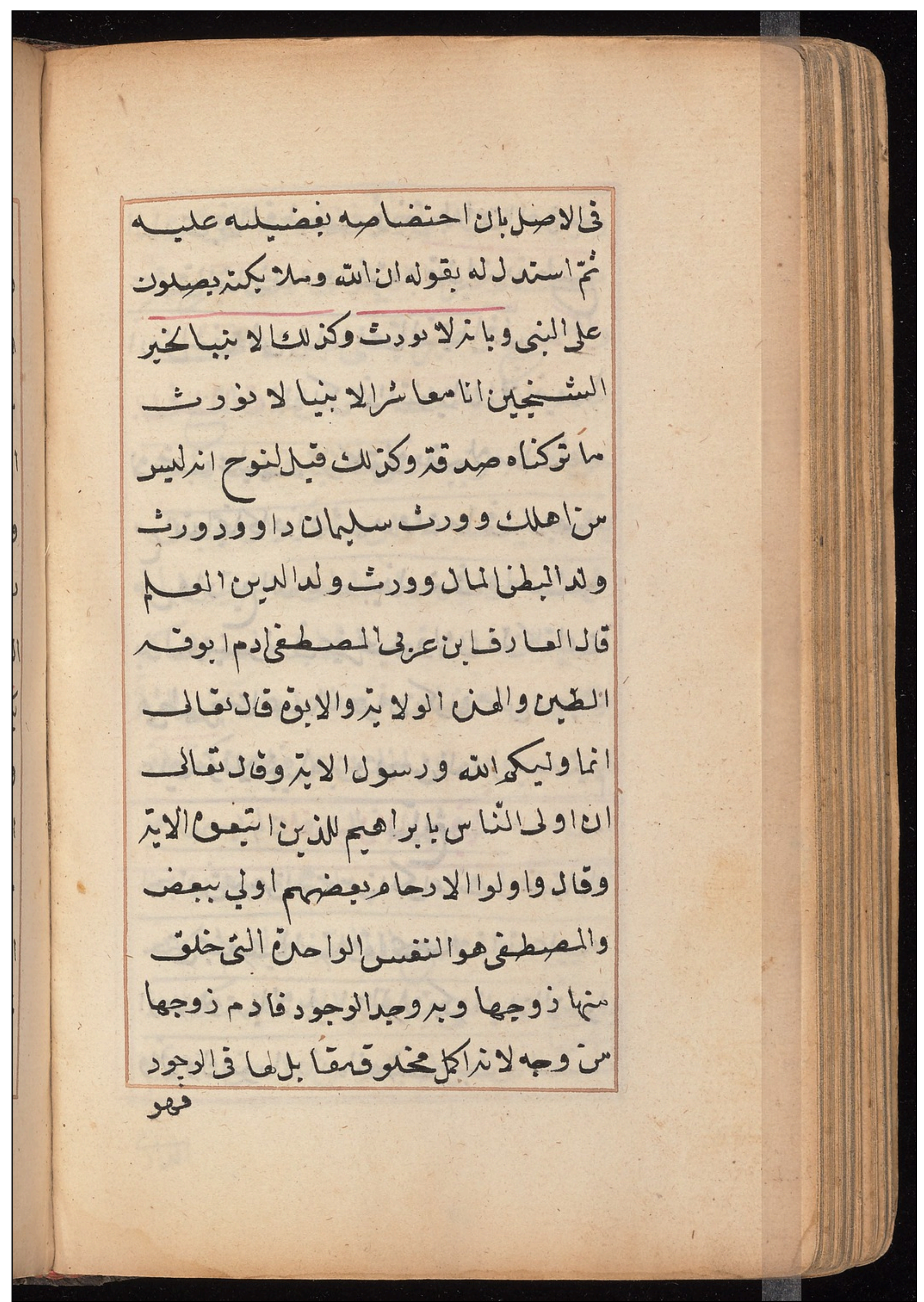
الدار



الداري فيما اقطعهم ونقله ابن العربي
عنه في القانون ووافقه وقال انه يقطع
ارض الجنة لمن شافا دمن الدنيا اولى وذكروا
بن عطا الله المالكي في التنوير ان الانبيا
لا تجب عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم
مع الله انما كانوا يشهدون ما في ايديهم
من ودايع الله لهم يبذلونه في اوان
بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة انما
هي طهرة لما عساه هو ان يكون ممن وجبت
عليه والانبيا مبرون من الدنس لعصمتهم

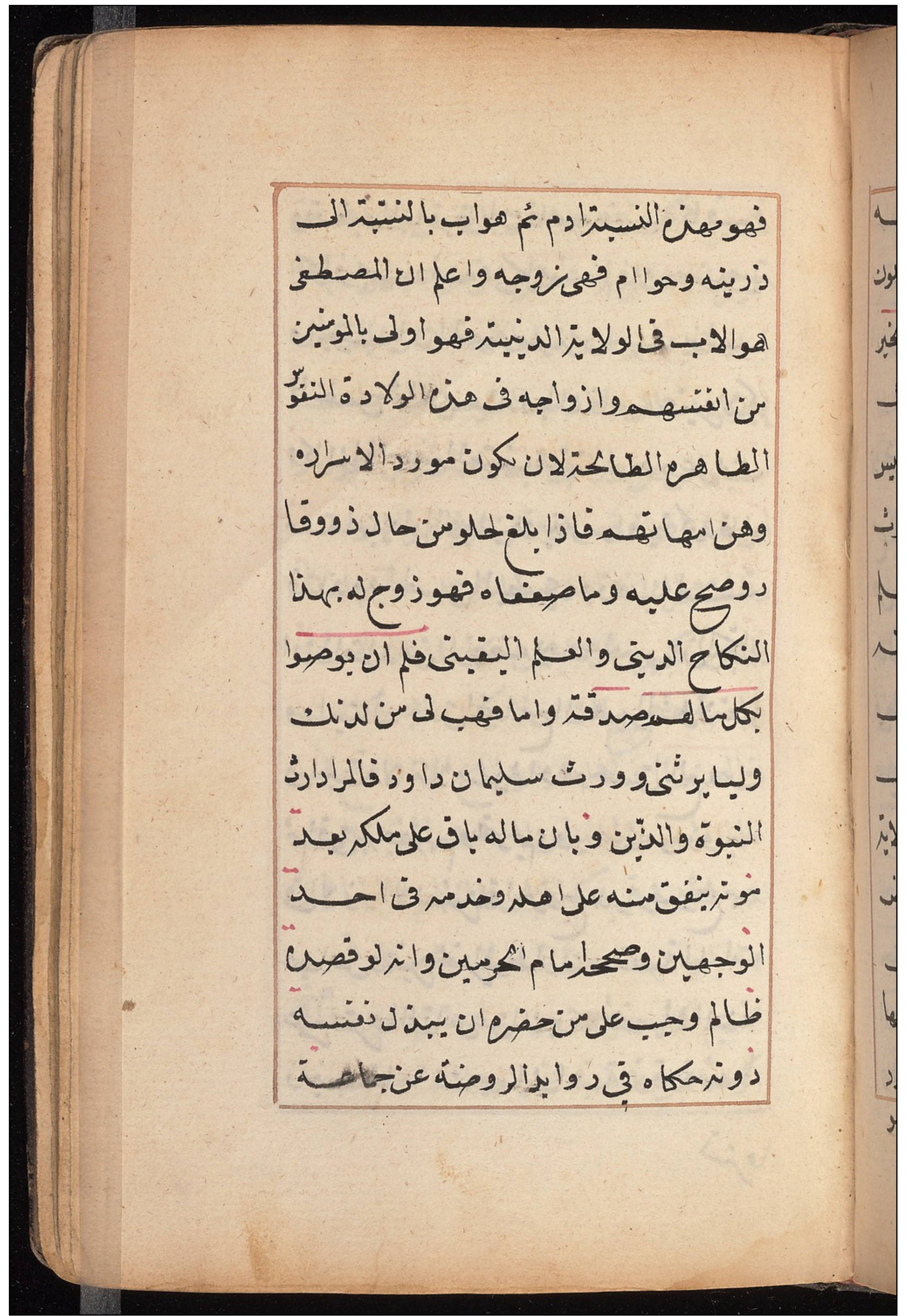
الفصل الرابع فيما

اختص به عن امته من الكرامات والفضايل
حتى بمنصبيا لصلاة اى صلاة الله عليه
او صلاته بالانبيا والملايكة ليلة الاسرا
والاول هو ما اراده المصنف حيث قال

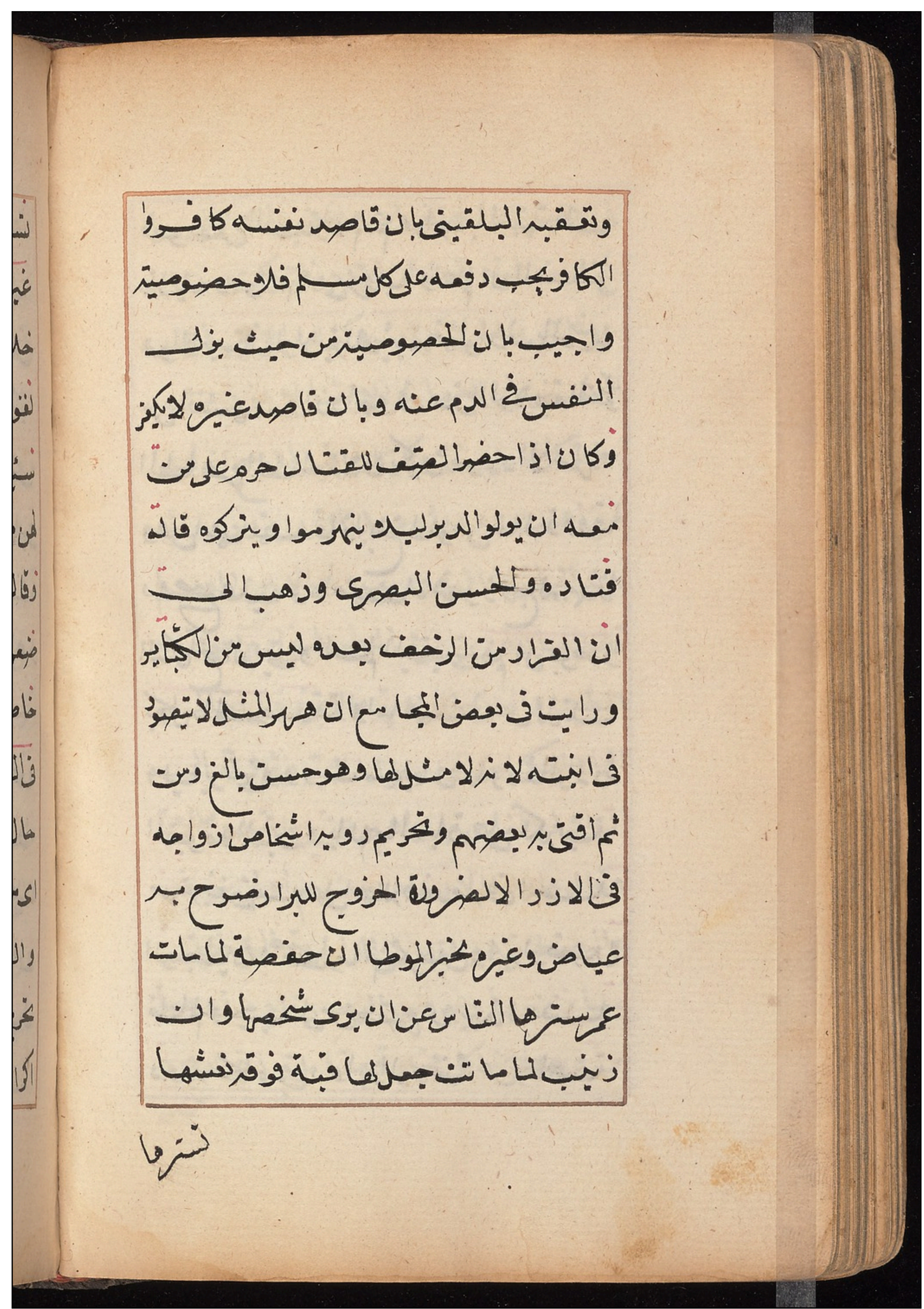


فى الاصل بان اختصاصه بفضيلته عليه
ثم استدل له بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبى وبانه لا نورث وكذلك لا نبيا الخبر
الشيخين انا معاشر الانبيا لا نورث
ما تركناه صدقة وكذلك قيل لنوح انه ليس
من اهلك وورث سليمان داود وورث
ولد البطن المال وورث ولد الدين العلم
قال العارف ابن عربى المصطفى ادم ابوه
الطين والمعنى الولاية والابوة قال تعالى
انما وليكم الله ورسوله الاية وقال تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه الاية
وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
والمصطفى هو النفس الواحدة التى خلق
منها زوجها وبه وجد الوجود فادم زوجها
من وجه لانه اكمل مخلوق مطلقا بل لها فى الوجود
فهو

107b

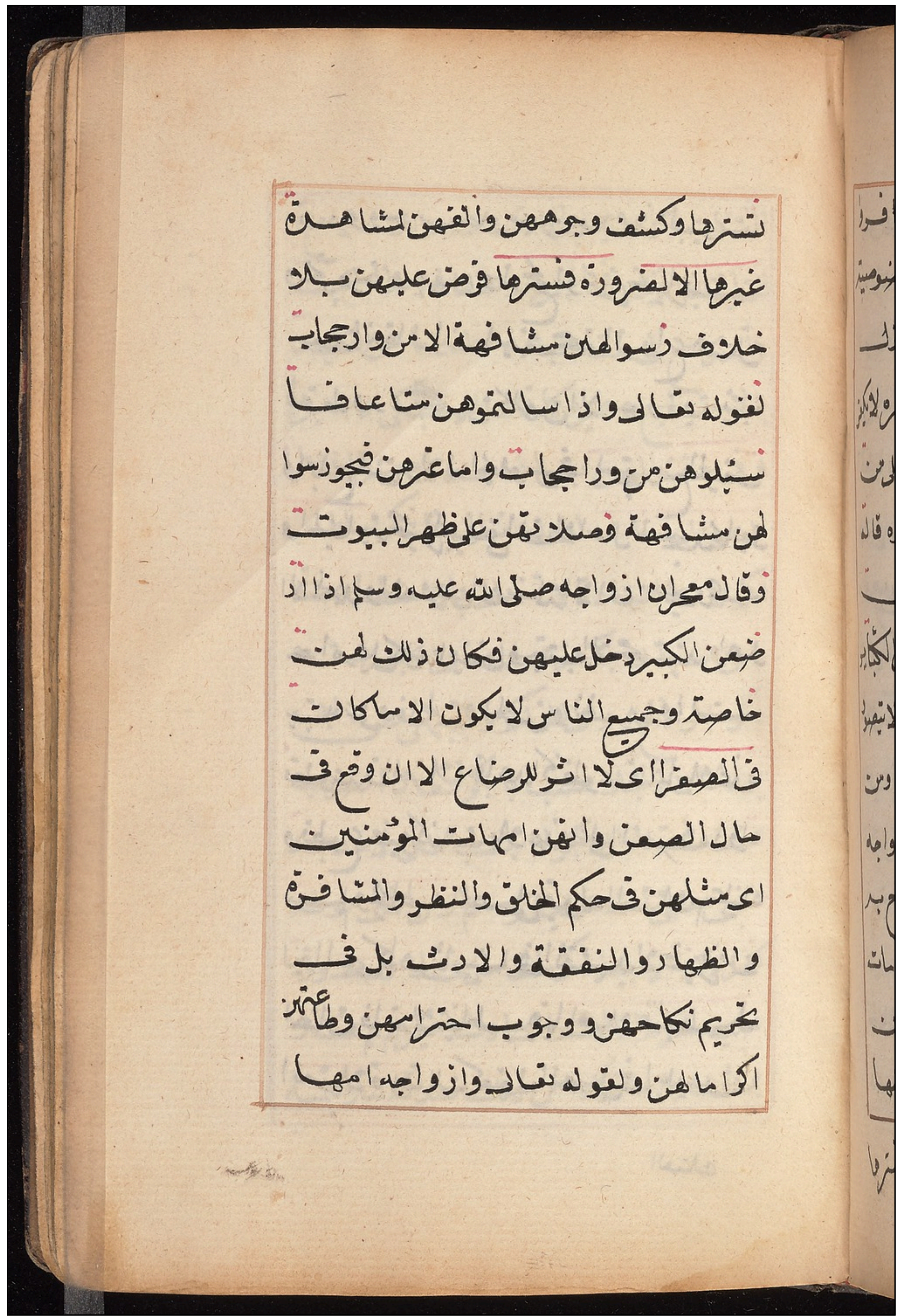


فهو بهذه النسبة ادم ثم هو اب بالنسبة الى
ذريته وحوا ام فهي زوجه واعلم ان المصطفى
هو الاب في الولاية الدينية فهو اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه في هذه الولادة النفوس
الطاهرة الطاهرة لان يكون مورد الاسراره
وهن امهاتهم فاذا بلغ خلوص حال ذووقا
دوصح عليه وما صغناه فهو زوج له بهذا
النكاح الديني والعلم اليقيني فلم ان يوصوا
بكل ما لهم صدقة واما فهب لي من لدنك
وليا يرثني وورث سليمان داود فالمراد ارث
النبوة والدين وبان ماله باق على ملكه بعد
موته ينفق منه على اهله وخدمه في احد
الوجهين وصححه امام الحرمين وانه لو قصد
ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه
دونه حكاه في زوايد الروضة عن جماعة

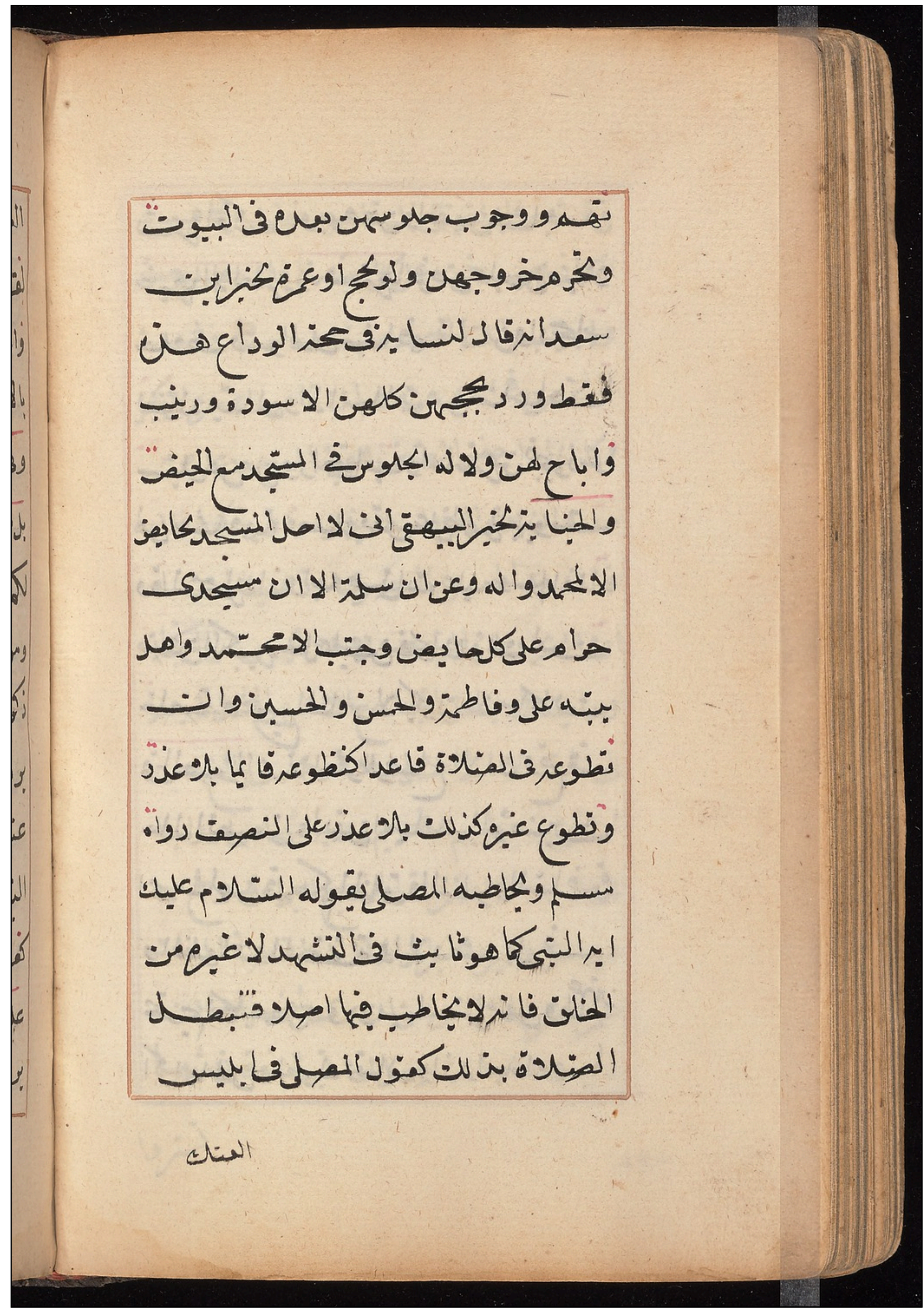


وتعقبه البلقيني بان قاصد نفسه كافر و
الكافر يجب دفعه على كل مسلم فلا خصوصية
واجيب بان الخصوصية من حيث بذل
النفس في الذب عنه وبان قاصد غيره لا يكفر
وكان اذا حضر الصف للقتال حرم على من
معه ان يولوا الدبر لبلد بنهزموا ويتركوه قاله
قتاده والحسن البصري وذهب الى
ان الفرار من الزحف بعده ليس من الكباير
ورايت في بعض المجاميع ان مهر المثل لا يتصور
في ابنته لانه لا مثل لها وهو حسن بالغ ومن
ثم افتى به بعضهم وبتحريم رويه اشخاص ازواجه
في الازر الا لضرورة الخروج للبراز صرح به
عياض وغيره بخبر الموطا ان حفصة لما مات
عمر سترها الناس عن ان يرى شخصها وان
زينب لما ماتت جعل لها قبة فوق نعشها

لسترها

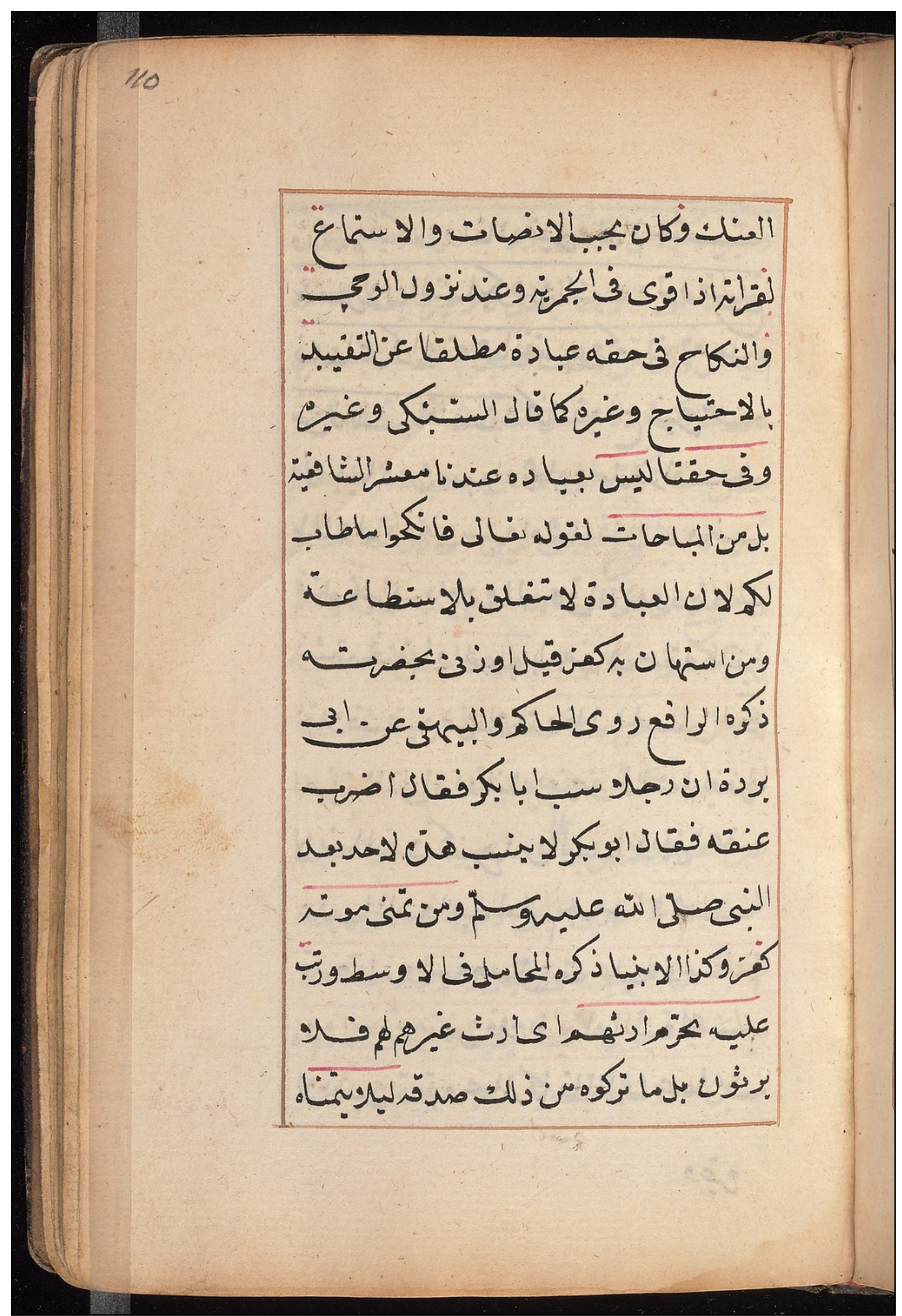


لسترها وكشف وجوههن والفهن لمشاهدة
غيرها الا لضرورة فسترها فرض عليهن بلا
خلاف دسوالهن مشافهة الا من وراء حجاب
لقوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فا
سئلوهن من وراء حجاب واما غيرهن فيجوز سوا
لهن مشافهة وصلاتهن على ظهر البيوت
وقال محمد ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا اد
ضعف الكبير دخل عليهن فكان ذلك لهن
خاصة وجميع الناس لا يكون الا مساكات
فى الصغر اى لا اثر للرضاع الا ان وقع فى
حال الصغر وانهن امهات المؤمنين
اى مثلهن فى حكم الخلق والنظر والمسافرة
والظهار والنفقة والارث بل فى
تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن
اكرامالهن ولقوله تعالى وازواجه امهاتهم



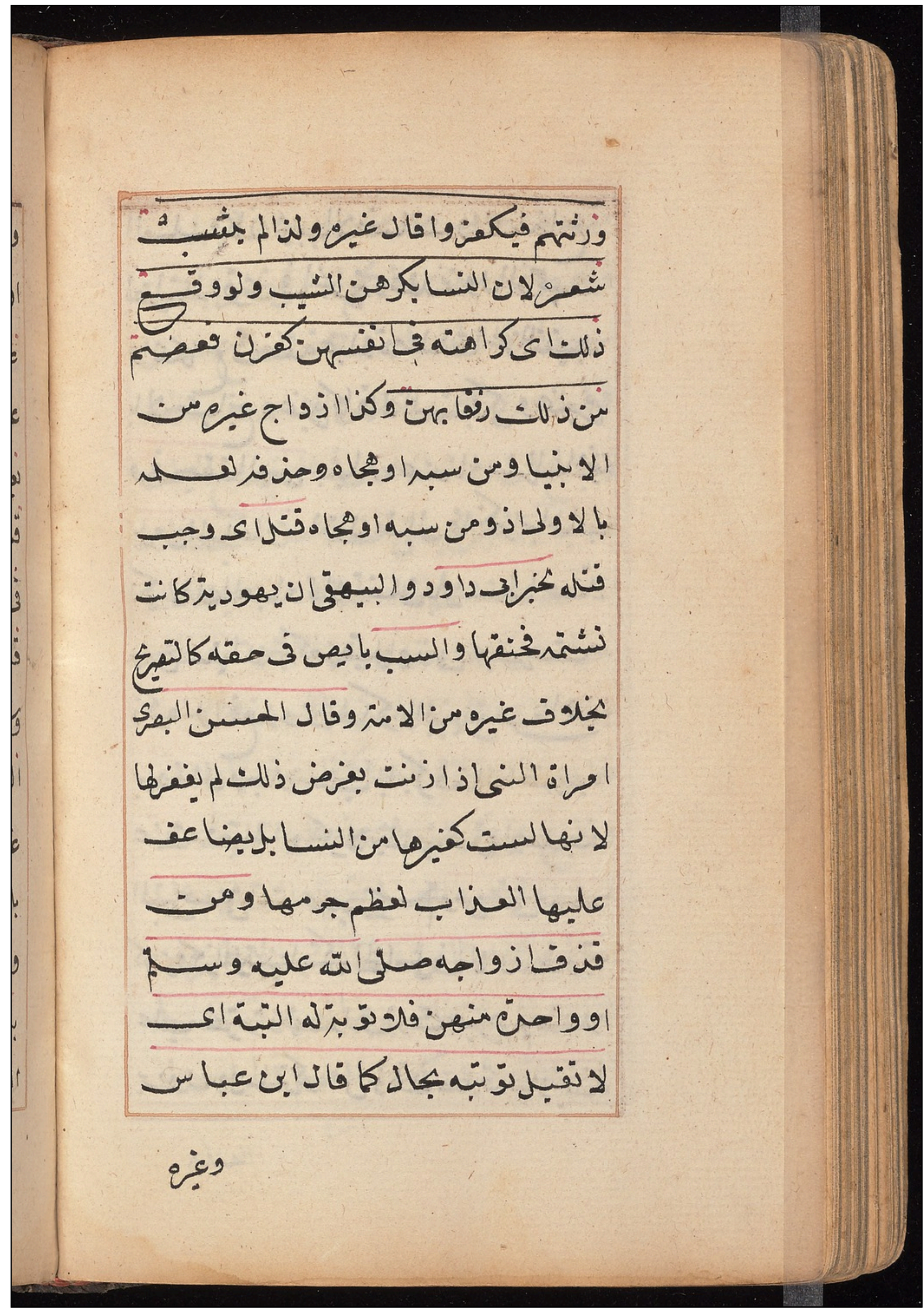
تهم ووجوب جلوسهن بعده في البيوت
وتحرم خروجهن ولو لحج او عمرة لخبر ابن
سعد انه قال لنسائه في حجة الوداع هذه
فقط ورد بحجهن كلهن الا سودة وزينب
واباح لهن ولا له الجلوس في المسجد مع الحيض
والجنابة لخبر البيهقي اني لا احل المسجد لحائض
الا لمحمد وآله وعن ام سلمة الا ان مسجدي
حرام على كل حائض وجنب الا محمد واهل
بيته علي وفاطمة والحسن والحسين وان
تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قائما بلا عذر
وتطوع غيره كذلك بلا عذر على النصف رواه
مسلم ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك
ايها النبي كما هو ثابت في التشهد لا غيره من
الخلق فانه لا يخاطب فيها اصلا فتبطل
الصلاة بذلك كقول المصلي في ابليس

العنك



110

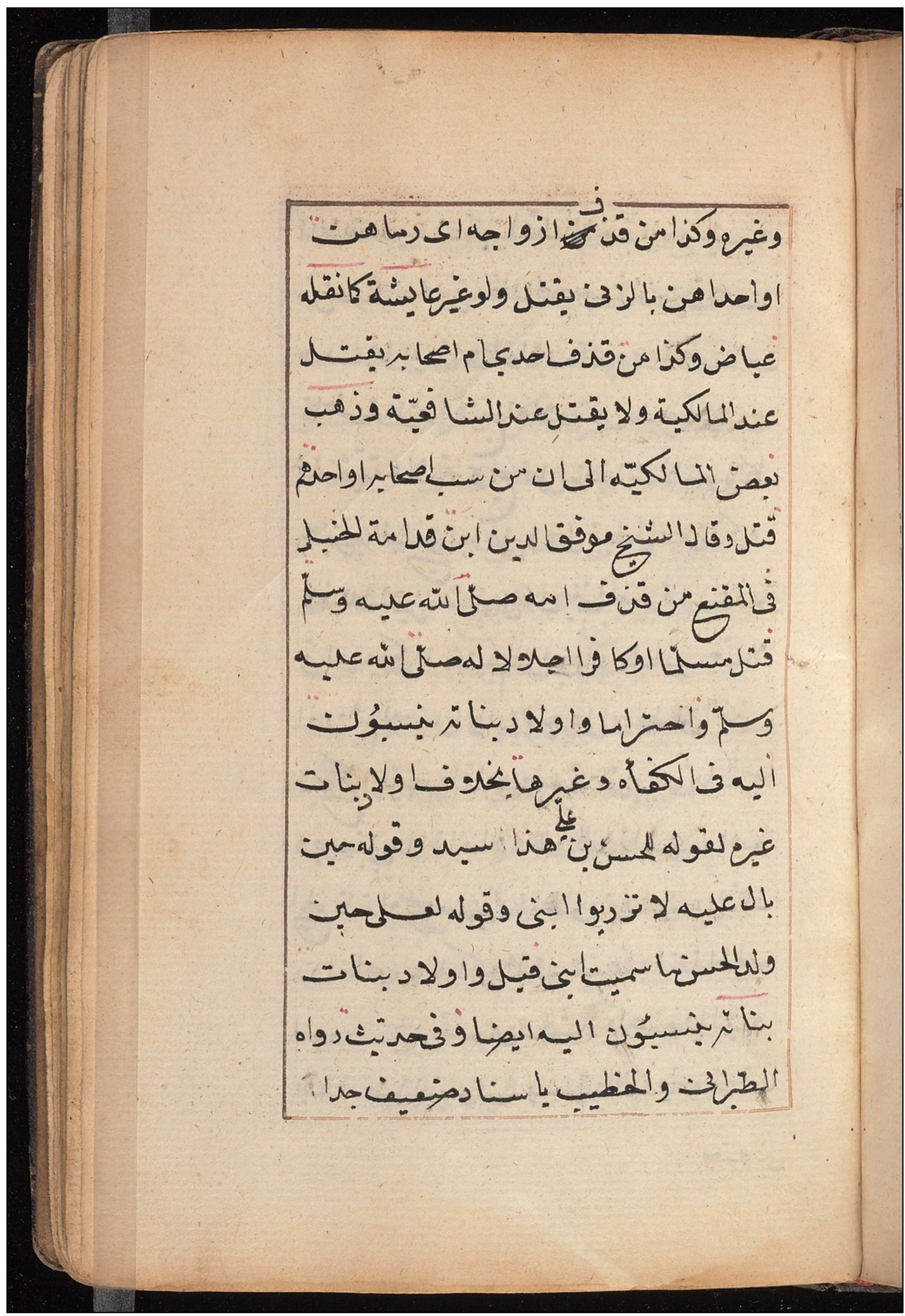
العنق وكان يجب الانصات والاستماع
لقراءته اذا قرئ في الجهرية وعند نزول الوحي
والنكاح في حقه عبادة مطلقا عن التقييد
بالاحتياج وغيره كما قال السبكي وغيره
وفي حقنا ليس بعبادة عندنا معشر الشافعية
بل من المباحات لقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم لان العبادة لا تتعلق بالاستطاعة
ومن استهان به كفر قيل او زنى بحضرته
ذكره الرافعي روى الحاكم والبيهقي عن ابي
بردة ان رجلا سب ابا بكر فقال اضرب
عنقه فقال ابو بكر لا ينبغي هذا لاحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تمنى موته
كفر وكذا الانبيا ذكره المحاملي في الاوسط وترتب
عليه بحرم ارثهما اى ارث غيرهم لهم فلا
يورثون بل ما تركوه من ذلك صدقة ليلا يتمناه



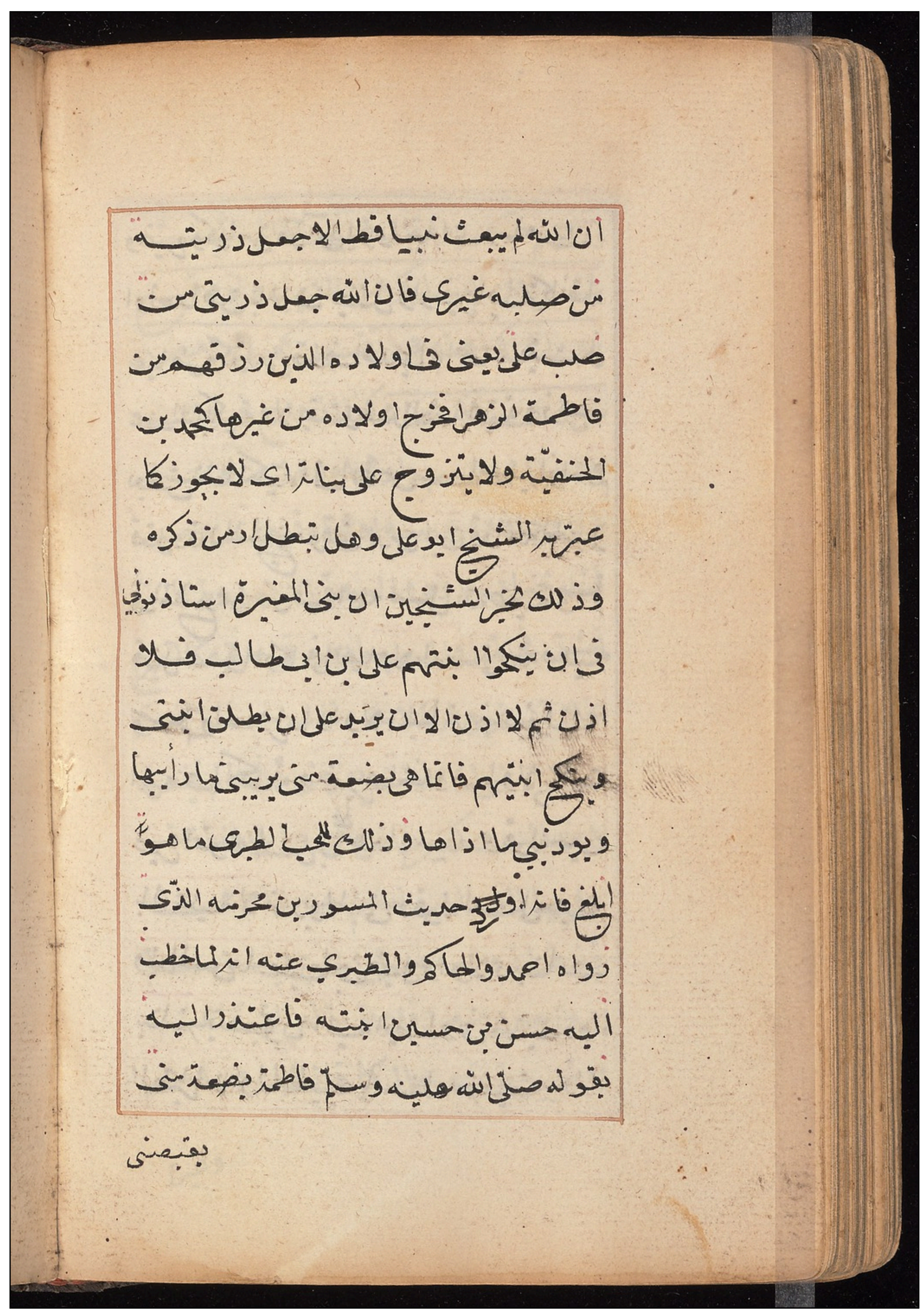
ورثتهم فيكفروا قال غيره ولذا لم يشب
شعره لان النسا يكرهن الشيب ولو وقع
ذلك اى كراهته فى انفسهن كفرن فعصمن
من ذلك رفقا بهن وكذا ازواج غيره من
الانبيا ومن سبه او هجاه وحذف لعلمه
بالاولى اذ ومن سبه او هجاه قتل اى وجب
قتله لخبر ابى داود والبيهقى ان يهودية كانت
تشتمه فخنقها والسب بايص فى حقه كالتصريح
بخلاف غيره من الامة وقال الحسن البصرى
امراة النبى اذا زنت بفرض ذلك لم يغفرها
لانها ليست كغيرها من النسا بل يضاعف
عليها العذاب لعظم جرمها ومن
قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم
او واحدة منهن فلا توبة له البتة اى
لا تقبل توبته بحال كما قال ابن عباس

وغيره

110b

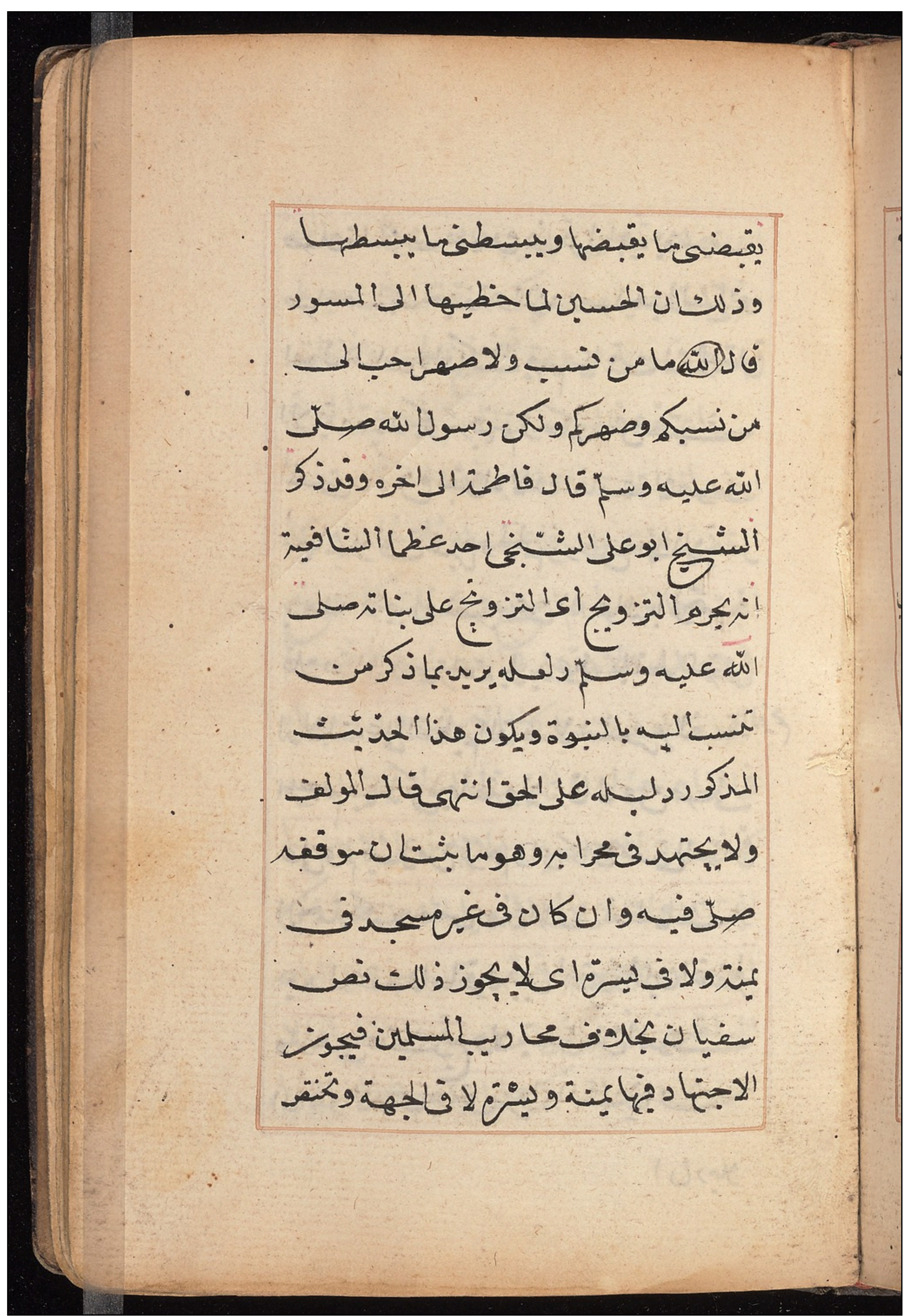


وغيره وكذا من قذف ازواجه اى رماهن
او احداهن بالزنى يقتل ولو غير عايشة كما نقله
عياض وكذا من قذف احدى ام اصحابه يقتل
عند المالكية ولا يقتل عند الشافعية وذهب
بعض المالكية الى ان من سب اصحابه او احدهم
قتل وقال الشيخ موفق الدين ابن قدامة الحنبلي
فى المقنع من قذف امه صلى الله عليه وسلم
قتل مسلما او كافرا اجلالا له صلى الله عليه
وسلم واحتراما واولاد بناته ينسبون
اليه فى الكفاءة وغيرها بخلاف اولاد بنات
غيره لقوله للحسن بن علي هذا سيد وقوله حين
بال عليه لا تزرموا ابنى وقوله لعلى حين
ولد الحسن ما سميت ابنى قيل واولاد بنات
بناته ينسبون اليه ايضا وفى حديث رواه
الطبرانى والخطيب باسناد ضعيف جدا

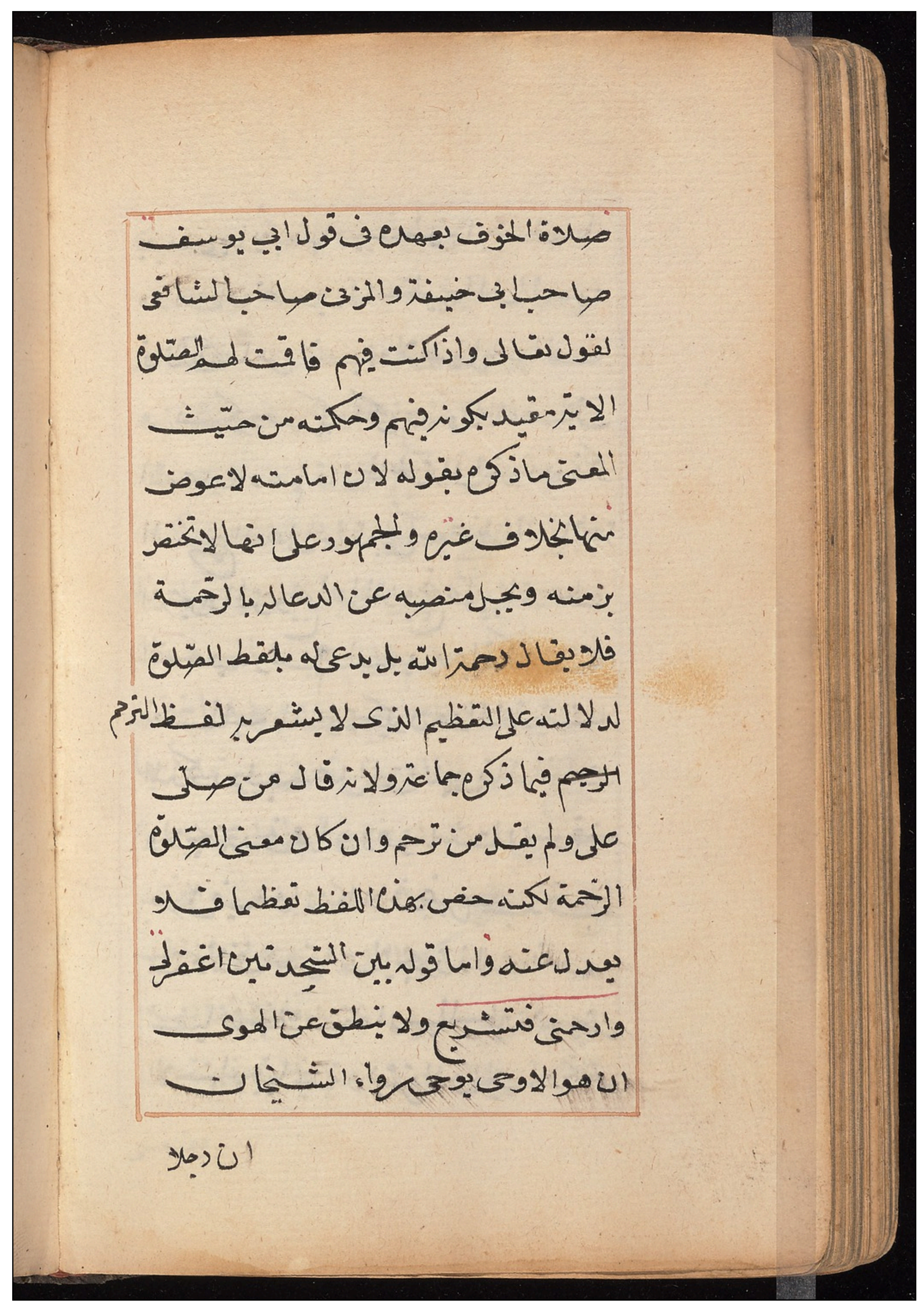


ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته
من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي من
صلب علي يعني فاولاده الذين رزقهم من
فاطمة الزهراء فخرج اولاده من غيرها كمحمد بن
الحنفية ولا يتزوج على بناته اي لا يجوز كما
عبر به الشيخ ابو علي وهل تبطل ادمن ذكره
وذلك لخبر الشيخين ان بني المغيرة استاذنوني
في ان ينكحوا بنتهم علي بن ابي طالب فلا
اذن ثم لا اذن الا ان يريد علي ان يطلق ابنتي
وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها
ويوذيني ما اذاها وذلك للمحب الطبري ما هو
ابلغ فانه اورد حديث المسور بن مخرمه الذي
رواه احمد والحاكم والطبري عنه انه لما خطب
اليه حسن بن حسين ابنته فاعتذر اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني

يقبضني

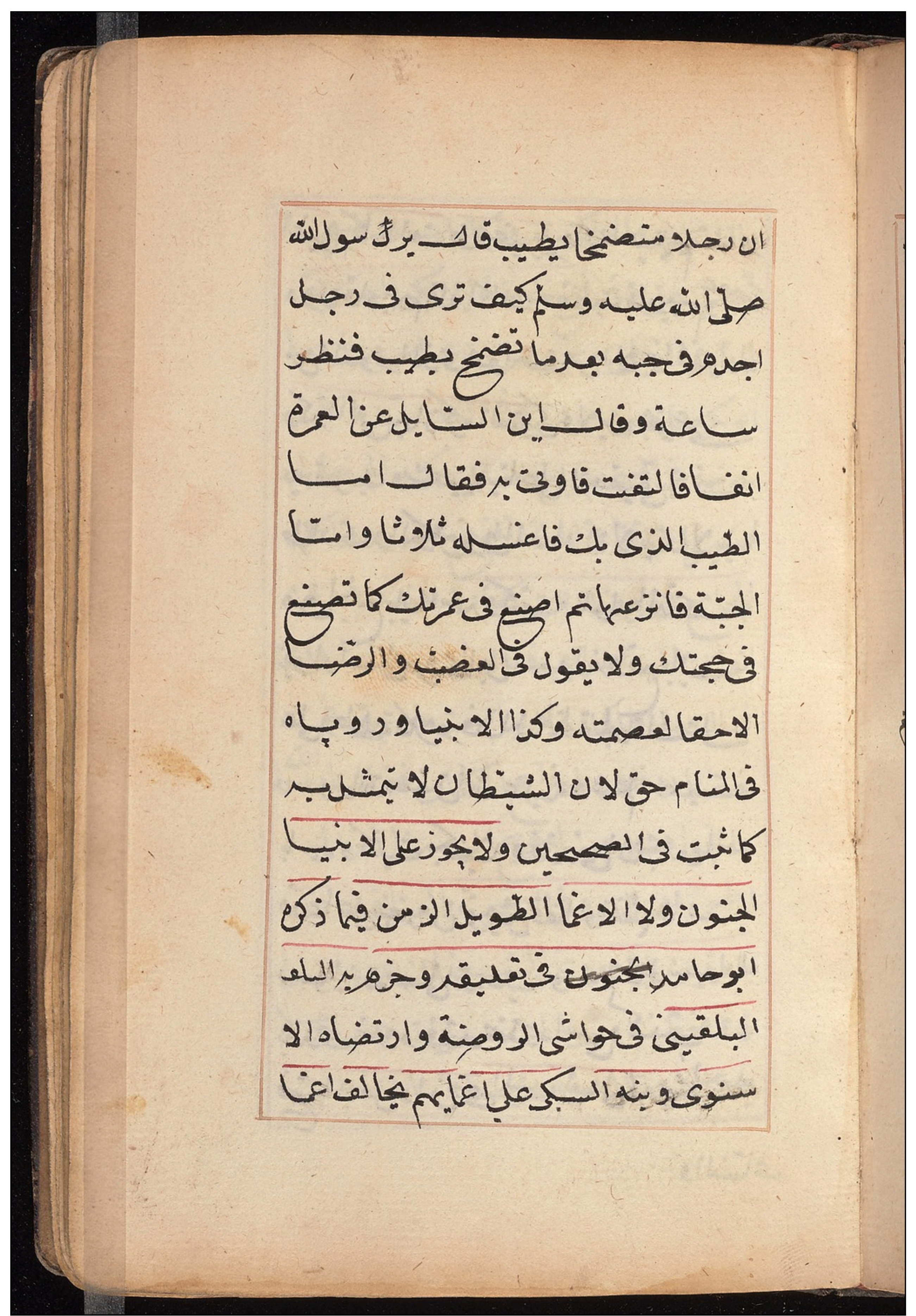


يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها
وذلك ان الحسين لما خطبها الى المسور
قال الله ما من نسب ولا صهر احب الى
من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاطمة الى اخره وقد ذكر
الشيخ ابو على السنجي احد عظما الشافعية
انه يحرم التزويج اى التزوج على بنات صلى
الله عليه وسلم ولعله يريد بما ذكر من
تنسب اليه بالنبوة ويكون هذا الحديث
المذكور دليله على الحق انتهى قال المولف
ولا يجتهد فى محرابه وهو ما ثبت ان موقفه
صلى فيه وان كان فى غير مسجد فى
يمنة ولا فى يسرة اى لا يجوز ذلك نص
سفيان بخلاف محاريب المسلمين فيجوز
الاجتهاد فيها يمنة ويسرة لا فى الجهة وتختص



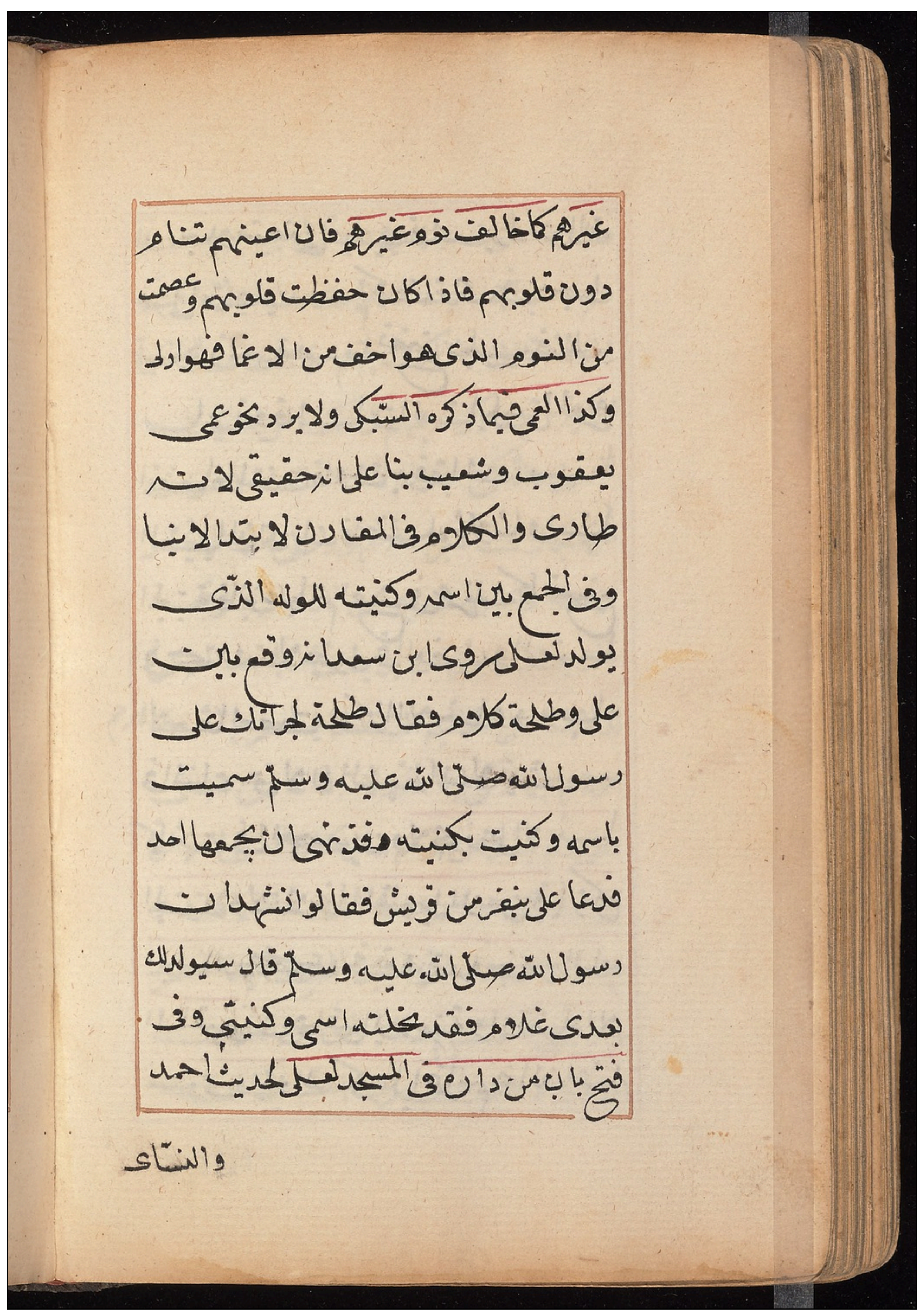
صلاة الخوف بعده في قول ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة والمزني صاحب الشافعي
لقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
الاية مقيد بكونه فيهم وحكمته من حيث
المعنى ما ذكره بقوله لان امامته لاعوض
منها بخلاف غيره والجمهور على انها لا تختص
بزمنه ويجل منصبه عن الدعا له بالرحمة
فلا يقال رحمه الله بل يدعى له بلفظ الصلوة
لدلالته على التعظيم الذي لا يشعر به لفظ الترحم
الرحيم فيما ذكره جماعة ولانه قال من صلى
علي ولم يقل من ترحم وان كان معنى الصلوة
الرحمة لكنه خص بهذا اللفظ تعظيما فلا
يعدل عنه واما قوله بين السجدتين اغفر لي
وارحمني فتشريع ولا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى رواه الشيخان

ان رجلا



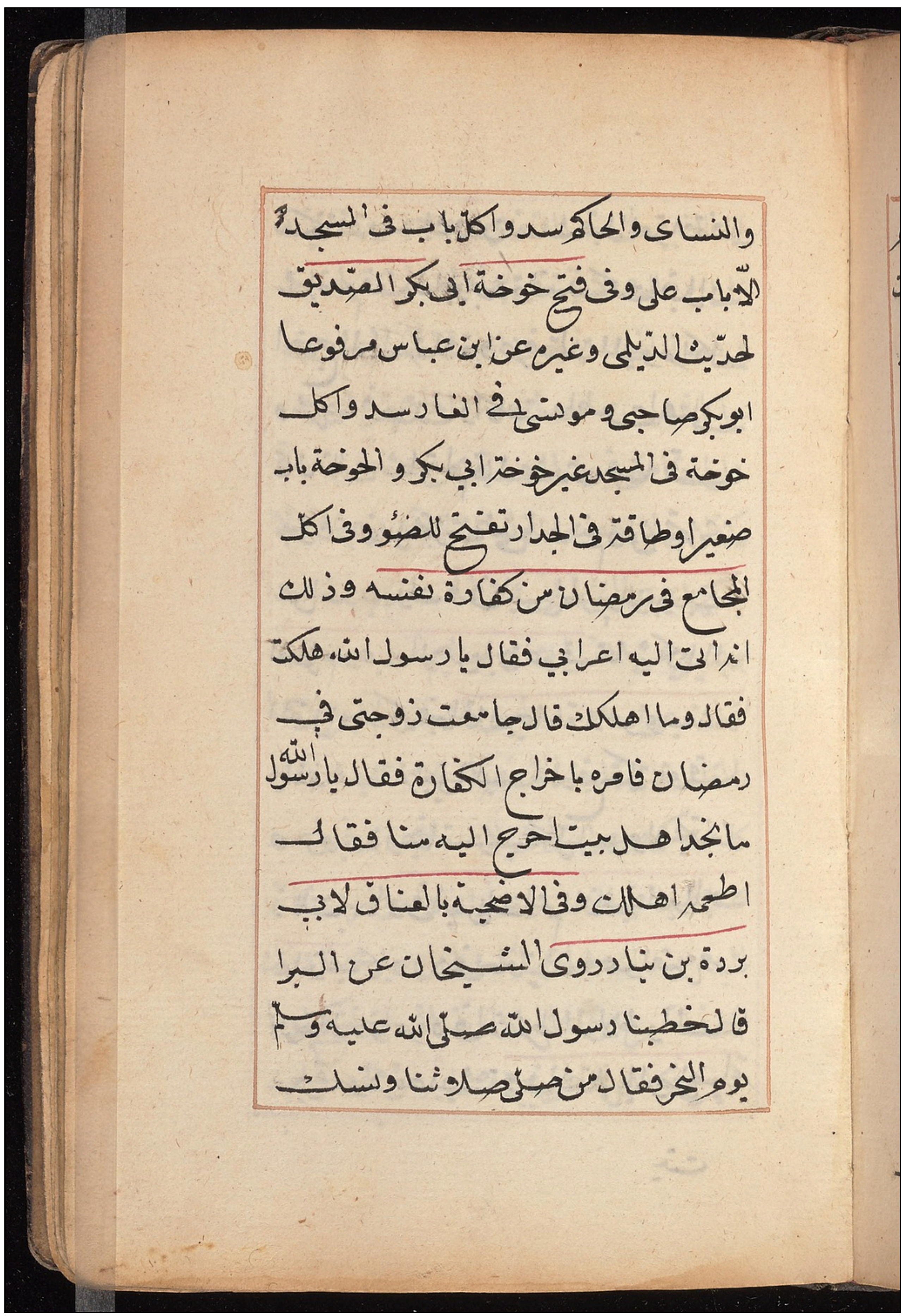
ان رجلا متضمخا بطيب قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف ترى في رجل
احرم في جبه بعد ما تضمخ بطيب فنظر
ساعة وقال اين السايل عن العمرة
انفا فالتفت فاوتي به فقال اما
الطيب الذي بك فاغسله ثلاثا واما
الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع
في حجتك ولا يقول في الغضب والرضا
الا حقا لعصمته وكذا الانبيا ورؤياه
في المنام حق لان الشيطان لا يتمثل به
كما ثبت في الصحيحين ولا يجوز على الانبيا
الجنون ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره
ابو حامد ~~الجنون~~ في تعليقه وجزم به البلقيني
البلقيني في حواشي الروضة وارتضاه الا
سنوي ونبه السبكي على اغمايهم يخالف اغما

113a

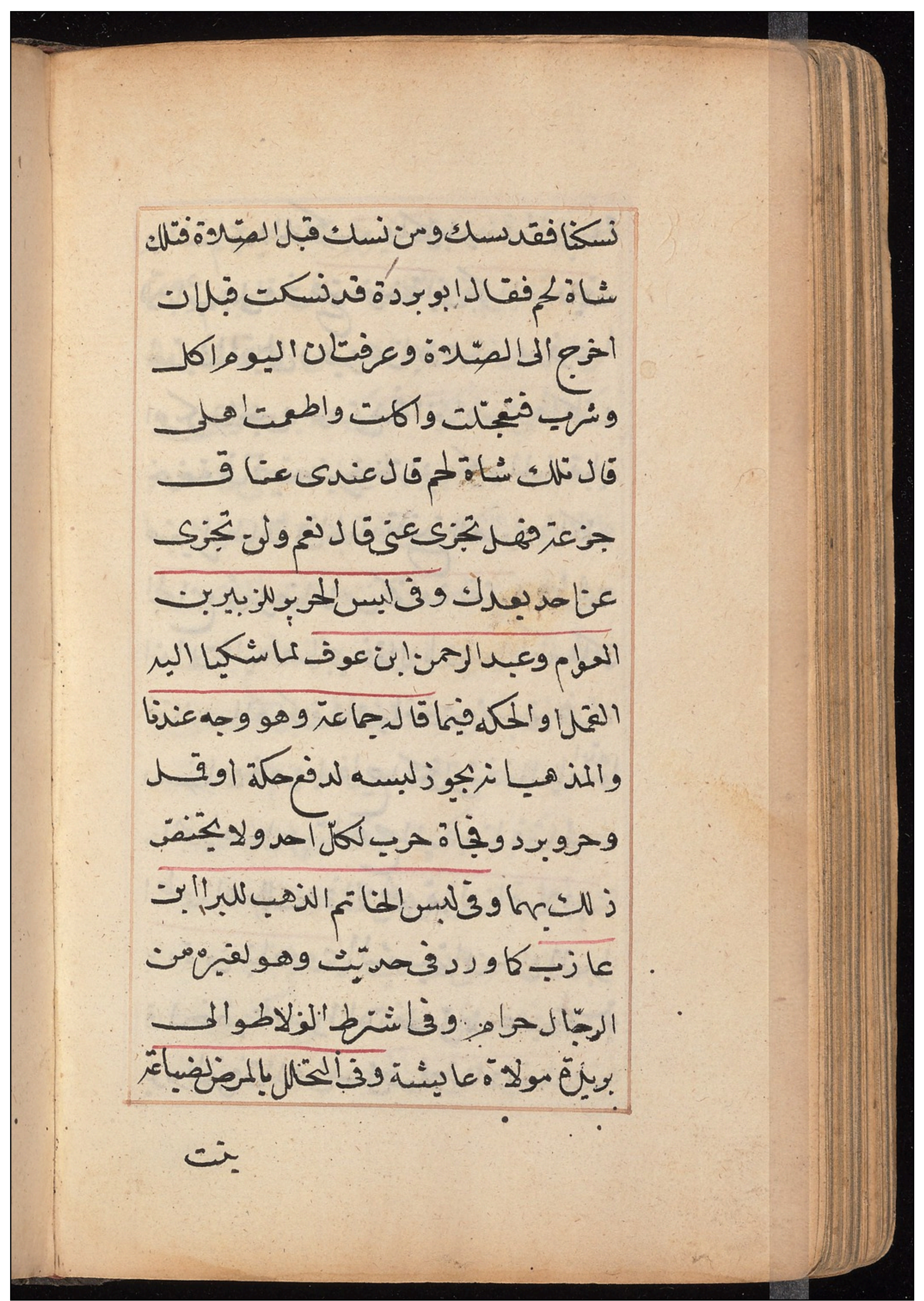


غيرهم كما خالف نوم غيرهم فان اعينهم تنام
دون قلوبهم فاذا كان حفظت قلوبهم وعصمت
من النوم الذي هو اخف من الاغما فهو اولى
وكذا العمى فيما ذكره السبكي ولا يرد نحو عمى
يعقوب وشعيب بنا على انه حقيقي لانه
طارى والكلام في المقارن لابتدا الانبيا
وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي
يولد لعلي روى ابن سعد انه وقع بين
علي وطلحة كلام فقال طلحة لجراتك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت
باسمه وكنيت بكنيته فقد نهى ان يجمعها احد
فدعا علي بنفر من قريش فقالوا نشهد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيولد لك
بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي وفي
فتح باب من داره في المسجد لعلي لحديث احمد

والنسائي

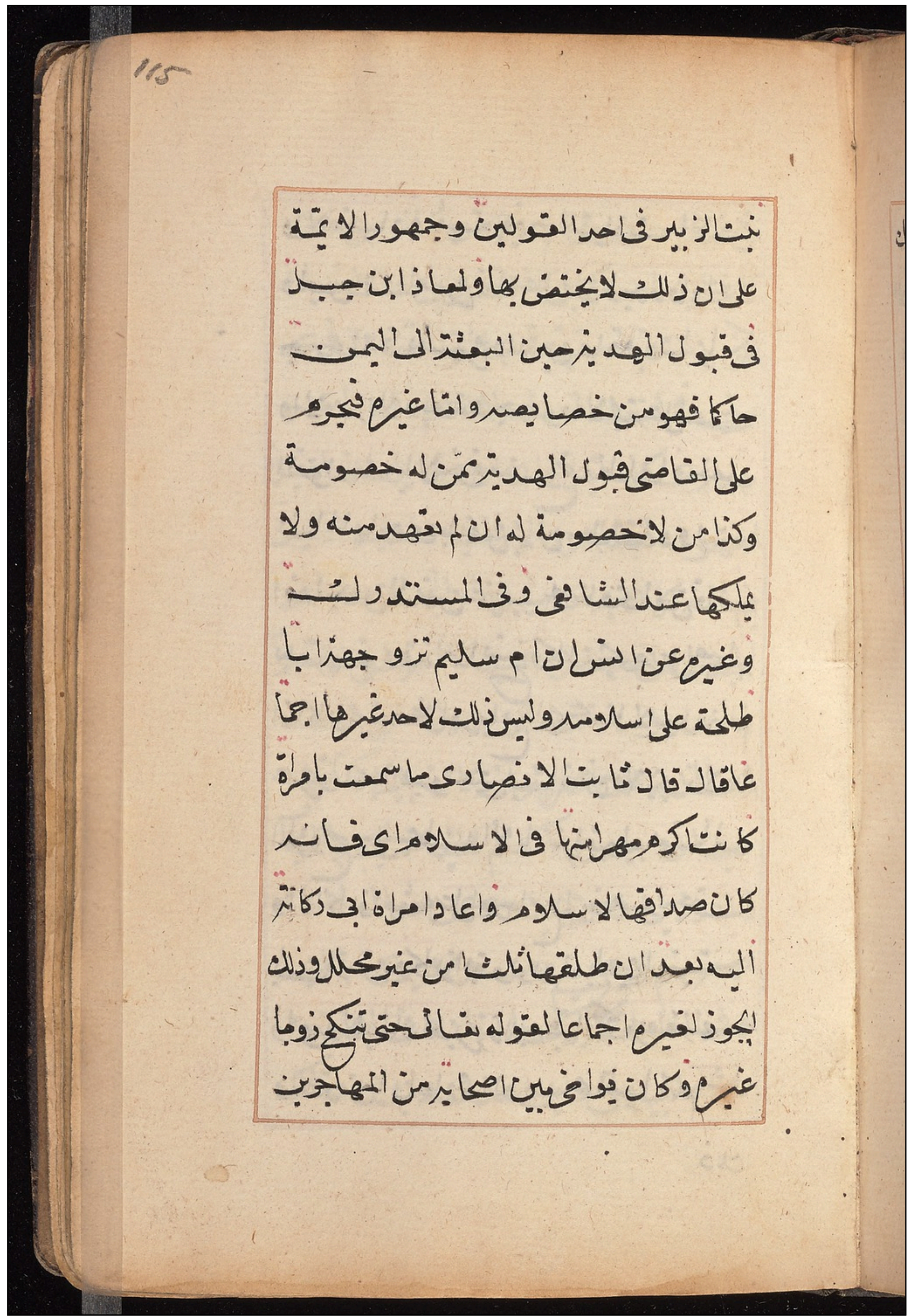


والنسائي والحاكم سدوا كل باب في المسجد
الا باب علي وفي فتح خوخة ابي بكر الصديق
لحديث الديلمي وغيره عن ابن عباس مرفوعا
ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل
خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر والخوخة باب
صغير او طاقة في الجدار تفتح للضوء وفي اكل
المجامع في رمضان من كفارة نفسه وذلك
انه اتى اليه اعرابي فقال يا رسول الله هلكت
فقال وما اهلكك قال جامعت زوجتي في
رمضان فامره باخراج الكفارة فقال يا رسول الله
ما نجد اهل بيت احوج اليه منا فقال
اطعمه اهلك وفي الاضحية بالعناق لابي
بردة بن نيار روى الشيخان عن البرا
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النحر فقال من صلى صلاتنا ونسك



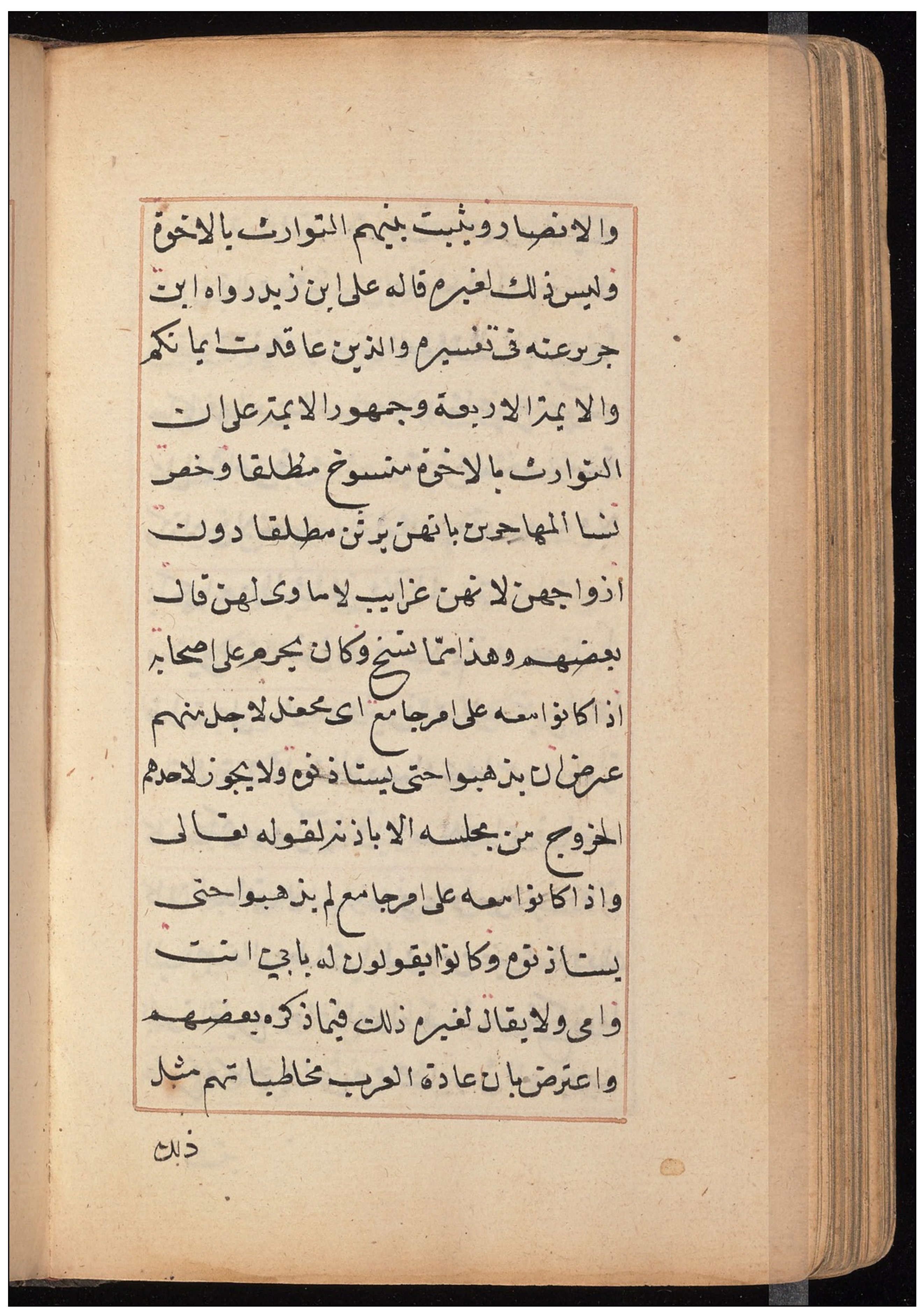
نسكنا فقد نسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك
شاة لحم فقال ابو بردة قد نسكت قبل ان
اخرج الى الصلاة وعرفت ان اليوم اكل
وشرب فتعجلت واكلت واطعمت اهلى
قال تلك شاة لحم قال عندى عناق
جزعة فهل تجزى عنى قال نعم ولن تجزى
عن احد بعدك وفى لبس الحرير للزبير بن
العوام وعبد الرحمن ابن عوف لما شكيا اليه
القمل والحكة فيما قاله جماعة وهو وجه عندنا
والمذهب انه يجوز لبسه لدفع حكة او قمل
وحر وبرد وفجاة حرب لكل احد ولا يختص
ذلك بهما وفى لبس الخاتم الذهب للبراء بن
عازب كما ورد فى حديث وهو لغيره من
الرجال حرام . وفى اشتراط الولاء لموالى
بريرة مولاة عايشة وفى التحلل بالمرض لضباعة

يت



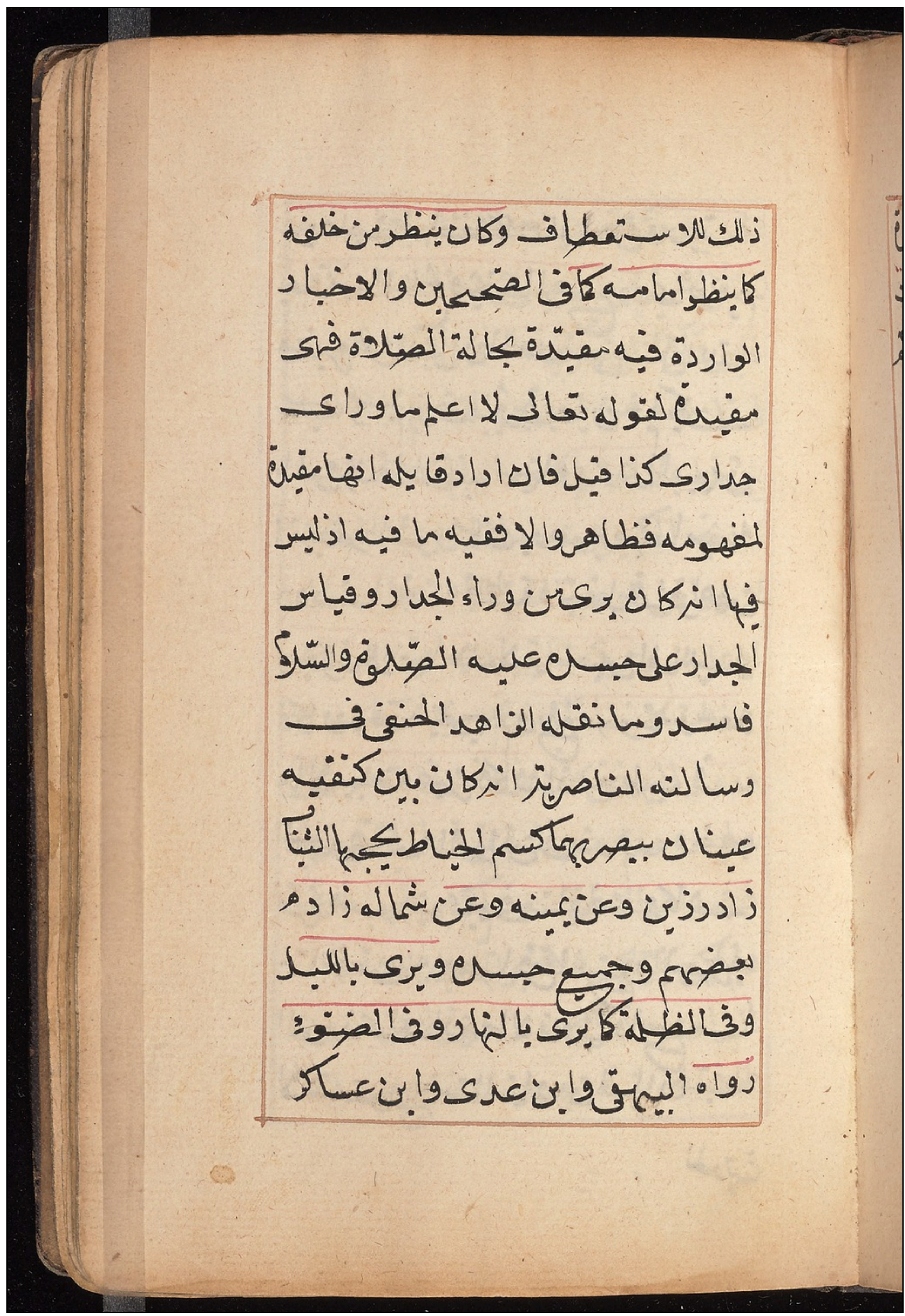
115

نبت الزبير في احد القولين وجمهور الايمة
على ان ذلك لا يختص بها ولمعاذ ابن جبل
في قبول الهدية حين البعثة الى اليمن
حاكما فهو من خصايصه واما غيره فيحرم
على القاضي قبول الهدية ممن له خصومة
وكذا من لا خصومة له ان لم يتعهد منه ولا
يملكها عند الشافعي وفي المستدرك لـ
وغيره عن انس ان ام سليم تزوجها ابا
طلحة على اسلامه وليس ذلك لاحد غيرها اجما
عا قال ثابت الانصاري ما سمعت بامراة
كانت اكرم مهرا منها في الاسلام اي فانه
كان صداقها الاسلام واعاد امراة ابي ركانة
اليه بعد ان طلقها ثلاثا من غير محلل وذلك
لا يجوز لغيره اجماعا لقوله تعالى حتى تنكح زوجا
غيره وكان يواخي بين اصحابه من المهاجرين



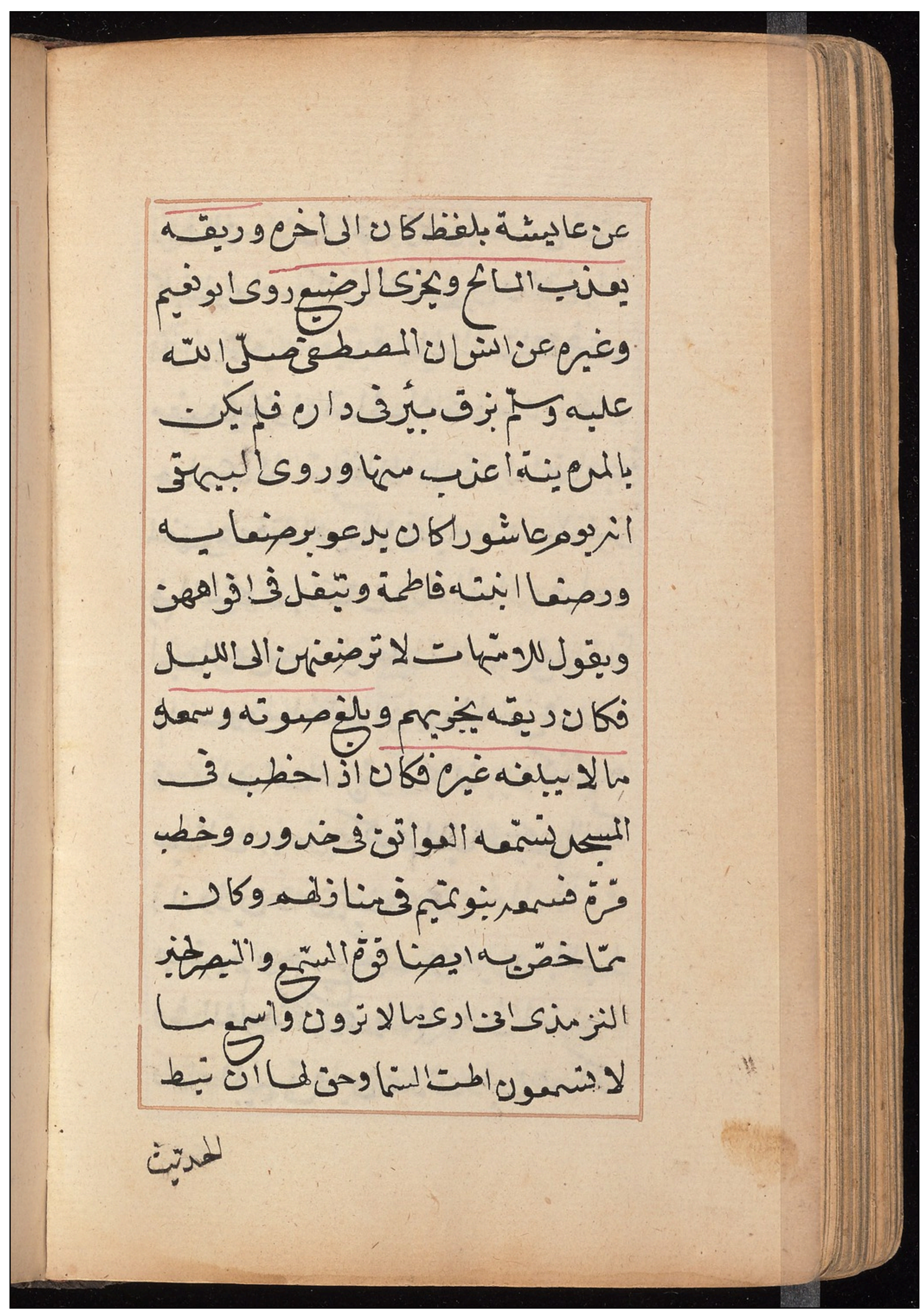
والانصار ويثبت بينهم التوارث بالاخوة
وليس ذلك لغيرهم قاله علي ابن زيد رواه ابن
جرير عنه في تفسيره والذين عاقدت ايمانكم
والائمة الاربعة وجمهور الائمة على ان
التوارث بالاخوة منسوخ مطلقا وخص
نسا المهاجرين بانهن يورثن مطلقا دون
ازواجهن لانهن غرايب لاماوى لهن قال
بعضهم وهذا مما نسخ وكان يحرم على اصحابه
اذا كانوا معه على امر جامع اي محفل لاجل منهم
عرض ان يذهبوا حتى يستاذنوه ولا يجوز لاحدهم
الخروج من مجلسه الا باذنه لقوله تعالى
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى
يستاذنوه وكانوا يقولون له بابي انت
وامي ولا يقال لغيره ذلك فيما ذكره بعضهم
واعترض بان عادة العرب مخاطباتهم مثل

ذلك



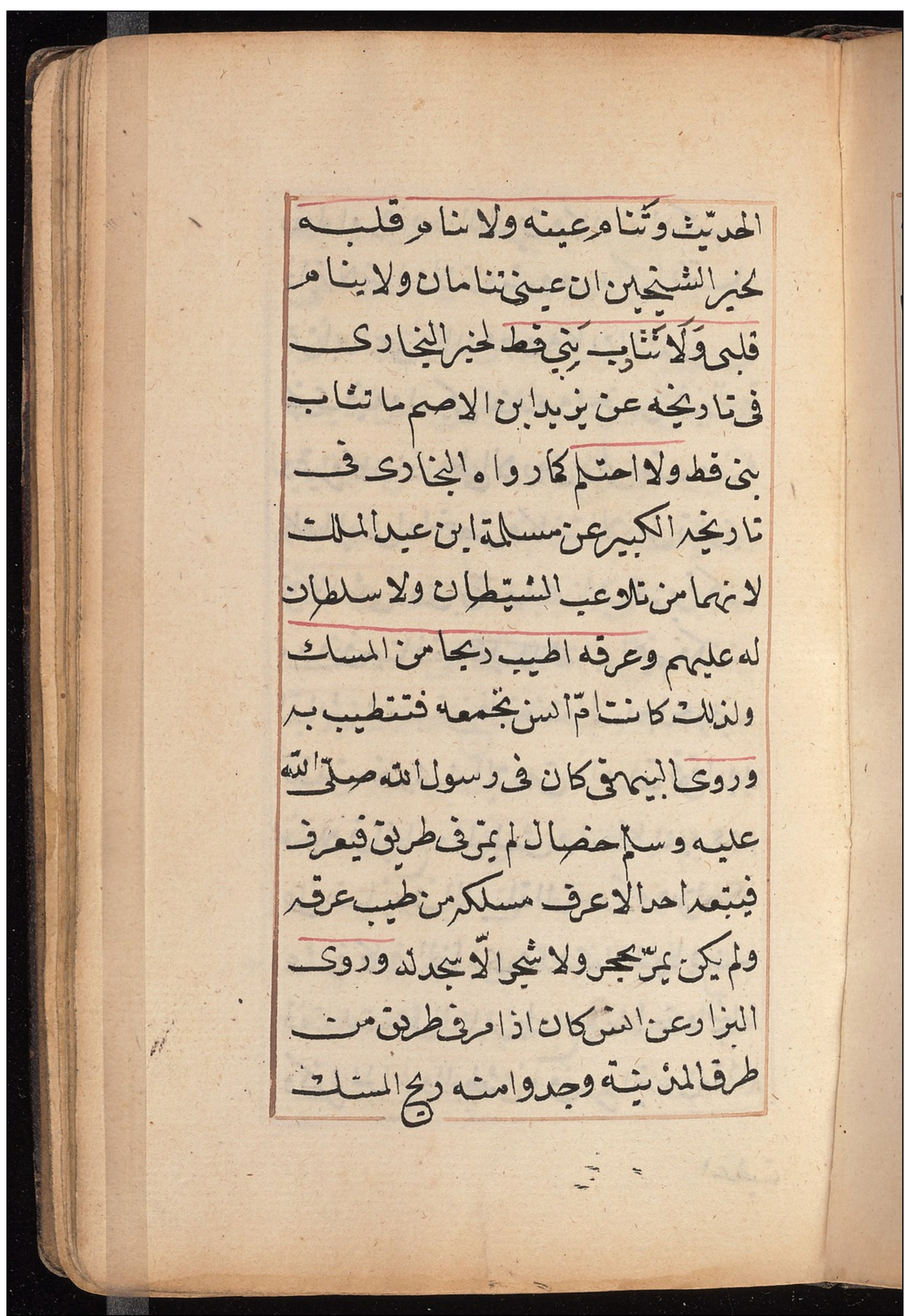
ذلك للاستعطاف وكان ينظر من خلفه
كما ينظر امامه كما فى الصحيحين والاخبار
الواردة فيه مقيدة بحالة الصلاة فهى
مقيدة لقوله تعالى لا اعلم ما وراء
جدارى كذا قيل فان اراد قايله انها مقيدة
لمفهومه فظاهر والا ففيه ما فيه اذ ليس
فيها انه كان يرى من وراء الجدار وقياس
الجدار على جسده عليه الصلوة والسلام
فاسد وما نقله الزاهد الحنفى فى
رسالته الناصرية انه كان بين كتفيه
عينان يبصر بهما كسم الخياط يحجبها الثياب
زاد رزين وعن يمينه وعن شماله زاد
بعضهم وجميع جسده ويرى بالليل
وفى الظلمة كما يرى بالنهار وفى الضوء
رواه البيهقى وابن عدى وابن عساكر

116a

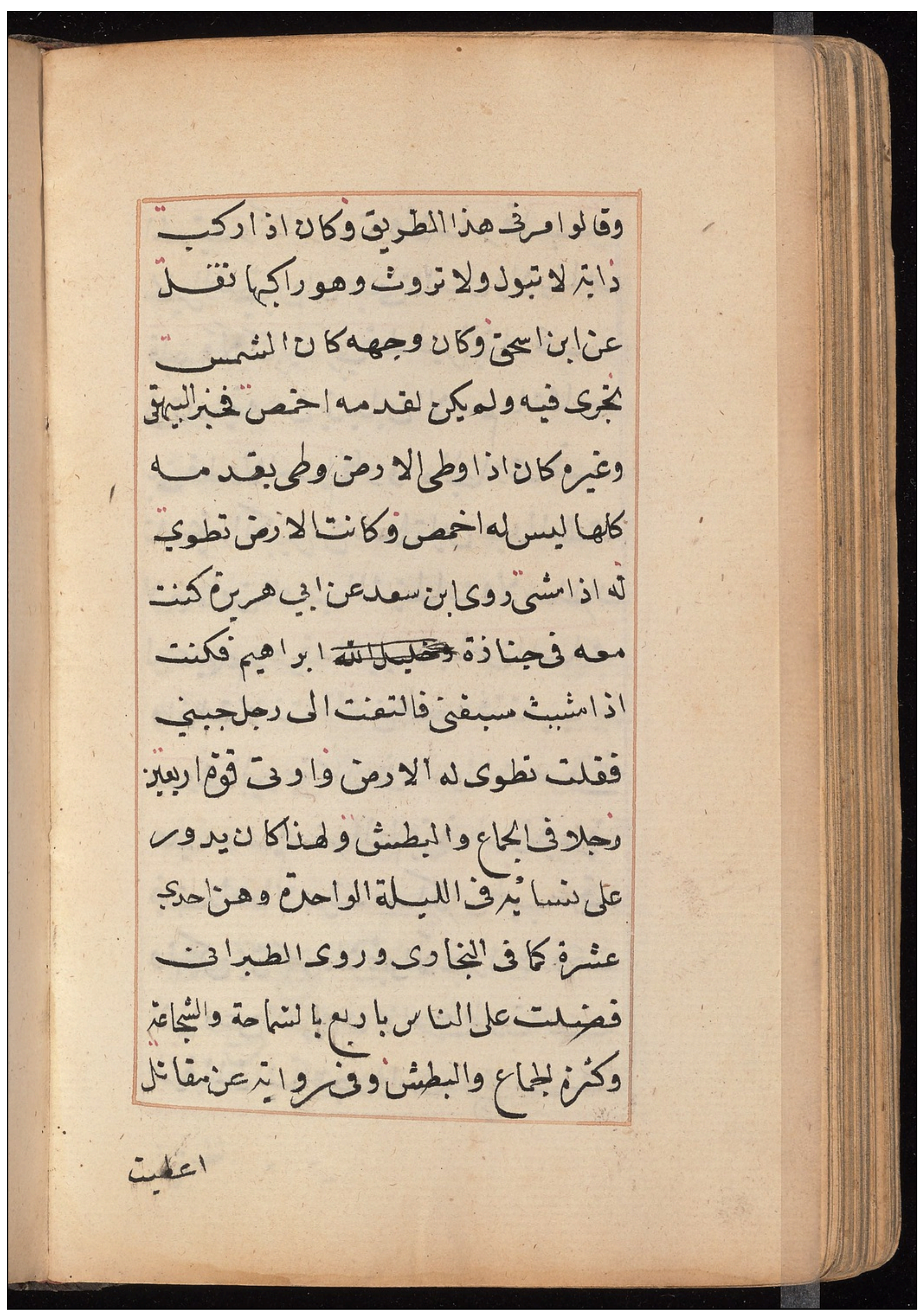


عن عايشة بلفظ كان الى اخره وريقه
يعذب المالح ويجزي الرضيع روى ابو نعيم
وغيره عن انس ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم بزق ببير في داره فلم يكن
بالمدينة اعذب منها وروى البيهقي
انه يوم عاشورا كان يدعو برضعايه
ورضعا ابنته فاطمة ويتفل في افواههن
ويقول للامهات لا ترضعنهن الى الليل
فكان ريقه يجزيهم وبلغ صوته وسمعه
ما لا يبلغه غيره فكان اذا خطب في
المسجد تسمعه العواتق في خدوره وخطب
مرة فسمع بنو تميم في منازلهم وكان
مما خص به ايضا قوة السمع والبصر لخبر
الترمذي اني ارى ما لا ترون واسمع ما
لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تبط

لحديث



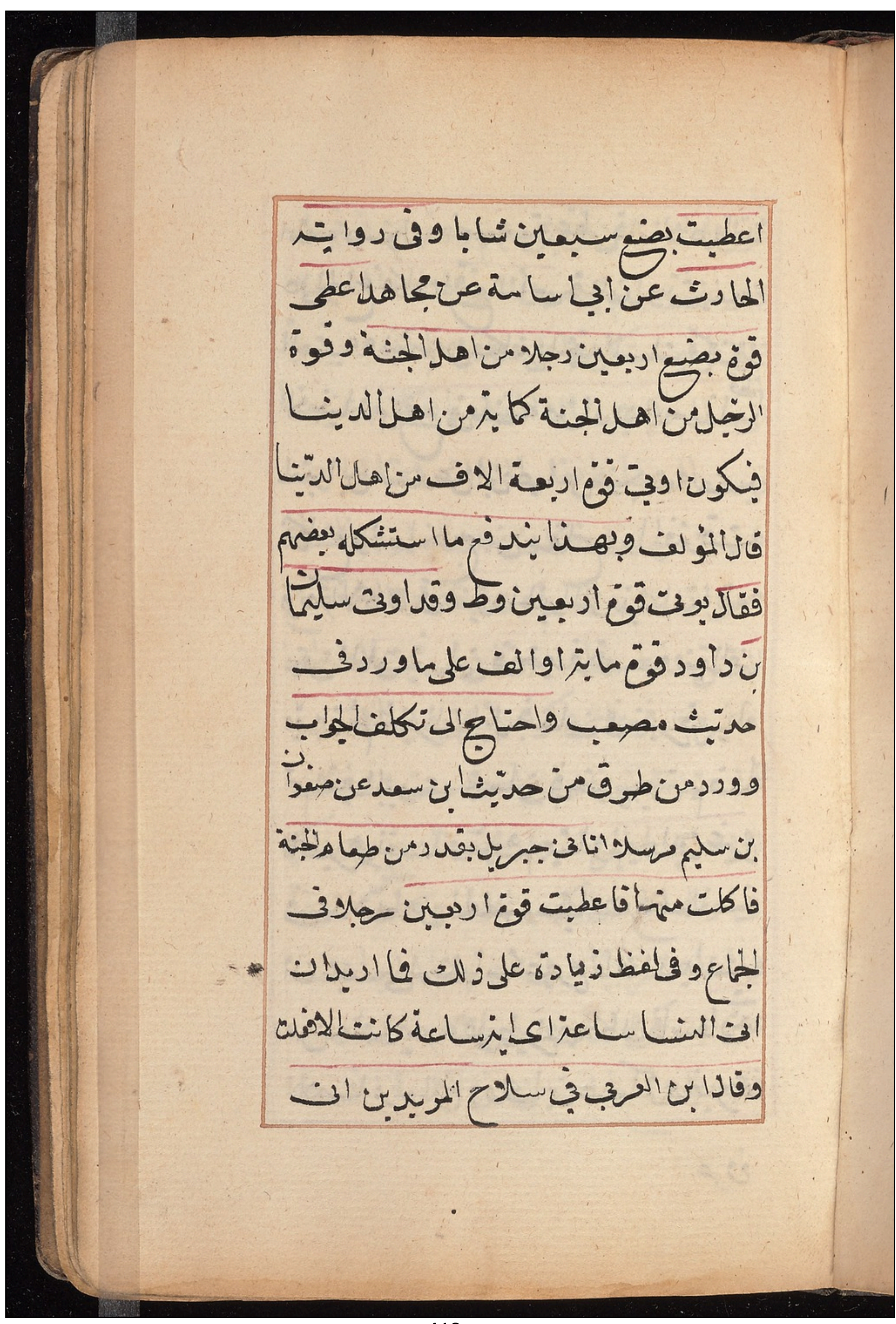
الحديث وتنام عينه ولا تنام قلبه
لخبر الشيخين ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي ولا تثاءب نبي قط لخبر البخاري
في تاريخه عن يزيد ابن الاصم ما تثاءب
نبي قط ولا احتلم كما رواه البخاري في
تاريخه الكبير عن مسلمة ابن عبد الملك
لانهما من تلاعب الشيطان ولا سلطان
له عليهم وعرقه اطيب ريحا من المسك
ولذلك كانت ام انس تجمعه فتتطيب به
وروى البيهقي كان في رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصال لم يمر في طريق فيعرف
فيتبعه احد الا عرف مسلكه من طيب عرقه
ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وروى
البزار عن انس كان اذا مر في طريق من
طرق المدينة وجدوا منه ريح المسك



وقالوا امر في هذا الطريق وكان اذا ركب
دابة لا تبول ولا تروث وهو راكبها نقل
عن ابن اسحق وكان وجهه كان الشمس
تجري فيه ولم يكن لقدمه اخمص كخبر البيهقي
وغيره كان اذا وطئ الارض وطئ بقدمه
كلها ليس له اخمص وكانت الارض تطوي
له اذا امشي روى ابن سعد عن ابي هريرة كنت
معه في جنازة ~~خليل الله~~ ابراهيم فكنت
اذا امشيت سبقني فالتفت الى رجل جنبي
فقلت تطوى له الارض واوتي قوة اربعين
رجلا في الجماع والبطش ولهذا كان يدور
على نسائه في الليلة الواحدة وهن احدى
عشرة كما في البخاري وروى الطبراني
فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة
وكثرة الجماع والبطش وفي رواية عن مقاتل

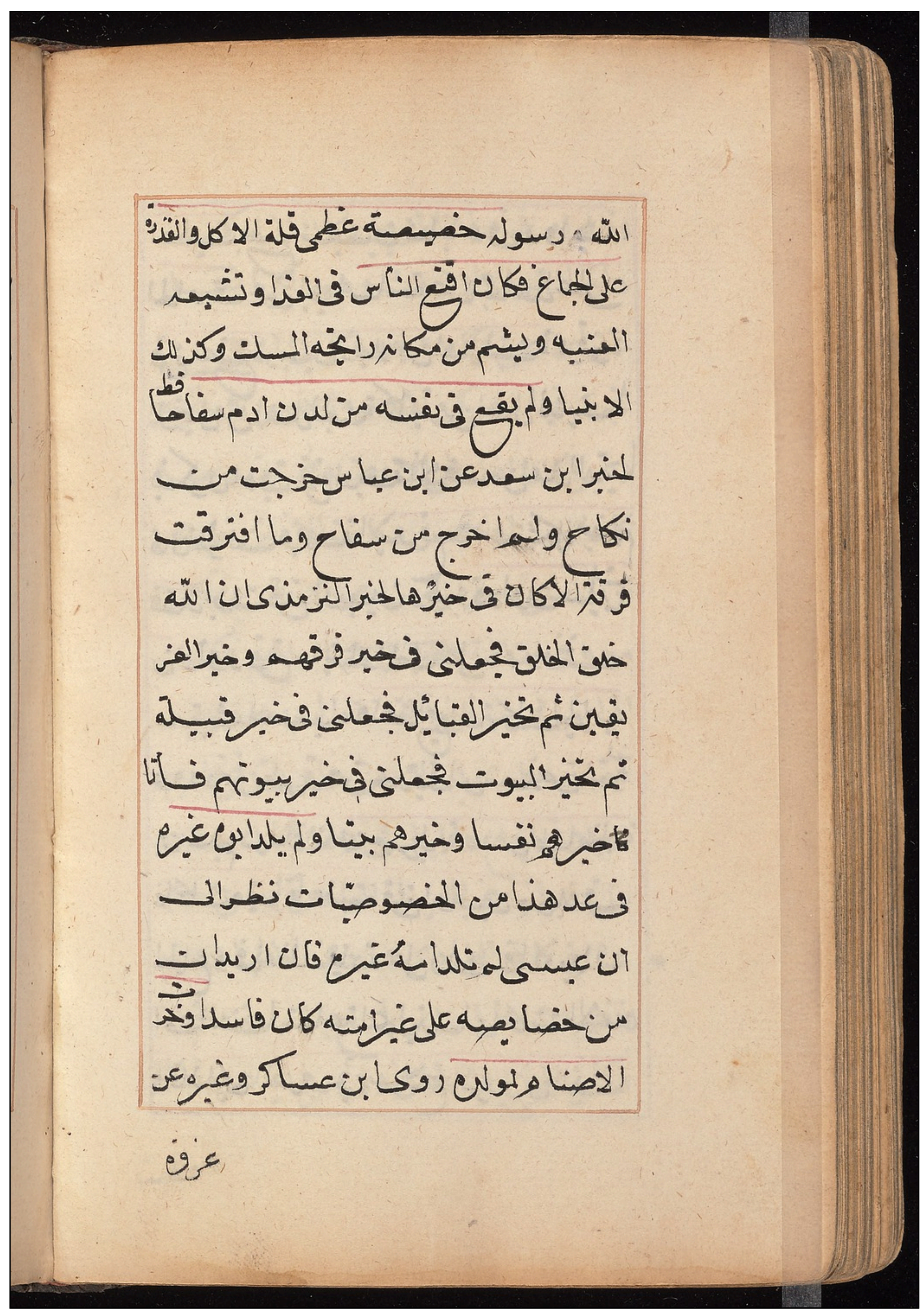
اعطيت

117b



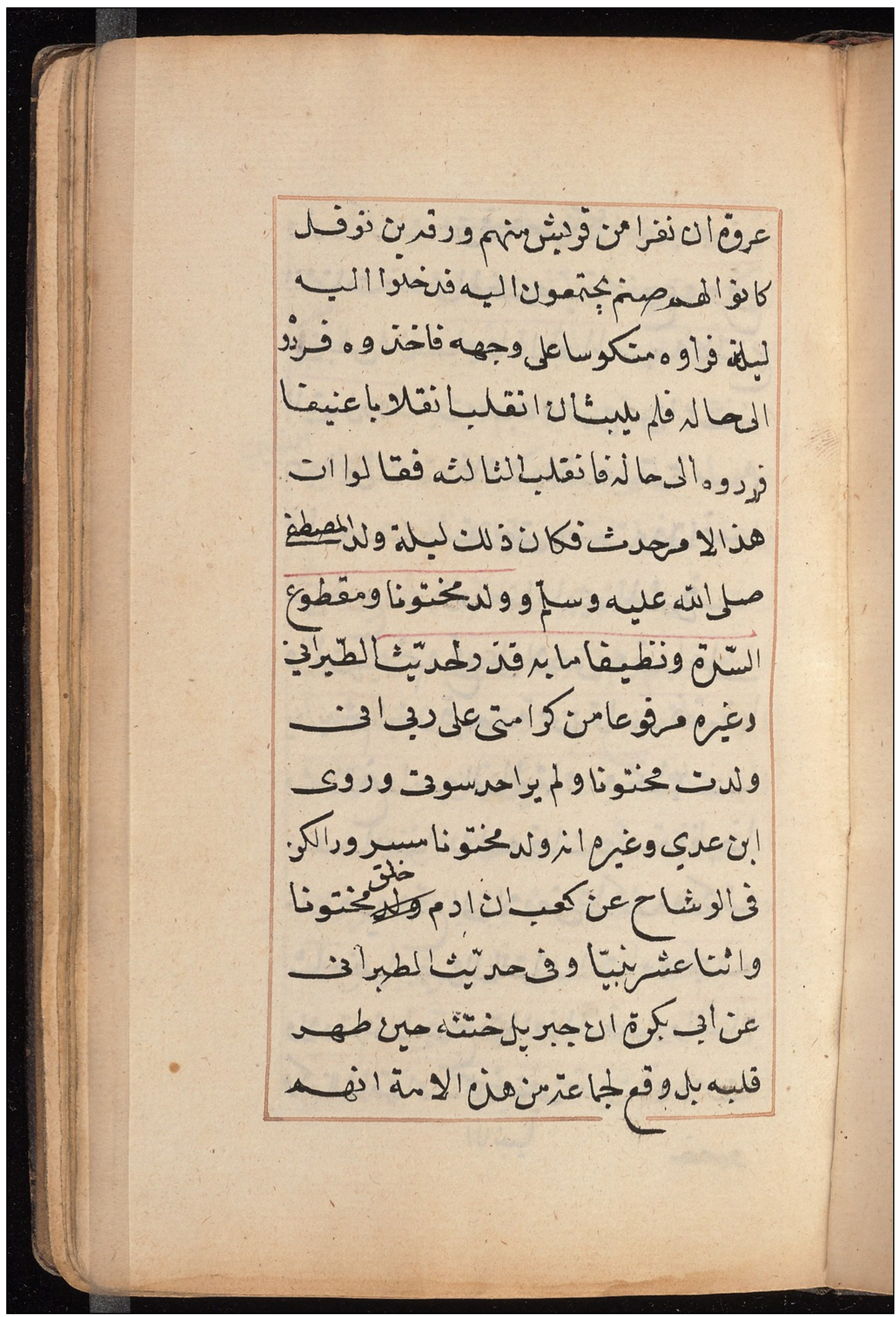
اعطيت بضع سبعين شابا وفي رواية
الحارث عن ابي اسامة عن مجاهد اعطي
قوة بضع اربعين رجلا من اهل الجنة وقوة
الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا
فيكون اوتي قوة اربعة الاف من اهل الدنيا
قال المؤلف وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم
فقال يونس قوة اربعين وطء وقد اوتي سليمان
بن داود قوة مائة او الف على ما ورد في
حديث مصعب واحتاج الى تكلف الجواب
وورد من طرق من حديث ابن سعد عن صفوان
بن سليم مرسلا اتاني جبريل بقدر من طعام الجنة
فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في
الجماع وفي لفظ زيادة على ذلك فما اريد ان
اتي النساء ساعة اي ساعة كانت الا فعلت
وقال ابن العربي في سلاح المريد بن ان

118a

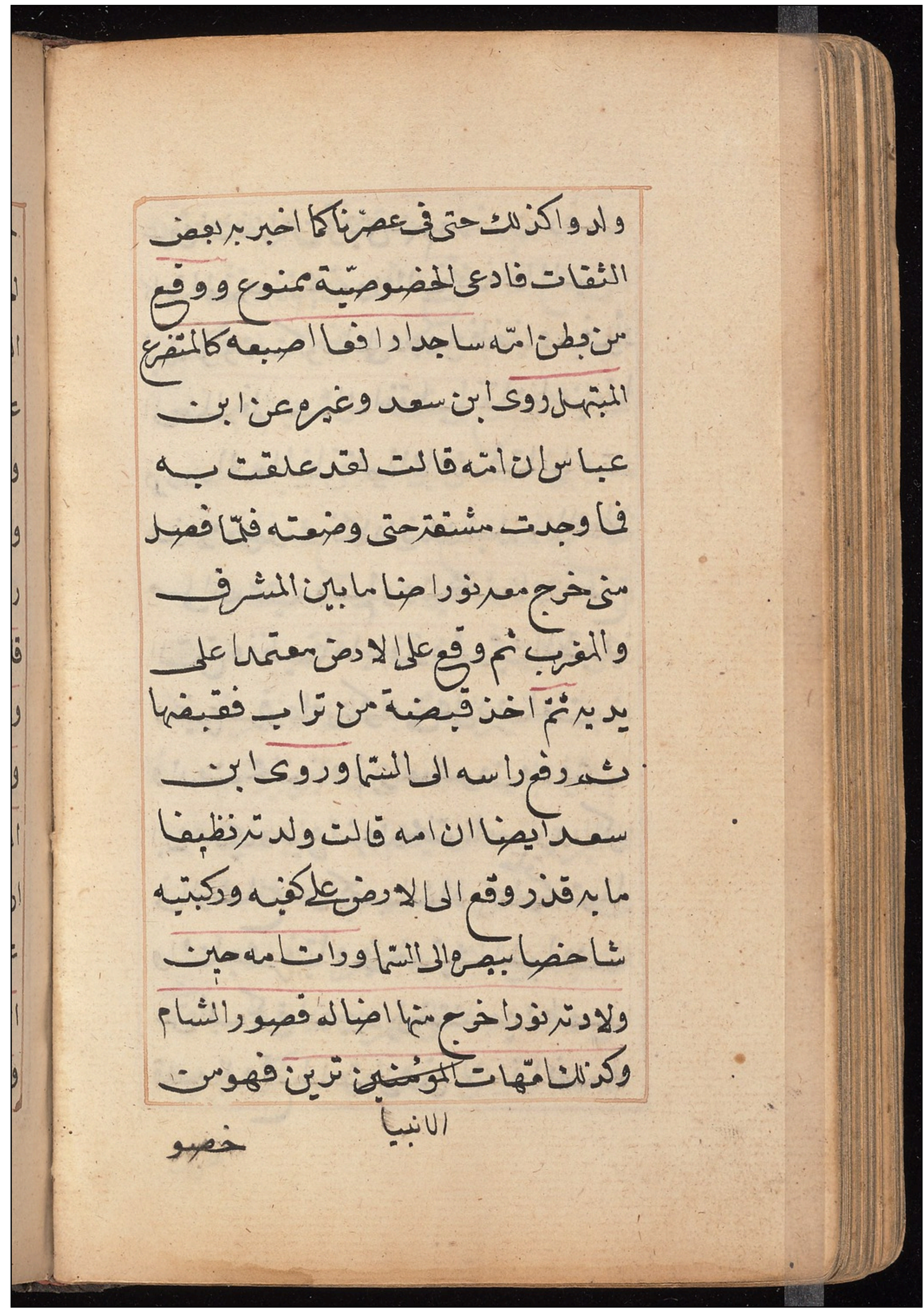


الله ، رسوله خصيصة عظمى قلة الاكل والقدرة
على الجماع فكان اقنع الناس فى الغذا وتشبعه
العنيه ويشم من مكانه رايحه المسك وكذلك
الانبيا ولم يقع فى نفسه من لدن ادم سفاحا قط
لخبر ابن سعد عن ابن عباس خرجت من
نكاح ولم اخرج من سفاح وما افترقت
فرقتا الا كان فى خيرها لخبر الترمذى ان الله
خلق الخلق فجعلنى فى خير فرقهم وخير الفريقين
ثم تخير القبايل فجعلنى فى خير قبيلة
ثم تخير البيوت فجعلنى فى خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ولم يلد ابوه غيره
فى عد هذا من الخصوصيات نظر لان
ان عيسى لم تلد امه غيره فان اريدت
من خصايصه على غير امته كان فاسدا وكسر
الاصنام لمولده روى ابن عساكر وغيره عن

عروة



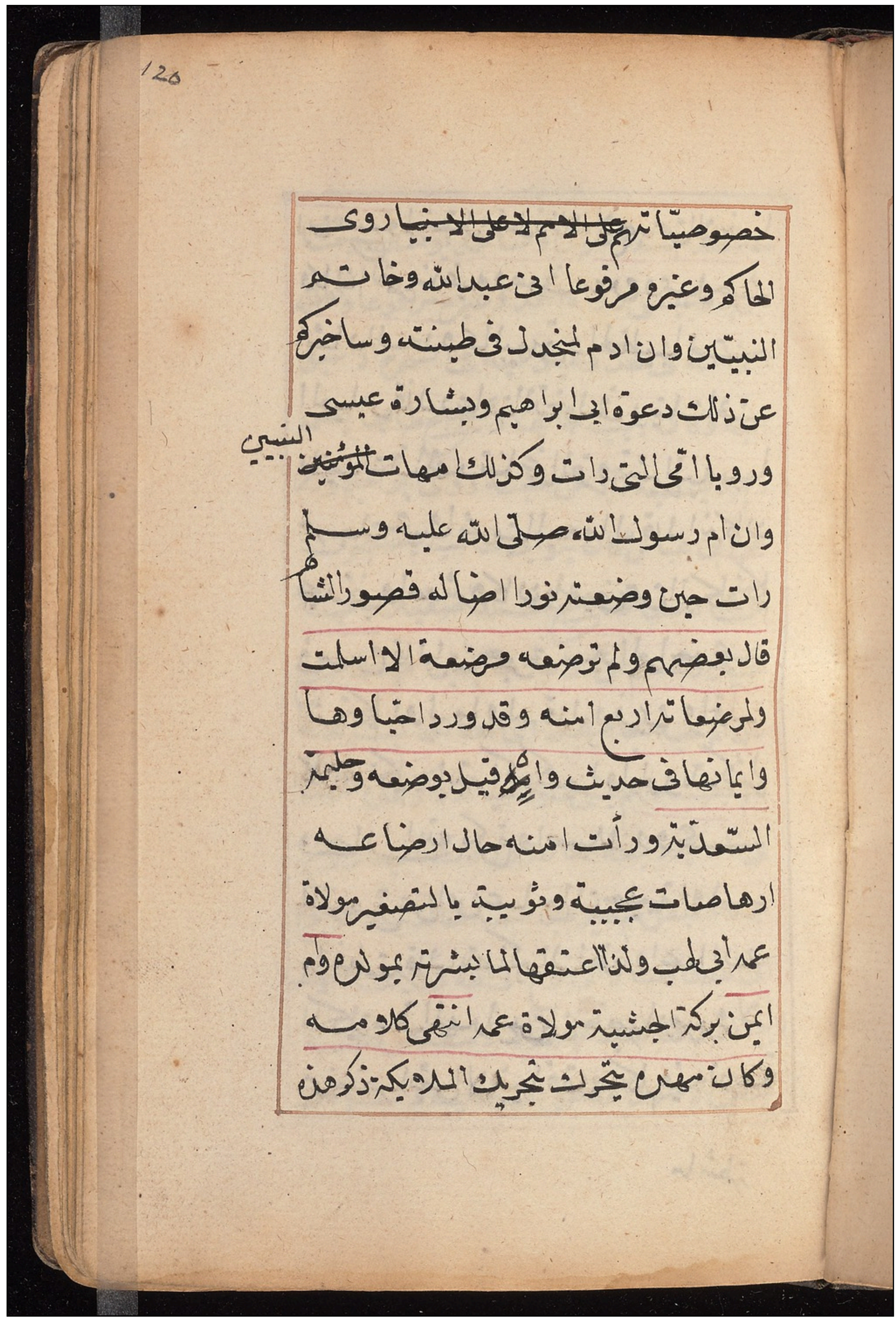
عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل
كانوا لهم صنم يجتمعون اليه فدخلوا اليه
ليلة فراوه منكوسا على وجهه فاخذوه فردوه
الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا
فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقالوا ان
هذا الا مر حدث فكان ذلك ليلة ولد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وولد مختونا ومقطوع
السرة ونظيفا ما به قذر لحديث الطبراني
وغيره مرفوعا من كرامتي على ربي اني
ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي وروى
ابن عدي وغيره انه ولد مختونا مسرورا والكون
في الوشاح عن كعب ان ادم خلق مختونا
واثنا عشر نبيا وفي حديث الطبراني
عن ابي بكرة ان جبريل ختنه حين طهر
قلبه بل وقع لجماعة من هذه الامة انهم



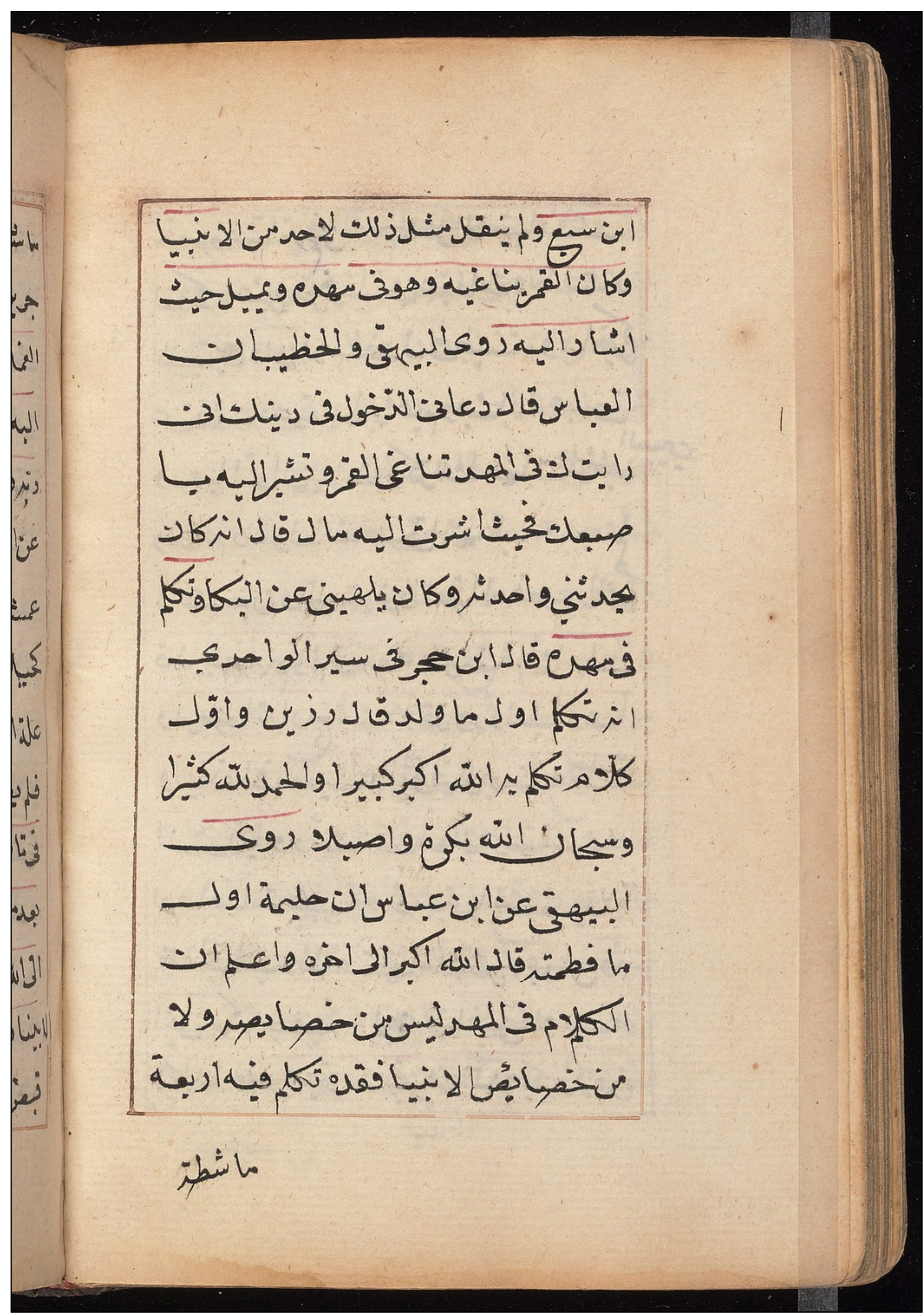
ولدوا كذلك حتى في عصرنا كما اخبر به بعض
الثقات فادعى الخصوصيّة ممنوع ووقع
من بطن امّه ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع
المبتهل وروى ابن سعد وغيره عن ابن
عباس ان امه قالت لقد علقت به
فما وجدت مشقة حتى وضعته فلما فصل
مني خرج معه نورا ضاء ما بين المشرق
والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على
يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها
ثم رفع راسه الى السما وروى ابن
سعد ايضا ان امه قالت ولدته نظيفا
ما به قذر ووقع الى الارض على كفيه وركبتيه
شاخصا ببصره الى السما ورات امه حين
ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام
وكذلك امهات المؤمنين ترين فهو من

الانبيا

خصو

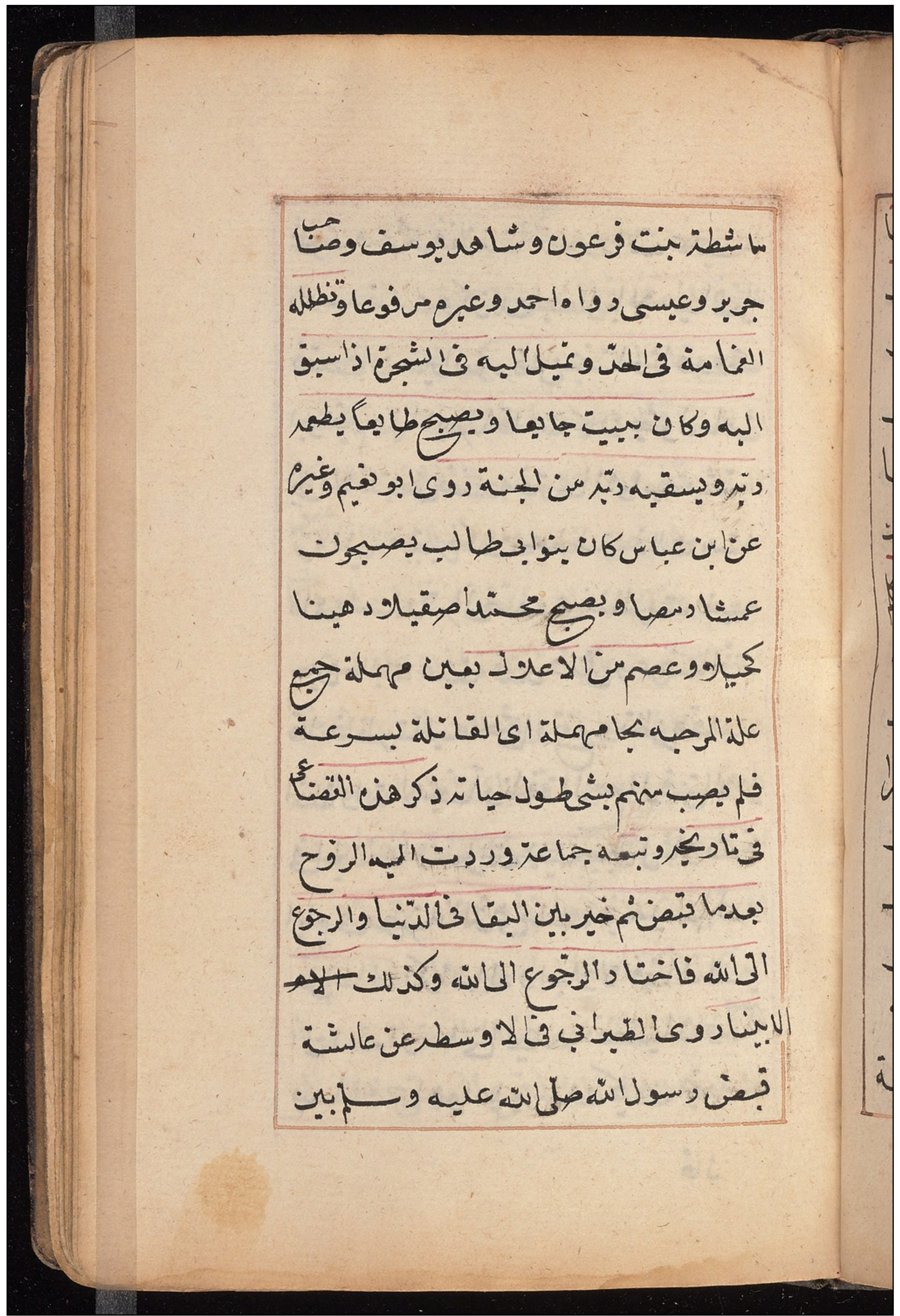


خصوصيا ترىعلى الامم لا على الانبيا روى
الحاكم وغيره مرفوعا انى عبد الله وخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل فى طينته وساخبركم
عن ذلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى
ورويا امى التى رات وكذلك امهات المومنين النبيين
وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات حين وضعته نورا اضا له قصور الشام
قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت
ولمرضعاته اربع امنه وقد ورد احيا وها
وايمانها فى حديث واهى قيل بوضعه وحليمة
السعدية ورأت امنه حال ارضاعه
ارهاصات عجيبة وثويبة بالتصغير مولاة
عمه ابى لهب ولذا اعتقها لما بشرته بمولده وام
ايمن بركة الحبشية مولاة عمه انتهى كلامه
وكان مهن يحرك تحريك الملائكة ذكوهن

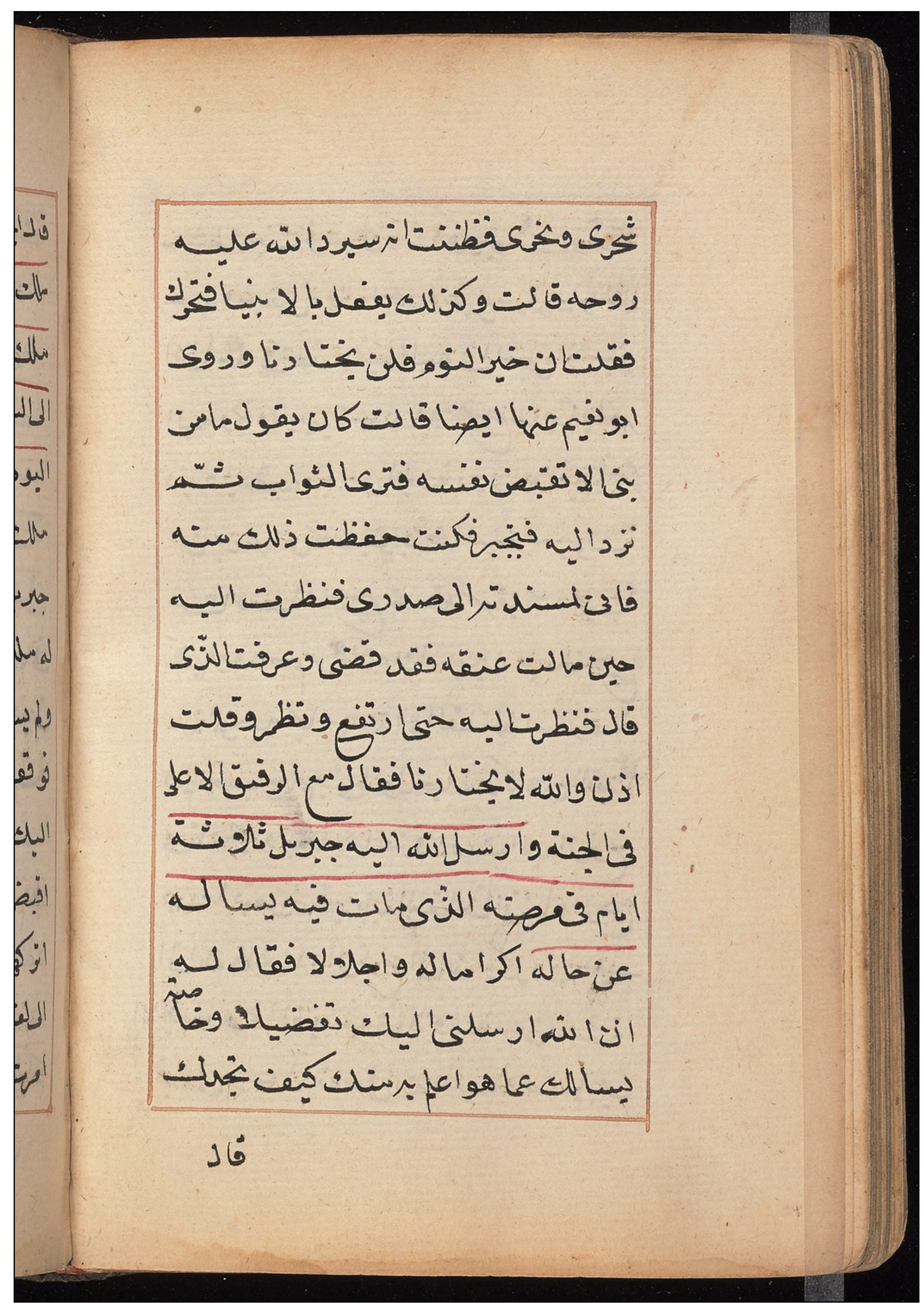


ابن سبع ولم ينقل مثل ذلك لاحد من الانبيا
وكان القمر يناغيه وهو في سهره ويميل حيث
اشار اليه روى البيهقي والخطيب ان
العباس قال دعاني الدخول في دينك اني
رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك
فحيث اشرت اليه مال قال انه كان
يحدثني واحدثه وكان يلهيني عن البكا وتكلم
في سهره قال ابن حجر في سير الواحدي
انه تكلم اول ما ولد قال رزين واول
كلام تكلم به الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا روى
البيهقي عن ابن عباس ان حليمة اول
ما فطمته قال الله اكبر الى اخره واعلم ان
الكلام في المهد ليس من خصايصه ولا
من خصايص الانبيا فقد تكلم فيه اربعة

ماشطة

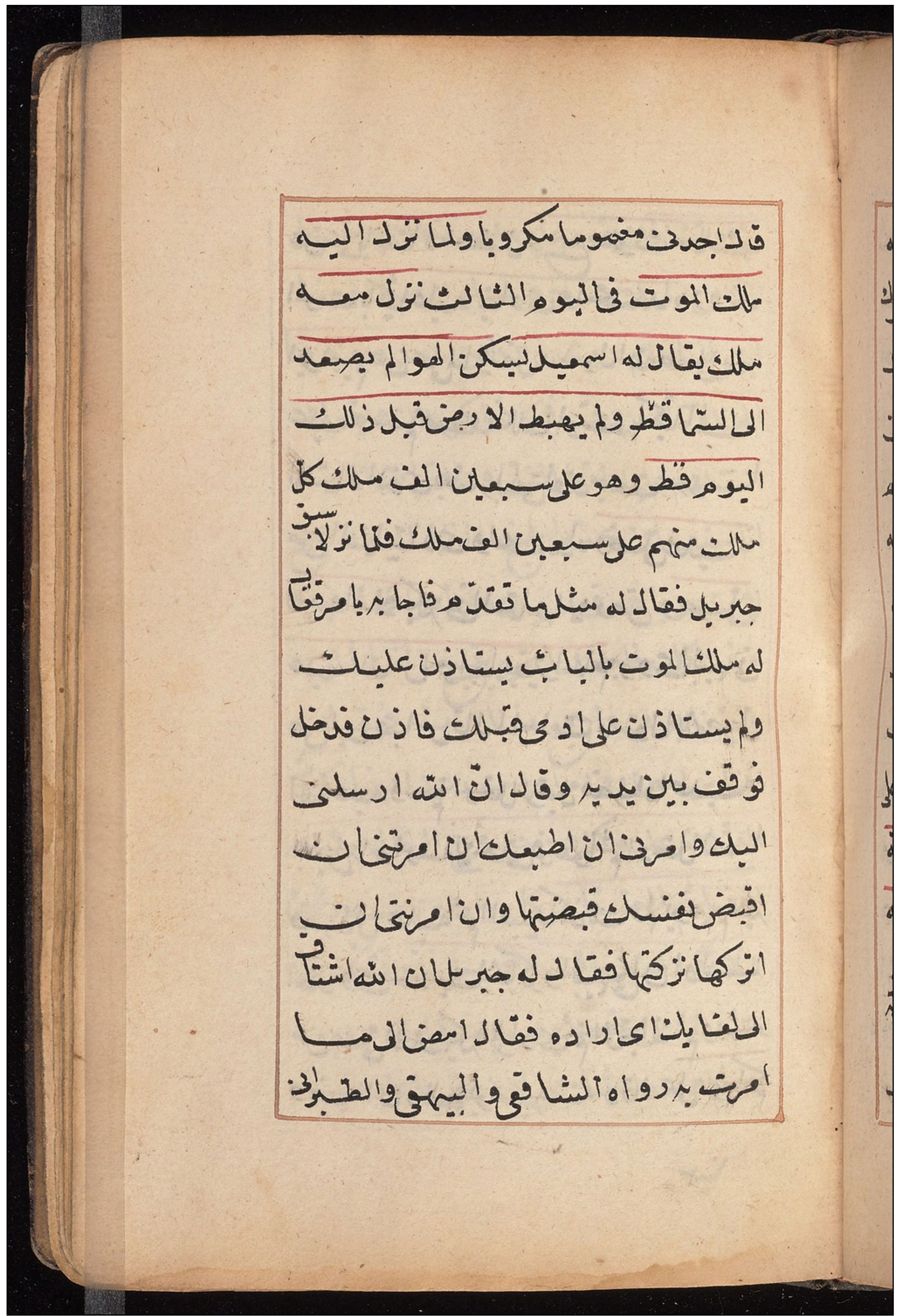


ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب
جريج وعيسى رواه احمد وغيره مرفوعا وتظلله
الغمامة في الحر وتميل اليه في الشجرة اذا سبق
اليه وكان يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه
ربه ويسقيه ربه من الجنة روى ابو نعيم وغيره
عن ابن عباس كان بنو ابي طالب يصبحون
عمشا رمصا ويصبح محمد صقيلا دهينا
كحيلا وعصم من الاعلال بعين مهملة جمع
علة المرجبه بجا مهملة اي القاتلة بسرعة
فلم يصب منهم بشئ طول حياته ذكر هذه القضاعي
في تاريخه وتبعه جماعة وردت اليه الروح
بعدما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع
الى الله فاختار الرجوع الى الله وكذلك
الانبيا روى الطبراني في الاوسط عن عائشة
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

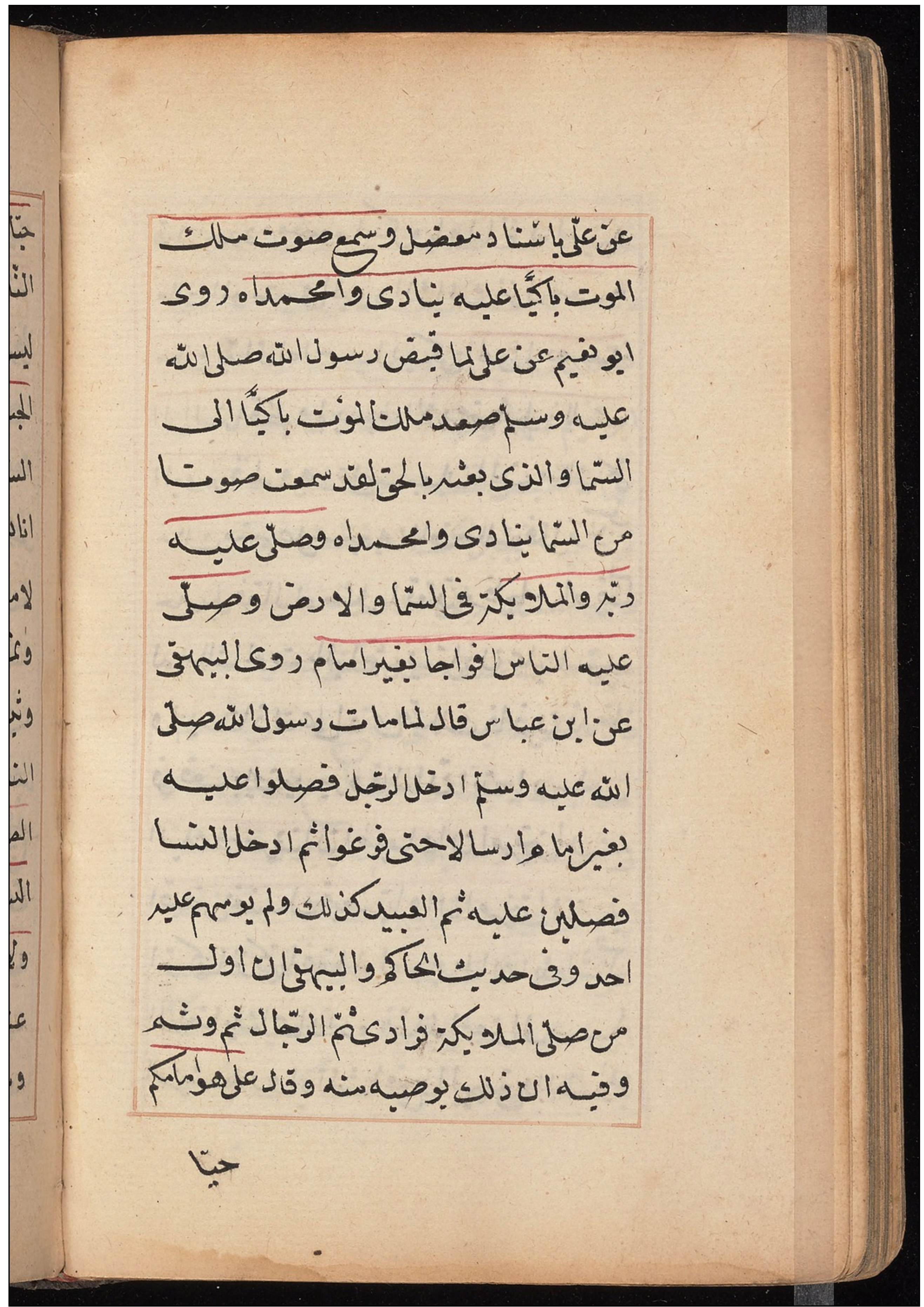


شجری ونحری فظننت انه سیرد الله علیه
روحه قالت وكذلك یفعل بالانبیا فتحرك
فقلت ان خیر النوم فلن یختارنا وروی
ابونعیم عنها ایضا قالت كان یقول ما من
نبی لا تقبض نفسه فتری الثواب ثم
ترد الیه فیخیر فكنت حفظت ذلك منه
فانی لمسندته الی صدری فنظرت الیه
حین مالت عنقه فقد قضی وعرفت الذی
قال فنظرت الیه حتی ارتفع ونظر وقلت
اذن والله لا یختارنا فقال مع الرفیق الاعلی
فی الجنة وارسل الله الیه جبریل ثلاثة
ایام فی مرضه الذی مات فیه یساله
عن حاله اكراما له واجلالا فقال له
ان الله ارسلنی الیك تفضیلا وخاصة
یسالك عما هو اعلم به منك كیف تجدك

قال

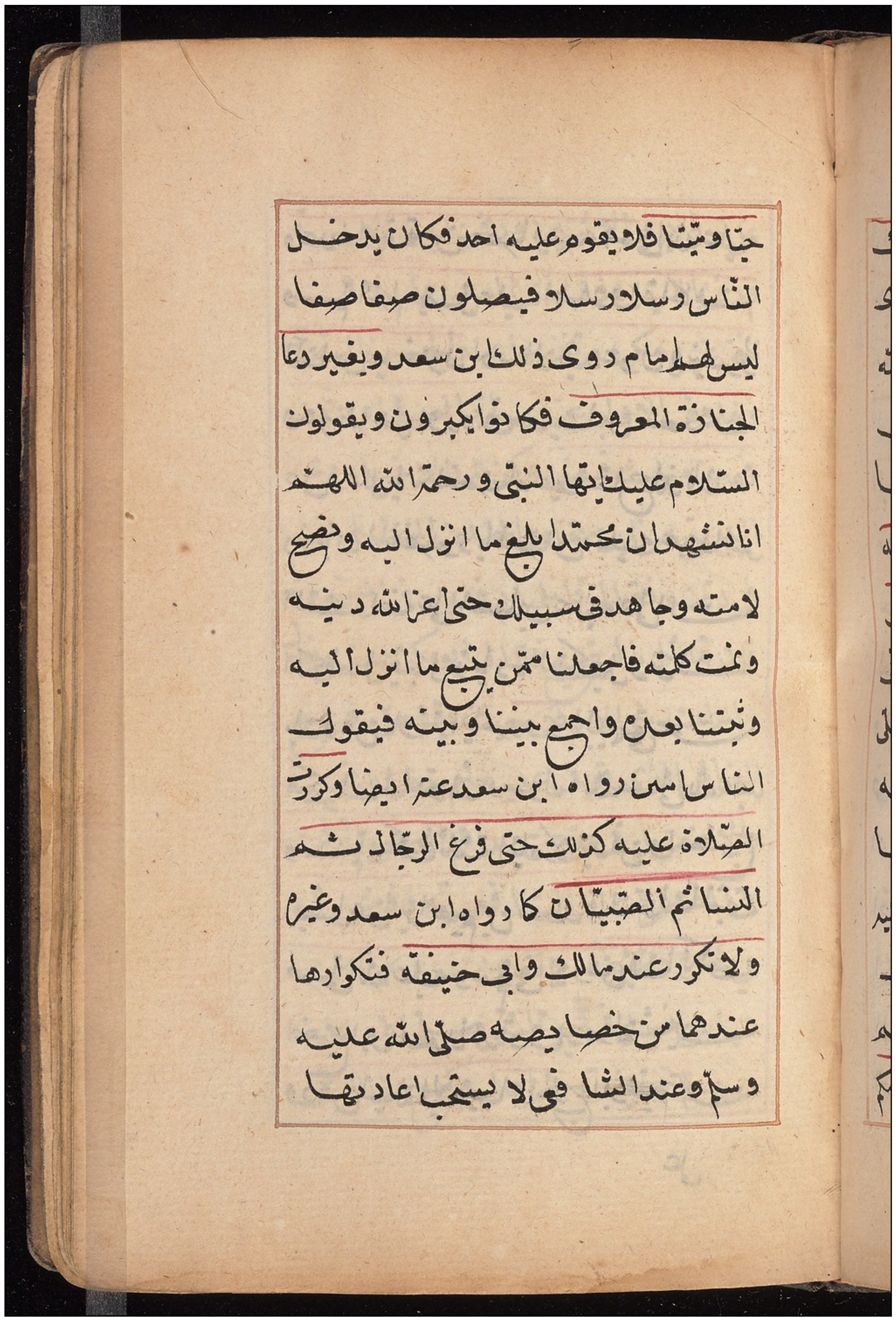


قال اجدني مغموما مكروبا ولما نزل اليه
ملك الموت في اليوم الثالث نزل معه
ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوا لم يصعد
الى السما قط ولم يهبط الارض قبل ذلك
اليوم قط وهو على سبعين الف ملك كل
ملك منهم على سبعين الف ملك فلما نزلا سبق
جبريل فقال له مثل ما تقدم فجا بريا مرقعا ب
له ملك الموت بالباب يستاذن عليك
ولم يستاذن على ادمي قبلك فاذن فدخل
فوقف بين يديه وقال ان الله ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك ان امرتني ان
اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان
اتركها تركتها فقال له جبريل ان الله اشتاق
الى لقايك اي اراده فقال امض الى ما
امرت به رواه الشافعي والبيهقي والطبراني

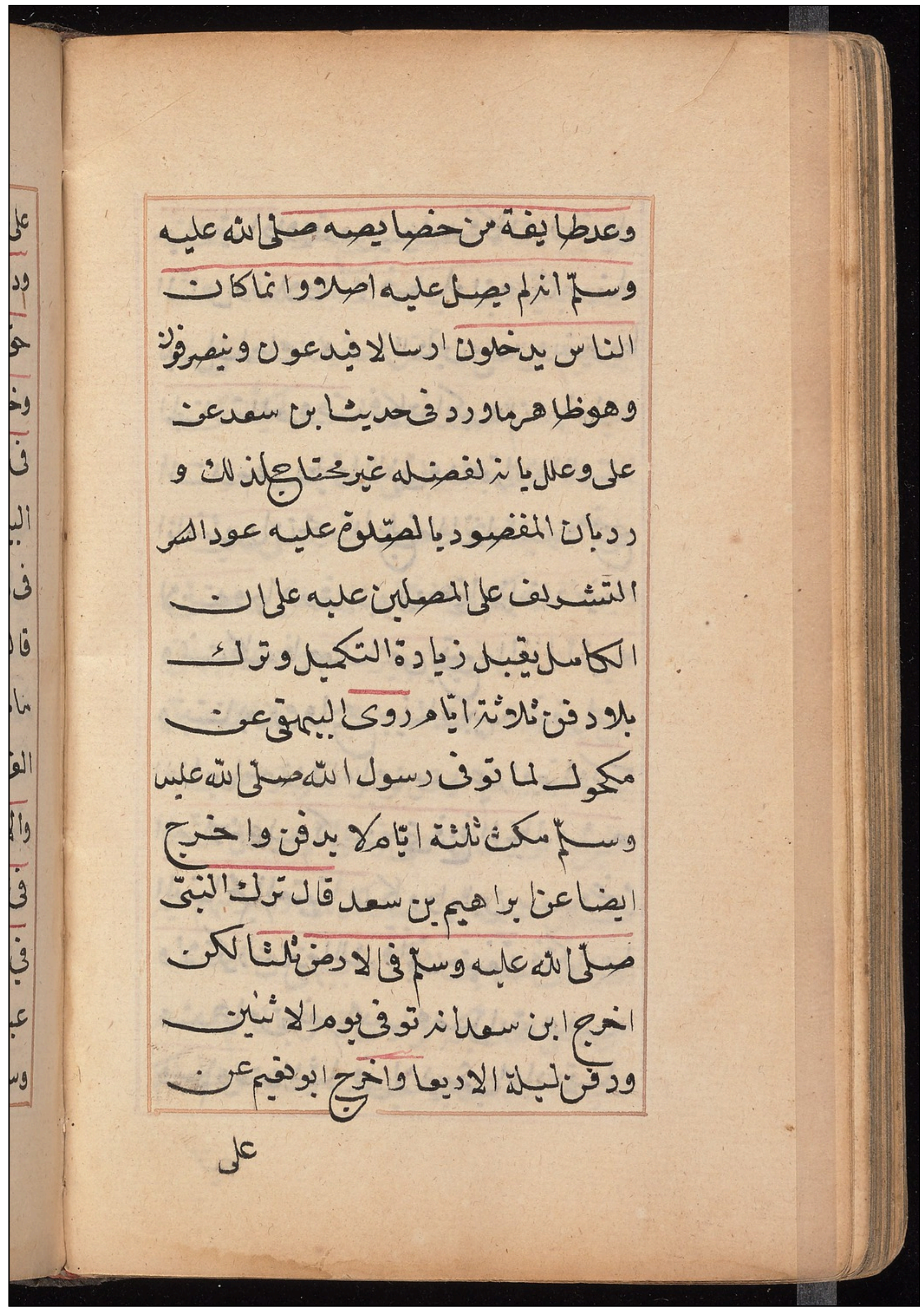


عن علی باسناد معضل وسمع صوت ملك
الموت باکیا علیه ینادی وامحمداه روی
ابو نعیم عن علی لما قبض رسول الله صلی الله
علیه وسلم صعد ملك الموت باکیا الی
السما والذی بعثه بالحق لقد سمعت صوتا
من السما ینادی وامحمداه وصلی علیه
ربه والملائکة فی السما والارض وصلی
علیه الناس افواجا بغیر امام روی البیهقی
عن ابن عباس قال لما مات رسول الله صلی
الله علیه وسلم ادخل الرجال فصلوا علیه
بغیر امام ارسالا حتی فرغوا ثم ادخل النسا
فصلین علیه ثم العبید کذلك ولم یومهم علیه
احد وفی حدیث الحاکم والبیهقی ان اول
من صلی الملائکة فرادی ثم الرجال ثم و ثم
وفیه ان ذلك بوصیه منه وقال علی هو امامکم

حیا



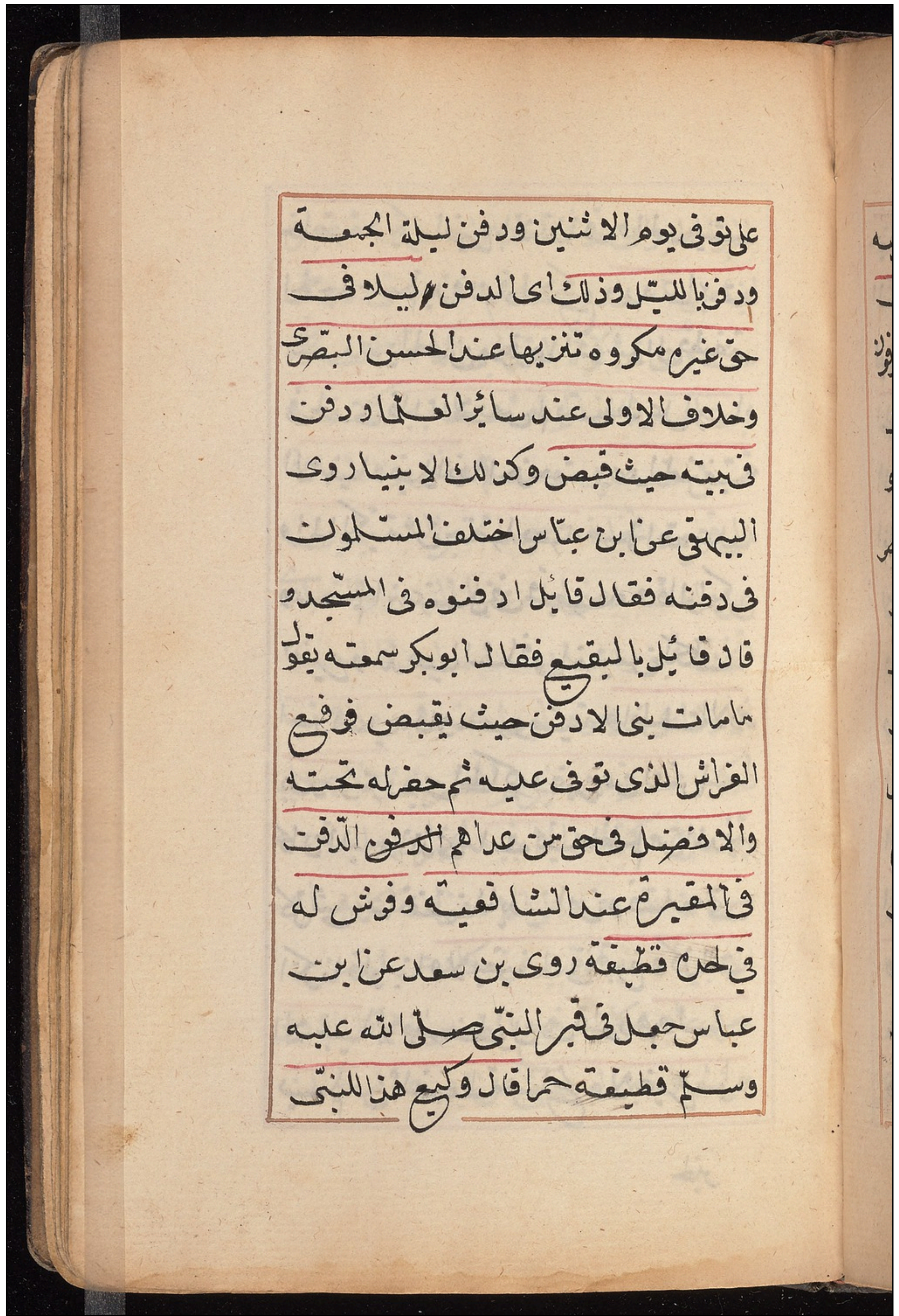
حيا وميتا فلا يقوم عليه احد فكان يدخل
النّاس رسلا رسلا فيصلون صفا صفا
ليس لهم امام روى ذلك ابن سعد وبغير دعا
الجنازة المعروف فكانوا يكبرون ويقولون
السّلام عليك ايها النبيّ ورحمة الله اللهم
انا نشهد ان محمدا بلغ ما انزل اليه ونصح
لامته وجاهد في سبيلك حتى اعز الله دينه
وتمت كلمته فاجعلنا ممن يتبع ما انزل اليه
وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول
الناس امين رواه ابن سعد عنه ايضا وكررت
الصّلاة عليه كذلك حتى فرغ الرجال ثم
النسا ثم الصبيان كما رواه ابن سعد وغيره
ولا تكرر عند مالك وابي حنيفة فتكرارها
عندهما من خصايصه صلّى الله عليه
وسلّم وعند الشافعي لا يستحب اعادتها



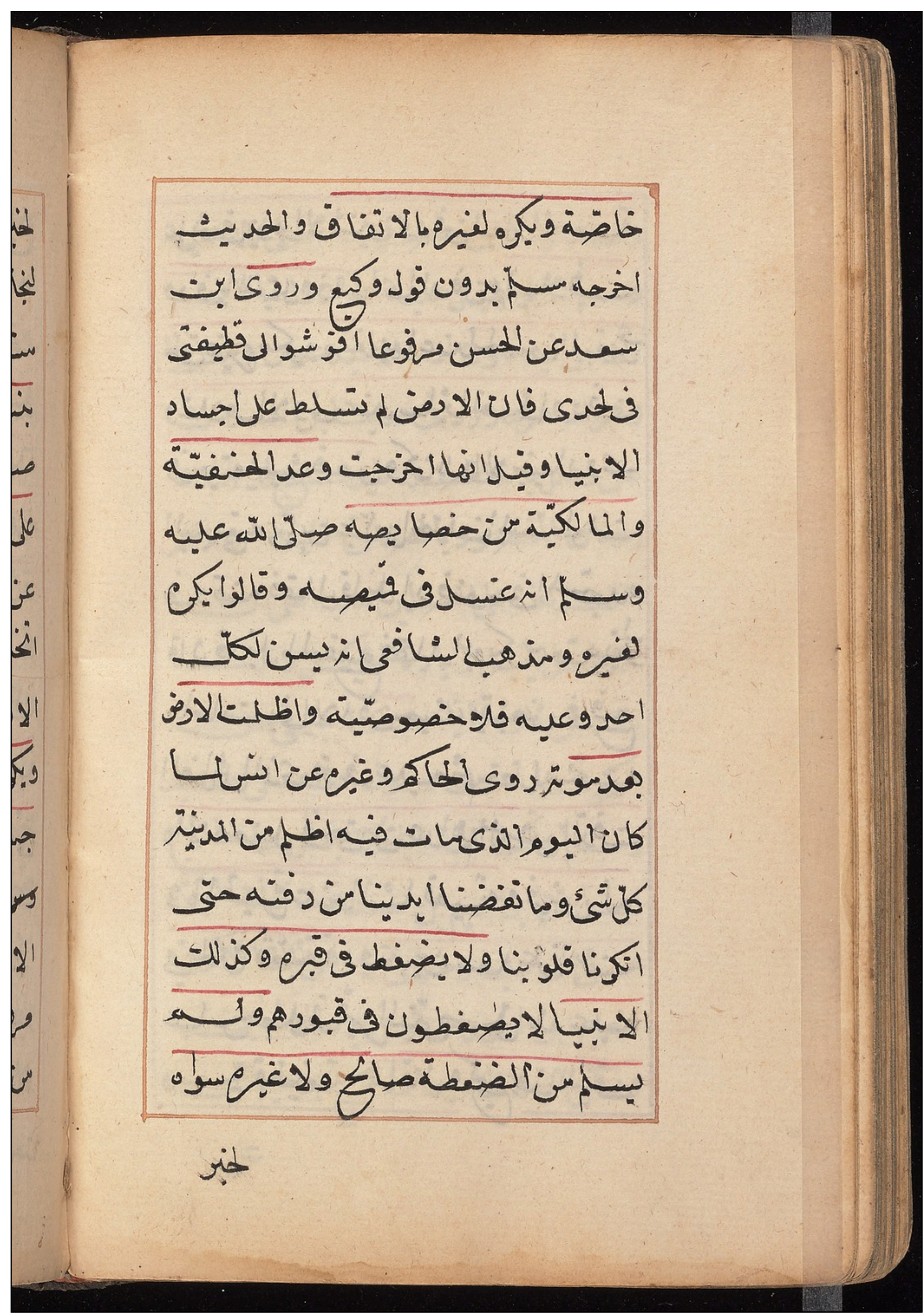
وعدطايفة من خصايصه صلى الله عليه
وسلم انه لم يصل عليه اصلا وانما كان
الناس يدخلون ارسالا فيدعون وينصرفون
وهو ظاهر ما ورد في حديث ابن سعد عن
علي وعلل بانه لفضله غير محتاج لذلك و
رد بان المقصود بالصلوة عليه عود السر
التشريف على المصلين عليه على ان
الكامل يقبل زيادة التكميل وترك
بلا دفن ثلاثة ايام روى البيهقي عن
مكحول لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث ثلثة ايام لا يدفن واخرج
ايضا عن ابراهيم بن سعد قال ترك النبي
صلى الله عليه وسلم في الارض ثلثا لكن
اخرج ابن سعد انه توفي يوم الاثنين
ودفن ليلة الاربعا واخرج ابو نعيم عن

على

123b

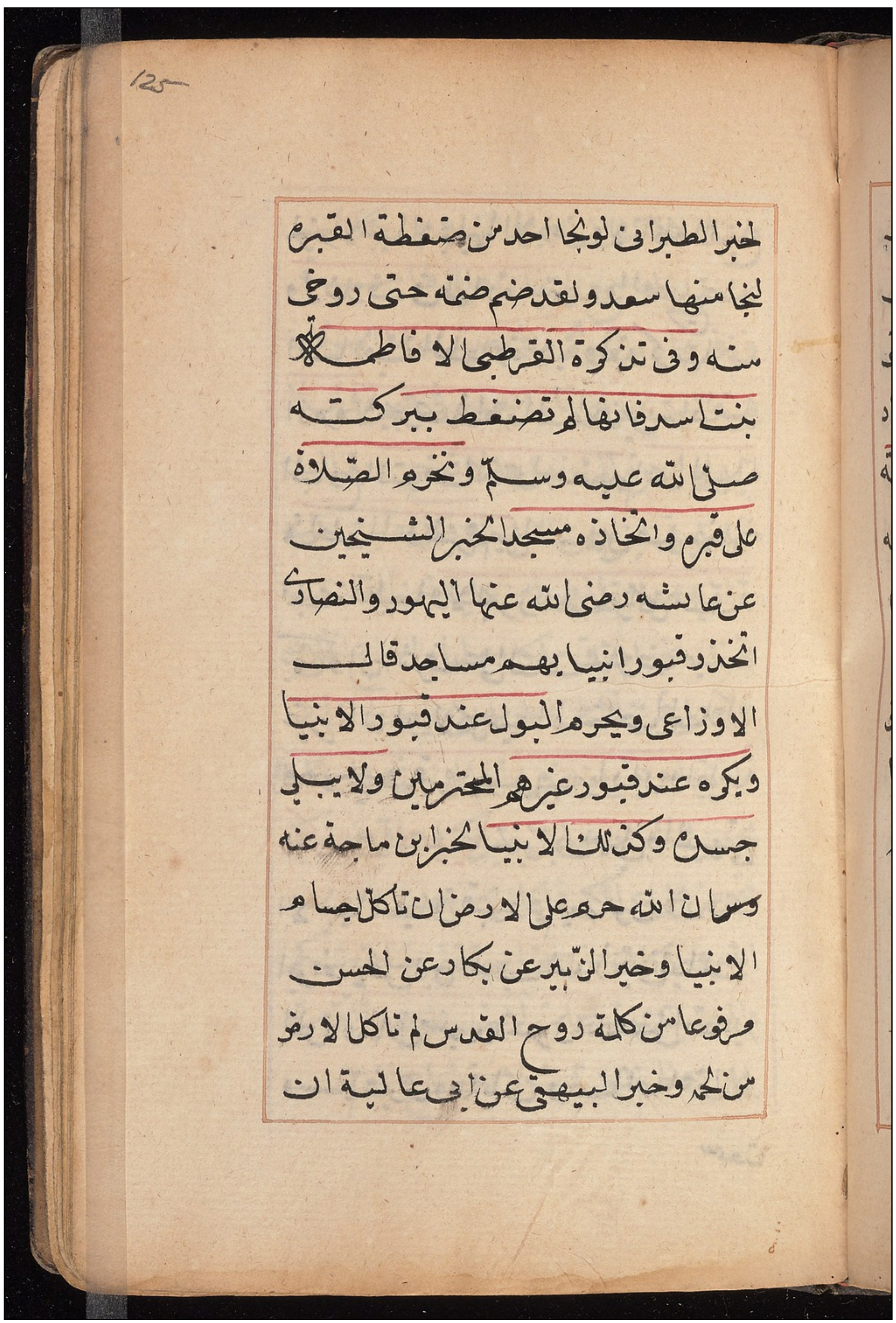


علی توفی یوم الاثنین ودفن لیلة الجمعة
ودفنوا بالليل وذلك اى الدفن ليلا فى
حق غيره مكروه تنزيها عند الحسن البصرى
وخلاف الاولى عند سائر العلما ودفن
فى بيته حيث قبض وكذلك الانبيا روى
البيهقى عن ابن عباس اختلف المسلمون
فى دفنه فقال قائل ادفنوه فى المسجد و
قال قائل بالبقيع فقال ابوبكر سمعته يقول
ما مات نبى الا دفن حيث يقبض فرفع
الفراش الذى توفى عليه ثم حفر له تحته
والافضل فى حق من عداهم الدفن
فى المقبرة عند الشافعية وفرش له
فى لحده قطيفة روى بن سعد عن ابن
عباس جعل فى قبر النبى صلى الله عليه
وسلم قطيفة حمرا قال وكيع هذا للنبى



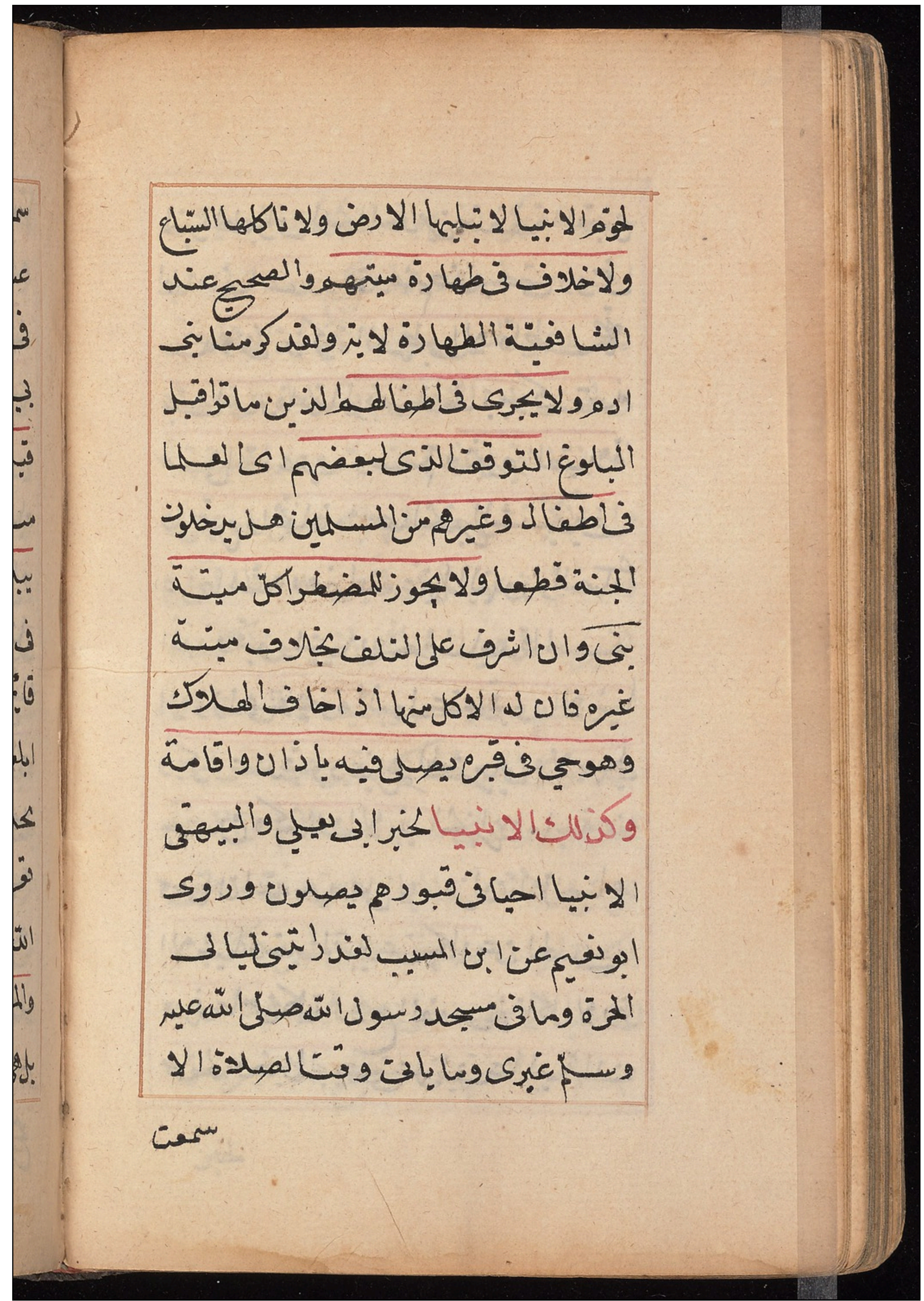
خاصة ويكره لغيره بالاتفاق والحديث
اخرجه مسلم بدون قول وكيع وروى ابن
سعد عن الحسن مرفوعا افرشوا لى قطيفتى
فى لحدى فان الارض لم تسلط على اجساد
الانبيا وقيل انها اخرجت وعد الحنفية
والمالكية من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه غسل فى قميصه وقالوا يكره
لغيره ومذهب الشافعى انه يسن لكل
احد وعليه فلا خصوصية واظلمت الارض
بعد موته روى الحاكم وغيره عن انس لما
كان اليوم الذى مات فيه اظلم من المدينة
كل شئ وما نفضنا ايدينا من دفنه حتى
انكرنا قلوبنا ولا يضغط فى قبره وكذلك
الانبيا لا يضغطون فى قبورهم ولم
يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواه

لخبر



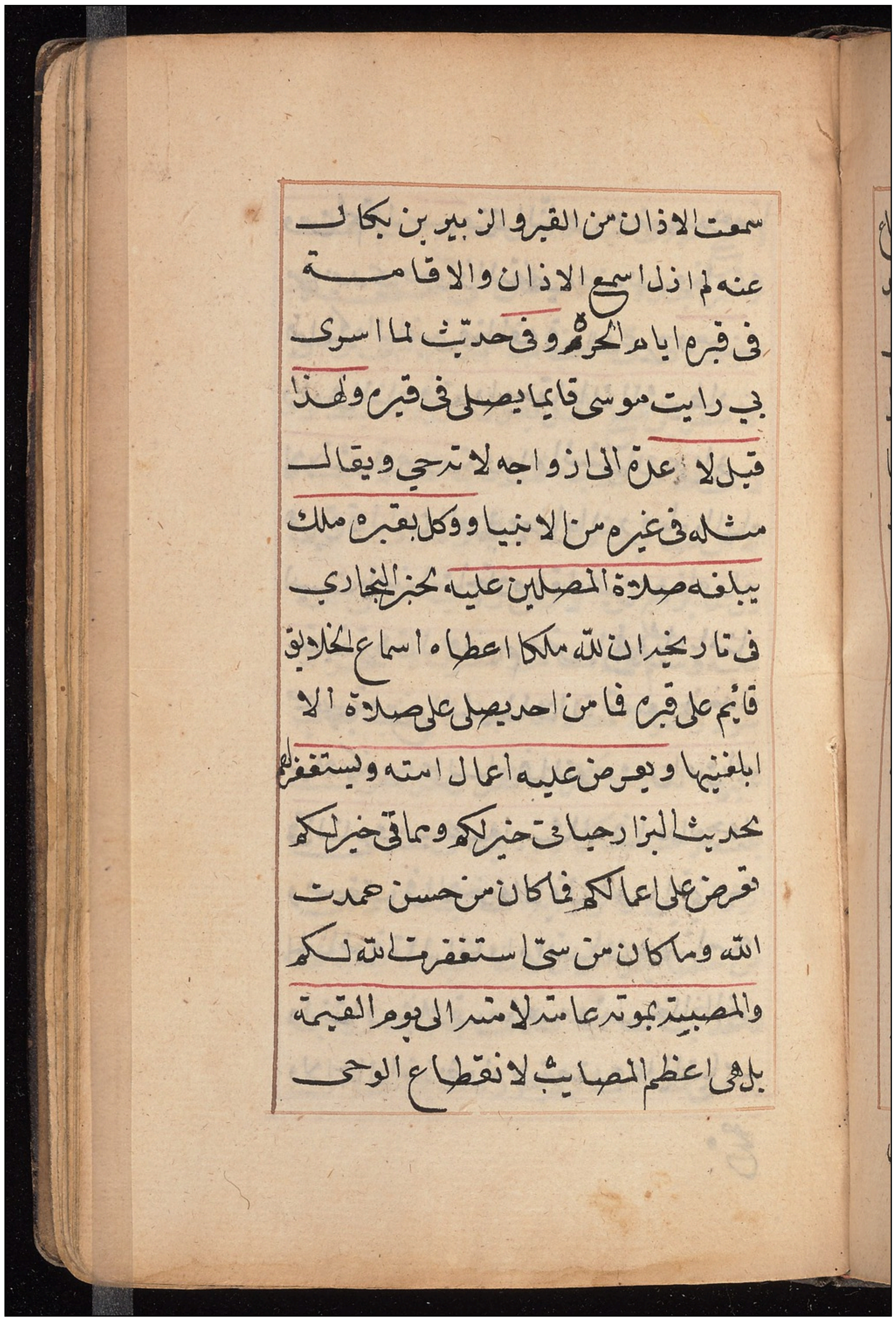
125

لخبر الطبراني لو نجا احد من ضغطة القبر
لنجا منها سعد ولقد ضم ضمة حتى روخى
سنه وفي تذكرة القرطبي الا فاطمة
بنت اسد فانها لم تضغط ببركته
صلى الله عليه وسلم ونحو الصلاة
على قبره واتخاذه مسجدا لخبر الشيخين
عن عائشة رضي الله عنها اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال
الاوزاعي ويحرم البول عند قبور الانبيا
ويكره عند قبور غيرهم المحترمين ولا يبلى
جسده وكذلك الانبيا لخبر ابن ماجة عنه
وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسام
الانبيا وخبر الزبير عن بكار عن الحسن
مرفوعا من كلمة روح القدس لم تاكل الارض
من لحمه وخبر البيهقي عن ابي عالية ان



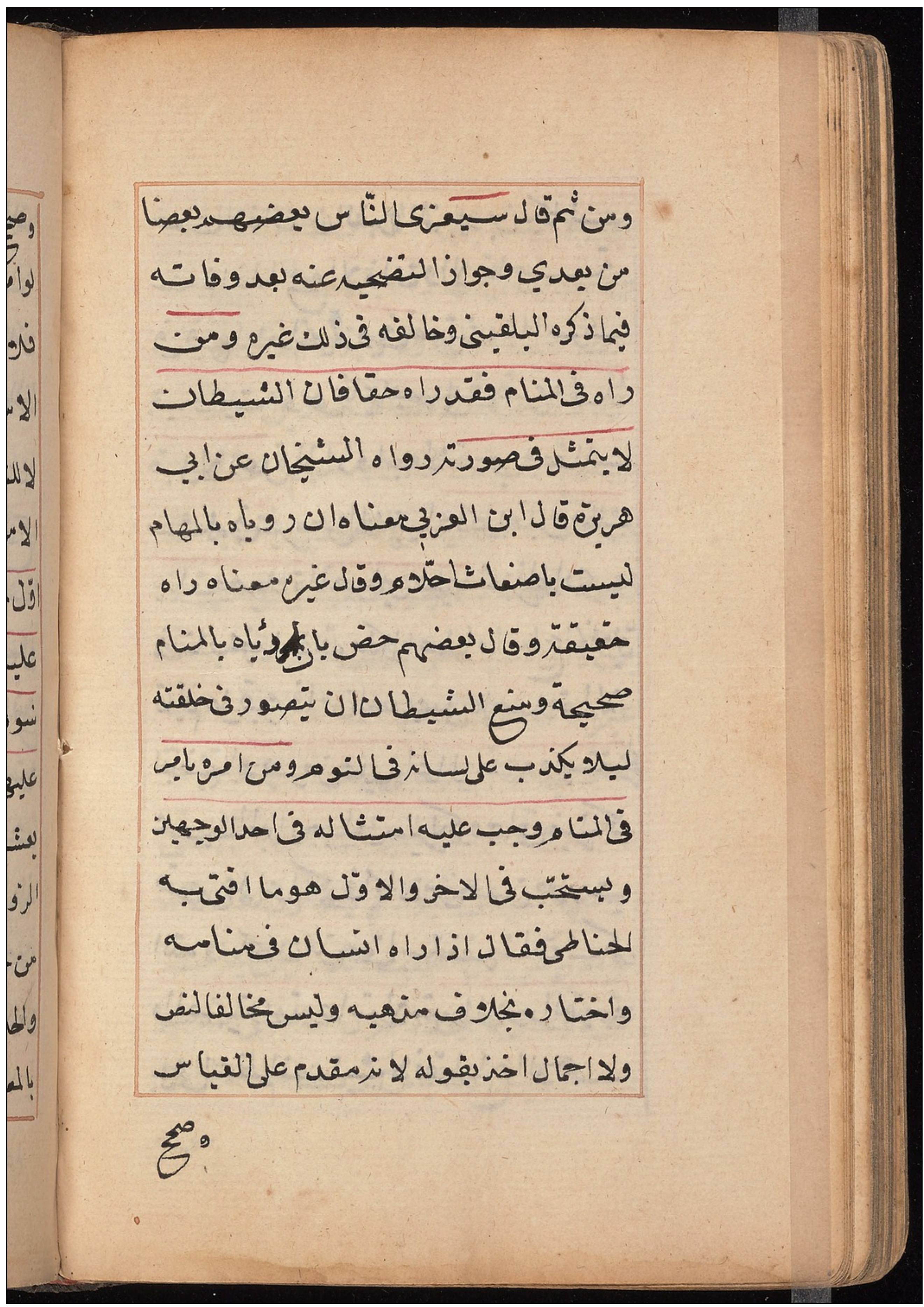
لحوم الانبيا لا تبليها الارض ولا تاكلها السباع
ولا خلاف في طهارة ميتتهم والصحيح عند
الشافعية الطهارة لاية ولقد كرمنا بني
ادم ولا يجري في اطفالهم الذين ماتوا قبل
البلوغ التوقف الذي لبعضهم اي العلما
في اطفال وغيرهم من المسلمين هل يدخلون
الجنة قطعا ولا يجوز للمضطر اكل ميتة
نبي وان اشرف على التلف بخلاف ميتة
غيره فان له الاكل منها اذا خاف الهلاك
وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة
وكذلك الانبيا لخبر ابي يعلي والبيهقي
الانبيا احيا في قبورهم يصلون وروى
ابو نعيم عن ابن المسيب لقد رايتني ليالي
الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وما ياتي وقت الصلاة الا

سمعت



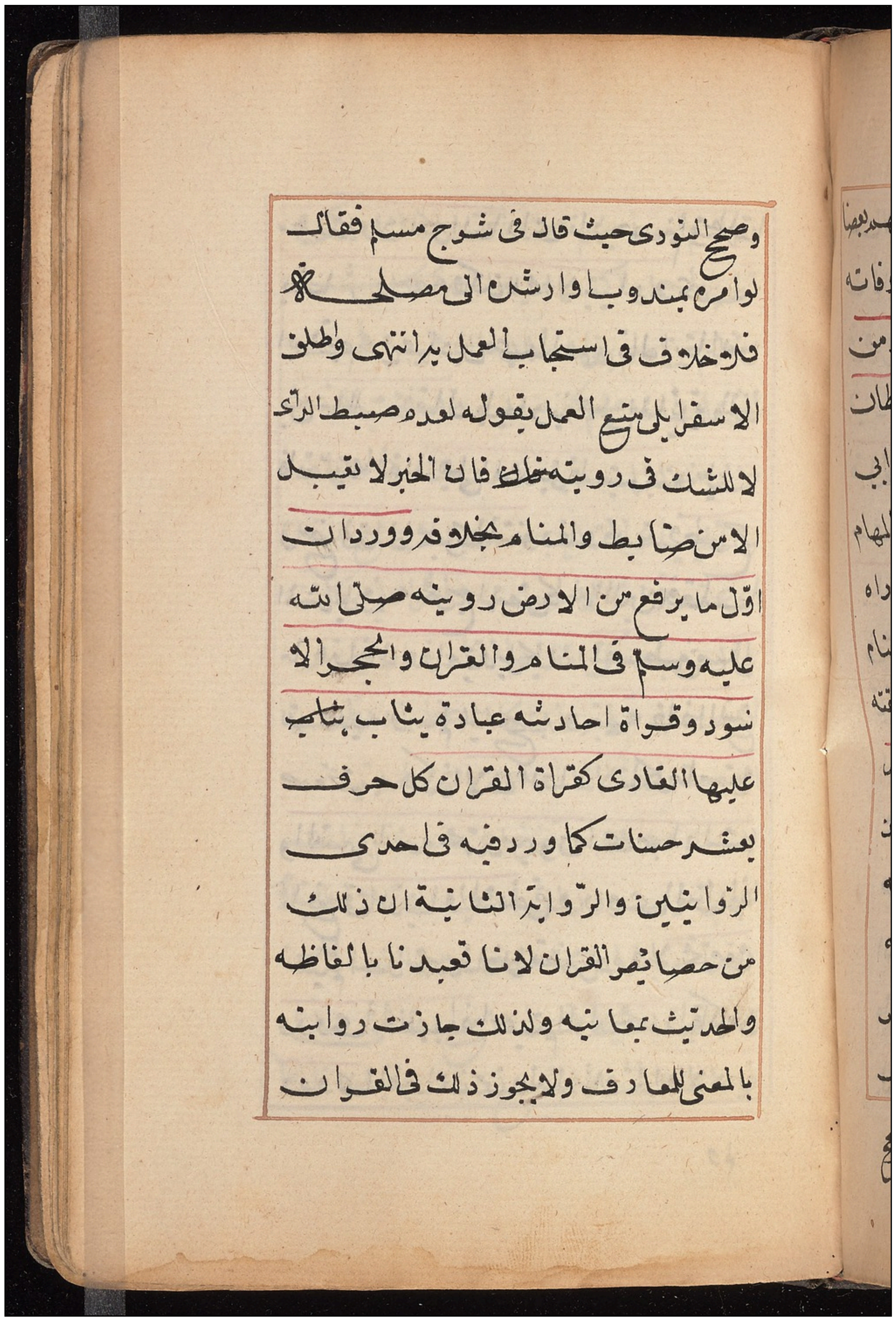
سمعت الاذان من القبر والزبير بن بكار
عنه لم ازل اسمع الاذان والاقامة
فى قبره ايام الحرة وفى حديث لما اسرى
بي رايت موسى قايما يصلى فى قبره ولهذا
قيل لا عدة الى ازواجه لا تزوج ويقال
مثله فى غيره من الانبيا وكل بقبره ملك
يبلغه صلاة المصلين عليه لخبر البخارى
فى تاريخه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق
قايم على قبره فما من احد يصلى على صلاة الا
ابلغنيها ويعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم
لحديث البزار حياتى خير لكم ومماتى خير لكم
تعرض على اعمالكم فما كان من حسن حمدت
الله وما كان من سيئ استغفرت الله لكم
والمصيبة بموته عامة لامنه الى يوم القيمة
بل هى اعظم المصايب لانقطاع الوحى

126a

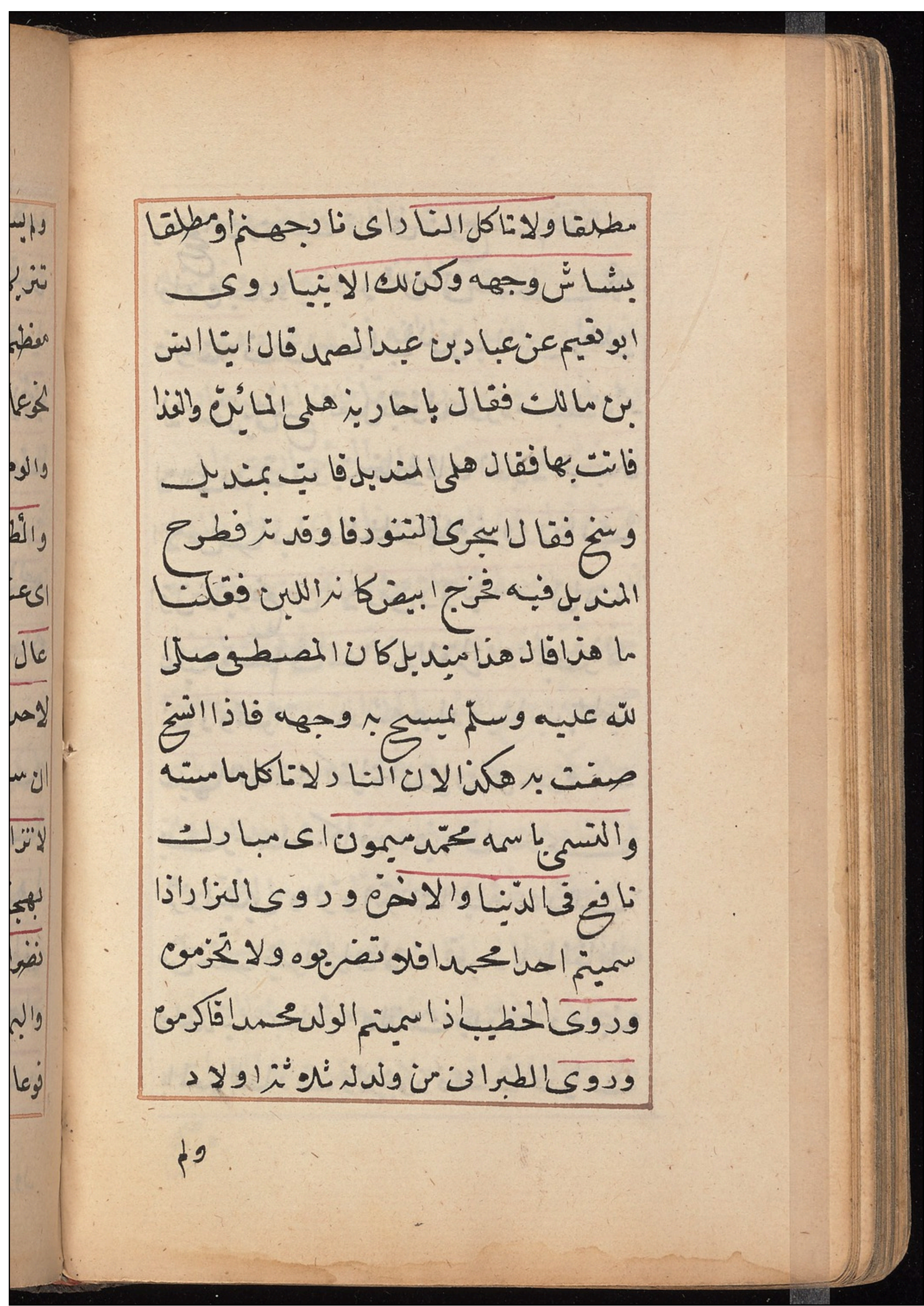


ومن ثم قال سيعزى الناس بعضهم بعضا
من بعدي وجواز التضحية عنه بعد وفاته
فيما ذكره البلقيني وخالفه في ذلك غيره ومن
راه في المنام فقد راه حقا فان الشيطان
لا يتمثل في صورته رواه الشيخان عن ابي
هريرة قال ابن العربي معناه ان رؤياه بالمهام
ليست باضغاث احلام وقال غيره معناه راه
حقيقة وقال بعضهم حض بان رؤياه بالمنام
صحيحة ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته
لئلا يكذب على لسانه في النوم ومن امره بامر
في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين
ويستحب في الاخر والاول هو ما افتى به
الحناطي فقال اذا راه انسان في منامه
واختاره بخلاف مذهبه وليس مخالفا لنص
ولا اجماع اخذ بقوله لانه مقدم على القياس

صح

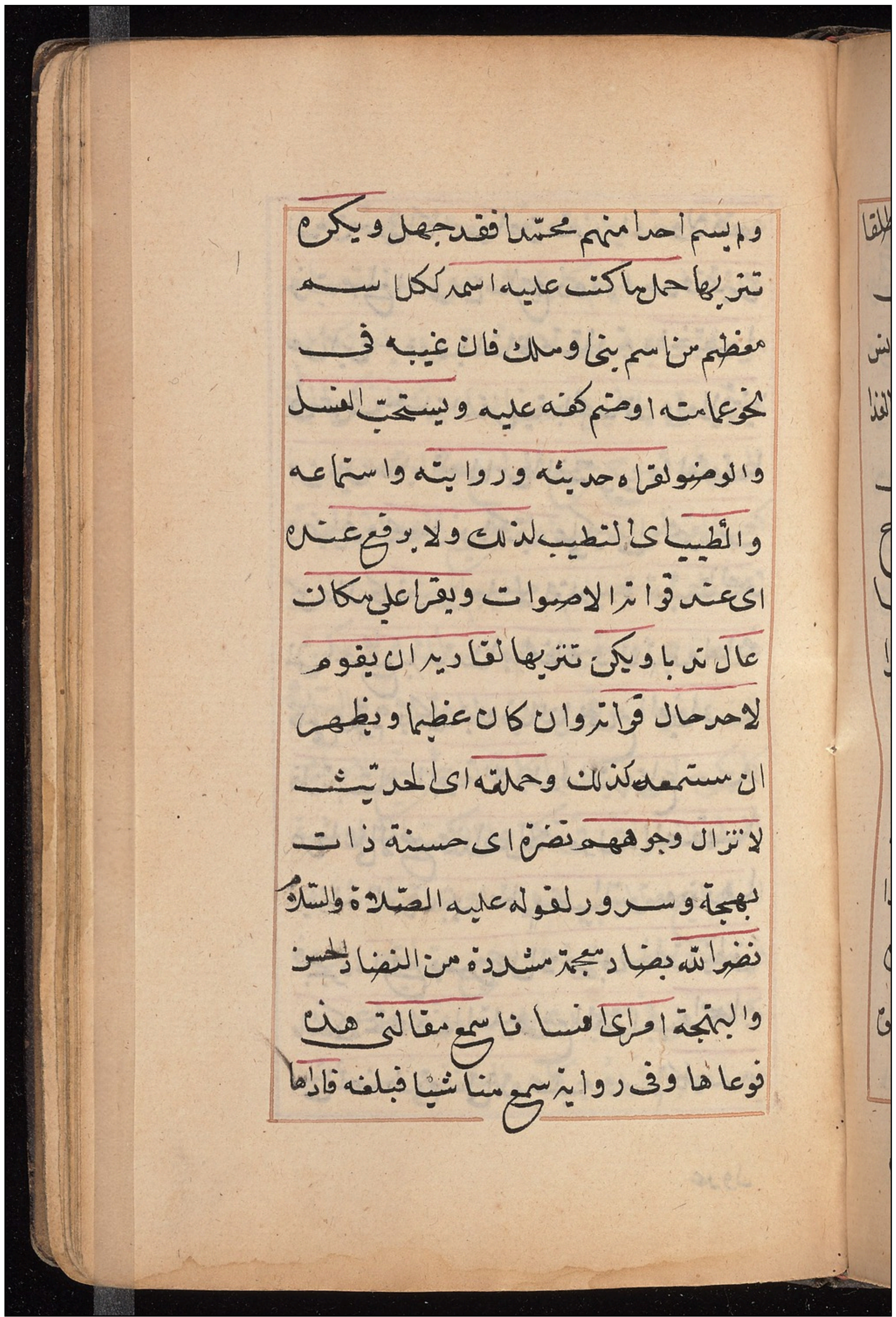


وصحح النووي حيث قال في شرح مسلم فقال
لو امر بمندوب او ارشد الى مصلحة
فلا خلاف في استحباب العمل به انتهى واطلق
الاسفرايني منع العمل بقوله لعدم ضبط الرائي
لا للشك في رؤيته فان الخبر لا يقبل
الا من ضابط والمنام بخلافه وقد وردت
اول ما يرفع من الارض رؤيته صلى الله
عليه وسلم في المنام والقران والحجر الا
سود وقراءة احاديثه عبادة يثاب بثاب
عليها القاري كقراءة القران كل حرف
بعشر حسنات كما ورد فيه في احدى
الروايتين والرواية الثانية ان ذلك
من خصائص القران لانا تعبدنا بالفاظه
والحديث بمعانيه ولذلك جازت روايته
بالمعنى للعارف ولا يجوز ذلك في القران



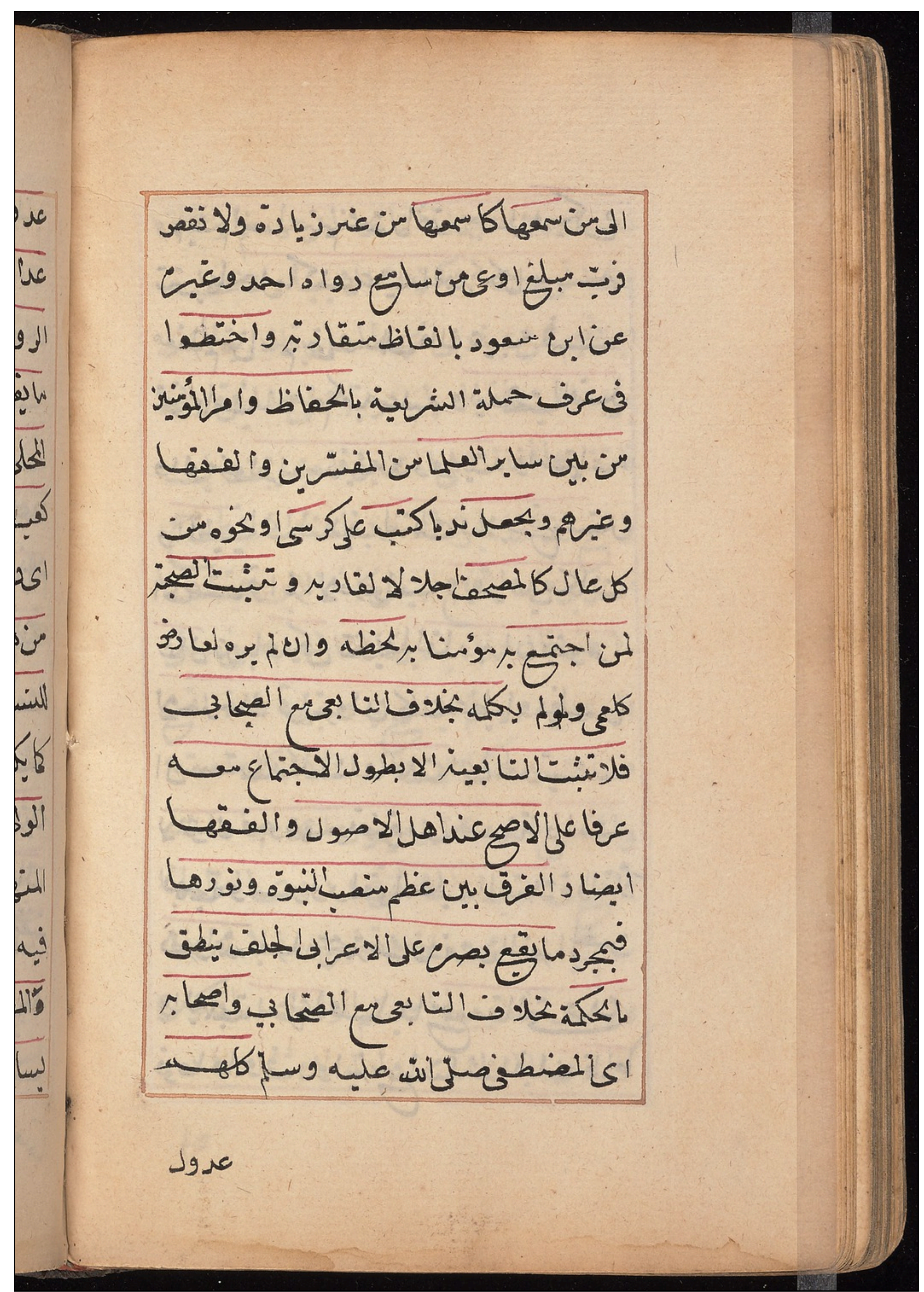
مطلقا ولا تاكل النار اى نار جهنم او مطلقا
بشاش وجهه وكذلك الانبيا روى
ابو نعيم عن عباد بن عبد الصمد قال اتينا انس
بن مالك فقال يا جارية هلمي المائدة والغدا
فاتت بها فقال هلمي المنديل فاتت بمنديل
وسخ فقال اسجري التنور فاوقدته فطرح
المنديل فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا
ما هذا قال هذا منديل كان المصطفى صلى ا
لله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا اتسخ
صنعت به هكذا لان النار لا تاكل ما مسته
والتسمي باسمه محمد ميمون اى مبارك
نافع في الدنيا والاخرة وروى البزار اذا
سميتم احدا محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه
وروى الخطيب اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
وروى الطبراني من ولد له ثلاثة اولاد

ولم



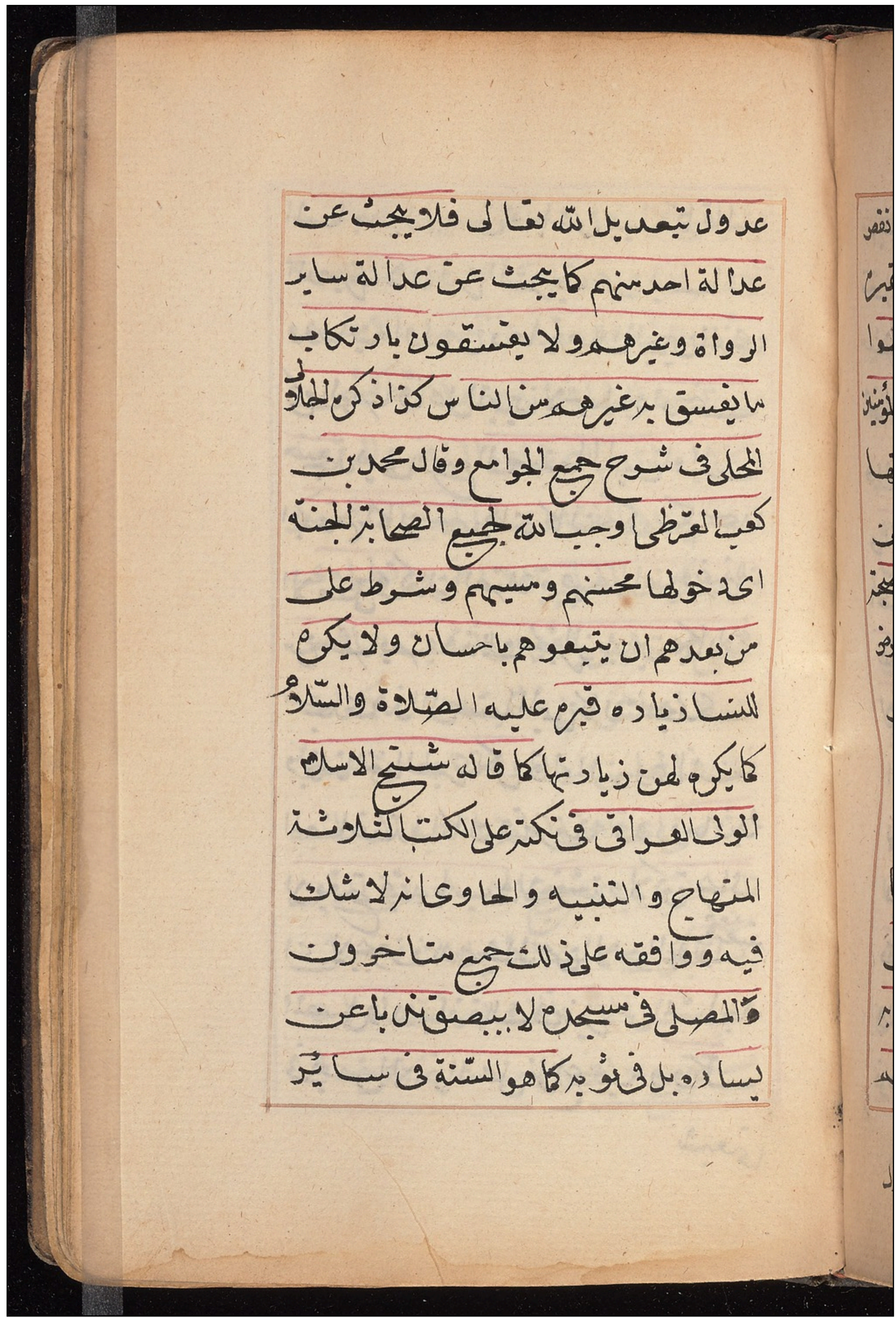
ولم يسم احدا منهم محمدا فقد جهل ويكره
تنزيها حمل ما كتب عليه اسمه لكل اسم
معظم من اسم نبي وملك فان غيبه في
نحو عمامته او ضم كفه عليه ويستحب الغسل
والوضوء لقراءة حديثه وروايته واستماعه
والطيب اي التطيب لذلك ولا يرفع عنده
اي عند قراءته الاصوات ويقرا على مكان
عال تادبا ويكره تنزيها لقاريه ان يقوم
لاحد حال قراءته وان كان عظيما ويظهر
ان يستمعه كذلك وحملته اي الحديث
لا تزال وجوههم نضرة اي حسنة ذات
بهجة وسرور لقوله عليه الصلاة والسلام
نضر الله بضاد معجمة مشددة من النضارة الحسن
والبهجة امرءا اي انسانا سمع مقالتي هذه
فوعاها وفي رواية سمع منا شيا فبلغه فاداها

128a

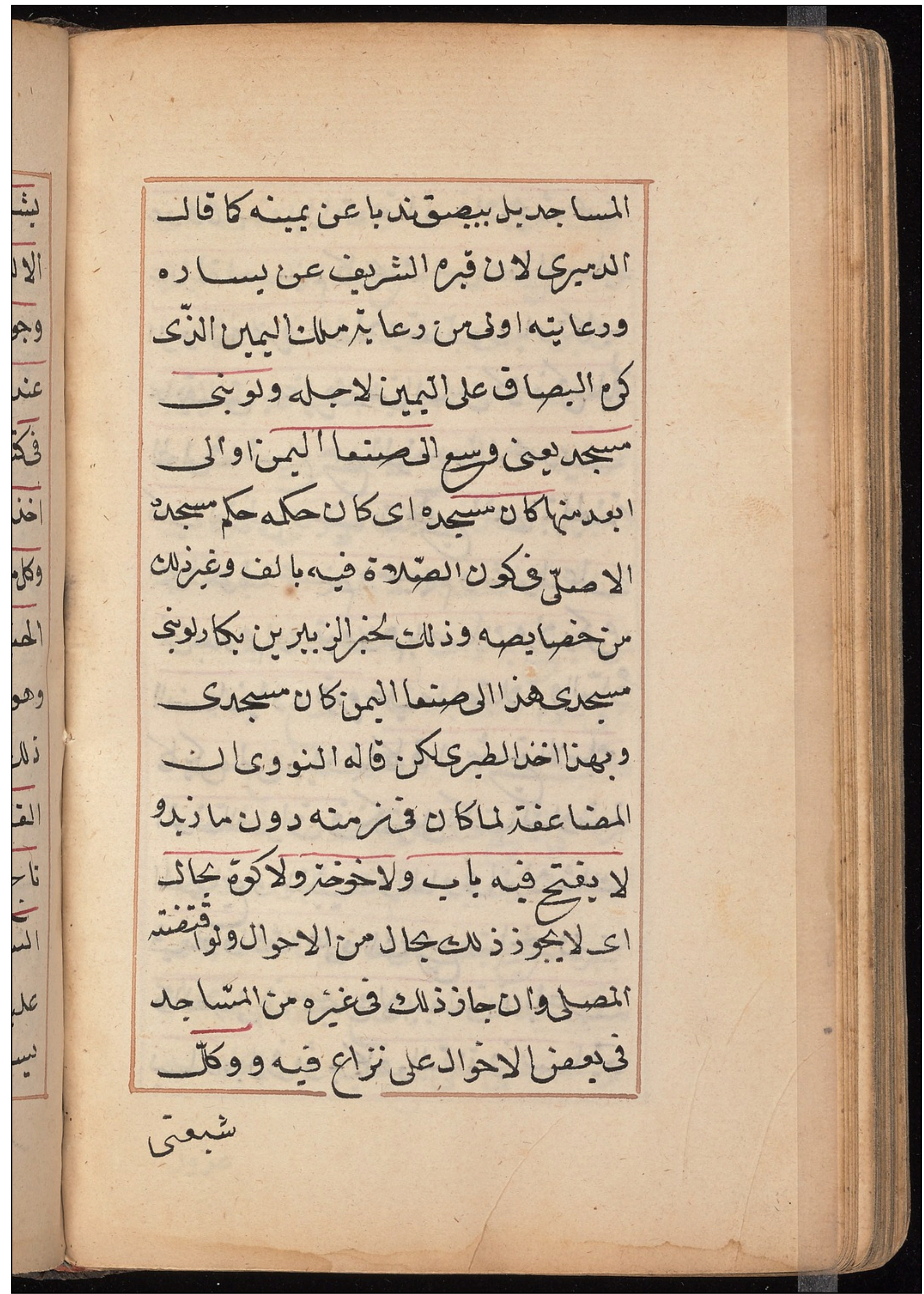


الى من سمعها كما سمعها من غير زيادة ولا نقص
فرب مبلغ اوعى من سامع رواه احمد وغيره
عن ابن مسعود بالفاظ متقاربة واختلفوا
في عرف حملة الشريعة بالحفاظ وامراء المؤمنين
من بين ساير العلماء من المفسرين والفقهاء
وغيرهم ويجعل نديا كتب على كرسي او نحوه من
كل عال كالمصحف اجلالا لفوايد وتثبت الصحبة
لمن اجتمع به مؤمنا به لحظة وان لم يره لعارض
كالعمى ولو لم يكلمه بخلاف التابعي مع الصحابي
فلا تثبت التابعية الا بطول الاجتماع معه
عرفا على الاصح عند اهل الاصول والفقهاء
ايضا والفرق بين عظم منصب النبوة ونورها
فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق
بالحكمة بخلاف التابعي مع الصحابي واصحابه
اى المصطفى صلى الله عليه وسلم كلهم

عدول

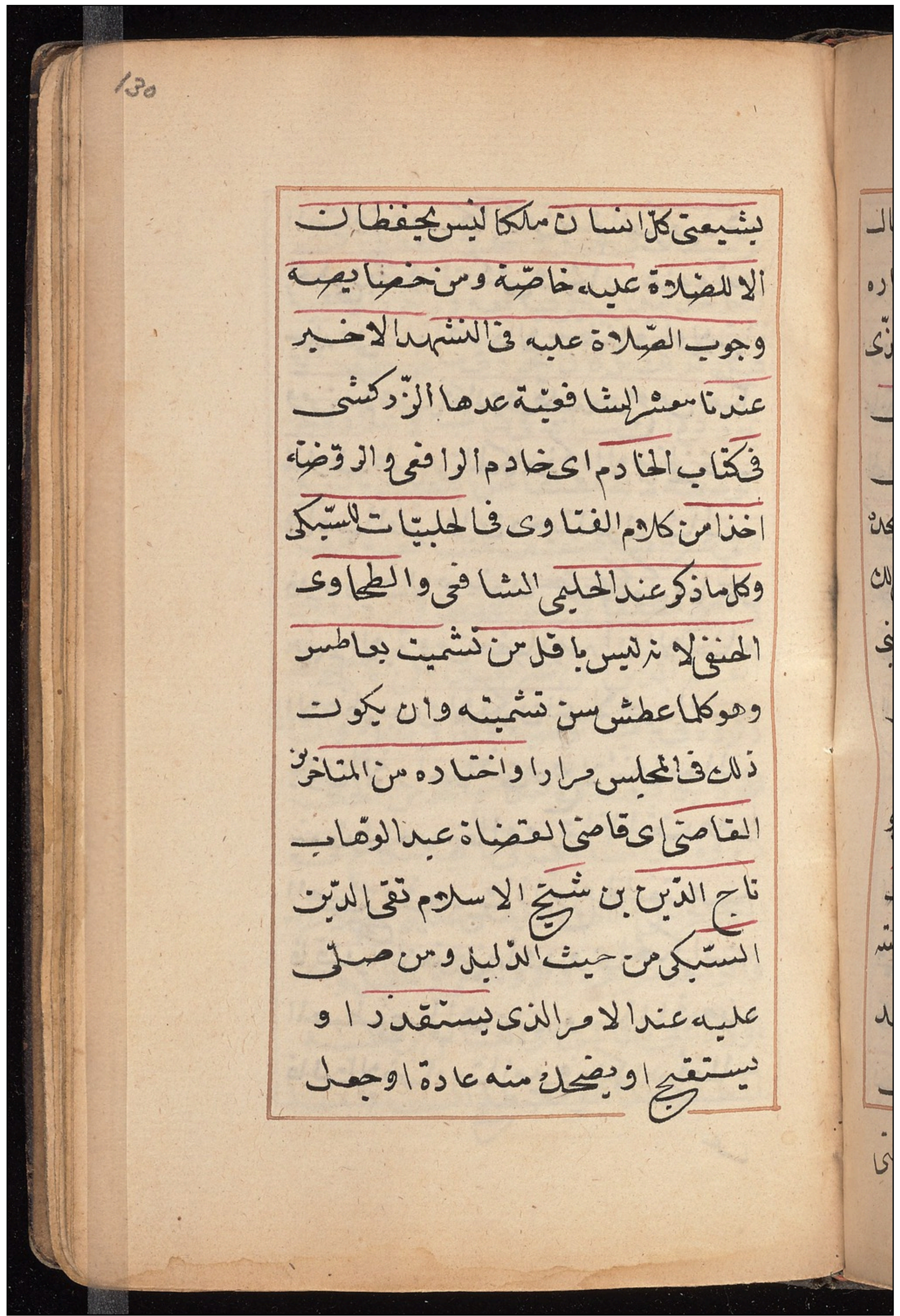


عدول بتعديل الله تعالى فلا يبحث عن
عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة ساير
الرواة وغيرهم ولا يفسقون بارتكاب
ما يفسق به غيرهم من الناس كذا ذكره الجلال
المحلى في شرح جمع الجوامع وقال محمد بن
كعب القرظي اوجب الله لجميع الصحابة الجنة
اي دخولها محسنهم ومسيئهم وشرط على
من بعدهم ان يتبعوهم باحسان ولا يكره
للنساء زيادة قبره عليه الصلاة والسلام
كما يكره لهن زيارتها كما قاله شيخ الاسلام
الولي العراقي في نكته على الكتب الثلاثة
المنهاج والتنبيه والحاوي انه لا شك
فيه ووافقه على ذلك جميع متاخرون
و المصلي في مسجده لا يبصق تجاه ولا عن
يساره بل في ثوبه كما هو السنة في ساير



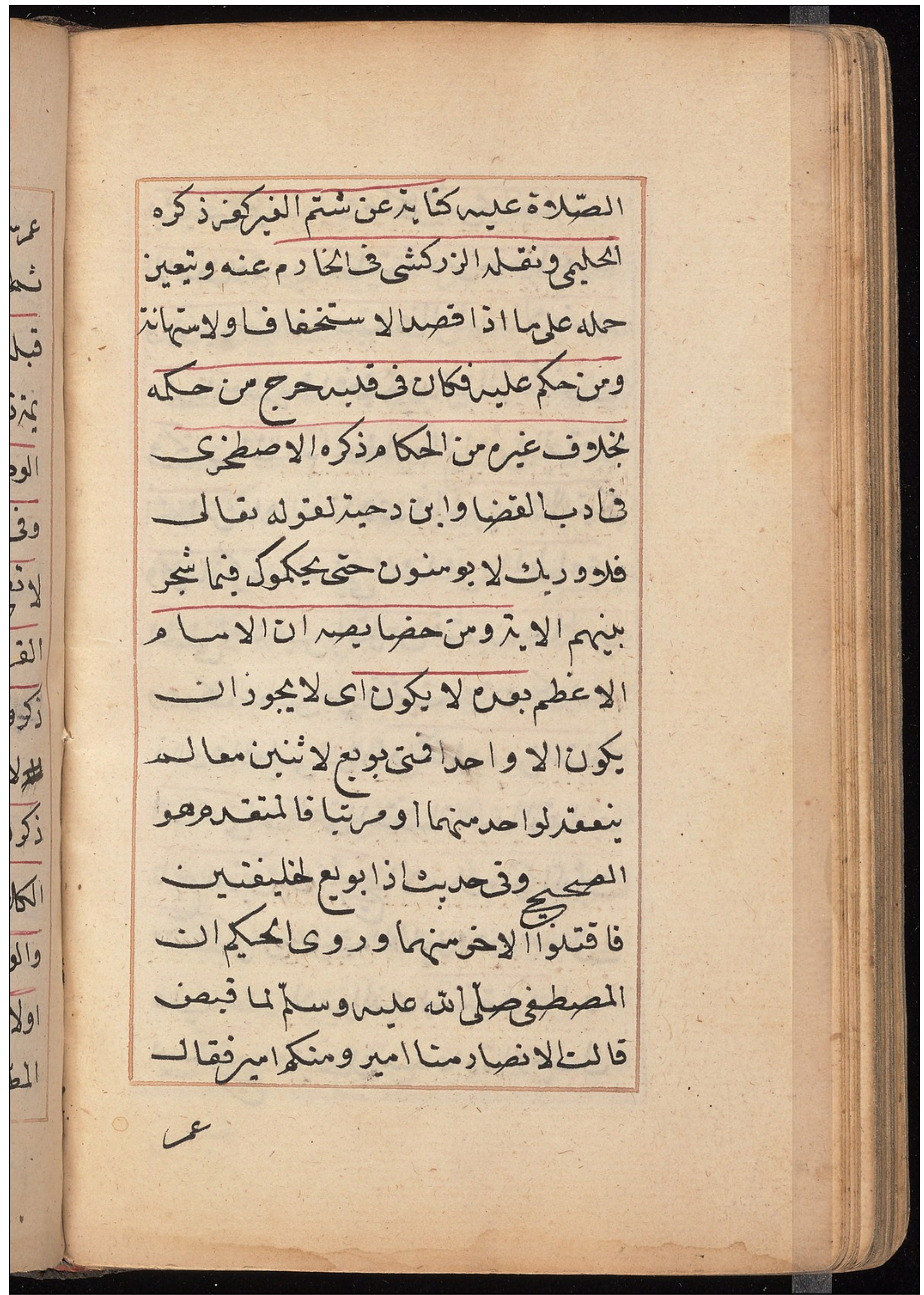
المساجد بل يبصق ندبا عن يمينه كما قال
الدميري لان قبره الشريف عن يساره
ودعاية اولى من دعاية ملك اليمين الذى
كره البصاق على اليمين لاجله ولو بنى
مسجده يعنى وسع الى صنعا اليمن او الى
ابعد منها كان مسجده اى كان حكمه حكم مسجده
الاصلى فى كون الصلاة فيه بالف وغير ذلك
من خصايصه وذلك لخبر الزبير بن بكار لو بنى
مسجدى هذا الى صنعا اليمن كان مسجدى
وبهذا اخذ الطبرى لكن قال النووى ان
المضاعفة لما كان فى زمنه دون ما زيد
لا يفتح فيه باب ولا خوخة ولا كوة بحال
اى لا يجوز ذلك بحال من الاحوال ولو اقتضته
المصلحة وان جاز ذلك فى غيره من المساجد
فى بعض الاحوال على نزاع فيه وكل

شبعتى



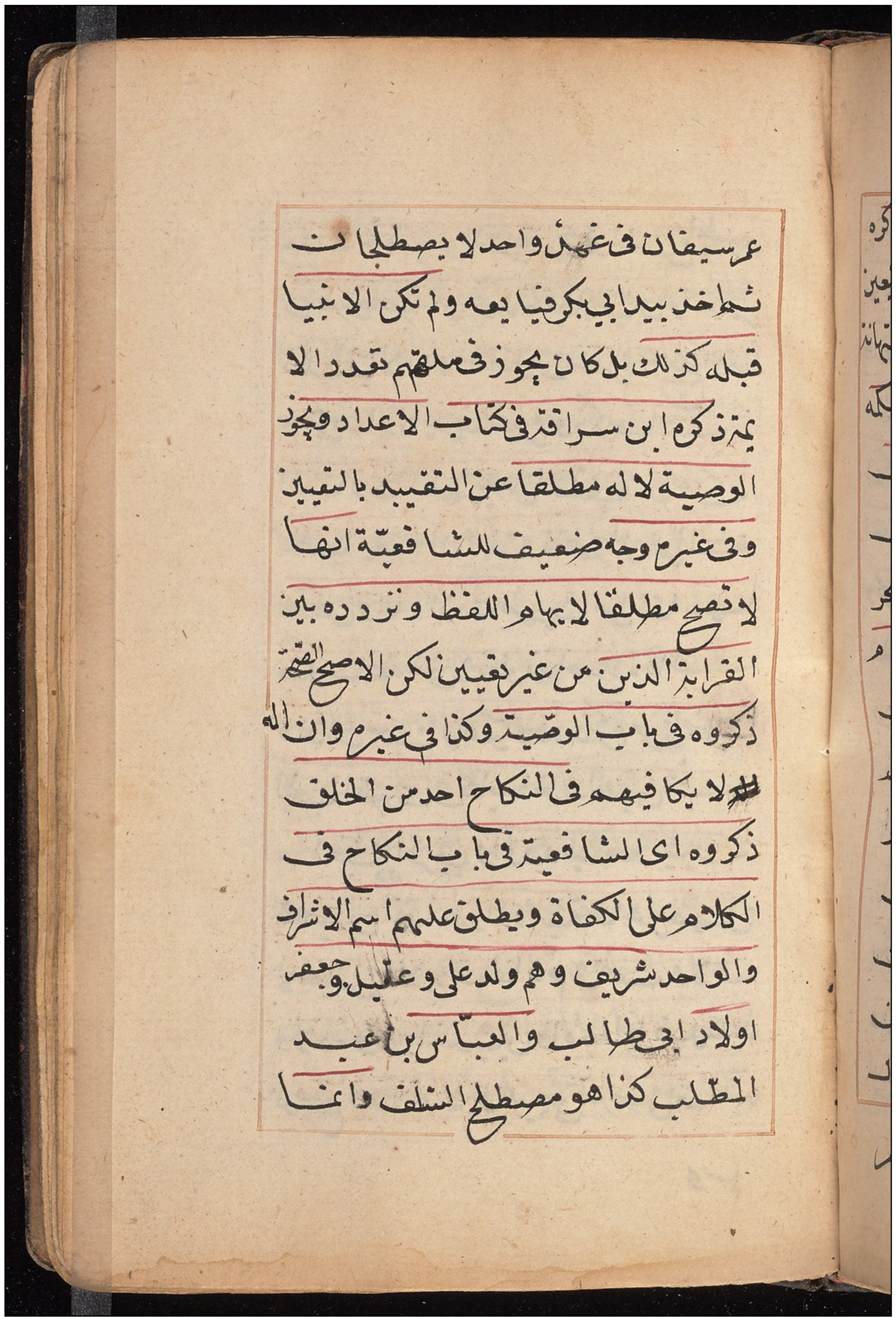
130

يشيعي كل انسان ملكا ليس يحفظان
الا للصلاة عليه خاصة ومن خصايصه
وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير
عندنا معشر الشافعية عدها الزركشي
في كتاب الخادم اى خادم الرافعي والروضة
اخذا من كلام الفتاوى في الحلبيات للسبكي
وكلما ذكر عند الحليمي الشافعي والطحاوي
الحنفي لانه ليس بافضل من تشميت العاطس
وهو كلما عطس سن تشميته وان يكون
ذلك في المجلس مرارا واختاره من المتاخرين
القاضي اى قاضي القضاة عبد الوهاب
تاج الدين بن شيخ الاسلام تقي الدين
السبكي من حيث الدليل ومن صلى
عليه عند الامر الذي يستقذر او
يستقبح او يضحك منه عادة او جعل

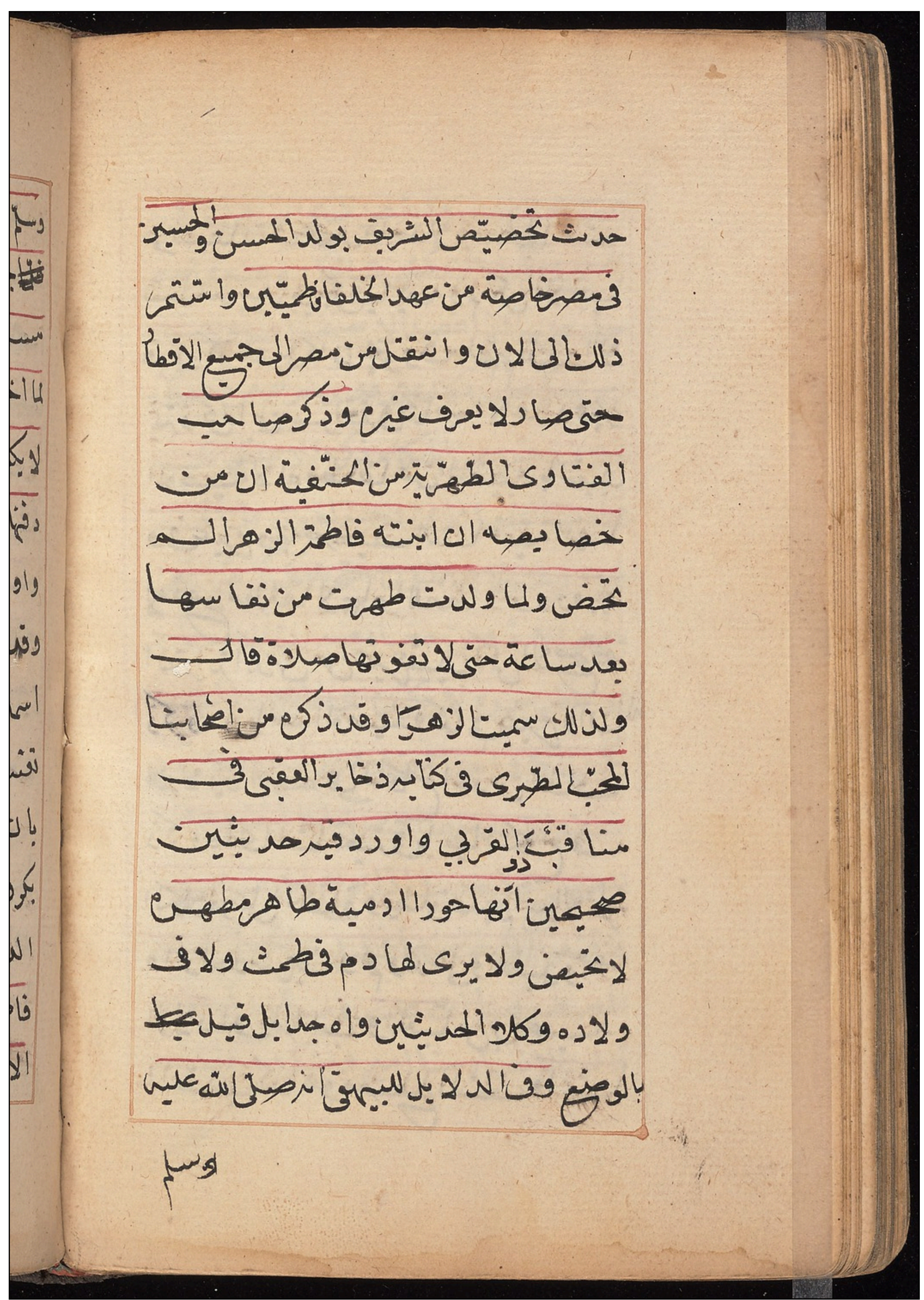


الصلاة عليه كما نهى عن شتم الغير كفر ذكره
الحليمي ونقله الزركشي في الخادم عنه وتعين
حمله على ما اذا قصد الاستخفاف والاستهانة
ومن حكم عليه فكان في قلبه حرج من حكمه
بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري
في ادب القضا وابن دحية لقوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم الاية ومن خصايصه ان الامام
الاعظم بعده لا يكون اي لا يجوز ان
يكون الا واحدا فتى بويع لاثنين معا لم
ينعقد لواحد منهما او مرتبا فالمتقدم وهو
الصحيح وفي حديث اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وروى الحاكم ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قبض
قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال

عمر

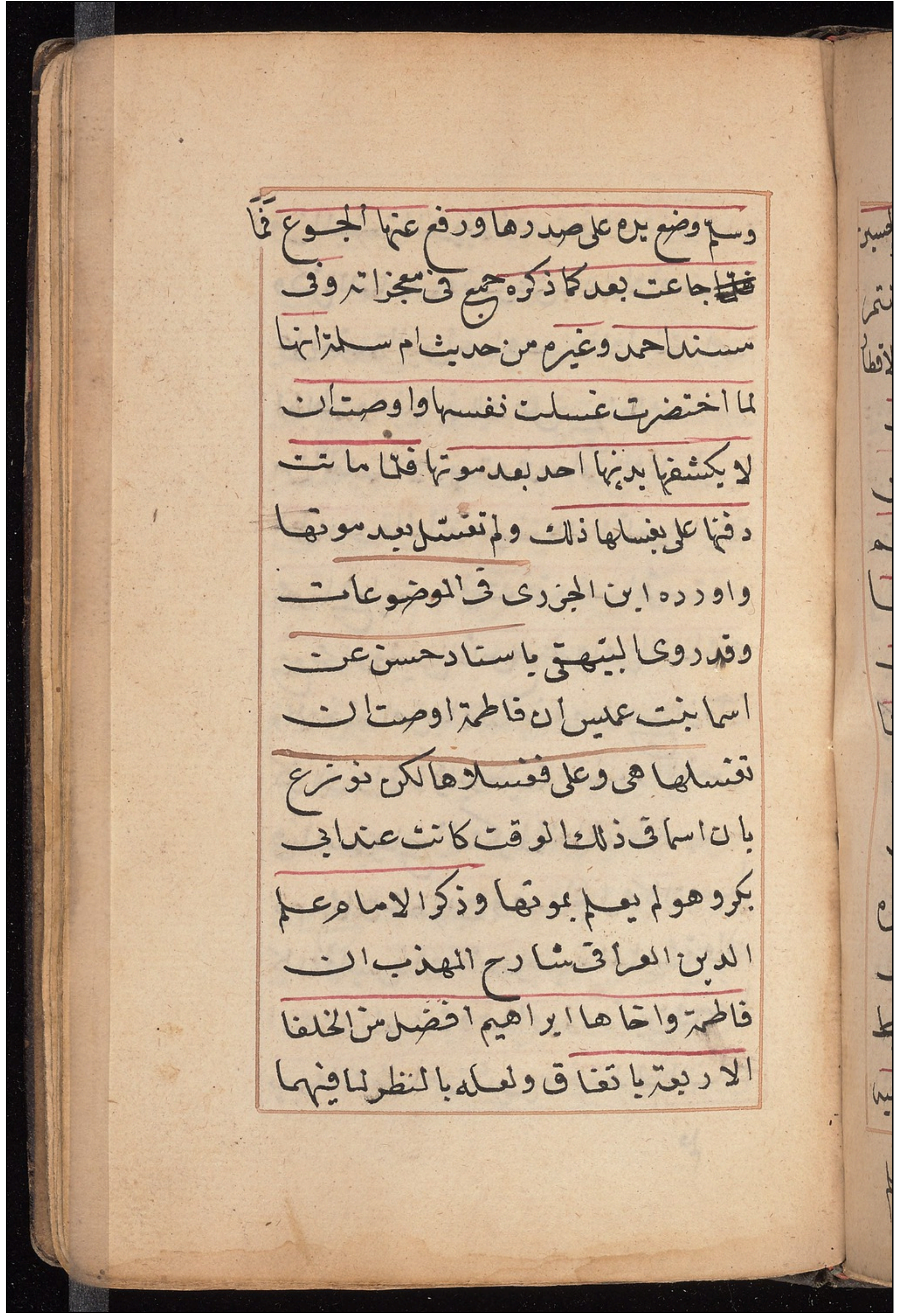


عمر سيفان فى غمد واحد لا يصطلحان
ثم اخذ بيد ابى بكر فبايعه ولم تكن الانبيا
قبله كذلك بل كان يجوز فى فعلهم تعددا لا
يمة ذكره ابن سراقة فى كتاب الاعداد ويجوز
الوصية لآل له مطلقا عن التقييد بالتعيين
وفى غيره وجه ضعيف للشافعية انها
لا تصح مطلقا لابهام اللفظ وتردده بين
القرابة الذين من غير تعيين لكن الاصح الصحة
ذكروه فى باب الوصية وكذا فى غيره وان اله
لا يكافيهم فى النكاح احد من الخلق
ذكروه اى الشافعية فى باب النكاح فى
الكلام على الكفاة ويطلق عليهم اسم الاشراف
والواحد شريف وهم ولد على وعقيل وجعفر
واولاد ابى طالب والعباس بن عبد
المطلب كذا هو مصطلح السلف وانما



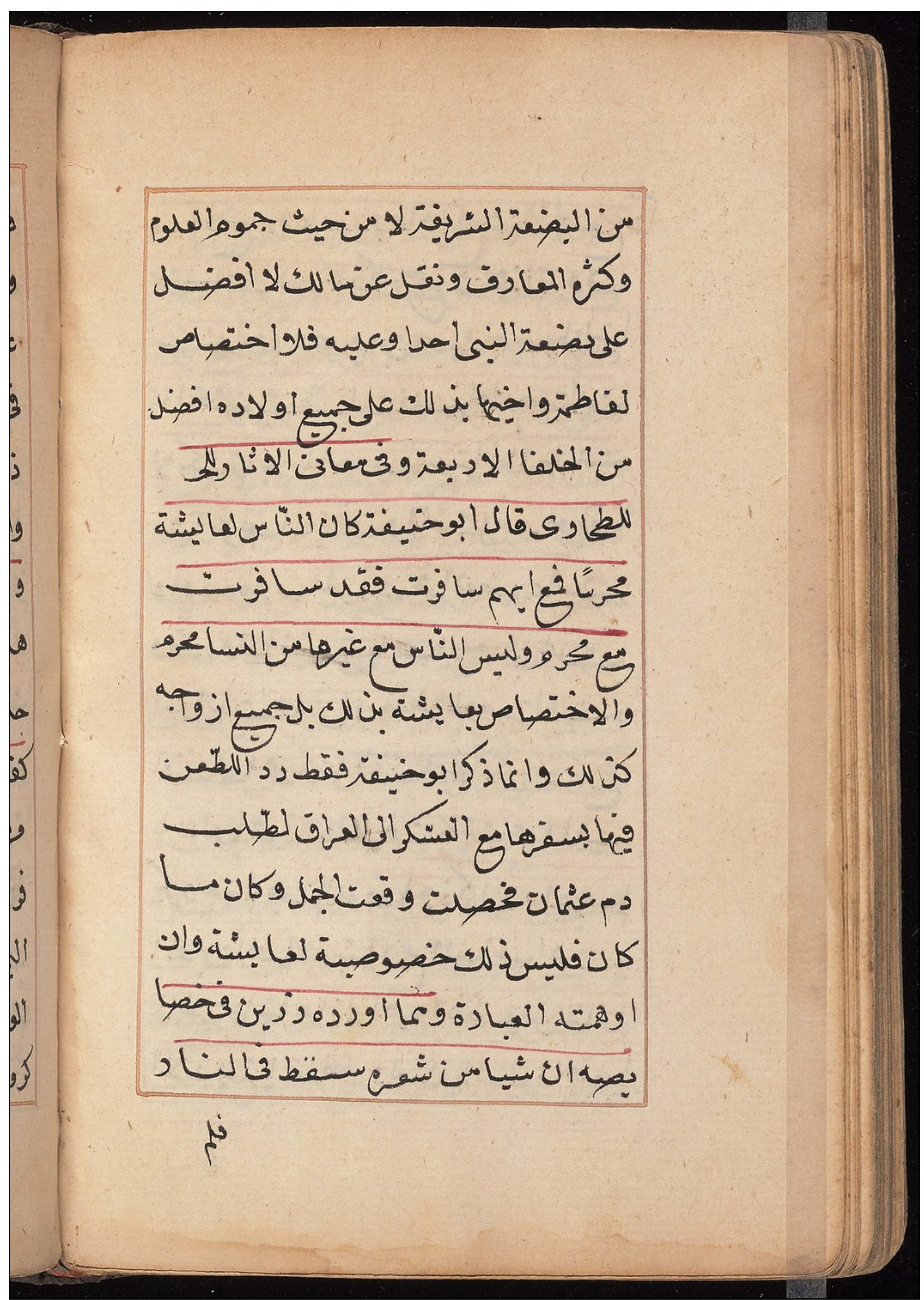
حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين
في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين واستمر
ذلك الى الان وانتقل من مصر الى جميع الاقطار
حتى صار لا يعرف غيره وذكر صاحب
الفتاوى الظهيرية من الحنفية ان من
خصايصه ان ابنته فاطمة الزهراء لم
تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة قال
ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من اصحابنا
المحب الطبري في كتابه ذخاير العقبى في
مناقب ذوي القربى واورد فيه حديثين
صحيحين انها حوراء ادمية طاهرة مطهرة
لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا في
ولادة وكلا الحديثين واه جدا بل قيل بحط
بالوضع وفي الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه

وسلم



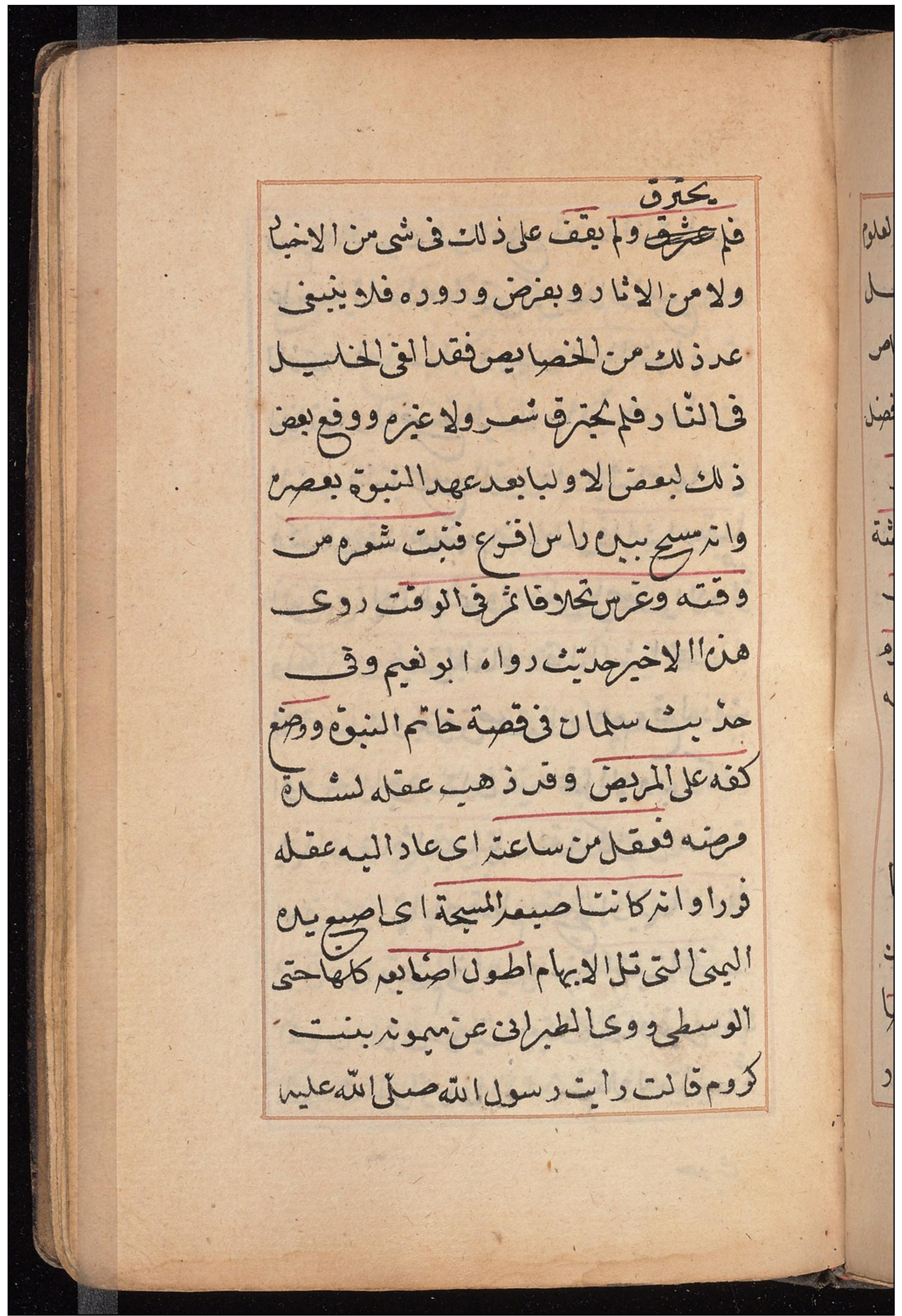
وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما
جاعت بعد كما ذكره جمع في معجزاته وفي
مسند احمد وغيره من حديث ام سلمة انها
لما احتضرت غسلت نفسها واوصت ان
لا يكشفها بدنها احد بعد موتها فلما ماتت
دفنها علي بغسلها ذلك ولم تغسل بعد موتها
واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقد روى البيهقي باسناد حسن عن
اسما بنت عميس ان فاطمة اوصت ان
تغسلها هي وعلي فغسلاها لكن نوزع
بان اسما في ذلك الوقت كانت عند ابي
بكر وهو لم يعلم بموتها وذكر الامام علم
الدين العراقي شارح المهذب ان
فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفا
الاربعة باتفاق ولعله بالنظر لما فيهما

132a

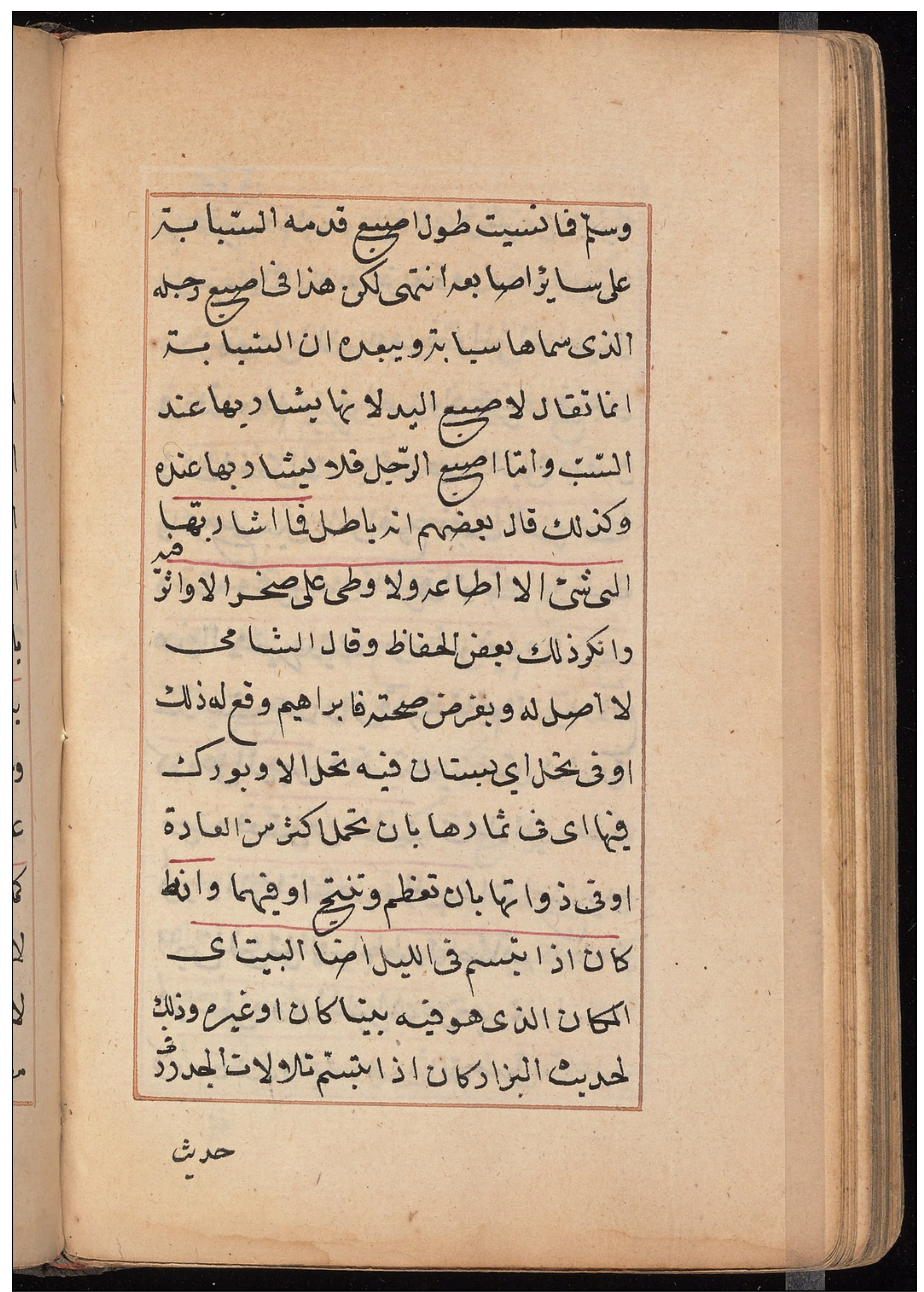


من البضعة الشريفة لا من حيث جموع العلوم
وكثرة المعارف ونقل عن مالك لا افضل
على بضعة النبي احدا وعليه فلا اختصاص
لفاطمة واخيها بذلك على جميع اولاده افضل
من الخلفا الاربعة وفي معاني الآثار
للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة
محرمًا فمع ايهم سافرت فقد سافرت
مع محرم وليس الناس مع غيرها من النسا محرم
والاختصاص بعايشة بذلك بل جميع ازواجه
كذلك وانما ذكر ابو حنيفة فقط رد الطعن
فيها بسفرها مع العسكر الى العراق لطلب
دم عثمان فحصلت وقعة الجمل وكان ما
كان فليس ذلك خصوصية لعايشة وان
اوهمته العبارة ومما اورده رزين في خصا
يصه ان شيا من شعره سقط في النار

فلم

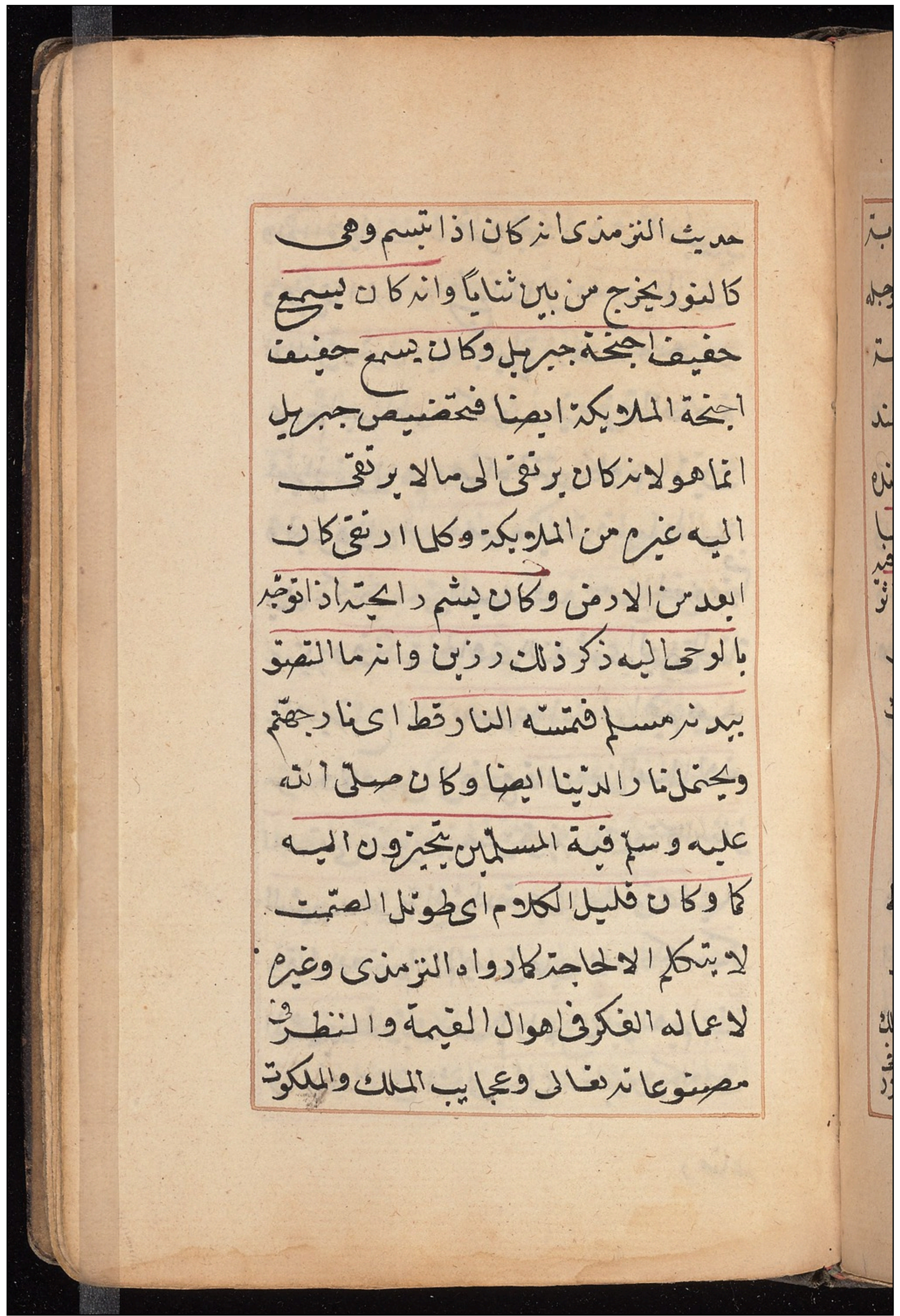


يحترق
فلم يحترق ولم يقف على ذلك فى شى من الاخبار
ولا من الاثار وبفرض وروده فلا ينبغى
عد ذلك من الخصايص فقد القى الخليل
فى النار فلم يحترق شعر ولا غيره ووقع بعض
ذلك لبعض الاوليا بعد عهد النبوة بعصره
وانه مسح بيده راس اقرع فنبت شعره من
وقته وغرس نخلا فاثمر فى الوقت روى
هذا الاخير حديث رواه ابو نعيم وفى
حديث سلمان فى قصة خاتم النبوة ووضع
كفه على المريض وقد ذهب عقله لشدة
مرضه فعقل من ساعته اى عاد اليه عقله
فورا وانه كانت اصبعه المسبحة اى اصبع يده
اليمنى التى تلى الابهام اطول اصابعه كلها حتى
الوسطى وروى الطبرانى عن ميمونة بنت
كروم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه

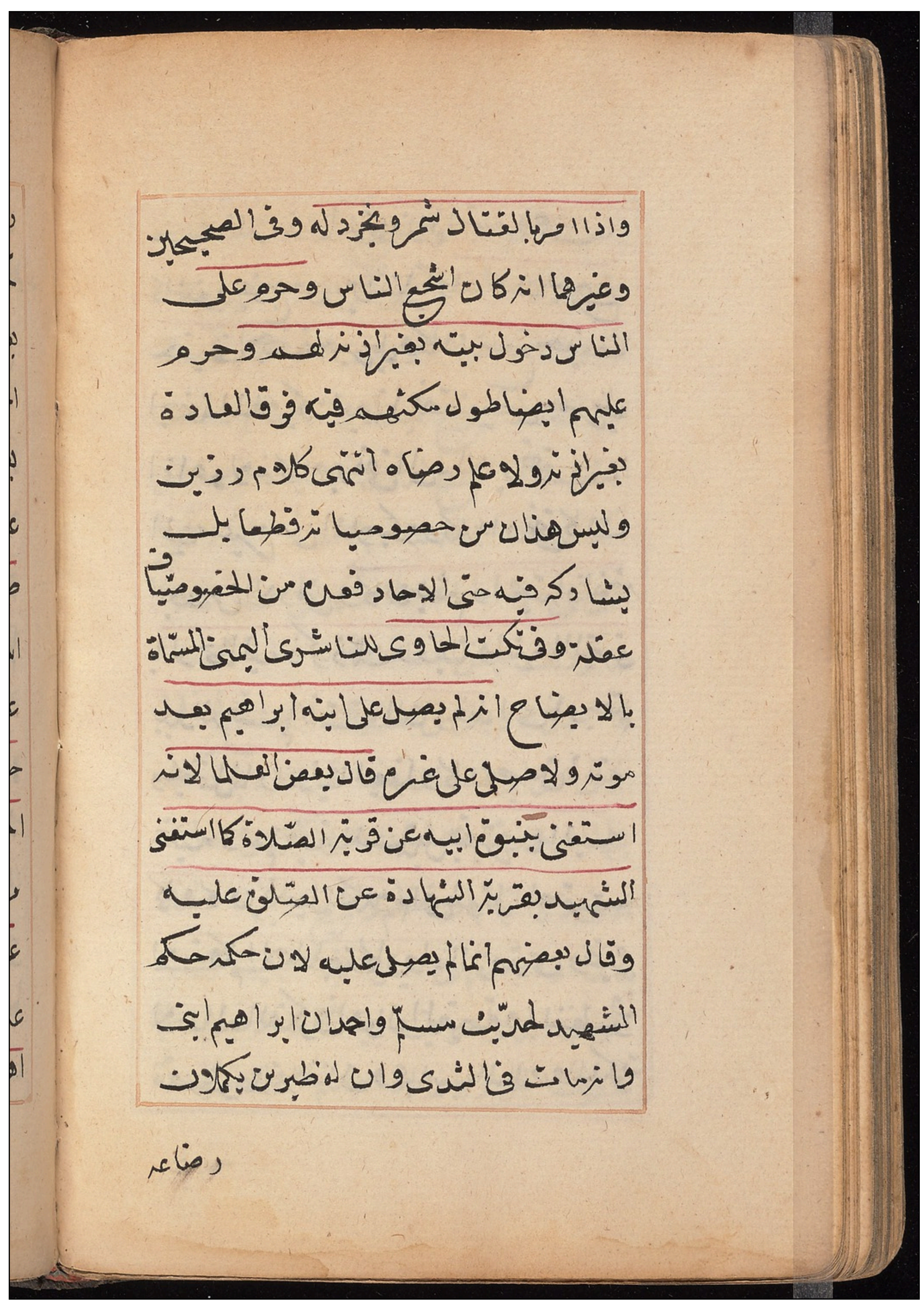


وسلم فانسيت طول اصبع قدمه السبابة
على سائر اصابعه انتهى لكن هذا في اصبع رجله
الذي سماها سبابة ويبعد ان السبابة
انما تقال لاصبع اليد لانها يشار بها عند
السب واما اصبع الرجل فلا يشار بها عند
وكذلك قال بعضهم انه باطل فما اشار بها
منه
النبي شي الا اطاعه ولا وطي على صخر الا واثر
وانكر ذلك بعض الحفاظ وقال الشامي
لا اصل له وبفرض صحته فابراهيم وقع له ذلك
او في نخل اي بستان فيه نخل الا وبورك
فيها اي في ثمارها بان تحمل اكثر من العادة
او في ذواتها بان تعظم وتنتج او فيهما وانه
كان اذا تبسم في الليل اضا البيت اي
المكان الذي هو فيه بيتا كان او غيره وذلك
لحديث البزار كان اذا تبسم تلالات الجدر

حديث

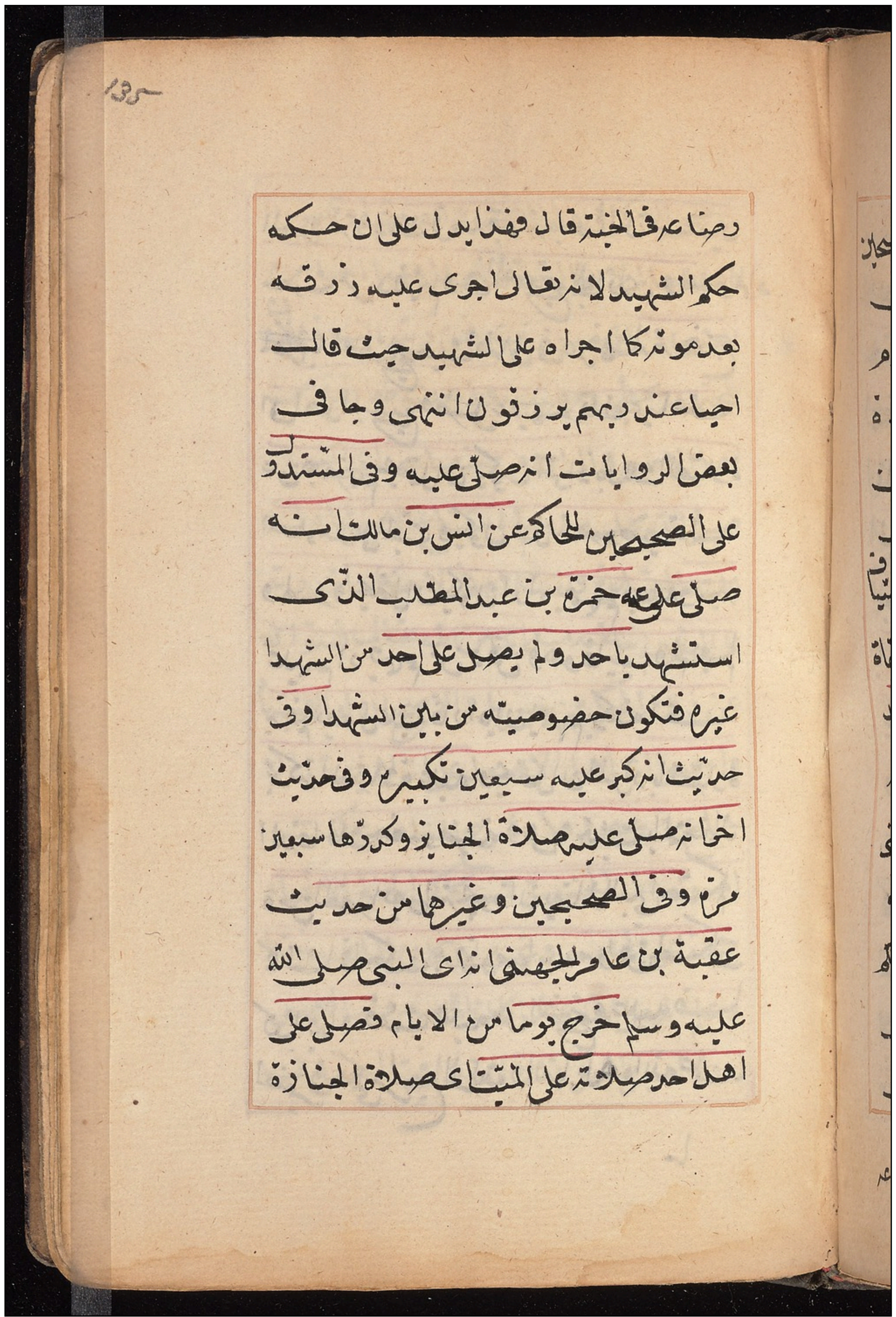


حديث الترمذي انه كان اذا تبسم وهي
كالنور يخرج من بين ثنايا وانه كان يسمع
حفيف اجنحة جبريل وكان يسمع حفيف
اجنحة الملائكة ايضا فتخصيص جبريل
انما هو لانه كان يرتقي الى ما لا يرتقي
اليه غيره من الملائكة وكلما ارتقى كان
ابعد من الارض وكان يشم رائحته اذا توجه
بالوحي اليه ذكر ذلك رزين وانه ما التصق
بيد نه مسلم فتمسه النار قط اي نار جهنم
ويحتمل نار الدنيا ايضا وكان صلى الله
عليه وسلم فئة المسلمين يتحيزون اليه
كما وكان قليل الكلام اي طويل الصمت
لا يتكلم الا لحاجة كما رواه الترمذي وغيره
لاعماله الفكر في اهوال القيمة والنظر في
مصنوعات الله تعالى وعجايب الملك والملكوت



واذا امر بالقتال شمر وتجرد له وفي الصحيحين
وغيرهما انه كان اشجع الناس وحرم على
الناس دخول بيته بغير اذنه لهم وحرم
عليهم ايضا طول مكثهم فيه فوق العادة
بغير اذنه ولا علم رضاه انتهى كلام رزين
وليس هذا من خصوصياته قطعا بل
يشاركه فيه حتى الاحاد فهو من الخصوصيات
عقد. وفي نكت الحاوي للناشري اليمني المسماة
بالايضاح انه لم يصل على ابنه ابراهيم بعد
موته ولا صلى على غيره قال بعض العلما لانه
استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى
الشهيد بقربة الشهادة عن الصلوة عليه
وقال بعضهم انما لم يصلى عليه لان حكمه حكم
الشهيد لحديث مسلم واحمد ان ابراهيم ابني
وانه مات في الثدي وان له ظئرين يكملان

رضاعه



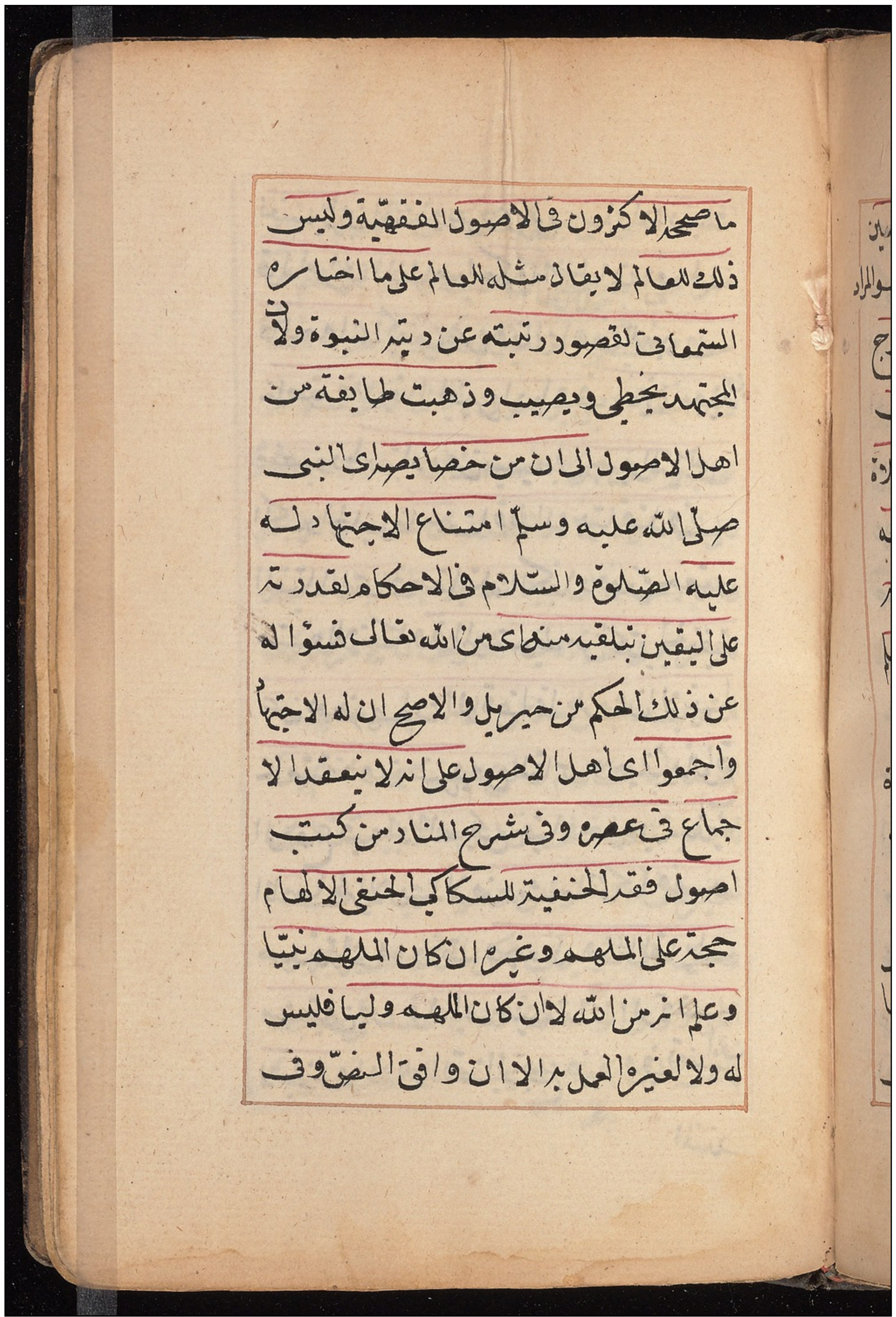
135

وصناعة في الجنة قال فهذا يدل على ان حكمه
حكم الشهيد لانه تعالى اجرى عليه رزقه
بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال
احياء عند ربهم يرزقون انتهى وجاء في
بعض الروايات انه صلى عليه وفي المستدرك
على الصحيحين للحاكم عن انس بن مالك انه
صلى على عمه حمزة بن عبد المطلب الذي
استشهد باحد ولم يصل على احد من الشهدا
غيره فتكون خصوصيته من بين الشهدا وفي
حديث انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي حديث
اخر انه صلى عليه صلاة الجنازة وكررها سبعين
مرة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث
عقبة بن عامر الجهني ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوما من الايام فصلى على
اهل احد صلاته على الميت اي صلاة الجنازة



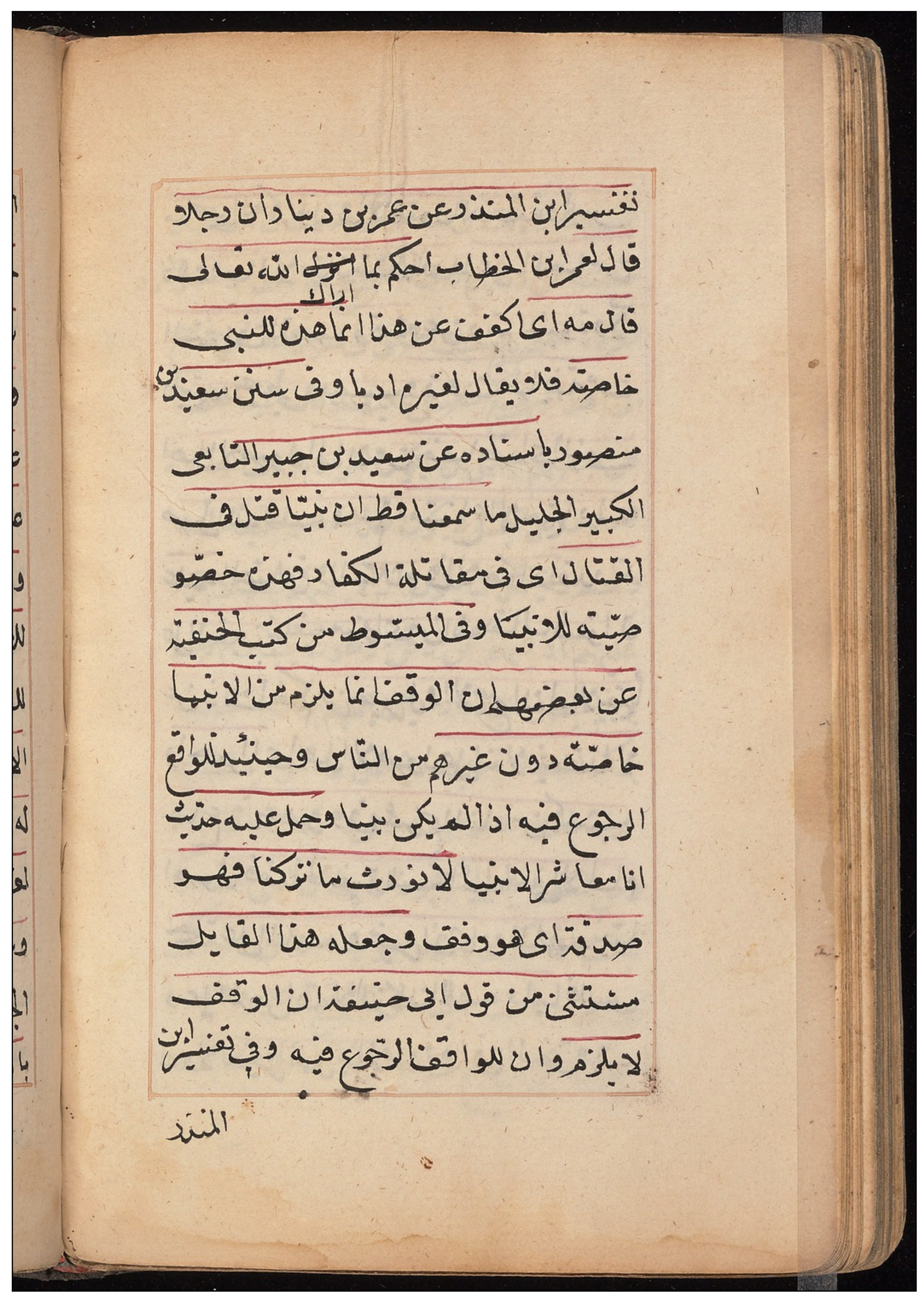
المعروفة وذلك قرب موته بعد ثمان سنين
مضت من دفنهم وفي الصحيح للبخاري وهو المراد
بالصحيح حين اطلق فى عرفهم ثم خرج
الى اهل البقيع فصلى عليهم قال عياض
عن بعضهم يحتمل ان يكون المراد بذلك الصلاة
المعلومة على الميت ويكون هذا خصوصية له
ولهم ويحتمل ان يكون اراد يعمهم بصلاة
عليهم اذ فيهم من دفن وهو غايب ولم يعلم
به فلم يصل عليه فاراد ان يعمهم ببركة اى
ببركة الصلاة عليه ويحتمل ان المراد بالصلاة
الدعا فلا خصوصية وهى لا تثبت بالاحتمال
ومن الخصايص انه يجوز ان يقال للنبي احكم
كما تشا فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي
كذا فيما وقفت عليه من النسخ وعليه فا
لضمير فى حكمي راجع الى الله والقايل هو الله على

ما



ما صح الا كونه في الاصول الفقهية وليس
ذلك للعالم لا يقال مثله للعالم على ما اختاره
السمعاني لقصور رتبته عن رتبة النبوة ولان
المجتهد يخطي ويصيب وذهبت طايفة من
اهل الاصول الى ان من خصايص النبي
صلى الله عليه وسلم امتناع الاجتهاد له
عليه الصلوة والسلام في الاحكام لقدرته
على اليقين بتلقيه منها اي من الله تعالى فسوأله
عن ذلك الحكم من جبريل والاصح ان له الاجتهاد
واجمعوا اي اهل الاصول على انه لا ينعقد الا
جماع في عصره وفي شرح المنار من كتب
اصول فقه الحنفية للسكاكي الحنفي الالهام
حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا
وعلم انه من الله لا ان كان الملهم وليا فليس
له ولا لغيره العمل به الا ان وافق النص وفي

136a



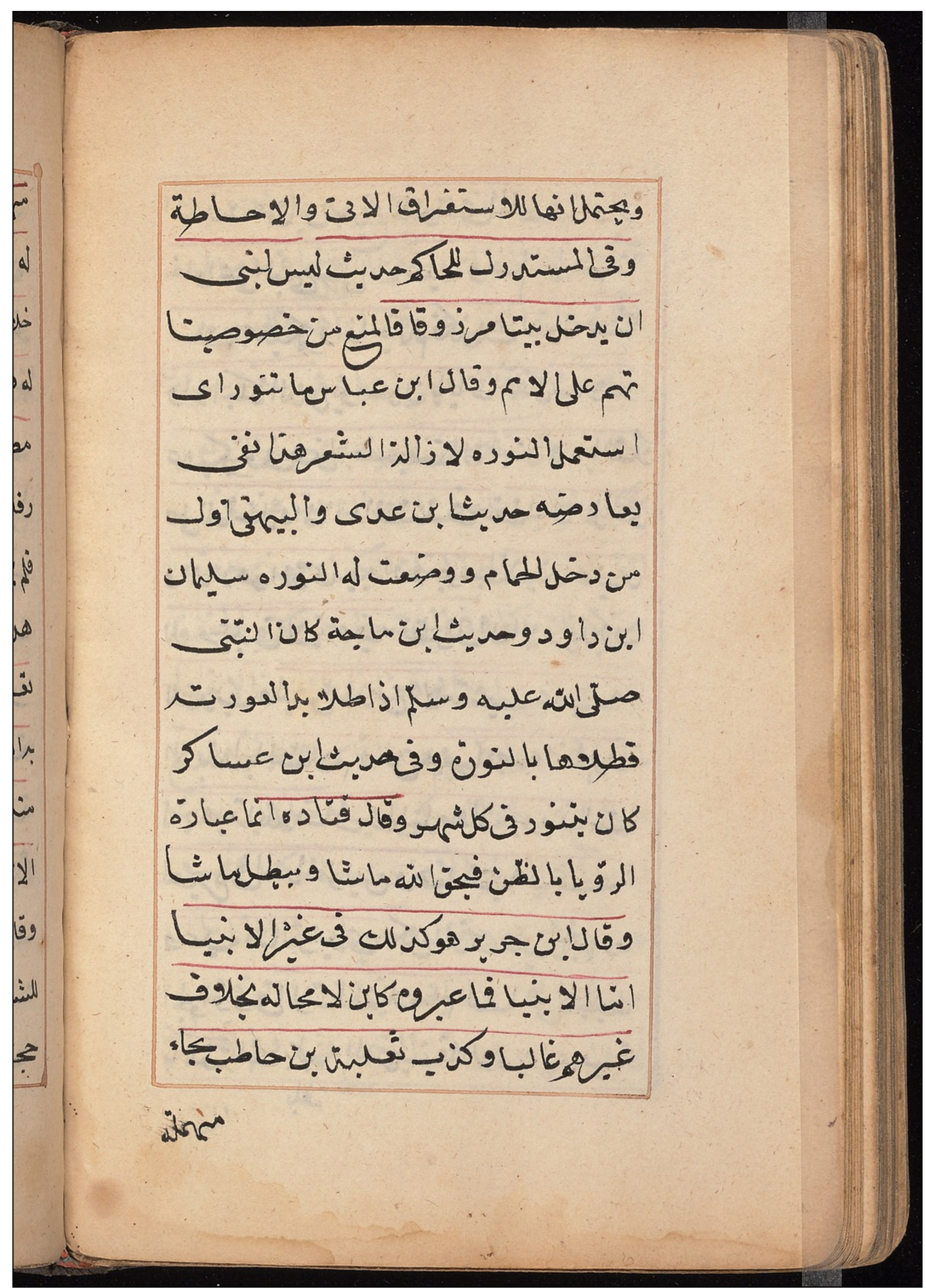
نفسير ابن المنذر عن عمرو بن دينار ان رجلا
قال لعمر ابن الخطاب احكم بما انزل الله تعالى
اراك
قال مه اى كف عن هذا انما هذه للنبي
خاصة فلا يقال لغيره ادبا وفى سنن سعيد بن
منصور باسناده عن سعيد بن جبير التابعى
الكبير الجليل ما سمعنا قط ان نبيا قتل فى
القتال اى فى مقاتلة الكفار فهذه خصو
صية للانبيا وفى المبسوط من كتب الحنفية
عن بعضهم ان الوقف انما يلزم من الانبيا
خاصة دون غيرهم من الناس وحينئذ للواقف
الرجوع فيه اذا لم يكن نبيا وحمل عليه حديث
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا فهو
صدقة اى هو وقف وجعله هذا القايل
مستثنى من قول ابى حنيفة ان الوقف
لا يلزم وان للواقف الرجوع فيه وفى تفسير ابن

المنذر

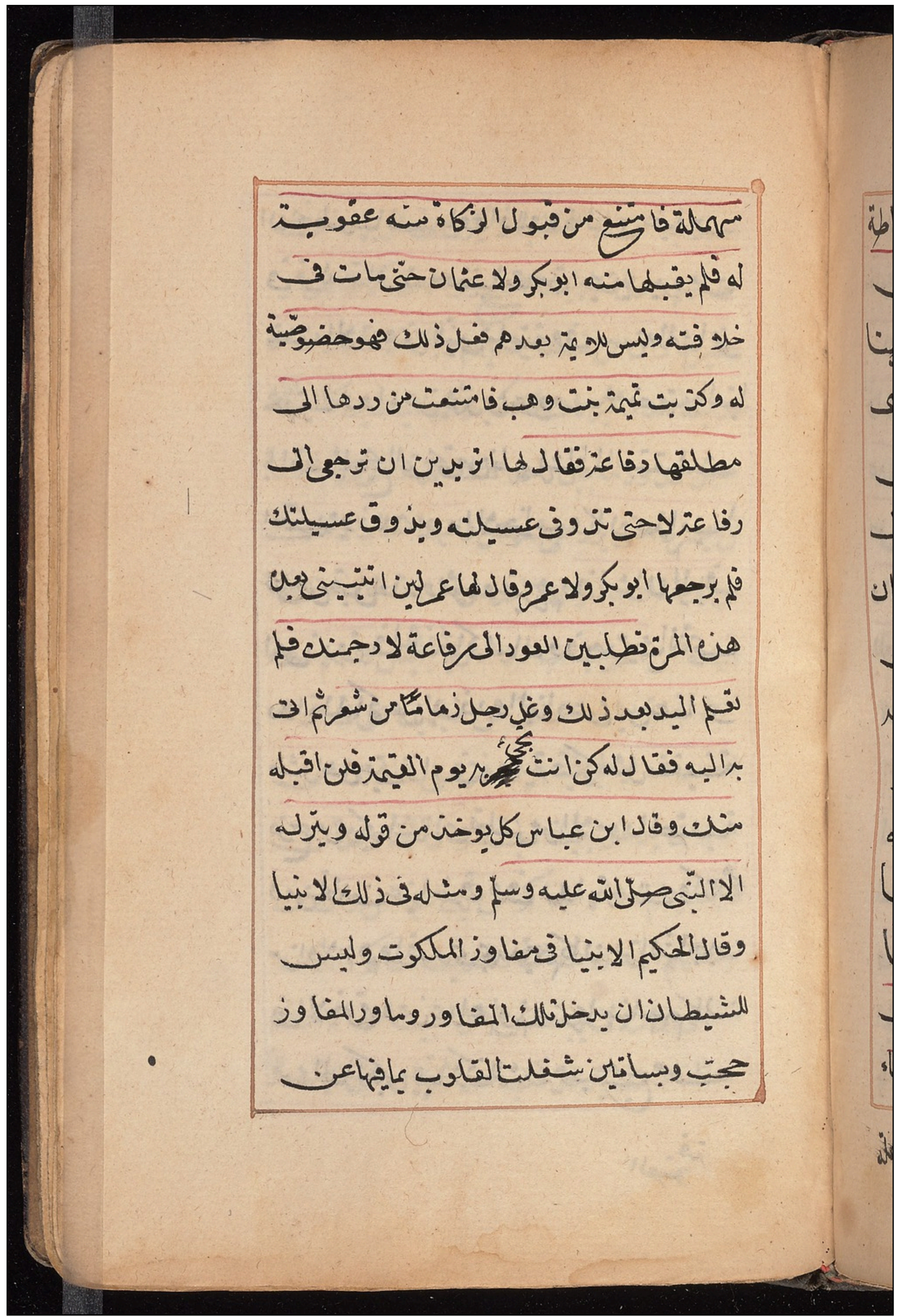


المنذر عن ابن جريج كانوا اى الصحابة اذا د
خلوا على النبى صلى الله عليه وسلم بداهم فقال
سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك لقوله تعالى
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم وفى هذا خصيصتان ابتداؤه بالتسلـ
على الداخل والمار والسنة فى حقنا ان الداخل
والمار هو الذى يبدا ووجوب الابتداء عليه
لامره فى الاية وفيه نظر لان الامر قد يكون
للندب وليس احد من الامة يجب عليه
الابتداء بالسلام ومن خصائصه انه يجوز
له رؤية الله تعالى فى المنام ولا يجوز ذلك
لغيره فى احد القولين وهو اختيار د ى
وعليه الماتريدي لكن الذى عليه الجمهور
الجواز وفى الرسالة للامام الشافعي لا يحيط
باللغة اى بلغة العرب فاللام عهدية

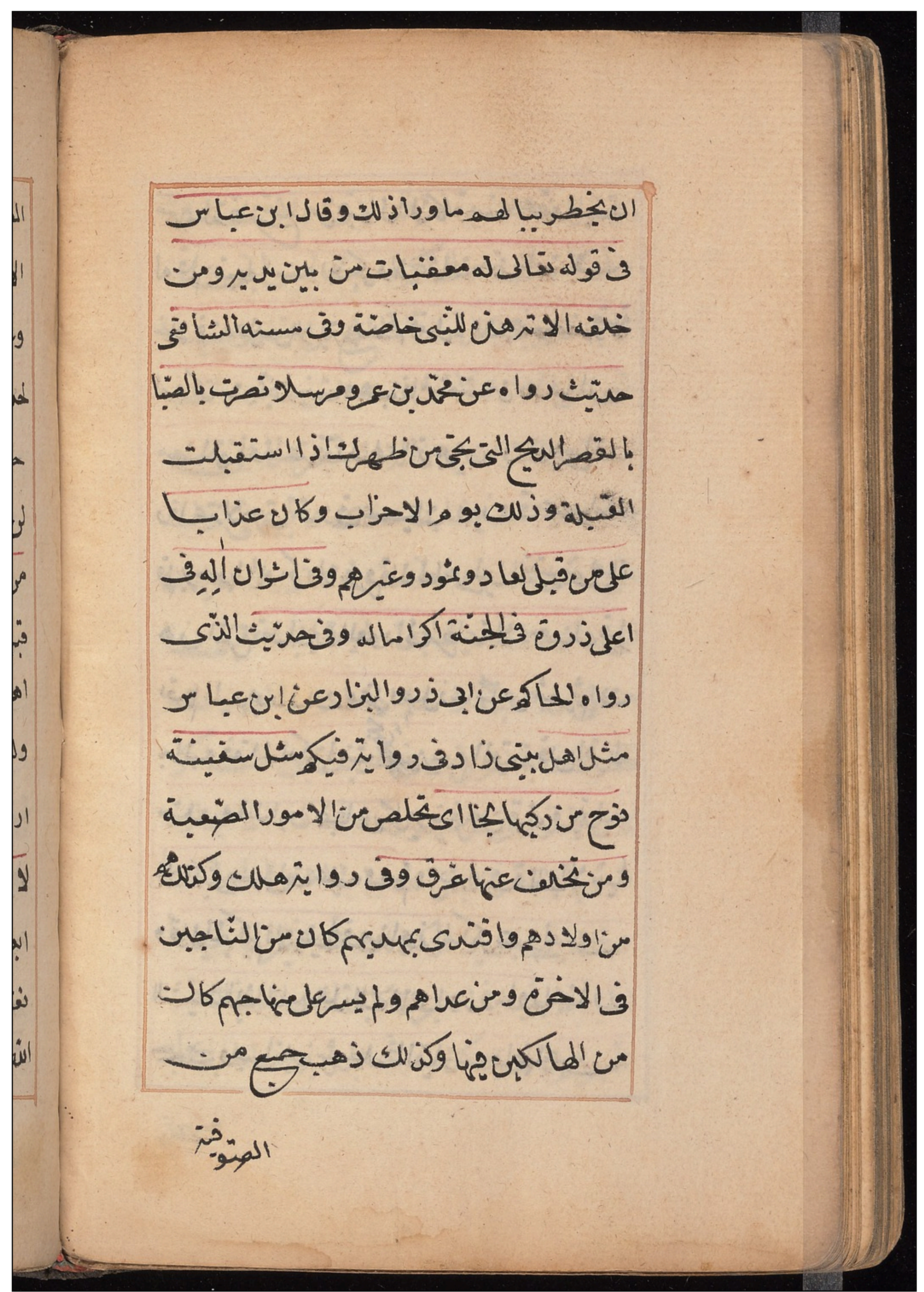
بلغة



ويحتمل انها للاستغراق الاتى والاحاطة
وفى المستدرك للحاكم حديث ليس لنبى
ان يدخل بيتا مزوقا فالمنع من خصوصيا
تهم على الاتم وقال ابن عباس ما تنور اى
استعمل النوره لازالة الشعر هنا نفى
يعارضه حديث ابن عدى والبيهقى اول
من دخل الحمام ووضعت له النوره سليمان
ابن داود وحديث ابن ماجة كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اطلا بدا بالعورة ثم
قطلاها بالنورة وفى حديث ابن عساكر
كان يتنور فى كل شهر وقال قتادة انما عبارة
الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشا ويبطل ما شا
وقال ابن جرير هو كذلك فى غير الانبيا
اما الانبيا فما عبروه كائن لا محالة بخلاف
غيرهم غالبا وكذب ثعلبة بن حاطب بجاء



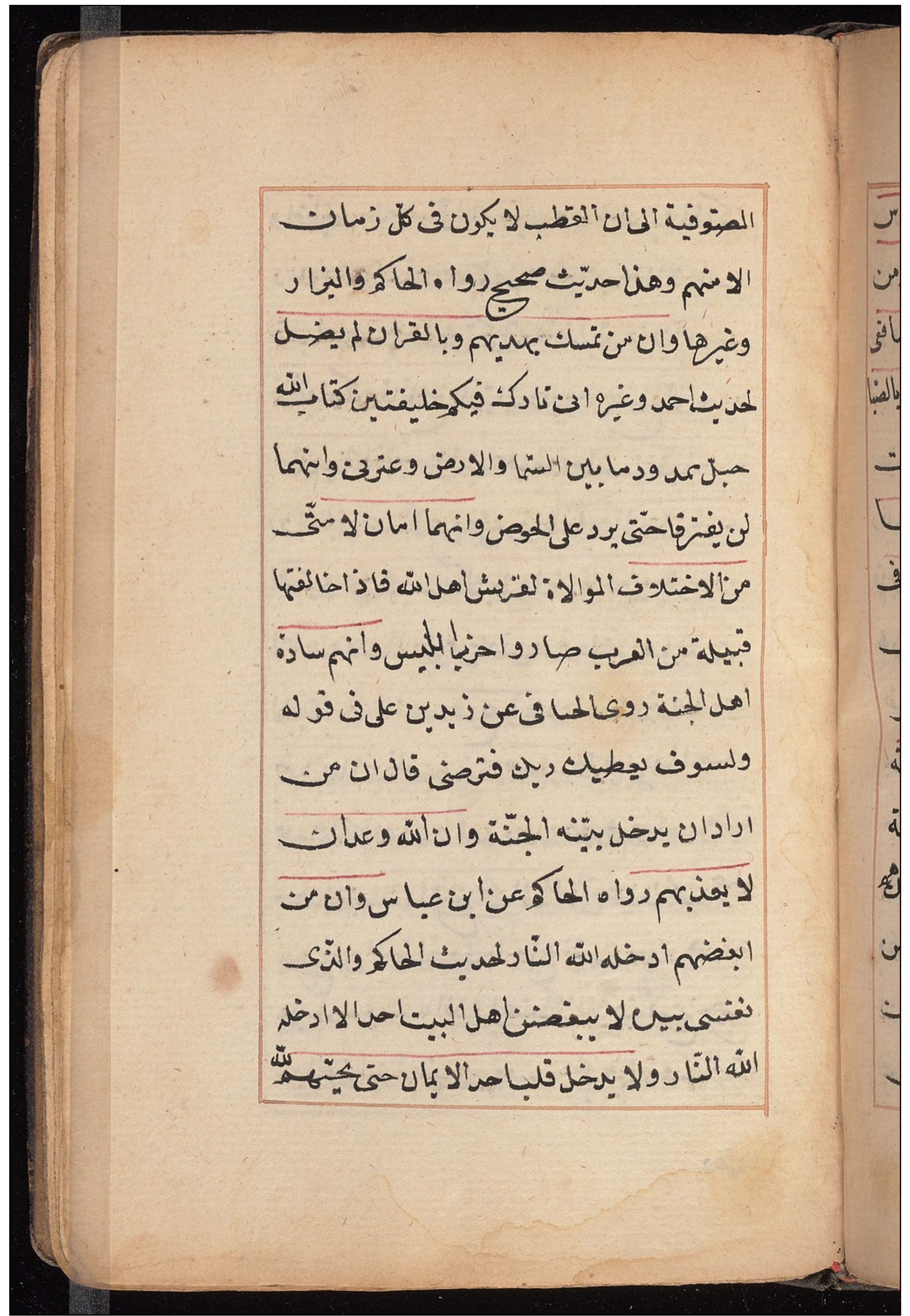
سهملة فامتنع من قبول الزكاة منه عقوبة
له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عثمان حتى مات في
خلافته وليس للائمة بعدهم فعل ذلك فهو خصوصية
له وكذبت تميمة بنت وهب فامتنعت من ردها الى
مطلقها رفاعة فقال لها اتريدين ان ترجعي الى
رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
فلم يرجعها ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتيني بعد
هذه المرة تطلبين العود الى رفاعة لارجمنك فلم
تقم اليه بعد ذلك وغل رجل زماما من شعر ثم اتى
به اليه فقال له كن انت تجيء به يوم القيمة فلن اقبله
منك وقال ابن عباس كل يوخذ من قوله ويترك
الا النبي صلى الله عليه وسلم ومثله في ذلك الانبيا
وقال الحكيم الانبيا في مفاوز الملكوت وليس
للشيطان ان يدخل تلك المفاوز وسائر المفاوز
حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن



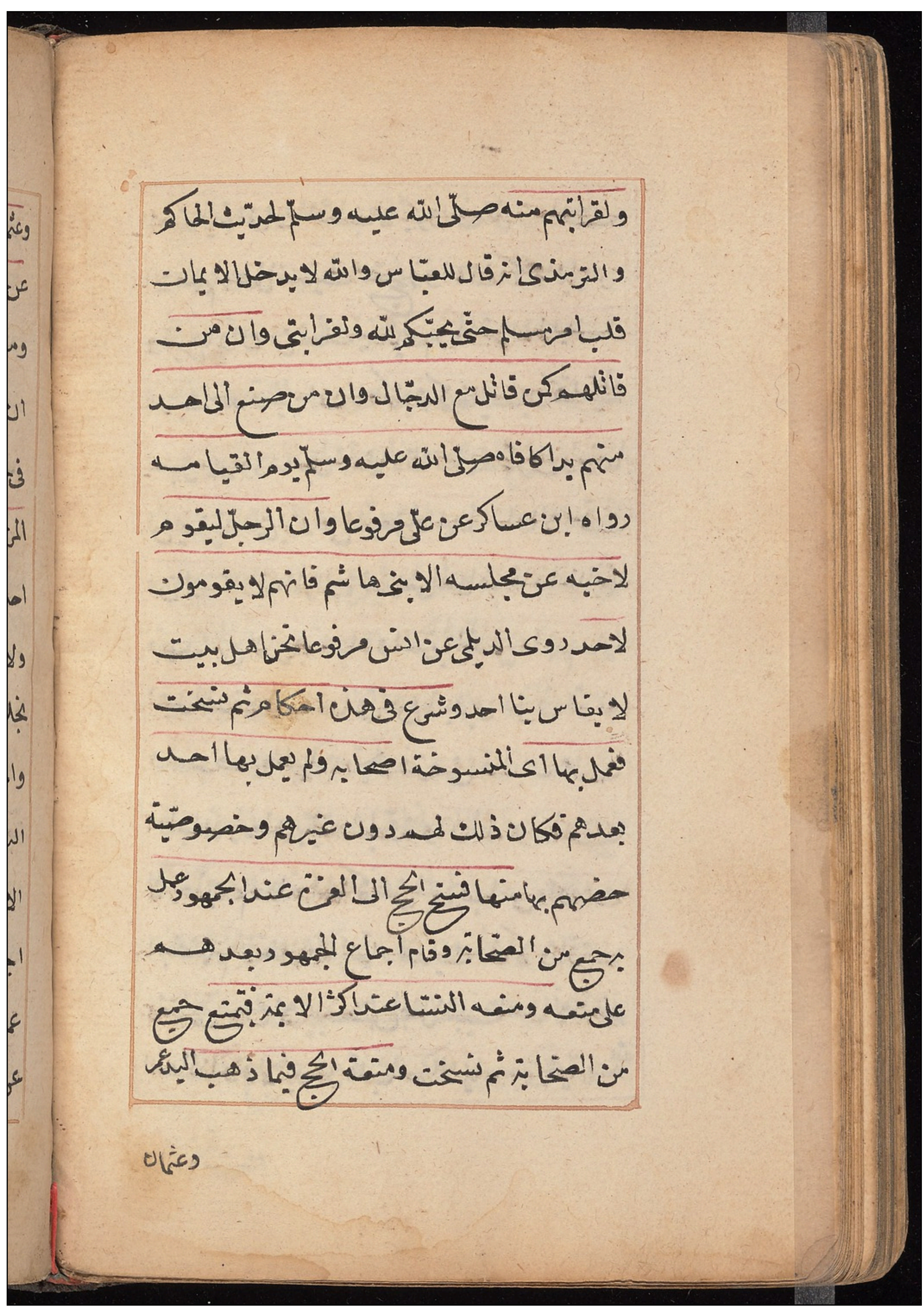
ان يخطر ببالهم ما وراء ذلك وقال ابن عباس
في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه الا ترهن للنبي خاصة وفي مسنده الشافعي
حديث رواه عن محمد بن عمرو مرسلا نصرت بالصبا
بالقصر الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت
القبلة وذلك يوم الاحزاب وكان عذابا
على من قبلي لعاد وثمود وغيرهم وفي اشوان اليه في
اعلى ذروة في الجنة اكرام الله وفي حديث الذي
رواه الحاكم عن ابي ذر والبزار عن ابن عباس
مثل اهل بيتي ذا دفي رواية فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجا اي تخلص من الامور الصعبة
ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وكذلك هم
من اولادهم واقتدى بهديهم كان من الناجين
في الاخرة ومن عداهم ولم يسر على منهاجهم كان
من الهالكين فيها وكذلك ذهب جميع من

الصوفية

138b

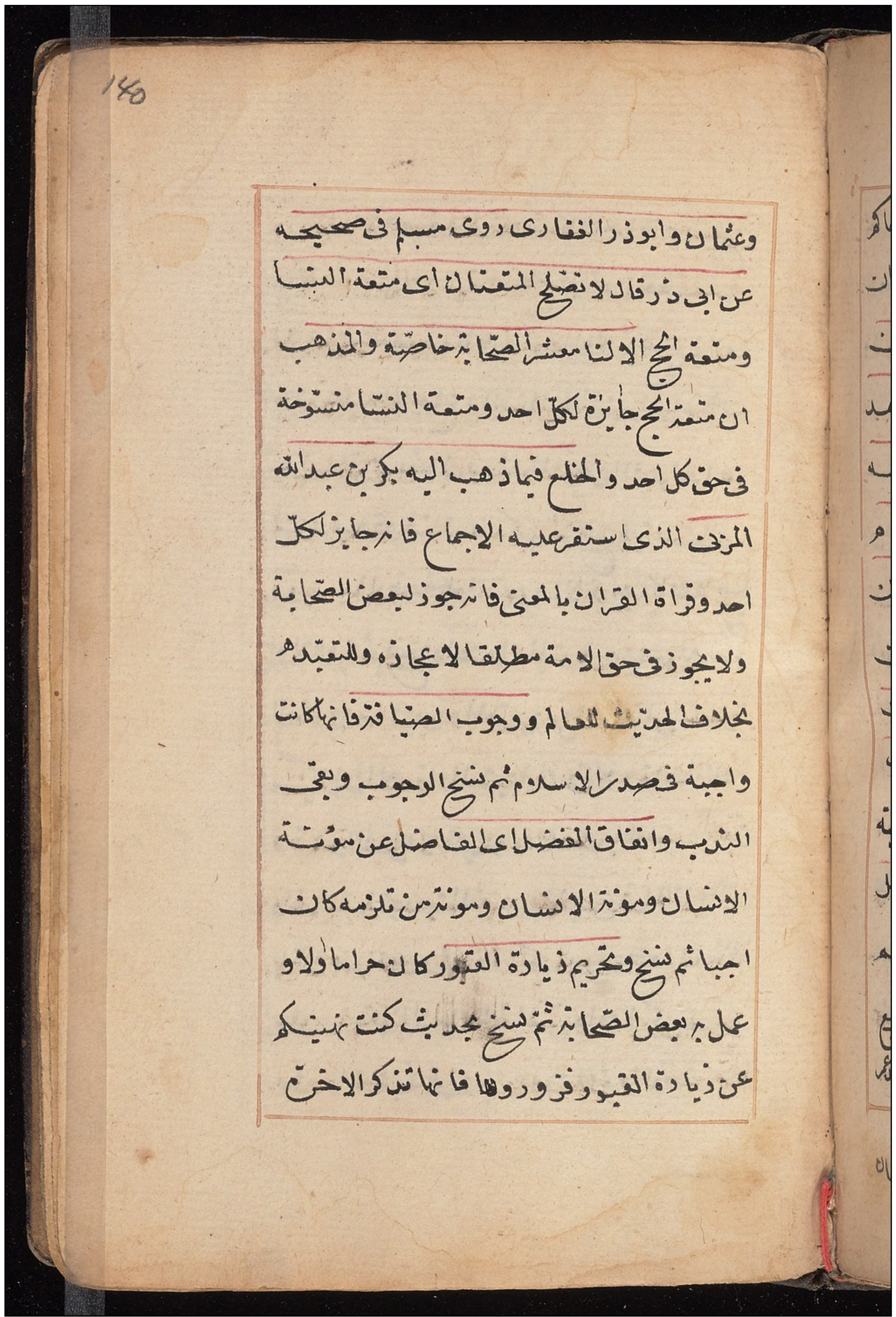


الصوفية الى ان القطب لا يكون فى كل زمان
الا منهم وهذا حديث صحيح رواه الحاكم والبزار
وغيرها وان من تمسك بهديهم وبالقران لم يضل
لحديث احمد وغيره انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السما والارض وعترتى وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وانهما امان لامتى
من الاختلاف الموالاة لقريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وانهم سادة
اهل الجنة روى الحاكم عن زيد بن على فى قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان من
اراد ان يدخل بيته الجنة وان الله وعدان
لا يعذبهم رواه الحاكم عن ابن عباس وان من
ابغضهم ادخله الله النار لحديث الحاكم والذى
نفسى بيده لا يبغض اهل البيت احد الا ادخله
الله النار ولا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبهم لله



ولقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم لحديث الحاكم
والترمذى انه قال للعباس والله لا يدخل الايمان
قلب امرء مسلم حتى يحبكم لله ولقرابتى وان من
قاتلهم كمن قاتل مع الدجال وان من صنع الى احد
منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامه
رواه ابن عساكر عن على مرفوعا وان الرجل ليقوم
لاخيه عن مجلسه الا بنى هاشم فانهم لا يقومون
لاحد روى الديلمى عن انس مرفوعا نحن اهل بيت
لا يقاس بنا احد وشرع فى هذه احكام ثم نسخت
فعمل بها اى المنسوخة اصحابه ولم يعمل بها احد
بعدهم فكان ذلك لهم دون غيرهم وخصوصية
حضهم بها منها فسخ الحج الى العمرة عند الجمهور وعمل
به جميع من الصحابة وقام اجماع الجمهور وبعدهم
على متعه ومنعه النسا عند اكثر الايمة فتمتع جميع
من الصحابة ثم نسخت ومتعة الحج فيما ذهب اليه عمر

وعثمان



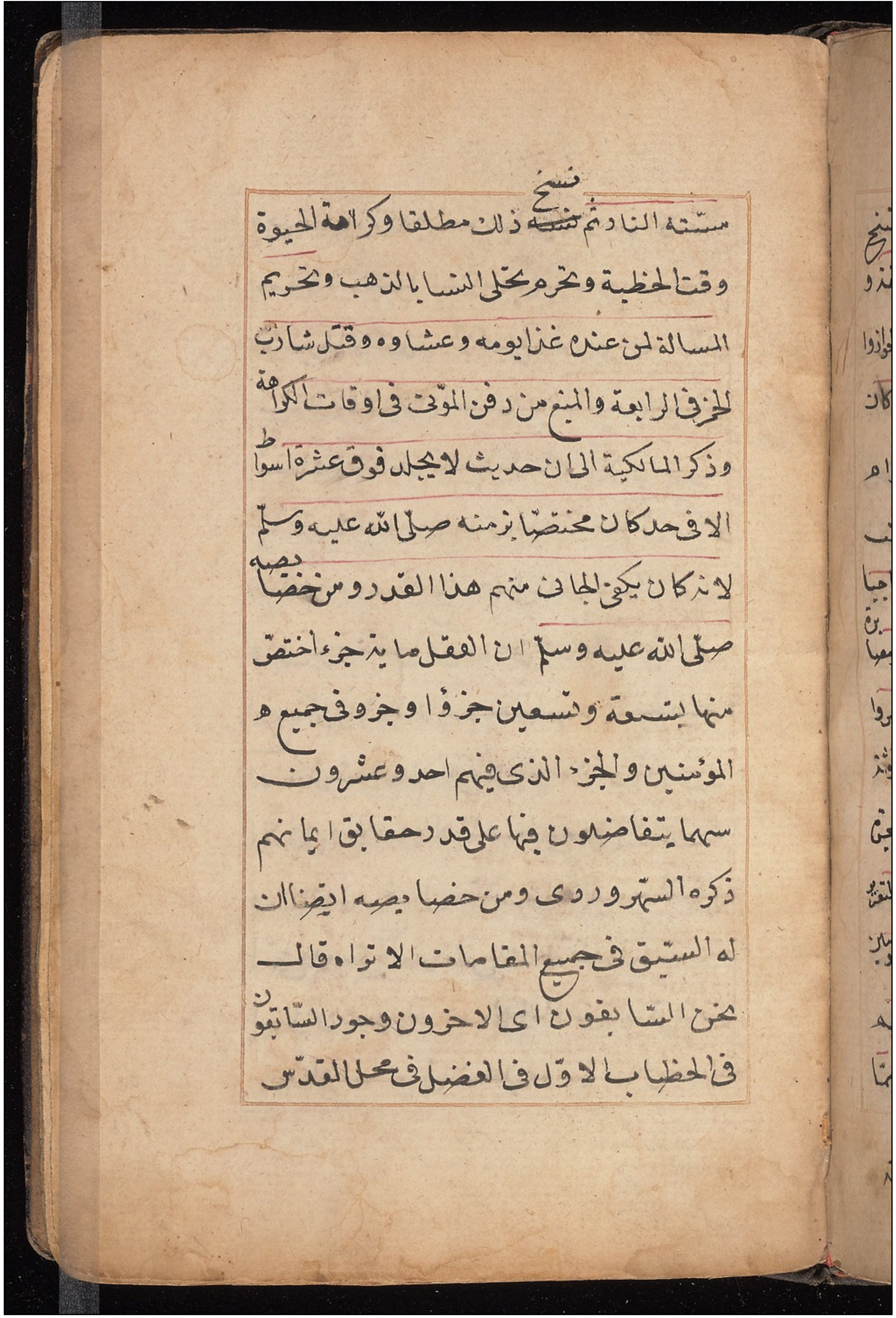
140

وعثمان وابوذر الغفاری روی مسلم فی صحیحه
عن ابی ذر قال لا تصلح المتعتان ای متعة النسا
ومتعة الحج الا لنا معشر الصحابة خاصة والمذهب
ان متعة الحج جایزة لکل احد ومتعة النسا منسوخة
فی حق کل احد والخلع فیما ذهب الیه بکر بن عبد الله
المزنی الذی استقر علیه الاجماع فانه جایز لکل
احد وقراة القران بالمعنی فانه جوز لبعض الصحابة
ولا یجوز فی حق الامة مطلقا لا عجازه وللتعبد به
بخلاف الحدیث للعالم ووجوب الضیافة فانها کانت
واجبة فی صدر الاسلام ثم نسخ الوجوب وبقی
الندب وانفاق الفضل الی الفاضل عن مؤنة
الانسان ومؤنة الانسان ومؤنة من تلزمه کان
اجبا ثم نسخ وتحریم زیادة القبور کان حراما اولاو
عمل به بعض الصحابة ثم نسخ بحدیث کنت نهیتکم
عن زیادة القبور فزوروها فانها تذکر الاخرة

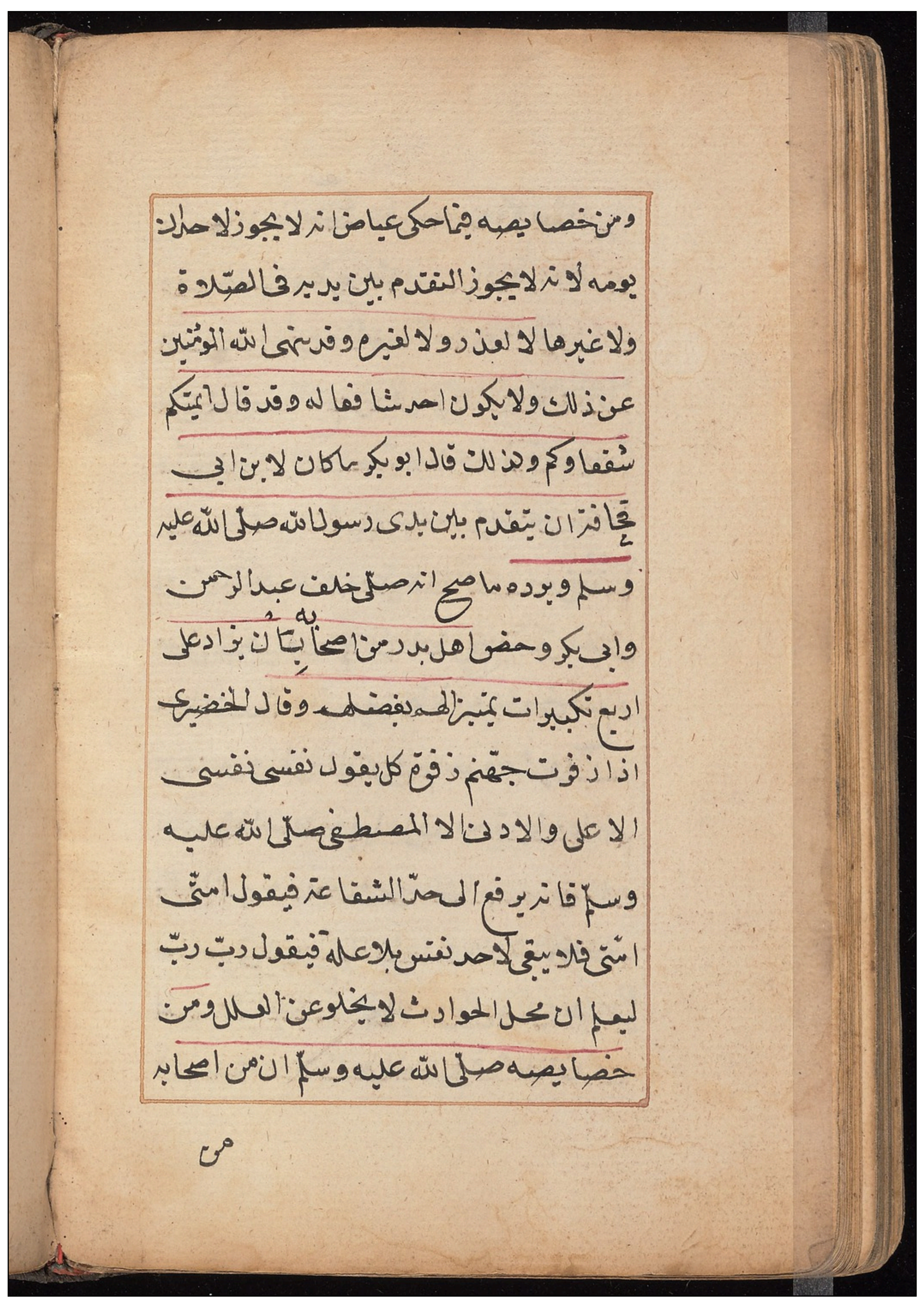


وادخار الاضحية فوق ثلاث كان حراما ثم نسخ
والانتباذ في الاوعية ونكاح الزاني العفيفة و
الزانية العفيف كان ممنوعا اولا ثم نسخ بالجواز وا
نعقد عليه الاجماع والقتال في الشهر الحرام كان
حراما لقوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير ثم نسخ باية السيف
ووجوب الوصية للوالدين والاقربين كان واجبا
اولا للاية ثم نسخ واعتداد المتوفى عنها حولا ومعا
العشرين ما تبين والقسمة من التركة لمن حضروا
ستيذان الاوقار الصبيان في الاوقات الثلاثة
وقيام الليل الا قليلا والارث بالحلف والهجرة
والمحاسبة بحديث النفس والحبس في الزنا والتعزير
باتلاف المال وشهادة الكفار وصلاة المامومين
جلوسا خلف الامام الجالس وان لم يكن لهم
عذر والخطبة للجمعة بعد الصلاة والوضوء مما

مستة

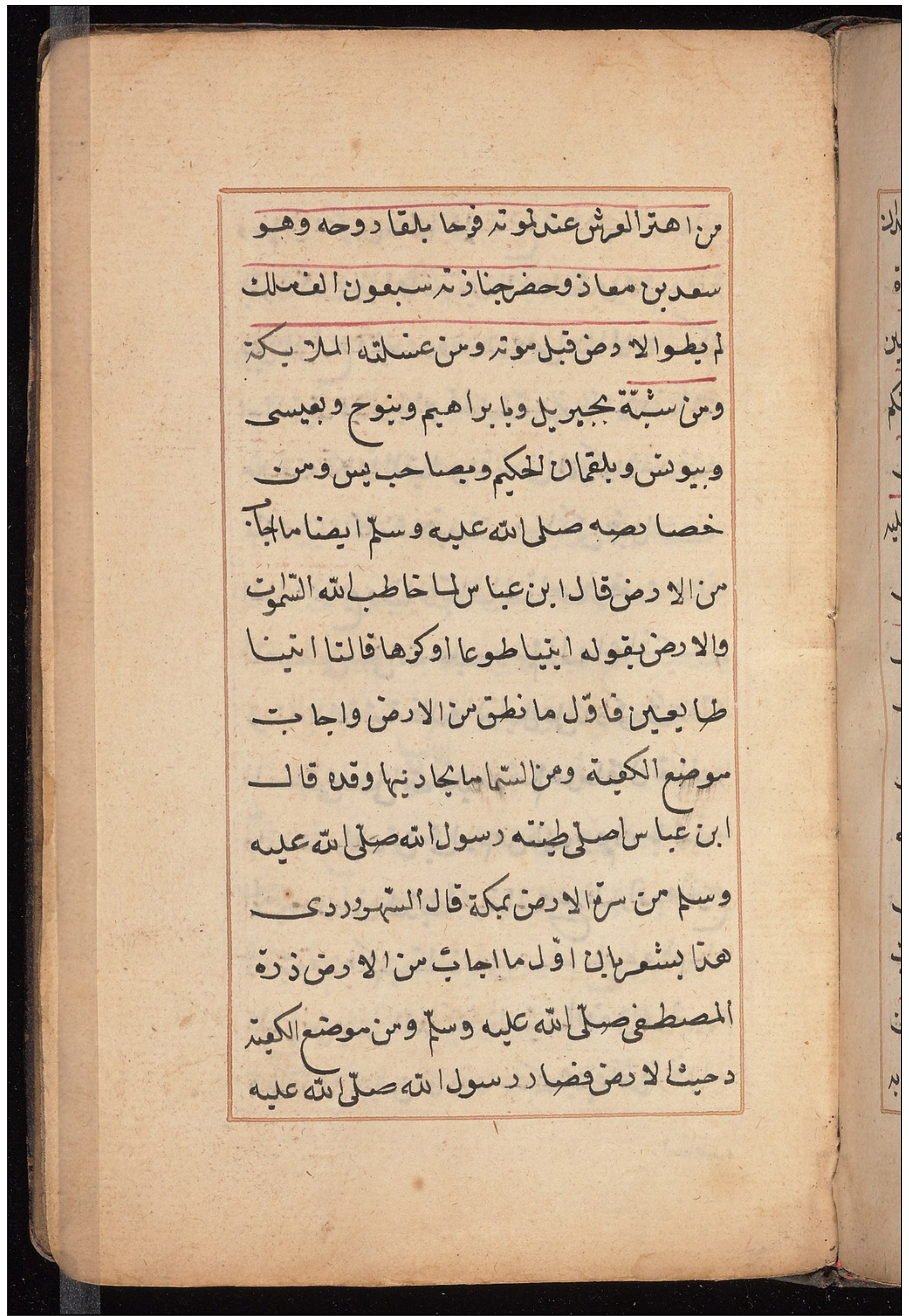


مستّة النار ثم نسخ ذلك مطلقا وكراهة الحيوة
وقت الخطبة وتحريم تحلى النسا بالذهب وتحريم
المسالة لمن عنده غذا يومه وعشاوه وقتل شارب
الخمر في الرابعة والمنع من دفن الموتى في اوقات الكراهة
وذكر المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط
الا في حد كان مختصا بزمنه صلى الله عليه وسلم
لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان العقل مائة جزء اختص
منها بتسعة وتسعين جزءا وجزء في جميع
المؤمنين والجزء الذي فيهم احد وعشرون
سهما يتفاضلون فيها على قدر حقائق ايمانهم
ذكره السهروردي ومن خصائصه ايضا ان
له السبق في جميع المقامات الا ترى قال
نحن السابقون اي الاخرون وجودا السابقون
في الخطاب الاول في الفضل في محل القدس

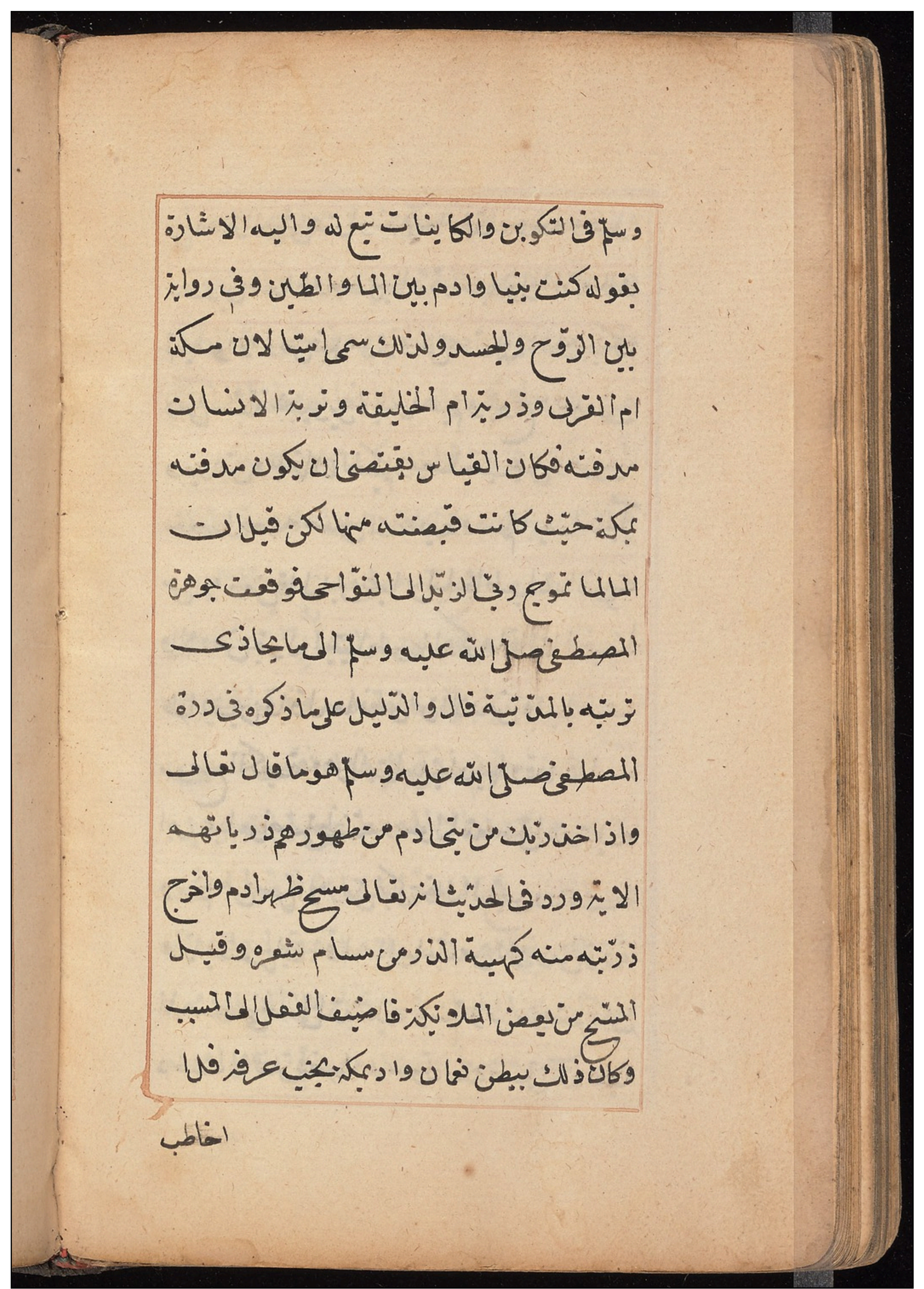


ومن خصائصه فيما حكى عياض انه لا يجوز لاحد ان
يومه لانه لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة
ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المؤمنين
عن ذلك ولا يكون احد شافعا له وقد قال ائمتكم
شفعاؤكم ولذلك قال ابو بكر ما كان لابن ابي
قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويرده ما صح انه صلى خلف عبد الرحمن
وابي بكر وخص اهل بدر من اصحابه بان يزاد على
اربع تكبيرات تمييزا لهم بفضلهم وقال الخضيري
اذا زفرت جهنم زفرة كل يقول نفسي نفسي
الا على والادنى الا المصطفى صلى الله عليه
وسلم فانه يرفع الى حد الشفاعة فيقول امتي
امتي فلا يبقى لاحد نفس بلا علة فيقول رب رب
ليعلم ان محل الحوادث لا يخلو عن العلل ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان من اصحابه

من

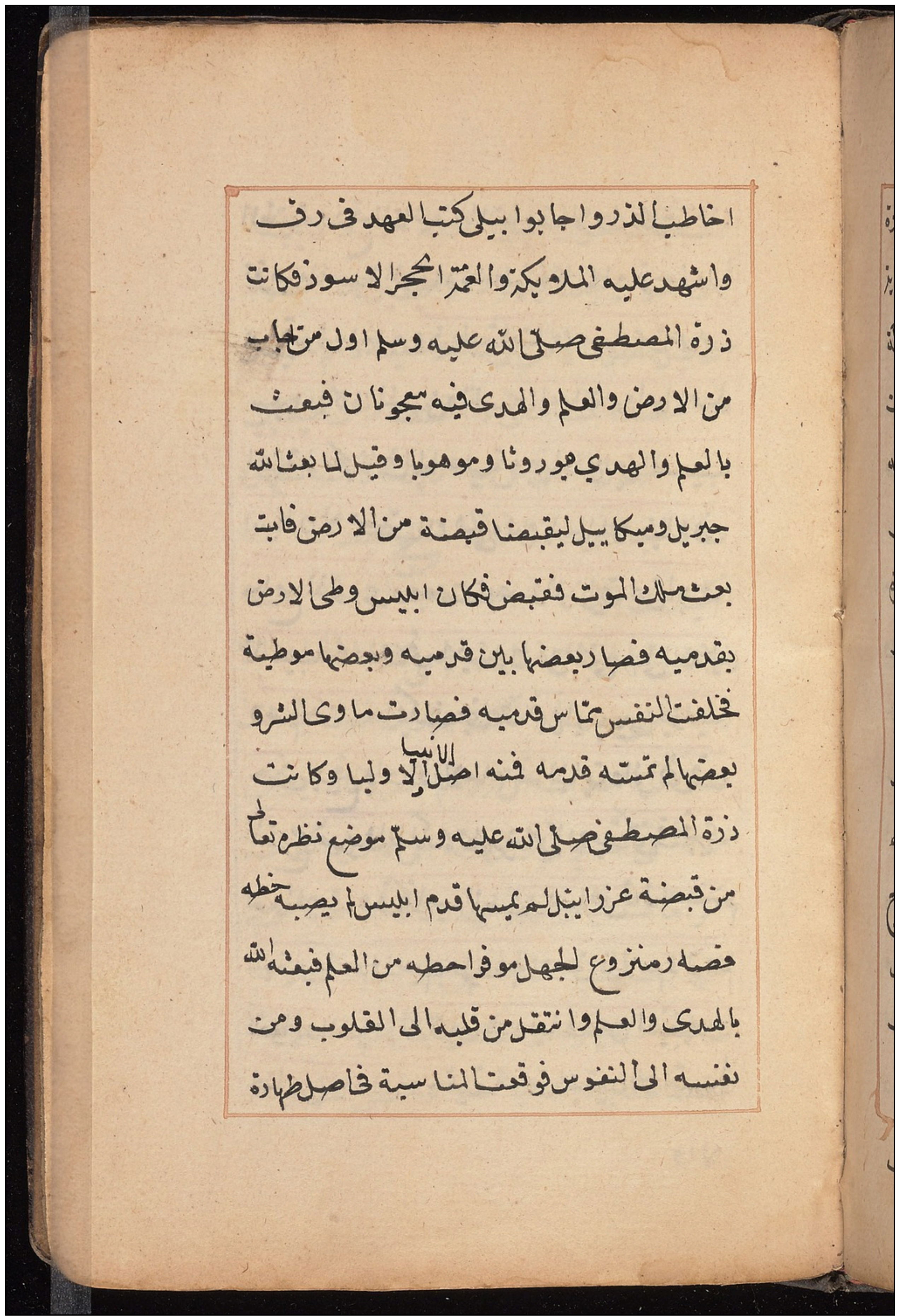


من اهتز العرش عند موته فرحا بلقاء روحه وهو
سعد بن معاذ وحضر جنازته سبعون الف ملك
لم يطؤوا الارض قبل موته ومن غسلته الملائكة
ومن شبهه بجبريل وبابراهيم وبنوح وبعيسى
وبيونس وبلقمان الحكيم وبصاحب يس ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم ايضا ما اجاب
من الارض قال ابن عباس لما خاطب الله السموات
والارض بقوله ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فاول ما نطق من الارض واجاب
موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها وقد قال
ابن عباس اصل طينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سرة الارض بمكة قال السهروردي
هذا يشعر بان اول ما اجاب من الارض ذرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن موضع الكعبة
دحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه

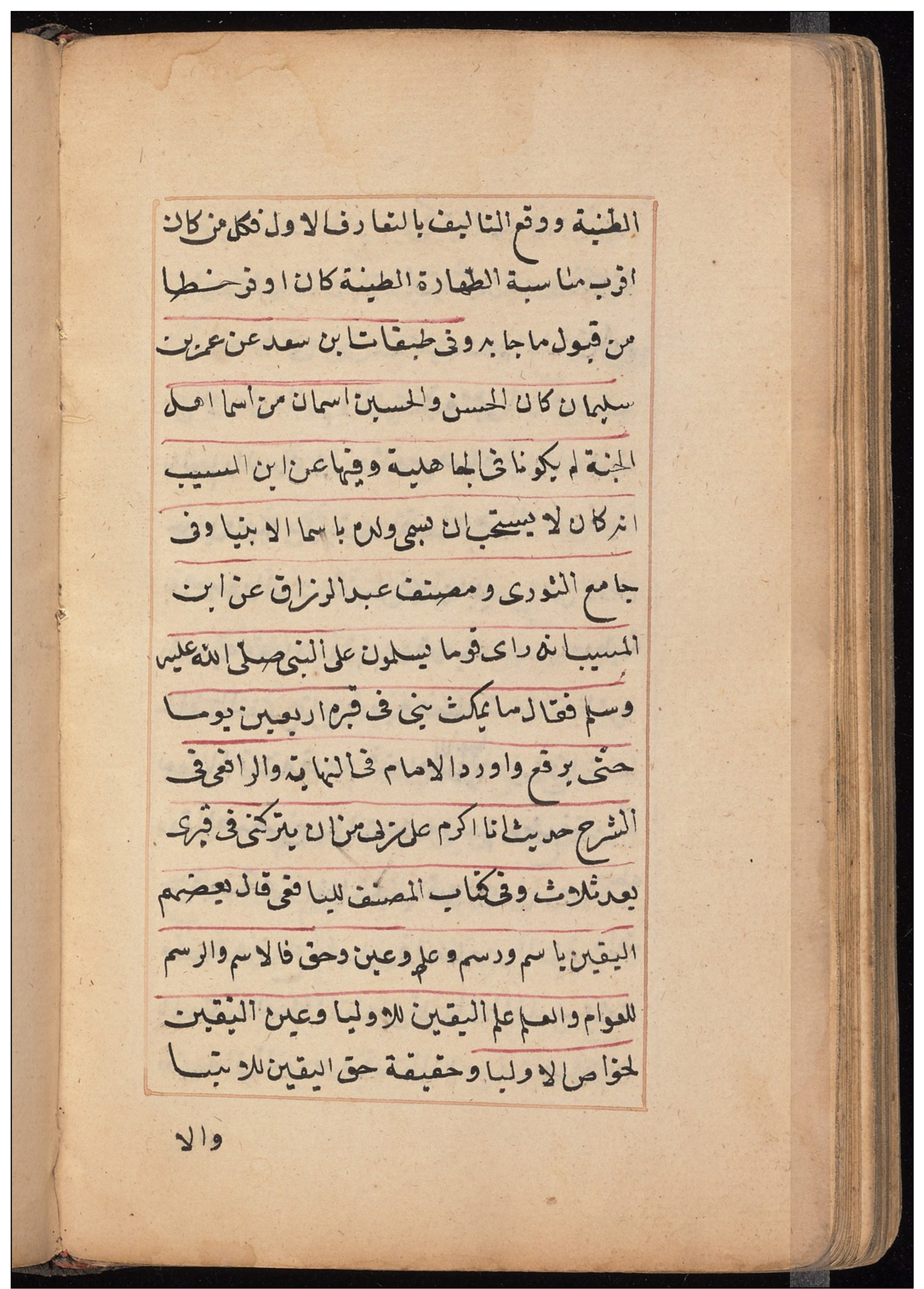


وسلم في التكوين والكاينات تبع له واليه الاشارة
بقوله كنت نبيا وادم بين الما والطين وفي رواية
بين الروح والجسد ولذلك سمي اميا لان مكة
ام القرى وذريته ام الخليقة وتربة الانسان
مدفنه فكان القياس يقتضي ان يكون مدفنه
بمكة حيث كانت قبضته منها لكن قيل ان
الما لما تموج رمي الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي
تربته بالمدينة قال والدليل على ما ذكره في درة
المصطفى صلى الله عليه وسلم هو ما قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
الاية وورد في الحديث ان تعالى مسح ظهر ادم واخرج
ذريته منه كهيئة الذر من مسام شعره وقيل
المسح من بعض الملائكة فاضيف الفعل الى المسبب
وكان ذلك ببطن نعمان واد بمكة بجنب عرفة فلا

اخاطب

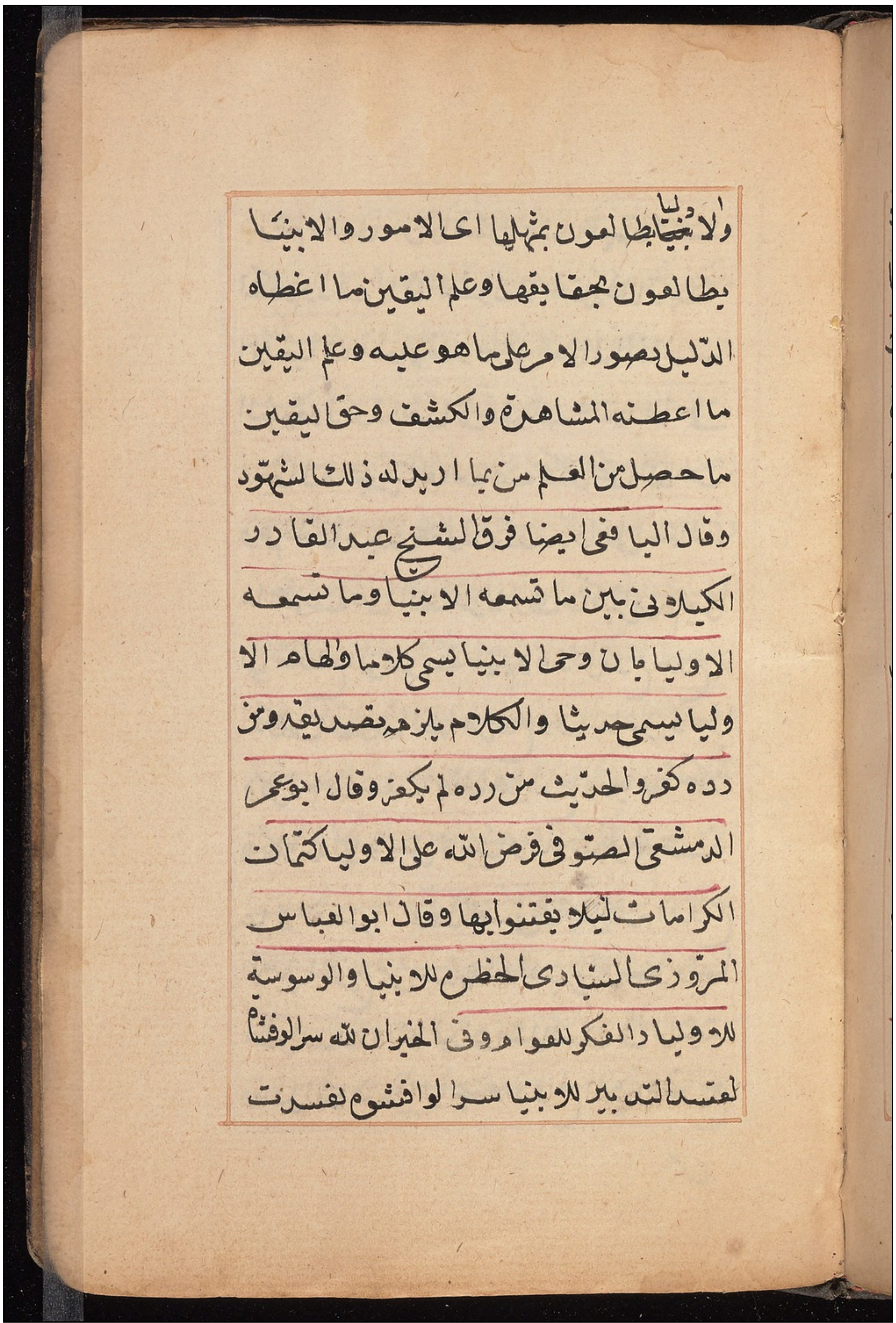


اخاطب الذر واجابوا ببلى كتب العهد فى رق
واشهد عليه الملايكة واقمته الحجر الاسود فكانت
ذرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من اجاب
من الارض والعلم والهدى فيه مجونا ن فبعث
بالعلم والهدي موروثا وموهوبا وقيل لما بعث الله
جبريل وميكاييل ليقبضا قبضة من الارض فابت
بعث ملك الموت فقبض فكان ابليس وطى الارض
بقدميه فصار بعضها بين قدميه وبعضها موطية
فخلقت النفس مما مس قدميه فصارت ماوى الشرو
بعضها لم تمسه قدمه فمنه اصل الانبيا والاوليا وكانت
ذرة المصطفى صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى
من قبضة عزرايل لم يمسها قدم ابليس لم يصبه خطه
حظه من جهل منزوع الجهل موفر حظه من العلم فبعثه الله
بالهدى والعلم وانتقل من قلبه الى القلوب ومن
نفسه الى النفوس فوقعت المناسبة فحاصل طهارة



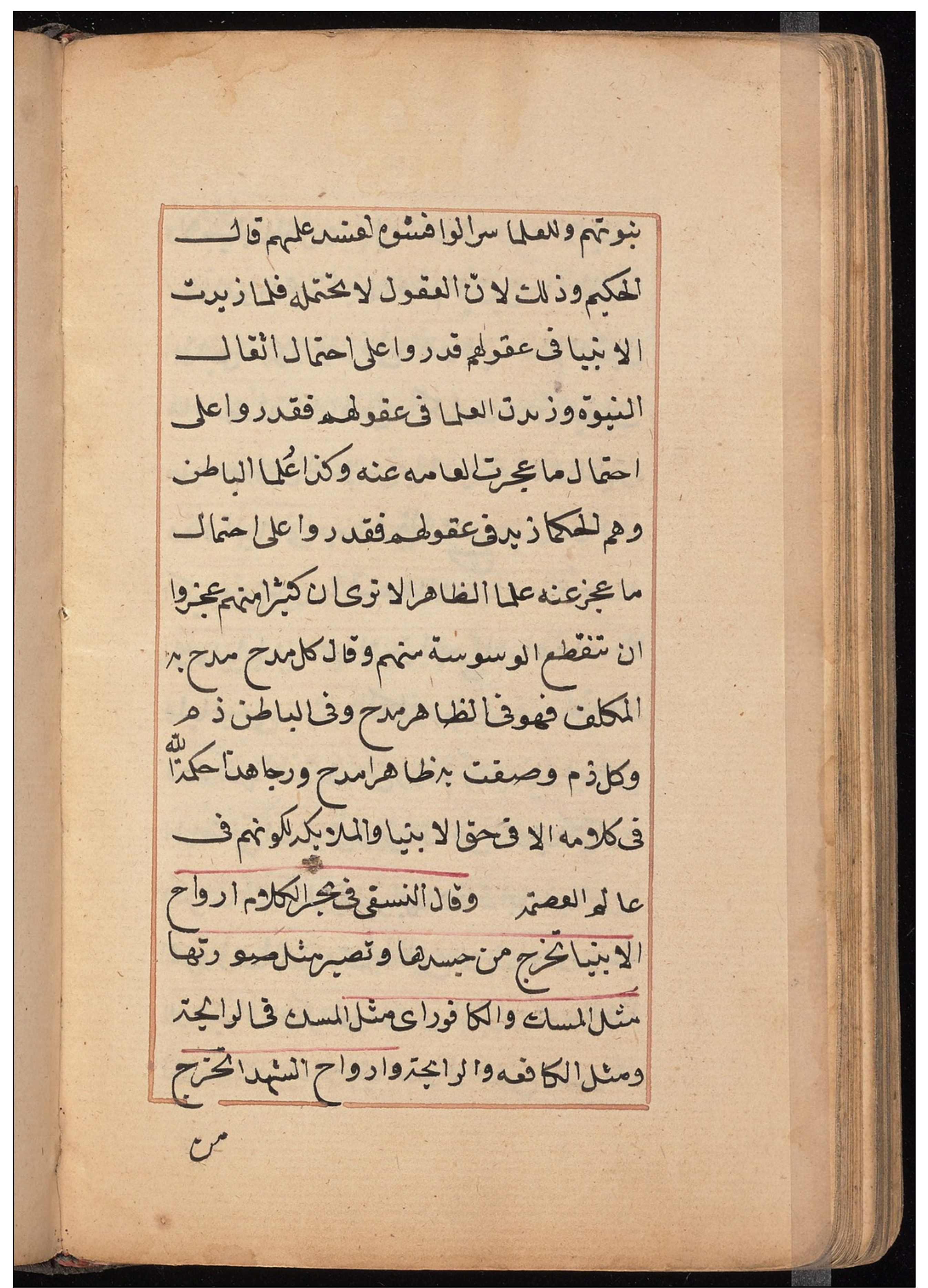
الطينة ووقع التاليف بالتعارف الاول فكل من كان
اقرب مناسبة الطهارة الطينة كان اوفر حظا
من قبول ما جابر وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن
سليمان ان كان الحسن والحسين اسمان من اسما اهل
الجنة لم يكونا في الجاهلية وفيها عن ابن المسيب
انه كان لا يستحب ان يسمى ولده باسما الانبيا وفي
جامع الثوري ومصنف عبد الرزاق عن ابن
المسيب انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره اربعين يوما
حتى يرفع واورد الامام في النهاية والرافعي في
الشرح حديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري
بعد ثلاث وفي كتاب المصنف لليافعي قال بعضهم
اليقين باسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم
للعوام والعلم علم اليقين للاوليا وعين اليقين
لخواص الاوليا وحقيقة حق اليقين للانبيا

والا



ولا يتخابطون بمثلها اى الامور والانبيا
يطالعون بحقايقها وعلم اليقين ما اعطاه
الدليل بتصور الامر على ما هو عليه وعلم اليقين
ما اعطته المشاهدة والكشف وحق اليقين
ما حصل من العلم بما اريد له ذلك الشهود
وقال اليافعي ايضا فرق الشيخ عبد القادر
الكيلاني بين ما تسمعه الانبيا وما تسمعه
الاوليا بان وحي الانبيا يسمى كلاما والهام الا
وليا يسمى حديثا والكلام يلزمهم تصديقه ومن
رده كفر والحديث من رده لم يكفر وقال ابو عمر
الدمشقي الصوفي فرض الله على الاوليا كتمان
الكرامات لئلا يفتتنوا بها وقال ابو العباس
المروزي السيارى الخطرة للانبيا والوسوسة
للاوليا والفكرة للعوام وفي الخبر ان لله سرا لو افشاه
لفسد التدبير للانبيا سرا لو افشوه لفسدت

Yale University Library
Beinecke Rare Book and Manuscript Library



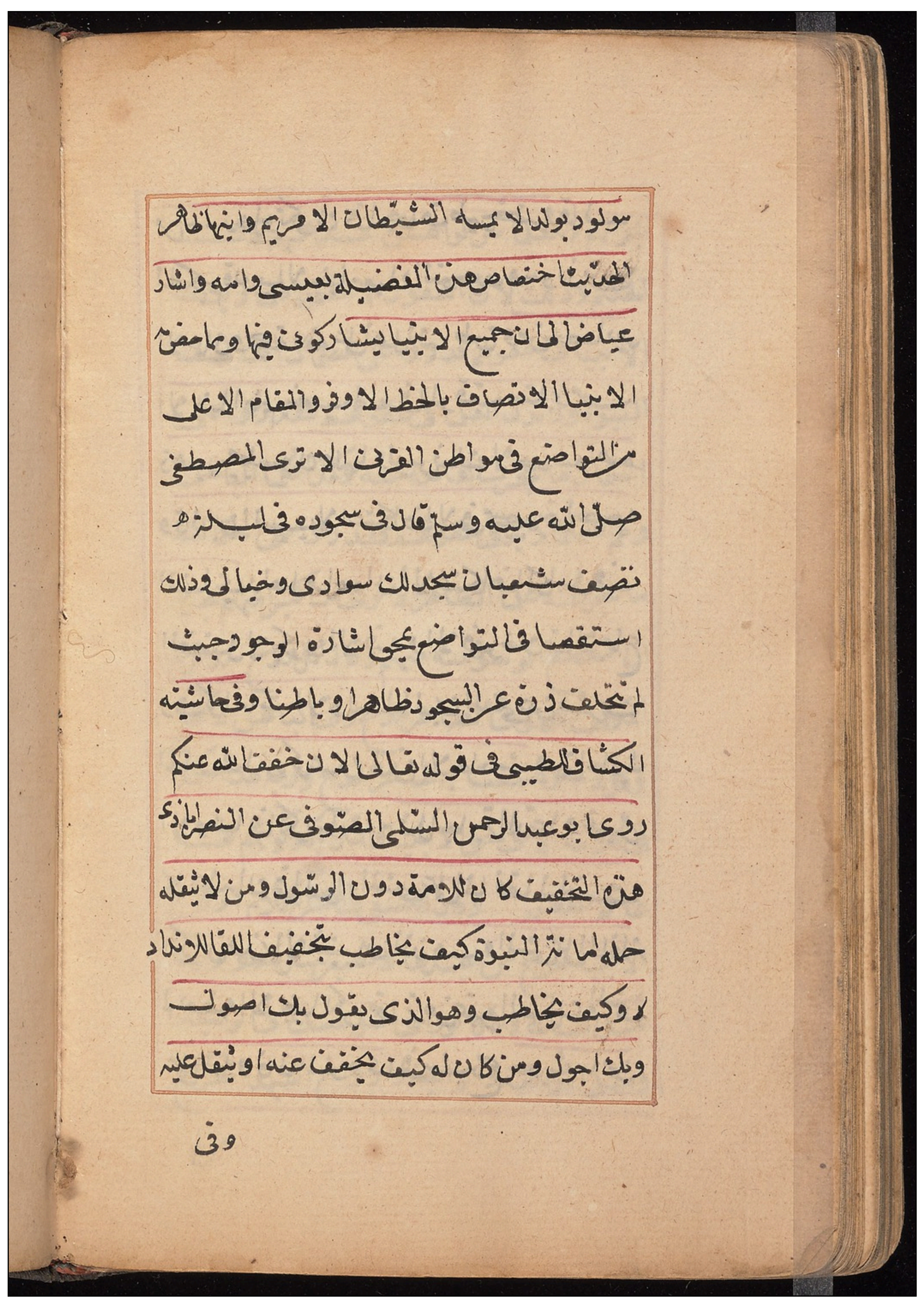
بنوتهم وللعلما سرالوا فشوه لفسد علمهم قال
الحكيم وذلك لانّ العقول لا تحتمله فلما زيدت
الانبيا فى عقولهم قدروا على احتمال اثقال
النبوة وزيدت العلما فى عقولهم فقدروا على
احتمال ما عجزت العامه عنه وكذا عُلما الباطن
وهم الحكما زيد فى عقولهم فقدروا على احتمال
ما عجز عنه علما الظاهر الا ترى ان كثيرا منهم عجزوا
ان تنقطع الوسوسة منهم وقال كل مدح مدح به
المكلف فهو فى الظاهر مدح وفى الباطن ذم
وكل ذم وصفت به ظاهرا مدح ورجا هذا حكمة الله
فى كلامه الا فى حق الانبيا والملايكة لكونهم فى
عالم العصمة   وقال النسفى فى بحر الكلام ارواح
الانبيا تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها
مثل المسك والكافور اى مثل المسك فى الرايحة
ومثل الكافور فى الرايحة وارواح الشهدا تخرج

من



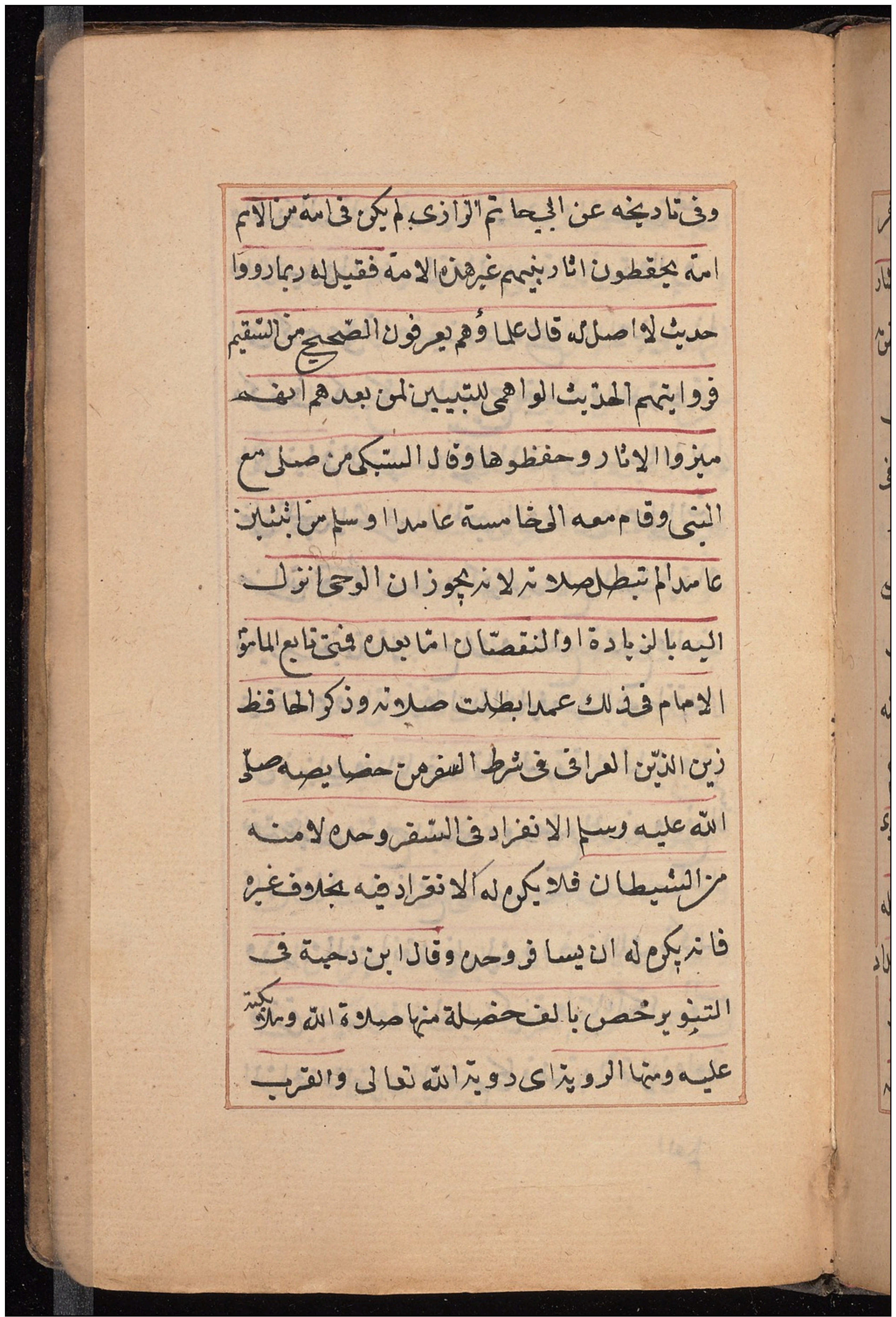
145

من جسدها وتكون في اجواف طير خضر وقال
الحكيم قلوب الانبيا معيار التوحيد وموازين
الاعمال وحجة الله على اهل الباطن ومن خصايص
الانبيا انهم ينصب لهم في الموقف منابر من
ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم
وقال ابن المسيب لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه
النسايي ولعل مراده ان الاعتكاف الكامل في
الفضل لا يكون الا فيه والا فهو خلاف الاجماع
وفي كرامات الاوليا لخلال بن السني عن بشر بن
الحارث انه ذكر عنده هذه الاحاديث يعني احاديث
الاوليا في الكرامات مثل اجابة الدعا وغيره
كالطيران في الهوا والمشي على الما فقال لست
انكر من هذين الاثنين الذهب والمشي على الما فانه
لم يعطه الا نبيا لكن تواتر عن غيره الطيران والمشي
على الما وقال النووي في شرح حديث ما من

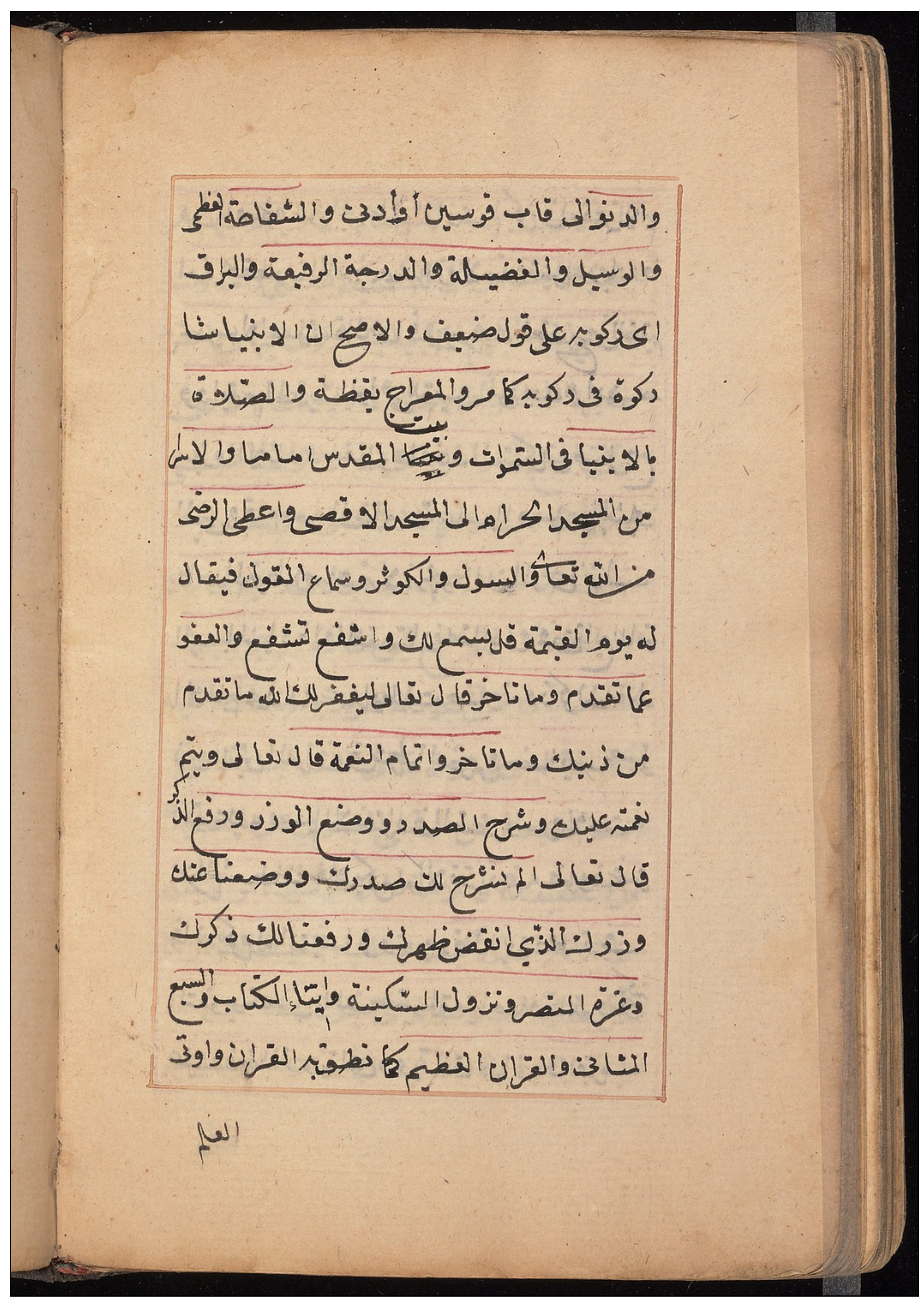


مولود يولد الا يمسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر
الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وامه واشار
عياض لما ان جميع الانبيا يشاركونه فيها ومما خص
الانبيا الاتصاف بالحظ الاوفر والمقام الاعلى
من التواضع في مواطن القرب الا ترى المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال في سجوده في ليلة
نصف شعبان سجد لك سوادي وخيالي وذلك
استقصا في التواضع يجي اشارة الوجود حيث
لم يتخلف ذرة عن السجود ظاهرا وباطنا وفي حاشية
الكشاف للطيبي في قوله تعالى الآن خفف الله عنكم
روى ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي عن النصراباذي
هذه التخفيف كان للامة دون الرسول ومن لا يثقله
حمله لما نزل النبوة كيف يخاطب بتخفيف الثقال الانداد
د وكيف يخاطب وهو الذي يقول بك اصول
وبك اجول ومن كان له كيف يخفف عنه او يثقل عليه

وفي

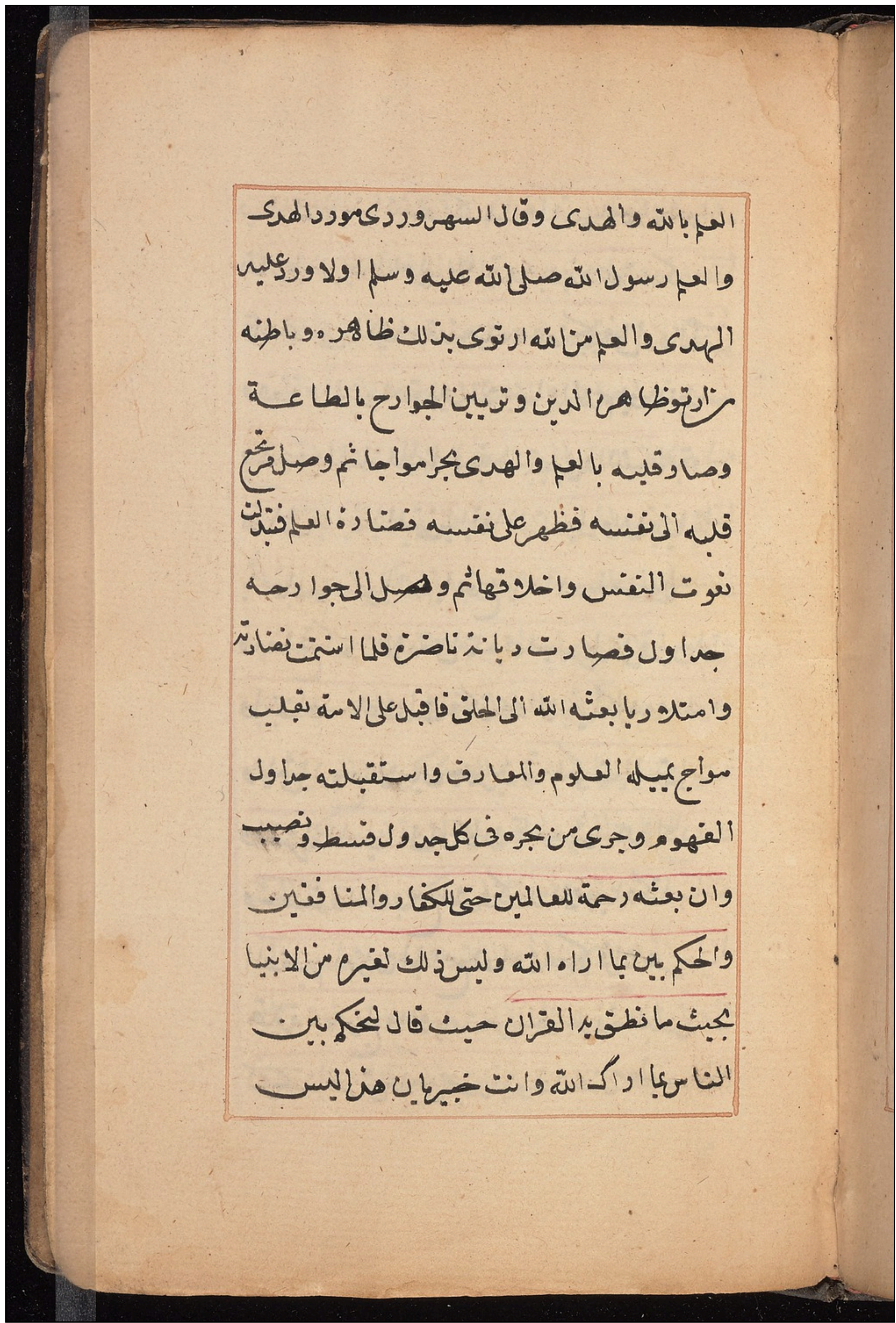


وفى تاريخه عن ابى حاتم الرازى لم يكن فى امة من الامم
امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة فقيل له ربما رووا
حديث لا اصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم
فروايتهم الحديث الواهى للتبيين لمن بعدهم انهم
ميزوا الاثار وحفظوها وقال السبكى من صلى مع
النبى وقام معه الى الخامسة عامدا او سلم من اثنتين
عامدا لم تبطل صلاته لانه يجوز ان الوحى نزل
اليه بالزيادة او النقصان اما بعده فمتى تابع المأموم
الامام فى ذلك عمدا بطلت صلاته وذكر الحافظ
زين الدين العراقى فى شرح السيرة من خصائصه صلى
الله عليه وسلم الانفراد فى السفر وحده لامنه
من الشيطان فلا يكره له الانفراد فيه بخلاف غيره
فانه يكره له ان يسافر وحده وقال ابن دحية فى
التنوير خص بالف خصلة منها صلاة الله وملائكته
عليه ومنها الرؤية اى رؤية الله تعالى والقرب



والدنو الى قاب قوسين او ادنى والشفاعة العظمى
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق
اى ركوبه على قول ضعيف والاصح ان الانبياء شا
ركوه فى ركوبه كما مر والمعراج بيقظة والصلاة
بالانبياء فى السموات وبيت المقدس اماما والاسرى
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واعطى الرضى
من الله تعالى والسول والكوثر وسماع القول فيقال
له يوم القيمة قل يسمع لك واشفع تشفع والعفو
عما تقدم وما تاخر قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر واتمام النعمة قال تعالى ويتم
نعمته عليك وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر
قال تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
وعزة النصر ونزول السكينة وايتاء الكتاب والسبع
المثانى والقران العظيم كما نطق به القران واوتى

العلم

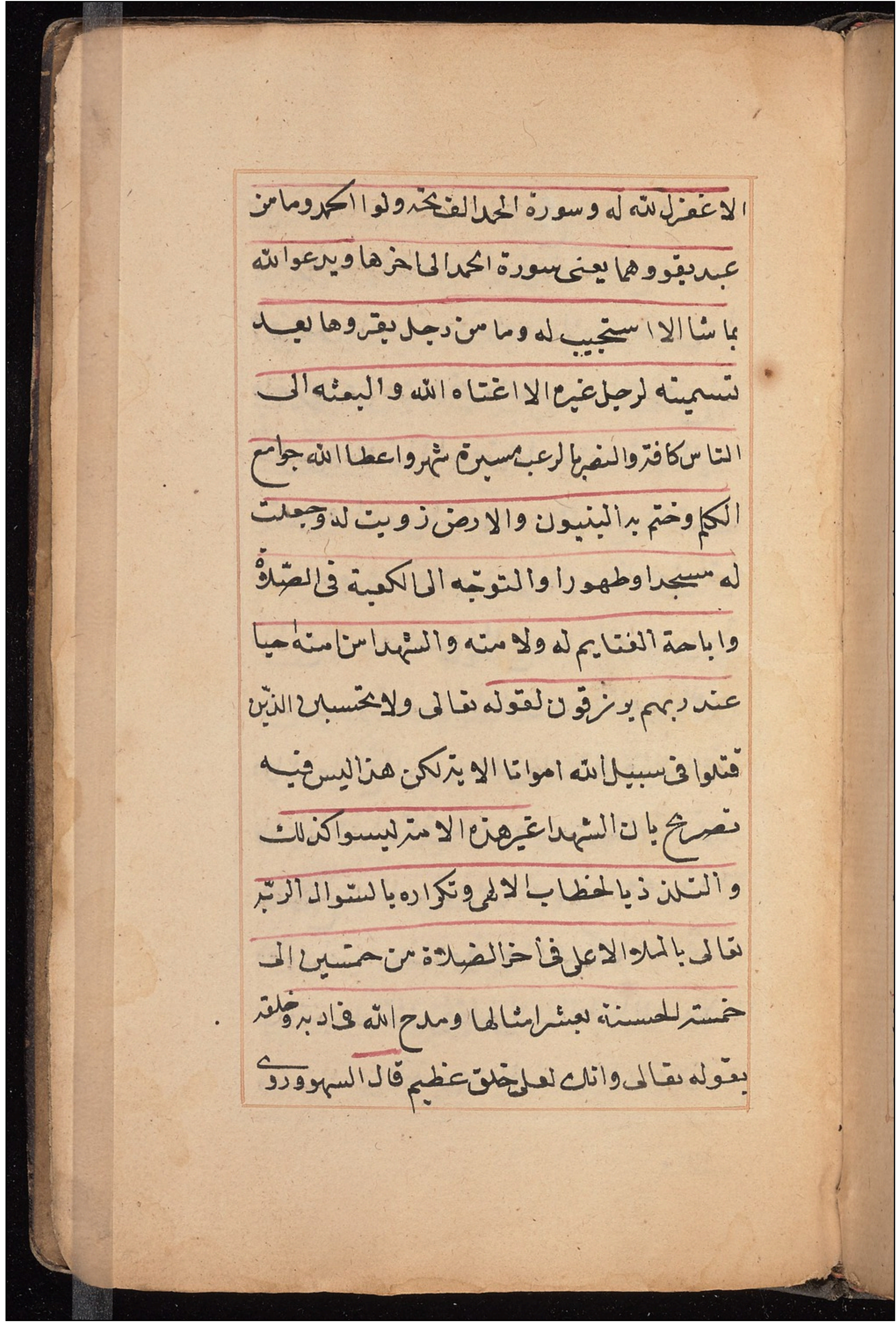


العلم بالله والهدى وقال السهروردي مورد الهدى
والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا ورد عليه
المهدى والعلم من الله ارتوى بذلك ظاهره وباطنه
زاد توظاهر الدين وتزيين الجوارح بالطاعة
وصار قلبه بالعلم والهدى بحرا مواجا ثم وصل ترشح
قلبه الى نفسه فظهر على نفسه فضادة العلم فتبدلت
نعوت النفس واخلاقها ثم وصل الى الجوارحه
جداول فصارت ديانة ناصرة فلما استمت نضادته
وامتلا ريا بعثه الله الى الخلق فاقبل على الامة بقلب
مواج يميله العلوم والمعارف واستقبلته جداول
الفهوم وجرى من بحره في كل جدول قسط ونصيب
وان بعثه رحمة للعالمين حتى للكفار والمنافقين
والحكم بين بما اراه الله وليس ذلك لغيره من الانبيا
بحيث ما نطق به القران حيث قال لتحكم بين
الناس بما اراك الله وانت خبير بان هذا ليس



فيه ان الانبيا ليسوا كذلك واقسم باسمه اى قسم الله
تعالى باسمه بقوله لعمرك الا بذوا جابز دعوتهم لكنه تعالى
قال لموسى داخيه وقد اجبت دعوتكما فى ادعا الحضور صنة
وقفة والشهادة بين الانبيا والامم يوم القيامة
والمحبة والخلة والمخاطبة بالتبجيل والنبوة بقوله
تعالى يا ايها النبى يا ايها الرسول والانبيا خوطبوا
باسمايهم ونحو يا ادم يا نوح يا داود يا موسى يا عيسى
ومفاتح كنوز الارض اتاه بها جبريل على فرس ابلق
وابتغاوه ما عند الله وكذلك الانبيا كما هو معلوم
ويلقى الروح الامين جبريل فى ملكوت السموات
والمنزلة العليا لما ان كان قاب قوسين او ادنى
وحضور القلب مع الله وكذلك الانبيا وكتاب الله
العظيم القران الجامع لمعانى الحكم قرانا عربيا
غير ذى عوج والايات من اخر سورة البقرة من
كنز تحت العرش ما من عبد يقولها عند مضجعه للنوم

الا

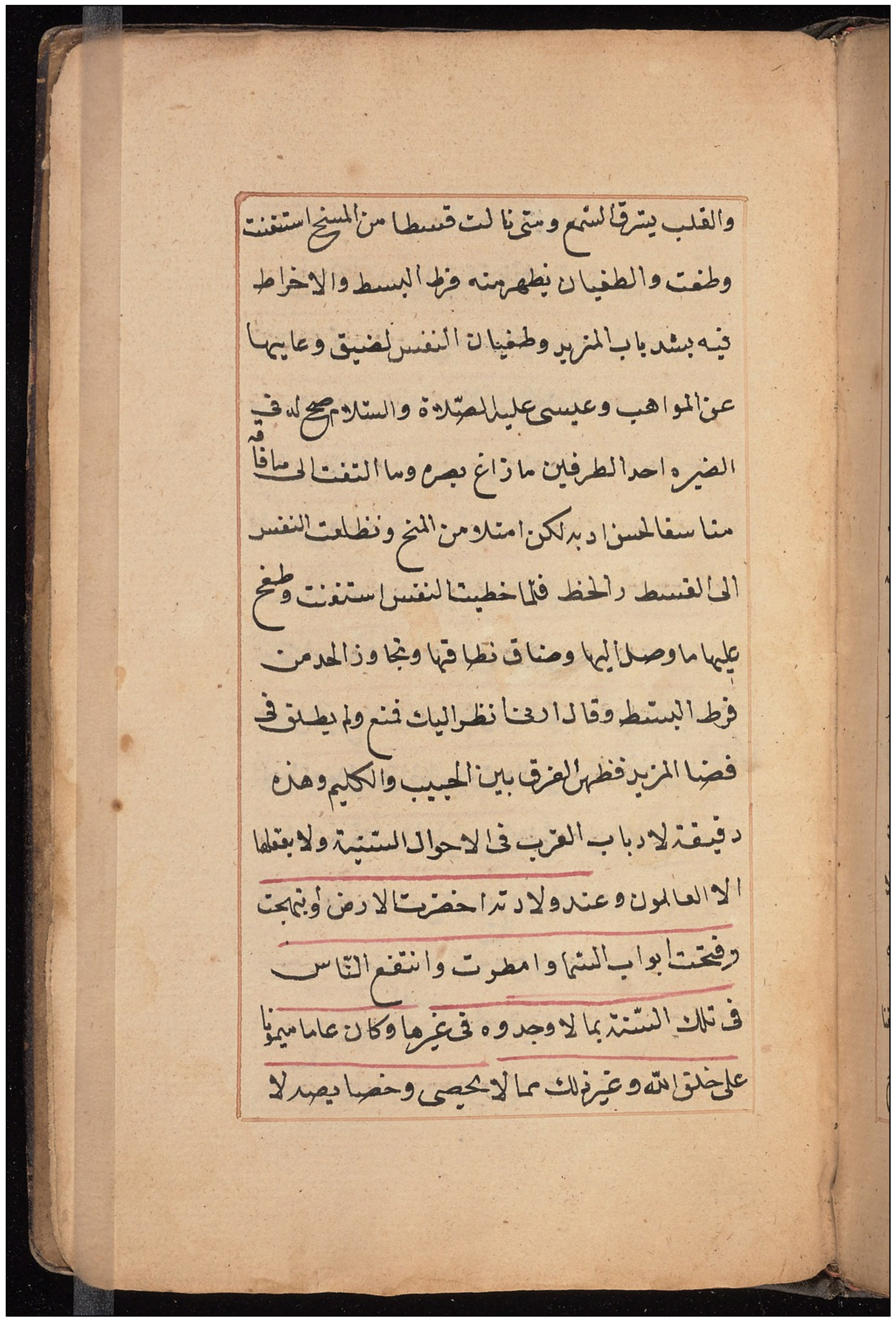


الا غفر الله له وسورة الحمد الفاتحة ولوا الحمد وما من
عبد يقروها يعني سورة الحمد الى اخرها ويدعوا الله
بما شا الا استجيب له وما من رجل يقروها بعد
تسميته لرجل غيره الا اغناه الله والبعثة الى
الناس كافة والنصر بالرعب مسيرة شهر واعطا الله جوامع
الكلم وختم به النبيون والارض زويت له وجعلت
له مسجدا وطهورا والتوجه الى الكعبة في الصلاة
واباحة الغنايم له ولامته والشهدا من امته احيا
عند ربهم يرزقون لقوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية لكن هذا ليس فيه
تصريح بان الشهدا غير هذه الامة ليسوا كذلك
والتلذذ بالخطاب الالهي وتكراره بالسوال الرب
تعالى بالملا الاعلى في اخر الصلاة من خمسين الى
خمسة للحسنة بعشر امثالها ومدح الله فادبره وخلقه
بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال السهوردي



مما حضى به صلى الله عليه وسلم انه جمع الاداب ظاهرا وباطنا
واخبر الله تعالى عن ادبه في الحضرة بقوله ما زاغ البصر وما
طغى فهو غامضة من غوامض الاداب اختص بها
واخبر الله عن اعتدال قلبه المقدس عن الاعراض مع الا
عراض والاقبال اعرض عما سواه وتوجه اليه
وتوجه وما اظهره عالم الملك والملكوت وما التفت
الى ما اعرض عنه ولا اسف على الفايت في اعراضه فقوله
ما زاغ البصر وما طغى اخبار عن حال المصطفى صلى
الله عليه وسلم بوصف خاص من معنى ما خاطب به العموم
فكان ما زاغ البصر وما طغى حاله في طرف الاعراض
وطرف الاقبال تلقى ما ورد عليه في مقام قاب قوسين
فالروح والقلب ثم فومن الله حيا منه وهيبة واجلالا
وطوى نفسه بقراره في مطاوي انكساره وافتقاره
لئلا تنبسط النفس فتطغى لان الطغيان عند الاستغنا
وصف النفس والنفس عند المواهب لوارده على الروح

و القلب



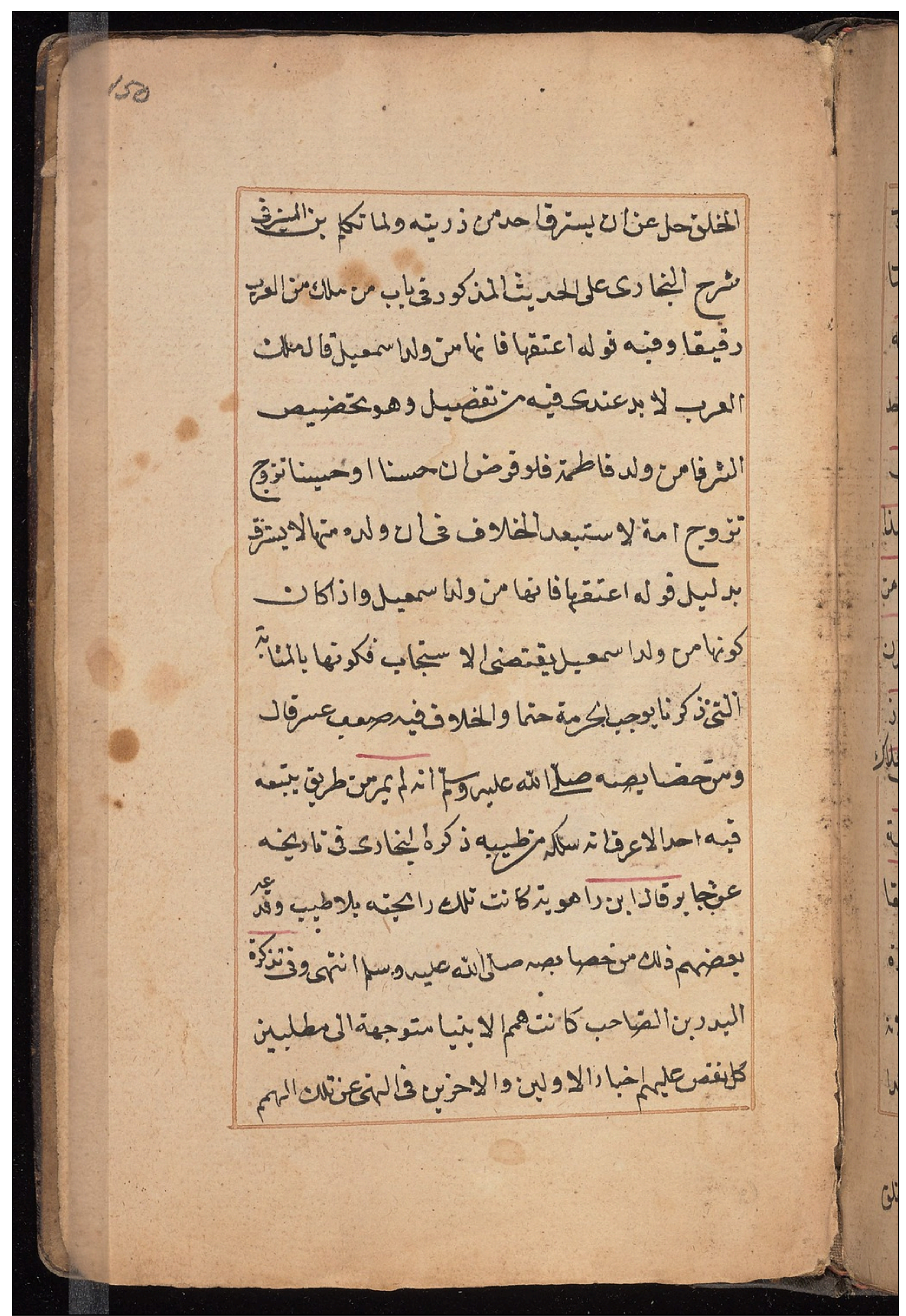
والقلب يترقا لسمع وسني نالت قسطا من المنح استغنت
وطغت والطغيان يظهر منه فرط البسط والاخراط
فيه بشد باب المزيد وطغيان النفس لضيق وعايها
عن المواهب وعيسى عليه الصلاة والسلام صح له في
الضيره احد الطرفين ما زاغ بصره وما التفت الى ما فاقه
منا سقالحسن ادبه لكن امتلا من المنح ونطلعت النفس
الى القسط والحظ فلما خطيئا لنفس استغنت وطغى
عليها ما وصل اليها وضاق نطاقها وتجاوز الحد من
فرط البسط وقال ادني انظر اليك فمنع ولم يطق في
فضا المزيد فظهر الفرق بين الحبيب والكليم وهذه
دقيقة لارباب القرب في الاحوال السنية ولا يعقلها
الا العالمون وعند ولادته اخضرت الارض وتبهجت
وفتحت ابواب السما وامطرت وانتفع الناس
في تلك السنة بما لا وجدوه في غيرها وكان عاما ميمونا
على خلق الله وغير ذلك مما لا يحصى وخصا يصد لا



يحصرها فظ ولا يجوبها حفظ انتهى ثم وقفت على كتاب
حسن الاقتصاص بما يتعلق بالاختصاص للبدر الدماميني
فوجدته قال فيه من خصايصه صلى الله عليه
وسلم وجوب وقايته بالنفس كما وقاه طلحة يوم احد
بنفسه قال ابن المنير وجيا لله في حقه ان يوثر على
النفس وان يكون احب الى كل مومن من نفسه ولهذا
سعد ابن ابي وقاص يوم احد نحري دون نحرك فهذا من
خصايصه ولا خلاف انه لا يجب لغيره وهل يجوز ان
يفعل بغيره الظاهر لا يجوز بالقياس على عدم جواز
الايثار بالما في الطهارة والشرب اذا افضى الى هلاك
صاحبه قال وانظر هل في منعه من نكاح الامة
وتعليلهم بانه من تزوج امة كان ولده منها رقيقا
ومنصبه منزه عن ذلك هل هذا اشارة
الى منع الشريف الحسني والحسيني من تزوج الامة لانه
يفضي الى ان يكون ولده منها رقيقا ومنصب سيدنا

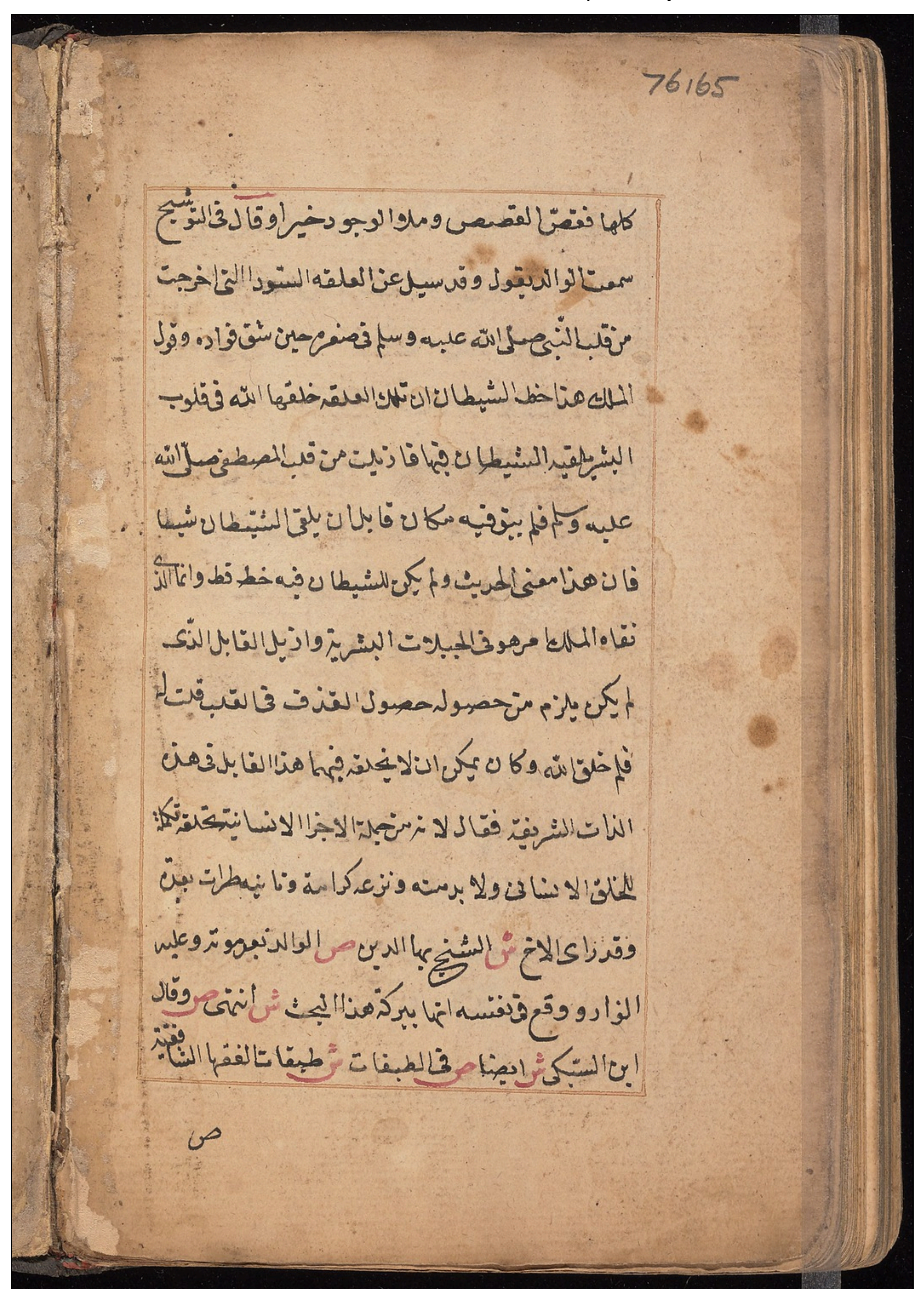
الخلق

149b



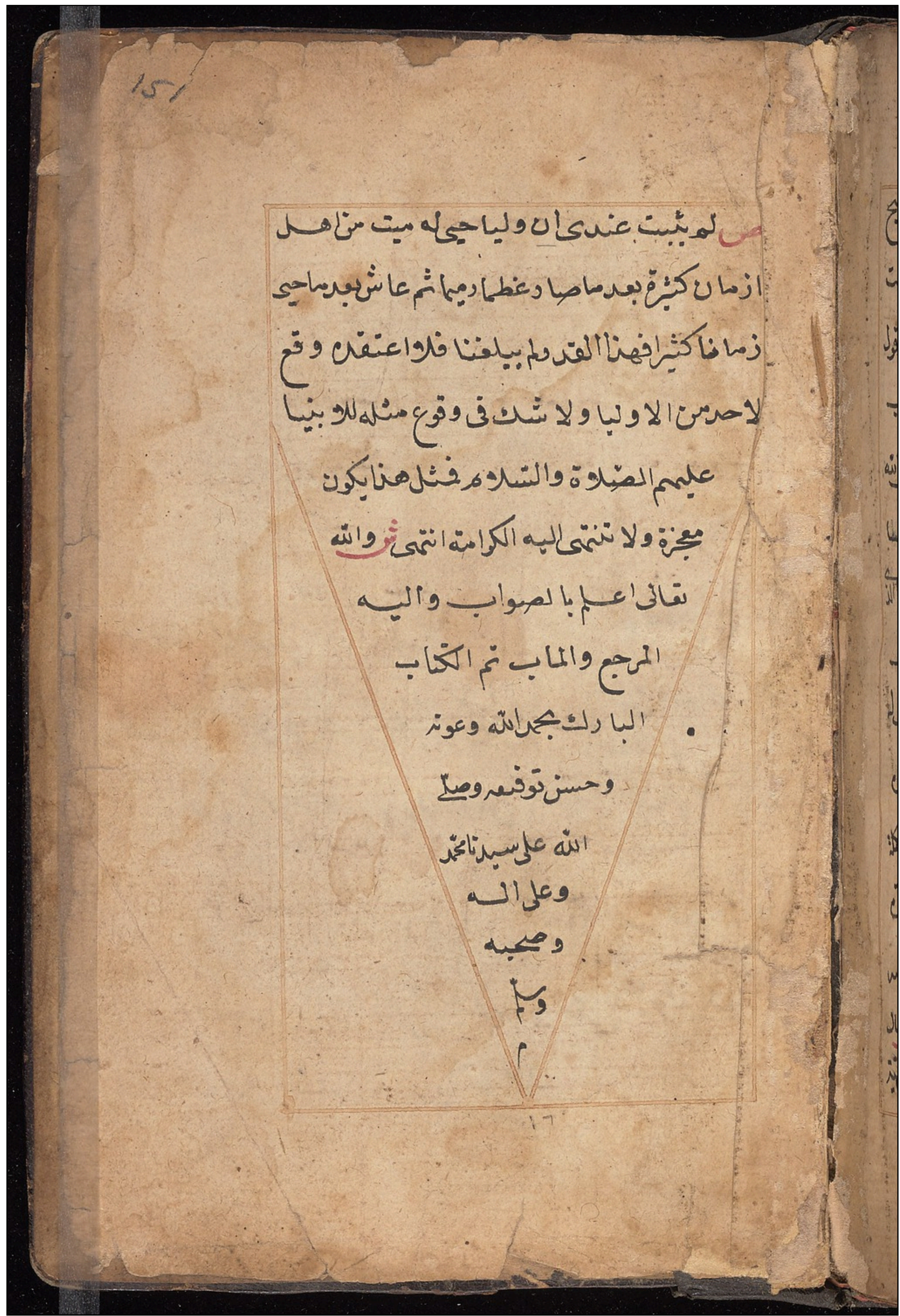
150

الخلق حل عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب
رقيقا وفيه قوله اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال لمالك
العرب لا بد عندي فيه من تفصيل وهو تخصيص
الشرفا من ولد فاطمة فلو فرض ان حسنا او حسينا تزوج
تزوج امة لاستبعد الخلاف في ان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله اعتقها فانها من ولد اسمعيل واذا كان
كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة
التي ذكرنا يوجب الحرمة حتما والخلاف فيه ضعيف عسر قال
ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم انه لم يمر من طريق يتبعه
فيه احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكره البخاري في تاريخه
عن جابر وقال ابن راهويه كانت تلك رائحته بلا طيب وقد عد
بعضهم ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم انتهى وفي تذكرة
البدر بن الصاحب كانت همم الانبيا متوجهة الى مطلبين
كل يقص عليهم اخبار الاولين والاخرين في النهي عن تلك الهمم



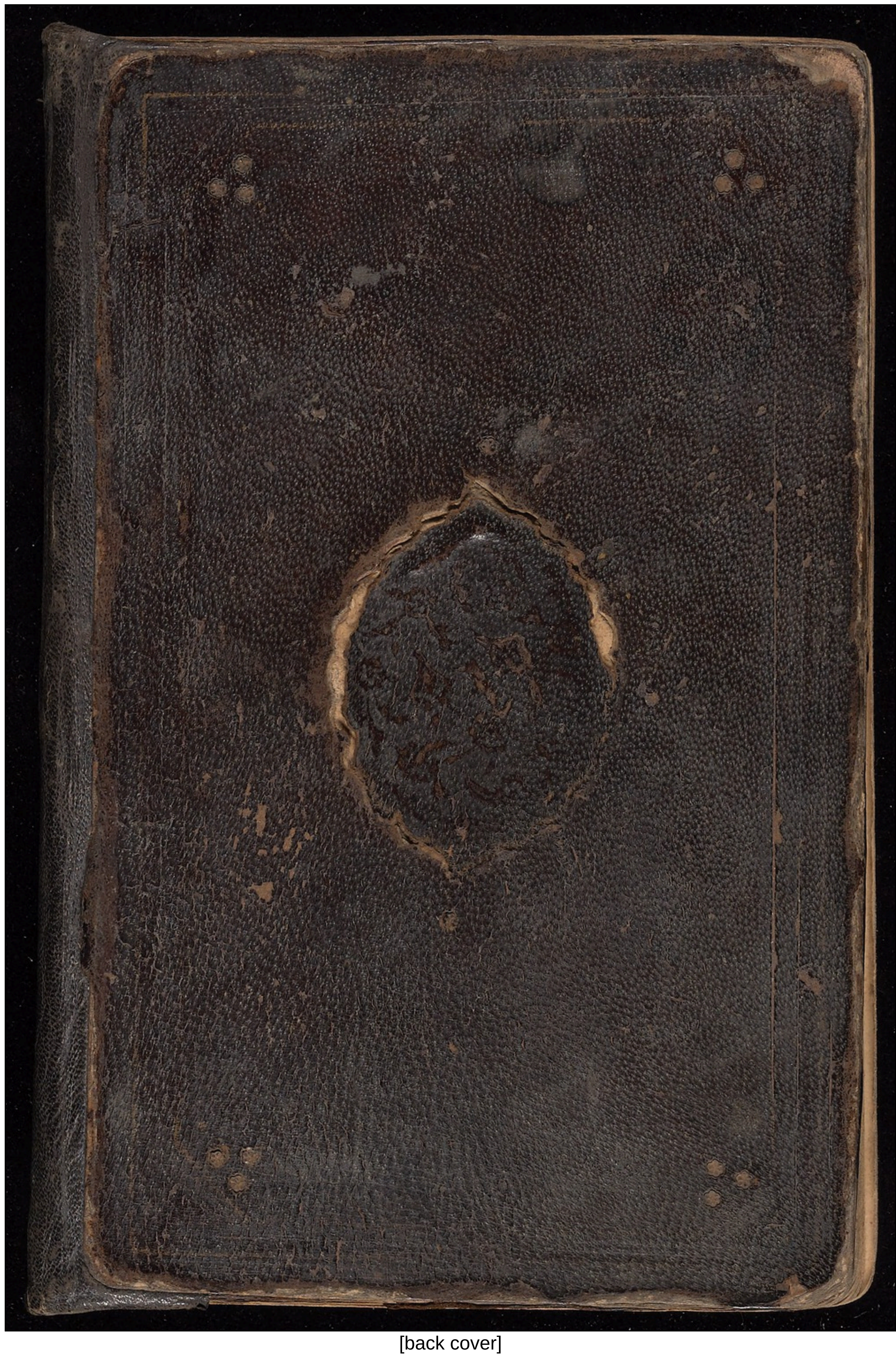
كلها فتقص القصص وملوا الوجود خيرا وقال في التوشيح
سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول
الملك هذا حظ الشيطان ان تلك العلقة خلقها الله في قلوب
البشر قابلة الشيطان فيها فازيلت من قلب المصطفى صلى الله
عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل ان يلقي الشيطان شيئا
فان هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما الذي
نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية وازيل القابل الذي
لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قلت له
فلم خلق الله وكان يمكن ان لا يخلقه فيهما هذا القابل في هذه
الذات الشريفة فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة
للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده
وقد راى الاخ ش الشيخ بها الدين ص الوالد بعد موته وعليه
الزاد ووقع في نفسه انها ببركة هذا البحث ش انتهى ص وقال
ابن السبكي ش ايضا ص في الطبقات ش طبقات الفقهاء الشافعية

ص



151

ش لم يثبت عندي ان وليا حيي له ميت من اهل
ازمان كثيرة بعد ما صار عظاما رميما ثم عاش بعد ما حيي
زمانا كثيرا فهذا القدر لم يبلغنا فلا اعتقد وقوع
لاحد من الاوليا ولا شك في وقوع مثله للانبيا
عليهم الصلاة والسلام فمثل هذا يكون
معجزة ولا تنتهي اليه الكرامة انتهى ش والله
تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب تم الكتاب
المبارك بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم
م



[back cover]